

طَبَقَاتُ الشَّافِعِ الْعَلِيِّ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرِ عَمِّدِ الوَهَابِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الكَافِي الشَّيْبَانِيِّ

٧٧٧ — ٧٧٦

تحقيق

محمد بن الطاهر

عبد الفتاح محمد الجبل

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



طَبَقَاتُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَبِيرِ

لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْكَلْبِيِّ

٧٢٧ - ٨٧٧

تَحْقِيقُ

عَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْبَلَّاحُ

مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ الْبَلَّاحُ



أَجْزَاءُ الشَّامِ



132017

[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

رجمنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المكي الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم ممتاز جيد ، كتبه عمر بن محمد بن محمود المظراوي ، وفرغ منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط العلامة ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي المتوفى بمدينة بابيس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٢٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ X ٢٩ سم ، وقد رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المكي ، زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة .
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يعيننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهبنا لنا من أمرنا رشدا .

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،
القاضي جمال الدين الديباجي المملوي ، المعروف بالمنفلوطي*

وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفتّه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاء الدين
المونوي قضاء الشام قدم معه ، فولاه قضاء بعلبك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ،
وأعاد في المدرسة الشامية البرانية .
توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي**

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظّار ، السيد مجير الدين أبو العباس .
وُلد سنة تسع وثمانين وسبعمائة^(١) ، وقرأ في بلاد المعجم المعقولات فأحكمها عند

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي ؛ بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة
إلى صنعة الديباج وبيعه وشراؤه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والملوي ؛ نسبة إلى ملوي ، بفتح الميم واللام المشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن
محافظة النيا . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديماً إحدى
قرى ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوي سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي ؛ بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة : نسبة
إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، بينها وبين شاطئ النيل بعد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

** له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة
في الدرر . والأنجي ؛ بالضم والسكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية .
معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

الشيخ بدر الدين الشُّشْتَرِيُّ^(١) وابن المُطَهَّر ، وغيرهما ، وبرَع في المنطق والكلام والأصول ،
مع مُشارَكَةٍ في الفقه ، وناظر في بلاده ، وشُغِلَ بالعلم .

ثم قَدِمَ الشَّامَ سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واستوطنها ، وجرت له فيها مباحثُ جليلةٌ
مع الوالد رحمه الله ، ومع غيره .

وكان ذا مالٍ جزيلٍ^(٢) ومع ذلك لا يفتُر عن طلب العلم ، ويشغُلُ الطلبةَ صبيحةً كلَّ
يومٍ ، ولم يبرحْ جارنا الأذني في المسكن^(٣) ، وصاحبنا الأكيِّ إلى أن تُوُفِّيَ في شهر
رمضان ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

١٢٩٣

أحمد بن الحسن الجاربردي*

الشيخ الإمام نجر الدين ، نزيلُ تبريز .

كان فاضلاً ديناً^(٤) مُتَفَنِّناً ، مُواظِباً على الشُّغْلِ بالعلم وإفادة الطلبة .

شرح « منهاج البيضاوي » في أصول الفقه ، و « تصريف ابن الحاجب » ، وقطعة من
« الحاوي »^(٥) ، وله على « الكشاف » حواشي مشهورة ، وقد أقرأه^(٦) مرَّاتٍ عديدةً ،
بلقنا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه .

(١) شندر : قرية من عمل وادي آس بالأندلس . انظر نفح الطيب ٢/٣٨٤ .

(٢) في المطبوعة : « جليل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « السكن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : البدر الطالع ١/٤٧ ، بنية الوعاة ١/٣٠٣ ، الدرر الكامنة ١/١٣٢ ، ١٣٣ ،

وتمام اسمه فيها : « أحمد بن الحسن بن يوسف » ، شذرات الذهب ٦/١٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٤ ،

مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٤٥ .

والجاربردي : بفتح الراء والواحدة وسكون الراء ومهملة : نسبة إلى جار برد ، قرية من قرى

فارس . انظر لب الباب ٨ .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بعد هذا : « خيرا وقورا » .

(٥) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على « الحاوي الصغير » لم يكمل .

(٦) في المطبوعة : « قرأه » ، والتصويب من : ج ، ز .

تُوِّفِي بِتَبْرِيزَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ (١) .
أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا لِقَوْمٍ ظَالِمِينَ تَسْتَرُوا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةٌ
قَدْ جَاءَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَهُ تَعْطِيلُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْسِ الصِّفَةِ
وهذان البيتان عارض بهما الزَّخَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ :

لِجَمَاعَةٍ سَمَّوْا هَوَاهُمْ سُنَّةً وَجَمَاعَةٌ حُمِرُوا لَعْمَرِي مُؤَكِّفَةٌ
قَدْ شَبَّهُوهُ بِمَخْلَقِهِ وَتَخَوَّفُوا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْكَفَةِ (٢)

وقد عاب أهل السنة بَدِيَّ الزَّخَشَرِيُّ ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِي مُعَارَضَتِهِمَا ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ (٣) فِي مُعَارَضَتِهِمَا مَا أَنشَدَنَا شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ النَّجْوِيُّ فِي كِتَابِهِ (٤) ، عَنْ الْمَلَّامَةِ أَبِي جَمْفَرٍ (٥) بْنِ الزُّبَيْرِ بَعْرُنَاطَةَ إِجَازَةً (٦) لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، أَنشَدَنَا الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلِ السَّكُونِيِّ (٧) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ ، مِنْ نَظْمِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا (٨) فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلٍ (٩) الْمُسَمَّى بِـ « التَّمْيِيزِ لِمَا أُوْدِعَهُ الزَّخَشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِعْتِزَالِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ » ، وَقَالَ : أَجَابَهُ عَمُّ

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين .

(٢) البلـكفة : كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أي بلا كيفية للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان في الكشاف ١١٦/٢ ، وفي تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) في المطبوعة : « سمعت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) البحر المحيط ٣٨٦/٤ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، كما جاء في البحر .

(٦) كذا في الأصول . والمعتمد في هذا التعبير : « إن لم يكن » .

(٧) بفتح السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو وفي آخرها نون ؛ نسبة إلى السكون وهو بطن من كندة . الباب ١/٥٥٠ .

(٨) القائل هو تاج الدين السبكي المصنف .

(٩) أي السكوني أيضا ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن حمد بن خليل . انظر الأعلام ٥/٢٢٤ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقَّب بخليل، بهذه القصيدة، ولوالدى فيها تكبيرٌ، ولى فيها
تتبعٌ وتذليلٌ:

وَذَوِي البَصَائِرِ بِالْحَمِيرِ الوُكَّفَةِ	شَبَّهْتَ جَهْلًا صَدْرَ أُمَّةٍ أَحَدِ
وَتَخَوَّفُوا فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْكَفَةِ	وَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ شَبَّهُوا مَعْبُودَهُمْ
رَمَى الوَلِيدِ غدا يُمَزَّقُ مُصْحَفَهُ (١)	وَرَمَيْتَهُمْ عَنْ نَبَمَةٍ سَوِيَّتِهَا
فَهَوَى الهَوَى بِكَ فِي الهَاوِي التُّغْلِفَةِ (٢)	نَطَقَ الكِتَابُ وَأَنْتَ تَنْطِقُ بِالهَوَى
فِي آيَةِ الأَعْرَافِ فَهِيَ المُنْصِفَةِ (٣)	وَجَبَّ الخَسَارُ عَلَيْكَ فَانظُرْ مُنْصِفًا
وَأَنَّى شَبَّوْخُكَ مَا أَنْوَأَ عَنْ مَعْرِفَةِ	أَنْرَى السَّكَلِيمَ أَنَّى بِجَهْلٍ مَا أَنَّى
سَمِعَ السَّكَلِيمُ كَلَامَهُ إِذْ شَرَّفَهُ (٤)	خَلَقَ الحِجَابَ فَمِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ
فَتَشَوَّقَتْهُ الأَنْفُسُ المُسْتَشْرِفَةَ (٥)	خَلَقَ الحِجَابَ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ
نَهْنَهُ نَهَى أَشْيَاخِكَ المُتَّكَلِّفَةَ	مَنْ لَا يُرَى قَلَّ كَيْفَ يَحْجُبُ خَلْقَهُ
حَجَبَ النَّوَظِرَ يَا أَصْبِيغَ زِعْنِفَهُ (٦)	الْمَنْعُ مِنْ إِدْرَاكِهِ مَعْنَى بِهِ
لَكَ لَا أَبَالَكَ مَوْعِدٌ لَنْ تُخْلِفَهُ (٧)	وَالْمَنْعُ مُخْتَصٌّ بِدَارٍ بَعْدَهَا
أَتَرَى مُحَالًا أَنْ يُرَى بِالزُّخْرَفَةِ	مَلِكٌ يُهْدَدُ بِالحِجَابِ عِبَادَهُ

(١) النبع: شجر للقسي وللسهام. وانظر خبر تمزيق الوليد بن يزيد. مصحفه بالسهم، في أمالي
المرتضى ١/١٣٠.

(٢) لم يرد هذا البيت في كتاب أبي حيان.

(٣) يعنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي﴾

أَنْظُرْ إِلَيْكَ... الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية له - عدا الرابع - في كتاب أبي حيان.

(٥) في المطبوعة: «خاق الحجاب لحقه»، والمثبت من: ج، ز.

(٦) في ج، ز: «يا أصبغ زعنفة»، والمثبت في المطبوعة. والزعنفة: القصير والردل.

(٧) جاء هذا البيت في البحر المحيط آخر الأبيات، وفيه: «موعدا لن تخلفه».

وبآية الأعراف وبك خذلتُم لو كان كالمعلوم عندك لا يرى
فوقعتُم دون المراقى الزلفة^(۱) عطلت أو أيست يا ممرور إذ
ذهب التمدُّح في هنات السفسة^(۲) إن الوجوه إليه ناظرة بذا
ضاهيت في الإلحاد أهل الفلسفة جاء الكتاب فقلتم هذا سفة^(۳)
بالمذهب المهجور في نفى الصفة لو صح في الإسلام عقْدك لم تمل
في ص والتجريم فاسمع مصرفة ترك المباح وكف عنه مصرفة
شرعاً فمصمته أبت أن بقرفة فجهمت هذا وانصرفت لظلمة
أعمت عليك من الطريق تعرفه^(۴) لم تعرف الفقه الجليل فكيف بالة
وحيد في تدقيقه أن تعرفه قلت : أظن من قوله : « ولما نسبت إلى النبوة زلة » إلى آخرها تنميم أبي علي عمر

ابن خليل .

وقد أكثر الناس في معارضة الزمخشري ، وهذه الأبيات من أجمع ما قيل
وقال بعضهم :

الله يعلم والمعلوم كثيرة أي الفريقين اهتدى بالمعرفة
ولسوف يعلم كل عبد ماجبني يوم الحساب إذا وقفنا موقفه
فاذكر بخير أمة لم تعتقد إلا الثناء عليه ذاتاً أو صفة
ودع المرء ولا تطع فيه الهوى فالحق في أيدي الرجال المنصفة

(۱) في ج ، ز : « وبآية الأنعام وبل خذلتُم » ، وفي المطبوعة : « وبآية الأنعام ويل » ، والتصويب من البحر المحيط . وهي الآية ۱۴۳ من سورة الأعراف . وفي البحر « فوقتم » مكان « فوقتم » .
(۲) رسمت « هنات » في ج : « مدار » ، وفي ز : « مدل » ، والثبت في المطبوعة ، ولم يرد هنا البيت والتالي له في البحر المحيط .

(۳) بين هذا البيت والذي بعده تدميم وتأخير في البحر المحيط .

(۴) في المطبوعة : « من الطريق المعرفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

وقال آخر (١) :

وجاعة كفروا برؤية ربهم
وتلقبوا عدلية قلنا أجل
وتلقبوا الناجين كلاً إنهم
هذا ووعد الله ما لن يخلفه (٢)
عدلوا بربهم فحسبهم سفة
إن لم يكونوا في لظى فملى سفة

وقال آخر :

لجماعة كفروا برؤية ربهم
فكفاهم علموا بلا كيف فخذ
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا
هم نازعوه الخلق حتى أشركوا
هم غلقوا أبواب رحمة التي
ولهم قواعد في المقائد رذلة
يبكى كتاب الله من تأويلهم
وقلت أنا (٤) واقتصرت على بيتين :

لجماعة جاروا وقالوا إنهم
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن
وقال آخر :

لجماعة رأوا الجماعة سبة
عمياء تاهوا في العمى المتلفه (٥)

- (١) هو ناصر الدين ابن المنير ، صاحب « الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال » .
والآيات في حواشي الكشاف ، الموضع السابق .
(٢) في الإنصاف المنشور بمباشرة الكشاف : « حقا ووعد الله . . . » .
(٣) نكف عنه : أنف منه وامتنع .
(٤) في المطبوعة : « أنا لجماعة واقتصرت . . . » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « الجماعة سنة . . . في المعاني » ، والتصويب من : ج ، ز .

والسنة الغراء أضحت عندهم
عميت بصائرهم كما ابصارهم
نفوا الصفات عن الإله وأثبتوا
فتميّنت ذات الإله لديهم
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة
قد حاولوا نكرا لجهل فيهم
أنى لهم علم بهذا إنهم
برهانهم لا شك لولا أنهم
شهواتهم غلبت عقولهم لذا
تجمعت آراؤهم في غيرهم
هم أمة زكوا الهداية وامتطوا
ركبوا بحار عماية وغواية
هم زمرة هامت بهم أهواؤهم
عزة أذلهم الإله بعزة
لمصابة لميت بهم أهواؤهم
فئة لقد جحدوا برؤية ربهم
هم عصابة قد حكموا آراءهم
هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا
هم صحفوا القرآن في تأويله

مردودة مهجورة مستنكفة
عن رؤية فاستهزأوا بالبدكفة
ذاتا مغطلة تعرت عن صفة
أن لا تكون أو أن تكون مكيفة
هذا لعمري بدعة مستأنفة
عن غير علم منهم والمعرفة
حمر لدى أهل الحقائق موكفة
حمر لكان لهم عقول منصفة
أبدأ ترى أقوالهم مستضعفة
وتفرقت عن رشد متحرفة
طرق الضلالة والهوى متعسفة
غرقت مراكبهم بريح منصفة
كالهيم في الأرض القلاة مخلفة
ثبة ذوا جبورة متفطرفة (١)
عمى تناهت في العمى متلهفة
وأثوا بأقوال ترد مزيفة
في الدين تلقاها غدت متصرفة
معنى فجاء حروفهن محرقة
فلذا مصاحفهم تكون مصحفة

(١) العزة : العصبية من الناس . والثبة أيضا : الجماعة . وفي الطبوعة : « ثبة » ، والتصويب
من : ج ، ز . وفي النسخ : « جبورة » ، والصواب ما أثبتناه . والجبورة : التكبر الذي لا يرى
لأحد عليه حقا .

فَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
 مَلَأُوا صَحَائِفَهُمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ
 أَقْوَالُهُمُ الْفَاطُ زُورٍ مَا لَهَا
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ
 خَيْرٌ وَهَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرَهُ
 لَنْدَ اعْتَرَلْتُمْ أُمَّةً سَنِيَّةً
 وَابْنَدَ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ شُرَكَاءُ
 فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبِيَّهِ
 فَلِذَا افْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَجْتُمْ
 وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُتَابِعَةَ الْهَوَى
 وَالْكُمْ عَقَائِدُ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ
 وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَنْقَعٍ
 مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا
 جَهَلْتُمْ مُوسَى كَمَا كَذَبْتُمْ
 أَنْكَرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كِرَامَةَ
 لِلَّهِ أَجَابُ تَكُونُ مَصُونَةٌ
 وَهُمْ خَفَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ
 أَخْفَامُ بِالنُّورِ ثُمَّ خَفَامُ
 هُمْ جَفَّةٌ حَفَّتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ
 جَعَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضَعَّفَةً
 مِنْ بَدْعَةٍ سَنَمَاءٍ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ
 مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّفَةٌ
 سَبَّحَانَهُ وَبِهِ الْعِبَادُ مُكَلَّفَةٌ
 إِبَّاهَا هَدَى طَرِيقَ مُزَلَّفَةٍ
 فَخَفَيْتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوَّفَةٌ
 وَالْخَالِقِيَّةُ لَا تَزَالُ مُنْصَفَةٌ (١)
 فَقَلُوبُكُمْ عَنْ دِينِهِ مُتَخَلَّفَةٌ
 عَوْرَاتُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُتَكَشَّفَةٌ
 وَأَنْبَيْتُمْ بِدَلَائِلِ الْمُتَفَلِّسِفَةِ
 وَالْكَفْرِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى مُتَلَفَّفَةٌ
 وَجَمَلْتُمُوهَا بِالْقَدَاةِ مُسَقَّفَةٌ
 وَالسَّفَاهَةُ وَالْخَنَا وَالْمَجْرَفَةُ
 خَبَرَ الرَّسُولِ أَنْتَ بِهِ الْمُسْتَخَلَّفَةُ
 عَمَّتْهُمْ خُصَّتْ بِهَا الْمُتَصَوِّفَةُ
 عَمَّا سِوَاهُ بِالْجَهَالِ مُكَنَّفَةٌ (٢)
 بِجَلَالِهِ أَرْخَى سُتُورًا مُسَجَّفَةً
 وَوُجُوهَهُمْ بِحُلَى السَّنَا مُتَلَفَّفَةٌ (٣)
 مِنْ رَبِّهِمْ وَبِمَا يُقَرَّبُ مُتَحَفَّفَةٌ

(١) في المطبوعة : « والحال فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « عما سواهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « هم جنه » ، والمثبت من : ج . هـ الجفة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأَ لِقْدَ مَلَأَ الْإِلَهُ صُدُورَهُمْ نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُزْخَرَفَةً
 نَصَحَتْ جُيُوبُهُمْ كَمَا أَذْيَالُهُمْ أَضْحَتْ بِأَمْوَالِ الصَّفَاءِ مُنْظَفَةً
 لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ وَنَفُوسُهُمْ مَلَكَيَّةٌ مُتَمَقِّفَةٌ
 وَلَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقَدَى مَجْبُودَةٌ وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهُدَى مُتَمَقِّفَةٌ
 وَلَهُمْ قُلُوبٌ بِالرِّضَا مَعْمُورَةٌ وَلَهُمْ مَكَارِمٌ بِالْحَوَائِجِ مُسْمِعَةٌ (١)
 أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَسِينُ نَقِيَّةٌ وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَدِيمُ مَكْفَكْفَةٌ (٢)
 مَا اسْتَعْبَدَتْهُمْ سَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّ فِرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ لَا وَالزُّخْرَفَةَ
 كَفُّوا إِلَّا كُنَّ عَنِ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى سَأَلَةً مَمْدُودَةً مُتَكَفِّفَةٌ (٣)
 مَا شَأْنُهُمْ شُرْبُ الْمُدَامَةِ لَا وَلَا أَكْلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مُهْفَهَفَةٌ
 مَنَعُوا النَّفُوسَ عَنِ الْحُظُوظِ فِطَاوَعَتْ وَتَمَحَّرَجَتْ عَنِ نَيْلِهَا مُتَوَقِّفَةٌ
 كَيْفَتْ نَفُوسُهُمْ بِمَا أُمِرَتْ بِهِ أَلْفَتَهُ حُبًّا فِيهِ لَا مُتَكَلِّفَةٌ
 مُتَطَلَّبٌ رُتَبَ الْكَمَالِ ذَوَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ تَعَنُّوْا لَهَا مُتَمَاطِفَةٌ (٤)
 وَلَهُمْ وَظَائِفُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ أَضَنُوا بِهَا أَبْدَانِهِمْ كَالْأَوْظِفَةِ (٥)
 سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي السُّدِفَةِ (٦)
 أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدُّجَا مُصْطَفَةٌ وَقُدُودُهُمْ كَاهِلَةٌ مُحَقَّقَةٌ
 هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَنَا قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُسْرَعَةٌ (٧)

(١) في المطبوعة : « للجوارح مسغه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) الذيم : العيب .

(٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصفاتهم بعداتها » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظفة .

(٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الورى » ، والثبت من المطبوعة . والسدفة : الشديدة الظلمة .

(٧) سرعف الصبي : إذا أحسن غذاؤه .

تَرَكُوا الْفُضُولَ وَقَدِ رَضُوا بِكَفَائِهِمْ
 صَقَلُوا مَرَايَاهِمَ بِمِصْقَلَةِ التَّقَى
 أَنْتِ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاطِبَةٌ لَهُمْ
 فَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ
 أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكَمْبَةِ رَبِّهِمْ
 أَرْوَاحُهُمْ بِسَعَادَةٍ مَقْرُونَةٌ
 أَنْتُمْ عَبِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ
 مَا تَمْرِفُونَ سِوَى الْقُدُورِ وَهَمُّكُمْ
 فَتَى نَهَضْتُمْ لِلْوَلَايَةِ يَا بَنِي اللَّهِ
 أَرْوَاحُكُمْ مَسْحُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ
 وَرَكِبْتُمْ مَتْنِ الْغَوَايَةِ ثُمَّ قَدْ
 جُرْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ عَدْلِيَّةٌ
 زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِمَزَلَّةٍ
 صَدِثَتْ مَرَايَاكُمْ فَأَنْتِ تَجْتَلِي
 وَمَتَى تَكُونُ لَكُمْ وَوَلَايَةُ رَبِّكُمْ
 وَلِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِهِ
 قَدْ كَانَتْ الْحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ
 أَنَا نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا
 سَرَاهُ جَهْرًا إِلَّا حِجَابَ وَرَأْفَا

أَنْعِمُ بِهِمْ مِنْ حَوْزَةٍ مُتَقَشِّفَةٍ
 فَصَفَتْ وَصَارَتْ لِلْوَلَايَةِ مَأَلَفَةٌ (۱)
 مَرْنَاحَةٌ مَشْفُوفَةٌ مُسْتَمِطِفَةٌ
 وَقُلُوبُهُمْ لِاقْبُولِهَا مُسْتَهْدِفَةٌ
 وَنُفُوسُهُمْ بِجَنَابِهِ مُتَطَوِّفَةٌ
 بِدَوَامِهَا مَسْرُورَةٌ مُتَأَلَفَةٌ
 وَنُفُوسُكُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةٌ
 أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّامَمَ بِمِغْرَفَةٍ
 حَمِّ السَّمِينِ وَيَا أَسَارَى الْأَرْغِفَةِ
 مَسْلُوبَةٌ أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةٌ
 قَفِيئُتُمُوهَا بِالضَّلَالَةِ مُرْدِفَةٌ
 لَا وَالَّذِي جَمَلَ الْقُلُوبَ مُصْرَفَةٌ
 تَهْوِي إِلَى الدَّرَكِ الشَّفَا مُزْحَلِفَةٌ
 فِيهَا عَرَائِسُ بِالْجَمَالِ مُشْرِفَةٌ
 وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُخْرُورَفَةٌ
 كُتِبَ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةٌ
 وَتَقَرَّرُ أَعْيُنُنَا بِهَا الْمُتَشَوِّفَةٌ (۲)
 مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ
 فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعْرِفَةٌ

(۱) فی المطبوعه : « بمصقلة النهى » ، والثبت من : ج ، ز .

(۲) فی المطبوعه ، ز : « المشرفة » ، والثبت من : ج . وتشوف إلى الشيء : تطلع .

أَسْمَاعُنَا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنَا لِحَالِهِ مُشْتَاقَةٌ مُتَشَوِّقَةٌ
 إِنَّا نَرَى لَا فِي جِهَاتٍ وَجْهَهُ إِنَّا لَنَسْمَعُ قَوْلَهُ لَا مِنْ شَفَةِ
 رَغْمًا لِأَنْفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا كَالشَّمْسِ حَقًّا بِالْعَيُونِ الْمُتَرَفِّقَةِ
 آذَانُنَا بِكَلَامِهِ كَمُيُونِنَا تَرْتَبُونَ إِلَيْهِ فِي الْجَنَانِ مُشْتَفِّقَةِ (۱)
 جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَجَاءَتْ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّنَا وَمِنَ النَّبِيِّ مَعْرِفَةٌ
 ثَقَلَتْ مَوَازِينَ لَنَا إِذْ أَصْبَحَتْ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ مُخَفَّفَةٌ
 مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ فَهُوَ الَّذِي فِي النَّارِ يَخْتَدُ مِثْلَ أَهْلِ الْفَلَسَفَةِ
 وَيُبَادُ عَنْ حَوْضِ بُرُوبِنَا إِذَا وَرَدُوا الْقِيَامَةَ وَالشَّقَاءُ مُجْتَنَفَةٌ
 وَتَعَلُّ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفُوسُنَا وَشِفَاهُنَا تَعْدُو لَنَا مُتَرَشِّفَةٌ
 تَلْقَى أَيْمَتَهُمْ وَأُمَمَهُمْ غَدًا تَلْقَى طَوَائِفَ فِي الْجَحِيمِ مُكْتَفَفَةٌ
 فَتَرَاهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنْ رَبِّهَا مُتَأَسِّفَةٌ
 قَدْ جَادَلُونَا بِاللِّسَانِ فَجَدَلُوا بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْقَنَاءِ مُتَقَفَفَةٌ (۲)
 حَتَّى تَقْصَفَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ أَرْمَاحُنَا مِنْ طَعْمِهِمْ مُتَقَصِّفَةٌ
 فَعَلَى عُيُوبِهِمْ سِهَامٌ فُوقَتْ وَعَلَى رِقَابِهِمْ سَيْوْفٌ مُرْهَفَةٌ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي أَبْدَى لَنَا طُرُقَ الْهُدَى وَالْمَخْرَفَةِ (۳)

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(۱) في المطبوعة : « آذَانُنَا لِكَلَامِهِ » ، والمثبت من : ج ، ز .
 (۲) في المطبوعة : « فُجَرَدُوا بِالْبَيْضِ » ، والمثبت من : ج ، ز .
 (۳) في المطبوعة : « أَسْدَى لَنَا طُرُقَ الْهُدَى وَالْمَعْرِفَةِ » ، والمثبت من : ج ، ز . والمخرقة : الطريق
 اللاحق ، أى : وأبدى لنا المخرقة .

۱۲۹۴

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكي*

مُدَرِّسُ المَادِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ^(۱) ، وَالمَدْرَسَةِ القَلْبِيَّةِ^(۲) بِدمشق ، وَشَيْخُ الإِقْرَاءِ بِتُرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ ، وَالتُّرْبَةِ الأَشْرَفِيَّةِ .

قِيلَ : إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أسماءِ بِنْتِ صَعْفَرَى ، وَغَيْرِهَا .

وَكَانَ فَقِيهًا ، عَارِفًا بِالنَّحْوِ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً ، إِمَامًا فِي القَرَاءَاتِ وَمَعْرِفَةً وَجُوهًا ، مُشَارِكًا فِي كَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ ، صَحِيحَ الفِكرِ وَالدَّهْنِ .

نَابَ فِي الحُكْمِ بِدمشق مُدَّةً عَن قَاضِي القِضَاةِ شُهَابِ الدِّينِ ابْنِ المَجْدِ عَبْدِ اللهِ ، وَدَخَلَ القَاهِرَةَ ، وَقَرَأَ النِّحْوَ عَلى شَيْخِهَا أَبِي حَبِيبَانَ ، وَقَرَأَ بِبَعْضِ العَقَلِيَّاتِ عَلى شَيْخِ الدِّينِ الأَصْبَهَانِيِّ ، وَكَانَ حَسَنَ الاسْتِحْضَارِ وَالصُّبْحِ الكَثِيرِ^(۳) مِنْ شَوَاهِدِ العَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الخَطِّ .

تُوُفِيَ يَوْمَ الأَثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ ، بِالمَدْرَسَةِ القَلْبِيَّةِ بِدمشق .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : البَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ۳۰۳/۱۴ ، الدَّرُورِ الكَامِنَةُ ۱/۱۲۳ ، ۱۲۴ ، ۲۰۲ ، شَذْرَاتُ الذَّهَبِ ۶/۲۰۰ ، طَبَقَاتُ القَرَاءِ ۱/۴۱ ، ۷۳ .

وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ اسْمَهُ كَمَا وَرَدَ هُنَا « أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » ، أَمَّا ابْنُ العِمَادِ فَذَكَرَهُ بِاسْمِ « أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، وَتَرْجَمَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي « أَحْمَدُ بْنُ بَلْبَانَ » ، وَقَالَ : « وَقَالَ ابْنُ سَنَدٍ : كَانَ اسْمُ أَبِيهِ بَلْبَانَ فَغَيَّرَهُ [كَذَا] عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قُلْتُ : وَسَمِيَ جَدُّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ عَلَى مَعْنَى أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَمْنَعُونَ رُبَّ العَمَالِينَ » ، وَأَعَادَ ذَكَرَهُ فِي « أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » وَأَحَالَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فِي « أَحْمَدُ بْنُ بَلْبَانَ » .

(۱) تَقَعُ المَدْرَسَةُ المَادِلِيَّةُ الصَّغِيرَةُ الآنَ فِي سُوقِ العَصْرُونِيَّةِ بِدمشقَ فِي جَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ . مَنَادِمَةُ الأَطْلَالِ ۱۲۷ .

(۲) فِي المَطْبُوعَةِ هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي : « القَلْبِيَّةُ » ، وَالنَّصُوبُ مِنْ : ج ، ز . وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ دِمَشقِ المَجْهُولَةِ الآنَ ، وَكَانَتْ دَاخِلَ بَابِ شَرْقِي وَبَابِ تَوْمًا ، شَرْقِي المَسَامِرِيَّةِ ، وَغَرْبِي المَحْرَابِ وَالتُّرْبَةِ . انظُرْ مَنَادِمَةَ الأَطْلَالِ ۱۳۸ ، ۱۳۹ .

(۳) كَذَا فِي الأَصُولِ : وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : « الكَثِيرِ » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي، الشيخ كمال الدين*

هو والدُ الشيخ الفقيه الزاهد عز الدين، من أهل نَشَا، بالنون والشين المعجمة، من الديار المصرية.

سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدُّمياطي، وولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وأعاد بالمدرسة الكَهَّارِيَّة^(١) عند الوالد رحمه الله، وبرع في الفقه.

وكان كثير الاستحضار، حسن الاختصار، صنّف: «جامع المختصرات»، و«مختصر الجوامع»^(٢). وهو مختصرٌ حافلٌ جداً في الفقه، «وشرحَه»، وله أيضاً كتاب «النسكت على التنبية»، وكتاب «الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز»، وكتاب «كشف غطاء الحاوي الصغير»، وكتاب «المنتقى» في الفقه، جمع فيه فأوعى، واختصر كتاب «سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة»، وكلُّ كتبه وجيزة العبارة جداً، تشبهه الألفاظ، كثيرة الجمع.

توفي في حادي عشر صفر، سنة ثمان^(٣) وخمسين وسبعمائة، بالقاهرة.

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٢، ٤٢٣، الدرر الكامنة ١/٢٣٨، ٢٣٩، ذبول العبر ٣١١، شذرات الذهب ٦/١٨٢، طبقات الإسئوي ٢/٥١٠، النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٣، ٣٢٤. وفي المطبوعة: «أحمد بن عمر بن أحمد بن النشائي»، والتصويب من: ج، ز. وفي حاشية النجوم الزاهرة أن بلدة نَشَا هي اليوم إحدى قرى مركز طانجا بمديرية الغربية بمصر. (١) في المطبوعة: «الكهالية»، والتصويب من: ج، ز. وتقدم التعريف بالمدرسة الكهارية في ١٨/٨.

(٢) في المطبوعة: «الجامع»، والمثبت من: ج، ز. ولم يذكره حاجي خليفة، وإنما ذكر في كشف الظنون ١/٥٧٣ أن له شرحاً على «جامع المختصرات».

(٣) كذا ذكر المصنف وفاته في سنة ثمان، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله: «وأرخه السبكي في الطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم، وكذلك من تبعه في ذلك».

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى*

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبيعي الثّغلي^(١) .

حضر على الرّشيد^(٢) المطّار ، والنّجيب عبد الطّيف ، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .

وكان ذا رياسة وسؤدد ، حكم دمشق ثمانية وعشرين سنة ، بصّحح ويفضي^(٣) ، ويمنح الجزيل ويفضي .

وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع المطوق^(٤) » ، فأحسن في وصفه وأطال ، ومن كلماته فيه : ما الغيث وإن نجت^(٥) سحبه ، وأسف فويق الأرض هيدبه^(٦) ، ورعى المجل بسهامه ، وتبسم نغر برده من كمس غمامه ، بأسمع من الغيث الذي يخرج له لنا من رذنه^(٧) وهو يده المقبلة ، والسحب التي يجريها^(٨) بأرزاق عفاته^(٨) وهي أفلامه المؤمّلة ، كلاً ولا البحر وإن جاشت غواربه^(٩) ، وهاجت عجائبه ، واستمدت من قطرات لجه الدائم الغزار ، وعات كل موجة

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدر الطالع ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، الدرر الكامنة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذبول العمر ١٢٨ ، هذرات الذهب ٥٨/٦ ، ٥٩ ، فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « الثغلي » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو ثعلب ربيعون .

(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ويفضي » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « سجع المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، وللتب من المطبوعة .

(٦) الهيدب : السحاب المتدلى . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ،

في اللسان (ه د ب) .

(٧) في المطبوعة : « رذته » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « بأوراق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « جاشت عواربه » ، والتصويب من : ج ، ز .

إلى منال الشمس فكأنها على الحقيقة علم في رأسه نار ، بأمد من مواهبه وما سقت
وأعجب من علومه وما وسقت .

ومنها : ما شهدت الدروس أشرع من نقله ، ولا والله النفوس أبرع من عقله ،
وما ظفر بمثله زمان وإن حلف لياتين بمثله .
ومنها نظاماً (١) :

أندى البرية والأنواء ماجلة	وأسبق الناس والسادات تزدهم (٢)
حبر تجاوز قدر المدح من شرف	كالصبح لاغرة يحكي ولا رثم (٣)
لكبها نفحات من منامحه	تكاد تحيا بها في رمسها الرثم (٤)
مجرد العزم للعليا إذ عجزت	عنها السراة وقالوا إنها قسم (٥)
تصنعوا ليحاكوا صنع سودده	ياشيبكم جهد ما قد يكتم الكتم (٦)
رام الأصبى حتى جازها ومضى	تبارك الله ماذا يبلغ الهمم (٧)
لا يطرد المحل إلا صوب نائله	ولا يحول على أفعاله الندم (٨)
في كل يوم ينادي جود راحته	هذا فتى الندى لا ما ادعى هرم (٩)
يمم حماه ودافع كل مفضلة	مهيبة الجرم تعلم أنه حرم (١٠)

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باخلة » وأسبق الخلق

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرثم : بياض في طرف أنف الفرس .

(٤) في الديوان : « نفحات من مدامحه » .

(٥) في المطبوعة : « للعليا إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى حازها » . وفي الأصول : « يبلغ الهمم » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يحول على أفكاره الندم » .

(٩) في الديوان : « فتى الندى » . والشاعر يعني هرم بن سنان المري ، ممدوح زهير بن أبي سلمى .

(١٠) في المطبوعة : « مهيبه الحرم » ، وكذلك في ذون نقط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهيبه

الجرم » ، وفي الديوان : « مهيبه الحرم » ، وامل الصواب ما أثبتناه .

واخسین ولاء ممالیه فما سفلت
لو أن الدهر جزءاً من محاسنه
قالت أیادیه للحساد عن کتب
لما أبان به للنجم أن له
والمجد لا تنثنی يوماً ممالیه
وللسیادة معنی لیس یندرکه
تستشرق الأرض ما حلت مواطئه
عزیمۃ بولاء النجم تلترم (۱)
لم یبق فی الدهر لا ظلم ولا ظلم
ما أقرب العز إلا أیها هم (۲)
عز ما یری فرص الإحسان تفتنم (۳)
إلا بنقص من الأموال تنهدم (۴)
من طالب الذکر إلا باحث فهم
کأما الوهد فی آثاره أکم (۵)

وهی قصیده غراء ، اقتصرنا منها من المدح علی ما أوردناه .

ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبله التوقيع ، وعمل في ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعائة ، ورثاه جماعة ؛ منهم الأديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة ، منها هذا :

قاضي القضاة ومن حوى رتباً سميت
شيخ الشيوخ العارفين ومن رقى
حاوي المعلوم بما تفرق في الورى
إلا الذي منها إليه تجمماً
عن أن كسام سنا وبزت من سماً
رتب السلوك تعبداً وتورعاً

- (۱) في المطبوعة : « سفلت غريمه » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان . وفي الأصول :
« بولاء النجم ملترم » ، والتصويب من الديوان . وفيه : « ولاء أیادیه » .
(۲) في الديوان : « للقصاد عن کتب » ما أقرب المجد .
(۳) في الديوان : « مما أناف به للمجد ... عرفا یری ... » .
(۴) عجز البيت في الديوان : « إلا إذا راح مبنى المال ينهدم » .
(۵) في الديوان : « ما حلت مواطئه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

132017

١٢٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل*

من أهل الإسكندرية ، أراه كان شافعي^١ المذهب ، وقيل : كان مالكيًا .
كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إمامًا طرفًا ، صاحب إشارات
وكرامات وقدم راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس المريني تلميذ الشيخ
أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .
واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة بعظ الناس ويرشدهم ، وله الكلمات البديعة ،
دونها أصحابه في كتب جموها من كلامه ، ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب
« التنوير في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ،
وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الدرورة العلية .
ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقائق : الذي
تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادى حقائقها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ
فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١) .

وقال : كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ! كيف يتصور أن
يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل^(٢) شيء ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي

* له ترجمة في : البدر الطالع ١/١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن
المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ١/٢٩١ - ٢٩٣ ، الديباج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذبول العبر ٤٨ ،
شذرات الذهب ٦/١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعرا ٢/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٨٠ .

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) في المطبوعة : « في كل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١) ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ! كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي (١) ظَهَرَ (٢) لِكُلِّ شَيْءٍ !
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ ! (٣) كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ
يُحْجِبَهُ شَيْءٌ (٤) وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !

ومن شعره :

أَعِنْدَكَ عَنِ لَبِي حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ لِإِبْرَادِهِ بِحُبِّهِ الرَّمِيمِ وَيُنْشَرُ
وَمَهْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصِّرُ
وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الطَّيْفُ قَدَمًا يَزُورُنِي وَلَمَّا يَزُرُ مَا بَالُهُ يَتَعَذَّرُ (٥)
تُوْفِيَ بِالْفَاهِرَةِ ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٥) .

١٢٩٨

أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم بن الرُّفْعَةِ*

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، ومن أئمتنا إليه الأئمة مقاليد السلم والأمان ، ما هو إن عُدَّت
الشافعية إلا أبو العباس ، ولا أخصُّ قديمه إن (٦) قواضع إلا فوق هامات الناس ،
ابن الرُّفْعَةِ إلا أن جنسها انحصر بأنواعه في شخصه ، وذو الشمعة التي ولجت الآذان

(١) زيادة من : ز ، على ما في : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « يظهر » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « ما ناله متمذر » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ج ، والثبت من المطبوعة .

(٥) حالف الشعرا في ذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمائة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٥ / ٦٠ ، البدر الطالع ١ / ١١٥ - ١١٧ ، حس المحاضرة ١ / ٣٢٠ ،

الدرر الكامنة ١ / ٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العبر ٥٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٢ ، ٢٣ ، طبقات

الإسنوي ١ / ٦٠١ ، ٦٠٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٤٩ ، مفتاح السمادة ٢ / ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٣ .

و في ج ، ز : وبعض مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « إذا » ، والثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وتعدُّ مُناديها فلم يحصره العاد^(١) ولم يخصه ، ما أخرجت مصرُ بعد ابنِ الحدادِ نظيره ،
ولا سكن ربعمها وهو خلاصةُ الربعِ العامرِ أروجُ منه وإن لم يحصر^(٢) الحاسبُ أُجِين^(٣)
ذلك الربعِ ونصيره ، ولقد كان عصره مُحْتَوِشاً^(٤) بالأئمةِ إلا أنها سلمت وأذعنت ،
وتطأطأ البدرُ وتضائل الشها إذ عنت ، قدرَ قدره اللهُ له من قبل أن يكون مُضغفةً ،
وفقه لو رآه ابنُ الصبَّاغِ لقال : هذا الذي صُبِغَ من النشأةِ عالماً ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
صِبْغَةً ﴾^(٥) ، سار اسمه في مشارق الأرض ومغاربها ، وطار ذكره فكان ميلء حواضرها
وبواديها^(٦) وقفارها وسباسبها ، ذو ذهن لا يدرك في سرعة^(٧) الإدراك ، ومقدار
تقول له الزهرةُ : ما أزهرك ، والسماكُ : ما أسماك ، لا يُقاوم في مجلسِ مفاظرة ولا يُقاوى ،
ولا يُساوم إذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يُساوى ، أفسم بالله يمينا برة لو رآه الشافعيُّ
لتبجج بمكانه ، وترجع عنده على أقرانه ، وترشح لأن يكون في طبقة من عاصره
وكان في زمانه ، ولو شاهدته المزنيُّ لشهد له بما هو أهله ، ولقال : إن^(٨) البدر من دون
محلّه محله ، وإن^(٩) النيل ما أنيل مثله ، ولا سكن إلى جانبه مثله ، ولو اجتمع به البويطيُّ
لقال : ما أخرجت بمدنا مثله الصعيد ، ولا وافي^(٩) النيل قط بمثل هذا الوفاء الصعيد ،
ولا أتى بأصابع لكن بأباد في أيام عيد ، ولو عاينه الربيعُ لقال : هذا فوق قدر الزهر

(١) في المطبوعة ، ز : « انباد » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحصر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحيى » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محشوا » ، وفي ج ، ز : « مشحونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى .

واحتوش القوم الصيد : أنقره بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « ونواديها » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « وافي » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فما قدر الزهر ، وأحسن من الروض باكره^(١) الندى أوقات البكر ، والطف من شمائل
النشوان لعبت به الشمول ، أو أعطاف الأغصان حركها نسيم السحر .
تفقه على السديد ، والظاهر التزمين^(٢) ، والشريف العباسي ، ولقب بالفقيه ، لغلبة
الفقه عليه .

وسمع الحديث من محبي الدين الدميري^(٣) ، أخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله ، وسمته
يقول : إنه عنده أفقه من الرؤياي صاحب « البحر » .
وقد باشر حاسبة مصر ، ودرس بالمدرسة المعزوية بها ، ولم يلب شيئا من مناصب
القاهرة .

ومن تصانيفه : « المطاب في شرح الوسيط » ، و « الكفاية في شرح التذية »^(٤) ،
و « كتاب مختصر في هدم الكفائس » .
توفي بمصر ، سنة عشر وسبعمائة .

ولا مطمع في استيعاب مباحثه وغرائبه ؛ لأن ذلك بحر زاخر ، ومهيج^(٥)
لا يعرف له أول من آخر ، ولكننا نذكر القليل ، ونترك^(٦) من عطائه الجزيل .
● جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بأنه يفعل ما هو الأسهل ؛ من الشق
دفعة واحدة ، أو تدريجاً .

قال ابن الرقعة : والأشبه الإتيان^(٧) بمثل جنابته^(٨) إن أوضح دفعة دفعة
أو تدريجاً فتدريجاً .

(١) في المطبوعة : « باكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز ، ج : « التزميني » والتصويب من : ص ، والطبقات الوسطى . وتقدمت
ترجمتها في الجزء الثامن صفحات ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « بن الدميري » ، وفيها بزيادة : « إلا أنه لم تقع لي روايته » .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « الكتابان المشهوران » .

(٥) طريق مهيج : بين واضح .

(٦) في الأصول : « تترك » ولا معنى له . ويقال : برتك الشيء : إذا قطعه مثل الدر . والمعنى

هنا على القلة . (٧) في ج ، ز : « الإتيان » ، والمثبت من المطبوعة ، ومثله في ص بدون نقط .

(٨) في المطبوعة « جنابه » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص .

• ولو قال : أنت طالق طَلَقَةً أو طَلَقَتَيْنِ ، فهو مُلْحَقٌ بِصُورِ الشَّكِّ فِي أَصْلِ الْمَدَدِ ، فَلَا تُطَلَّقُ إِلَّا طَلَقَةً . قَالَ فِي « النَّتْمَةِ » .

قال ابنُ الرَّفْعَةِ : لَكِنْ لَا نَقُولُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطَلَّقَ بِالثَّانِيَةِ ، كَالشَّكِّ هَلْ طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَاكَ يَحْتَمِلُ وَقُوعَهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، وَلَا كَذَلِكَ هُنَا ، لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِلَّا وَاحِدَةً . قَالَ (١) : وَهَذَا مَا وَقَعَ لِي تَفَقُّهُمَا .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : لَمَّا زُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةَ أَسْتَيْ شَيْخُنَا ابْنُ الرَّفْعَةِ بِتَجْرِبِهِ النَّظْرِيَّ إِلَيْهَا ، قَالَ : لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْصَدُ بِهَا النَّظْرُ .

• وَمِنْ مُفْرَدَاتِ ابْنِ الرَّفْعَةِ قَوْلُهُ فِي « الْمَطْلَبِ » : إِنْ الْمُرْتَدُّ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرِثَهُ .

وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَرَقِ الْإِجْمَاعِ فِي الْمَسْأَلَةِ .

• قَالَ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » ، فِي بَابِ حَدِّ الزُّنَا : ظَاهِرُ كَلَامِ « الْمُخْتَصِرِ » أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْوَطْءِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ مُخْصَنًا ، وَلَوْ قَبِلَ بِمَدَمِ اعْتِبَارِهِ ، وَاعْتِبَارِ الْبُلُوغِ لَمْ يَبْعُدْ ، لِأَنَّ الْمَجْنُونِ وَطَرًا وَشَهْوَةً نَالَهَا بَوَاطِنُهُ حَالَ جُنُونِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ لِلصَّبِيِّ (٢) . قَالَ : وَلَمْ أَرَ مِنْ تَعَرُّضٍ لَهُ .

قُلْتُ : بَلِ الْكُلُّ مُصَرَّحُونَ بِاشْتِرَاطِ الْعَقْلِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَالَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز ، ص .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الصَّبِيِّ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس*

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصاري .
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده في حدود الستين وسبعمائة^(١) ، وتفقه على الظهير ، وسمع من ابن خطيب المزقة
« جزء^(٢) الفطريف » ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية^(٣) .

ومات عن تدريس الشهيد الحسيني بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع
وأربعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون .

ومن الفوائد عنه

● قال : قد يستشكل^(٤) تصور قضاء القاضي بالعلم ، فإنه مثلا إذا رأى رجلا يزني
بامرأة ، يحتمل أن يكون وطئ^(٥) بشبهة ، فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا ، إذ لا علم حينئذ .
وصوره صاحب « الشامل » فقال : إذا رآه يغترف من البحر حكم بأن هذا منكه ،
وهذا معترض ؛ فإنه يحتمل أن شخصا اغترفه وألقاه . وكان ظهير الدين الترميني
يصوره بما إذا أخذ إنسان من ماء المطر ، فإنه يحكم بمكته [له]^(٦) . واعتراضه

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٧٤ ، الدارس ١/٣٧٧ ، الدرر الكامنة ١/٣١٦ ،
شذرات الذهب ٦/١٥٩ ، طبقات الإسوي ١/١٧٦ ، ١٧٧ .

(١) في المطبوعة : « والسبعمائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والفطريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين ،
ابن الفطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعمين وثلاثمائة ، وله « المسند الصحيح » على كتاب
البخاري ، وهو الذي يقال له « جزء الفطريف » . انظر العبر ٣/٥ ، ٦ ، واللباب ٢/١٧٥ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وبرع في الذهب ، وشاع اسمه ، وبعد صيته » .

(٤) في المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

بعض الطلبة بأنه يذنبى على أن الجن واللائكة هل يملكون أم لا ؛ فعلى الأول يحتمل أن يكون (ملكاً أو جنياً^(١)) ، اعترف غرقة وأرسلها . انتهى .

[قُتْ]^(٢) : وهو عَجَبٌ^(٣) ؛ أمّا أوّلاً فلأنّ مسألة قضاء القاضى بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي ، بل غلبة الظنّ تقوم مقام العلم ، والفقهاء يطلقون العلم على ذلك ، كما قاله الزرافى وغيره ، وأمّا ثانياً فتصوير صاحب « الشامل » صحيح ، والإعتراض بأن شخصاً اعترفها وألقاها فاسدٌ ؛ فإنه إذا ألقاها اختلطت بما تستهلك فيه ، وتخرج عن كونها مالاً ، وليس كما إذا أطلق الصيد ، فإنّ الصيد وإن اشتبه لا يخرج عن ملكه ؛ لأنه يتميز^(٤) بنفسه ، لا يختلط ولا يستهلك ، وإنما يشبه ويجهل عينه ، وكذلك تصوير الشيخ الظهير صحيح ، والإعتراض بالملك والجنى^(٥) عجيبٌ ؛ فإنّ هذا الاحتمال لا يمنع العلم ، وحكاية الخلاف في أن الجن والملك هل يملكون غريبةٌ ، ومن حكى ذلك !!؟

(١) في الطبوعة: « ملك أو جنى » ، والمثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون: « المفترى » .

(٢) ساقط من الطبوعة . وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « عجيب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « متميز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « والجن » ، والمثبت من : ج ، ز .

۱۳۰۰

أحمد بن محمد بن أبي الحزيم مكي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمولى*

صاحب « البحر المحيط في شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه

فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصلحاء الثورعين ، يُحكى أن لسانه كان لا يفتقر
عن قول : « لا إله إلا الله » .

وَلِي حِسْبَةَ مِصْرَ ، و [قَد وَاوَلِي] (١) تَدْرِيسَ الْمَائِزِيَّةِ بِهَا ، وَالْفَخْرِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَتَوَلَّى قَدِيمًا قِضَاءَ قَمُولَا ، وَهِيَ مِنْ مُعَامَلَةِ (٢) قُوصَ ، نِيَابَةً عَنْ قَاضِي قُوصَ ، ثُمَّ وَاوَلِي
الْوَجْهَ الْقِبْلِيَّ مِنْ مُعَامَلَةِ (٣) قُوصَ ، ثُمَّ وَاوَلِي إِخْمِيمَ (٣) مَرَّتَيْنِ ، وَوَلِي أَسْيُوطَ وَالْمُنْبِيَا
وَالشَّرْقِيَّةَ الَّتِي قَاعَدَتْهَا بِلَبِيسَ ، وَالغَرْبِيَّةَ الَّتِي قَاعَدَتْهَا الْمَحَلَّةُ ، ثُمَّ نَابَ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ
وَمِصْرَ ، وَتَوَلَّى عَنْ نِيَابَةِ الْقِضَاءِ بِمِصْرَ وَالْجِيزَةَ ، وَالْحِسْبَةَ .

وَلَمْ يَبْرَحْ يُفْتَى وَيُدْرَسُ وَيُصَنَّفُ وَيَكْتَبُ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً أَحْكَمُ
فِيهَا مَا وَقَعَ لِي حُكْمٌ خَطَأً ، وَلَا اثْبَتٌ مَكْتُوبًا ظَهَرَ فِيهِ خَلَلٌ .

وَكَانَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الرَّحَّلِ يَقُولُ ، فِيمَا نَقَلَ لَنَا عَنْهُ : لَيْسَ بِمِصْرَ أَفْقَهُ
مِنَ الْقَمُولِيِّ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، بغية الوعاة ١/٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ،
الدرر الكامنة ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، اللوك ٢/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٦/٧٥ ، ٧٦ ، الطالع
السعيد ١٢٥ - ١٢٧ ، طبقات الإسئوى ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ، ٨/٢٧٩ .
وجاء في الطبقات الوسطى : « بن أبي الحرم » مع ضبط الراء بالفتح ضبط قلم ، كما جاء فيها ضبط
« القمولى » بضم القاف ضبط قلم ، وسيرد في آخر الترجمة ضبط المصنف لها بالعبارة .
(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(٢) في المطبوعة : « عمالة » ، والمثبت من : ج ، ز .
(٣) إخميم : بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . معجم البلدان ١/١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالتفسير، وله «تكملة» على «تفسير الإمام نجر الدين»^(١)، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة.
وقمولا، بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي، من عمل قوص^(٢).

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي*

شيخنا الحافظ الثقة [الفيهي]^(٣) الثبت، شهاب الدين أبو العباس، الأشعري عقيدة.

وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع زينب بنت مكي، والشيخ تقي الدين الواسطي، وعمر ابن القواس، والشرف ابن عساكر، وخلقا كـ...، وعني بهذا الشأن، وكان ثبتاً فيما ينقله، مجرراً لما يسمعه، متقناً لما يعرفه، حسن الذاكرة، أعرف من رأيت بتراجم الأشاعرة والذَّبِّ عنهم، قائماً في نصرة السنة وأهلها

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون إحالة على موضع في الأصل: «وله تكملة المطلب».
(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨: «القمولى: نسبة إلى قولة وتسمى غرب قولة: اسم كان يطلق قديماً على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي للنبيل بحديرية قنا بمصر، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولا إلى ثلاث نواح: وهي البحري قولا والأوسط قولا والقبلي قولا، والناحيتان الأويان تابعتان لمركز قوص، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر».
* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣٣٨/١، ذبول طبقات الحفاظ ٣٥٤، ذبول العبر ٣١٥، شذرات الذهب ١٨٥/٦.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز.

تُوْفِيَ بِدِمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ .
سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيُّ (١) ، أَخْبَرَنَا هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ (٢) أَحْمَدُ بْنُ جَمْفَرٍ
ابْنُ حَمْدَانَ الْقَطِيبِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَنَى
كَلِمًا إِلَّا كِتَابَ مَا شِئْتَهُ أَوْ كَذِبَ قَنْصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كَلِمًا يَوْمَ قِيَامِ يَوْمِ » (٣) .

أَخْبَرَنَا [الْحَافِظُ] (٤) أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَشْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةَ اللَّهِ
ابْنِ عَمَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنِ خَزِيمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدَةُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ (٥) بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٦) الْعُمَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْبَارِكُ
ابْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنِّكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَسْكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ الْقَوَّاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ
ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْقَدِيمِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) بضم الميم وفتح الكاف وكسر اليااء الموحدة المشددة وفي آخرها راء : يقال هذا من يكبر في
المساجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بييدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .

(٢) بعد هذا في الطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه في : ج ، ز ، وانظر ترجمته في :

المبر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : انظر مثلا قهارس الجزء الرابع .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .

(٤) ساقط من الطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) في الطبوعة ، ز : « عبد الله » ، والتصويب من : ج ، وتهذيب التهذيب .

الخطيب ، (١) أخبرنا علي بن أيوب القمي^(٢) ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، أخبرني إبراهيم بن خفيف^(٣) الرشدي^(٤) ، أخبرني محمد بن تهمام الأصهباني ، أخبرنا يحيى ابن مُدْرِكِ الطائي ، أخبرنا هشام بن محمد الكلابي ، قال : لما حجَّ سليمان بن عبد الملك قَدِمَ المدينة ، فأرسل إلى أبي حازم فأتاه ، فقال له سليمان : يا أبا حازم ، ما هذا الجفاء ؟ قال : وأي جفاء رأيت مِنِّي ! قال : أتاني أهل المدينة ولم تأتني قال : يا أمير المؤمنين ، وكيف يكون إتيان بلا معرفة مُتقدِّمة ، والله ما عرَفْتَنِي قبلَ هذا اليوم ، ولا أنا رأيتك ، فأعذر . قال : فالتفت سليمان إلى الزُّهري فقال : أصاب الشيخُ وصدق . قال سليمان : يا أبا حازم ، مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخربتم أخرتكم ، وعمرتم دنياكم ، فكبرهتُم أن تُنقلوا من العمران إلى الخراب . قال سليمان : صدقت يا أبا حازم ، كيف القدوم على الله ؟ قال : أما الحسينُ فكالفائب يُقدِّم على أهله مسروراً ، وأما المسيءُ فكالآبقِ يُقدِّم على مولاة محزوناً .

أخبرنا الشيخ شهاب الدين النَّابُلسِيُّ بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ابن عساكر سماعاً ، عن إسماعيل بن عثمان القاري ، أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن^(٥) ابن الإمام أبي سعيد^(٥) عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري ، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّسِي^(٦) ، أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري ، أخبرنا حاجب الطوسي ، حدثنا محمد بن حماد ، حدثنا محمد بن الفضل ، عن الحسن ومسلم

(١) ساقط من : ز ، وهو من : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « العمى » ، والتصويب من : ج ، وميزان الاعتدال ١١٥ / ٣ .

(٣) في المطبوعة : « المریدی » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في ج ، ز : « هبة الله » ، والصواب من المطبوعة . وانظر ترجمته في ٣٢٩ / ٧ وحواشيها .

(٥) في الأصول : « سعد » ، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥ / ٥ .

(٦) في المطبوعة : « الطبي » ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر ترجمته في الباب ٨١ / ٢ .

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان^(١) : أضحكني ثلاث ، وابكاني ثلاث . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : أبكاني فراق الأحيّة محمد وحزبه ، وهول الطلوع عند سكرة الموت ، وموقف بين يدي الرحمن لا أدري أساخط عليّ هو أم راض . قالوا : وما أضحكك يا سلمان ؟ قال : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمفول عنه ، وضاحك ملاء فيه لا يدري ما يفعل الله به .

١٣٠٢

أحمد بن يحيى بن إسماعيل*

الشيخ شهاب الدين ابن جَهَبَل^(٢) الكلابي الحلبي الأصل

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين المقدسي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وعمر ابن عبد المنعم بن القوّاس ، وأحمد بن هبة الله بن عساكر ، وغيرهم .
ودرس وأفتى ، وشغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق ، ووليّ تدريس البادرائية^(٣) بدمشق ، وحدث ، وسمع منه الحافظ^(٤) علم الدين^(٥) القاسم بن محمد^(٦) البرزالي .
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي : « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول لسلمان الفارسي رضي الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشعراء ١/٢٣ في ترجمته .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، الدارس ١/١٣٣ ، الدرر الكامنة ١/٣٥٠ ، ذيول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ذيول المعبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ٦/١٠٤ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٨ .

(٢) في المطبوعة : « جربيل » ، والكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والجهيل : العظيم الرأس أو المسن . وبنو جهيل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ١٨٨/٧ ، ٤١١/٨ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ٨/١٤٩ ، كما مر ترجمة بانيتها في ٨/١٥٩ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المفيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على « تصنيف » (١) صنّفه في نفى (١) الجهة، ردّا على ابن تيمية (٢) لا بأس به (٢)

وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العظيم شأنه ، القوي سلطانُه ، القاهر ملكوته ،
الباهر جبروته ، الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر إليه ، فلا ممول لشيء
من الكائنات إلا عليه .

أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالمحجة البيضاء ، والملة الزهراء ، فأتى بأوضح
البراهين ، ونور محجة السالكين ، ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ، ونفى عنه ما لا يليق
بالكبرياء والكمال ، فتعالى الله الكبير المتعال ، عما يقوله أهل النى والضلال ، لا يحمله
العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته ، مقهورون في قبضته ، أحاط بكل
شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، مطلع على هواجس الضمائر ، وحرّكات الخواطر ،
فسبحانه ما أعظم شأنه ، وأعزّ سلطانُه ، ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٣)
لافتقارهم إليه ، ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٤) لاقتداره عليه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبيائه ، وعلى آله
وصحبه وسلّم .

أمّا بعد ، فالذي دعا إلى تسطير هذه النبذة ، ما وقع في هذه المدة ، مما علّقه بمضهم
في إثبات الجهة واعتزّ بها من لم يرسخ [له] (٤) في التعليم قدم (٥) ، ولم يتعمق بأذيال المعرفة
ولا كبحه إجمام الفهم ، ولا استبصر بنور الحكمة ، فأحبت أن أذكر عقيدة أهل السنة
والجماعة ، ثم أبين فساد ما ذكره ، مع أنه لم يدع دعوى إلا نقضها ، ولا أظن (٦) قاعدة

(١) مكان هذا في المطبوعة : « في خبر » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لافتقارهم إليه » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قدمه » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « اطرده » ، والتصويب من : ج ، ز .

إِلَّا هَدَمَهَا ، ثُمَّ اسْتَدِيلَ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا يَتَمَاقَى بِذَلِكَ ، وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ قَبْلَ ذَلِكَ
مَقْدَمَةً يُسْتَضَاهِيهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعْمَانِ :

مَذْهَبَ الْحَشَوِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْجِهَةِ مَذْهَبٌ وَأَمٍ سَاقِطٌ ، يَظْهَرُ فِسَادُهُ مِنْ مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ ،
حَتَّى قَالَتِ الْأُمَّةُ : لَوْلَا اغْتِرَارُ الْعَامَّةِ بِهِمْ لَمَّا صُرِفَ إِلَيْهِمْ عِزَانُ الْفِكْرِ ، وَلَا قَطَرَ (۱) الْقَلَمُ
فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَهُمُ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ لَا يَتَحَاشَى فِي إِظْهَارِ الْحَشْوِ ﴿ وَيَجْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
سَبْيِءٍ إِلَّا إِلَيْهِمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ (۲) وَفَرِيقٌ يَتَسَتَّرُ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ لَسُحْتِ يَأْكُلُهُ ،
أَوْ حُطَامٍ يَأْخُذُهُ ، أَوْ هَوَى يَجْمَعُ عَلَيْهِ الطَّغَامَ الْجَهْلَةَ ، وَالرَّعَاعَ السَّفَلَةَ ، لَعَلِمِهِ أَنَّ إِبْلِيسَ
لَيْسَ لَهُ دَابٌّ إِلَّا خِذْلَانُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَامَّةِ إِلَّا عَلَى
بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ ، يَهْدِمُ بِهَا الدِّينَ ، وَبُغْسِدُ بِهَا الْيَقِينَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي التَّوَارِيخِ أَنَّهُ خَرَّاهُ اللَّهُ
جَمْعَ غَيْرِ خَوَارِجٍ أَوْ رَافِضِيَّةٍ أَوْ مَلَاحِدَةٍ أَوْ قَرَامِطِيَّةٍ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ فَلَا تَجْتَمِعُ
إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ ، وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ ، وَفِي هَذَا الْفَرِيقِ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِمَقَالَتِهِ ، وَلَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا اسْتَطَاعَ
أَنْ يُرَوِّجَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ ، وَتَسْتَرُّ هَذَا الْفَرِيقُ بِالسَّلَفِ حِفْظًا لِرِيَاسَتِهِ ، وَالْحُطَامِ
الَّذِي يَجْتَلِبُهُ ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُأْمِنُوا بِكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ (۳) وَهُؤُلَاءِ يَتَحَلَّلُونَ بِالرِّيَاءِ
وَالْتَقَشُّفِ ، فَيَجْمَعُونَ الرُّوْثَ مُفَضِّضًا ، وَالْكَثِيفَ مُبَيِّضًا ، وَيُزْهَدُونَ فِي الذَّرَّةِ
لِيُحْصَلُوا الذَّرَّةَ .

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَأَ وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا (۴)

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِعْمَا هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّزْيِيرُ دُونَ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَالتَّبْتَدِعَةَ
تَزْعُمُ أَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ .

(۱) فِي الطَّبُوعَةِ : « خَطٌّ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(۲) سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ ۱۷ .

(۳) سُورَةُ النِّسَاءِ ۹۱ .

(۴) الْبَيْتُ لِمُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ ، وَتَقْدِمُ فِي ۲۲۲/۸ .

وكلُّ يدعون وصالَ ليلي ولبلى لا تُقرُّ لهم بذا كذا^(١)
 وكيف يُعتقد في السلف أنهم يعتقدون التشيبيّة ، أو يسكنون^(٢) عند ظهور أهل البدع ،
 وقد قال الله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) ،
 وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
 تَكْتُمُونَهُ ﴾^(٤) ، وقال الله تعالى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٥) .

ولقد كانت الصحابة ، رضى الله عنهم ، لا يخوضون في شيء من هذه الأشياء ،
 لعلمهم أن حفظ الدماء أهمُّ الأمور ، مع أن سيوف حُججهم مرهفة^(٦) ، ورماحها
 مشعوزة^(٧) ، ولذلك لما نبغت الحوارج واثبهم^(٧) حبر الأمة وعالمها وابنا عم رسولها ؛
 أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب وعبدُ الله بن عباس ، فاهتدى البعضُ بالناظرة ، وأصرَّ
 الباقون عناداً فتسلط عليهم السيف .

ولكنَّ حُكْمَ السيف فيكم مُسلطٌ فنرضى إذا ما أصبح السيفُ راضياً
 وكذلك لما^(٨) نبغ^(٩) القدرُ ونجم به معبدُ الجهنّي^(١٠) قبض الله تعالى له زاه الأمة

(١) تقدم هذا البيت أيضاً في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يسكنون » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وإذ أخذنا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضاً :

« لبيئته للناس ولا يكتُمونه » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « ورماحهم مشعوزة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « راجعهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « مما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نبغ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الجهمي » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهني . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠ ، العبر ٩٢/١ ، ميزان الاعتدال ١٤١/٤ .

وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، ولو لم تَدْبُغْ (۱) هاتان (۲) البدعتان لما تكلمت الصحابة رضى الله عنهم في ردِّ هذا ولا إبطالِ هذا ، ولم يكن دأبهم إلا الحثُّ على التقوى والغزو وأعمال الخير ، ولذلك لم يُنقل عن سيّد البشر صلى الله عليه وسلم ولا عن أحدٍ من أصحابه رضى الله عنهم ، أنه جمع الناس في مجتمعٍ عامٍ ، ثم أمرهم أن يعقدوا في الله تعالى كذا وكذا ، وقد صدر ذلك في أحكامٍ شتى ، وإنما تكلم (۳) فيها بما يفهمه الخاص ولا يُشكره العام ، وبالله أقسم بيميناً برّةً ، ما هي مرّة بل ألف ألف مرّة ، أن سيّد الرُّسل صلى الله عليه وسلم لم يقل : أيها الناس ، اعتقدوا أن الله تعالى في جهة العلوِّ ، ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ، ولا أحدٌ من الصحابة ، بل تركوا الناس وأمر التعمّبات والأحكام ، ولكن لما ظهرت البدع قمعها السلف ، أمّا التجريبك للمقائد ، والتشهير لإظهارها وإقامة ثائرها ، فما فعلوا ذلك ، بل حسموا البدع عند ظهورها .

ثم الحشوية إذا بحثوا في مسائل أصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول (۴) ، وقصروا في المنقول ، فإذا وصلوا إلى الحشو تبادوا وناسوا (۵) ، فتراهم لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية ، كلاً والله ، [والله] (۶) لو فهموا آهأموا ، ولكن اعترضوا بحر الهوى فشقوه وعاموا ، وأسمعوا كل ذي عقلٍ ضعيف ، وذهنٍ سخيف ، وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العوام ، ولقد كان الحسن البصري رضى الله عنه إذا تكلم في علم التوحيد ، أخرج غير أهله ، وكانوا رحمة الله تعالى لا يتكلمون فيه إلا مع أهل السنة منهم ، إذ هي قاعدة أهل التحقيق ، وكانوا يصدّون به على الأحداث ، وقالوا : الأحداث

(۱) في المطبوعة : « تنبع » والكلمة في ج ، ز دون نقط ، وأثبتنا موافقة بلا سبق .

(۲) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(۳) في المطبوعة : « تكلم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(۴) في المطبوعة ، ز : « بالمعقول » ، والتصويب من : ج .

(۵) كذا في المطبوعة ، ومثله في ج دون نقط ، وفي ز : « واراوا » .

(۶) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

هم المُستقبلون^(١) الأمور ، المُبتدئون في الطريق ، فلم يُجربوا الأمور^(٢) ، ولم يرسخ لهم فيها قَدَمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سهل رضي الله عنه : لا تظنوا الأحداث على الأسرار قبل تمكثهم من اعتقاد أن الإله واحد وأن الموحّد^(٣) فرد صمد منزّه عن الكيفيّة والأينيّة ، لا تحيط به الأفكار ، ولا تكفيّه الألباب ، وهذا الفريق لا يكتفي من إيمان الناس إلا باعتقاد الجهة ، وكأنّه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » الحديث . أفلا يكتفي بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يأمر [الزماني]^(٤) بالخوض في بحر لا ساحل له ، ويأمرهم بالتفتيش عما لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ، ولا أحد من أصحابه رضي الله عنهم ، ولا تنازل^(٥) واكتفى بما نقل عن إمامه الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث قال : « لا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانتجاوز القرآن والحديث ، وتعلم أن ما وُصف الله به من ذلك فهو حقٌّ ، ليس فيه لغو^(٦) ولا أحاجٍ ، بل معناه يُعرف من حيث يُعرف مقصود التّكلم بكلامه ، وهو مع ذلك ﴿ ليس كمثل شيء ﴾^(٧) في نفسه المقدّسة المذكورة بأسمائه وصفاته ، ولا في أفعاله ، فكان ينبغي أن الله سبحانه له ذاتٌ حقيقة ، وأفعالٌ حقيقة ، وكذلك له صفاتٌ حقيقة ، وهو ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ لا في ذاته ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، وكلُّ ما أوجب نقصاً أو خدوئاً فإن الله عز وجل منزّه عنه حقيقة ، فإنه سبحانه مُستحقٌّ للكمال الذي لا غاية فوقه ، وممتنع عليه الحدوث

(١) في المطبوعة : « المستقلون » ، وفي ج ، ز خطأ : « المستقبلين » .

(٢) في ج ، ز : « الأمور » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الموجد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز . والزماني : جمع الزمن ، وهو من كانت به عاهة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والمثبت من : ح .

(٦) في المطبوعة : « لغز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) سورة الشورى ١١ .

لَا مُتَنَاعَ الْعَدَمِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِزَامَ الْحُدُوثِ (١) سَابِقَةَ الْعَدَمِ (١) ، وَانْتِقَارَ الْمُحَدَّثِ إِلَى (٢) مُحَدَّثٍ
وَوُجُوبِ (٢) وَجُودِهِ بِنَفْسِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى « هَذَا نَصُّ إِمَامِهِ ، فَهَلَّا اسْتَكْتَفَى بِهِ .

وَلَقَدْ آتَى إِمَامَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ (٣) بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَسَاقَ أُدِلَّةَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى مَا بَدَّعِيهِ
هَذَا الْمَارِقُ بِأَحْسَنِ رَدٍّ وَأَوْضَحَ مَعَانِي ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا أَمَرَ بِهِ هَذَا الْفَرِيقُ .

وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُجَاهِلٌ أَنْ نَظُنَّ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الْاسْتِنْبَاءَ وَلَمْ يُعَلِّمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الْحَدِيثُ ، فَبَيَّنَّ
مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ ،
وَلَمْ يَقُلْ : مِنَ التَّوْحِيدِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعَالَمِ .

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ صِفَاتِ اللَّهِ فَقَالَ : حَرَامٌ عَلَى الْعَقُولِ أَنْ تَمَثَّلَ
اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ (٤) تَحُدَّ ، وَعَلَى (٥) الظُّنُونِ أَنْ تَمْطَعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تَفَكَّرَ ،
وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تَعَمَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحِيطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمَنْ تَقَصَّى وَفَتَّشَ وَبَحَثَ وَجَدَ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالْقَابِلِينَ وَالصُّدْرَ
الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَائِبُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرَكَ ذِكْرَهَا فِي الشَّاهِدِ ،
وَلَمْ يَكُونُوا يَدُسُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلَا يُوقِعُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ
مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْحَرِيقِ الْمُشْتَمَلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سَبَرِهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيْنُنَا
عَقِيدَتَنَا وَأَسَّسْنَا (٥) نَحْنَلْتَنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَافَقَتَنَا لِلسَّلَفِ ، وَخَالَفَةَ
الْمُخَالَفِ طَرِيقَتَهُمْ وَإِنْ ادَّعَى الْإِتْبَاعَ ، فَمَا سَأَلْتُكَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاعِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَابِقًا لِعَدَمِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُحَدَّثُ وَجُوبِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكَلَامِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَحَدُّوا وَعَلَى » ، وَالنُّصُوبُ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنْبَتْنَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

وقَوْلُ المدَّعى بِنَبِّهِمْ أَظْهَرُ وَاهَذَا ، وَيَقُولُ : عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ، وَمَا عَلَّمَ هَذَا الْمُهِّمُ ، هَذَا بَهْرَجٌ^(١) لَا يَمُشِي عَلَى الصَّيْرِ فِي النَّقَادِ ، أَوْ مَا عَلِمَ أَنَّ الْخِرَاءَةَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ ، وَرَبَّمَا تَكَرَّرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ ، وَأَيُّ حَاجَةٍ بِالْعَوَامِّ إِلَى الْخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ ؟ نَمَّ الَّذِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ قَدْ تَبَيَّنَ فِي حَدِيثٍ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ » ، ثُمَّ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْمُدَّعى يَهْدِمُ بُدْيَانَهُ ، وَيَهْدِي أَرْكَانَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ الْخِرَاءَةَ تَصْرِيحًا ، وَمَا عَلَّمَ النَّاسَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْمَلُوءِ ، وَمَا وَرَدَ مِنَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، قَدْ بَنَى الْمُدَّعى مَبْنَاهُ ، وَأَوْثَقَ عُرَى دَعْوَاهُ ، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ جِهَةُ الْمَلُوءِ ، فَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُدَّعى لَمْ يُعَلِّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ ، وَعَلَّمَهُمُ الْخِرَاءَةَ ، فَمَنْدَ الْمُدَّعى يَجِبُ تَعْلِيمُ الْعَوَامِّ حَدِيثَ الْجِهَةِ ، وَمَا عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَا نَحْنُ فَالَّذِي نَقُولُهُ أَنَّهُ لَا يُخَاضُ فِي مِثْلِ هَذَا ، وَيُسَكَّتُ^(٢) عَنْهُ كَمَا سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، وَيَسْعُنَا مَا وَسِعَهُمْ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ مِنْ أَحَدٍ يَأْمُرُ الْعَوَامَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ ، وَالْقَوْمُ قَدْ جَمَلُوا دَأْبَهُمُ الدُّخُولَ فِيهَا وَالْأَمْرَ بِهَا ، فَامِتْ شِعْرِي مَنِ الْأَشْبَهُ بِالسَّكْفِ ؟

وَمَا نَحْنُ نَذَكُرُ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَهَقُولُ :

عَقِيدَتُنَا أَنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ أَزَلِيٌّ ، لَا يُشْبَهُ شَيْئًا وَلَا يُشْبَهُهُ شَيْءٌ ، لَيْسَ لَهُ جِهَةٌ وَلَا مَكَانٌ ، وَلَا يَجْرِي^(٣) عَلَيْهِ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ وَلَا حَيْثُ ، يُرَى لِاعْنِ مُقَابَلَةٍ وَلَا عَلَى مُقَابَلَةٍ ، كَانُ وَلَا مَكَانُ ، كَوْنُ الْمَكَانِ ، وَدَبَّرَ الزَّمَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ .

هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَعَقِيدَةُ مُشَابِحِ الطَّرِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّبَهْرَج » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز . وَهِيَ بِمَعْنَى الزَّيْفِ وَالرَّدْيِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَانْسَكَت » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَجْرِي » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

قال الجنيد رضي الله عنه : متى يتصل من لاشبيهه [له]^(١) ولا نظيره بمن له شبيهه ونظيره ؟

وكما قيل ليجي بن معايد الرازي : أخبرنا عن الله عز وجل ؟ فقال : إله واحد . فقيل له : كيف هو ؟ فقال : مالك^(٢) قادر . فقيل [له]^(٣) : أين هو ؟ فقال : بالمرصاد . فقال السائل : لم أسألك عن هذا ، فقال : ما كان غير هذا كان صفة المخلوق ، فأما صفة ما أخبرت عنه .

وكما سأل ابن شاهين الجنيد رضي الله عنهما عن معنى « مع » فقال : « مع » على معنيين ؛ مع الأنبياء بالنصرة والكلاءة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾^(٤) ، ومع العالم بالعلم والإحاطة ، قال الله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٥) فقال ابن شاهين : مثلك يصلح دالا للأمة على الله .

وسئل ذو النون المصري رضي الله عنه ، عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) ، فقال : أثبت ذاته ونفى مكانه ، فهو موجود بذاته ، والأشياء بحكمته كما شاء .

وسئل عنه الشبلي رضي الله عنه فقال : الرحمن يعلم يزل والعرش يحدث ، والعرش بالرحمن استوى .

وسئل عنها جعفر بن نصير ، فقال : استوى علمه بكل شيء ، وليس شيء أقرب إليه من شيء .

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، وهو ساقط من : ز .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة طه ٤٦ .

(٥) سورة الحادة ٧ . وموضع الاستشهاد في تمام الآية الكريمة : « إلا هو معهم أين ما كانوا » .

(٦) سورة طه ٥ .

فقد أشرك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان مُجَدَّتاً .

وقال محمد بن محبوب خادمُ أبي عثمان المغربيِّ ، قال لي أبو عثمان المغربيُّ يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائلٌ : أين معبودك أيُّش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يزل . قال : فإن قال : فأين كان في الأزل أيُّش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فارتضى ذلك مِنِّي ، ونزع قبيصه وأعطانيه .

وقال أبو عثمان المغربيُّ : كنت أعتقدُ شيئاً من حديثِ الجِهةِ ، فلما قدمتُ بغدادَ زال ذلك عن قلبي ، فكتبتُ إلى أصحابي بمكةَ أني أسلمتُ جديداً . قال : فرجع كلُّ من كان تابعه على ذلك .

فهذه كلماتُ أعلامِ أهلِ التوحيدِ ، وأئمةِ جُمهورِ الأُمَّةِ ، سوى هذه الشرذمةِ الزائغةِ ، وكتبهم طافحةٌ بذلك ، وردُّهم على هذه النازغةِ لا يكاد يُحصَرُ ، وليس غرضنا بذلك (١) تقليدَهم ، لِمَنع ذلك في أصولِ الدياناتِ ، بل إنما ذكرتُ ذلك لِيُعَلِّمَ أن مذهبَ أهلِ السُّنةِ ما قدَّمناه .

ثم إن (٢) قولنا إن آياتِ الصِّفاتِ وأخبارها ، على من يسمُّها وظائفُ التَّقديسِ ، والإيمانُ بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مُرادِ الله تعالى ، ومُرادِ رسوله (٣) صلى الله عليه وسلم ، والتَّصديقُ والاعترافُ بالمعجزِ ، والسُّكوتُ والإيمساكُ عن النَّصْرَفِ في الألفاظِ الواردةِ ، وكفُّ الباطنِ عن التَّفَكُّرِ في ذلك ، واعتقادُ أن ما خفيَ عليه منها لم يخفَ عن (٤) الله ولا عن (٤) رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي شرحُ هذه الوظائفِ إن شاء الله تعالى ، فليت شعري في أيِّ شيء نخالفُ السَّنَفَ ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوَّنَ المَسْكَانَ ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في الطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في الطبوعة : « رسول الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والمعروف أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خفي عليه .

أو في قولنا : تقدّس الحقُّ عن الجِسْمِيَّةِ ومُشَابَهَتِهَا ؟ أو في قولنا : يجب تصديقُ ما قاله اللهُ تعالى ورسوله بالمعنى الذى أراد ؟ أو في قولنا : يجبُ الاعترافُ بالمعجزِ ؟ أو في قولنا : نسكتُ عن السُّؤالِ والخَوْضِ فيما لا طاقةَ لنا به ؟ أو في قولنا : يجبُ إمساكُ اللِّسانِ عن تَغْيِيرِ الظواهرِ بالزِّيَادَةِ والنَّقْصَانِ ؟

وليت شعري في ما ذا وافقواهم السَّلفَ ، هل في دُعَائِهِمْ إلى الخَوْضِ في هذا والبحثِ على البحثِ مع الأحداثِ الغرِّيبِ ، والعوامِّ الطَّعامِ الذين يمجزون عن غسلِ محلِّ النَّجْوِ (١) وإقامةِ دعائِهِمْ (٢) الصلاةِ ؟ أو وافقوا السَّلفَ في تَنَزُّهِهِ البارى سبحانه وتعالى عن الجِهَةِ ؟ وهل سمعوا في كتابِ اللهِ أو أنارةٍ من علمٍ عن السَّلفِ أنهم وصفوا الله تعالى بجهةٍ الملوِّ ، وأن كلَّ ما لا يصفه به فهو ضالُّ مُضِلٌّ من فراخِ الفلاسفةِ واليهودِ (٣) واليونانِ ؟ ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ (٤) .

ونحن الآن نبتدئُ بإفسادِ ما ذكره ، ثم بعدَ ذلك نُقيمُ الحجَّةَ على نفىِ الصِّحَةِ والتَّشْبِيهِ ، وعلى جميعِ ما يدَّعيه ، وبالله المُسْتَعْمَانِ ، فأقول :

ادَّعى أولاً أنه يقولُ بما قاله اللهُ ورسوله صلى الله عليه وسلم والسَّابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصارِ رضى اللهُ عنهم ، ثم إنه قال ما لم يقله اللهُ ولا رسوله ولا السابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصارِ ، ولا شيئاً منه ، فأما الكتابُ والسُّنَّةُ فسُنَّيْنِ مُخَالَفَتَهُ لهما ، وأما السابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصارِ فذكرُهُ لهم في هذا الموضعِ استمارهً للتَّهْوِيلِ ، وإلا فهو لم يُوردْ من أقوالِهِمْ كلمةً واحدةً ، لا نفياً ولا إثباتاً ، وإذا تصفَّحتَ كلامه عرفتَ ذلك ، اللهمَّ إلا أن يكونَ مُرادُهُ بالسَّابقينِ الأوَّلينِ من المهاجرين والأنصارِ مشايخَ عقيدتهِ دونِ الصحابةِ .

(١) النجوى : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء . ٥٠ .

وأخذ بمد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف المدائح تستوفي مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بمد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأمة ، حيث اعترفوا بالمجزئ عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ » ، وقال الصديق رضي الله عنه : العجز عن درك الإدراك إدراك . ونجاسر المدعى على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحنبل (١) قد عرف القديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعى ذلك ، فعمود بالله من الخذلان .

ثم أخذ بمد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فرأخ الفلاسفة ، وأتباع اليونان والهنود ﴿ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ (٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق العرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر ما زعمه : إنه فوق العرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؟! وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص؟! والنص هو الذي لا يحتمل التأويل البتة ، وهذا مراده ؛ فإنه جعله غير الظاهر ، لمطفه له عليه ، وأي آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدال به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (٣) ، فليت

(١) في ج، ز وردت الكلمة بدون نقط الضاد ، والثبت من المطبوعة . ويعني بابن الحنبل الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيُّ نَصِّ فِي آيَةِ أَوْ ظَاهِرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نِهَابُهُ مَا يَتَمَسَّكَ بِهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ يُفْهَمُ مِنَ الصُّمُودِ ، وَهَيْهَاتَ ، زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ ، فَإِنَّ الصُّمُودَ فِي الْكَلَامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّمُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولَ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَأَتْبَعَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ ﴾ (١) وَمَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ آخِذُهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرَّوْعِ ؟ وَلَعَلَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرَ لَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُنْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ ، وَإِنْ (٢) لَمْ يَقُلْ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيهَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُنَاطَلَةِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالْقَرِيبِ (٣) فِي الْمَسْكَنَةِ ، مِنْ (٤) اسْتِهْمَالِ الْعَرَبِ وَالْعُرْفِ ، وَلَا « فَلَانٌ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتْبَعَهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ (٥) وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدِلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يُجَوِّزْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةَ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سَدُومَ (٦) ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَلَعَلَّهَا هِيَ النَّصُّ الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (٧) وَالْمَرْجُ وَالصُّمُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْمَرْجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « وإنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقرب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « مع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميداني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . مجمع البلدان ٣/ ٥٩ .

(٧) سورة المارج ٤ .

ادعائها بوجه من الوجوه ؛ لأن حقيقة الستملة في لغة العرب في الانتقال في حق الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، (١) فليت لو^(١) أظهره واستراح من كتمانها . وأردفه بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾^(٢) وتلك أيضا لا دلالة [له]^(٣) فيها على سماء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة .
ثم الفوقية ترد للمعنيين :

أحدهما ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، وبقتدير أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ صفة له ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تقدير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة العلو ، وأن العذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والصبغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(٤) ولم يطلع أحدهم على اكتاف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾^(٥) وما ركبت القبط أكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه^(٧) ، وهي عمدة المشبهة وأقوى معتمدتهم ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاحها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إمّا أنهم يعزّلون العقل بكلِّ وَجْهٍ وسببٍ ، ولا يلتفتون إلى ما سُمِّيَ (١) إدراة
 فرحباً بفعلهم ، وبقولِ (٢) ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ، وإن تمدّوا هذا بي (١) أنه
 مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فلا حُبّاً ولا كرامةً ، فإنَّ الله تعالى ما قاله ، مع أن علماء البيان كالمُتَّفِقِينَ
 على أن في اسمِ الفاعلِ من الثبوتِ ما لا يُفهم من الفعلِ . وإن قالوا : هذا يدلُّ على أنه
 فوقه ، فقد تركوا ما التزموه ، وبالغوا في التناقضِ والتشهيِّ والجُرأةِ .

وإن قالوا : بل نُبقِي (٤) العقلَ ، ونفهم ما هو المرادُ ، فنقول لهم : ما هو الاستواء في كلام
 العرب ؟ فإن قالوا : الجلوسُ والاستقرارُ . قلنا : هذا ما تعرفه العربُ إلا في الجسمِ ،
 فقولوا : يستوى جسمٌ على العرشِ . وإن قالوا : جلوسٌ واستقرارٌ نسبتُهُ إلى ذاتِ الله تعالى
 كنسبةِ الجلوسِ إلى الجسمِ . فالعربُ لا تعرفُ هذا حتى يكون هو الحقيقةُ ، ثم العربُ تفهم
 استواءَ القِدْحِ الذي هو ضدُّ الإغواجِ ، فوصفوه بذلك وتبرّوا منه من التَّجْسِيمِ ،
 وسدّوا بابَ الحملِ على غيرِ الجلوسِ ، ولا يسُدُّونه في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ
 أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٦) ، ولا
 تقولوا : معهم بالعلم (٧) . وإن قلتم ذلك فلم تُجأوا به عاماً وتجرّمونه عاماً ؟ ومن أين
 لكم أن ليس الاستواءُ فعلاً من أفعاله تعالى في العرشِ ؟ فإن قالوا : ليس هذا كلامَ العربِ .
 قلنا : ولا كلامُ (٨) العربِ « استوى » بالمعنى الذي تقولونه بلا جسمٍ .

ولقد رام المدعى التقلُّت من شركِ التَّجْسِيمِ ، بما زعمه من أن الله تعالى في جهةٍ ،

(١) في المطبوعة : « يسمى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « وتقول » ، وفي ج : « وتقول » ، وفي ز : « ويقول » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) مكان هذه الكلمة في المطبوعة : « وقالوا هذا يدل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الأصول : « نبقى » ، وما أثبتناه هو المناسب لمقابلة الاحتمال الأول .

(٥) سورة الحديد ٤ .

(٦) سورة ق ١٦ .

(٧) في المطبوعة : « في العلم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « تعرف » ، والمثبت من : ج ، ز .

وأنه استوى على العرش استواءً يليقُ بجلاله . فنقولُ له : قد صيرتَ الآنَ إلى قولنا في الاستواء ، وأما الجهةُ فلا تليقُ بالجلال .

وأخذ على المتكلمين قولهم : إنَّ الله تعالى لو كان في جهةٍ ، فإمَّا أن يكونَ أكبرَ أو أصغرَ أو مُساوياً ، وكلُّ ذلكُ مُحالٌ . قال : فلم يفهموا من قولِ الله تعالى : ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلا ما يُشبهون لآيٍ جسمٍ كان على أي جسمٍ كان . قال : وهذا اللازمُ تابعٌ لهذا التهموم ، وأما استواءُ يليقُ بجلالِ الله فلا يلزمه شيءٌ من اللوازم . فنقولُ له : أتميمياً مرَّةً وقيسياً أخرى^(١) ! إذا قلتَ : استوى استواءً يليقُ بجلالِ الله ، فهو مذهبُ المتكلمين ، وإذا قلتَ : استواءً^(٢) هو استقرارٌ واختصاصٌ بجهةٍ دونَ أخرى لم يُجدِ ذلكُ تخلصاً من الترديدِ المذكور ، والاستواءُ بمعنى الاستيلاء .

وأشهدُ له^(٣) في هذه الآية أنها لم تردْ قطُّ إلا في إظهارِ العظمةِ والقدرةِ والسلطانِ والمُلْكِ ، والعربُ تكْنِي بذلك عن المُلْكِ فيقولون : فلانُ استوى على كرسيِّ المندبةِ ، وإن لم يكنْ جلس عليه مرَّةً واحدةً ، ويريدون بذلك المُلْكَ .

وأما قولهم : فإن حملتمُ الاستواءَ على الاستيلاءِ لم يبقَ لذكرِ العرشِ فائدةٌ ، فإنَّ ذلكَ في حقِّ كلِّ المخلوقاتِ ، فلا يختصُّ بالعرشِ . فالجوابُ عنه : أن كلَّ الموجوداتِ لما حواها العرشُ كان الاستيلاءُ عليه استيلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وأيضاً فكنايةُ العربِ السابقةُ ترجُّحُه ، وقد تقدَّم الكلامُ عن السلفِ في معنى الاستواءِ ، كجمهورِ الصادقِ ، ومن تقدَّم .

وقولهم : استوى بمعنى استولى ، إنما يكونُ فيما يُدافعُ عليه . قلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إنما يكونُ في جسمٍ ، وأنتم قد قلتمُ إنكم لاتقولون به ، ولو وصفوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيبويه ١/٣٤٣ .

(٢) في المطبوعة : « استوى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل نهدم^(١) إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المحذور^(٢) ، والله الموفق .

واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَدَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾^(٣) فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يطلع إلى إله موسى ، أما إن إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زين له سوء عمله ، وأنه حاد عن سبيل الله عز وجل ، وأن كيدته في ضلال ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ^(٤) ؟ لم يتمرض موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذكر إلا أخص الصفات ، وهي القدرة على الاختراع ، ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى ؛ فإن^(٥) الإشارة الحسية من أقوى المعرفات حسًا وعرفًا ، وفرعون سأل بلفظة « ما » فكان الجواب بالتحيز أولى من الصفة ، وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدل به فهم فرعون ، فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنًا ، فيكون هو مستندها^(٦) ، فليت شعري لم لا ذكر النسبة إليه^(٧) كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التحيز والجهة الذين أحقهم بالجهمية ، متلقاة من أبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في المطبوعة : « المحذور » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والسؤال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

سورة الشراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « مشيدما » ، والثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « لإيها » ، والثبت من المطبوعة .

وختَمَ الآياتِ الكريمةَ بالاستدلالِ بقوله : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(١)
 ﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) وما في الآيتين لا عرشٌ ولا كرسيٌّ ولا سماءٌ ولا أرضٌ ، بل
^(٣) ما فيهما إلا ^(٣) مُجَرَّدُ التَّنْزِيلِ ، وما أدرى من أىِّ الدلالاتِ اسْتَنْبَطَهَا الْمُدْعَى ! فإن
 السَّمَاءَ لا تُفْهَمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، فإن التَّنْزِيلَ قد يكونُ مِنَ السَّمَاءِ وقد يكونُ مِنْ غَيْرِهَا ،
 ولا تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُفْهَمُ مِنْهُ التَّنْزِيلُ ، الذى هو انْتِقَالٌ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ ! فإنَّ
 الْعَرَبَ لا تُفْهَمُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِ ، سِوَاكَ كَانَ مِنْ عَرَضٍ^(٤) أَوْ غَيْرِ عَرَضٍ^(٤) ، وَكَأَنَّ تَطْلُقُ
 الْعَرَبُ التَّنْزِيلَ عَلَى الْإِنْتِقَالِ تَطْلُقُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
 فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾^(٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمَائِمًا أَنْزَلْنَا الْأَنْعَامَ
 وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ قِطْعَةً حديدٍ نازلةً مِنَ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ ، وَلا جَمَلًا يُحَلَّقُ^(٧) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
 الْأَرْضِ ، فَكَمَا^(٨) جَوَزَ^(٩) هُنَا أَنَّ التَّنْزِيلَ غَيْرُ الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْمَلَأِ إِلَى السُّفْلِ ،
 فَلْيَجُوزْهُ^(١٠) هُنَاكَ .

هذا [آخِرُ]^(١١) ما استدلالٌ به من الكتاب العزيز ، وقد ادعى أولاً أنه يقول ما قاله الله ،
 وأن ما ذكره من الآيات دليلٌ على قوله ؛ إما نصاً وإما ظاهراً ، وأنت إذا رأيت ما ادعاه ،

(١) سورة فصلت ٤٢ .

(٢) سورة الأنعام ١١٤ .

(٣) في المطبوعة مكان هذا : « فيهما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « غرض » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة الحديد ٢٥ .

(٦) سورة الزمر ٦ .

(٧) في المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بدون نقط .

(٨) في ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .

(٩) في المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « فلنجوزه » ، والكلمة في ج ، ز بغير نقط على النون أو الياء ، وامل

الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَّنتَ النَّظَرَ فَمَا قُلْنَا، وَاسْتَقْرَبْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ، لَمْ تَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوْلَا؛
لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ، وَكُلُّ أَمْرٍ بِمَدِّ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِدَعْوَى عَلَيْهِ خَلَلٌ.

ثُمَّ اسْتَدَلَّ مِنَ السُّنَّةِ بِحَدِيثِ الْمِعْرَاجِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ
أَوْ فَوْقَ الْمَرْشِ حَقِيقَةً، وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ، وَلَا بَيَّنَّ
الدَّلَالََةَ مِنْهُ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ؛ فَإِنَّ بَيْنَ وَجْهَ الاستدلال (۱) عَرَفْنَا كَيْفَ الْجَوَابِ.

وَاسْتَدَلَّ بِزُورِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُورَ الْمَلَائِكَةِ
مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقْرُومٌ، وَالْعِنْدِيَّةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ
فِي الرُّسُلِ الْأَدَمِيِّينَ: إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ، عَلَى أَنَّ الْعِنْدِيَّةَ
قَدْ يُرَادُ بِهَا الشَّرْفُ وَالرُّتْبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (۲)،
وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

وَذَكَرَ عُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ سَبَقَ، وَرَبَّمَا شَدَّ فِقَارَ ظَهْرِهِ، وَقَوَى [مُنَّة] (۳) مُنْتَهَى
بِلَفْظَةِ ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾ وَأَنَّ ﴿إِلَى﴾ لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ، وَإِذَا سَكَتَ
عَنْ هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، فَإِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْتَقِلُ فِيهِ الْأَجْسَامُ،
وَهُوَ يَقُولُ إِنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ
إِلَى رَبِّي﴾ (۴) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْانْتِهَاءَ الَّذِي عَنَاهُ الْمُدَّعِي بِالِاتِّفَاقِ، فَلِمَ يَجْتَرِئُ عَلَى
ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَيْرِ الْوَاحِدِ!

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ،
يَأْتِينِي خَبْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا ذَكَرَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ، وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُدَّعِي أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الدَّلَالَةُ»، وَالثَّبِتُ مِنْ: ج، ز.

(۲) سُورَةُ ص ۲۵.

(۳) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ، وَهُوَ مِنْ: ج، ز. وَ«مُنَّة» جَاءَتْ فِي ج بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ.

وَلَوْلَ صَوَابُهَا «مُنَّة» بِالتَّاءِ السَّاكِنَةِ، بَعْدَهَا نُونٌ، وَالتَّنْ: الظُّهْرُ.

(۴) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ۹۹.

الملائكة ، فإنهم أكبرُ المخلوقاتِ علماً باللهِ تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القربِ ، وهم يعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمينٌ ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفى هذا ، ولا [ما]^(۱) يُثبت ما ادَّعاه .

ثم ذكر حديثَ الرقية : « رَبُّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديثُ بتقديرِ ثبوته ، فالذي ذكره النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ : « رَبُّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى « فِي السَّمَاءِ » فَلِأَيِّ مَعْنَى نَقَفُ نَحْنُ عَلَيْهِ ، وَنَجْمِلُ « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا ؟ هَلْ فَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا ، أَوْ أَمْرُهُ ؟ وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَجِدُ الْمُدَّعِي مَخْلَصًا إِلَّا أَنْ يَقُولَ : اللهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَلَمْ خُصِّصَتْ السَّمَاءُ بِالذِّكْرِ ؟ فَنَقُولُ لَهُ : مَا مَعْنَى « تَقَدَّسَ » ؟ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ التَّنْزِيهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ تَنَزَّيَّهٌ فَذَلِكَ لَيْسَ فِي سَّمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ ، إِذِ التَّنْزِيهِ نَفْيُ النَّقَائِصِ ، وَذَلِكَ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِجَرَبَاءٍ وَلَا غَيْرَاءٍ ، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ^(۲) تَقَدَّسَ وَتَعْتَرَفُ^(۲) بِالتَّنْزِيهِ ، فَلَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ مُطَبِّقُونَ عَلَى تَنَزُّيهِ تَعَالَى ، كَمَا أَنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ لَمْ يُتَزَّهْ ، وَجَمَلَ لَهُ نِدَاءً ، وَوَصَفَهُ بِمَا لَا يَلْبِقُ بِجَلَالِهِ ، فَيَكُونُ تَخْصِيصُ السَّمَاءِ بِذِكْرِ التَّقْدِيسِ فِيهَا لِأَنْفِرَادِ أَهْلِهَا بِالْإِطْبَاقِ عَلَى التَّنْزِيهِ ، كَمَا أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمَّا أَنْفَرَدَ فِي الْمَلِكِ فِي يَوْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُتَوَهَّمُ مُلْكُهُ خَصَّصَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَالِكِ^(۳) يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، وَكَمَا قَالَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَدِّ دِمَارٍ^(۴) مِنْ أَدْعَى الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ : ﴿ لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾^(۵) .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقل ربنا الذي في السماء .

(۱) تكملة من : ج ، ز ، على ما في المطبوعة .

(۲) في المطبوعة : « تقدسه وتعرفه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(۳) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، ز ، وكلاهما صحيح متواتر في السبع . انظر تفسير

ابن كثير ۱/ ۴۰ .

(۴) في المطبوعة : « زمان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(۵) سورة غافر ۱۶ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جوز أحد من العلماء أن يُفعل مثل هذا ؟ وهل هذا إلا مُجَرَّدُ إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ » ؟

وأما حديث الأوعال^(١) ، وما فيه من قوله : « وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُتْلَهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُتْلَهُ » فهذا الحديث قد أكثر منهم إيهام العوام أنهم يقولون به ، وبرؤجون به زخارفهم ، ولا يتركون دعوى من دعاويهم^(٢) عاطلة من التجلي بهذا الحديث ، ونحن نبين أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ، ولا استقر لهم قدم بأن الله تعالى فوق العرش حقيقة ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا المدعى ؛ قال في آخر كلامه : ولا يظن الظان أن هذا يخالف ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾^(٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ » ، ونحو ذلك . قال : فإن هذا غلط ظاهر ، وذلك أن الله تعالى معنا حقيقة ، فوق العرش حقيقة ، قال : كما جمع الله بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٤) قال هذا المدعى على ما ضغتيه^(٥) من غير تكتم ولا تلعثم : فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ، ويعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا ، كما قال^(٥) صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » فقد فهمت أن هذا المدعى ادعى أن الله فوق العرش حقيقة ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أن ذلك من الله تعالى : خبر أنه فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وعم الملائكة الذين يحملون العرش ، أي أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والوعل : التيس الجبلي .
 (٢) في المطبوعة : « دعواتهم » ، والمثبت من : ج ، ز .
 (٣) سورة الحديد ٤ .
 (٤) في المطبوعة : « ما ضغتيه » ، والمثبت من : ج ، ز .
 (٥) في المطبوعة : « كما قال قال » وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كلُّ ذِي ذِهْنٍ قَوِيمٍ وَفِكْرٍ مُسْتَقِيمٍ ، أن لفظ ﴿ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس ^(١) مُرَادِفًا لِلْفَظِ « فَوْقَ الْعَرْشِ » حَقِيقَةً ، وَقَدْ سَبَقَ مِنَّا الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَلَا فِي الْآيَةِ مَا يُبَدِّلُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي ادَّعَاهُ ، وَلَا بَيْنَ التَّقْرِيبِ فِي الْإِسْتِدْلَالِ ، بَلْ سَرَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُدْرَى هَلْ حَفِظَهَا أَوْ نَقَلَهَا مِنَ الْمُضْحَفِ ، ثُمَّ شَبَّهَ الْآيَةَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ بِحَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، [قَالَ] ^(٢) كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يُبَدِّلُ عَلَى الْمَعْنَى ، بَلْ لَا مَدْخَلَ لِمَعْنَى الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ « مَعَ » إِذَا أُطْلِقَتْ فَلَيْسَ ظَاهِرُهَا فِي اللُّغَةِ إِلَّا الْمُقَارَنَةُ ^(٣) الْمُطْلَقَةُ مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ نَمَاسَةٍ وَلَا مُحَاذَاةٍ عَنِ الْيَمِينِ أَوْ الشِّمَالِ ، فَإِذَا قُيِّدَتْ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى دَلَّتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَسِيرُ وَالْقَمَرُ مَعَنَا وَالنَّجْمُ ^(٤) مَعَنَا . وَيُقَالُ : هَذَا التَّاعُ مَعَنَا . وَهُوَ مُجَامَعَةٌ لَكَ ^(٥) وَإِنْ كَانَ فَوْقَ رَأْسِكَ ، فَإِنَّمَا اللَّهُ ^(٦) مَعَ خَلْقِهِ حَقِيقَةً ، ^(٧) وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ^(٧) ثُمَّ هَذِهِ الْمَعْنَى تُخْتَلَفُ أَحْكَامُهَا بِحَسَبِ الْوَارِدِ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دَلَّ ظَاهِرُ الْخِطَابِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْمَعْنَى وَمُقْتَضَاهَا أَنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْكُمْ عَالِمٌ بِكُمْ . قَالَ : وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ السَّلَفِ : إِنَّهُ مَعَهُمْ بِعَالِمِهِ . قَالَ : وَهَذَا ظَاهِرُ الْخِطَابِ وَحَقِيقَتُهُ .

قال : وكذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٨) الآية ، وفي قوله

(١) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « المقارنة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في ج : « أو النجم » ، والمثبت من المطبوعة ، ز .

(٥) في المطبوعة : « معك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « فإن الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٨) سورة المجادلة ٧ .

تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٢)،
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (٣).

قال: ويقول أبو الصَّيْبِيِّ (٤) من "فرق السَّقْفِ: لا تخف، أنا معك. تنبيهاً
على المَعِيَّةِ الْوَجِيبَةِ لِجُحُومِ الْحَالِ. فليُفْهَمِ النَّاطِرُ أَدَبَ هَذَا الدُّعَى فِي هَذَا الْمَثَلِ،
وَحُسْنَ الْفَاطِهَةِ فِي اسْتِثْمَارِ مَقَاصِدِهِ.

ثم قال: ففَرَّقَ بَيْنَ الْمَعِيَّةِ وَبَيْنَ مُقْتَضَاهَا، الْمَفْهُومِ مِنْ مَعْنَاهَا، الَّذِي يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ
الْمَوَاضِعِ. فليُفْهَمِ النَّاطِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الَّتِي لَيْسَتْ بِالْمَرْبِيبَةِ وَلَا بِالْمَجْمِيعَةِ، فَسَبْحَانَ الْمُسَبِّحِ
بِاللُّغَاتِ الْخَتِيفَةِ.

قال: فلفظُ الْمَعِيَّةِ قَدْ اسْتَمْعِلَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ فِي مَوَاضِعَ، يَقْتَضِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
أُمُورًا لَا يَبْتَضِيهَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ. هَذِهِ عِبَارَتُهُ بِحُرُوفِهَا.

ثم قال: فَإِمَّا أَنْ تَخْتَلِفَ دَلَالَتُهَا بِحَسَبِ الْمَوَاضِعِ، أَوْ تَدُلَّ عَلَى قَدْرِ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ
جَمِيعِ مَوَارِدِهَا، وَإِنْ ائْتَتْ كُلُّ مَوْضِعٍ بِخَاصِّيَّةٍ فليُفْهَمِ تَقْسِيمُ هَذَا الدُّعَى،
وَحُسْنُ تَصْرِيفِهِ.

قال: فَعَلَى التَّقْدِيرِ لَيْسَ مُقْتَضَاهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتُ الرَّبِّ مُخْتَلِطَةً بِالْخَلْقِ، حَتَّى يُقَالَ:
صُرِفَتْ عَنْ ظَاهِرِهَا.

ثم قال في مَوْضِعٍ آخَرَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَّةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَلُوقَاتِ،
كَإِضَافَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَثَلًا، وَأَنَّ الْإِسْتِغْوَاءَ عَلَى الْعَرْشِ لَيْسَ إِلَّا الْعَرْشَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يُوصَفُ بِالْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلَا يُوصَفُ بِالسُّفُولِ وَلَا بِالتَّحْتِيَّةِ قَطُّ، لَا حَقِيقَةً
وَلَا مَجَازًا، عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ. فليُفْهَمِ النَّاطِرُ هَذِهِ الْمَقْدِمَاتِ

(١) - سورة التوبة ٤٠ .

(٢) - سورة النحل ١٢٨ .

(٣) - سورة طه ٤٦ .

(٤) في المطبوعة: «الذي»، والمثبت من: ج، ز.

القَطْمِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَمِيَّةُ ، وَحَصْرُ الإِسْتِوَاءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي العَرْشِ مَرَّةً لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلاً عَنِ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمُ أَنْ كَوْنَ اللهُ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْتَوِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيُنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِ النَّاضِرُ أَنَّ الفَهْمَ يُسْمَعُ .

قال : وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ المُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْتَوِيهِ ^(۱) ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا فَمِنَ التَّكْلِيفِ أَنْ يُجْمَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئًا مُحَالًا ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَوَّلَهُ .

قال : بَلْ عِنْدَ المُسْلِمِينَ أَنَّ اللهُ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ عَلَى العَرْشِ وَاحِدٌ ، إِذِ السَّمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا العُلُوُّ ، فَالْمَعْنَى : اللهُ فِي العُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا المُدَّعِي فَلْيَتَنَبَّهْ ^(۲) النَّاضِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْخَنَاصِرِ ، وَلْيَتَضَّعَّ عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِذِ ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ القَوْمَ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ ﴾ ^(۳) .

قال : وَقَدْ عِلِمَ المُسْلِمُونَ أَنَّ كُرْسِيَّهَ تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَأَنَّ الكُرْسِيَّ فِي العَرْشِ كَحَقِيقَةِ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ العَرْشَ خَاقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَى ، لِانْسِبَةِ لَهُ إِلا قُدْرَةَ اللهِ وَعَظَمَتَهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدِّ هَذَا أَنْ خَلَقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْتَوِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَبَيْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ^(۴) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ ^(۵) بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ ^(۶) كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا جِازٌ ،

(۱) فِي المَطْبُوعَةِ : « أَنَّهَا تَحْتَوِيهِ » وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ كَمَا فِي : ج ، ز ، وَسَيَأْتِي نَظِيرُهُ فِي صَفْحَةِ ۶۰ .

(۲) فِي المَطْبُوعَةِ : « فَلْيَتَنَبَّهْ » ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ز .

(۳) سُورَةُ المُنْفِرِ ۲ .

(۴) سُورَةُ طه ۷۱ .

(۵) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ۱۳۷ ، وَسُورَةُ النِّجْلِ ۳۶ .

(۶) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَهَذَا » ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ز .

وهذا يعلمه مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعْنَى الحُرُوفِ ، وَأَنَّهَا مُتَوَاطِئَةٌ فِي الغَالِبِ ، هَذَا آخِرُ مَا تَمَسَّكَ بِهِ .

فنقول : أولاً ، ما معنى قولك : إن «مع» في اللغة للمُقَارَنَةِ المُطْلَقَةِ مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ وَلَا مُحَازَاةٍ ، وَمَا هِيَ المُقَارَنَةُ ؟ فَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنَ المُقَارَنَةِ غَيْرَ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لِالجِسْمِيَّةِ ، حَصَلَ المقصودُ ، وَإِنْ فَهِمَ غَيْرَهُ فَلْيَتَنَبَّهُ حَتَّى نَنْظُرَ^(١) هَلْ تَفْهَمُ العَرَبُ مِنَ المُقَارَنَةِ ذَلِكَ أَوَّلًا .

ثم قوله : فَإِذَا قِيَدَتْ^(٢) بِمَعْنَى مِنَ المَعَانِي دَلَّتْ عَلَى المُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ المَعْنَى . فنقول له : وَمَنْ نَحَا ذَلِكَ فِي ذَلِكَ ؟

قوله : إِنَّهَا فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ كَلَّمَا بِمَعْنَى العَامِ . قلنا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَإِنْ قَالَ : مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٣) الآية ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى المَعْنَى بِالعَمَلِ ، وَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الحَقِيقَةِ : فنقول له : قَدْ كَلَّمْتَ بِالصَّاعِ الوَاقِفِ فَكَلِّ لَنَا بِمِثْلِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ «فَوْقَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي العُلُوِّ فِي الجِهَةِ كَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي العُلُوِّ فِي المَرْتَبَةِ وَالسُّلْطَنَةِ وَالمُلْكِ ، وَكَذَلِكَ الإِسْتِوَاءُ ، فَيَكُونَانِ مُتَوَاطِئَيْنِ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ ﴾^(٥) ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٦) وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾^(٧) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(٨) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ المُرَادُ جِهَةَ العُلُوِّ ، فَأَعِدِ البَحْثَ وَقُلْ : فَوْقَ العَرِشِ

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « يَنْظُرُ » ، وَالمُنْبَتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « قَيَدُ » ، وَالمُنْبَتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) سُورَةُ المَحَادَّةِ ٧ .

(٤) سُورَةُ الأَنْعَامِ ١٨ .

(٥) سُورَةُ يُوْسُفَ ٧٦ .

(٦) سُورَةُ الفَتْحِ ١٠ .

(٧) سُورَةُ الأَعْرَافِ ١٢٧ .

(٨) سُورَةُ الزُّخْرُفِ ٣٢ .

بالإستنبلاء . وكذا في حديث الأوعال ، وما فعلته في « مع » فافعله في « فوق » ،
وخرج هذا كما خرجت ذلك ، وإلا أترك الجميع .

ثم قوله : ومن علم أن المعية تضاف إلى كل نوع من أنواع المخلوقات ، وأن
الإستواء على الشيء ليس إلا العرش . قلنا حتى نبصر لك رجلاً استعملها يعلم ما تقوله من
غير دليل ، فإنك إن لم تقم دلالة على ذلك وإلا أبرزت لفظاً تدل على تحتم « فوق »
للإستواء في جهة الملو ، فليت شعري من أين تعلم أن المعية بالعلم حقيقة ، وأن آية
الإستواء على العرش وحديث الأوعال دالان على صفة الربوبية بالفوقية الحقيقية !
اللهم غفرًا ، هذا لا يكون إلا بالكشف ، وإلا فالأدلة التي نصبها الله تعالى لتعرف بها
ذاته وصفاته وشرائعه لم يورد هذا الدعي منها حرفاً واحداً على وفق دعوى ، ولا ثبت له
قدم إلا في مهوى .

ثم قوله : لا يوصف الله تعالى بالسفول والتخمية ، لاحقيقة ولا مجازاً ، ليت شعري!
من ادعى له هذه الدعوى حتى يكلف الكلام فيها ؟

ثم إن قوله بمد ذلك : من توهم كون الله تعالى في السماء ، بمعنى أن السماء تحيط به
وتحويه ، فهو كاذب إن نقله عن غيره ، وضال إن اعتقده في ربه . أيها الدعي ، قل
ما تفهم ، وافهم ما تقول ، وكلم الناس كلام عاقل لما قل ، تفيد وتستفيد ، إذا طلبت أن تستنبط
من لفظ « في » الجهة ، وحماتها على حقيقتها هل ^(١) يفهم منها غير الظرفية ، أو ما في
معناها ؟ وإذا كان كذلك فهل يفهم عاقل أن الظرف ينفك عن إحاطة ^(٢) ببعض أو جميع
أو ما يلزم ذلك ؟ وهل جرى هذا على سماع ؟ وهل من يخاطر أن « في » على حقيقتها
في جهة ، ولا يفهم منها احتواء ولا إحاطة ببعض ولا كلاً ؟ فإن كان المراد أن يعزل
الناس عقولهم ، وتكلم أنت وهم يقدون ويصدقون ، لم ^(٣) تأمن أن بعض المسئولين

(١) في ج ، ز : « هو » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « إحاطته » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ثم » ، والتصويب من : ج ، ز .

من المخالفين للجملة^(١) يأمرُك بذلك ويُثبتُ^(٢) الباطلَ عليك .

ثم قولُك : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماء تجوياً ، لبادرَ كلُّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هذا شيءٌ لا لعله لم يخطر ببالنا . فنقولُ : ما الذي أردتَ بذلك ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا المعنى فإياك أن تسألَ عن هذا من هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يُصدِّقُك في أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا ، مع كونِ « في » للظرفية ، وإنما على حقيقتها في الجهة ؛ وإن أردتَ أن المعقولَ تأتي ذلك في حقِّ الله تعالى ، فلسنا نحن ممك إلا في تقريرِ هذا ، ونفى كلِّ ما يؤهم نقصاً في حقِّ الله تعالى .

ثم قولُك : عند المسلمين أن الله في السماء وهو على العرشِ واحدٌ . لا ينبغي أن تُضيفَ هذا الكلامَ إلا إلى نفسك ، أو إلى من تلقيتَ هذه الوصمةَ منه ، ولا تجعلَ المسلمين برئتين في هذا الكلامِ الذي لا يُعقل .

ثم استدلتَ على أن كونَ الله في السماء والعرشِ^(٣) واحداً بأن السماء إنما بُرِّد بها العلوُّ ، فالعنى : الله في العلوِّ لا في السفلى . قل لي : هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسايقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين : إن الله تعالى في العلوِّ لا في السفلى ؟ وكلُّ ما قلتَ من أولِ المقدمة إلى آخرها ، لو سلَّم لك لكان حاصله أن الله تعالى وصف نفسه بأنه استوى على العرشِ ، وأن الله تعالى فوق العرشِ .

[و]^(٤) أما أن السماء المراد بها جهة العلوِّ فما ظفرتُ كفاك بنقله .

ثم قولُك : قد علم المسلمون أن كرسيةً تعالى وسيع السموات والأرض ، وأن

(١) في المطبوعة ، ز : « العنائة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

الكرسى في العرش كحقيقة مُنقاة بأرض^(١) فَلَاقِ . فليت شعري ، إذا كان حديث الأوعال بدلك على أن الله فوق العرش ، فكيف يُجمع بينه وبين طلوع الملائكة إلى السماء التي فيها الله ؟ وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ؟ ولعلك تقول : إن المراد بهما^(٢) جهةُ العلوِّ توفيقاً^(٣) ، فليت شعري أيمكن أن تقول بمد هذا التوفيق العاري عن التوفيق والتوفيق ، إن الله في السماء حقيقة ، وعلى السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، وعلى العرش حقيقة ؟ ثم حقيقة السماء هي هذه المشاهدة المحسوسة يُطلق عليها هذا الاسم من لم يخطر بباله السمو ، وأما أصل الاشتقاق فذلك لامرئية لها فيه على السقف والسحاب ، فتبارك الله خالق العقول !

ثم قولك بعد ذلك : العرش من مخلوقات الله تعالى ، لانسبة له إلا قدرة الله وعظمته . وقع إلينا « إلا قدرة الله » فإن كانت بألف لام ألف ، كما وقع إلينا فقد نقيت العرش ، وجعلت الجهة هي العظمة والقدرة ، وصار معنى كلامك : جهة الله عظمته وقدرته . والآن قلت ما لا يفهم ، ولا قاله أحد ؛ وإن كان كلامك بألف لام ياء ، فقد صدقت وقلت الحق ، ومن قال خلاف ذلك^(٤) ؟ ولعمري لقد رَمَمْنَا لك هذا المكان ، وأقنناك إصلاحه .

ثم قلت : كيف يتوهم بعد هذا أن خلقاً يحصره أو يحويه قلنا : نعم ، ومن أي شيء بلاؤنا إلا ممن يدعى الحصر أو يوهمه !
ثم قلت : وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا صَلْبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾^(٥) أو ما علمت أن التمكن الاستقراري^(٦) حاصل في الجذع ، فإن تمكن^(٧) المصلوب في الجذع

(١) في الطبوعة : « في أرض » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من : ز ، وهو من الطبوعة ، ج .

(٣) في الطبوعة : « بها » ، والثبت من : ج .

(٤) بعد هذا في الطبوعة زيادة : « لعمري » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة طه ٧١ .

(٦) في الطبوعة : « والاستقرار » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في الطبوعة : « تمكن » ، والتصويب من : ج ، ز .

كَتَمَكُنَّ^(١) السَّكَّانِ فِي الظَّرْفِ ، وكذلك الحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَمَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) وهذا الذي ذكرناه هو الجوابُ عن حديثِ الأَوْعَالِ ، وحديثِ قَنْصِ الرُّوحِ ، وحديثِ عبدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وحديثِ أُمِّيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وما قال من قوله^(٣) :

مَجَدُّوا اللهُ فَهُوَ أَهْلٌ لِمَجْدِ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

فَيُقَالُ لِلْمُجَدِّعِي : إِنْ كُنْتَ تَرَوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُتْبِعُهَا « أَمْسَى كَبِيرًا » فَرَبْمَا يُوْهِمُ مَا تَدَّعِيهِ ، لَكِنْ لَا يَبْقَى شِعْرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ : « أَوْ قَالَ » : إِنْ اللهُ كَبِيرٌ فِي السَّمَاءِ .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟

قُلْنَا : التَّخْصِيبُ بِمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِمَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْجَحُ حَجْرًا وَيَعْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرِيٌّ وَلَا مَعْطَلٌ وَلَا مُشَبَّهٌ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلًا وَمَنَاةَ وَاللَّاتَ وَالْعُزَّى وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ الْكَاهِنِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ^(٥) مِنَ الْجِنِّ الَّذِي يَسْتَرِقُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مِائَةَ كِذْبَةٍ ، فَكَيْفَ اعْتَقَادُكُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتَجَّ عَلَيْهِمْ أُمِّيَّةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ^(٦) قَطْمِيٌّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَمَكُنَّ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١ ، وَسُورَةُ النَّمْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ الْفُتُوحِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٣ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلٌ » .

(٤) سَاقَطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَلَقَّى » ، وَالتَّوْبِتُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أن الرسول المبلِّغ عن الله ألقى إلى أُمَّتِهِ المدْعُوِّين (١) أن الله تعالى على العرش ، وأنه فوق السماء ، فنقول له : هذا ليس بصحيحٍ بالصريح ، بل ألقى إليهم أن الله استوى على العرش ، هذا الذي تواترَ من تبليغ هذا النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما ذكره المدعى من هذا الإخبار ، فأخبارُ آحادٍ لا يصدق عليها جمعٌ كثيرةٌ ، ولا حُجَّةٌ له فيها ، وذلك واضحٌ لمن سمع كلامَ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونزَّله على استمالةِ العربِ وإطلاقاتها ، ولم يُدخِلْ عليها غيرَ لغتها .

ثم قلتَ : كما فطر الله جميعَ الأممِ ؛ عربهم وعجمهم في الجاهليةِ والإسلام ، إلا من اجتالتهُ الشياطينُ عن فطرته . هذا كلامٌ من أوله إلى آخره مُعارضٌ بالميلِ والترجيحِ معنا .

ثم قلتَ عن السَّلفِ في ذلك من الأقوال ما لو جمعته (٢) لبغيتُ مائتين أوفاً . فنقولُ : إن أردتَ بالسَّلفِ سَافَ المُشَبَّهَةِ كما سيأتي في كلامك ، فربما قاربتَ (٣) ، وإن أردتَ سَافَ الأُمَّةِ الصالحينِ فلا حرفاً (٤) ولا شطرَ حرفٍ ، وها نحن معك في مقامِ مقامِ وميضارٍ مضارٍ بحولِ الله وقوته .

ثم قلتَ : ليس في كتابِ الله تعالى ، ولا سنةِ رسوله ، ولا عن أحدٍ من سَافِ الأُمَّةِ ؛ لا من الصحابةِ ولا من التابعين ، حرفٌ واحدٌ يُخالف ذلك ؛ لا نصٌّ ولا ظاهرٌ . قلنا : ولا عنهم ، كما ادَّعيتَ أنتَ ، ولا نصٌّ ولا ظاهرٌ ، وقد صدَّرتَ أولاً أنك تقولُ ما قاله (٥) اللهُ ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارتِ الدائرةُ على أن المرادُ بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخُ عقيدتك ، وعزَّلتَ العشرةَ وأهلَ بدرٍ

(١) في المطبوعة : « المدعين » ، وفي ز : « المدعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) في المطبوعة : « جمعت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « قارب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قال » ، والمثبت من : ج ، ز .

والجُدَيْبِيَّةَ عَنِ السَّبْقِ ^(١) ، وَالتَّابِئِينَ عَنِ الْمُتَابَعَةِ ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لِأَغْيَرِ ^(٢) ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٣) .

ثم قولك : لم يقل أحدٌ منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ، ولا إنه في كلِّ مكان ، ولا إنَّ جميعَ الأُمَّكِنَةِ بالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَوَاءٌ ، ولا إنه داخل العالم ولا خارجه ، ولا مُتَّصِلٌ ولا مُنْفَصِلٌ . قلنا : لقد عَمَّمتَ الدَّعْوَى ، فَذَكَرْتَ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ عِلْمًا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَكَ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَالْجَنْبِيِّ وَالشَّيْبَلِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ نُصَيْرٍ ، وَأَبِي عُمَانَ الْغُرَيْبِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، مَا فِيهِ كِفَايَةٌ ، فَإِنْ طَعَمْتَ فِي نَقْلِنَا ، أَوْ فِي هَذِهِ السَّادَةِ ، طَعَمْنَا فِي نَقْلِكَ ، وَبِمَنْ أَسْنَدْتَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ عَقِيدَتِكَ خَاصَّةً ، فَلَمْ يُوَافِقْكَ عَلَى مَا ^(٤) ادَّعَيْتَهُ غَيْرُهُمْ .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأُمَّة الذين لم يذركوا الأهواء ^(٥) فما نطق أحدٌ منهم بحرفٍ في أن الله تعالى في جِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَقَدْ قُلْتَ وَصَرَّحْتَ وَبَحَثْتَ وَفَهِمْتَ بِأَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ ، وَفَوْقَ السَّمَاءِ ، وَفِي الْعَرْشِ ، وَفَوْقَ الْعَرْشِ ، الْمُرَادُ بِهِ جِهَةُ الْعُلُوِّ ، فَقُلْنَا لَنَا : مَنْ قَالَ هَذَا ؟ هَلْ قَالَهُ اللَّهُ ، أَوْ رَسُولُهُ ، أَوِ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَوِ التَّابِئِينَ ^(٦) لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَلِمَ تُهَوِّلُ عَلَيْنَا بِالْأُمُورِ الْمُغْمِضَةِ ^(٧) ، وَبِاللَّهِ السُّتْمَانَ .

ثم استدلل على جواز الإشارة الحسيَّة إليه بالأصابع ونحوها ، بما صحَّ أنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عَرَافَاتٍ جَعَلَ يَقُولُ : « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والمثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « وتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن محيصن .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « إلا هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « الغمضة » ، والمثبت من : ج ، ز .

أُصْبِعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا^(١) إِلَيْهِمْ، ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مرَّةٍ. ومن أيِّ دلالةٍ يدلُّ هذا على جوازِ الإشارةِ إليه؟ هل صدرَ منه صلى الله عليه وسلم إلا أنه رفعَ أُصْبِعَهُ ثم نَكَتُهَا^(٢) إِلَيْهِمْ؟ هل في ذلك دلالةٌ على أن رفعه كان يُشيرُ به إلى جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ ولكن هذا من عظيمِ ما رَسَخَ في ذِهْنِ هذا المُدَّعِي من حديثِ الجِهَةِ، حتى إنه لو سَمِعَ مسألةً من عَوِيصِ الفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا وَأَحْكَامِ الْحَيْضِ، لَقَالَ: هذه دَالَّةٌ عَلَى الْجِهَةِ.

ثم أتى بالطَّامَةِ الكُبْرَى والدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ، وقال: فإن كان الحقُّ ما يقوله هؤلاء السابِقون النَّافُونَ، من هذه العباراتِ ونحوها، دون ما يُفهم من الكتابِ والسُّنَّةِ، إِمَّا^(٣) نَصًّا أو ظَاهِرًا، كيف يجوزُ على اللَّهِ تَعَالَى، ثمَّ على رسوله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ على خَيْرِ^(٤) الأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أو ظَاهِرٌ في خِلافِ الْحَقِّ، ثمَّ الْحَقُّ الَّذِي يجبُ اعتقاده لا يَبْوَحُونَ به قَطُّ، ولا يَدُلُّونَ عليه؛ لا نَصًّا ولا ظَاهِرًا، حتى يجيء أنبأُ الفُرسِ والرُّومِ وأفراخِ الهِنودِ^(٥) يُبَيِّنُونَ للأُمَّةِ المَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، التي يجبُ على كلِّ مؤلِّفٍ أو فاضلٍ أن يمتدَّها، لأنَّ كان ما يقوله هؤلاء [المتكلمون]^(٦) المتكلمون، هو الاعتقادُ الواجب، وهم مع ذلك أُجِبلوا على مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وأن يَدْفَعُوا لِمُقْتَضَى^(٧) قِيَاسِ عُقُولِهِمْ ما دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أو ظَاهِرًا، لقد كان تَرَكُ النَّاسِ بِلا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ^(٨)، بل كان وجودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

- (١) في المطبوعة: «وينكثها»، والتصويب من: ج، ز، وصحيح مسلم (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، من كتاب الحج)، ٨٩٠/٢.
- (٢) في المطبوعة: «نكثها»، والتصويب من: ج، ز.
- (٣) من هنا إلى قوله «عظيم ما وصف من نفسه» ص ٧٥ ساقط من ج.
- (٤) في المطبوعة: «حبر»، والمثبت من: ز، ك.
- (٥) في المطبوعة: «اليهود»، والمثبت من: ز، ك.
- (٦) زيادة من: ز، ك، على ما في المطبوعة.
- (٧) في الأصول: «المقتضى»، ونرى الصواب حذف الألف.
- (٨) في المطبوعة: «التقدير»، والمثبت من: ز، ك.

مَحْضًا فِي أُسُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ : أَنْكُمْ يَامَعِشَرَ العِبَادِ لَا تَطْلُبُوا^(١) مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لِأَنَّ الكِتَابَ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلَفِ الأُمَّةِ ، وَلَكِنْ انظُرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحِقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَا مَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحِقًّا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثم قال : هما فريقان ، أكثرهم يقول : ما لم تثبتهُ عقولكم فانفوه^(٢) ، ومنهم من يقول : بل توقفوا فيه . وما نفاء قياس عقولكم الذي أنتم فيه مختلفون ومضطربون ، اختلافًا أكثر من جميع اختلاف على وجه الأرض فانفوه ، وإليه عند الشارع فارجعوا ، فإنه الحق الذي تعبدتكم به ، وما كان مذكورًا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا ، أو يثبت ما لم تدركه عقولكم ، على طريقة أكثرهم ، فاعلموا أنني امتحنتكم بتزليله ، لا لتأخذوا الهدى منه ، لكن لتجهدوا في تحريجه على شواذ اللغة ووخشي الألفاظ وغرائب الكلام ، أو تسكتوا عنه^(٣) مفوضين علمه إلى . هذا حقيقة الأمر على رأي المتكلمين .

هذا ما قاله ، وهو الموضع^(٤) الذي صرح^(٥) فيه وتجبّطه الشيطان من المس ، فنقول له : ما تقول^(٦) فيما ورد من ذكر العيون بصفة الجمع ، وذكر الجنب ، وذكر الساق الواحد ، وذكر الأيدي ؟ فإن أخذنا بظاهر هذا يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة ، وله جنب واحد^(٧) وعليه أيدي كثيرة ، وله ساق واحد ، فأى^(٨) شخص يكون

(١) في المطبوعة : « لا تطلبون » ، وأثبتناه بصيغة النهي من : ز ، ك ، ويقويه ما بعده .

(٢) في المطبوعة : « فابقوه » ، والتـويب من : ز ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، ك : « غير مفوضين » .

(٤) في المطبوعة : « الموضع » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٥) في المطبوعة : « صرح » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٦) في ز ، ك : « ما تقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) زدنا الواو من : ز ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وأي » ، والمثبت من : ز ، ك .

في الدنيا أبشع من هذا ، وإن تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتأويل ، فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الأمة ؟

وقوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(١) فكُلُّ عاقل ^(٢) يعلم أن النور الذي على الحيطان والسقوف وفي الطرقي والحشوش ليس هو الله تعالى ، ولا قالت المجوس بذلك ، فإن قلت بأنه هادي السموات والأرض ومَنورُها ، فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الأمة ؟

وورد قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٣) وذلك يقتضي أن يكون الله داخل الزردمة ^(٤) ، فلم لا بينه ^(٥) الله ولا رسوله ولا سلف الأمة ؟
وقال تعالى: ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ ^(٦) ومعلوم أن التقرب في الجهة ليس إلا بالمسافة ، فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الأمة ؟
وقال تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(٨) ،
وقال تعالى : ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّدٍ ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الزردمة » بتقديم الراء على الزاي ، والصواب بتقديم الزاي ، كما في : ز ، ك .
والزردمة : الفلصة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . القاموس ، والمغرب للجواليقي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « بينه » ، والثابت من : ز ، ك . وبأتى نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة العلق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتيهم » وليست الواو في آية الأنبياء

هذه . لأنها جاءت في آية الشعراء : (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) .

وقال صلى الله عليه وسلم، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعِي تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعْيُنِي وَمَنْ أَتَانِي بِمِثْبَئِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً» وما صحَّ في الحديث: «أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ»، ومن قوله صلى الله عليه وسلم: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»، ومن قوله صلى الله عليه وسلم، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ سَمِعَانَهُ وَتَمَالِي: «أَنَا جَدِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي».

وكلُّ هذه هل تأمنُ مِنَ الْمُجَسِّمِ أَنْ يَقُولَ لَكَ: ظَوَاهِرُ هَذِهِ كَثْرَةٌ (١) تَقَوْتُ (٢) الْحَصْرَ أَضْمَافِ أَحَادِيثِ الْجِهَةِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ (٣) فِي نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ مَا يُبَيِّنُ (٤) خِلَافَ ظَوَاهِرِهَا، لَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا عَنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا عَنِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، فَخَيْفَئِذٍ يَكِيلُ لَكَ الْمُجَسِّمُ بِصَاعِكَ، وَيَقُولُ لَكَ: لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ، لَكَانَ تَرَكُّ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ.

وإن قلت: إنَّ الْمُؤْمَوَاتِ قَدْ بَيَّنَّتْ خِلَافَ ظَوَاهِرِ هَذِهِ، لَمْ نَجِدْ (٥) مِنْهَا نَافِيًا لِلْجِسْمِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ نَافٍ (٦) لِلْجِهَةِ.

ثم ما يؤمنك من تَبَاسُخِي بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَآشَاءِ رَكَّبَكَ﴾ (٧) مَذْهَبَهُ، وَمِنْ مُعْظَلِّ بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ (٨) مُرَادَهُ، فَخَيْفَئِذٍ لَا تَجِدُ مَسَاعًا لِمَا نَعَصَّ (٩) بِهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَدِلَّةَ الْخَارِجَةَ عَنْ هَذِهِ الْأَلْفَظِ، ثُمَّ صَارَ

(١) في المطبوعة: «كثيرة»، والمثبت من: ز، ك.

(٢) في المطبوعة: «تعدت»، والمثبت من: ز، ك.

(٣) في المطبوعة: «يقولون»، والمثبت من: ز، ك.

(٤) في المطبوعة: «بين»، وأثبتنا ما في: ز، ك.

(٥) كذا بالنون في المطبوعة، وأهمل النقط في: ز، ك. ولعل الصواب: «يجد» بالياء التثنية،

ويكون الفاعل الضمر عائدًا إلى المجسم.

(٦) في: ز، ك: «باق»، وأثبتنا ما في المطبوعة.

(٧) الآية الثامنة من سورة الانفطار.

(٨) سورة البقرة ٦١، ويس ٣٦.

(٩) في المطبوعة: «نفس»، وأثبتنا الصواب من: ز، ك.

حاصلُ كلامِك أن مَقالةَ الشافعيَّة والحنفيَّة والمالكيَّة ، يلزمُها أن يكونَ تَرَكَ النَّاسِ
بلا كتابٍ ولا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ ، أَفَتَرَاهُمْ يُكْفِرُونَكَ بِذَلِكَ أَمْ لَا ؟

ثمَّ جِئْتُ أَنْ مُفْتَضَى كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَسَلَفَ الْأُمَّةِ تَرَكَوا
المَقِيدَةَ حَتَّى بَيَّنَّهَا هُوَلَاءُ ، فَقُلْنَا لَنَا : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَلَفَ الْأُمَّةِ يَبَيِّنُونَهَا ، ثُمَّ (١) انْقَلَبُوا
عَنَّهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا كَمَا تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ لَا فِي جِهَةِ السُّفْلِ ، وَإِنْ الْإِشَارَةَ
الْحِسِّيَّةَ جَائِزَةً إِلَيْهِ ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا كَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعَشَرَةِ ، وَلَا كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَعُدَّ عَلَى نَفْسِكَ بِاللَّامَةِ ، وَقُلْ : لَقَدْ لَزِمْتُ (٢) الْقَوْمَ بِمَا
لَا يَلْزِمُهُمْ ، وَلَوْ لَزِمَهُمْ لَسَكَانَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ .

ثُمَّ قُلْتُ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا يَكُونُ عَلَى وَفْقِ قِيَاسِ الْعُقُولِ فَقَوْلُهُ ،
وَإِلَّا فَاثْبُتْ . وَالْقَوْمُ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ ، بَلْ قَالُوا : صِفَةُ الْكَمَالِ يَجِبُ ثُبُوتُهَا لِلَّهِ ، وَصِفَةُ
النَّقْصِ يَجِبُ نَفْيُهَا عَنْهُ . كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالُوا : وَمَا وَرَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَمِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُعْرَضْ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ ، الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا بِأُمَّتِهَا ،
كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (٣) فَمَا فَهَمَتِ الْعَرَبُ فَافْهَمَهُ ،
وَمِنْ (٤) جَاءَكَ بِمَا يُخَالِفُهُ فَاثْبُتْ كَلَامَهُ نَبَذَ الْجِدَاءُ الرُّقْعَ ، وَاضْرِبْ بِقَوْلِهِ حَائِطَ الْحُشِّ .

ثُمَّ نَعِدُ فَصْلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ إِسْخَادِ مَا نَزَّغَ بِهِ ، فِي سَبَبِ وُرُودِ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى
هَذَا الْوَجْهِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا تَلَقَّفَ مَا نَزَّغَ بِهِ فِي مُخَالَفَةِ الْجَمَاعَةِ ، وَأَسَاءَ الْقَوْلِ عَلَى الْمِلَّةِ (٥) مِنْ
حُثَالَةِ الْمَلَأَةِ الطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، وَسَنَبِّئُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ضَلَالَهُمْ ، وَيُعَلِّمُ إِذَا ذَاكَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَقَلَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ز ، ك .

(٢) فِي : ز ، ك : « لَزِمْتُ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) الْآيَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

(٤) فِي : ز ، ك : « مَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَسْأَلَةُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَلَمْ نَسْتَطِعْ ابْتِدَاءً مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِفَادَةَ مِنْ

النُّسخة « ز » الْمَحْفُوظَةُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ لِأَسْبَابٍ خَارِجَةٍ عَنْ إِرَادَتِنَا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسِفَةِ وَالْهُنُودِ^(١) ، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْسَبِي الْغَافِلَ^(٢) لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسِفَةِ وَالْهُنُودِ^(١) وَالرُّومِ وَالْفَرُسِ غَيْرَ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِرَاحَهُمْ ، وَهَلْ أَنْكَرُوا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ
وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ ، ثُمَّ يَذَرُونَهُمْ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى إِثْبَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَابِ^(٣) عَلَى
مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ ، وَعَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضْغَةً لِلْمَاضِغِ ، وَضُحْكَةً
لِلْمُسْتَهْزِئِ ، وَشِمَانَةً لِلْعَدُوِّ ، وَفَرَحًا لِلْحَسُودِ ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ اللَّوْثِيُّ^(٤)
عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا نَقِيتَ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالَتُهَا عَلَى
سَبِيلِ الْإِنْفَازِ . قَالْنَا : وَكَذَلِكَ الْمَجَسَّمُ يَقُولُ لَكَ : دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْيِ
الْجِسْمِيَّةِ الْإِنْفَازِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ
الدَّهْرِ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَعْتَقِدُوا مَا دَأَّتْ عَلَيْهِ ؟
فَيُقَالُ لَهُ : مَا الَّذِي دَأَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَقَدُ ؟ هَذَا تَشْنِيعٌ^(٥) بَحْتٌ .
ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْمَجَسَّمُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَحَدٌ
مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَلَا قَالُوا : لَا تَعْتَقِدُوا^(٦) مِنَ الْأَحَادِيثِ
الْمُوهِمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا ؟

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْيَهُودِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَسَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

(٢) فِي ك : « الْغَافِلِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحِجَابِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ك .

(٤) رَاجِعْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٣١٤/٧ ، مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ ٤٩١/١ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَشْنِيعٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا يَتَقَدُّونَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك .

ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية: « هو من كان على (١) مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » ، قال المدعى : فهلا قال : من تمسك بظاهر القرآن في آيات الاعتقاد فهو ضالٌّ ، وإنما الهدى رُجوعكم إلى مقاييس عقولكم .

فليعلم الناظر أنه ها هنا باهت (٢) وزخرف (٣) وتشبع بما لم يعطه ، فإنه قد ثبت أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم : الكف عن ذلك ، فما نحن (٤) الآمرون به ، وأنه هو ليس بساكت ، بل طريقه الكلام ، وأمر الدهاء بوصف الله تعالى بجهة العلو ، وتجويز الإشارة الحسية إليه ، فلبت شعري ، من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ! ولكن صدق القائل : رمتني (٥) بدائها وانسلت .

ثم المجسم يقول له ، حدو النعل بالنعل ما قاله لنا ، ونقول له : لم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناجية من قال : إن الله في جهة العلو ، وإن الإشارة الحسية إليه جائزة ؟ فإن قال : هذه طريقة السلف وطريقة (٦) الصحابة . قلنا : من أين لك هذا؟ ثم لا تأمن (٧) من كل مبتدع أن يدعى ذلك .

ثم أفاد المدعى وأسند أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين . قال : فإن أول من حفظ عنه هذه المقالة : الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهم

(١) في المطبوعة : « ومن كان عليه مثل . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ك . وانظر الحديث كاملاً في عارضة الأحوذى ، شرح سنن الترمذى (باب افتراق هذه الأمة) ٣٧٩/٧ ، ٤٠٠ ، وتيسير الوصول لابن الديبع (كتاب الفتن والأهواء) ١٥٦/٣ .

(٢) في المطبوعة : « باهى » ، وأثبتنا ما فى : ك .

(٣) في المطبوعة : « تزخرف » ، وأثبتنا ما فى : ك .

(٤) فى ك : « وأنا نحن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) هو مثل ، من كلام لحدى ضرائر رهم بنت الخزرج بن نيم الله بن ربيعة . راجع قصته فى اللسان (ع ف ل) ، وجمع الأمثال ١٠٢/١ ، ٢٨٦ (حرف الباء ، والراء) .

(٦) كذا فى المطبوعة ، وفى : ك : « طريق » .

(٧) كذا فى المطبوعة ، وفى : ك : « يأمن » .

ابن صفوان ، وأظهرها فنُسبت مَقالةُ الجَهْمِيَّةِ إليه ، [قال]^(١) : والجَمْدُ أَخْذُهَا عَنِ
أَبَانِ بْنِ سَمْعَانَ ، وَأَخْذُهَا أَبَانُ مِنْ طَالُوتَ بْنِ أُخْتِ لَيْبِدِ بْنِ الْأَعْصَمِ^(٢) ، وَأَخْذُهَا
طَالُوتُ مِنْ لَيْبِدِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : وَكَانَ الْجَمْدُ هَذَا
فِيمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ .

ويقال له : أيها المدعي أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود ، قد خالفت الضرورة
في ذلك ، فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمة مشبهات^(٣) ،
فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما المشركون فكانوا عبادة أوثان ،
وقد بينت الأئمة أن عبادة الأصنام تلامذة المشبهة ، وأن أصل عبادة الصنم التشبيه ،
فكيف يكون نفيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الصابئة فبلدٌ لهم معروف وإفليهم مشهور ، وهل
نحن منه أو خصومنا ؟ وأما كون الجعد بن درهم من أهل حران فالنسبة صحيحة ،
وترتيب هذا السند الذي ذكره سيسأله الله تعالى عنه ، والله من وراءه بالمرصاد ، ونسب
لو أتبعه أن سند دعواه وعقيدته أن فرعون ظن أن إله موسى في السماء !

ثم أضاف المقالة إلى بشر المريسي^(٤) ، وذكر أن هذه التأويلات هي التي أبطلتها الأئمة ،
وردَّ بها على بشر ، وأن ما ذكره الأستاذ أبو بكر بن فورك ، والإمام نجر الدين الرازي ،
قدس الله روحهما ، هو ما ذكره بشر ، وهذا بهرج لا يثبت على محك النظر القويم ،
ولا معيار الفكر المستقيم ، فإنه من المحال أن تذكر الأئمة على بشر أن يقول ما نقوله
العرب ، وهذان الإمامان ماقالا إلا ما قالته العرب ، وما الإنكار على بشر إلا فيما يخالف
فيه لغة العرب ، وأن يقول عنها ما لم تقله .

(١) زيادة من : ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في ك : « أعصم » ، والثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول
القرآن الكريم ، للواحدى ٥١٣ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « المزني » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ،

١٤٧/٣ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزوته إلى المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال : قال الأوزاعي : كُذِّبَ ، والتأيمون متوا فرون ، تقول : إنَّ الله - تعالى ذكره - فوق عرشه .

فبقول له : أول ما بدأت به الأوزاعي وطبقته ومن بعدهم ، فأين السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ؟ وأما قول الأوزاعي فأنت قد خالفته ، ولم تقل به ؛ لأنك قلت : إنَّ الله [ليس] ^(١) فوق عرشه ، لأنك قررت أن العرش والسماء ليس المراد بهما إلا جهة العلو ، وقلت : المراد من فوق عرشه ، والسماء ذلك ، فقد خالفت قول الأوزاعي صريحاً ، مع أنك لم تقل قط ما يفهم ، فإن ^(٢) قررت أن السماء في العرش كحلقة منقاة في فلاة ، فكيف تكون هي هو ^(٣) ؟ ثم من أين لك صحة هذا النقل عن الأوزاعي ؟ وبعد مساحتك في كل ذلك ، ما قال الأوزاعي : الله فوق العرش حقيقة ، فمن أين لك هذه الزيادة ؟!

ونقل عن مالك بن أنس والثوري والليث والأوزاعي ، أنهم قالوا في أحاديث الصفات : أمرؤها ^(٤) كما جاءت . فيقال له : لم لا أمسكت على ما أمرت به الأئمة ؟ بل وصفت الله بجهة العلو ! ولم يرد بذلك خبر ، ولو بذات قراب الأرض ذهباً على أن تسمها من عالم رباني لم تفرح بذلك ، بل تصرفت ونقلت على ما خطر لك ، وما أمرت ولا أقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الأئمة .

وروى قول ربيعة ومالك : الاستواء غير مجهول . فليت شعري ! من قال إنه مجهول ؟ بل أنت زعمت أنه لمعنى عينته وأردت أن تعزوه إلى الإمامين ، ونحن لانسمح لك بذلك .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أفروها » . والمثبت من : ك ، وسيأتي نظيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مُبتدعاً. فأمر به فأخرج. فيقال له: ليت شعري! من امتثل منا قول مالك؟ هل امتثلناه نحن، حيث أمرنا بالإمساك، والجَمنا العوام عن الخوض في ذلك، أو الذي جمَّبه دراسته^(١)، يُلقيه ويُلقفه [ويُلقنه]^(٢) ويكتبه ويدرسه، ويأمر العوام بالخوض فيه؟ وهل أنكر على المُستفتي في هذه المسألة بعينها، وأخرجه، كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله^(٣) عن مالك حجة عليه لا له.

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، أنه قال وقد سُئل عما جحدت به الجهمية^(٤): [أما بعد، فقد فهمت فيما سألت فيما نسأمت^(٥) الجهمية]، ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقته عظمته الوصف والتقدير، وكلمت الألسن عن تفسير صفة، وانحصرت^(٦) العقول دون معرفة قدرته، ردت عظمته العقول فلم تجد مسانغا فرجعت خاسية وهي حسيبة، وإنما أمروا بالنظر والتفكير فيما خلق بالتقدير، وإنما يقال: «كيف» لمن لم يكن مرة ثم كان، فأما الذي لا يحول ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يُعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى؟ وكيف يكون لصفة^(٧) شيء منه حداً أو منتهى يعرفه عارف، أو يحد قدره واصف؟ على أنه الحق المبين، لا حق أحق منه، ولا شيء أئين منه.

والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفة عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه، فلا تكاد تراه صغيراً يحول ويَزول، ولا يرى له سَمْعٌ ولا بَصَرٌ، بل^(٨) ما يتقلب به

(١) كذا في المطبوعة، وفي: ك: «داسته».

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ك.

(٣) في المطبوعة: «قاله»، والمثبت من: ك.

(٤) ما بين الحاصرتين، سقط من المطبوعة، ومكانه فيها بياض، وأثبتناه من: ك.

(٥) هكذا وردت الكلمة في: ك، ولم نعرف صوابها.

(٦) في المطبوعة: «انحصرت»، وأثبتناه بالسين من: ك.

(٧) في المطبوعة: «لصفته لشيء منه حداً ومنتهى»، والتصحيح من: ك.

(٨) كذا في المطبوعة، وفي: ك «لا».

ويحتال من عقله أغضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين وخالقهم ، وسيد السادات وربهم .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾^(١) قال : فوالله ما دلهم على^(٢) عظيم ما وصف من نفسه ، وما تحيط به قبضته إلا صغر نظرها^(٣) منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في رؤسهم وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف من نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، سميناها كما سماه ، ولم نتكلف^(٤) منه صفة ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف^(٥) .

وبسط الماجشون كلامه في تقرير هذا .

فنقول لهذا الحاكى : نعم الحججة أتيت بها ، ولكن لنا ، ونعم السلاح حملت ، ولكن للعدى .

أما كلام عبد العزيز رضى الله عنه ، وما ذكر من كبرياء الله وعظمته ، وأنها تحير المقول ، وتشده^(٦) الفهوم ، فهذا قاله العلماء نظماً ونثراً ، وأنت أزريت على سادات الأئمة وأعلام الأمة في ثانی صفحة نرغمت^(٧) بها ، حيث اعترفوا بالمعجز والتقصير ، ونعميت^(٨) عليهم ذلك ، وعددته عليهم ذنباً ، وأنت معذور وهم معذورون ، وجملت قول عبد العزيز حجتك^(٩) ، وقد ذكر^(١٠) في القبضة ما يقوله المتكلمون في كل موضع ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكلم منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يتصف » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتبر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق هذا الفعل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « وتعيب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وأمرُ عبدِ العزيزِ أن يَصِفَ الرَّبَّ بما وَصَفَ به نفسه ، وأن يسكتَ عما وراء ذلك ، وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا^(۱) وأنت وصفتَه بجهة العلوِّ ، وما وصف^(۲) بها نفسه ، وجوزت الإشارة الحسيَّة إليه ، وما ذكرها ، ونحن أمررنا^(۳) الصِّفات كما جاءت ، وأنت جمعت بين العرشِ والسماءِ بجهته^(۴) العلوِّ ، وقلت : في السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، فسبحان واهبِ العقولِ ، والكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً .

ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصفِ الربِّ بما جاء في القرآن وأحاديثِ الصِّفات .

فنقول له : نحن لا نتركُ من هنا حرفاً ، وأنت قلت : أصفُ الربَّ تعالى بجهة العلوِّ ، وأجوز الإشارة الحسيَّة إليه ، فأين هذا في القرآن وأخبار الثقات ؟ ما أفدتنا في التنبأ من ذلك شيئاً .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه ، أنه قال : إذا سُئِلنا عن تفسيرها لأنفسِها ، وأنه قال : ما أدركنا أحداً يفسرها .

فنقول له : الحمدُ لله ، حصل المقصودُ ، ليت شعري ! من فسّر السماء والعرش وقال : معناها جهة العلوِّ ، ومن ترك تفسيرها وأمرها كما جاء ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضى الله عنه ، أنه قال : يُعرَف ربُّنا بأنه فوق سماءه على عرشه ، بائنٍ من خلقه ، ولا نقول كما تقول الجهميَّة إنه هاهنا في الأرض .

فنقول له : قد نصَّ عبدُ الله أنه فوق سماءه على عرشه ، فهل قال عبدُ الله : إن السماء والعرش واحدٌ ، وهي جهة العلوِّ ؟

(۱) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « به » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « أقررنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق نظير هذا الفعل قريباً ، ويأتى أيضاً .

(۴) في المطبوعة : « بصفة » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتى كثيراً .

ونقل عن حماد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجَهْمِيَّةُ إنما يُحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلتَ بمقاتلهم ، فإنك صرحتَ بأن السماء ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتقتُ منه ، وهو السُّمُو ، وفسرته بجهة العُلُو ، فالأولى لك أن تنمى على نفسك مانعاً حماداً على الجَهْمِيَّة .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقل إن الله فوق سمواته على عرشه ، بائنٌ من خلقه ، وجب أن يُستتاب ، فإن تاب وإلا ضربتُ عنقه ، ثم ألقى على مزبلة ، لئلا يتأذى به أهلُ القبلة وأهلُ الذمَّة .

فيقال له : الجوابُ عن مثل هذا قد تقدم ، على أن ابن خزيمة قد علم الخاصَّ والعامَّ حديثه في العقائد ، والكتابُ الذي صنّفه في التشبيه ، وسماه بالتوحيد ، وردُّ الأئمةِ عليه : أكثرُ من أن يُذكر ، وقولهم فيه ما قاله ^(١) هو ^(٢) في غيره ، معروف .

ونقل عن عباد الواسطي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعاصم بن علي بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حماد ، وقد بيناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحَّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كانت زينبُ تفتخر على أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، تقول : زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ^(٣) .

فنقول : ليس في هذا الحديثِ أن زينبَ قالت : إن الله فوق سبعِ سموات ، بل إن تزويجَ الله إياها كان من فوقِ سبعِ سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قالوه » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » ، كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والمقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطّاب ما نقله عن عبد العزيز الما جِسُون، وقد بيّنا موافقة لنا له،
ومُخَالَفته لذلك .

وحكاه أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ويحيى بن عمار ، وأبي إسماعيل
الهرَوِي ، وأبي عثمان الصابوني .

وحسكي عن أبي نعيم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ،
ويثبتونها من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ، وهو مُستَوٍ على عرشه في سمائه
دُونَ أرضه .

وحكاه عن معمر الأصبهاني ، وقد بيّنا لك غير ما مرّة أنه مُخَالِفٌ لهذا ، وأنه ما قال به
طَرَفَةٌ عَيْنٍ إِلَّا وَنَقَضَهُ ؛ لأن السماء عنده ليست هي المعروفة ، وأن السماء والعرش لا معنى
لها إلا جهة الملوّ .

وحسكي عن عبد القادر الجبيلي أنه قال : اللهُ بِجِهَةِ الملوّ مُستَوٍ على عرشه .

قلت شعري ! لِمَ اِحتَجَّ بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذو النون
المصريّ وجعفر بن نصير ، وأضرايهم رضي الله عنهم ؟

وأما ما حكاه عن أبي عمر بن عبد البرّ ، فقد علم الخاصُّ والعامُّ مذهبَ الرجلِ
ومُخَالَفةَ الناسِ له ، ونكيرُ المالكية عليه ، أوّلاً وآخرًا مشهور ، ومُخَالَفته لإمام
المغرب أبي الوليد الباجيّ معروفة ، حتى إن فضلاء المغرب يقولون : لم يكن أحدٌ بالمغرب
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد ، على^(١) أن العلماء : منهم من قد اعتذر عن
ابن أبي زيد ، بما هو موجودٌ في كلام القاضي الأجلّ أبي محمد عبد الوهاب البغداديّ
المالكيّ ، رحمه الله .

ثم إنه قال : إن الله في^(٢) السماء على العرش ، من فوق سبع سموات ، ولم يعقل
ما معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إن الله فوق في السماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كقالة^(١) المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة العلو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالمسألة ، وأعاد كلام من سبق ذكره . ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا نتقدم بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نجلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه^(٢) إلا قصد الإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد^(٣) بالغ في البهت . وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكرسی ، فلم يحتاج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه . وكلامه وكلام أصحابه رحمه الله يصعب حصره في إبطالها . ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم عسك يرفع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء منزل البركات والخيرات ، فإن^(٤) الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طبيعه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رفع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٥) .

ثم [إن]^(٦) اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب أصول العقائد ، فما يؤمنه من

(١) في المطبوعة : « بقالة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة التوريات ٣٢٧ .

(٦) صالط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدَّعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُصَلٍّ بُوَّجَّهَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (۱) .

أَوْ يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطْمِئِنُّ وَاسْجُدْ وَأَقْتَرِبْ ﴾ (۲) والاقترابُ بالسُّجودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثم ذكر بعد ذلك ما أجبنا عنه من حديث الأوعال .

وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالسئلة ، وأخذ يقول : إنه حكى عن السلفِ مِثْلَ مَذْهَبِهِ ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَكَى مَذْهَبَهُ عَنْ أَحَدٍ ، لِأَمِنْ سَلَفٍ وَلَا مِنْ خَلْفٍ ، غَيْرَ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْضُهُ ، وَأَمَّا الْعَشْرَةُ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا نَبَسَ (۳) عَنْهُمْ بِحَرْفٍ .

ثم أخذ بعد ذلك في موعظ وأدعية ، لا تعلق لها بهذا .

ثم أخذ في سبِّ أهلِ الكلامِ ورجيمهم ، وما ضَرَّ الْقَمَرَ مَنْ نَبَّحَهُ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْحَبْرَ الْحُجَّةَ يُرَجِّمُ فُتْيَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ مَقَالَتَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ . وَإِذْ قَدْ أَنْبَأْنَا عَلَى إِفْسَادِ كَلَامِهِ ، وَإِبْضَاحِ إِبْهَامِهِ ، وَإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ ، وَنَقْضِ إِبْرَامِهِ ، وَتَنْكِيْسِ أَعْلَامِهِ ، فَلْنَأْخُذْ بَعْدَ هَذَا فِيهَا بِتَعَلُّقٍ بَعْرَضِنَا وَإِبْضَاحِ نَحْلَتِنَا ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْقِيقُ :

عَلَى سَامِعِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالصِّفَاتِ مَا قَدَّمَناه (۴) مِنَ الْوِظَائِفِ ، وَهِيَ التَّقْدِيسُ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصْدِيقُ ، وَالاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ ، وَالشُّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ ، وَكَفُّ الْبَاطِنِ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ ، وَاعْتِقَادُهُ أَنَّ مَا خَفِيَ عَنْهُ

(۱) سورة الأنعام ۷۹ .

(۲) الآية الأخيرة من سورة العلق .

(۳) في المطبوعة : « نبث » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۴) في المطبوعة : « قررناه » ، والمثبت من : ج ، ك .

لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصديق ، ولا عن أكبر الصحابة
رضي الله عنهم .

ولناخذ الآن في إبراز اللطائف من خفيات هذه الوظائف ، فأقول وبالله المستعان :
أما التقديس فهو أن يمتد في كل آية أو خبر معنى يليق بجلال الله تعالى ، مثال
ذلك : إذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا »
وكان النزول يطلق على ما يفتقر إلى جسم عال ، وجسم سافل ، وجسم مُنتقل من
العالي إلى السافل ، والنزول^(۱) : انتقال جسم من علو إلى سفلى ، ويطلق على معنى آخر
لا يفتقر إلى انتقال ولا حركة جسم ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ
أَزْوَاجٍ ﴾^(۲) مع أن النعم لم تنزل من السماء ، بل هي مخلوقة في الأرحام قطعاً ، فالنزول
له معنى غير حركة الجسم ، لا محالة .

وفهم ذلك من قول الإمام الشافعي رضي الله عنه : دخلت مصر فلم يفهموا كلامي ،
فزلت ثم زلت ثم زلت . ولم يرد حينئذ الانتقال من علو إلى سفلى .
فليتحقق السامع أن النزول ليس بالمعنى الأول في حق الله تعالى ، فإن الجسم
على الله محال .

وإن كان لا يفهم من النزول الانتقال ، فيقال له : من عجز عن فهم نزول البعير
فهو عن فهم نزول الله عز وجل أعجز . فاعلم أن لهذا معنى يليق بجلاله .
وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق إلى هذا مرامز .
وكذلك لفظة « فوق » الواردة في القرآن والخبر ، فليعلم أن « فوق » تارة تكون
للجسمية ، وتارة للمرتبة ، كما سبق ، فليعلم أن الجسمية على الله محال . وبعد ذلك :
إن له معنى يليق بجلاله تعالى .

(۱) في المطبوعة : « وإلى انتقال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۲) الآية السادسة من سورة الزمر .

وأما الإيمان والتصديق به ، فهو أن يُعْلَمَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صادقٌ في وصفِ الله تعالى بذلك ، وما قاله حقٌّ لا ريبَ فيه ، بالمعنى الذي أراده ، والوجه الذي قاله (۱) ، وإن كان لا يقفُ على حقيقته ، ولا يتخبطُه الشيطانُ فيقول : كيف أُصدِّقُ بأمرٍ جُمليٍّ (۲) لا أعرفُ عينه ، بل يُخزِي الشيطانَ ، ويقول : كما أخبرني صادقٌ أن حيواناً في دارٍ ، فقد أدركتُ وجوده ، وإن لم أعرفُ عينه ، فكذلك ها هنا .

ثم ليُعْلَمَ أن سيّدَ الرسلِ صلى الله عليه وسلم قد قال : « لا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ » وقال سيّدُ الصّدِّيقينِ رضي الله عنه : العَجْزُ عن دَرَكِ الإدْرَاكِ إدْرَاكٌ .

وأما الاعترافُ بالعجزِ : فواجبٌ على كلِّ مَنْ لا يقفُ على حقيقة هذه المعاني الإقرارُ بالعجزِ ، فإن ادّعى المعرفة فقد كلف ، وكلُّ عارفٍ وإن عَرَفَ فما خَفِيَ عليه أكثرُ .

وأما السكوتُ فواجبٌ على العمومِ (۳) ، لأنه بالسؤال يتعرّضُ (۴) لما لا يُطيقه ، فهو إن سأل جاهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن العالمُ إتهامه ، كما لا يمكن البالغُ تعليمُ الطفلِ لذّةَ الجِماعِ ، وكذلك تعليمُه مصلحةَ البيتِ وتديبَه ، بل يُفهمه مصلحةَ في خروجه إلى المَكْتَبِ .

فالعاميُّ إذا سأل عن مثل هذا يُزَجَرُ ويُرَدَّعُ ، ويقال له : ليس [هذا] (۵) بِعَشِّكَ فَادْرُجِي . وقد أمر مالكٌ بإخراج مَنْ سألَه ، فقال : ما أراك إلا رجُلَ سوءٍ ، وعلاءُ الرُّحْضَاءِ (۶) ، وكذلك فعل عمرُ رضي الله عنه بكلِّ مَنْ سألَ عن الآياتِ المُتَشَابِهَةِ ، وقال صلى الله عليه

(۱) في المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « العموم » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(۴) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « يعرض ما لا يطيقه » .

(۵) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، وبجمع الأمثال ۱۸۱/۲ ، واللسان (درج) .

(۶) الرحضاء : العرق .

وسلم : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنِ] ^(۱) الصِّفَاتِ .

وأما الإمساكُ عن التصرفِ في هذه الأخبار والآيات ، فهو أن يقوَّأها كما قالها اللهُ تعالى ورسوله صلى اللهُ عليه وسلم ، ولا يتصرفُ فيها بتفسيرٍ ولا تأويلٍ ، ولا تصرفٍ ولا تفريقٍ ولا جمعٍ .

فأما التفسيرُ : فلا يُبدلُ لفظُ لُغَةٍ بأخرى ، فإنه قد لا يكون قائماً مقامه ، فربما كانت الكلمة تستعملُ في لُغَةٍ دونَ لُغَةٍ ، وربما كانت مشتركةً في لُغَةٍ دونَ لُغَةٍ ، وحينئذٍ يعظمُ الخطبُ بترك الاستعمارة ، وباعتقادِ أن أحدَ المعنيين هو المرادُ بالمشترك .

وأما التأويل : فهو أن يصرفَ الظاهرَ ، ويتعلقَ بالمرجوح ، فإن كان عامياً فقد خاض بحراً لا ساحلَ له ، وهو غيرُ ساجِحٍ ، وإن كان عالماً لم يجزُ له ذلك إلا بشرائطِ التأويل ، ولا يدخلُ مع العاميِّ فيه ، لمعجزِ العاميِّ عن فهمه .

وأما كُفٌّ باطنه : فثلاثاً يتوغلُّ في شيءٍ يكون كُفراً ، ولا يتمكنُ من صرفه عن نفسه ، ولا يمكنُ غيره ذلك .

وأما اعتقادهُ أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يعلمُ ذلك ، فليعلمه ، ولا يقسُ نفسه به ولا بأصحابه ، ولا بأكابرِ العلماء ، فالقُلوبُ معادنُ وجواهرُ .

ثم الكلامُ بعد هذا في فصلين : أحدهما في تنزيهِ اللهِ تعالى عن الجبهة ، فنقول :

الأول : أن القومَ إن بحثوا بالأخبار والآثار فقد عرفت ما فيها ، وأنهم ما ظفروا بصحابيِّ ولا تابعيِّ يقولُ بمقاتلهم ، على أن الحقَّ في نفس الأمرِ أن الرجالَ تُعرفُ بالحقِّ ، ولا يُعرفُ الحقُّ بالرجالِ ، وقد روى أبو داودَ في سننه ^(۲) ، عن مُعاذٍ رضى اللهُ عنه

(۱) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(۲) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ۲۸۲/۴ ، وما رواه أبو داود يخالف كثيراً عما حكاه

المصنف .

أنه قال : اقبلوا الحق من كل من جاء به وإن كان كافراً ، أو قال : فاجراً ، واخذروا زينة الحكيم ، قالوا : كيف نعلم أن الكافر يقول الحق ؟ قال : إن على الحق نوراً . ولقد صدق رضى الله عنه .

ولو تطوّقت قيادة التقاليد لم نأمن أن كافراً يأتينا بمن هو مُعظّم في مائة ، ويقول : اعرفوا الحق بهذا .

وإذ قد علمت أن القوم لا مُستروح لهم في النقل ، فاعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يخاطب إلا أولى العقول والألباب والبصائر ، والقرآن طافح بذلك ، والعقل هو المَعْرِفُ بوجود الله تعالى ووحدنه ، ومبرهن رسالة أنبيائه ، إذ لا سبيل إلى معرفة إثبات ذلك بالنقل ، والشرع قد عدل العقل وقيل شهادته ، واستدل به في مواضع من كتابه ، كاستدلال بالإنشاء على الإعادة^(١) وقوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾^(٢) ولقد هدم الله تعالى بهذه الآية مباحث الفلاسفة في إنكار المعاد الجسماني .

واستدل به على التوحيد ، فقال الله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبِثُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٦) .

(١) كذا بالأصول . ولعل صواب الكلام : « في قوله تعالى « أو وهو قوله تعالى » . ونحو ذلك .

(٢) سورة يس ٧٨

(٣) سورة الأنبياء ٢٢

(٤) سورة المؤمنون ٩١

(٥) سورة الأعراف ١٨٥

(٦) سورة يونس ١٠١

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَفُرَادَى
ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

فيا حَيِّبَةَ مَنْ رَدَّ شَاهِدًا قَبْلَهُ اللَّهُ ، وَأَسْقَطَ دَلِيلًا نَصَبَهُ اللَّهُ .

فَهُمْ يُلْفُونَ (٣) مِثْلَ هَذَا وَيَرْجِعُونَ إِلَى أَقْوَالِ مُشَابِحِهِمْ ، الَّذِينَ لَوْ سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ
دِينِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى إِثْبَاتِهِ ، وَإِذَا رُكِّضَ عَلَيْهِ فِي مَيْدَانِ التَّحْقِيقِ جَاءَ سُكَّيْتًا (٤) وَقَالَ :
سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي حَدِيثِ الْكُصُوفِ مَا يُعْرَفُ بِهِ حَدِيثُ هَوْلَاءَ فِي قُبُورِهِمْ (٥) .
وَبِمَدِّ ذَلِكَ يَقُولُ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ مَفَاطُ التَّسْكِيفِ ، وَحَاسِبَ اللَّهِ تَعَالَى النَّاسَ بِهِ ، وَقَبْلَ
سَهَادَتِهِ وَنَصَبِهِ (٦) ، وَأَثَبَتْ بِهِ أُصُولَ دِينِهِ ، وَقَدْ شَهِدَ بِحُبِّ هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَفَسَادِ هَذِهِ
الْعَقِيدَةِ ، وَأَنَّهَا آتَتْ إِلَى وَصْفِهِ تَعَالَى بِالنَّقَائِصِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا .
وَقَدْ نَهَيْتُ مَشَائِخَ الطَّرِيقِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ الْعَقْلُ ، وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ ، بِأَسْلُوبٍ فَهَمَّتْهُ
الْخَاصَّةُ ، وَلَمْ تَنْفِرْ مِنْهُ الْعَامَّةُ .

وَبَيَانُ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ :

الْبُرْهَانُ الْأَوَّلُ :

وَهُوَ الْمُقْتَبَسُ مِنْ ذِي الْحَسَبِ الزُّرَّكِيِّ ، وَالنَّسَبِ الْعَمَلِيِّ ، سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ ، وَوَارِثِ خَيْرِ
الْأَنْبِيَاءِ ، جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَوْ كَانَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ لَكَانَ مَحْضُورًا .

(١) سورة سبأ ٤٦

(٢) سورة فصلت ٥٣

(٣) في المطبوعة : « يلقون » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) السكيت ، مصغر ، والتخفيف أكثر من الثقليل : العاشر من خيل السباق ، وهو آخرها .
المصباح المنير . وقال الزمخشري في الأساس : وفلان سكيت الحلبة : المتخلف في صناعته . وراجع حلية
الفرسان ١٤٦

(٥) راجع صحيح البخاري (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف . من كتاب الكسوف) ٤٧/٢ .

(٦) في المطبوعة : « في نصه » ، والتصحيح من : ج ، ك . وسبق هذا قريبا .

وتقرير هذه الدلالة : أنه لو كان في جهة لكان مشاراً إليه بحسب الحس ، وهم يعلمون ذلك ، ويُجوزون الإشارة الحسية إليه .

وإذا كان في جهة مشاراً إليه لزم تناهيه ، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها ، فقد حصل فيها دون غيرها ، ولا معنى لتناهيه إلا ذلك ، وكلُّ مُتَنَاهٍ مُحَدَّثٌ ؛ لأن تخصيصه بهذا المقدار دون سائر المقادير لا بدُّ له من مُخَصَّص .

فقد ظهر بهذا البرهان الذي بيده^(١) العقول : أن القول بالجهة يُوجب كون الخالق مخلوقاً والربُّ مربوباً ، وأن ذاته مُتَصَرِّفٌ فيها ، وتقبلُ الزيادة والنقصان ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

البرهان الثاني :

المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه ، شيخ الطريق وعلم التحقيق ، في قوله : الرحمن لم يزل ، والعرشُ مُحَدَّثٌ ، والعرشُ بالرحمن استوى .

وتقريره : أن الجهة التي يختصُّ الله تعالى بها على قولهم ، تعالى الله عنها ، وسموها العرش : إما أن تكون معدومة أو موجودة ، والقسم الأول مُحالٌ بالاتفاق .

وأيضاً فإنها تقبلُ الإشارة الحسية ، والإشارة الحسية إلى العدم مُحالٌ ، فهي موجودة ، وإذا كانت موجودة ، فإن كانت قديمةً مع الله فقد وُجِدَ [لنا]^(٢) قديمٌ غيرُ الله وغيرُ صفاته ، فحينئذٍ لا يدري أيهما الأولة^(٣) .

وهذا خُبْتُ هذه المقيدة .

وإن كانت حادثةً فقد حدث التحيزُ بالله تعالى ، فيلزم أن يكون الله قابلاً لصفات نفسية حادثة ، تعالى الله عن ذلك .

(١) في الطبوعة : « تبديه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « الإله » ، والمثبت من ج ، ك . والأولة : الأولى . راجع اللسان (وال) .

البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطيب القلوب والدليل على المحبوب ،
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير بمن له شبيه
ونظير ؟ هيهات هيهات ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوى^(١) منه للجهة مغايراً للقدر الفاضل منه ، فيكون
مركباً من الأجزاء والأبماض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مُفْتَقِرٌ إلى جزئه ،
وجزؤه غيره ، وكل مركب مُفْتَقِرٌ إلى الغير ، وكل مُفْتَقِرٌ إلى الغير لا يكون إلهاً .

وإن كان مساوياً للجهة في المقدار ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الحسية إلى
أبماضها ، فالمساوى لها في القدر منقسم .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فردي ،
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فردي .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادىء الراى
يضحك منه جهلة الزنج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه النحلة ، وما قد أزمها ، تعالى الله عنها .

البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سُئِلَ عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) فقال : استوى علمه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه
من شيء .

(١) في الطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرير هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على التسوية^(۱) ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على التسوية^(۱) : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوديٌّ ، فهي إن كانت قديمةً مع الله لزم وجود قديمين مُتميزين بذاتيهما ، لأنهما إن لم يتميزا بذاتيهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمةً ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته امتضت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلةً في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على التسوية^(۱) فمرجح جهة على جهة أمرٌ خارج عن ذاته ، فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة^(۲) إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيز صفة قاهرة بذات المتحيز ، فلزم افتقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى محال .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها من مشايخ الطريق وإنما استنبطوها^(۳) من الكتاب العزيز ، ولكن ليس كل ما في الكتاب العزيز يعرفه كل أحد ، فكل^(۴) يعرف بقدر إنائه وما نقصت قطرة من مائه .

ولقد كان السلف يستنبطون ما يقع من الحروب والغلبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابن بَرَّجان رحمه الله من الكتاب العزيز ، فتح القدس على يد صلاح الدين في سنته ، واستنبط بعض المتأخرين من سورة الروم ، إشارة إلى حدوث ما كان بعد [سنة]^(۵) ثلاث وسبعين وستمائة ، ولقد استنبط كعب الأخبار رضى الله عنه من التوراة أن عبد الله ابن قلابة يدخل إرم ذات العماد ، ولا يدخلها غيره ، وكان يستنبط منها ما يجرى من الصحابة رضى الله عنهم ، وما يلاقيه أجناد الشام ، وذلك مشهور .

(۱) في المطبوعة : « السوية » ، والثبت من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والثبت من : ج ، ك .

(۴) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۵) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحدُ الخلقِ منه الكثيرَ ، ولا يفهم الآخرُ من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف المراتبُ في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والماني من قصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهةَ ، فتمرفه الخاصةُ ، ولا تشمئزُ منه العامةُ ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(١) ولو حصرته جهةً لكان مثلاً للمحضور^(٢) في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾^(٣) قال ابن عباس رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً؟ ويُفهم ذلك من ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾^(٤) وبناء المبالغة ، في أنه قائمٌ بنفسه ، وما سواه قائمٌ به ، فلو قام بالجهة لقام به غيره^(٥) .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾^(٦) لأنه لو كان في جهةٍ لتصوّر ، فإما أن يُصوّر نفسه أو يُصوّر غيره ، وكلاهما محال .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَمَائِنِيَّةً ﴾^(٧) ولو كان على المرش حقيقةً ، لكان محمولاً .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٨) والمرشُ شيءٌ يَهْلِكُ ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهةٍ ثم صار في جهةٍ [ثم صار لافي جهةٍ]^(٩) لو جد التغيير ، وهو على الله محالٌ .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « المحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة مريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الحشر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة الفصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

والمُدَّعى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ طَافِحٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَبِهَذِهِ الْإِشَارَاتِ ، قَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دِلَالَتُهَا كَالْإِلْفَازِ .

أَوْ مَا عَلِمَ الْمُرُورُ أَنَّ أَسْرَارَ الْمُقَائِدِ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا عُقُولُ الْعَوَامِّ لَا تَأْتِي إِلَّا كَذَلِكَ ، وَأَيْنَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي الْجِسْمِيَّةَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ ؟ وَهَلْ تَفْتَخِرُ الْأَذْهَانُ إِلَّا فِي اسْتِنْبَاطِ الْخَفِيَّاتِ ، كَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِجْمَاعَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) وَكَاسْتِنْبَاطِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٢) وَكَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ خِيَارَ الْمَجْلِسِ مِنْ نَهْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَزُبْدَةُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْمُقَائِدَ لَمْ يُكَلِّفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمْهُورَ مِنْهَا إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا أَجَابَ مَالِكُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَوَكَّلَ الْبَاقِيَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا سَمِعَ مِنْهُ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا كَلِمَاتٌ مَعْدُودَاتٌ ، فَهَذَا الَّذِي يَخْفَى مِثْلُهُ ، وَيُلْفَزُ فِي إِفَادَتِهِ .

الفصل الثاني :

فِي إِبْطَالِ مَا مَوَّهَ بِهِ الْمُدَّعى ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْخَبَرَ اشْتَمَلَا عَلَى مَا يُوهِمُ ظَاهِرُهُ مَا يَقْتَرِهُ (٤) اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى قَوْلِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فَنَقُولُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ (٥) الْآيَةُ . دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مُحْكَمًا (٦) وَمِنْهُ مُتَشَابِهًا ، وَالْمُتَشَابِهُ قَدْ أَمَرَ الْعَبْدُ بِرَدِّ تَأْوِيلِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، فَنَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّمَا لَمْ تَأْتِ النَّبِيُّ بِالنَّصِّ ظَاهِرًا عَلَى الْمُتَشَابِهِ ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الآية الثانية من سورة الحشر .

(٣) في المطبوعة : « وَكَاسْتِنْبَاطِ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « نَزَّه » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) الآية السابعة من سورة آل عمران .

(٦) في المطبوعة : « مُحْكَم » ، وَمِنْهُ مُتَشَابِهٌ ، وَالنَّصِّحُ مِنْ : ج ، ك .

لأنَّ جُلَّ مقصودِ النبوةِ هدايةُ عمومِ الناسِ ، فلما كان الأكثرُ مُحْكَمًا ، وألجعتِ
المائةُ عن الخوضِ في التشابهِ ، حصلَ المقصودُ ، لولا أن يُقَيِّضَ اللهُ تعالى لهم شيطانًا
يستهوهم ويُهْلِكهم ، ولو أظهرَ التشابهُ لضمَّفتِ عقولُ العالمِ عن إدراكه .

ثم (١) من فوائد التشابهِ رفعةُ مراتبِ العلماءِ بعضهم على بعضٍ ، كما قال تعالى :
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢) وتحصيلُ زيادةِ الأجورِ بالسعي في تفهيمها وتعليمها ،
وتعلمها وتعليمها .

وأيضاً لو كان واضحاً جليلاً مفهوماً بذاته ، لما تعلمَ الناسُ سائرَ العلومِ ، بل هجرتِ
بالكَلْبَةِ ، ووضَّحَ الكتابُ بذاته ، ولما احتجَّجَ إلى عِلْمٍ من العلومِ المَعِينَةِ على فهمِ
كلامه تعالى ، ثم خوطبَ في التشابهِ بما هو عظيمٌ بالنسبةِ إليهم ، وإن كان (٣) الأمرُ أعظمَ منه ،
كما نبهَ عليه عبد الميرز الما جشون في القَبْضَةِ (٤) ، وكما قال تعالى في نعيمِ أهلِ الجنةِ : ﴿ فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَنضُودٍ . وَظِلٍّ مَمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ (٥) الآية . فهذا عظيمٌ
عندهم ، وإن كان في الجنةِ ما هو أعظمُ منه ، كما قال صلى الله عليه وسلم ، حكايةً عن الله
عز وجل : ﴿ أَعَدَدْتُ لِمَبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ﴾ .

نسأل الله العظيم أن يجعلَ فيها قرارنا ، وأن يُنَوِّرَ بصيرتنا وأبصارنا ، وأن يجعلَ
ذلك لوجهه الكريم ، بعنه وكرمه .

ونحن ننتظرُ ما يردُّ من تمويهه وفساده ، لنُبَيِّنَ مدارجَ زِينِهِ وَعِناذِهِ ، ونجاهدَ
في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، والحمد لله رب العالمين .

(١) في الطبوعة : « ومن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) سورة يوسف ٧٦ .

(٣) في الطبوعة : « في الأمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « القضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الواقعة ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو المعالي ابن القمامح*

صاحب المجاميع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وستائة

وسمع من إبراهيم بن عمر بن مضر^(١) ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون ،
والنجيب عبد اللطيف ، والعز بن عبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني ، وابن خطيب المزنة ،
وغيرهم .

وكان ذكياً القريحة ، قوي الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسن الحفظ للقرآن ،
كثير التلاوة^(٢) .

وحكم بالقاهرة مدة نيابة .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم^(٣) ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة المتينة ،
وله النظم البديع ، وامتحن [مرة]^(٤) بمحنة ، ذكر أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم يتفارق
فجرها إلا وقد فرج عنه ، والأبيات :

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٢٤٦ ، الدرر الكامنة ٣/٣٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،
ذبول العم ٢٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٣١ ، طبقات الإسئوى ٢/٣٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢/١٥٠ ،
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٥/٢٧٦ ،
والشذرات ٥/٣١٥ ، و « إبراهيم » هذا هو الرضى بن البرهان ، الذى سبق فى الجزء الثامن ٣٩٧ ،
ويصح اسمه فى الفهارس ٤٦٧ .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعى رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته فى ٥/٨ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » بغير ناء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

اصبر على حلوى القضاء ومرة
 فالصدر من يلقي الخطوب بصدريه
 والحر سيف والذنوب لصفوه
 ليس الحوادث غير اعمال امرى
 فاذا اصببت بما اصببت فلا تقل
 واثبتت فكم امر امضك عمره
 ولكم على ناس انى فرج الفتى
 فاضرع الى الله الكريم ولا تسئل
 واعجب لنظمي والهجوم شواغل
 وما احسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، فى هذا المعنى (٢) :

لا تخش من نعم كنعيم عارض
 ان تمس عن عباس حالك راوياً
 ولقد تمر الحادثات على الفتى
 هون عليك قرب امر هائل
 ولرب ليل بالهجوم كدليل

واعلم بان الله بالغ امره
 وبصبره وبحمده وبشكره
 صدأ وصيقاه نواب دهره
 يجرى بها من خيره او شره
 اوديت من زيد الزمان وعمره
 لبلا فبشرك الصباح بيشره
 من مير (١) غيب لا يمر بفكره
 بشراً فليس سواه كاشف ضره
 بلهين عن نظم الكلام ونثره

(١) فى المطبوعة : « شرع » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « قرب خطب » .

(٣) التورية هنا ، على ارادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، وجر الدمى ، وهو انشاقه .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان*

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعة .

وصحبه في التصوف الشيخ ياقوت^(١) المقيم بالإسكندرية ، وكان الشيخ ياقوت^(٢) من أصحاب سيدي الشيخ أبي العباس المرسي ، صاحب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبرع ابن اللبان ؛ فقهياً وأصولاً ونحواً وتصوفاً^(٣) ، ووعظ الناس ، وعقد مجالس التذكير بمصر ، وبدرت منه ألفاظٌ يؤهم ظاهرها مالا تشكُّ في براءته منه ، فاتقت له كائنةٌ شديدة ، ثم نجاه الله تعالى .

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي ، رضى الله عنه .

واختصر « الروضة » ، و« بؤبؤ الأم » ، ورتبها على المسائل والأبواب .

ووقف له على كتاب « منشا به القرآن والحديث » وهو مختصرٌ حسنٌ ، تكلم [فيه]^(٤)

على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات ، بكلام حسنٍ على طريقة الصوفية . توفي بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٧٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٣٣ ، الواقي بالوفيات ٢/١٦٨ .
(١) هو ياقوت بن عبد الله المرسي الحبشي الشاذلي ، توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر العراقي في طبقاته ٢/٢٠ أنه زوج ابنته لشمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/١٨٣ ، والشذرات ٦/١٠٣ .

(٢) جد هذا في المطبوعة : « المقيم بالإسكندرية » ، وحذفنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « تصرفاً » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٣/٧٨ .

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالْمُلْحِ عَنْهُ وَالْأَشْعَارِ

[فن شمره] (١) ما أورده في كتابه التشابه في الربانيات (٢) :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَسِيهِ وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْلُبُ
مُحِبُّ نَنَامِي عُهُودَ الْهَوَى وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا بَرَّغَبُ
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُعَلِّي لَهُ وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَسْوَسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ (٣)

ومن مُفاجاته في هذا الكتاب ، وهو (٤) مما أُخِذَ عَلَيْهِ :

إلهي ؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلاَ كُنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ
أوامرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّامِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ،
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيْمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،
وَلاَ كُنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴿ لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ (٥) .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِيهِ ، عَلَى حَدِيثٍ : « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الْحَدِيثُ :
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ أَعْمَالِ (٦) الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ
لِأَعْمَالِ (٧) التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخْشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَاتِمَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

== وَقَوْلُ : أَفَادَ الدَّوْدِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ٧٧/٢ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٦٧٩ ، قَالَ : « وَخَرَجَ لَهُ الْمَحْدَثُ شَهَابُ
الدِّينِ بْنِ أَبِيكَ جِزْءًا ، وَحَدَّثَ بِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَوَّالِ ، سَنَةِ ثَمَنٍ
وَسَبْعِينَ وَسَمَائَةَ بِدِمَشْقِ » .

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدِّيَانَاتِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْفَسْرِينَ ٧٨/٢ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْنُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

الْفَسْرِينَ ٧٩/٢ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَعْمَالِ أَهْلِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَعْمَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها « فافهم بذلك أن المتقرب متقربان : متقرب إلى الجنة بأعمالها ، ومتقرب إلى الله بذكره ، كما ثبت [في]^(١) « أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يدكرني » إلى قوله : « وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه بأعاً » .
وذلك يفهمك أن المتقرب إلى الله تعالى لا يمكن أن يبقى بينه وبينه ذراع ، لأن ذلك الذراع إن كان التقرب^(٢) به مطلوباً من العبد ، لم يبق بعده مقدار يتقرب الله تعالى به إليه ،
وحينئذ فيستلزم الخلف في خبره^(٣) ، وهو محال ، وإن كان موعوداً به من الله ، لزم تنجز وعده ، وتحقق القرب للعبد ، فلا يبقى بعد ولا دخول إلى النار ، فعلم أن ذلك الذراع مخصوص بأهل القرب إلى الجنة التي لا يلزم^(٤) ممن يقرب إليها ، فافهمه فإنه بديع .
انتهى .

● ومنه : قال : أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب « الأخوذي » ثبوت الرؤية في الموقف ، وقال : إن نعيم الرؤية لا يكون إلا للمؤمنين في الجنة ، وأن ما جاء في^(٥) الرؤية في الموقف إنما هو على سبيل الامتحان والاختبار . والذي نعتقه ثبوت الرؤية ، وتعميمها للمؤمنين في الموقف ، على ما صح في الحديث ، وذلك صريح في قوله تعالى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾^(٦) [انتهى والله أعلم بالصواب]^(٧) .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المتقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الحلو من حيزه » ، والتصحيح من ج ، ك . وجاءت الكلمة فيهما : « الحلف »
بالهاء المهملة ، وصوابها بالحاء المعجمة ، كما أثبتناها . والحلف ، بضم الحاء : الاسم من إخلاف الوعد .

(٤) في المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود الكفاني . الشيخ الإمام شمس الدين*

سَمِعَ مِنَ الْعِزِّ الْحَرَّانِيِّ ، وَالْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّمِيَّاطِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرَ اللَّهِ

ابن الصَّوَّافِ .

وَاتَّفَقَهُ عَلَى الشَّيْخِ وَرَجِيهِ الدِّينِ الْبَهْدَسِيِّ .

وَقَرَأَ الْأَصُولَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، شَارِحَ « الْمَحْصُولِ » ،

وَالنَّحْوَ عَلَى الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ النُّجَاسِ .

وَأَفْتَى وَفَاطَرَ ، وَدَرَّسَ وَأَفَادَ ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ

ابن دَقِيقِ الْمِيدِ ، وَأُرْسِلَ رَسُولًا إِلَى الْبَلْبَنِ فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ .

وَشَرَحَ « مَخْتَصَرَ الْمَزْنِيِّ » وَلَمْ يُكْمِلْهُ (١) .

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ لَمَّا تَوَجَّهْنَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي خِدْمَةِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،

عِنْدَمَا تَسَلَّطَنَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَحْمَدُ بْنُ الْفَاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ ، وَوَلِيَ الْأَخُ الشَّيْخَ

بَهَاءَ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ ، سَلَّمَ اللَّهُ ، قَضَاءَ الْقَضَاةِ بِالْمَسَاكِرِ الْمَنْصُورَةِ ، ثُمَّ وَقَعَ زِعَاجٌ كَثِيرٌ ،

وَوَلِيَ الشَّيْخُ شَمْسَ الدِّينِ الْمَشَارُ إِلَى ، قَضَاءَ الْمَسْكَرِ .

وَكَانَ إِمَامًا عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ ، مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّقْدِيمِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يُضْرَبُ (٢)

الْمَثَلُ بِاسْمِهِ .

* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٢٨/١ ، الدرر الكامنة ٢٣/٣ ،

ذيول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذيول العبر ٢٧٠ ، مشذرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسوي ٢٣٧/٢ ،

الوافي بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في : ج ، ك : « وله تسكيلة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « يضرب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة نيفٍ وستين وستمائة .
وتوفى في الطاعون^(١) ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالقاهرة .

ومن الفوائد عنه

• مُناظرةٌ بينه وبين الشيخ [الإمام]^(٢) الوالدِ رحمه الله، في حَدِّ الوَرَعِ، لا يحضرنى منها إلا أنه ادعى أن الوَرَعَ تركُّ الشبهة، وأن الشيخَ الإمامَ الوالدَ، قال: الوَرَعُ مراتبٌ، أدناها اجتنابُ الكبائر .

ونقلت من خطِّ الوالد جواباً عن مُكاتبةٍ أرسلت إليه في هذا المعنى ، مانصُّه :
وأما كلامُ ابنِ عدلان في الوَرَعِ فتمجَّبتُ منه ، والورع^(٣) درجاتٌ أدناها كلُّ مسلمٍ مُجتنبٍ للكبائر ، مُتَّصِفٌ به .
هذا في المصدر ، وأما اسمُ الفاعل فهو تابعٌ للمصدر ، لكن قد يُخصَّص في العُرفِ ببعض المراتب .

• والشُّروطُ هل تُحمَلُ على المُسمَّى ، كما ذكره الفقهاء في السَّلَمِ ، أو على رُتبةٍ خاصَّةٍ ، إن دَلَّ العُرفُ عليها ؟ فيه بَحْثٌ .

أما عندَ اضطرابِ العُرفِ ، فلا شكَّ في الحَمَلِ على المُسمَّى .
وهذه الكلماتُ يمكنُ أن تُبسَّطَ في تصنيفٍ ، ولحنا من أهلِ الوَرَعِ ، إنما أهله سَمِيدُ ابنِ المسيَّبِ وسُفْيَانُ ، ومن المتأخِّرينِ النَّوَوِيُّ . انتهى ما نقلتهُ من خطِّ الشيخِ الإمامِ .
وكانت الواقعةُ في وَقْفٍ اشترطَ واقِفُه في مُباشِرِهِ الوَرَعِ ، فأفتى الشيخُ الإمامُ بالاكْتفاءِ فيه بالعدالة ، لا اضطرابِ العُرفِ في حَدِّ الوَرَعِ .

(١) في المطبوعة : « بالطاعون » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون في هذه السنة مشهور . قال في الشذرات ١٥٨/٦ ، حوادث السنة المذكورة : « فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا ، حتى قيل : لأنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب ، وعمل فيه ابن الوردى مقامة عظيمة » وانظر النجوم الزاهرة ٢٣٣/١٠ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١١٦ .
(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « وللورع » ، والمثبت من : ج ، ك .

قال : والمدالة أدنى مراتبه ، فيحمل عليها .

وهذه (١) مسألة حسنة تقع كثيرا ، وخالفه [فيها] (٢) ابن عدلان .

● أفتى ابن عدلان في واقف مدرسة (٣) على الفقهاء والمتفقهة ومدرّسين ومعيدين (٤)

وجامعة عمّهم .

قال : ومن شروط المذكور (٥) أن لا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكون لواحد منهم تماق بمدرسة أخرى ، ولا مباشرة بتجارة ولا بزازة يُعرف بها ، غير تجارة الكتب ، ولا ولاية ، بأنه (٦) يجوز للمقرّر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب منها .

ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية ، علاء الدين علي (٧) بن عثمان المارديني بن التركماني .

قلت : وفيه نظر لنص الشافعي (٨) على أن الإمامة ولاية ، حيث يقول : ولا أكره الإمامة إلا من جهة أنها ولاية ، وأنا أكره سائر الولايات (٩) .

(١) في المطبوعة : « ومنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « مدرسته » . وفي الطبقات الوسطى : « واقف مدرسة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ومعيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « المذكورين » .

(٦) في المطبوعة : « لا يجوز » . وأسقطنا « لا » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وفي ج وحدها : « أنه » .

(٧) في المطبوعة : « علاء الدين بن علي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،

وتاج الراجم ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١/٤٦٩ .

(٨) انظره في الأم ١/١٤١ ، ١٤٢ (باب كراهية الإمامة - من صلاة الجماعة) .

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « ومن محاسن ابن عدلان ، أنه سئل : أيهما أفضل ، أبو بكر أو علي ؟ وكان في

مكان لا يمكنه فيه التصريح بذهب أهل السنة . فقال : علي أفضل القرابة ؛ وأبو بكر

أفضل الصحابة » .

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتفعاً به، مقدوراً على تسليمه، مملوكاً للعاقيد، أو لمن يقع له العقد، معلوماً، وزاد: سالماً من الربا، خالصاً من مقارنة مالا يجوز العقد عليه، وأن لا يكون معرضاً للعاهة.

قال: وقولنا: سالماً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.

وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمع بين معلوم ومجهول، فإنه لا يصح في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للعاهة: احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح، أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الترمذي الكهني الدهبي*
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة^(١) من الحفاظ، بينهم عموم وخصوص: المزني والبرزالي^١ والذهبي^٢ والشيخ الإمام الوالد^٣، لا خامس لهؤلاء في عصرهم.
فأما المزني والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، البدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢، الدارس في أخبار المدارس ٧٨/١، الدرر الكامنة ٤٢٦/٣، ٤٢٧، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤-٣٧، ٣٤٧-٣٤٩، ذبول العبر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧، طبقات الإسنوي ١/٥٥٨، ٥٥٩، طبقات الفراء ٧١/٢، طبقات ابن هداية الله ٢٣٢، فهرس الفهارس ١/٣١٢ - ٣١٤، فوات الوفيات ٢/٣٧٠ - ٣٧٢، مرآة الجنان ٤/٣٣٩ - ٣٣٣، مفتاح المادة ١/٢٦١، ٢/٣٥٨، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢، نكت الحميان ٢٤١ - ٢٤٤، الوافي بالوفيات ٢/١٦٣ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوي الدهبي في أكثر من موضع، في كتابه الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ، راجع فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الدهبي في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في المطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.

وأما استاذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ^(١) لا نَظِيرَ له ، وَكَثُرَ^(٢) هو المَلْجَأُ إذا نزلت المَعْضِلَةُ ،
إمامُ الوجودِ حِفْظًا ، وَذَهَبَ العَصْرُ معنَى ولفظًا ، وَشَيْخُ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ ، وَرَجُلُ
الرَّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّمَا جُمِعَتِ الأُمَّةُ فِي صَمِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ يُخْبِرُ عَنْهَا
إخْبَارًا مَن حَضَرَهَا .

وَكَانَ مَحَطَّ رِجَالٍ تَغَيَّبَتْ^(٣) ، وَمُنْتَهَى رَغْبَاتٍ مَن تَغَيَّبَتْ^(٤) .
تَعْمَلُ العَمَلُ^(٥) إِلَى جِوَارِهِ ، وَتَضْرِبُ البُرُزْلُ المَهَارِي أ كِبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تُنْبَلُ^(٦)
نَحْوَ دَارِهِ .

وَعُو الذِي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللهُ عَنَّا أَفْضَلَ
الجَزَاءِ ، وَجَعَلَ حَظَّهُ مِّنْ عُرْفَاتِ^(٧) الجِنَانِ مُوَفَّرَ الأَجْزَاءِ ، وَسَعَدَهُ بِدْرًا طَالِعًا فِي سَمَاءِ
العُلُومِ ، يُدْعَى لَهُ الكَبِيرُ والصَّغِيرُ مِنَ الكُتُبِ ، وَالعَالِي^(٨) وَالنَّازِلُ مِنَ الأَجْزَاءِ .
مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

وَأَجَازَ لَهُ أَبُو زَكَرِيَّا بِنِ الصَّيْرَفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الخَيْرِ ، وَالقُطُبُ^(٩) ابْنُ عَصْرُونَ ،
وَالقَاسِمُ بِنِ الإِرْبِلِيِّ^(١٠) .

- (١) في المطبوعة : « فنظير » . وفي ج ، ك : « قيصر » ، وأثبتنا ما في شذرات الذهب ، وهو ينقل
عن السبكي .
- (٢) في المطبوعة : « وكبير » . وفي ك : « وكثير » . وأهمل النقط في ج ، وأثبتنا ما في الشذرات .
- (٣) في المطبوعة : « المعنت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفي أصل الشذرات ما يشبهه . وفي ج
وحدها : « رجال » .
- (٤) في المطبوعة ، والشذرات : « تغت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . و « تغيبت » من التغيبه
بمعنى الستر . ولعل الصواب على هذا التفسير حذف « من » الثابتة في الأصول والشذرات .
- (٥) في المطبوعة : « المطية » ، والمثبت من : ج ، ك ، والشذرات .
- (٦) في المطبوعة : « تقبل » ، وفي الشذرات : « تبيد » . والكامة في ج ، ك بالرسم الذي أبتناه ،
مع إهمال النقط . ويقال : نبل الإبل : ساقها . راجع القاموس (ن ب ل) .
- (٧) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « عرصات » .
- (٨) في المطبوعة : « من الكتب العوالي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .
- (٩) في المطبوعة : « ابن أبي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .
- (١٠) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وطائفة » .

وطلب الحديث وله ثمانين عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القوام ، وأحمد ابن هبة الله بن عساكر ، ويوسف بن أحمد النسولي^(۱) ، وغيرهم .
 وبيعتك من عبد الخالق بن علوان^(۲) ، وزينب بنت عمر بن كندی ، وغيرها .
 وبمصر من^(۳) الأبرقوهي ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، والحافظين أبي محمد الدمياطي ، وأبي العباس بن الظاهري ، وغيرهم .
 ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، وكان المذكور شديد التجري في الإسماع ، قال له : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : ثم تعرف ؟ قال : بالذهبي ، قال : من أبو طاهر الذهبي ؟ فقال له : المخلص ، فقال : أحسنت ، فقال : من أبو محمد الهلالي^(۴) ؟ قال : سفيان بن عيينة ، قال : أحسنت ، اقرأ ، ومكته من القراءة عليه حينئذ إذ رآه عارفاً بالأسماء .

وسمع بالإسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي^(۵) ، وأبي الحسن يحيى ابن أحمد بن الصواف ، وغيرها .
 وبمكة من التوزري وغيره .
 وبحلب من سنقر الزيني وغيره .
 وبفابلس من العماد بن بدران .
 وفي شيوخه كثرة ، فلا نطيل بتعدادهم .

(۱) في الطبوعة : « القمولى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشذرات ، والمبر ۵/ ۱۲ .
 والنسولي : نسبة إلى النسولة : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان ۳/ ۸۰۲ .
 (۲) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضي » .
 (۳) في الطبقات الوسطى : « أبي المعالي الأبرقوهي » .
 (۴) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى في : ج ، ك ، وهو خطأ ، صوابه : « الهلالي » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في اللباب ۳/ ۲۹۶ : « الهلالي ، بكسر الهاء : هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم سفيان بن عيينة » . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ۷۸ .
 (۵) في الطبوعة : « العراقي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على هذه النسبة مرارا ، راجع فهرس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ منه الجَمْعُ الكثير ، وما زال يخدمُ هذا الفنَّ إلى أن رَسَخَتْ فيه قَدَمُهُ ، وتَمَبَّ الليلَ والنَّهارَ وماتَمَبَّ لسانَهُ وقَلَمَهُ ، وضُرِبَتْ باسمه الأمثالُ ، وسار اسمه مسيرَ الشمسِ (١) ، إلا أنه لا يَقلُّصُ (٢) إذا نَزَلَ المَطَرُ ، ولا [بُدِرَ] (٣) إذا أقبلت اللَّيَالُ .

وأقام (٤) بدمشق يُرْحَلُ إليه من سائر البلاد ، وتناديه السُّؤالاتُ من كلِّ نادٍ ، وهو بين أكنافها كَنَفٌ لأهلِها (٥) وشَرَفٌ تفتخر وتزهى (٦) به الدنيا وما فيها ، طَوْرًا تَراها ضاحِكَةً عن تَبَسُّمِ أزهارِها ، وقَهْتَهمةٍ غُدرانِها ، ونارةٍ تَلْبَسُ ثوبَ الوَقارِ والفَخارِ ، بما اشتمَلت عليه من إمامِها (٧) الممدودِ (٨) في سُكَّانِها .

وكان شيخنا - والحقُّ أحقُّ ما قيل ، والصدقُ أولى ما آثره ذو السبيل - شديدَ الميلِ إلى آراءِ الحنابلة ، كثيرَ الإزراءِ بأهلِ السُّنَّةِ ، الذين إذا حضروا كان أبو الحسن الأشعريَ فيهم مُقدِّمَ القافِلةِ ، فلذلك لا يُنصِفُهُم في التَّراجمِ ، ولا يَصِفُهُم بِمُخَيَّرٍ إلا وقد رَغِمَ منه أنفُ الرَّاغِمِ (٩) .

(١) في المطبوعة : « مسير قبة والشمس » . وفي : ج ، ك : « مسير لقمه الشمس » ، بإهمال ما بعد القاف ، ولم نجد لذلك معنى ، مع كثرة التقلب ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد وردت الكلمة في الشذرات : « لقمه » بالقاف والياء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « يتقاصر » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في الشذرات .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والشذرات . ومكانه في الطبقات الوسطى :

« يفتب عند إقبال الليال » .

(٤) في المطبوعة : « وقام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « لأهلها » . وأثبتناه بزيادة الياء - وهو الأنسب - من الطبقات

الوسطى ، والشذرات .

(٦) في المطبوعة : « تزهو » . وفي الطبقات الوسطى : « تزدهى » . وفي الشذرات : « تزهو » .

والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « آمالها » . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « أيباتها » . وأثبتنا ما في

الطبقات الوسطى .

(٨) في الطبقات الوسطى ، والشذرات : « من » .

(٩) انظر آراء العلماء في كلام ابن السبكي هذا ، في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٠١ ، والبدر

الطالع ١١١/٢ .

صَنَّفَ التَّارِيخَ الْكَبِيرَ ، وَمَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا تَعَصُّبُ فِيهِ ، وَأَكْمَلَهُ لَوْلَا نَقْصُ [فِيهِ] ^(١) ،
وَأَيُّ نَقْصٍ يَعْتَرِبُهُ .

والتَّارِيخَ الْأَوْسَطَ الْمُسَمَّى بِالْمَبْرِ ^(٢) ، وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا .
وَالصَّغِيرَ الْمُسَمَّى دَوْلَ الْإِسْلَامِ .
وَكِتَابَ النَّبَلَاءِ ^(٣) .

وَمُخْتَصَرَ ^(٤) تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْمِزِّيِّ .
وَالْمُكَاشِفَ ، مُخْتَصَرَ ذَلِكَ ، وَهُوَ بِمَجْدِ تَقْيِيسٍ .
وَالْمِيزَانَ ، فِي الضُّمْفَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْكُتُبِ .
وَالْمُعْنَى فِي ذَلِكَ .
وَكِتَابًا ثَالِثًا فِي ذَلِكَ .

وَمُخْتَصَرَ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَهُوَ حَسَنٌ .
وَمُخْتَصَرَ الْأَطْرَافِ لِلْمِزِّيِّ .

وَطَبَقَاتِ الْحُفَاطِ .

وَطَبَقَاتِ ^(٥) الْقُرَّاءِ .

وَكِتَابًا ^(٦) فِي الْوَفِيَّاتِ .

وَمُخْتَصَرَ آخَرَ فِيهَا يُسَمَّى بِالْأَعْلَامِ .

وَالْتَجَرِيدَ فِي أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : العبر في خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تذهيب تهذيب الكمال .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) له المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والمجرد^(١) في أسماء رجال الكتب الستة .

ومختصر المستدرك للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر^(٢) ذبيل ابن الدببى .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر^(٣) لمحدثي العصر .

ومختصر^(٤) المحلى لابن حزم .

وكتاب نبا^(٥) الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة المنسوبة

لأمّ الصالح^(٦) ، في قاعة سلكه .

ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السباق ، وقال [له]^(٧) : كيف تجدك ؟

فقال : في السباق ، ثم سأله : أدخل وقت المغرب؟ فقال له الوالد : ألم تصل العصر؟ فقال :

بلى ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل الوالد رحمه الله [عن]^(٧) الجمع بين المغرب

(١) في المطبوعة : « المحرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا الكتاب : مجرد من تهذيب الكمال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في المطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : المستحلى في اختصار المحلى .

(٥) في المطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة فيهما . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الروح والأوجال في نبا المسيح الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . وانتقى وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحديدها في منادمة الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والعشاء تقديمًا ، فأفتاه بذلك ، ففعله ، ومات بعد العشاء قبل نصف الليل .

ودُفِنَ بياب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ، ودُفِنَهُ .

وكان قد أضرَّ قبل وفاته بمدَّة يسيرة .

أنشدنا شيخنا الذهبي^(١) ، من لفظه لنفسه (١) :

تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبُ عَلَيْنَا تَوَلَّى

وَمَنْ عَايَنَ الْمُنْحَنَى وَالنَّقَى فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وأنشدنا لنفسه ، وأرسلها^(٢) معي إلى الوالد رحمه الله ، وهي فيما أراه آخر شعرٍ قاله ،

لأن ذلك كان في مرضٍ موته ، قبل موته بيومين أو ثلاثة :

تَقَى الدِّينِ بِأَفَاضِي المَالِكِ وَمَنْ نَحْنُ العَبِيدُ وَأَنْتَ مَالِكُ

بَلَغْتَ المَجْدَ فِي دِينِ وَدُنْيَا وَنَلَيْتَ مِنَ العُلُومِ مَدَى كَمَالِكُ

فِي الأحكامِ أَفْضَانًا عَلِيٌّ وَفِي الخُدَّامِ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ

وَكَابُنِ مَعِينِ فِي حِفْظِ وَنَقْدِ وَفِي الفُتْيَا كَسْفِيَانِ وَمَالِكِ

وَفَخْرِ الدِّينِ فِي جَدَلٍ وَبَحْثِ وَفِي النَّحْوِ المُبَرِّدِ وَابْنِ مَالِكِ

وَتَسَكُنُ عِنْدَ رِضْوَانِ قَرِيبًا كَمَا زُحْزِحْتَ عَنِ نِيرَانِ مَالِكِ^(٣)

تَشْفَعُ فِي أَنَاسٍ فِي فِرَاءِ لِتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكِ^(٤)

لِتُعْطَى فِي اليمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ وَلَا تُعْطَى كِتَابَكَ فِي شِمَالِكِ

وذكر بعد هذا أبياتًا^(٥) على هذا النمط ، تتعلق بمدحِي ، لم أذكرها ، وختمها

بقوله :

(١) البيتان في : شذرات الذهب ١٥٥/٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبيه البيت

الثاني في شعر عمر بن عوض الشارعي ، المترجم في الدرر الكامنة ٢٥٨/٣ .

(٢) في المطبوعة : « وأرسل بها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « دار رضوان » .

(٤) جاء هذا البيت في المطبوعة بعد الذي يليه . وأثبتناه كما ورد في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « بعدها أبيات » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللذهبي إِدْلالُ المَوالِي على المَوالِي كحلمك واحتمالك^(١)
ومِن نَظْمِهِ أيضاً في أسماء المدلسين^(٢) :
حدُّ المدلسين إذا الفكر
والحسن البصريُّ قلَّ مَكحولُ
[ثُمَّتْ] ابنُ عبدِ الملكِ القبطي
والثبْتُ يحيى بنُ أبي كثيرٍ
وقلُّ مَغيرةُ أبو إسحاقٍ
جارِرُ الجعفيُّ ثمَّ الزُهريُّ^(٣)
قتادةٌ حميدٌ الطويلُ^(٤)
وابنُ أبي نَجيجِ المَكِّي^(٥)
والأعمشُ الناقلُ بالتحريِّ
والمرثيُّ الميمونُ بانفِاقِ^(٦)

- (١) في المطبوعة : « بحلمك » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
(٢) رجعنا في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للاحافظ السيوطي ، محفوظة بتمهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ . وللحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لكننا لم نتمكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .
(٣) في المطبوعة : « خذ » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٤) قتادة هنا ، هو : قتادة بن دعامة السدوسي . راجع ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ . وجاء في المطبوعة : « وقل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .
وحميد الطويل ، هو : حميد بن تيرويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/٦١٠ .
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « القبطي » . وفي ك : « القبطي » ، وأثبتنا ما في : ج ، واصل المقصود هنا : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قبطي » . راجع الباب ٢/٢٤١ ، والميزان ٢/٦٦٠ .
وابن أبي نَجيج : هو عبد الله ، كما في رسالة السيوطي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٥١٥ .
(٦) نرجح أن مغيرة هنا : هو المغيرة بن مقسم الضبي ، أبو هشام فقد كان موصوفاً بالتدليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/٢٧٠ . وجاء في رسالة السيوطي : « مغيرة بن نعيم » ولم نجده في المحدثين .
أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المغيرة » .
وجاء في المطبوعة : « والمرادى ميمون » . وفي : ج ، ك : « والراي الميمون » . وفي رسالة السيوطي : « ميمون بن موسى الحرابي » . وأثبتنا ما في الباب ٣/١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « المرثي ، بفتح الميم والراء ، وبالآلاف المهموزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن » . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالتدليس .

ثم يزيدُ بنُ أبي زيادٍ حبيبُ ثابتُ فتى الأجدادِ (١)
 أبو جنابٍ وأبو الزبيرِ والحكمُ الفقيهُ أهلُ الخيرِ (٢)
 عبادُ منصورٍ قُلُوبُ ابنِ عجلانِ وابنُ عبيدِ يونسُ ذو الشأنِ (٣)
 ثم أبو حرّةٍ وابنُ إسحاقِ حجاجُ أرطاةٍ لكلِ مَساقٍ (٤)
 ثم أبو سعيدٍ هو البقالُ عكرمةُ الصغيرُ ياهلالُ (٥)

(١) يعني : حبيب بن أبي ثابت . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ١/٤٥١ .

(٢) في المطبوعة : « أبو حبان » . وفي ك : « أبو جناب » ، وأثبتنا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلابي ، وصفوه بالتدليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .

و « أبو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، المكي ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧ ، والتقريب ١/٢٠٧ .

والحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصغرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عيينة » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .

(٣) يعني في أول البيت : « عباد بن منصور » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٦٤٤ . وانظر لترجمة « يونس بن عبيد » ٤/٤٨٢ .

(٤) أبو حرّة ، هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب السيرة . راجع الميزان ٣/٤٦٨ . وانظر ترجمة : « حجاج بن أرطاة » في الميزان ١/٤٥٨ . وجاء في المطبوعة : « لكل مشتاق » ، والثابت من : ج ، ك .

(٥) أبو سعيد ، هو : سعيد بن المرزبان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « النقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالياء الموحدة ، كما في المرجعين السابقين ، واللباب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .

وعكرمة هنا ، لعله : عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص الخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .

وقوله : « ياهلال » . هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .

ثم ابن واقد حُسينُ الرَّوزِي وابنُ أبي عَرُوبَةَ اصْنَعْ تَفْرِي (١)

وَلَيْدُ مُسْلِمٍ حَكِي بَقِيَّةُ فِي حَذْفِ وَاوِ خُلَّةٌ دَيْبِيَّةُ (٢)

وقد كنت لما توفى شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها (٣) :

مَنْ لِلْحَدِيثِ وَالسَّارِينَ فِي الطَّلَبِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ
مَنْ لِلرُّوَايَةِ لِلأَخْبَارِ يَنْشُرُهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ (٤)
مَنْ لِلدَّرَايَةِ وَالآثَارِ يَحْفَظُهَا بِالنَّقْدِ مِنْ وَضْعِ أَهْلِ الْغَيِّ وَالْكَذِبِ
مَنْ لِلصَّنَاعَةِ يَدْرِي حَلَّ مُغْضِيهَا حَتَّى بُرَيْكَ جِلَاءِ الشَّكِّ وَالرَّبِّبِ
مَنْ لِلجَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ تَلْبِسُهُمْ أَعْلَامُهُ الْفُرُغُ مِنْ أِبْرَادِهَا الْقُشْبِ (٥)
مَنْ لِلتَّخَارِيجِ يُبْدِيهَا وَيَدْخُلُ فِي أَبْوَابِهَا فَانْحَا لِلْمُقْفَلِ الْأَشْبِ
مَنْ فِي الْقِرَآتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ وَعَاصِمٌ رُكْنَهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ (٦)
مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبِ السَّوَادِ كَبَدْرٍ لَاحَ فِي سُحُبِ

(١) في الطبوعة : « حصين الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ، ورسالة السيوطي . وانظر ترجمة : « الحسين بن واقد » هذا في الميزان ١/٤٩٠ .
وابن أبي عروبة ، هو : سعيد . راجع الميزان ٢/١٥١ .
(٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٤/٣٤٧ .
وبقية ، هو : بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحافظ . راجع الميزان ٤/٣٣١ .
وجاء في الطبوعة : « خلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحافظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ١/٣١٣ ، ونشر هنا إلى أن المصنف في هذه القصيدة قد تأثر أبا تمام في بانيته التي أولها :
* السيف أصدق أنباء من الكتب *

راجع ديوانه ١/٤٠ وما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يلبسها » .

(٦) في : ج ، ك : « النجب » . وأثبتنا ما في : الطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر هذه

القافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ١/٥٩ ، وراجع تمثيقنا في أول القصيدة .

منها :

بِاللَّهِ يَا نَفْسُ كُونِي لِي مُسَاعِدَةً
 فهذه الدارُ دارٌ لا ذِمَامَ لها
 وليس تَبَقَى على حالٍ وليس لها
 بَيْنَنَا يَرَى المرءُ في بَحْرِ المَعْرَةِ ذَا
 والأمرُ من واصلِ الأيامِ مُنْقَطِعٌ
 هَذِي النِّيَّةُ لا تَنفَكُ آخِذَةٌ
 هي السَّهَامُ نُصِبْنَا نحوَهَا غَرَضًا
 وهوَ الحِمَامُ فلا تَعَجِبْ عليه ولا
 وإن تَعِبَ ذاتُ شَمْسِ الدِّينِ لَأَعَجَبُ
 هو الإمامُ الذي رَوَتْ رِوَايَتُهُ
 مُهَذَّبُ القَوْلِ لَاعِيٌّ وَلَجَلَجَةٌ

وحاذِرِي جَزَعَ الأَوْصَابِ والرُّعْبِ
 لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ (۱)
 عَهْدٌ يُمَسِّكُ بالأوتادِ والطَّنْبِ (۲)
 خَوْضٍ تَرَامَتْ عَلَيْهِ ذِلَّةُ النُّوبِ (۳)
 وعمرُ عامِرها كالرَّبْعِ الخَرِبِ
 ما بَيْنَ مُحْتَقِرٍ فِينَا وَذِي نَسَبِ
 تُصْعِي وتَسَابُ كالمَسَالَةِ السُّابِ
 تَمَجَّبُ لَدَيْهِ فَا فِي المَوْتِ مِنْ عَجَبِ (۴)
 فَأَيُّ شَمْسٍ رَأَيْتَهَا وَلَمْ تَعِبِ
 وَطَبَّقَ الأَرْضَ مِنْ طَلَّابِهِ النُّجَبِ
 مُثَبَّتُ النُّقْلِ سَامِي القَصْدِ والحَسَبِ (۵)

(۱) في المطبوعة : « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطربا في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فتح عمورية ، مكذبا المنجمين الذين حكوا بأن المعتصم لن يفتحها :

أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
 تحرصا وأحاديثا مافقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

ديوانه ۱/ ۴۲ ، والنبع والغرب : ضربان من الشجر ، النبع من جيده ، والغرب من رديته . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوة ولا ضعيفة ، أي هي غير شيء ، كما يقال : ما هو بنخل ولا خر ، أي هو كالمعدوم ليس عنده خير ولا شر .

(۲) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر هذه الفافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ۱/ ۶۴ ، وراجع تعليقنا في أول القصيدة .

(۳) في : ج ، ك : « دله النيب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والفافية عند أبي تمام ، ديوانه ۱/ ۴۸

(۴) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تعجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا الفعل بفتح التاء وضم الجيم ، منها .

(۵) في المطبوعة : « سامي الفصن » وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثَبَّتْ صَدُوقُ خَبِيرٍ حَافِظٌ يَبْقِظُ فِي النَّقْلِ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ (۱)
 كَلِثْهُرٍ فِي حَسَبِ وَالزُّهْرِي فِي نَسَبِ وَالنَّهْرِي فِي حَدَبِ وَالذَّهْرِي فِي رُتَبِ (۲)
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ فَلْيَتَمَعِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى مَا أوردناه .

ومن الفوائد عنه

وَيُعْجِبُنِي مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ ، فَصَلُّ ذَكَرَهُ بِمَسَدَ تَصْنِيفِ كِتَابِ
 الْمِيزَانِ (۳) ، وَأَنَا مُورِدٌ بَعْضَهُ .

● قال : قد كتبتُ في مصنَّفِي [الميزان] (۴) عدداً كثيراً مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احْتَجَّ
 الْبُخَارِيُّ أَوْ مُسْلِمٌ أَوْ غَيْرُهُمَا بِهِمْ ، لِكَوْنِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قَدْ دُوِّنَ اسْمُهُ فِي مُصَنَّفَاتِ الْجَرَّحِ ،
 وَمَا أوردتهمُ لضعفِ فيهمِ عِنْدِي ، بَلْ لِيُعرفَ ذَلِكَ ، وَمَا زالَ يَمُرُّ بِي الرَّجُلُ الثَّابِتُ وَفِيهِ
 مَقَالٌ مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ ، وَلَوْ فَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ عَلَى نَفْسِنَا لَدَخَلُ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالنَّابِغِينَ
 وَالْأُمَّةِ ، فبعضُ الصَّحَابَةِ كَفَرُ بِمَعْضَمِهِمْ بِقَاوِيلِ مَا ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ الْكُلِّ وَيَنْفِرُ لَهُمْ ،
 فَمَا هُمْ بِمَمْصُومِينَ ، وَلَا اخْتِلافُهُمْ وَمُحَارَبَتُهُمْ بِالَّتِي تُلَيِّمُهُمْ عِنْدَنَا أَصْلاً ، وَلَا بِتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ
 لَهُمْ انْحَطَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، بَلْ صارَ كَلَامُ الْخَوَارِجِ (۵) وَالشَّيْعةِ فِيهِمْ جَرْحاً فِي الطَّاعِنِينَ ، فَاَنْظُرْ
 إِلَى حِكْمَةِ رَبِّكَ ، نَسألُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

(۱) هذا من قول أبي تمام :

* السيف أصدق أنباء من الكتب *

وانظر تعليقنا في أول القصيدة .

(۲) في : ج ، ك : « والدهر في نسب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء
 بعد هذا البيت في الطبقات الوسطى :

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُخْرِي وَأَحْفَظُهُ
 مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللَّهِ مُرْتَبِ

والقافية عند أبي تمام : « في الله مرتقب » بالعين المعجمة : أي يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى . راجع
 ديوانه ۵۸/۱ ، وانظر تعليقنا في أول القصيدة .

(۳) لم يرد هذا الفصل في « ميزان الاعتدال » المطبوع ، وإن جاء قليل منه في مقدمة « الميزان »
 وخاتمة .

(۴) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(۵) في المطبوعة : « الجارح » . والتصحيح من : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلام الأقران بعضهم في بعض ، ينبغي أن يُطوى و .
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكون فيصلاً^(١) بين المُجرَّحين^(٢) ، المُعْتَبِرِ
والمَرْدُودِ .

فأما الصحابةُ فبساطهم مطويٌّ ، وإن جرى ما جرى ، إذ العملُ على عدالتهم ،
وبه ندينُ الله .

وأما التابعون فيكاد يعمدُ فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن ندر
غلطه احتُمِل ، وكذا من تمسَّد غلطه وكان من أوعية العلم ، على تردُّد بين الأئمة
في الاحتجاج بمن هذا نعمته ، كالحارث^(٣) الأعور ، وعاصم بن ضمرة^(٤) ، وصالح مولى
القوامة^(٥) ، وعطاء بن السائب^(٦) .

ومن فحشَ خطوه وكثر تفرُّده ، لم يُحتجَّ بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين
الأوليين^(٧) [وإن وُجد في صغار التابعين ، كالكلي والأوزاعي]^(٧) فمن بعدهم ، [فعلى المراتب
المذكورة]^(٧) .

وأما أصحابُ التابعين فوُجد في عصرهم من تمسَّد^(٨) الكذب ، أو من كثر غلطه
وتخبيطه^(٩) فترك^(١٠) حديثه ، هذا مالك النجيم الهادي بين الأئمة^(١١) ، وما سلم من

(١) في المطبوعة : « فصلاً » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المجرَّحين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٢٣٥ .

(٤) انظر الميزان ٢/٣٥٢ .

(٥) هو صالح بن نبهان المدني . والقوامة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٢/٣٠٢ ، تاج

العروس (ت أم) ٨/٢١٠ .

(٦) راجع الميزان ٣/٧٠ .

(٧) ما بين الحاصرتين ، في الوضحين ، زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن الكلام

جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كالكلي والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

ثم ضُرب النسخ على : « كالكلي والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يتعمد » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في المطبوعة : « وتخبطه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « فتجول » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « الأئمة » ، والمثبت من : ج ، ك .

الكلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، وربما انفرد ووجه ، وحديثه عن الزهري فيه شيء ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأى ضعيف .

وقد تكلف لعمري (١) هذه اللفظة ، وكذا (٢) تكلم من لا يفهم في الزهري ، لكونه خضب بالسواد ، وأبى زى الجند ، وخدم عند هشام بن عبد الملك . وهذا (٣) باب واسع ، والماء إذا بلغ القلتين (٤) لم يحمل الخبث .

ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعني من لا يضرهم كلام من تكلم فيهم ، بل يضر المتكلم ، فمن الفضيل بن عياض ، فإنه ثقة سيد بلا نزاع .

وقال أحمد بن (٥) أبي خيثمة : سمعت قطبة بن الملاء يقول : ركت حديث الفضيل ابن عياض ، لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا يسمع كلام قطبة ، ومن هو قطبة (٦) ؟

ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته ، فهو حافظ ثبت نادر الغلط ، حتى إن أبا زرعة قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه ، وقال أبو داود : ما علم للشافعي [قط] (٧) حديثاً خطأ ، وقد روى أن ابن معين قال فيه : ليس بثقة .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معني » .

(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهو » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « فلان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/٣٦١ ،

في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .

(٦) بهد هذا في الميزان : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة »

في الميزان ٣/٣٩٠

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

قال الذهبي: فقد آذى ابن مَعِين نفسه بذلك، ولم يلتفت أحدٌ إلى كلامه في الشافعي، ولا إلى كلامه في جماعة من الأئمة، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه بعض الناس.

قلت: وقد قدمنا^(۱) في ترجمة الأستاذ أبي منصور البغدادي أن ابن مَعِين لم يعنِ الشافعي^(۲)، فانطوى هذا البساط.

وأطال الذهبي النفس في هذا الموضوع وأجاد فيه، وقال في آخره: فالشافعي من جلة أصحاب الحديث، رحل فيه، وكتب بمكة والدينة والعراق واليمن ومصر، ولقب ببغداد ناصراً الحديث، ولم يوجد له حديث غلط فيه، والله حسيب من يتكلمُ بجهلٍ أو هوى. نعم لم يكن الشافعي في الحديث كيجي القطان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، بل ماهو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك، وهو في الحديث ورجاله وعلمه فوق أبي مسهر وأشباهه. انتهى.

قلت: ونحن لا نسلم أن الشافعي في الحديث دون من ذكره، وغاية الأمر أن الذي ظهر أن ذكره أكثر، وما ذاك إلا لاشتغال الشافعي بما هو أهم: من ترتيب قوانين الشريعة.

ويكفي الشافعي شهادة المحدثين له، بأنه^(۳) ليس له حديث غلط فيه.

ثم أورد الذهبي الذين لم يؤثر الكلام فيهم، على حروف المعجم، معدّ فيهم: إبراهيم ابن طهمان، وإبراهيم بن سمد، وأبان بن يزيد المطار، وأباتور، وأحمد بن صالح الطبري المصري، وأبانعم الأصبهاني الحافظ، والخطيب أبابكر الحافظ، وأبامسعود أحمد ابن الفرات الرازي الحافظ، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور الرمادي الحافظ، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن علية، وابن راهوية، وجعفر الصادق، وجبر

(۱) في المطبوعة: « قدمت »، والمثبت من: ج، ك.

(۲) راجع الجزء الخامس ۱۴۸.

(۳) في المطبوعة: « بأن »، والمثبت من: ج، ك.

ابن حازم الأزدي، وحبیباً^(١) المُعلم، وحرَب بن شدَّاد، وحنص^(٢) بن ميسرة، وحنوران^(٣) ابن أبان، مولى عثمان، وخالداً^(٤) الحذاء، وزكريا بن أبي زائدة^(٥)، والأعمش، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى، والوليد بن مسلم، ووهب بن منبّه، ويعلى بن عبيد الطنابسى، وأبا إسحاق السبيعي، وجماعه آخرين، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخُ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثرُ الكلامُ فيهم شيئاً ما، وإذا عارضَ حديثَ أحدِهِم حديثُ من لم يقع فيه كلامٌ لا نقول: إنه يُقدّم عليه؛ لأن الكلامَ فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يحلِّمَ أحدٌ من أن يتكلمَ فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبيُّ مرّةً: مَنْ في الأُمَّة أفضلُ من أبي بكر الصّدِّيق رضى الله

بالإجماع؟

فقلت: يُفيدنا الشيخُ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزلُ على باب دمشق، ويأتُم في صلاة الصُّبح بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة.

-
- (١) في الأصول: « وحبیب »، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً، انظره في الميزان ٤٥٦/١، وتقريب التهذيب ١٥٢/١.
- (٢) في: ج، ك: « جعفر بن ميسرة »، وأثبتنا ما في المطبوعة. ويؤكدُه أن الذهبي حين ترجم لحنص بن ميسرة، ذكر توثيق العلماء له، وتعديله، وحين ترجم لجعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه وتجرّيعه. راجع الميزان ٤١٨/١، ٥٦٨.
- (٣) في المطبوعة: « حمدان » بالدال، وأثبتناه بالراء، من: ج، ك، والميزان ٦٠٤/١، وتقريب التهذيب ١/١٩٨، ونص على أنه بضم أوله.
- (٤) في الأصول: « وخالداً ».
- (٥) في: ج، ك: « زائد »، والثبت من المطبوعة، والميزان ٧٣/٢، وفي اسم أبي زائدة خلاف انظره في تقريب التهذيب ٢٦١/١.

قلت : وهذا ما أشرت إليه بقصيدتي (۱) التي نظمتها في العماية ، منها :
 من باتفاق جميع الخلق أفضل من شيخ الصحاب أبي بكر ومن عمر
 ومن علي ومن عثمان وهو فتى من أمة المصطفى المختار من مضر
 وبعد أن نظمت هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببت نخايدها
 في هذا الكتاب ، وهي (۲) :

سلا صاحبي الجزع من أبرق الحمى
 وعنوجا على أهل الخيام وحاجر
 وإن سفهت ریح الشمال عليكما
 فبين خيام أغيد يخطف الحشا
 يريك الدياحي إن غدا متهجما
 ويفتر عن درر يسان بهاؤه
 كأن قضيب البان في ميسانه
 إذا جالت حول عطفية أصبحت
 يقيد من تمر يجه الصدغ عقربا
 له في قلوب العالمين مهابة
 عن الطيبات الخرد البيض كالدمى
 ورامة من أهل العراق فسما (۳)
 وريح الصبا في أرضها فتحاما (۴)
 مريض جفون للصحبات أسقا
 وشمس الضحى إن ما بدا متبسا (۵)
 ويحرس بالظلم المنع واللمما
 رأى قده أما انتنى فتعلما
 هب نسيما ما أرق وأنما (۶)
 ويرسل من رجع الذوابة أرقما (۷)
 تبلغه في حكمه ماتيمما

(۱) ستأتي هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين البليسي » .
 (۲) نطلبنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والمعاني ، الطبوع منها والمخطوط ، فلم نجدها .
 (۳) في الطبوعة : « بحاجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وحاجر : موضع في ديار بني تميم .
 والخيام : موضع بين بدر والمدينة . ورامة : موضع بالعقيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استمعجم
 ۴۱۶ ، ۶۲۸ ، ۹۵۴ .

(۴) في الطبوعة : « سفرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتعلما » .
 (۵) قوله : « متهجما » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « متجهما » ليقابل : « متبسا » .
 (۶) جال : ذهب وجاء . وصدر البيت مضطرب الوزن .
 (۷) في الطبوعة : « يهد » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَحُنًا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَ كَائِبًا تُحَاكِي قَيْسَى النَّبْعِ فَوْقَ أَسْمَاهَا (١)
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا وَنَالَ الْعُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
حَلِيفُ التَّقَى تَرَبُّبُ الْوَقَارِ مُهَذَّبُ الْخِلَالِ بَرَى كَسْبَ الْحَامِدِ مَعْنَمَا
بَيْتٌ نَدِيمًا لِلسَّاحِ مُعَاقِرًا وَيُصْبِحُ صَبًا بِالْمَعَالِي مُتَقِيمًا (٢)
لَهُ خُلُقٌ كَالرَّوْضِ غِبَّ سَمَائِهِ تَضَوَّعَ مِسْكًَا أَذْفَرًا وَتَبَسَّمَا
إِذَا جَنَّمَاهُ فَاغْتَنَاهُ تَحِيَّةً مُلُوكِيَّةً وَأَكْبَرَاهُ وَأَعْظَمَا
وَقَوْلَا لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ ضُجُورًا بِهِ مُسْتَنْقِلًا مُتَرَّمَا
رَأَيْتَكَ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِكَ مُعْجَبًا بَكُونِكَ أَوْفَى النَّاسِ فَهَمًّا وَأَعْلَمَا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ تَهَضُّبًا (٣)
فَمَا أَلْفٌ مِنْ بِمَدِّ يَاءٍ مَرِيضَةً مُصَاحِبَةً عَيْنًا تَخَوَّفَهَا الْعَمَّا (٤)
تُظَنُّ إِذَا الرَّاوى غَدَا نَاطِقًا بِهَا زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَرَنَّمَا
وَيَا إِذَا مُدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجِّمًا (٥)
وَإِنْ قُصِرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بِقَفْرَةٍ يَرُودُ لِسْكِ يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمَا (٦)
وَسِينًا أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً فَصَرَّحَ بِالشُّكُوى لَهَا ثُمَّ جَمَعَمَا
يَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالقَوْلِ سَطْوَةً مِنْ الصَّادِ عَيْنًا مِنْ المِيمِ مَوْلَا (٧)

(١) في : ج ، ك : « محكى » من غير نقط ، والمثبت من المطبوعة . وفيها : « النعم » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان (ن ب ع) . ٢٢٣/١٠ .

وجاء في المطبوعة : « فوق أسهما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالمعاني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الكتابة والتقى » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « حراك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « وأينما » ، والمثبت من المطبوعة .

(٧) عجز البيت مضطرب الوزن .

وما الكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِهَا
 وَسِتَّةُ أَشْيَاخٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا
 وَحَرَفَانِ مَحْسُوبَانِ فِي الْعَدِّ سَبْعَةٌ
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعِ الْـ
 ثَمَا كَلِمَاتٌ هُنَّ عَرَبٌ صَرَاحٌ
 وَإِنْ قُلِبَتْ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحِّفَتْ
 وَمَا الْمِيرَتَانِ وَالْحِجْوَجَةُ وَالصَّفَا
 وَمَا الْجَمَلُ وَالْقِيمَاتُ وَالزَّامُ بِمَعْنَاهُ
 وَمَا الشَّيْخُ وَالْفُوعَانُ وَالْجَمِيعُ وَالنَّقِي
 وَمَا الْجَيْمِرُ الْمَبْتُوثُ وَالشَّامِخُ الَّذِي
 وَمَا الْجَمْعُ الْهَادِي وَمَا أَجْدُ الْكُرَى
 وَمَا الزَّبْرَقُ الْمَائِي إِذَا غَابَ فِجْمُهُ
 وَمَا الْقَافُ إِنْ أُضْحِيَ لَهَا مُتَقَدِّمًا
 إِذَا عُمِّكَيْتَ نَجْمَ الْأَرْيَابِ إِذَا سَمَا
 تُرْبِكَ غُبَارَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
 لَمَفَاتٍ بِأَنْوَاعِ الْأَقَاوِيلِ قَيْمًا (١)
 يَمُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمًا (٢)
 تَرَى مُضْغَمًا فَيَهِنُ مَنْ كَانَ تَمَّزًا (٣)
 صَفَا الذَّاتِ وَالسَّمَرُ الْغَرَانِقُ وَالْهَمَا (٤)
 وَمَا الْجَعْفَرَانِيَاتُ تَتْرَى وَزَغَلًا (٥)
 وَقَفَ التَّوَالِي وَالْهَيَابَةُ وَالْجَمَا (٦)
 يُنَاطُ بِرَاعُونَ لِيُصْبِحَ مَعْلَمًا (٧)
 وَمَا غَنْجَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ غَنْجَمًا (٨)
 وَمَا الزَّبْرَقُ الْمَائِي إِذَا هُوَ أَنْجَمًا (٩)

(١) في : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « هي عرب . . . شذاهن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وصفحت . . . مضغما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئاً ، وقد اضطرب شكلها في الأصول اضطراباً بيناً . وجاء في المطبوعة : « الذات والسمر العوانق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . وينى العثور على هذه القصيدة الفيل في حل ألفاظها .

(٥) في : ج ، ك : « وما الحكم والتمات » ، والمثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف شيئاً من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة :

وما الشيخ والفرعان والجمع والنقي . وفق التوالي والهيابة والجمَا

وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولنا على ثقة من شيء من هذه الكلمات حتى نفسرها .

(٧) في المطبوعة : « وما الجيمر المبتوث . . . لنصح معلما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وما أجدر الكرى . . . وما عيجم . . . عيجما » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٩) في ج : « الزبرق المائي » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك . وفي المطبوعة : « غاب نجمة »

والمثبت من : ج ، ك ، وهي ألفاظ مظلمة كلها ، وامل الله بفتح علينا بمعرفة هذه القصيدة .

وما المنقيس والملاجيح والكنفا
 وإن كنت ممن يدعى عربياً
 فما لفظه إن أعربت أصبحت لقي
 وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا
 وما اسم إذا تديته وجمعه
 وحرف إذا عملته صار معرباً
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً
 وحرفان للتوكيد ليسا لحاجة
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً
 ونون جميع تطلب الكسر شهوة
 يرى الكسر عنما في يديها محصلاً
 وإن كنت في علم العروض ووزنه
 فكيف السياج وناقد
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً
 وما الهزج الرمؤل إن رمت شرحه

وطارسة والفاحيات عظماً^(١)
 ويحقر في نحو الإمام المقدما^(٢)
 يُعاق بها المرء البايغ التكلماً^(٣)
 بشيء سواها ناظماً كان مُفحماً
 تنصف فيما رمته وتسمها
 وفعل إذا عربته صار مُدغماً^(٤)
 إذا المرء آلى في القال وأقسماً
 يُعدان بل يرحى أخو النقص منهما
 وما اسمان إن فتشت بالجزم الزما
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً
 ويمتد ذلك الفتح خسراً ومفرماً^(٥)
 جميع القوافي للورى مُتقدماً
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً^(٦)
 بوصل إلى أصل الزحاف قد انتما^(٧)
 بهن وما فعلان فيه وفعلما
 عن القصد والبيت الطويل إذا جما^(٨)

- (١) في المطبوعة: « والمارصات عظلاً » ، والمثبت من: ج ، ك . وكله ظلام في ظلام .
 (٢) في المطبوعة: « ويحقرني » ، والمثبت من: ج ، ك .
 (٣) التي ، بوزن فتى : ما طرح وألقى .
 (٤) في المطبوعة: « إذا عديته » ، والمثبت من: ج ، ك .
 (٥) في المطبوعة: « ومفناً » ، والتصحيح من: ج ، ك .
 (٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله: « فأخرماً » بالراء :
 المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الخزم » بالزاي .
 (٧) في: ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .
 (٨) في: ج ، ك : « شرحه عن القصب » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الجبُّ في بَحْرِ الخَفِيفِ إذا غدا
وما الكاملُ المختارُ في بَحْرِ الْفِهِ
وما الخَبَلُ المَطْوِيُّ أصبحَ نائِراً
وما الكَفُّ والقَبْضُ المَضارِعُ مُشْكِلاً
وما السلمُ إن رُمْتَ اقترانَ اتِّفاقِهِ
وإن كَفْتَ في نَظْمِ القَرِيضِ مُجَوِّداً
فكيف يكونُ الرَّفْعُ والقَطْعُ واصِلاً
وكيف الرُّوْيُ المَسْتَقِيمُ وما الذي
وكيف تَرَى وَصْفَ السَّحَابِ وَذِكْرَهُ
ووصفُ إناءٍ في الدِّيارِ إذا انطَوَّتْ
وكيف خُرُوجُ الدَّحِ والهِجْوُ بَعْدَهُ
وما وَصْفُ دَوْحٍ مُطْمَئِنٍّ قَرارُهُ

سَرِيماً نَقِي جَانِياً فترمرماً^(١)
بَسِيطاً إذا أضحَى مُذالاً مُلَمَماً
إذا هو بالنَّشْئِ صَارَ مُهَمَّماً
بِناءِ المَدِيدِ قَبْلَ أن يَنهدَّماً
وما الحذفُ إن ألقى ائْتِياراً وأثرماً^(٢)
وكنْتَ عليه قادراً مُتَحَكِّماً^(٣)
فَرِيدَ المَمانِي حينَ أصبحَ نوأماً
تقول إذا أنشأتَ نَعْبَ عَنَدَماً^(٤)
إذا أَحفَرْتَ أهدابَهُ وإذا هَمَى^(٥)
حَاسِنُها وابيضُّ ما كان اسِحِّماً^(٦)
جَمِماً إذا كان التَّشْبُّبُ مِنْهُما
يُرى مُضْمِحِلاً بالزِّيادَةِ والنَّما^(٧)

(١) في المطبوعة : « وما البحث في البحر الخفيف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران نفاقه » ، والمثبت من : ج ، ك . والكلمتان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبتر والثرم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهارس « الكافي » للتبريزي ٢٣٧ .

(٣) في المطبوعة : « نادر متحكماً » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول . . . ينب » . وألفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأدأما » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السبل الوادي : جملة أخذودا . وهذا غيث لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف انا » بغير همز ، والمثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسباً وأمله : « أثناف الديار » والأثناف : جمع « أنفية » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الراجز :
يا دار هند عفت لإا أئافها

راجع اللسان (ث ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وَعَادِيَةً كَالطَّوْدِ يُحْسَبُ جَرَسُهَا
تَعْمِلُ إِلَيْهَا الْغَادِيَاتُ رَوَاجِيًا
يَحِطُّ بِأَغْوَارِ الْبِلَادِ حِيَاءَهَا
وَإِنْ كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ أَتَقَنَّ حَافِظٍ
فَمَنْ جَمَلَ الْأَحْزَابَ تَسْمِينِ آيَةٍ
وَمَنْ جَمَلَ الْفُرْقَانَ مِنْ بَعْدِ فَاطِرٍ
وَعَمَّنْ رَوَى ابْنُ الْحَاجِبِيَّةِ وَخَدَهُ
وَمَنْ خَفَّفَ الْهَمْزَاتِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ
وَمَنْ زَادَ فِي مَدِّ الْحُرُوفِ وَهَمْزِهَا
وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عِشْرُونَ سَجْدَةً
وَمَنْ شَدَّدَ النُّونَ الَّتِي قَبْلَ رَبِّهِ
وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَجْدًا لِقَطْعِهَا
وَمَنْ حَذَفَ التَّائَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهِ بَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ جَمَلَ الْإِجْمَاعَ فِي الْبَيْعِ حُجَّةً
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِدًا
وَمَاذَا يَرَى النُّعْمَانُ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ
وَكَيفَ تَرَى رَأْيَ ابْنِ إِدْرِيسَ فِي فَتَى

جَوَادًا رَأَى الْخَيْلَ الْعِرَابَ فَحَمَّحَمَا
جَنَاهَا لِيَكْسُوهُنَّ وَشَيْبًا مُنَمَّمَا (۱)
وَقَدْ صَافَحَتْ مِنْ قَبْلُ نَشْرًا وَمِرْزَمًا
وَأَدْرَى بِأَصْنَافِ الْخِيَلِ وَأَفْهَمَا
وَزَادَ عَلَى التَّسْمِينِ عَشْرًا فَتَمَّمَا
وَصَيَّرَ قَبْلَ الْكَهْفِ سُورَةَ مَرِيَمَا
قَرَأَ آيَةً حَتَّى عَلَى النَّاسِ قُدَّمَا
وَأَلَيْهَا فِي الْعَنْكَبُوتِ وَأُدْعَمَا (۲)
عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ أَوْ أَمَالِ الْمُنَجَّمَا
وَسَيِّئًا وَيَرْوِي ذَلِكَ عَنْ تَقْدَمَا
وَخَفَّفَ لَكِنَّ الَّتِي بَعْدَهَا رَمَى
وَمَدَّ انْضَحَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَاءُ
وَأَنْكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْعِيفَ رُبَّمَا
عَلَى ذِكْرِهِ صَلَّى إِلَهُ وَسَلَّمَ
وَصَيَّرَهُ فِي الْبَصْرِ طَبَا مَرْخَمَا (۳)
وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَفْصٍ نَوْهَمَا
أَقَامُوا إِمَامًا لِلْأَنْامِ مُخَدَّمَا (۴)
عَصَى وَعَدَا فِي فِعْلِهِ مُتَأَمَّمَا (۵)

(۱) في المطبوعة: « رواجنا حناها » ، وفي: ج ، ك : « رواجنا حناها » ، بإهمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(۲) في المطبوعة: « حقق الهمزات » ، وأثبتنا ما في: ج ، ك .

(۳) كذا بالخاء المعجمة في المطبوعة ، وفي ج ، ك بالمهملة ، ولم نعرف كلا الحرفين .

(۴) في: ج ، ك: « أصل قرية » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(۵) في ج : « عدا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من: ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ الثَّوْرِيِّ فِيهَا بِقِيَّسِهِ
 وما رأى شَيْخَ الْعِلْمِ مَالِكَ فِي أَمْرِهِ
 يُحِلُّ إِذَا مَا أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضُّحَى
 وليس بذي ذَنْبٍ يُقَادُ بِفِعْلِهِ
 وإن كنتَ فِي حِفْظِ النَّوَائِبِ أَوْحَدًا
 فَمَنْ فَرَضَ التَّعْفِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
 وَمَنْ جَعَلَ التَّسْوِيرَ فِي الزَّيْدِ شِرْعَةً
 وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبِيعِينَ بَعْدَ أَنْ
 وَمَنْ حَظَرَ التَّرْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبٍ
 وَمَنْ أَوْجَبَ التَّكْبِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ
 وَقَالَ زَكَاةُ الْمَرْءِ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ
 وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ
 وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً
 وَمَنْ فَرَضَ النَّسْلِيمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
 وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدْعِي عِلْمَ سِيرَةٍ
 فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ
 إِذَا لَمْ يُثَبِّتْ فِيهِ أَصْلًا مُسَلَّمًا
 تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ أَسْلَمًا^(۱)
 وَإِنَّمَا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أَحْرَمًا
 وَلَا قِبَلَ يَوْمًا قَدْ أَسَاءَ وَأَجْرَمًا^(۲)
 تَجَمَّعَ فِي أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
 وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوعِ التَّيْمُمَا
 وَمَنْ سَنَّ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ التَّخْتُمَا
 يَصُومَ جُمَادَى كُلَّهُ وَالْمُحْرَمَا
 وَصَيَّرَ تَرْوِيجَ الْبِكَارِ مُحْرَمًا
 عَلَى قَوْمِهِ فِيهَا يُقَالُ وَالْأَزْمَا
 تَكُونُ وَإِلَّا صَارَ نَهْبًا مَقْسَمًا
 عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِعُسْرِمَا
 بَرَى ذَلِكَ التَّطَوَّافَ فَرَضًا مُحْتَمًا^(۳)
 وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَّمًا^(۴)
 وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمًا
 مَعَ اللَّيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحْرَمًا^(۵)

(۱) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(۲) في : ك ، والمطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي المطبوعة : « يوما أساء » .
 وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(۳) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن . ويستقيم لو قال :

ومن طاف حول البيت سبعين حجة

(۴) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلها : « رنة »

لتناسب « ترنما » .

(۵) في : ج ، ك : « محرما » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالجيم من المطبوعة ، وهو الصواب . قال في

القاموس : حول مجرم ، كمعظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 وَفِي بَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كَأُهَا
 وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ
 وَمَنْ عَاشَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفِ كَوَامِلٍ
 وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَثُونَ بِأَمْرِهَا
 يُذَبِّحُ أَوْلَادَ الْأَنْامِ تَجْبُرًا
 وَمَنْ هَابَ خَوْضَ النَّيْلِ سَاعَةً زَخْرِهِ
 وَمَنْ سَارَ طُولَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 لَعَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْنًا
 فَفَكَّرْنَا وَلَا تَعَجَّلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ
 فَإِنَّ أَنْتَ فِيمَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ
 وَإِنَّ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ
 فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا
 عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُمَائِلُ دِرْهَمًا
 وَتُغْرُودُ كَثْمَانٍ وَأَمْوَالُ عَلَقَمَا
 وَوَأَصَلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةً أُعْتَمَا
 يَعُودُ بَدْرُ الثَّنْدِيِّ مِنْ خَيْفَةِ الظَّمَا (١)
 ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا
 وَيَسْتَعْنِي لِلنَّسْوَانِ مِنْهُمْ تَدْمَمَا
 وَخَاضَ سِوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ طَمَا (٢)
 وَعَادَ عَلَى أَعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمَا
 وَلَمْ نَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمُغْمَمَا
 وَسِرٌّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُتَمَمَا
 أَصَبْتَ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّ وَتُسْكُرَمَا
 فَحَقُّكَ أَنْ يُحْنَى عَلَيْكَ وَتَرْجَمَا
 قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوِي كَلَامًا مُنْظَمًا

(١) في : ج ، ك : « يعود » بالدال المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من المطبوعة . وفيها : « الندى »
 بالنون ، وأثبتناه بالهاء المثلثة من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « وخاض سواء والبحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء
 البحر : وسطه .

۱۳۰۷

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي] ^(۱) بن تمام السبكي

الولد العزيز تقي الدين أبو حاتم *

ولد سيدي وأخي شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[و] ^(۲) الشاب المنص على شبابه ، حبيب الشيخ الإمام وربحانته وأنيسته .

ولد بالقاهرة في الثالث الأخير من ليلة ثلاث عشرين ^(۳) من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خاق .

وسمع الحديث من جدّه الشيخ الإمام ، ومن خلق .

وربّي في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلّ من قابه بالترلة الرفيعة ،

وحفظ القرآن العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جدّه بدمشق ،

إلى أن عرض ^(۴) للشيخ الإمام الضعف فسفره أمامه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم أحقّه الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يسفره أحب أن يلقى درسا ويحضره قبل وفاته ، فعمل درسا ، درّس به

بالدرسة العادلية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمام فمن دونه ، وابتهج به الشيخ

الإمام ، وحضره مع مرضه ، لكنه حمل نفسه وحمله حبه له .

ثم استمر أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « التنبية » وغيره ، وجدّ في الاشتغال على والده وغيره .

(۱) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسبهم ، وانظرها في ترجمة « تقي

الدين السبكي ، على بن عبد الكافي » في هذه الطبقة .

* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ۱۴ / ۳۰۱ ، وذكره صاحب البيت السبكي ۶۶ ، قلا عن الطبقات .

(۲) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والثبت من : ج ، ك .

(۴) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لده » .

وقرأ النحوَ على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسفاني^(١) ، إلى أن نزل [له]^(٢) والدُّهُ عن تدريس المدرسة المنصورية ، فدرّس بها . وحضر عنده قضاء القضاء الأربعة ، قاضي القضاة عز الدين بن جماعة الشافعي ورفقاؤه .

ودرّس أيضا بالسيفية والكهارية ، أصالة ، وبقبة الشافعي رضي الله عنه ، نيابة عن والده .

وخطب بالجامع الطولوني ، وحضر مشيخة المياد فيه .

وكان شاباً ديناً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورحمه .

توفى في طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامن عشر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ، رحمه الله رحمة واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشق^(٣) الجيوب ، ألهم الله والده وألهمني معه الصبر على فقده ، لقد خالطته بمد كبرة^(٤) نحو تسعة أشهر ، من شعبان سنة ثلاث وستين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، بييت ويصبح عندي ، فوالله ما اغتظت منه قط ، ولا^(٥) نعت عليه شيئاً في دينه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكان ينظم الشعر ، ويحسن ترتيب الدروس ، كنت أحضر عنده بالمنصورية ، فيدرّس بأبهة وتأت^(٦) ، صبرنا الله على فقده ، إن الأمين لتدمع ، وإن القاب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي الرب سبحانه وتعالى .

(١) في الطبوعة : « الإسناوي » ، والثبت من : ج ، ك ، وكلاماً صواب . ويقال أيضا : « الإسناوي » ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .

(٢) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « شقق » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لقد خالطه بعض كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وبشهادة ما بعده .

(٥) في الطبوعة : « وما » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) في الطبوعة : « وتأت » ، والثبت من : ج ، ك .

۱۳۰۸

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبى*

القاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقه على والده ، وقد تقدم ذكر والده وجدّه في الطبقة السادسة^(۱) .
وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

وَلِيَ الْقَضَاءَ بِأَشْمُومَ ، ثُمَّ بِأَبْيَارَ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ صَفَدَ ، ثُمَّ انصرف منها وعاد إلى الديار
المصرية ، وتقلبت به الأحوال .

وَمِنْ شِعرِهِ وَقَدْ أُرْسِلَ لَهُ بَعْضُهُمْ بِسْرًا كَبِيرَ النَّوَى :

أرسلت لي بسراً حقيقته نوى عارٍ فليس لجهمه جلباب^(۲)

ولئن تباعدت الجسوم فودنا باقٍ ونحن على النوى أحباب

وانعم عليه صاحب تاج الدين بتفصيلة ، فكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير الذى أفضاله أوجب تفضيله

أحسنت إجمالاً ولم ترض بالجمال إذ أرسلت تفصيله

وشعره كثيرٌ منشور ، حسنٌ مسطور .

توفى في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

* له ترجمة في حسن المحاضرة ۱/ ۱۹ ، الدرر الكامنة ۳/ ۴۳۵ ، طبقات الإسنى ۲/ ۳۲۸ .
وسماه السيوطى والإسنى : « أحمد » .
(۱) انظر الجزء الثامن ۲۳ ، ۳۴۵ .
(۲) البيتان في طبقات الإسنى .

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلميّ

القاضي تاج الدين المناوي*

خليفة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ، على الحكم بالديار المصرية .

كان عارفاً بالأحكام^(١) ، فقيهاً ناهضاً .

سمع الحديث من ست الوزراء^(٢) ابنة المنجى ، وأحمد بن أبي طاب الحجّار ،

وغيرهما .

وحدث ودرّس بالشهد الحسيني بالقاهرة وغيره .

وولي قضاء المسكر ، وحكم بين المسلمين خلافة عن قاضي القضاة عز الدين

مدة مديدة .

توفي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٦/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٧/١ ، الدرر الكامنة ٤٧٠/٣ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شذرات الذهب ٢٠٥/٦ ، طبقات الإسوي ٤٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة
٨٥/١١ .

(١) في الطبوعة : « بالمحكّمات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ٢٢٣/٢ ،
وذكر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجى » . قال : « وتدعى :
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٩ .

۱۳۱۰

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين البليبي*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي
المشهور بالبليبي ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .
الفقيه الأصولي الصوفي الذكي .

اشتغل بمصر^(۱) على الفقيه نجم الدين بن الرقعة ، والشيخ جمال الدين الوحيزي ،
والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والظاهر الترمذني ، والشيخ عز الدين بن مسكين ،
وغيرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيرا ، وعنه أخذ ، وبه مهَّر في الفقه .
وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي ، والشيخ نجم الدين بن عميل البليبي .
وفاق على أقرانه في ذلك الزمان ، واشتغل بالاشتغال بمصر ، وانفع به خلق كثير .
وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البيهقي^(۲) ، وكان المذكور
له من الذكاء والفهم حظٌّ وافر^(۳) .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ۱/ ۴۲۸ ، الدرر الكامنة ۳/ ۴۷۳ ، ذبول تذكرة الحفاظ ۱۲۱ ،
شذرات الذهب ۶/ ۱۶۴ ، طبقات الإسنوي ۱/ ۲۹۵ . وبليس : بلد بمصر ، بمعاينة الشرقية . وضبطها
ياقوت بكسر الباءين ، وضبطها الصاغاني بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ۱/ ۷۱۲ ،
وتاج المروس (ب ل س) ۴/ ۱۱۲ ، وذكر الزبيدي أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية .

(۱) في المطبوعة : « اشتغل عصرا على الفقيه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « البيهقي » . وفي : ج ، ك : « البليبي » . وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب

۱/ ۱۶۴ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البيهقي ، ابن قاضي بيا ، الشافعي ، تفقه على عماد البليبي » .
وورد اسمه هكذا أيضا في : الدرر الكامنة ۵/ ۸۶ ، وذبول تذكرة الحفاظ ۱۲۲ .

وبيا : مدينة بصعيد مصر ، غربي النيل ، من أعمال البهنسا . وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى

وقيدها ياقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ۱/ ۴۸۶ .

(۳) بعد هذا في المطبوعة : « ولي قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون » ولم يرد

هذا الكلام في : ج ، ك . وسيأتي في السطر التالي . هذا ولم يذكر أحد من ترجموا تقي الدين البيهقي

أنه ولي قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولي الشيخ عماد الدين مدرسة الخانقاه المعروفة بأرسلان^(۱) ، بالندشاة بين القاهرة ومصر ، ثم ولي قضاء الإسكندرية عن^(۲) الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مدة ، ثم حصلت له محنة ، طلب منه أخذ أموال الأيتام للسلطان ، فامتنع فعزل ، ووضع من مقداره بسبب ذلك .

ثم ولي تصدير المدرسة الملكية الجوكندار^(۳) بالقاهرة المحروسة قريبا من المشهد الحسيني ، أقم بها يشغل الطلبة من الظهر إلى العصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ، لا يشغله عن ذلك شاغل ، حتى كان يحضر في بعض الأيام من بيته ماشيا ، وكان يميدا ، وبعض الأيام يركب مكاريا ، وإذا ركب لا يكرى إلا دابة ضعيفة محتقرة ، وكان يقول : هـذا رُبما لا يتصدده الناس كثيرا ، فأنا أريد بره ، والغرض يحصل ، وبعض أوقاته يركب بغلته .

وكان فقيرا ، لم تحصل له قط كفايته^(۴) ، وكان معلوم التصدير نحو ثمانين درهما [نقرة^(۵)] في الشهر ، ليس له غيرها^(۶) ، وصبر على ذلك إلى أن توفاه الله . وكان مجتهدا في أشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ، ويستدعي عرض ذلك منهم .

- (۱) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسلان الدوادار ، كان في أيام الملك محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفي سنة ۷۱۷ . راجع الدر الفخر في سيرة الملك الناصر ۲۹۲ ، خطط المقرئ ۳/ ۲۱۵ ، ۲۱۶ ، النجوم الزاهرة ۲۴۱/۹ .
- (۲) في المطبوعة : « عند » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (۳) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأتي قريبا في صفحة ۱۳۲ . قال المقرئ : « هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه داره ، وعمل فيها درسا للفتاه الشافعية وخزانة كتب معتبرة » الخطط ۳/ ۳۶۳ .
- (۴) في المطبوعة : « كفاية » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (۵) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والنقرة : القطعة الذابة من النضة .
- (۶) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلماً بذكر الألفاظ في الفقه وغيره .

كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان يعظم « الحاوي » ويحث الطلبة على الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج منه ^(۱) ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشی إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجري له مع شخص مَسْكَرِي ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلي قضاء الإسكندرية مكاشفةً ، فلما ركب خطر في خاطره بغلة وجارية تركية مبيحة ، وإذا المسكاري قال له : يا فقه شوشت علينا ، أو ما هذا معنا ، بغلة وجارية [بغلة وجارية] ^(۲) يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء الإسكندرية ركب الغلة وملك الجارية ^(۳) ، تركية مبيحة .

كان رحمه الله نخبة الزمان ، جليسه لا يملئه ، درسه يستأن حوى العلوم ، ونزهة تزيل هم كل مهوم ، ساعة في الفقه وساعة في النجوم ، وساعة في حكايات مستظرفة وأشعار مستلطفة ^(۴) .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الزعمي ، وكان يندبله دائماً فيه شيء من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فتبعته ، فقال : خذ هذا المندبل معك ، ودخل الخلاء لقضاء حاجته ، ثم خرج وهو يندبد :

عِلَّةُ الْبَوْلِ وَالْخَرَا حَيْرًا كُلُّ مَنْ تَرَى
فَهُمَا آفَةُ الْوَرَى سُهْلًا أَمْ تَعْسَرًا

وأشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، رحمه الله ^(۵) :

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةً وَقَعْتُ بِهَا فِي حَيْرَتِي وَشَتَاتِي ^(۶)

(۱) كذا في المطبوعة . والنقط غير واضح في : ج ، ك .

(۲) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۴) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستظرفة » .

(۵) ديوانه ۱۵۸ .

(۶) رواية الديوان : « حيرة وشتات » .

فإن بُحْتُ بِالشُّكْرِ هَتَكَتُ مُرْوَةً تِي وإن لم أُبْحُ بِالضَّرِّ خِفْتُ مِمَّا تِي (۱)

فَأَعْظِمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بِمُحَلِّمَةٍ بِزَيْلٍ حَيَاتِي أَوْ بِزَيْلٍ حَيَاتِي

أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل الباليسي ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتهما في كتاب ولم يحضرتني ذكره ، وهو :

• لو كتبت آية وطمسها بالمداد ، أو آية مقطعة الحروف ، فهل يحل للجنب مسها ؛ أو كتابتها ؟ في المسئلة وجهان .

• إذا قلنا بجواز اتخاذ آية الذهب والفضة فينبغي أن يكون بيعها إذا بيعت بحبسها كبيع آلات الملاهي ؛ لأنها محرمة الاتخاذ ، كهي .

• الوجه الصائر إلى أن حد الضبة في الكبر والصغر : أن الكبر قدر النصاب ، والصغير دونه .

قلت : فيه نظر ؛ لأن النصاب يُطاق بإزاء نصاب السرقة ، وإزاء نصاب الزكاة ، ونصاب الزكاة مختلف في قدره ، فأى نصاب أريد ؟ والأولى أن يُحمل على نصاب السرقة ، هذا ما ظهر لي .

فائدة في [السواك] (۲)

• السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب ، مُفْرِخُ الملائكة ، مُسَخِّطُ للشيطان ، يزيد في الثواب ، ويُقَوِّي البصرَ وأصولَ الشعر ، ويشدُّ اللثة ، ويقطعُ البلغم ، ويحلُّ عُقدَ اللسان ، ويزيد في الذكاء ، ويُقَوِّي الباءة ، ويُكثِرُ الرِّزْقَ ، ويزيل تغيرَ الرائحة الكريهة والقَلَحَ (۳) ، ويهونُ سَكَراتِ الموت ، نقل ذلك بعضُ مشايخنا رضي الله عنهم .

• نقل عن « تطريز الوجيز » في نَتْفِ الشَّيْبِ أَنَّهُ سَفَهُ تَرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةَ .

(۱) في الديوان : « وإن لم أبح بالصر » .

(۲) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(۳) القلح ، بفتحين : تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

• لا يُشترطُ في المَنَوِيِّ تحقُّقُ فِعْلِهِ ، بل بإمكانه ، حتى لو نَوَى أن يُصَلِّيَ بوضوئه
أولَ رمضانَ صلاةَ العِيدِ ، صَحَّ ، وكذا^(١) لو نَوَى بوضوئه لصلاة العِيدِ أن يُصَلِّيَ ركعتي
الطَّوافِ بِمَكَّةَ ، صَحَّ لأنَّ العَقْلَ لا يُجِبُّهُ ، وإن خالفَ المادَّةَ .

• سؤالٌ فيه إبهامٌ على الفِطَنِ : لو رأى في بعضِ بدنِهِ نجاسةً وخَفِيَ عليه موضعُها ،
كيف يصنعُ ؟

جوابه : يَغْسِلُ جميعَ ما يَمُكِنُه^(٢) رُؤْيُهُ له مِنْ بدنِهِ ، لا ما لا يُمَكِنُ رُؤْيُهُ ؛ فإنه
لا يجبُ غَسْلُهُ .

وفوائده^(٣) كثيرة .

توفِّيَ رحمه اللهُ في سنةٍ تسعٍ وأربعينَ وسبعمائةً ، عامَ الطاعُونِ ، بمنزلهِ المجاورِ لمدرسة
[المَلِكِ]^(٤) الجُوكَنْدَارِ ، ودُفِنَ بِتُرْبَةِ المَقَرِّ السَّيْفِيِّ قُشْتَمِرَ ، خارِجَ القَاهِرَةِ .
قلت : هذا ما أُشْرِبَ إليهِ في قصيدتي التي نظمتُها في المَعَايَةِ ، منها^(٥) :

(١) في المطبوعة : « وكذلك نوى » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « يمكن » ، والثابت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وفوائده » ، والثابت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد عرفنا بهذه المدرسة قريبا في صفحة ١٢٩ .

(٥) أورد المؤلف بعض أبيات هذه القصيدة في كتابه : معيد النعم ومبيد النقم ١٠٠ ، وقد شرح
السيوطي هذه القصيدة ، في رسالة سماها : « الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية » وتقع هذه الرسالة
ضمن مجموعة خطبة باسم : « رسائل السيوطي » بمكتبة رواق الأتراك ، بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٦٩٨ ،
ويحتفظ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بصورة من هذه المجموعة ، برقم ١٤١٤ تاريخ . ويمكن
الرسالة في المجموعة ، من ورقة ٣٩ إلى ٤٧ .

وجاء في أول الرسالة أن السيوطي ، كتبها سنة ٨٧٦ ، ردا على سؤال حول هذه الألفاظ ، وجهه
إليه محمد بن علي بن سودون الحنفي ، وقد أفاد ابن سودون أن السبكي وجه هذه القصيدة سنة ٧٦١
إلى الصلاح الصفدي ، ولم يزد الصفدي على أن كتب أبيانا إلى السبكي ، يمدحه فيها دون أن يجيب على
هذه الأسئلة .

وبعد أن فرغ السيوطي من أجوبته على ألفاظ السبكي ، نظم هذه الأجوبة في قصيدة من بحر قصيدة
السبكي ونافيتها . ثم قال : « ثم بعد اثنتي عشرة سنة ، وذلك في ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ،
وقفت على كراسة بخط الإمام علم الدين العراقي قال فيها مملخصه : قال مولانا القاضي الفاضل كريم الدين عبد الله =

سَلِّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالتَّنْقِيبِ وَالسَّمْرِ مَا اسْمٌ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرُ مُتَّبِعٍ (١)
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهَضٌ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ (٢)

= الشافعي : وبعد فإن بعض أكابر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من المعاني المحكمة بالسؤالات المشككة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أعسر فهما ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وفتت عليها أردت أن أجرب ذهني الكليل ، فأجبت عنها غير مسألة تهذر بتحقيقها لإشكال معناها . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لأغاز السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَمَا سُؤَالَاتٌ مَنَ وَأَفَاكٌ يَسْأَلُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرُ مُتَّبِعٍ
قال : أما الحرفُ الذين يكون أيضاً اسماً وفِعْلاً ، فهو « عَلِيٌّ » فإنه يكون حرفَ جَرٍّ ،
واسماً ، بمعنى « فوق » فيدخل عليه حرفُ الجَرِّ ، كقول الشاعر : غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ .

[يعني قول مزاحم بن الحارث العقيلي :

غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بِمَدِّ مَا تَمَّ خِمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءٍ مَجْهَلٍ
ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٢٣ (مبحث حروف الجر)
ومعنى اللبيب ١٥٦ ، (مبحث على) ، ٥٨٧ (الباب الخامس) .

وفِعْلاً ، من المَلْوِ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص ٤]
هكذا ذكر جماعة من العلماء أن « على » استكملت الكلمة [يعني السيوطي أن « على »
استكملت أقسام الكلمة الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف] .

(٢) قال السيوطي : وقوله : وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ . إلى آخره : هذا أمرٌ يتعلَّق بعلم المنطق ،
وهو علم حرامٌ خبيث لا أخوضُ فيه .

[نقول : كراهية السيوطي لعلم المنطق معروفة ، فقد ألف في ذمِّ الاشتغال به كتاباً ،
سمَّاه : « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام » . وقال في ترجمته لنفسه ، من
حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : « وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ، =

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنِ مُنْتَظِمٍ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ (١)
 وَأَيُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا طَلَمْتُ بِمَوْتِهِ رُوحَهُ فِي ثَابِتِ الْخَبْرِ (٢)
 وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَفَا فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ (٣)

= ثم اتى الله كرامته في قلبي . وسمت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ،
 فموضني الله تعالى عنه علم الحديث ، الذي هو أشرف المعلوم . وإنما ذكرنا هذا لئلا يُظنَّ
 أن السيوطي رحمه الله خفي عليه جواب اللغز ، فقال ما قال .

(١) في الأصول : « على تحرير منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية .

وقال السيوطي في شرح البيت : هذا نوع معروف من أنواع البديع ، يسمى :
 التشريع ، أول من اخترعه الحريري ، وهو أن يكون البيت مبدئياً على بحرین وقافيتين ،
 يصح الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يَا طَابَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
 دَارٌ مَتَى مَا ضَحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ

فإنه يصح أن يقول :

يَا طَابَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى
 دَارٌ مَتَى مَا ضَحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا

[نقول : هذا الشعر في المقامة الثالثة والمشرين ، وهي المقامة الشعرية . من مقامات
 الحريري صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والرواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغي
 المسمى : التشريع ، يُسمى أيضاً : التوأم . راجع تحرير التعبير ٥٢٢] .

(٢) قال السيوطي : الظاهر أنه أراد به ما في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾
 [سورة البقرة ٢٨] : أي نطفًا في الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود
 روح فيها .

(٣) قوله : « البحرین » جاء هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في : ج ، ك . ولم يرد
 البيت كله عند السيوطي .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ (۱)
 وَلَمْ يَكُنْ قُرْشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ إِمْرَةً الْبَشَرِ
 مَنْ بَاتَّفَاقِ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عَمْرِ (۲)

(۱) في المطبوعة: « في بدو ». وأثبتنا ما في: ج، ك، والأجوبة الزكية. وروايتها:
 « من عد من أمراء من بدو ومن حضر » .

وقال السيوطي في حل البيت: هو أسامة بن زيد، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، أمره على جيش، فيه أبو بكر وعمر، فلم ينفذ حتى توفي صلى الله عليه وسلم، فبعثه أبو بكر إلى الشام، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين. وروينا عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد، قال: السلام عليك أيها الأمير، فيقول أسامة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين، تقول لي هذا؟ فيقول: لا أزال أدعوك ما عشت: الأمير، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير. ولم يكن أسامة من قريش، بل من الموالي.

(۲) قال السيوطي: قوله: مَنْ بَاتَّفَاقِ. إلى آخره: « مَنْ » فيه استفهام نفي أو إنكار، وكذا: « مَنْ قَالَ إِنْ الزُّنِّي » والبيتان بعده. أي: لم يقل ذلك أحد، وكذا رأيت صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعاليقه. وجوز في قوله: « مَنْ قَالَ إِنْ الزُّنِّي » أن « مَنْ » مبتدأ، خبره: « غير مغتفر »: أي لا يغتفر له هذا القول، بل يؤخذ به.

نقول: لا يسلم هذا التفسير للسيوطي، ونقله عن السبكي فيه شك، لما تقدم في ترجمة الذهبي من هذه الطبقة أن المراد بهذا اللغز: عيسى بن مريم، عليه السلام انظر صفحة ۱۱۵ من هذا الجزء. وكذلك قال القاضي كريم الدين الشافعي، على ما حكى السيوطي نفسه في آخر الأجوبة الزكية. قال القاضي: إن كان عني بالفتى: عيسى بن مريم، فلا يطلق اسم الفتى على الأنبياء، وإنما يسمى بذلك الصبيان والعبيد والخدم والإماء. وإن كان أراد: إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يطلق عليه فتى، فقد نص الأزهري على أن الصبي لا يسمى فتى حتى يراهق. وإن كان أراد: الحسن، فأبو بكر أفضل منه، فلو قال =

وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُمَانَ وَهُوَ فَتَى
 مِنْ أَبْصَرَتْ فِي دِمَشْقٍ عَيْنُهُ صَنَمًا
 إِنْ جَاعَ يَأْكُلُ وَإِنْ يَعْطَشُ تَضَلَّعَ مِنْ
 مَنْ قَالَ إِنْ الزُّنَى وَالشُّرْبُ مَصْلَحَةٌ
 مَنْ قَالَ إِنْ نِكَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ
 مَنْ قَالَ سَفَكَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
 مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ أَمَا
 مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمَبْمُوثِ مِنْ مُضَرٍ
 مُصَوَّرًا وَهُوَ مَنَحُوتٌ مِنَ الْحَجَرِ (١)
 مَاءَ تَعْمِيرِ زُلَالٍ ثُمَّ مِنْهُمْ مِيرِ
 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُنْقَطِرٍ (٢)
 تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرَ مُبْتَكِرٍ (٣)
 صَلَاةٍ أَوْجَبَهُ الرَّحْمَنُ فِي الزُّمْرِ (٤)
 وَذَلِكَ غَيْرُ عَجِيبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل فتى : « شخص » صحح على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضي الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضي الله عنه : لا أفضل علي بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحداً .
 (١) قال السيوطي : أراد بهذا ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت ببغداد ، صنماً من نحاس ، إذا عطش نزل فشرِب . قال البوشنجي : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديباً وامتحاناً ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش نزل فشرِب ، فنفى عنه التزول والعطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « ببغداد » . ولعله سهو ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويُقوي به أن الراي ، وهو ابن جابر : شامي ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت .

وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبعض نسخ معيد النعم : « الزبر » .

(٥) قال القاضي كريم الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها

أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وهاتِ قُلْ لِي إِبراهِيمُ أَرْبَعَةٌ
 وهكذا خَلَفُ مِنَ الرُّوَاةِ كذا
 وَمَا اللُّقِيَّةُ جَاءَتْ وَالسُّحَيْقَةُ فِي
 وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَابِرِحَا
 بَعْضٌ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْتَظُّ بِالظَّفَرِ (١)
 مُحَمَّدٌ فِي النَّعَازِي جَاءَ وَالسَّيْرُ
 غَرِيبٌ مَا صَحَّ مِمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢)
 تَزَوَّجَتْ ثَلَاثًا حِلًّا بِلا نِكَاحِ (٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوعٌ من أنواع علوم الحديث، وهو من اتفق اسمه واسمُ شيخه فصاعداً، والأربعة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إبراهيم، كثيرٌ، منهم: إبراهيم بن شماس السمرقندي، عن إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي، عن إبراهيم بن أدهم الزاهد، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ. والأربعة الذين كلُّ منهم اسمه خَلَفُ: وقع ذلك في علوم الحديث نلاحظكم، في إسنادٍ واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ: الأول: الأمير خَلَفُ بن أحمد السجزي، والثاني: أبو صالح خَلَفُ بن محمد البخاري، والثالث: خَلَفُ بن سليمان النسفي، والرابع: خَلَفُ بن محمد الواسطي، والخامس: خَلَفُ بن موسى ابن خَلَفِ.

وأما المحمَّدون في إسناد واحد، ففي صحيح البخاري من ذلك شيءٌ كثير، وقد وقع لي حديثٌ كلُّ رواته يُسَمَّى محمداً، من شيخنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام السيوطي. ونقول: تقدَّم للمصنَّف: إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم، ثلاثة. وخَلَفُ، عن خَلَفِ، ستة، في الجزء الثالث ٢٧٩، وتقدَّم أيضاً: يحيى، عن يحيى، عن يحيى، ثلاثة في الجزء الرابع ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللفية والسحيفة». وقد تقدَّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنَّف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يرفهما المخاطب. ثم ضَعَّف الحديث الذي وردا فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ماصورته: امرأةٌ لها زوجان ويجوز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، تزوجت أحدهما =

وَأَخْرَجَ رَاحَ بِشْرِي طُعْمَ زَوْجَتِيهِ
 قَالَتْ لَهُ أَنْتَ عَبْدِي قَدْ وَهَبْتُكَ مِنْ
 وَخَمْسَةَ مِنْ زُنَاةِ النَّاسِ خَامِسُهُمْ
 وَالْقَتْلُ وَالرَّجْمُ وَالْجَلْدُ الْأَلِيمُ مَعَ
 فَمَادَ وَهُوَ عَلَى حَالٍ مِنَ الْمِسْبَرِ (١)
 زَوْجِي تَزَوَّجْتَهُ فَأَخَذَنِي وَأَصْطَبِرِ
 مَا نَالَهُ بِالزَّيْنِيِّ شَيْءٌ مِنَ الضَّرْرِ (٢)
 تَعْرِيبِ وَزَعٍ فِي الْبَاقِينَ فَافْتَكِرِ

= بِالْآخِرِ ، فَيَصْدُقُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَهَا زَوْجَانِ ، وَإِذَا جَاءَ ثَلَاثُ حُرِّ ، فَلَهُ نِكَاحُهَا .
 وَقَدْ أورد المصنّف هذا اللُّغزَ وإجابته في الجزء الثاني ٢٠٦ ، وزاد هناك قوله :
 « واللام في « لها » للملك » .

وقال القاضي كريم الدين ، في حلّ هذا اللُّغز : الجواب : لها زَوْجَانِ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ ،
 أو غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا ائْتِنَا بِمِثْلٍ لَهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،
 ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَمَلٍ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً [أى خط ابن السبكي] أن صورتها : عبدٌ
 زَوْجَهُ مَوْلَاهُ بِابْنَتِهِ وَدَخَلَ بِهَا ، ثُمَّ مَاتَ مَوْلَاهُ ، وَوَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ، لِأَنَّهَا مَلَكَتْ زَوْجَهَا
 بِالْإِثْرِ ، وَكَانَتْ حَامِلاً فَوَضَعَتْ فَانْقَضَتِ الْعِدَّةُ فَتَزَوَّجَتْ ، وَوَهَبَتْ ذَلِكَ الْعَبْدَ لَزَوْجِهَا .
 وتقدّم هذا اللُّغزُ وإجابته في الجزء الثاني ٢٠٦ .

(٢) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة
 زَنَوْا بِامْرَأَةٍ ، فَوَجَبَ عَلَى وَاحِدٍ : الْقَتْلُ ، وَآخَرُ : الرَّجْمُ ، وَالثَّلَاثُ : الْجَلْدُ ، وَالرَّابِعُ :
 نَصْفُهُ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى الْخَامِسِ شَيْءٌ .

فقال الشافعي : الأول : ذِمِّيٌّ زَنَى بِمَسْلُومَةٍ ، فَانْقَضَ عَهْدُهُ ، فَيُقْتَلُ ، وَالثَّانِي : مُخَصَّنٌ ،
 وَالثَّلَاثُ : بَكْرٌ ، وَالرَّابِعُ : عَبْدٌ ، وَالْخَامِسُ : مَجْنُونٌ .
 وسبق هذا اللُّغزُ والجوابُ عليه في الجزء الثاني ٢٠٤ .

قال السيوطي في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجوابُ ، ولم أرف على شيء من أجوبة
 هذه المسائل لغيري ، إلا هذه المواضع الثلاثة ، التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع
 السابق في « مَنْ » ، وبقى المسائل مما أخذته بالفهم .

۱۳۱۱

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي *

حاكِمُ الإقليمَيْنِ مِصْرًا وشامًا، وناظِمُ عَقْدِ الفَخَارِ الذي لا يُسامى، مُتَعَلِّقٌ بِالكَفَافِ،
مُتَعَلِّقٌ^(۱) إِلا عن مِقدار الكَفَافِ، مُحدِّثٌ فِيقِه، ذُو عَقْلِ لا يَقومُ أساطِينُ الحُكَماءِ
بما جَمَعَ فيه .

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلاثين وستمائة^(۲) بحمّاء .

وقد ختم السيوطي قصيدة السُّبُكِي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب
فيه لصالح الدين الصفدي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللهُ صالِحَةً مَنْ لَمْ يُرَعْ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْرَ
وبذلك نمت أبياتُ القصيدة أربعة وعشرين بيتاً، وهو العدد الذي ذكره صاحب
كشف الظنون ۱/ ۱۱، أثناء حديثه عن : الأجوبة الزكّية .

بقي شيء : وهو أن المصنّف رحمه الله قال في صدر هذه القصيدة : « هذا ما أشرتُ إليه
في قصيدتي التي نظمها في المعايه » . ولم يأت في القصيدة موضعُ هذه الإشارة . ولملّ
في القصيدة نقصاً، كما تدلّ عليه عبارة : « منها » التي ذكرها المصنّف .

* له ترجمة في الأنس الجليل ۲/ ۱۳۶، البداية والنهاية ۱۴/ ۱۶۳، تاريخ ابن الوردي ۲/ ۳۰۲،
حسن المحاضرة ۱/ ۴۲۵ - وانظر فهرسه، الدرر الكامنة ۳/ ۳۶۷، ذبول تذكرة الحفاظ ۱۰۷،
ذبول العبر ۱۷۸، شذرات الذهب ۶/ ۱۰۵، طبقات الإسوي ۱/ ۳۸۶، طبقات المفسرين للداودي
۲/ ۴۸، قضاة دمشق ۸۰ - ۸۲، فوات الوفيات ۲/ ۳۵۳، مرآة الجنان ۴/ ۲۸۷، النجوم الزاهرة
۹/ ۲۹۸، نكت الهميان ۲۳۵، الوافي بالوفيات ۲/ ۱۸ - ۲۰ .

(۱) في المطبوعة : « منجل »، وأثبتنا ما في : س، ج، ك .

(۲) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ بحمّاء » .

ولي قضاء القدس مدةً، ثم درس بالقيصرية بدمشق، ثم ولي خطابة القدس وقضاءها^(١) ثانياً، ثم نُقل منها إلى قضاء القضاة بالديار المصرية، ثم ولي قضاء دمشق وخطابتها، ثم أُعيد إلى قضاء الديار المصرية، وسار في القضاء سيرةً حسنة، وأضرَّ بالآخرة.

سمع بديار مصر من أصحاب البوصيري، ومن ابن القسطلاني، وأجازه^(٢) ابن مسلمة وغيره.

وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي، وسَمِعنا الكثيرَ عليه^(٣).

مات بمصرَ في ليلة الاثنين الحادي والمشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ودُفِن بالقرافة^(٤).

أخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدرُ الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ في الثالثة، أخبرنا أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي الثميري، بقراءةٍ عليه، أخبركم الشيخُ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة ابن كليب، قراءةً عليه، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد^(٥) بن بيان الرزاز، قراءةً عليه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، أخبرنا الحسن بن عرفة، أخبرنا عمَّار بن محمد، عن الصلت ابن قويد^(٦) الحنفي، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه [يقول]^(٧)، سمعتُ خليلي

(١) في المطبوعة: «قضاء القدس وخطابتها». والثبت من: ص، ج، ك.

(٢) في الطبقات الوسطى: «وأجازه الرشيد بن مسلمة، وعمر بن البراذعي، وسمع من إسماعيل ابن عزون، وابن علاق، والتجيب، وكان فقيهاً محدثاً».

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى: «حضوراً وسماعاً. ذكره شيخنا الذهبي في «المعجم المختص» وقال: طلب بنفسه وخرج، وقرأ على الشيوخ، وعما سنده كثيرة، وصنف وروى الكثير».

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى: «روى عنه الذهبي ووالدي وجماعة من حفاظ العصر».

(٥) في المطبوعة: «علي» مكان «محمد». وأثبتنا الصواب من: ص، ج، ك، والمثبت ٣١٢، وما سبق في الجزء السابع ٢٦٣.

(٦) في المطبوعة: «يزيد»، والتصحيح من: ص، ج، ك، وميزان الاعتدال ٣١٩/٢.

(٧) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ص، ج، ك.

أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطِخَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً ». رواه سُفيانُ بن وكيع ، عن زيد بن الجُبَاب (١) ، عن عمّار بن محمد ، وهو غايّةٌ في العُلُوّ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حضوراً ، أخبرنا الشيخُ الفقيه أبو الحسن عليّ ابن الشيخ الزاهد (٢) أبي العباس المعروف بابن القسطلانيّ ، قال : سمعتُ والدي الإمامَ أبا العباس ، يقول : سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشيّ رضي الله عنه ، يقول : علامةُ الصادق أن يفتقرَ بإيمانه إلى كُفْلٍ إيمانٍ ، وبمقله إلى كُفْلٍ عَقْلٍ ، وبمعلمه إلى كُفْلٍ عِلْمٍ .

أنشدنا قاضي القضاة بدر الدين ، حضوراً ، أنشدنا الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد ، أنشدنا الإمامُ الحافظ أبو الحسن عليّ بن الفضل (٣) الدليكيّ ، إملاءً لنفسه :

أَعْمُ خَلَائِقِ الْإِنْسَانِ نَفْعًا وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَا فِيهِ رَاحَةٌ
أَدَاءُ أَمَانَةٍ وَعَفَافُ نَفْسٍ وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَبَاحُ رَاحَةٍ

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما أنشدنيهِ ولده سيّدنا قاضي القضاة عزُّ الدين أبو عمر عبد العزيز ، بقراءتي عليه بالقاهرة ، قال : أنشدنا والدي لنفسه :

جِهَاتُ أَمْوَالٍ بَدَتْ لِلْمَالِ سَبْعَمِئًا فِي بَيْتِ شِعْرِ حَوَاهَا فِيهِ كَاتِبُهُ
خُمْسٌ وَفِي خَرَاجِ حَزْبِيَّةٍ عَشْرٌ وَإِرْثٌ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ صَاحِبُهُ

(١) بضم الحاء المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ٢٧٣/١ .

(٢) في المطبوعة : « الأهداب » ، وفي : ج ، ك : « الأهد » وضبط في ج بفتح الهاء وتشديد الدال . وأنبأنا الصواب من ترجمة أبي الحسن عليّ ، وأبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن عليّ ، في : حسن المحاضرة ٤٥٥/١ ، والديباج المذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ١٧٩/٥ ، ٣٢٠ ، المعبر ١٤٨/٥ ، ٢٨١ ، العقد الثمين ١٠٥/٣ ، وقد أجمعوا على أن الشيخ أبا العباس كان راهداً متصوفاً .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والنصحيج من : ج ، ك ، وتقدم كثيراً في الأجزاء السابقة ، راجع فهرس الأعلام .

وَأَنْشَدَنَا مَوْلَانَا قَاضِي الْقَضَاةِ عِزُّ الدِّينِ أَيْضًا بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي

لِنَفْسِهِ :

أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةٍ حَتَّى تَلِيَّ وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ ^(۱)
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِئِي أَمِيبَ الشُّوقِ فَازْدَادَ الْأَمِيبُ

وَأَنْشَدَنِي [أَيْضًا] ^(۲) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

أَهْنَى بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَثَّتُهُ عَظِيمَ اشْتِيَاقِي رَقٍّ مِمَّا أَغَانِيهِ
وَأَشْكُو إِلَيْهِ حُسْدًا لَوْ بُلِي بِهِمْ شَوَامِخُ حِسْمِي هَدَّهَا مَا تُقَاسِيهِ ^(۳)
وَمَنْ كَانَ لَا بُرُضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا حَبَلْتِي فِيهِ

وَمَنْ شِعْرُهُ أَيْضًا :

قَالُوا سُرُوطُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ لَنَا عَشْرٌ بِهَا بَشَّرَ الدَّاعِيَ بِإِفْلَاحِ
طَهَارَةٌ وَصَلَاةٌ مَعَهُمَا نَدَمٌ وَفَتْ خُشُوعٍ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِأَصَاحِ
وَحِلٌّ قُوتٍ وَلَا يُدْعَى بِمَعْصِيَةٍ وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونٌ بِالْحَاحِ

● من كتاب « كشف المعاني » لابن جماعة ، ذَكَرَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ ^(۴) الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ، فِي الْبَسْمَلَةِ : أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَلَمْ نَجِدْهُ لغيره ، أَنَّ فَعْلَانُ مُبَالِغَةٌ فِي كَثْرَةِ الشَّيْءِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الدَّوَامُ كَمَضْبَانٍ ، وَفَعِيلٌ لِدَوَامِ الصِّفَةِ ، كَطَارِيفٍ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : الْمَظَامِ الرُّحْمَةُ الدَّاعِيهَا .

قَالَ : وَإِنَّمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ ؛ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا تَمُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ دَائِمَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ .

(۱) البينان في الواق ۱۹/۲ ، وطبقات المفسرين ۵۰/۲ .

(۲) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « شوامخ خمسا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، لكن الكلمة رسمت فيهما :

« حسا » . وحسى ، بكسر الحاء والفصر : أرض بيادية الشام فيها جبال شواهق ، وقيل : موضع باليمن ،

وقيل : قبيلة جذام . راجع اللسان (ح س م) ، ومعجم البكري ۴۱۶ ، وياقوت ۳۶۷/۲ .

(۴) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « بين بسم الله الرحمن الرحيم » .

• وفي البقرة ﴿ رَبُّ أَجْمَلٌ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾^(١) وفي إبراهيم : ﴿ رَبُّ أَجْمَلٌ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾^(٢) لأن آية البقرة دعا بها إبراهيم عند نزول^(٣) إسماعيل وهاجر في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآية سورة إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﴾^(٤) وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ ﴾^(٥) لأن آية البقرة وردت في سياق المأكول وحلّه وحرّمته ، فكان تقدّم ضمير قد تملق الفعل به أهم ، وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾^(٦) فكان تقدّم^(٧) اسمه أهم . وأيضاً فآية النحل والأنعام نزّلنا بمكة ، فكان تقديم ذكر الله بترك^(٨) ذكر الأصنام على ذبايحهم أهم ، لما يجب من توحيده وإفراده بالتسمية على الذّابح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحلّ وما يحرم ، فقدّم الأهم فيه .

• قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾^(٩) وقال بعد : ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾^(١٠) لأنه أشار بالحدود في الأول إلى نفس المحرّمات في الصّيام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والوطء والمباشرة ، فناسب : ﴿ لَا تَقْرُبُوهَا ﴾ .

وفي الثانية إلى المأمورات في أحكام الحيلّ والحُرمة في نكاح المشرّكات وأحكام الطلاق والمدد والإبلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع ، فناسب : ﴿ لَا تَعْتَدُوهَا ﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٥ .

(٣) في المطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في المطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أى قفوا عندها ، ولذلك قال بمد [ذلك] ^(١) ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) .

● قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) وقال بمد ذلك : ﴿ وَالْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٤) فأتى ^(٥) بالإحسان فى الأولى وبالتقوى فى الثانية ، لأن الأولى فى مطلقية قبل الفرض والدخول ، فالإعطاء فى حقها إحسان ، وإن أوجبته قوم ، لأنه لا فى مقابلة شىء ، فناسب المحسنين .
والثانية ^(٦) فى الرجعية ، والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ، ونفقة الرجعية واجبة ، فناسب [حق] ^(٧) المتقين .

ورجح أن المراد به النفقة أنه ورد عقب قوله : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْجَوْلِ ﴾ ^(٨) والمراد به النفقة ، وكانت واجبة قبل النسخ ^(٩) ، ثم قال : ﴿ وَالْمُطَلَّقاتِ ﴾ فظهر أنه ^(١٠) النفقة فى عدة الرجعية ، بخلاف البائن بخلع ، فإن الطلاق من جهتها ، فكيف تعطى المتعة التى شرعت جبراً للكسر بالطلاق ، وهى الرابغة فيه ؟ فظهر أن المراد بالمتاع هنا النفقة زمن العدة ، لا المتعة .

وللماء فى هاتين الآيتين اضطرابٌ كثير ، وما ذكرته أظهر ؛ لأنه تقدم حكم الخلع ، وحكم عدة الموت ، وحكم المطلقة بمد التسمية ، وفى حكم المطلقة الرجعية ، فيحمل عليه .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) فى : ج ، ك : « قال بالإحسان » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) فى المطبوعة : « والثانى » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) فى ج : « الفسخ » ، وأثبتنا الصواب من : ك ، والمطبوعة . وراجع تفسير القرطبي ٢٢٩/٣ .

(١٠) فى المطبوعة : « أن » ، والتصحيح من : ج ، ك .

● في (١) ﴿ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٢) أفرَدَ ﴿ النُّورَ ﴾ لأنَّ دِينَ الْحَقِّ وَاحِدٌ ، وَجَمَعَ ﴿ الظُّلُمَاتِ ﴾ لِأَنَّ الْكُفْرَ أَنْوَاعٌ .

● في البقرة : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ (٣) لِأَنَّ (٤) الْمَثَلَ لِلْعَامِلِ ، فَكَانَ تَقْدِيمُ نَفْسِ قُدْرَتِهِ ، وَصِلَتِهَا وَهِيَ : ﴿ عَلَى شَيْءٍ ﴾ أَنْسَبَ .

وفي سورة إبراهيم : ﴿ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ (٥) لِأَنَّ الْمَثَلَ لِلْعَمَلِ ، لِقَوْلِهِ (٦) تَعَالَى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (٧) تَقْدِيرُهُ : مَثَلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَكَانَ تَقْدِيمُ ﴿ مَا كَسَبُوا ﴾ أَنْسَبَ ؛ لِأَنَّهُ صِلَةٌ ﴿ شَيْءٍ ﴾ وَهُوَ الْكَسْبُ .

● وفي البقرة : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٨) قَدَّمَ الْمَغْفِرَةَ ، وَفِي الْمَائِدَةِ قَدَّمَ ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ (٩) لِأَنَّ آيَةَ الْبَقْرَةِ جَاءَتْ تَرْغِيبًا فِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى [طَلَبِ] (١٠) الْمَغْفِرَةِ ، وَإِشَارَةً إِلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَآيَةُ الْمَائِدَةِ جَاءَتْ عَقِبَ ذِكْرِ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ (١١) ، فَجَاءَتْ ذِكْرَ الْعَذَابِ .

● قوله في آل عمران ومريم : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ (١٢) وفي الزخرف :

(١) في المطبوعة : « في البقرة » ، وحذفناها كما في : ج ، ك . ولا معنى لها حيث لم يأت بعدها ما تقابل به ، كما في أحكام الآيات السابقة .

(٢) سورة البقرة ٢٥٧ ، والمائدة ١٦ .

(٣) سورة البقرة ٢٦٤ .

(٤) في المطبوعة : « ولأن » ، والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .

(٥) سورة إبراهيم ١٨ .

(٦) في : ج ، ك : « كقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والكلام في سياق التعليل .

(٧) الآية نفسها من سورة إبراهيم .

(٨) سورة البقرة ٢٨٤ .

(٩) سورة المائدة ٤٠ .

(١٠) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(١١) في الآية ٣٨ من سورة المائدة .

(١٢) سورة آل عمران ٥١ ، ومريم ٣٦ ، وآية آل عمران من غير الواو .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(١) لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب^(٢) وقدرته ، وعبودية المسيح له ، ما أغنى عن التأكيد ، بخلاف الزخرف .

● في يونس : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٣) تقدم الضرر^(٤) لتقدم ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) وفي الفرقان : ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٦) لتقدم ذكر النعم .

● ونظيره تقديم «الأرض» في يونس في قوله : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٧) ولأنه تقدم : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الآية ، فناسب تقديم الأرض ؛ لأن الشؤون والعمل في الأرض ، وفي سبأ : ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) .

٤

-
- (١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .
 (٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٣) سورة يونس ١٨ .
 (٤) في المطبوعة : « الضر » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل إنني أخاف » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥ من سورة الأنعام .
 (٦) سورة الفرقان ٥٥ .
 (٧) سورة يونس ٦١ .
 (٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام - في الأصول كلها - دون ذكر لفائدة تقديم « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد
الشيخ تاج الدين المرّاكشي*

وُلِدَ بِمَدِينَةِ السَّبْعَمَاءَةِ .

وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
الْقَوْنَوِيِّ ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ رُكْنَ^(١) الدِّينِ بْنِ الْقَوْبَعِ^(٢) .
وَكَانَ فَقِيهًا نَحْوِيًّا مَتَفَنًّا مَوَاطِبًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا يَفْتَرُ وَلَا يَمَلُّ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ^(٣) .
أَعَادَ فِي الْقَاهِرَةِ بُقْعَةَ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَدَرَّسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ^(٤) .
وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

ثُمَّ تَرَكَ^(٥) التَّدْرِيسَ وَانْقَطَعَ^(٦) بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ ، عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَى أَنْ

(*) له ترجمة في : بنية الوعاة ١/١٦ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣٢٠ ، الدرر الكامنة
٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، شذرات الذهب ٦/١٧٢ ، ١٧٣ ، طبقات الإسنى ٢/٤٦٨ ، النجوم الزاهرة
١٠/٢٥٣ .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « زكى الدين » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، والدرر
الكامنة ، الموضع السابق ، وموضع ترجمته منها في ٤/٢٩٩ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ ، وهو : محمد بن
محمد بن عبد الرحمن التونسي .

(٢) في المطبوعة : « القونع » وأعمل النقط في : ج ، ك . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ،
والمرجعين السابقين . قال ابن حجر في الدرر ٤/٣٠٢ : « والقوبع ، على الألسنة بضم القاف ، ونقل ابن
رافع عنه ، أنه قال إنه بفتح القاف ، وذكر عن بعض المناربة أن القوبع : طاثر » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وكان ضريرا ، فلا تراه يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من
يطالع له » .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بالمرورية » ، والتصحيح من : الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .
والمدرسة المسرورية بالقاهرة ، وتقع داخل درب شمس الدولة ، بناها شمس الخواص مسرور ، وكان
من خواص السلطان صلاح الدين الأيوبي . راجع خطط المقرئ ٣/٣٤٠ .

(٥) قبل موته بسنة ، كما أفاد المصنف في الطبقات الوسطى ، والإسنوى في طبقاته . وقد ذكر
السيوطى في البنية - الموضع السابق - أن صاحب الترجمة ترك التدريس بالمسروورية ، للشيخ تقي الدين السبكي
- والد المصنف - لأنه رأى في شرط واقف المدرسة أن يكون المدرس عالما بالخلاف .

(٦) في الطبقات الوسطى : « وانقطع معتكفا » .

تُوفِّي فجأةً بعدَ العصر ، من يوم الأحد ثالثَ عشرِ جُمادى الآخرة ، سنةً اثنتين وخمسين وسبعمائة .

أنشدنا من لفظه لنفسه^(١) :

قِدَّةَ الحَظِّ يافتى صَيْرُ نَبِيٍّ مُجَهَّلًا
وجَهُولٍ بِحَظِّهِ صارَ في الناسِ أَكْمَلًا

دخلتُ إليه مرَّةً ، وهو يُنشدُ قولَ ابنِ بَقِيٍّ^(٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَةٌ الكَرَى زَحزَحَتْهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَانِقِي^(٣)
أَبْمَدْتُهُ عَنِ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ كَتَى لَا يَنَامُ عَلَيَّ وَسَادٍ خَافِقِ

وقولَ الحَكَمِ بنِ عَقَالٍ^(٤) :

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ رُقَادٍ فَأَضْلِمِي هَاكَ عَنِ وَسَادِ
وَتَمَّ عَلَيَّ خَفِقَهَا هُدُوءًا كَالطِّفْلِ فِي نَهْنِهِ المِهَادِ

وهو ومن عنده يقولون إن قولَ الحَكَمِ أَجْدَرُ بالصَّوابِ ؛ فإنه لا يُناسِبُ المحبَّ أن يُبعدَ حبيبَه ، ويُنشدون قولَ الشيخِ صلاحِ الدينِ الصَّفَدِيِّ [أمتع اللهُ ببقائه]^(٥) في ذلك ، ردًّا على ابنِ بَقِيٍّ :

(١) البيتان في بغية الوعاة .

(٢) في المطبوعة ، ك : « نقي » ، بالناء الفوقية . وأهل النقط في : ج . وصوابه بالباء الموحدة المفتوحة وكسر الغاف وتشديد الباء ، على ما قيده ابن خلدكان في الوفيات ٢٥٠/٦ ، وهو : يحيى بن عبد الرحمن بن بَقِيٍّ الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور . توفي سنة ٥٤٠ ، وانظر النجوم الزاهرة ٢٧٧/٥ ، فقد جاء فيها مقيدا بالعبارة : « بناء مشاة من فوق ثلاثة الحروف » .

والبيتان من قصيدة لابن بَقِيٍّ ، تراها في : المغرب في حلى المغرب ٢١/٢ ، معجم الأدباء ٢٣/٢٠ ، وفيات الأعيان ٢٤٩/٥ ، خريدة القصر ٢٣٦ ، ٢٣٧ (قسم شعراء المغرب والأندلس) ، الفلاحة والمفلوكين ١٠٣ . والبيت الأول في المقتضب من كتاب تحفة القادِم ٨٤ ، والبيتان في غيث الأدب المسجَم للصَفَدِيِّ ٢٦٩/١ ، وانظر نفع الطيب ٢٠٩/٣ ، ١٥٥/٤ ، ٢٣٧ .

(٣) في ج : « زحزحته شفا » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ك ، ومثله في المغرب والغيث . والرواية في الحريرة ، ومعجم الأدباء ، والوفيات : « زحزحته عني » .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « عال » . وفي : ك : « عاكر » . وفي الغيث : « عيال » ولم نعرفه . وفي أدباء الأندلس : « جعفر بن يحيى . أبو الحكم بن غتال » . راجع المقتضب من تحفة القادِم ١٨ ، فامله هذا .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

أَبَدْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا زَحَزَحْتَهُ ما انت عند ذوى الغرامِ بعاشقِ (١)
 إن شئت قل أبعدتُ عنه أضالعي ليسكونَ فِعْلَ المُسْتَهَامِ الوامِقِ (٢)
 أو قل فبات على اضطرابِ جِوانحي كالطفلِ مُضْطَجِعاً بِمَهْدِ خافِقِ
 قلت : [إن] (٣) ابن بَقِيّ وإن أساء لفظاً ، حيث قال : أبعدته ، فقد أحسن معنَى ؛
 لأنه وصف أضلعه بالخفقان والاضطراب الزائد الذى لا يستطيع الحبيب النومَ عايبها ،
 فقدّم مصلحته على مصلحته ، وترك ما يُريد لما يُريد ، وأبعدته عما يُقلقه .
 ولو قال :

* أبعدتُ عنه أضلعاً تشقاه *
 لأحسن لفظاً كما أحسن معنَى ، وأما الحَكَمُ فإنه وصف خفقانه بالهدوء ، وهو خفقانٌ
 يسيرٌ يشبه اضطرابَ سريرِ الطفل ، وهذا نقضٌ ، فوقع النزاع فى ذلك .
 وأرسلوا إلى القاضى شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله رحمه الله ، صورة سؤالٍ
 عن الرجلين : ابن بَقِيّ والحكم ، أيهما المصيب ، فكتب :

قولُ ابن بَقِيّ عليه مأخذٌ لكنه قولُ المحبِّ الصادقِ (٤)
 يكفيه فى صدقِ العجبةِ قولهُ كى لا ينامَ على وسادِ خافِقِ
 ما الحُبُّ إلا ما يهدُّ له الحشأ ويهدُّ أسره فؤادَ العاشِقِ
 فى أبياتٍ أخر لم تجرِ على خاطري الآن .
 وأبياتُ ابن بَقِيّ هذه من كلمة له حسنة ، وهى :

بأبي غزالٍ غالتهُ مُقلتي بينَ العذيبِ وبينَ شطىِّ بارِقِ
 وسألتُ منه زيارةً تشفى الجِوا فأجابني منها بوعدِ صادقِ
 بنتنا ونحنُ من الدُّجا فى خيمةِ ومن النُّجومِ الزُّهرِ تحتَ سُرَادِقِ (٥)

- (١) ذكر الصفى هذه الأبيات فى كتابه : غيث الأدب . الموضع المذكور قريباً . والرواية عنده : « أبعدت من زحزحته عن أضلع » . وزاد بعد البيت الأول ، قال :
 هذا يدل الناس منك على الجفا إذ ليس هذا فعل صب وامق
 (٢) فى غيث الأدب : « المستهام الصادق » . (٣) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .
 (٤) تقرأ : « بقى » بتشديد القاف ، ليستقيم الوزن .
 (٥) فى مراجع تخرىج القصيدة المشار إليها : من الدجا فى لجة .

عَاطِيَتُهُ وَالنَّائِلُ يَسْتَجِبُ ذَيْلَهُ
 وَضَعَمَتُهُ ضَمُّ الْكَمِيِّ لَسِيْفِهِ
 حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى
 أَبَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاغِهِ
 لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ
 وَدَعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقَلْتُ تَأْسُفًا
 وَبَقْرُبٍ مِنْ هَذِهِ النَّسَكَةِ أَنْ جَرِيرًا قَالَ (٣) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا
 فَمِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارِجِي » وَهُوَ نَقْدٌ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ (٥) أَبْشَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ
 لِمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعْ .

وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ صَاحِبَ الدِّينِ الصَّفْدِيِّ ، نَفَعَ اللَّهُ بِهِ ، قَدْ قَالَ رَادًّا عَلَيْهِ (٦) :

يَا خَجَلْتَنَا لِحَرِيرٍ مِنْ قَوْلِ كَفَانَا اللَّهُ (٧)
 طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ دِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ (٨)
 هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا هُ خَيَالِي مَنْ يَهْوَى خَسَارَةَ
 أَوْ كَانَ قَلْبٌ قَدْ حَوَا هُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةٍ (٩)

(١) في المطبوعة : « العبيق الناشق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .
 (٢) في معجم الأدباء ٢٤/٢٠ : « وقت مشيما » . وما في الطبقات مثله في وفيات الأعيان
 ولم يرد البيت في المغرب .

(٣) ديوانه ٥٥١ ، وطيف الخيال ٦٥ ، وانظر مراجع تحقيقه وفهارسه .
 (٤) رواية الديوان والظيف : « صائدة القلوب » . وقال الأمدى : « وقد استجنى الناس قوله :
 « فارجي بسلام » ، وإنما قال هذا لأنه غاب عليها ، ألا ترى إلى قوله بعد هذا :

لو كان عهدك كالذي عهدتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام »

راجع حواشي طيف الخيال ، والمراجع الجيدة التي أحال عليها المحقق الفاضل .

(٥) في المطبوعة : « فإن لفظه » ، والصحيح من : ج ، ك .

(٦) في كتابه غيث الأدب المسج ٢٢٦/١ .

(٧) في المطبوعة والغيث : « يا خجلة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٨) في الغيث : « صائدة القلوب » .

(٩) في المطبوعة : « قلب حوله هو من حديد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والغيث .

فمجيبت له كيف ترك لفظه « ارجمى » وهو أبشع ما عيب به على جرير ، وقلت :
 أمّا جريرٌ فجرٌّ ثوبَ العارِفي دَعْوَى الضَّئِي وَلَهُ دِئَارُ غَرَامِ (١)
 إذ كَذَّبَ الدَّعْوَى وَقَالَ لَهَا وَقَدْ زَارَتْهُ فِي النَّعْسِ اِرْجَمِي بِسَلَامِ
 ثم قلت : لعلَّ الشيخَ صلاحَ الدِّينِ إنما ترك لفظه الرُّجوعَ لِنَسْكَارَتِهَا ، وقلت :
 إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ جَرِيرٍ وَقَوْلِهِ قَوْلًا غَدَوْتُ بِهِ أَنْكَرُ حَالَهُ
 طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَاسْتَمِعْ اقْوَالَهُ
 وَاغْدِرْ فَلَسْتُ بِقَادِرٍ وَاللَّهِ أَنْ أَحْكِي الَّذِي بَمَدِّ الزِّيَارَةِ قَالَهُ
 فلما وقف الشيخُ صلاحُ الدِّينِ على كلامي هذا كله ، زعم أني أعتري له بحسن النقد ،
 وقال :

أَمَّا جَرِيرٌ فَلَمْ يَكُنْ صَبًّا وَلَكِنْ يَدَّعِي
 أَوْ مَا تَرَاهُ أَنْتَهُ صَا ثُدَّةُ الْفُؤَادِ فَلَمْ يَبِي
 بَلْ قَالَ جَهْلًا لَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجَمِي
 لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا أَمْرِهِ قُلْتُ اِرْجَمِي وَلَهُ أَصْفِي
 قلت : ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية ، طرقت فائدها ، ولم يُحقق ؛ فإن
 جريراً لم يقصد برُجوعها إلا الشَّفَقَةَ (٢) عليها من الزِّيَارَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الزِّيَارَةِ ، فجاءه
 الاعتراضُ من لفظه الرُّجوعِ فقط ، كما جاء ابنُ بَقِيٍّ مِنْ لَفْظَةِ الْإِبْمَادِ ، ورُبَّمَا أُتِيَ أَقْوَامٌ
 مِنْ سُوءِ الْعِبَارَةِ .

قال الحافظ أبو عبد الله الحُمَيْدِيُّ : أخبرني أبو غالب محمد [بن محمد] (٣) بن سهل
 النَّجْوِيُّ ، قال : حكيتُ للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي ، قول أبي الحسن
 الكَرَّخِيِّ : أوصانا شيوخنا بطلب العلم ، وقالوا لنا : اطلبوه واجتهدوا فيه ، فلأنَّ يُدَمَّ لَكُمْ
 الزَّمَانُ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُدَمَّ بِكُمْ الزَّمَانُ .

(١) في الطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزيرُ ذلك وكتبه ، ثم عمل أبياتاً و^(١) أنشدنيها ، وهي :

ولقد بلوتُ الدهرَ أعجمُ صرفهُ فأطاع لي أصحابه ولسانهُ
ووجدتُ عقلَ المرءِ قيمةً نفسهِ وبجدهُ جدواه أو حرمانهُ
وعلى الفتى أن لا يكفـكفـ شأوهُ عندَ الحفاظِ ولا يُنص عيبانهُ
فإذا جفاه المجدُ عيبتُ نفسهُ وإذا جفاه الجدُّ عيبَ زمانهُ

قلت : وهذه أبياتٌ حسنةٌ بالغةٌ في بابها ، وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها ، فقال^(٢) :

تَجَنَّبُ أَنْ تُذَمَّ بِكَ اللَّيَالِي وَحَاولُ أَنْ يُذَمَّ لَكَ الزَّمَانُ^(٣)
وَلَا تَحْفَلُ إِذَا كَمَّاتَ ذَاتَا أَصَبْتَ الْغِزَا أَمْ حَصَلَ الْهَوَانُ

فأغفل ما تضمنته أبياتُ الوزيرِ الثلاثُ مِنَ المعاني ، واقتصر على ما تضمنه البيتُ الرابعُ ، ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى من سوء التعبير ، فإن المقصود أن المرءَ يكملُ نفسه ولا عليه من الزمان ، وأما أنه يسعى في أن يُذَمَّ له الزمان ، فليس بمقصود^(٤) ، ولا هو مُرادُ أشياخِ الكرخي ، ولا بحمده عاقل ، وكان الصوابُ حيث اقتصر على معنى البيتِ الرابعِ أن يأتي بعبارةٍ مطابقة ، كما قلناه^(٥) نحن :

عليك كمالَ ذاتِكَ فاسعَ فيها وليس عليك عزٌّ أو هوانُ
وليس إليك أيضاً فاسعَ فيها إليك وأنت مشكورٌ ممانُ
فدَمَّ الدهرُ للإنسانِ خبيرُ من الإنسانِ ذمٌّ به الزمانُ

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البينان في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٢ : ٥ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ -

(٣) في الطبوعة : « تدم لك الليالي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع السالفة .

(٤) المراد ، كما قال محقق فوات الوفيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نشكو إليك عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في الطبوعة : « تطابقه ، كما قلنا نحن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فهذا البيتُ وافٍ بالمعنى الذي قاله أشياخُ الكرخي ، مطابقٌ له من غير زيادةٍ ولا نقص ، وأحسنُ من هذا [كَلَّه] ^(١) قولُ بعضهم :

جَهْلُ الْفَتَى عَارٌ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ وَخُمُوهُ عَارٌ عَلَى الْإِيَّامِ
وقولُ الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ عَمِيْبِي أَوْلَى بِي مِنْ أَنْ أَكُونَ عَيْبَ الزَّمَانِ ^(٢)
وقولُ الآخر :

مَا فِي خُمُولِي مِنْ عَارٍ عَلَى أَدْبِي بَلْ ذَاكَ عَارٌ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا

١٣١٣

محمد بن عبد الحكيم ^(٣) بن عبد الرزاق البليفيائي ^(٤)

من فقهاء المصريين .

وهو والدُ شيخنا القاضي زين الدين أبي حفص عمر ^(٥) .

أخبرني ولده أن له شرحاً على « الوسيط » لم يكمله .

• ورأيت ولده المذكور قد نقل ^(٦) عنه في شرحه على « مختصر التبريزي » ،

لما تسكَّم على قولِ الأصحاب إنه يُجزىء في بَوْلِ الغلام الذي لم يَطْعَمْ ، النَّضْحُ ، وأن المراد به

لم يَطْعَمْ غيرَ اللبن ، فقال : في « شرح الوسيط » لوالدي أن الشافعي رضي الله عنه قال :

والرَّضَاعُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ^(٧) .

(١) زيادة من ج ، ك على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « إن كون » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « عبد الحكيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي ترجمة

ولده من هذه الطبقة : « عبد الكريم » . وسفتكم عليه هناك إن شاء الله .

(٤) قيده ابن حجر : بكسر الباء الموحدة واللام ، وسكون الفاء ، بعدها ياء تحنية ممدودة .

الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، في ترجمة ولد المذكور .

(٥) تأتي ترجمته في مكانها من هذه الطبقة .

(٦) في المطبوعة : « نقله » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه في الأم ٥ / ٢٥ (باب رضاة الكبير) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي*

الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقيماً بمنية بني مرشد^(١) بالديار المصرية .

واتفق الناس على أنه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم

قوت يومهم ، وأطعمهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه

قبل^(٢) لأحد شيئاً . وتحكى عنه مكاشفات كثيرة ، نفع الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركانه .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي

السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب النبيه^(٣) ، مختصر التنبيه ، لابن يونس [رحمه الله]^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدرر الكامنة

٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذبول العبر ١٩٨ ، الملوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب

٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بني رشيد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم

الزاهرة : اسمها الأصلي : منية بني مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية ، لابن الجيمان ، من نواحي

لأقليم فوه . وهي اليوم منية المرشد ، إحدى قرى مركز فوه ، بعديرية الغربية ، بمصر .

(٢) في المطبوعة : « قال » . ولتصحح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة .

(٣) في المطبوعة : « التنبيه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وبما سبق في الجزء الثامن ١٩١ .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف^(١) بن كامل

القاضي شمس الدين الغزالي*

رَفِيقِي فِي الطَّلَبِ .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِمَنزَرَةٍ .

وقدم دمشق فاشتغل بها، ثم رحل إلى قاضي حماة شرف الدين البارزي، فتفقه عليه، وأذن له بالفتيا، ثم عاد إلى دمشق وجد^(٢) واجتهد .

صحبه ورافقه في الاشتغال، من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، سنة مَقْدَمِنَا دمشق، إلى أن توفي وهو على الجِدِّ البالغ في الاشتغال .

أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظ منه لمذهب الشافعي، يكاد يأتي على الرافعي وغالب « المَطْلَب » لابن الرُّفْعَةِ استحضاراً، وله مع ذلك مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْأَصُولِ وَالْحُجُجِ وَالْحَدِيثِ .

وحَفِظَ « التَّلَخِيصَ » فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ لِلْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ .

وصنَّفَ « زِيَادَاتِ الْمَطْلَبِ » ، عَلَى الرَّافِعِيِّ .

وجمع كتاباً نفيساً على الرافعي، يذكر فيه مناقب الرافعي بأجمعها، وما يمكن الجواب عنه منها بتنبهات^(٣) مهمات في الرافعي، ويستوعب على ذلك كلام ابن الرُّفْعَةِ وَالْوَالِدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، ويذكر من قبله شيئاً كثيراً، وفوائد مهمة، ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب إلى أن مات، فجاء في نحو خمس مجلدات، أنا سميتُه « مَيْدَانُ الْفُرْسَانِ » ، فإنه سألني أن أسميه له، وكان يقرأ على غالب ما يكتبه فيه، ويسألني عما يشكك عليه، فلي في كتابه هذا كثير من العمل، وبالجملة لعلنا استفدنا منه أكثر مما استفادنا .

(١) في المطبوعة: « خالد »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمراجع الآتية .

* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٤ / ٥٣، شذرات الذهب ٦ / ٢١٨، النجوم الزاهرة ١١ / ١٠٥ .

(٢) في: ج، ك: « وأخذ »، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة: « تنبيهات »، والثبت من: ج، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعبد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمكان .

استنبت في الحكم بدمشق ، ونزلت له عن تدریس التَّقْوِيَّة ، ثم تدریس الناصريَّة ، وكان قد درّس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله ، بالحلقة القوصية بالجامع ، فاجتمع له التدریس الثلاثة ، مع إعادة الرُّكْنِيَّة ، وإعادة العارلية الصغرى ، وتصدير^(۱) على الجامع ، وإمامة الكلاسة .

وكان الوالد رحمه الله يحبه ، وكان هو يحضر دروس الوالد ، ويسمع كلاً .

وسألني مرّاتٍ أن يقرأ عليه^(۲) شيئاً ، فأتته به ، لكننا كنا نطالع في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأشرفية ، « الرافعي » أنا والغزّي وتاج الدين المرّاكشي ، في غالب الليل ، ويخرج الوالد في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، وبأخذ عنه .

توفي الغزّي ليلة الأحد ، رابع عشر^(۳) رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بمنزله بالعارلية الصغرى بدمشق ، فإنه كان مُعَيِّدَهَا .

وسكن في بيت التدريس ، أعاره إياه مُدرِّسُها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني^(۴) فسكن فيه مُدَّةً^(۵) سنين .

ودُفِن من الغد بئرُ بَدْنَا بِسَفْحِ قَاسِيُون ، والناس عليه باكون متأسفون ، فإنه حكم بدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يُعرَفُ منه غيرُ ابنِ الجانِبِ وخَفِضِ الجَنَاحِ وحُسنِ الخلق ، مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء .

(۱) في المطبوعة : « والتصدير » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(۳) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عشرى » .

(۴) هو جمال الدين محمد بن الحسن الحارثي ، ابن قاضي الزبداني . ذبول العبر ۳۶۳ ، و« الزبداني » :

بلد بين دمشق وبعبك . بلدان ياقوت ۲ / ۹۱۳ .

(۵) في المطبوعة : « عدة » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين^(١) الدين بن المرّحّل *

وُلِدَ بِمَدَنَ سَنَةِ تِسْمِينَ وَسِتْمَائَةَ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَّسَ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالشَّهَدِ الحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِ بِبِرَّانِيَّةِ وَالْمَدْرَائِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالفِقْهِ وَأَصُولِهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ^(٢) .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ^(٣) .

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « زَيْد » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَالمَرَاجِعُ الْآتِيَّةُ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حَسَنُ المَحَاضِرَةِ ١ / ٤٢٠ ، الدَّارِسُ فِي أَخْبَارِ المَدَارِسِ ١ / ٢٨٣ ، الدُّورُ الكَامِنَةُ ٤ / ٩٩ ، ذِيوَلِ العَبْرِ ٣٠٣ ، شَفَرَاتُ الذَّهَبِ ٦ / ١١٨ ، طَبَقَاتُ الإِسْنَوِيِّ ٢ / ٤٦٢ ، مِرَاةُ الجَنَانِ ٤ / ٢٩٨ ، الوَاقِ بِالوَفِيَّاتِ ٣ / ٣٧٤ . وَيُصَرِّفُ المُنْزَجَمُ : بَابِ المَرْحَلِ ، وَابْنُ إِبو كَيْلٍ . كَمَا فِي بَعْضِ مَرَاجِعِ التَّرْجُمَةِ .

(٢) أَحَدُهُمَا يُسَمَّى : خُلَاصَةُ الْأَصُولِ . رَاجِعِ الأَعْلَامَ لِلسُّنَاذِ الزُّرْكَلِيِّ ٧ / ١١٢ .

(٣) حَدَّدَهُ الإِسْنَوِيُّ فَقَالَ : « لَيْلَةُ الأَرْبَعَاءِ » ، تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَقَدِ انْفَرَدَ ابْنُ حَجْرٍ فَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني*

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالمدرسة البادرايية^(١)، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة^(٢) بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية لَمَّا أضر القاضي بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مُدَّةً، ثم صُرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً مُتَفَنَّناً، له مَكَارِمٌ وَسُودَدٌ. وكان يذكر أنه من نسل أبي دلف المجلي. وهو مصنف^(٣) كتاب « التلخيص » في المعاني والبيان^(٤)، وكتاب « الإيضاح » فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع الطوق » فقال : الإمام المُقَدَّم على التحقيق، والنعمام المُذْشِي في مُرُوج مَهَارِقِهِ كُلِّ رَوْضٍ أُنِيقٍ، والسابق لِنَايَاتِ^(٥)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥ ، البدر الطالع ٢ / ١٨٣ ، بنية الوعاة ١ / ١٥٦ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤ ، حسن المحاضرة ٢ / ١٧١ ، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧ ، الدرر الكامنة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣ ، ذبول المبر ٢٠٥ ، شفرات الذهب ٦ / ١٢٣ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ ، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة ، اسمه : « القزويني وشروح القزويني » مطبوعاً في بغداد ، سنة ١٩٦٧ ، قضاة دمشق ٨٧ ، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١ ، مفتاح المعادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسه - ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨ ، الواقف بالوفيات ٣ / ٢٤٢ .

(١) في المطبوعة . « للبدرانية » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وقد سبق التعريف بهذه المدرسة كثيراً ، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩ .
(٢) في الطبقات الوسطى : « بالشام » .
(٣) في الطبقات الوسطى : « وإليه ينسب كتاب التلخيص . . . » .
(٤) زاد في الطبقات الوسطى : « وهو من أجل المختصرات فيه » .
(٥) في المطبوعة : « لرايات » ، والمثبت من : ج ، ك ، ونسخة مخطوطة من سجع الطوق ، محفوظة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية ، برقم (٤٥٨) أدب .

العلوم ، الذي خُلِّيَ^(١) له نحوها عن الطريق ، والبازي^(٢) المُطَّلُّ على دَقَائِقِهَا ، الذي^(٣) اعترف له بالتقصير ذُوو التحليق ، والهادي لمذاهب السُّنَّة الذي يشهدُ البحثُ أن بحرَ فكرِه عميق ، والخبيرُ الذي لا تدعى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهُرُ ، والصَّحِيحُ أَنهَا^(٤) أَعْطَرَ مِنْ الْمَسْكِ الْفَتِيحِ ، نَاهِيكَ [به]^(٥) مِنْ رَجُلٍ عَلَى [حِينَ]^(٦) فَتْرَةٍ مِنَ الْهِمَمِ ، وَظُلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلَمِ ، أَطْلَعَهُ الشَّرْقُ كَوَكْبًا مَلَأَ نُورُهُ الْمَلَا ، لَا بَلَّ بَدْرًا لَا يَفْتَرُّ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِهِ^(٧) الْأَعْلُونَ فَيُبَشِّرُ بُنُونَ^(٨) إِلَى^(٩) ، لَا بَلَّ صَبْحًا يَحْمَدُ^(١٠) لَدَيْهِ الطَّابُ سُرَاهُ^(١١) ، لَا بَلَّ شَمْسًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عُلَمَاءُ الدَّهْرِ الْغَابِرِ ، فَكَانَ مَرَاةَ مِرَاةٍ .

وذكره القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، في كتابه « مسالك الأَبصار » ، فقال :
مِنْ وَآدِ أَبِي دُؤْفٍ ، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ السَّلَفِ ، وَوَلِيِّ أَبَوِهِ وَأَخُوهِ ، وَشُبُهَتِ النَّظَرَاءِ
وَلَمْ يُؤَاخُوهُ^(١٢) ، وَوَلِي الْخِطَابَةِ وَشَأْنَهَا^(١٣) ، وَرَقَى أَعْوَادَ الْمَنَائِرِ وَهَزَّ غُصْنَهَا ، وَكَانَ

- (١) في المطبوعة : « أخلى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، وفيه : « خلى له دونها » .
- (٢) في الأصول : « البادي » ، وأثبتنا ما في سجع المطوق .
- (٣) في الأصول : « النى » ، والتصحيح من سجع المطوق .
- (٤) في المطبوعة : « أنه » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق .
- (٥) زيادة من سجع المطوق .
- (٦) ليس في سجع المطوق .
- (٧) في المطبوعة : « يواضعه » ، والمثبت من : ج ، ك . والذي في سجع المطوق : « لا يفتتر بتواضع أشمته » .
- (٨) في المطبوعة : « الأعلون فسر بنوره إلى الإبل صباحا » وقومنا العبارة من : ج ، ك . وسجع المطوق .
- (٩) هكذا في : ج ، ك ، وسجع المطوق . ولعل في الكلام إشارة إلى شعر أو مثل أو نحوهما .
- (١٠) في المطبوعة : « فيحمد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسجع المطوق .
- (١١) في : ج ، ك : « مسراه » ، والمثبت من المطبوعة ، وسجع المطوق ، وهو متفق مع لفظ المثل : « عند الصباح يحمد القوم السرى » . وإن كان « مسراه » يناسب : « مرآة » الآية ، لمكان الميم .
- (١٢) في المطبوعة : « يؤاخذوه » ، والتصحيح من : ج ، ك .
- (١٣) في المطبوعة : « وسلافها » ، والكلمة غير واضحة في : ج ، ك . ولعل الصواب ما أثبتناه .

صَدْرَ الْمَحَافِلِ إِذَا عُقِدَتْ، وَصَيْرَ قِيَّ الْمَسَائِلِ إِذَا انْتَقِدَتْ، وَكَانَ طَلَقَ^(١) الْيَدَيْنِ، وَ[طَرَقَ]^(٢) الْكَرَمِ وَإِنْ كَانَ بِالْيَدَيْنِ . انتهى .

توفي القاضي جلال الدين بدمشق ، في^(٣) سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .
وفيه يقول القاضي صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، وكيل بيت المال ، وإمام
الأدب في هذا العصر ، من قصيدة امتدحه بها :

هذا الإمام الذي تَرْضَى حُكُومَتَهُ	خِلَافُ مَاقَالِهِ النَّجْوَى فِي الصُّحُفِ ^(٤)
حَبْرٌ مَتَى جَالَ فِي بَحْثٍ وَجَادَ فَلَا	تَسْأَلُ عَنِ الْبَحْرِ وَالْهَطَّالَةِ الْوُطْفِ ^(٥)
لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتَ يَنْصُرُهُ	وَجَهْدُ بُصَانٍ عَنِ التَّكْلِيفِ بِالْكَتْفِ
قَدْ ذَبَّ عَنِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبًّا فَتَى	يَحْمِي الْحِمَى بِالْعَوَالِي السُّهْرِ وَالرُّؤْفِ
وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ قَامَ بِهِ	وَتَقَفَ الْحَقُّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنْفِ
يَأْتِي بِكُلِّ دَلِيلٍ قَدْ حَكَى جَبَلًا	فَلَيْسَ يَنْسِفُهُ مَا مَغْلَطَ النَّسْفِ ^(٦)
وَقَدْ شَفَى الْعِيَّ لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا	لِلشَّافِعِيِّ بِرَغْمِ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ
يُحْيِي دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثُهُ	فِيذًا خَلَفَ مِنْهُ عَنِ السَّلْفِ ^(٧)

(١) في : ج ، ك : « خرق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل

راجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٦/١ (باب الوصول) .

(٥) الوطف ، بالتجريك : انهماك المطر ، وسجاية وطفاء : مسترخية لكثرة ماؤها ، أو : هي

الدائمة السح ، الحثيثة ، طال مطرها ، أو قصر . الفاموس (وطف) .

(٦) في : ج ، ك : « وليس » ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « ما بلفظ » ، وأثبتنا

ما في : ج ، ك . ومغلط : أى أتى بالأغليب . والمغلطة : الكلام الذى بلفظيه ويفالط به . راجع اللسان

(غ ل ط) . والغالب أن المراد بالنسفي هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي ، من علماء

الأحناف ، ومن صنفوا في الجدل والكلام والخلاف ، توفي سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٧) في المطبوعة : « يحيى درس » ، والتصحيح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ مُرَيْجٍ إِنْ يُنَاطِرُهُ مِنْ خَيْلِ تَيْدَانِهِ نَلِيمِضٍ أَوْ يَقِفِ
وَلَوْ آتَى مُزَيْنُ الْفِقْهِ أَغْرَقَهُ وَلَمْ يَعُدْ قَطْرَةً فِي سُجْبِهِ الذَّرْفِ
وَقَدْ أَقَامَ شِمَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا يَشْكُ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنْ الرَّيْفِ
وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ وَلَوْ تَصَدَّقَى لَهُ الْإِقَاءُ فِي التَّائِفِ (١)
وَالسَّكَّابِيُّ غَدَاً فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ إِلَيْهِ خَفِي (٢)
مِنْ مَعْشَرٍ فَخَرُّهُمْ أَبْقَاهُ شَاعِرُهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفِ (٣)

• أفتى القاضي جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، في رجل فرّض على نفسه لولده فرضاً معيناً في كل شهر ، وأذن لأمه حاضنته في الإنفاق والاستقانة والرّجوع عليه ، ففعلت ذلك ومات الأذن (٤) : بأن لها الرّجوع في تركته .

وتوقف فيه (٥) الشيخ برهان الدين بن الفيركاح ؛ لقول الأصحاب إن نفقة القريب [لا] (٦) تصير ديناً إلا بقرض القاضي أو إذنه في الاستقراض ، فإن ذلك يقتضي عدم الرّجوع ، وقولهم : لو قال : أطعم هذا الجائع وعلى ضمانه ، استحقّ عليه ، ولو قال : أعتق عبدك وعلى ألف استحقّ ، يقتضي الرّجوع .

قلت : الأرجح ما أفتى به القاضي جلال الدين ، من الرّجوع .

- (١) يعني بالسيف: علي بن أبي علي بن محمد الأمدى . راجع ترجمته في ٣٠٦/٨ ، وجاء في : ج ، ك : « يستقيم له » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
(٢) قوله : « والسكابي » جاء هكذا في الأصول ، ولم نعرفه .
(٣) يشير إلى قول علي بن جبلة ، المعروف بالمكوك ، يمدح أبا دلف العجلي ، الذي ذكر المدح أنه من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ وَمُحْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَوَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

ديوان علي بن جبلة ٦٨

- (٤) في المطبوعة : « الأب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة : « منه » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبدالرحيم بن محمد

الشيخ صفى الدين الهندي الأرموي*

المكلم على مذهب الأشعري .

كان من أعلام الناصر بذهب الشيخ أبي الحسن ، وأدراهم بأسراره ، مُتضلماً

بالأصدين .

اشتمل على التاضى سراج الدين صاحب « التحصيل »^(١) .

وسمع من الفخر بن البخاري .

روى عنه شيخنا الذهبي .

ومن تصانيفه في علم الكلام : الزبدة^(٢) ، وفي أسهل الفقه : « النهاية »^(٣) ،

والفائق^(٤) ، والرسالة السبئية^(٥) .

وكلُّ مصنّفاته حسنة جامعة ، لاسيّما النهاية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٧٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ٢/١٨٧ . حسن المحاضرة

١/٤٤٤ ، الدارس ١/١٣٠ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ٤/١٣٢ ، ذيون الجبر ٨٣ ، ٨٤ ، شرباب

الذهب ٦/٣٧ ، طبقات الإسئوى ٢/٥٣٤ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٢ ، مفتاح السعادة ٢/٣٠٠ ، البان

بالوفيات ٣/٢٣٩ .

وقد ورد في هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك في حسن المحاضرة .

(١) في : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « التلخيص » ، وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، والطبقات

الوسطى . واسم الكتاب : « التحصيل مختصر المحصول » في أصول الفقه ، سراج الدين أبي التنا

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي . راجع ترجمته في الجزء الثامن ٣٧١ .

(٢) سماها المصنف في الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .

(٣) تسمى : نهاية الوصول في دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بتهد

المخطوطات ١/٢٥٣ .

(٤) في أصول الدين ، كما في الأعلام ٧/٧٢ ، وعبارة صاحب مفتاح السعادة تؤذن بأنه في أصول الفقه .

(٥) في المطبوعة : « الفية » . والنقط غير واضح ، في : ج ، ك ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ،

والشذرات وفي الأعلام - الموضع السابق - : الرسالة التمهيدية في الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .
ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقدم إلى مصر ، ثم سار إلى الروم ،
واجتمع^(١) بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين واستوطنها ، ودرَّس بالآتابكِيَّة والظاهرية
الجوانية ، وشغل الناس بالعلم .
توفي بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة^(٢) .

● وكان خطُّه في غاية الرِّدَاة ، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيُحكى أنه قال : وجدتُ
في سوقِ الكتُب مرَّةً كتاباً بخطِّ ظننتُه أبيع من خطِّي ، ففاليْتُ في ثمنه ، واشتريته
لأحتجَّ به على مَنْ يدَّعي أن خطِّي أبيع الخطوط ، فلما عدتُ إلى البيت وجدته بخطِّي
القديم .

ولما وقع من^(٣) ابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع ، وعقد له المجلسُ بدار السَّعادة^(٤) ،
بين يدَي الأمير تنكز ، وجُمعت العلماء ، أشاروا^(٥) بأن الشيخَ الهنديَّ يحضُر ، فحضَرَ ،
وكان الهنديُّ طويلَ النَّفس في التقرير^(٦) ، إذا شرع في وجهه يُقرِّره لا يدعُ شبهةً

(١) في الطبقات الوسطى : « قرأ على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « خمسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كنز الدرر وجامع الفرر - الجزء

التاسع ، وهو الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ١٤ / ٣٦ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في الكتُب أن صفى الدين الهندي لم يستطع مقابلة ابن تيمية ، ولم يجاره في قوة الجدل .

وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،

ولكن ساقيته لا طمت بحرا » . ويعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفي لابن تيمية : « أنت

مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،

والرجل ليس بكفو لمناظرة ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها ، وقد كان عربياً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا^(١) قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد^(٢) بَمَدِّ عَلَى
المترَضُ مُقاوَمَتُهُ ، فلَمَّا سَرَعَ يُقرَّرُ أخذ ابنُ تَيْمِيَّةَ بِعَجَلٍ عَلَيْهِ عَلَى عادَتِهِ ، وبمُخْرَجٍ مِنْ
شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ، فقال له الهِنْدِيُّ : ما أراك يا ابنَ تَيْمِيَّةَ إلا كالمُصْفُورِ ، حيث أردتُ أن
أقبضَهُ مِنْ مَكَانٍ فَرَّ^(٣) إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، وكان الأميرُ تَنْكُزُ بِمَعْظَمِ الهِنْدِيِّ وَيَمْتَقِدُهُ ،
وكان الهِنْدِيُّ شيخَ الحاضِرِينَ كَأَهِمِّهِمْ ، فَكَلَّمَهُ^(٤) صَدْرَ عَن رَأْيِهِ ، وَحُبِسَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ
بِسَبَبِ تِلْكَ المَسْئَلَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَضَمَّنَتْ قَوْلَهُ بِالجِهَةِ^(٥) ، وَنُودِيَ عَلَيْهِ فِي البَلَدِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ ،
وَعُزِّلُوا مِنْ وِظَائِفِهِمْ .

١٣٢٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قطب الدين السنباطي*

صاحب « تصحيح التعجيز » ، و « أحكام المبعوض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرجت به المصريون .

سمع أبا العالى الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصوّاف ، وغيرهما .

توفي في ذى الحجة سنة اثنى عشرين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ بالقرافة .

(١) في المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، وهو الأولى .

(٢) في المطبوعة : « إلا وبمزد على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقد ثبتت الواو في الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) في المطبوعة : « يفر » ، والثابت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكلمهم » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تضمنت القول قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٠٤ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٣ ، الدرر الكامنة

٤/١٣٤ ، شذرات الذهب ٦/٥٧ ، طبقات الإسئوي ٢/٧٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٤ ، النجوم

الزاهرة ٩/٢٥٧

و « السنباطي » بضم السين : نسبة إلى سنباط ، من أعمال الحلة ، بإنديار المصرية . راجع

حواشي النجوم .

• قول الأصحاب : إن الراهن والمرتهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من؟ يُسَلَّمُه
الحاكم إلى عدلٍ ، سورة التشاح مما يُسأل عنها ، [فإنه]^(١) إن كان قبل القبض ،
فالتسليم غير واجب ، وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب ، وإن كان بعد القبض ،
فلا يجوز نزعه ممن هو في يده ، وكان السنباطي يُصوره فيما إذا وضمناه عند عدلٍ ،
ففسق ، فإن يده تُزال ، والرهن لازم ، فإن تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده ،
اتجه إجبار الحاكم ، وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لمدالته حين القبض ثم فسق ،
ينبغي أن يكون كذلك .

١٣٢١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين *

وَلَدُ صَاحِبِ « الْحَاوِي الصَّغِيرِ » الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ ^(٢) .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ ، وَتَوَفَّى سِنَةً تَسَعُ وَسَبْعِمِائَةً .

(١) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة في : الدور الكامنة ٤/١٣٧ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في ٨/٢٧٧ . وقال ابن حجر عن محمد : هذا : « وله صنف أبوه

« الحاوي » اختصره من الرافعي الكبير ، حفظه جلال الدين محمد ، وأقرأه .

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [بن الحسن]^(١)

قاضى البهنسا .

شَرَفُ الدِّينِ الأَرْمَنِيِّ*

مولدُه سنة اثنَين وسبعين وسبعمائة^(٢) .

وكان فقيها شاعرا .

توفى سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) ، ومن شعره^(٤) :

إِنَّ العِبَادَةَ الأَخْيَارَ أَرْبَعَةٌ مَنَاهِجُ العِلْمِ للإِسْلَامِ فى الفَاسِ^(٥)
ابنُ الزُّبَيْرِ وابنُ المَاصِ وابنُ أبِي حَفِصُ الخَلِيفَةِ والحَبْرُ ابنُ عَبَّاسِ
وقد يُضَافُ ابنُ مَسْعُودٍ لَهُمُ بَدَلًا عَن ابنِ عَمْرِو وَلِوَهُمُ أو لِإِبَاسِ

٤

(١) ساقط من: ج ، ك ، وأثبتناه من : المطبوعة . ومن المرجعين التاليين .

* له ترجمة فى : الدرر الكامنة ١٤٦/٤ ، الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠١ .

وجاء فى أصول الطبقات : « الأزمنى » بالزاي ، وصوابه بالراء ، كما فى المرجعين المذكورين .
و « أرمنت » بالفتح والسكون وفتح الميم وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة بصعيد مصر ،
قريبة من قوس وأسوان ، معجم البلدان ٢١٨/١ .

(٢) تقديرا ، كما ذكر الأذفوى فى الطالع السعيد .

(٣) فى الدرر الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفى الطالع السعيد ، بالعبارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من معاصرى المترجم ، وقد ذكر أنه أنشده بعض أشعاره .

(٤) الأبيات فى الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « فى الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي

الفييه المحدث الأديب المتقن (١).

تقّي الدين أبو الفتح

كان ممن جمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصه فوق النجوم مع سن حديث .
له الأدب النض ، والألفاظ التي لو أصغى الجدار إليها لأراد أن ينقض .
وكان متدرعا جلابب الثقى ، مقورعا حل محل النجم وارتمى .
طلب الحديث في صفره .

وسمع من أحمد بن أبي طالب بن الشحنة ، وأحمد بن محمد بن علي العباسي ، والحسن
ابن عمر الكردى ، وعلي بن عمر العراقي (٢) ، ويوسف بن عمر الختني (٣) ، ويونس (٤)
ابن إبراهيم الدبائسي (٥) ، وخلق .

وأحضره والده علي أبي الحسن علي بن عيسى القيم ، وعلي بن محمد بن هارون القرى ،

* له ترجمة في : البيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٤/١٤٤ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ٢٤١ ، السلوك : القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٥٩ ،
شذرات الذهب ٦/١٤١ ، طبقات الإسنوى ٢/٧٤ ، مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، الوافي بالوفيات
٢٨٤/٣ - ٢٩٣ .

(١) في الطبقات الوسطى : « المتقن » . وفي الشذرات : « المفن » .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « العراقي » بالفاء . وقد راجعنا هذه النسبة في تبصير المنتبه

١٠٠١ ، فلم نجده .

(٣) في المطبوعة : « الختني » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٣٠٠ ، وشذرات الذهب

٩٧/٦ ، وذبول العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهارس الأجزاء السابقة .

(٤) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٥٦٨ .

(٥) في المطبوعة : « الديانسي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا في التبصير ، الموضع السابق .

ويقال له أيضا : « دبوسي » بفتح الدال ، وتشديد الباء مضمومة . وراجع ترجمته في الدرر الكامنة

٢٥٥/٥ ، وذبول العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ، ويوسف بن مظفر بن كورك بك^(١) .

وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الديباطي وغيره .

وحدث وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وكان أستاذاً زمانه في حسن قراءة الحديث ،

صحة وإداء واسترسالاً وبياناً ونعمة .

وانتمى على بعض شيوخه ، وخرج لعم والده جدّي ، رحمه الله ، مشيخة سمعناها

بقراءته .

وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى ، وعلى الشيخ الإمام الوالد ، وبه تخرج

في كل فنونه ، وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي .

وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وكمل عليه « التسهيل » ، وغيره ، وتلا عليه

بالسبع .

وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له ، والتعظيم لدينه وورعه وتفننه في العلوم .

درس بالقاهرة ، بالمدرسة السيفية ، وناب في الحكّم ، ثم انتقل إلى دمشق ، وناب

في القضاء عن الوالد ، ودرس بالمدرسة الركنية^(٢) وخلفه صاحب حصص .

وقد ذكره شيخنا الذهبي ، في « المعجم المختص » وأثنى على علمه ودينه .

مولده في سابع عشر ربيع الآخر ، سنة خمس^(٣) وسبعمائة .

وتوفى في ثاني عشر ذي القعدة ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بقاسيون .

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي ، بقراءتي عليه من حفظي ،

بقرية يندا^(٤) ، من دمشق ، أخبرنا أبو العباس الحجّار ، وسيت الوزراء .

ع :

وكتب إلى الحجّار ، قال : أخبرنا ابن الزبيدي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا

(١) راجع الدرر الكامنة ٢٥٤/٥ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « الركنية الجوانية » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أربع » .

(٤) في المطبوعة : « بلد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن جاءت الكلمة فيها من غير

نقط . ويقال لها أيضاً : « بلدان » . راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤ .

الداودي^(١)، أخبرنا الحموي^(٢)، أخبرنا الفربري، [أنا: خ] ^(٣) حدَّثنا^(٤) محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنسا رضى الله عنه، حدَّثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» انفرد بإخراجه [خ] ^(٥) من هذا الطريق، فرواه في الصلح والتفسير والدييات، مُطَوَّلًا ومختصراً.

أخبرنا الفقيه الأديب محمد بن عبد اللطيف، بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهدى أحمد بن محمد العباسي، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رواج، قال^(٦): أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ح: وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الفنى المقدسي، وزينب بنت الكمال، وغيرها، كتابة، عن أبي القاسم السبط، إذنا، أخبرنا السلفي، أخبرنا مكي بن منصور بن محمد بن علان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الحرشي^(٧)، حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدَّثنا

(١) في: ج، ك: «أبو الداودي»، والمثبت من المطبوعة. وانظر ترجمة «الداودي» فيما سلف ١١٧/٥.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمويه. انظر ١١٨/٥.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. وسيأتي نظيره قريباً، ومعلوم أن «أنا» اختصار: أخبرنا، أو أنبأنا. و«خ» رمز البخاري. و«الفربري» السابق هو رواية صحيح البخاري عنه. واسمه: محمد بن يوسف بن مطر. راجع الباب ٢٠٢/٢.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا»، وأثبتنا ما في: ج، ك. وهو لفظ البخاري. وسندل على موضعه في التعليقات التالية.

(٥) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. و«خ» رمز البخاري. وقد أخرج في (باب الصلح في الدية، من كتاب الشهادات) ٢٤٣/٣، (وباب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٢٩/٦. وراجع أيضاً (باب: والجروح قصاص، من تفسير سورة المائدة) ٦٦/٦.

(٦) في المطبوعة: «قال»، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٧) في العبر ١٤١/٣: «الحرشي». وفي الشفقات ٢١٧/٣: «الحرى». وقد تقدمت ترجمة المذكور في الطبقات ٦/٤، ولم تذكر هناك هذه النسبة.

ابو یحییٰ زکریا بن یحییٰ بن أسد المرزوی ببغداد ، حدثنا^(۱) سفیان بن عیینة ، عن
عاصم ، عن زر بن حبیث ، عن صفوان بن عسال المرادی ، رضی الله عنه ، قال : قال رجل :
یا رسول الله ، أرأیت رجلاً أحبّ قوماً^(۲) ولم یلحق بهم . قال : « هو مع من أحبّ »
أخرجه الترمذی^(۳) ، عن ابن ابی عمر ، عن سفیان ، فوقع لنا بدلاً عالیاً .

وعن محمود بن غیلان ، عن یحییٰ بن آدم ، عن سفیان ، فوقع لنا عالیاً بدرجات ثلاث .
أشدنی شیخنا آقئ الدین ابو الفتح انفسه ، بقراءتی علیه ، أرجوزته التي منها :

اسمعُ أخی وصیةً من ناصحٍ	مناضِلٍ عن عِرضِهِ مُكادِحٍ
لا تُقصِبَنَّ ما حَبِيتَ صاحباً	ولا قَرِيباً بل ولا مُجاوِباً ^(۱)
ولا تُعدِّدِ الكلامَ فی أحدٍ	ولا تُكنُ للغلطاتِ بالرَّصدِ
ولا تُواخِذْ مُذنباً بذنبٍ	فَتُعْتَدِي فاقدَ كُلِّ صَحبٍ
إِجْرِ مع الناسِ على أخلاقِهِمْ	وصاحبِ الخاقِ على وفاقِهِمْ ^(۵)
ولا تُقطِّبْ إن أناك سائلُ	فذاك لِلسائلِ داءٌ قاتِلُ
ولا تُكنُ على صَدِيقٍ مُكثِراً	فإن صَفوَ الوُدِّ بوضِحِي كَدِراً

(۱) فی الطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والمثبت من : ج ، ك . وفيهما : « ثنا »
وهو اختصار ما أثبتناه .

(۲) كذا فی الطبوعة ، ك . وفي ج : « ولا » . واللفظان واردان فی الحديث . راجع صحيح
البخاری (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ۴۹/۸ ، والهاشية التالية .

(۳) فی الأصول : « الزبیدی » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذی ، عن ابن ابی عمر ،
فی (باب فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء) .
صحيحه بشرح ابن العربي ۵۵/۱۳ . وابن ابی عمر : هو محمد بن یحییٰ العدنی ، روى عن سفیان بن
عینة ، وروی عنه الترمذی . على ما ذكر ابن حجر ، فی تهذيب التهذيب ۵۱۸/۹ .

والحديث أخرجه الترمذی أيضا ، عن محمود بن غیلان ، فی (باب ما جاء أن المرء مع من أحب .
من كتاب الزهد) ۲۳۳/۹ . والرواية فی هذا الموضع والذي سبقه : « ولما يلحق » .

(۴) فی الطبوعة : « لا تقصِبَنَّ » ، وأثبتنا ما فی : ج ، ك .

(۵) فی الطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما فی : ج ، ك .

ولا يفرُّنكَ دَوامُ الصُّحْبَةِ فما يَعودُ القَالبُ إلا قُلبَهُ
لا تَسمَعَنَّ في صاحِبِ كَلاما لا تُلقينَ لامرأةٍ زِماما

وهي طويلةٌ ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « جزء » خرَّجته ، في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » .

يُصنَّفُ في كُلِّ يومٍ كِتاباً يُشابهُ في النورِ ضوءَ النَّهارِ
وأنتَ مِن سادَةٍ يَنتمونَ بأنسابِهِمِ لِعِلى النَّجارِ
فحقٌّ لِمادِحِكُمُ أن يَقولَ حديثُ الخِيارِ رواهُ الخِيارُ

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « الأربعين » التي خرَّجتها^(١) زمن الشباب :

أجدتَ الأربعينَ فدُمتَ تاجاً لأهلِ العِلمِ ذا فضلٍ مُبينٍ^(٢)
وأضحى الوالدُ الذُّبُّ الرُّجى لما يَرجوه فيكَ قَريبَ عَينِ
وأرجو أن أراكَ رَبيعَ قَدَرٍ وقد جاوزتَ حدَّ الأربعينِ^(٣)

وأنشدني أيضاً لنفسه [من لفظه]^(٤) تضيفاً للبيت الثالث :

عَرَفَ العاذِلُ وَجدي فِلاحي ورأى عَني التَّسَلَّى فِلاحا
عَن غزالٍ فَاقَ جِيداً وظرفاً وهلالٍ رامَ قَلي فِلاحا
عَلِّمُوني كيفَ أسلو وإلا فاحجُّبوا عَن مَقَلَّتِي المِلاحا

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين فضل متين » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سعيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :

وماذا يسدى الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأسميات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

● وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا مفيدة ، نظمها في أسماء الخلفاء ، وهي :

إِذَا رُمْتَ تَعْدَادَ الْخَلَائِفِ عُدَّهُمْ كَمَا قُلْتَهُ تُدْعَى اللَّيْبِبَ الْحَصَلَا^(١)
عَتِيقٌ وَفَارُوقٌ وَعُمَانٌ بَعْدَهُ عَلِيُّ الرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ تَلَا
مُعَاوِيَةَ ثُمَّ ابْنُهُ وَحَفِيدُهُ مُعَاوِيَةُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ أَخُو الْعَلَا
وَمَرْوَانَ يَتْلُوهُ ابْنُهُ وَوَلِيدُهُ سُلَيْمَانُ وَآفِي بَعْدَهُ عُمَرُ وَلَا^(٢)
بَزِيدُ هِشَامٌ وَالْوَالِيدُ بَزِيدُهُمْ سَنَاهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ مَرْوَانَ قَدْ عَلَا
وَسَفَّاحُ الْمَنْصُورُ مَهْدِيُّ ابْتَدَيْتُ وَهَادٍ رَشِيدُ الْأَمِينِ تَكْفَلَا^(٣)
وَأَعْقَبَ بِالْمَأْمُونِ مُعْتَصِمٌ غَدَا بِوَاتِقِهِ يَسْتَتَبِعُ الْمُتَوَكَّلَا
وَمُنْتَصِرٌ وَالسُّتَيْبِيُّ وَبَعْدَهُ لَمُتَرِّزًا الْمَمْلُوءُ بِالْمُهْتَدِي انْقَلَا
وَمُعْتَمِدٌ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدٌ وَعَنْ سَنَا الْمَكْتَفِي يَتْلُوهُ مُقْتَدِرٌ سَلَا
وَبِالْقَاهِرِ الرَّاضِي تَعَوَّضَ مَتَّقِي وَبِاللَّهِ مُسْتَكْفٍ مُطِيعٌ تَفَضَّلَا^(٤)
وَطَائِعُهُمْ لِلَّهِ بِاللَّهِ قَادِرٌ وَقَائِعُهُمْ بِالْمُقْتَدِي اسْتَظْهَرَ الْعَلَا^(٥)
وَمُسْتَرَشِدٌ وَالرَّاشِدُ الْمُقْتَفِي بِهِ وَمُسْتَنْجِدٌ وَالسُّتَيْبِيُّ نَاصِرٌ خَلَا
وَظَاهِرُهُمْ مُسْتَنْصِرٌ قَدْ تَكَمَّلُوا بِمُسْتَعْصِمٍ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلَا
وَمُسْتَنْصِرٌ أَوْ حَاكِمٌ وَابْنُهُ وَلَمْ يَقُمْ وَاتَّقِ حَتَّى آتَى حَاكِمُ الْمَلَا^(٦)
فَدُونَكهَا مَنِّي بِدِيهَا نَظَمْتُهَا فَإِنْ آتٍ تَقْصِيرًا فَكُنْ مُتَطَوَّلَا^(٧)

(١) في : ج ، ك : « أعداد الخلائف » ، والثابت من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) ولا : تسهيل « ولاء » أي : متبعة . يقال : والى موالاة وولاء : تابع .

(٣) في المطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « بسفاح » .

(٤) في المطبوعة : « يعرض متق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي :

ج ، ك : « وثانيه مستكف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « وطائعهم لله هم بالله قادر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « أو حاكم » ، والثابت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) في المطبوعة : « فإن آتى تقصيرا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وأنشدني^(١) شيخ الإسلام [الوالد]^(٢) رحمه الله ، عند سماعه هذه الأبيات [مسنى]^(٣) :
 اجْدَتْ تَقَىَّ الدِّينِ نَظْمًا وَمِقُولًا ولم تُبْقِ شَأوًا فِي الفَضَائِلِ وَالْمَلَا^(٤)
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلآئَةِ بِمَدِّهَا يَرُومُ مُحَالًا خَاسِنًا وَمُجَهَّمًا^(٥)
 خَطَر لِي فِي وَقْتِ أَنْ أَنْظِمَ فِي الخُلَفَاءِ ، وَأَضْمَ خُلَفَاءَ الفَاطِمِيِّينَ وَخُلَفَاءَ المَغَارِبَةِ ،
 فَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ الوَالِدِ : إِنْ مَنْ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بِمَدِّ أَبِي الفَتْحِ يَكُونُ خَاسِنًا مُجَهَّمًا ، فَقَاتِ :
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللهُ ، فَأَخْجَمْتُ .

وكتب إليه الشيخ الإمام [الوالد]^(٦) رحمه الله ، وكنا على شاطئ البحر ، وتأخر
 عنا أبو الفتح بالقاهرة ؛ لاشتغاله بوفاة والدته ، رحمها الله تعالى :

نَسَلٌ تَقَىَّ الدِّينِ عَنِ فَقْدِ مَنْ أُوْدَى وَأَحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَيْبَ لِي فَوْدًا
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مَذُورٌ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا سُورٌ وَآلَى لَا يُوَصِّلُهَا عَوْدًا
 سَقَى اللهُ تَرْبًا ضَمَّهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدًا^(٧)
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِمًا لَجَمَلْتُهُ شِعَارِي عَسَى أَفْدَى مُسْكَرْمَةً خَوْدًا^(٨)
 وَلَمْ تَزَلْ قَصْدًا لِشَيْءٍ سِوَاهُمَا وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلًّا وَلَا رَوْدًا^(٩)

(١) في المطبوعة : « وأنشدنا » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وفي الطبقات الوسطى : « وأنشدني والدي رضي الله عنه لفضله ، مخاطبًا أبا الفتح . . . » .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « ولم تبق شأرا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يؤم محالا » .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وأولادها » . والتصحيح من : ج ، ك . و « الجود » بفتح الجيم وسكون

الواو : الطر الواسع الفزير .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك : والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة .

(٩) صدر البيت مضطرب الوزن .

فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا
ولا تبد ضمفاً إن علمك قدوة
وافدم إلينا إن أحد قائل
أحمد المذكور هو الأخ شيخنا شيخ الإسلام أبو حامد أحمد، وهذا النصف^(۲) نظمه
فكتب الشيخ أبو الفتح الجواب :

أيا محسناً بدءاً ومستأنفاً عوداً
ومن علمه بحرٌ تزايد مده
ملكك زمام العلم فانقاد طامعاً
وجاريت أرباب البديع بمنطق
وأرسلت سيجراً يطرب السمع نفته
وسلّمتني عن ذاهب أحرق الحشا
وغادر مني أسود الشعر أبيضاً
فبردت نار الشوق إذ زاد وقدها
ومن حاز من وصف الملا سودداً عوداً^(۳)
وفيض ندى كفيه عم الوري جوداً^(۴)
وامك بالإذعان إذ قدته قوداً
علوت به قسا ونفت به أوداً^(۵)
وخمراً تدودهم عن خاطري ذوداً
وأذهب عن قلبي السرّة إذ أودى
كما كل بيضا من تنائيه لي سوداً^(۶)
وخفت حمل الوجد إذ آدني أوداً^(۷)

(۱) في المطبوعة : « تزود به زودا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويعني نصف البيت .

(۳) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قالوا : سودد عود : أي قديم » .

(۴) شرحناه قريباً .

(۵) في المطبوعة : « به ودا » ، والمثبت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتها : « أود بن صعب بن

سعد المشيرة بن مذحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر جهرة ابن حزم ٤١١ .

(۶) في المطبوعة : « تنائيه » . وفي ج ، ك : « تنائيه » . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من بعادك » . والبعاد والتناهي بمعنى واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وبها يستقيم الوزن .

(۷) في المطبوعة : « آني أودا » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : آدني الحبل

يؤودني أودا : أنقلني » .

وأفرحتني لما دعوت لها ففي
 وأذكرتني أمًا لها الفضل ثابت
 فمن [بعدها] لا أججت نار قلبه
 وعاش مقيمًا في علا وسعادة
 ومتممه بالسيدتين كليهما
 وعاشوا لإتمام يقول حسودهم
 فيخذها عروسًا شرفت بمحاسن
 على العرب العرباء تبدي نفاسة
 ولا ينبغي إلا القبول. فإن يكن

دُعائك خير لا أوارى به رُودًا^(١)
 لأن تركت من بعدها جبلًا طودًا
 ولا شيب الله الكريم له فودًا^(٢)
 فعود قفاة كلما بقيت عودًا^(٣)
 وثالثهم لا يحنثي لاردي كودًا^(٤)
 لرؤيته لا خفف الله لي فودًا^(٥)
 لديكم نجاة تنجلي لكم خودًا
 ولا وطئت نجدًا ولا صاحبت سودًا^(٦)
 فذلك قصدي لأنصارًا ولا ذودًا^(٧)

- (١) في ج ، ك : « وأفرحتني » بالقاف ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « لا أوارى به زودا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٢) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن . وجاء في المطبوعة : « فردا » . والتصحيح من : ج ، ك . وبحاشيتيها : « فود الرأس : جانبه » .
- (٣) في المطبوعة : « تعود فتاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقعود من الإبل : ما أخذها الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع . والقفاة : من قنوت الغنم : إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة . والعود : السن من الإبل . راجع اللسان (عود - قعد - قفا) .
- (٤) بحاشية ج ، ك : « كاد يكود كودا : قارب » .
- (٥) في المطبوعة : « لا حقق الله لي فودا » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك وفي حاشية ج : « يقال : قعد بين الفودين : أي بين العدلين . جعل الذي يقرب الحاسد كالعدل المحمول » .
- (٦) عجز البيت غير واضح النقط في : ج ، ك . وأثبتناه هكذا من المطبوعة . وجاء بحاشية ج : « السود ، بفتح السين [في] شعر خدش بن زهير العامري » .
- وقد رأيناه في اللسان (س و د) قال : « والسود ، بفتح السين وسكون الواو ، في شعر خدش بن زهير :

لهم حبق والسود بيني وبينهم
 يدي لكم والزائرات المحصبا
 هو جبال قيس » .

- وقال ياقوت في معجمه ١٨٣/٣ : « السود ، بفتح أوله : جبل بنجد ، لبني نصر بن معاوية . وقيل : السود : جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر » .
- (٧) الذود : القطيع من الإبل .

وَبِئْسَ لِمَ تَقَعُ بِالْوَقِيعِ الرَّحِيبِ مِنْكُمْ
فَعَبِدْكُمْ قَدْ هَادَ عَنْ مِثْلِهَا هَوْدًا^(۱)
وَقَدْ جَمَعَتْ كُلَّ الْقَوَائِمِ سِوَى النَّبِيِّ
تَضَمَّنَهُ التَّصْرِيعُ مِنْ قَوْلِهِ عَوْدًا

وكتب إليه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، بِعَرَبِيَّةٍ فِيهَا ، آيَاتٌ ، مِنْهَا :

مُصِيبَةُ الْمَسَاقِدِ فِي نَفْسِهِ
وَكُلُّ مَنْ حَادَتْ بِهِ مَدَّةٌ
وَمَا عَنِ الْمَرْءِ إِذَا لَمْ يَمُتْ
لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ عَيْبُهُ الْيَسَاكِينُ
مِيعَادُنَا أَمُوتْ فَمَا لَأَمْرِي
وَبِئْسَ الْأَيَّامُ مَعْدُودَةٌ
وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مَوْرِدٍ
وَسَارِقُ النَّوْتِ بِنَا مُرْعِيجٌ
كَمْ وَالِدٌ بِبِكْرِ عَلَى وَالِدٍ
نَقَدَتْ سَاوِي فِي النَّبِيِّ أَوْلَى
أَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ مِنَ سَيِّدٍ
مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهَا سَيِّئٌ الرَّدَى

نَظَرًا لِوَأَحَدٍ فِي وَحْدِهِ^(۲)
مَنْقُطَةٌ فِي مَنْهَبِي حَدِّهِ
مِنْ مَبِيتٍ قَدِ صَارَ فِي لَحْدِهِ
لَمْ يَكُنْ الْأَنْوَاءُ مِنْ مَدِّهِ
يَفِرُّ فِي الْإِيمَانِ عَنْ وَعْدِهِ
لَا يَفْطَنُ الْإِنْسَانُ فِي عَدْوِهِ
مَصِيرُهُ بَاتٍ إِلَى وَرْدِهِ
وَكُلُّ مَنْ يَسْعَى عَلَى جَهْدِهِ
وَوَالِدٌ بِبِكْرِ عَلَى وَوَلَدِهِ
وَأَخْرَجَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ^(۳)
كَيْلًا وَلَا السَّيِّدِ مِنْ عَبْدِهِ
فَازْبَعَا بَرَجُوهَ مِنْ قَصْدِهِ
بِذَمِّهِ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(۱) هود : التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هود .

(۲) قوله : « لَوَاحِدٍ وَوَأَحَدٍ » هُوَ مَكْنَزٌ فِي الْأَصُولِ ، بِإِخْتِصَارِ الْهَيْئَةِ . وَنَرَى أَنَّ صَوَابَهَا بِالْجَمِّ ، فِي الْكَلِمَتَيْنِ . وَوَلَوْ جَدَّ : مَا يَجِدُهُ الرَّجُلُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ ضَرْبٍ . وَقَدْ جَاءَ هَذَا فِي شِعْرِ ابْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ بَرْنِي ، وَهُوَ مَطْلَعٌ مُصْبَدَةٌ :

أَحْسَنُ بِالْوَأَحِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الزند ۱۰۰۶ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله بأبي العلاء ، في هذه القصيدة ، بحرف وواقفة وموضوعاً .

(۳) في : ج ، ك : ه في الوري أول ، ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

فاسمع أبا الفتح وُقِيت الردى
مثلك من يلقى الردى صابراً
فقدت أمّا برّة لم يزل
ماتت وأبقت منك فينا فتى

وهي طويلة ، فأجابه بأبياتٍ مثلها :

لله درُّ فاق في عقده
أرّبت على الزهر علواً كما
فأنمش الصب وقد كاد من
فأى فضل جاد في وبله
من المقرّ الأشرف الرضى
شهاب دين الله ربّ النداء
أحمد من عمّ الورى فضاه
ذى القلم الأعلى الذى حده
بصنع إن مرّ على طرسه
أخرفه إن برزت في الدجا

وكتب إليه القاضى صلاح الدين [الصّفىدى]^(٤) أبياتاً ، منها سؤال :

تقرّر أنّ فمّالاً فعولاً
فكيف تقول فيما صحّ منه
مبالغان في اسم الفاعلية
وما الله بظلام البرية

(١) في الطبوعة : « ولا استطرت النار » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في ج ، ك : « من فنده » ، والثبت من الطبوعة .

(٣) في ج : « المشرف » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة ، وانظر الفصيدتين بتامهما في الواق ٣ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

أَبْعَطِي الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ سِوَى نَفْيِ الْمُبَالَغَةِ الْقَوِيَّةِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوْضُّأْنَا بِمَاءٍ طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدٍ فَعَلِ وَذَلِكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ

فأجابه بأبيات منها :

وَمَنْ جَاءَ الْجُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ
فَظَلَامٌ كَقَرَّارٍ وَأَيْضاً
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةٍ فِي فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ (٢)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً لِكثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءَ طَهُورٍ وَنُصْرَتُهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
فجاء عَلَى مُبَالَغَةٍ فَعُولٌ وَسَاغَ حُجْمُهُ لِلْفَاعِلِيَّةِ (٣)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً لِكثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ (٤)

وقد سمعنا من أبي الفتح ، خطبته الفاتحة التي القاها أول يوم تدرسه بالرُّكنية ،
لَمَّا قَدِمَ مِصرَ ، ومطلماًها :

الحمد لله ناصر الملك الناصر للدين الحنيفي ، وممضي عزائمهم ومشيدي أركانهم ، القائم
بالشرع المحمدي ، ومقوي دعائمهم ، ومخصص أهل التقوى بعلى ما حظيت (٥) أهل التفصيل
بمعاليمهم ، وجامع شمل المتقين بمكارمهم ، وشامل جمع الوقيين بمراحيمهم ، والمتفضل

(١) في المطبوعة : « فظلام كثرار » . وفي ك : « كبرار » ، وأثبتنا ما في : ج . ورواية الواق :
« كبراز » .

(٢) الرواية في الواق : « لعله في » . وراجع الكلام في هذه المسألة ، في البحر المحيط ١٣١/٣ ،
عند تفسير قوله تعالى : (وأن الله ليس بظلام للعبيد) سورة آل عمران ١٨٢ .

(٣) في الواق : « وشاع » .

(٤) في المطبوعة : « التـكـثـير فـضـلا » ، والثبت من : ج ، ك ، والواق ، وفيه : « وقد ينوي به » .
وهو أولى لما سبق من قوله : « ينحى » في البيت الرابع .

(٥) في المطبوعة : « ما خطب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

عَلَى مَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، بِنُجْحٍ^(۱) مَأْشِبَةٍ أَوْ آخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبِحٍ
مَأْشِبَةٍ فَوَاتِحَهُ بِخَوَائِمِهِ .

أَحَدُهُ عَلَى مَنْ حَتَّى الْأَعْنَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَدَّلَ^(۲) مَا أَبْدَاهُ
نَظْرُ جَوْدِهِ بِمُتْرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِحُرِّ جُودِهِ بِمُتَلَاطِمِهِ ، وَفَضَلَ أُنَارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرَةِ^(۳)
الْأَمَالِ فَحَقَّقَهَا بِقَوَائِمِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ^(۴) ، فَدَفَعَهَا بِقَوَائِمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِخَوَائِمِهِ ،
وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَائِمِهِ^(۵) ، وَبُيُتَّبِعُهَا الْقَلْبُ ، فَمَا اللَّائِمُ فِيهَا بِمَلَائِمِهِ ، وَلَا السَّالِي بِمُسَالِمِهِ ،
وَيُقَرَّبُ بِهَا اللِّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمَسُّوْا إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْتَوُّوْا إِلَى أَنْوَائِمِهَا
فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ^(۶) .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفْرُ قَدْ أَطْلَقَ بِتَعَاضِدِهِ^(۷) وَتَعَاظِمِهِ ،
وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَزَاوُجِهِ^(۸) وَتَلَاوُجِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ
الْبَاطِلِ بِعَوَائِمِهِ وَعَوَائِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَائِمِهِ وَصَوَائِمِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةَ بَرِّ بْنِ^(۹) نَشْرُهَا عَلَى الْمِسْكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ^(۱۰) ذَيْلًا عَلَى نَشْرِ
الرَّوْضِ وَبَاسِمِهِ .

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَجْح » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « وَبَدَّلَ » بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَأَثْبِتْنَاهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ : ج .

(۳) فِي : ج ، ك : « طَهْرَهُ » ، وَأَثْبِتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(۴) فِي ج ، ك : « الْأَوْحَالِ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَأَثْبِتْنَاهُ بِالْجِيمِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(۵) فِي الْأَصُولِ : « بِخَوَائِمِهِ » . . . بِقَوَائِمِهِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالْقَوَائِمُ : الرِّيشُ فِي مَقْدَمَةِ جَنَاحِ

الطَّائِرِ . وَالخَوَائِمُ : ضِدُّ الْقَوَائِمِ .

(۶) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمَشَائِمِهِ » ، وَالثَّبِيثُ مِنْ : ج ، ك .

(۷) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِتَعَاضِدِهِ » ، وَالثَّبِيثُ مِنْ : ج ، ك .

(۸) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « بِتَزَاوُجِهِ » .

(۹) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِرَبِّهِ » ، وَأَثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .

(۱۰) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَجْرُ » . وَالثَّبِيثُ مِنْ : ج ، ك .

منها : أمّا بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإنَّ (۱) نالَ مناطَ الثَّرْبِ بِمَا فَيَكْفِي أن يُقالَ : غريبٌ ،
وَبِعِيدَ الزَّارِ وَلَوْ تَبَيَّنَا لَهُ مَا تَبَيَّنَا فَسَأَلَهُ فِي الرَّاحَةِ مِنْهُمْ (۲) نَصِيبٌ ، وَلِمَشَقَّةِ الغُرْبَةِ اِزْدَادَتْ
رُتْبَةُ الهِجْرَةِ فِي العِبَادَةِ ، وَشَرُفَتْ الوَفَاةُ حَتَّى جَاءَ : « مَوْتُ الغَرِيبِ شَهَادَةٌ » وَالغُرْبَةُ
كُرْبَةٌ وَلَوْ كَانَتْ بَيْنَ الأَقْرَبِ ، وَمُفَارَقَةُ الأوطَانِ صَعْبَةٌ وَلَوْ عَنْ سَمِّ العَقَارِبِ ، وَأَنَّى
يُقَاسُ بِلَادِ الغُرْبَةِ وَإِنْ شَرُفَ قَدْرُهَا وَعَذَبَ شَرَّهَا :

بِلَادُهَا نِيَطَتْ عَلَى تَمَامِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جَانِدِي تَرَابُهَا (۳)

وَالخَطْبَةُ طَوِيلَةٌ فَائِقَةٌ اِقتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أوردناه .

● سمى الشيخ تقي الدين أبا الفتح يقول : اسمُ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المَهْدَبُ ، وَعَزَا ذَلِكَ لابنِ سَعْدٍ ، وَهِيَ فَائِدَةٌ لَمْ أَجِدْهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ .

● رأيت في القِطْمَةِ الَّتِي عَمِلَهَا شَيْخُنَا تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الفَتْحِ شَرْحًا عَلَى « التَّنْبِيهِ » ،
فِي بَابِ الزَّكَاةِ أَنَّ السَّائِمَةَ إِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فَالَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَهُ مَا صَحَّحَهُ البَغَوِيُّ مِنْ وَجُوبِ
الزَّكَاةِ فِيهَا بِمَحْصُولِ الرِّفْقِ بِالإِسَامَةِ وَزِيَادَةِ فَائِدَةِ الإِسْتِعْمَالِ ، خِلافاً لِلرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ ،
حَيْثُ صَحَّحْنَا أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهَا .

ثم تكلم أبو الفتح على ما رواه الدارقطني ، من حديث علي رضي الله عنه ، مرفوعاً :
« لَيْسَ فِي العَوَامِلِ صَدَقَةٌ » وَضَعَفَهُ وَأَجَادَ فِي تَعْلِيلِهِ .

و [هذا] (۴) الَّذِي عَمِلَهُ أَبُو الفَتْحِ ، مِنْ « شَرْحِ التَّنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ،
مَعَ غَايَةِ الإِخْتِضَارِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِيهِ النِّقْلَ عَنِ الشَّيْخِ الوَالِدِ ، وَزَيَّنَهُ بِمَحَاسِنِ « شَرْحِ
المِنْهَاجِ » وَحَيْثُ (۵) يَقُولُ فِيهِ : قَالَ شَيْخُنَا أَبُوءَ اللهِ ، يُشِيرُ إِلَى كَلَامِ الوَالِدِ رَحِمَهُ اللهُ ،
فِي « شَرْحِ المِنْهَاجِ » ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ .

(۱) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَلَوْ » ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(۲) كَذَا فِي الأَصُولِ . وَلِعلِّ الصَّوَابُ : « مِنْ » .

(۳) يَرُوى لِجَارِيَةِ ، وَلِأَبِي النُّضَيْرِ الأَسَدِيِّ ، وَلِرِفَاعِ بنِ قَيْسِ الأَسَدِيِّ . رَاجِعِ اللِّسَانَ (نُوط -

تَم) وَسَمَطِ اللَّامِ ۲۷۲ ، ۲۷۳ .

(۴) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي المَطْبُوعَةِ .

(۵) فِي المَطْبُوعَةِ : « حَيْثُ » ، وَزِدْنَا الوَاوَ مِنْ : ج ، ك .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ أَبِي لَفْتَحٍ :
وَافْتَتَكَ عَنْ قُرْبِ تَبَاشِيرِ الْفَرَحِ

وَافْتَتَكَ مُسْرِعَةً مَبَاشِيرُ الْمِنَحِ

منها :

فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِهِ
وَارْعَبْ إِلَيْهِ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
تَاللَّهِ مَا يَرْجُو نَدَاهُ مُخَاصِنٌ
فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ آهٌ
وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَانْقَى
هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا شَحَّ الْحَيَا
وَالشَّمْسُ تَخْجَلُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ
كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِهِ جَرَتْ
وَمَعِينٍ فَضْلٍ مِنْ أَيْدِيهِ بَدَا
وَأَقْدَدَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ
وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِعُرْفِهِ
مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ
فَعَلِيهِ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ آلِهِ وَصِحَابِهِ
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى
مَنْ فَضَّلَهُ فِي النَّاسِ بِحَرْمٍ قَدْ طَمَا

تَجِدُ الْإِلَهَ لِضَيْقِ صَدْرِكَ قَدْ شَرَحَ
فِي كَشْفِ ضُرِّكَ عَلَّ بِأَسْوَمَا الْجَرَحِ
لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ^(١)
جَاءَ عَلَا وَعُلُوُّ قَدَرٍ قَدْ رَجَحَ
وَهُوَ الْجَعِيمُ لَمَنْ تَكَبَّرَ وَانْفَحَ^(٢)
وَمُشَفَّعُ الْأَخْرَى إِذَا عَرَقَ رَشَحَ^(٣)
وَالْبَدْرُ لَوْ حَاكَاهُ فِي الْحُسْنِ افْتَضَحَ^(٤)
نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ
وَمَعِينٍ دَمَعٍ مِنْ أَعَادِيهِ نَزَحَ
وَالذَّبُّ لَمَّا جَاءَ بِسَالِهِ مَنَحَ
لَمَّا دَنَا وَبِعَرْفِهِ لَمَّا نَفَحَ
مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الدِّخِ
أَوْ غَرَدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ
وَعَنْ الَّذِي بُوْشَاحِ عَلَيْهِمُ انْتَشَحَ
فَهُوَ الَّذِي اغْتَبَقَ الْفَضَائِلَ وَاصْطَبَحَ
وَعَرَائِسُ تُجَلِّي وَغَيْثٌ قَدْ طَفَحَ^(٥)

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « وانتشع » ، والمثبت من : ج ، ك . وانتفع : من الوقاحة .

(٣) في المطبوعة : « مسح الحيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لو جراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من بحره في الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكتابه كالغيث يستسقى به فسواه في كرباننا لم يستنح
وهو المجرّد في الشديّد وكشفه أوليس في غارات امر قد وضع
وهذه قافية حلوة، أول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز، حيث يقول :
خلّ الزمان إذا تقاعس أو جمح واشك الهموم إلى المدامة والقذح^(۱)
واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة واحذر عليه أن يطير من الفرح
في أبيات أنكر عليه قوله فيها :
وإذا تمادى في العتاب قطمته بالضم والتقبيل حتى نصطليح^(۲)
وقال مهيار :

ما كان سهماً غار بل ظمياً سنح إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح^(۳)
في خده الكافور سبحة عنبر ما كان أغفلني الغداة عن السبح^(۴)
وأما ومشيته نوقر تارة صلفاً وأحياناً يجن من الرخ^(۵)
في أبيات أنكر عليه قوله فيها : بطح^(۶)
وقال ابن سناء الملك ، بمدح الفاضل^(۷)
يا قلب ويحك إن ظبيك قد سنح
وأردت أعقله ففر من الحشا
فتنح جهدك عن مراتبه تنح
طرباً وأحسسه فطار من الفرح^(۸)

(۱) ديوان ابن المعتز ۳/ ۳۳ .

(۲) في أصول الطبقات : « بصطح » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، وما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(۳) ديوان مهيار ۱/ ۱۸۶ ، ۱۸۷ . وفي الطبقات : « سهما عاد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(۴) رواية الديوان : « في جبهه الكافور . . . أغفلني وليس عن السبح » .

(۵) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(۶) في قوله :

طرف تمود أنه لو طارد الريح الشمال عليه فارسه بطح

وجاء بحواشي الديوان : يريد بقوله : « بطح » : ألقى الريح على وجهها وتقدمها .

(۷) القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي . والأبيات من قصيدة طوبى في ديوان ابن سناء الملك ۶- ۵۹ .

(۸) في الديوان : « فأردت » . وفي أصول الطبقات : « هرباً وأحسسه » . وأثبتنا رواية الديوان .

وَأَنى فَظَلَّ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّمَى
جَنَحَ الْغَزَالُ إِلَى قِوَالِ جَوَانِحِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
وَلَمَى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنِ
ومنها :

قَبْلَتُهُ وَقَبَاتُ أَمْرٍ صَبَابَتِي
وَرَشَفْتُ رِبْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
ومنها :

لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي نَفْرِهَا
لِمَ لَا نُصَالِحُ قُبَلَتِي بِأَخْذِهَا
كَمْ يَعْدِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَدَى
ومنها :

أَضَحَتْ عَلَى مَهْيَارٍ قَبْلِي نَاشِرًا
إِذْ قَالَ عَنْ مَحْبُورِهِ فِيهَا بَطَحٌ^(٦)

- (١) في الأصول : « وأبي » ، وأثبتناه بالناء الفوقية من الديوان .
- (٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لي صيدل من مراشف » . وأثبتناه الصواب من الديوان .
- (٣) في المطبوعة : « نعط القدح » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .
- (٤) في المطبوعة « في سبحة فوصلت سائر » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .
- (٦) في أصول الطبقات :

* أصبحت عن مهيار قلمي ناشرا *

وأثبتناه الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في الممدوح ، فيقول :
ونظمتها والوزن منها فاتر فأنت كأن الجمر منها قد لفتح
ضاقت قوافيها وصدري ضيق فلو انها انفسحت كجودك لانفسح
أضحت على مهيار . . . البيت .

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيار ، فيما تقدم قريبا .

وَتَنَابَهَتْ فَتَحَاتُهَا فَتَنَزَّهَتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصَطَلِحَ^(١)
 وانماثل : أن يقول [إن] ^(٢) ابن سناء الملك قد وقع فيها وقع فيه عبد الله ، حيث ^(٣) حكى
 قوله ، وجمله قافية في قصيدته ، وقد وقع هذا لكثير من شعراء العصر ، ونظيره قول ^(٤)
 من نثر في خطبة « الأشباه والنظائر » : ليس له من ثان ^(٥) ، ولا عنه من ثان ، ولا عليه
 إلا مثل ^(٦) وقضى السجع بأن أقول : ثان .

ثم إنه اعترض ابن المعتز ومهياراً ، بما اعترضهما ، ووقع هو في واحدة ، وهي قوله :
 لا تمسح ، فإنها لحن ، ولي أبيات منها :

إن كان عبد الله أخطأ قوله
 وأتى بشيء ليس يحسن ذكره
 فاقدم لحنك وقلت فيما قاتته
 وقال كل الدين ابن النبيه ^(٧) :

فالدِّيكُ قد صدع الدجى أما صدح ^(٨)
 فالدِّيكُ قد صدع الدجى أما صدح ^(٨)

(١) في المطبوعة : « وتتابعت فيجأتها فترهبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « حتى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمصنف يعنى نفسه ، وكلامه هذا في مقدمة

كتابه « الأشباه والنظائر » نسخة مصورة بتعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٢٠)
 فقه شافعي .

(٥) في المطبوعة هنا وفي الموضعين التاليين : « بان » . وفي : ج ، ك : « باب » . وأثبتنا ما في

الأشباه والنظائر . والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام ، مادحاً له . والعبارة في الأشباه والنظائر :
 « أولاً لا يحتاج إلى ثان ، ومكلاً ليس عليه من ثان ، ومثلاً للطلبة ليس عليه إلا مثل ، وقضى السجع
 بأن أقول : ثان » .

(٦) في المطبوعة : « إلا متى » . وفي : ج ، ك : « إلا متيقن » ، وأثبتنا الصواب من

الأشباه والنظائر .

(٧) في ديوانه ٢٦ ، ٢٧ .

(٨) في : ج ، ك : « قم يا نديم » . وما في المطبوعة مثله في الديوان . وفيه : « ودع مقالة » .

خَفَيْتُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَاسْتَقْنِي مَاضِلًا فِي الظُّلْمَاءِ مَن قَدَحَ القَدَحِ^(١)
صَهْبَاءُ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مُدِيرِهَا لِمَقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ^(٢)
وَاللَّهِ مَا مَزَجَ المُدَامَ بِمَا فِيهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ المَسْرَةَ بِالفَرَحِ

وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال شهابُ الدِّينِ ابنُ التَّلَمَفَرِيِّ :

ماء الغمامة والمدامة والقَدَحِ وابن الحمّامة في الأراكية قد صدح
وهي قصيدة مليحة ، تضمّنّها ديوانه .

وكان الشيخ أبو حَيَّان قد اقترح على شعراء العصر قصيداً في الشُّطْرَانِجِ ، على وَزْنِ
مطلعِ قَصِيدَةِ ابنِ حَزْمُونِ^(٣) :

إِلَيْكَ إِمَامَ العَصْرِ جُبْتُ المَفَاوِزَا وَخَلَّفْتُ خَلْفِي صِبْيَةً وَعَجَائِزَا^(٤)
فَعَمِلَ الشَّيْخُ الوَالِدُ قَصِيداً ، بَلَّغَتْ مِائَةَ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ^(٥) بَيْتاً ، جَوَّدَ فِيهَا
كُلَّ الإِجَادَةِ .

وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ قَصِيداً مَطْلَعُهَا :

بِنَفْسِي غَزَالَ مَرًّا بِالرَّمْلِ جَائِزَا فَصَيَّرَ قَلْبِي فِي المَحَبَّةِ حَائِزَا
وَفَوْقَ سَهْمَا مِنْ لِحَاطِ جُفُونِهِ فَأَصَمَّنِي وَمَا أَلْقَى عَنِ القَلْبِ حَائِزَا^(٦)

(١) في : ج ، ك : « فسقى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في الظلماء » . وجاء بمحاشيته : « قدح [بضم القاف وفتح الدال] جمع قدحة ، من قولهم : أعطى قدحة من الرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢١٤/٢ .

(٤) سيميد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد السكاف » . والرواية هناك :

« إليك إمام الخلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة واثنا عشر بيتاً » .

(٦) في المطبوعة : « ألقى » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبَدَّى فَأَبْدَى لِلنَّادَاةِ مَنظَرًا يَرُوقُ لِذِي أُبٍّ وَيَسْكُمِدُ لَامِرًا^(۱)
 وَمَا سَفَأَمَسَى الْفُصْنُ يَهْتَزُّ مَائِسًا وَبَانَ فَبَانَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ بَارِزًا
 ثَوَى فِي حِمَى نَجْدٍ وَوَيْسٍ بِمُنْجِدٍ وَفَوَزَ فَاسْتَحَلَّتْ فِيهِ الْمَفَاوِزَا
 [ومنها] (۲) :

وَيْسِي فُوَادِي مِنْهُ وَاسِعُ طَرَفِهِ إِذَا مَا انْتَنَى صَبُوءُ الْمَاجِرِ عَاجِرًا^(۳)
 تَفَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ وَحُبُّهُ غَرِيبٌ فَأَضْحَى لِلْغَرِيبِينَ حَاوِرًا
 كَمَا حَازَتِ الشُّطْرَ نَجُجٌ جَدِشِينَ جَمْعًا غَرِيبِينَ كَلَّ حَدَّهُ أَنْ يُجَاوِرَا^(۴)

وَجَوَّدَ فِيهَا ، وَاخْتَمَمَهَا بِمَدْحِ الشَّيْخِ أَبِي حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكَتَبَ أَدِيبُ الْعَصْرِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُبَاتَةَ ، إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ ، اسْتِفْتَاءً صُورَتُهُ :

يَا إِمَامًا قَالَ الْمُقَادُّ وَالْعَا لِمُ فِيهِ بَوَاجِبِ التَّفْضِيلِ^(۵)
 مَا عَلَى عَاشِقٍ يَقُولُ عَلَى حُكِّ مِ التَّدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
 وَافِرِ الدِّينِ مَعَ بَسِيطِ افْتِدَارِ حَذَرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمٍ طَوِيلِ
 لَا كَمَنْ دَابُّهُ بِمَحْبُوبِهِ النَّحْوُ وَمِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ مَفْعُولِ^(۶)

فَأَجَابَهُ :

يَا مَلِيًّا بِكُلِّ فَضْلٍ جَزِيلِ وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ^(۷)

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرُوقُ لِرَاكِبٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(۲) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(۳) فِي ك : « إِذَا مَا انطوى » ، وَالتَّيْبُ مِنْ : ج ، وَالْمَطْبُوعَةُ . وَفِي الْمَضْبُوعَةِ : « ضَبِقَ الْمَاجِرِ » .
 وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَلَعَلَّ قَوْلَهُ : « الصَّبُوءُ » مِنْ « الصَّبِي » بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَكَسْرِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ
 الْبَاءِ ، وَهُوَ نَاطِرُ الْعَيْنِ . رَاجِعُ اللِّسَانِ (م ب و) .

(۴) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَنْ يُجَاوِرَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(۵) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ٤١٨ ، مَا عَدَا الْبَيْتَ الثَّلَاثَ .

(۶) رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « لَا كَمَنْ تَنْجِي بِعَشْوَقِهِ » .

(۷) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَا مَلِيكًَا بِكُلِّ فَضْلٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِمَجْدِ أُثَيْلٍ (١)
 جَاءَنِي دُرُّكَ الَّذِي قَلَّدَ الْأَخْضَرَ بِمَقْدِ مُنْضِدِ التَّكْلِيلِ (٢)
 فَتَعَجَّبْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ بَعَثَ نَذْفُ بِالذَّرِّ غَيْرُ بَحْرٍ أَصِيلٍ (٣)
 جَاءَ فِي سُورَةِ السُّؤَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضَاهُ عَلَى الْمَسْئُولِ
 فَتَسَمَّتُ مِنْهُ رِيحَ شَمَالٍ وَتَرَشَّفْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ (٤)
 وَأَنَا نِي وَقَدْ فَرَّغْتُ عَنِ الْآدَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ
 فَتَوَقَّفْتُ عَنْ جَوَابِ وَلَكِنْ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبٌ بِالذَّلِيلِ
 وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ رِي فَقُلْتُ إِنْ أَجَبْتُ بِالتَّسْهِيلِ
 إِنْ مَنْ يَدْعِي الْفَرَامَ بِظَنِّي سَادَ أَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفِ كَحِيلِ
 قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِذَارُ سَائِلٌ فِي رِيَاضِ خَدِّ أَسِيلِ
 كَامِلٌ قَدَّهُ بِشَعْرِ مَدِيدِ وَافِرٌ رِدْفُهُ بِمَخْضَرِ نَحِيلِ
 لَجْدِيرٌ بِكُلِّ عَذْرِ بَسِيطِ فِي التَّدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
 مَا لِنَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدِ رِيْقِ مِنْ لَمَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ
 وَلِقَلْبٍ يَمْتَادُهُ خَفَقَانُ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ
 غُصَّةُ الْحُبِّ لَا تُقَاسُ بِشَيْءٍ فَذِيرُهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشَمُولِ
 ذَا جَوَابِ الْفَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَا لَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

- (١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٤) في ج : « ورشفت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٢٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

أبو الفضائل القاضي ، فخر الدين المصري*

نزىل دمشق .

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى^(١) وَتَسْمِينِ وَسْمَاةَ .

وَسَمِعَ^(٢) مِنْ سِتِّ الْوُزَرَاءِ^(٣) وَغَيْرِهَا .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلَكَانِيِّ ، وَالشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ^(٤) .

وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَدَرَّسَ بِالْمَادِلِيَّةِ الصُّغْرَى ، وَالذَّوْكَامِيَّةِ ، وَالرَّوْحِيَّةِ^(٥) .

وَشَاعَ اسْمُهُ وَبَعُدَ صِبْتُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ .

أَسَدُ خَلْفَةِ الْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ^(٦) عَلَى الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٤ ، المدارس في أخبار المدارس ١/٢٧٣ ، الدرر الكامنة ٤/١٧٠ ، ١٧١ [ترجمة جيدة] ، ذيل العبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، اللوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، طبقات الإسنى ٢/٤٦٨ ، التجوم الزاهرة ١٠/٢٥٠ ، الواو بالوفيات ٤/٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين الكاتب » .

وجاء في الدرر والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدرر : « ولد بتصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست أهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدرر .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظر ،

وشغل الناس بالعلم مدة مديدة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكيا زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدرر .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال: المِصْرِيُّ الذي لا يُسَمَّحُ فيه بالثاقيل ، ولا يَهُونُ ذهنُهُ ، فيُشَبَّهُ به ذائبٌ^(١) الأصيل ، بل هو البحرُ المِصْرِيُّ لأنه ذو النون ، والقُطْبُ لِلْمِصْرِيِّ بل صاحب^(٢) الإمام نجر الدين ، ومثله لا يكون ، ذو العلم المعروف الذي لا يُنْكَرُ ، واللفظُ الخلو المِصْرِيُّ الشُّكْرُ ، فاء على الإسلام ظلاً مديداً ، واستطرف^(٣) الأنام فضلاً جديداً ، وهو إمام الشام وغمام^(٤) العلم العام .

ثم قال^(٥) وهو أفقه من هو بالشام موجود ، وأشبهه عالم بأصحاب إمامه في الوجود .

انتهى .

توفي القاضي نجر الدين بدمشق^(٦) سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٧) رحمه الله .

(١) في الطبوعة : « نابت » . وفي : ج ، ك : « ذابت » . وامل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « واستطرق » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « وهمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « قام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) في الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، في الدرر الكامنة ، عن السبكي . ونبه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نجر الدين » هذه جاءت مستوفاة في الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد في الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) بمد هذا في الطبقات الوسطى : « بجزله بالمعادية الصغيرة من دمشق » .

١٣٢٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزمـلـكـاني*

الإمام العلامة المناظر^(١) .

سَمِعَ من يوسُف^(٢) بن المُجاوِرِ ، وأبي الفناثِمِ بن عَلان^(٣) ، وعدَّةٍ مَشايخ .

وطَلَبَ الحديثَ بِنَفْسِهِ ، وكتبَ الطَّباقَ بِمَخَطِّهِ .

وقرأَ الأصولَ على الشيخِ صَفِيِّ الدِّينِ الهِنْدِيِّ ، والنحوَ على الشيخِ بدرِ الدينِ

ابنِ مالِك .

وولِدَ في شِوَالِ سنةٍ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَدَرَسَ بِالشَّامِيَةِ البَرَّانِيَّةِ ، والرَّواحِيَّةِ ، والظَاهِرِيَّةِ الجَوَانِيَّةِ ، وغيرها بِدمشق .

ثمَ وَلِيَ قِضاةَ حَلَبِ^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، تاج العروس (زم ل ك) ١٣٩/٧ ،
حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة
٤/١٩٢ - ١٩٤ ، ذبول العبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٨ ، ٧٩ ، طبقات الإسنوي ٢/١٣ - ١٥ ،
فوات الوفيات ٢/٤٩٤ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٧ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ ، النجوم الزاهرة
٩/٢٧٠ ، ٢٧١ ، الوافي بالوفيات ٤/٢١٤ - ٢٢١

والزمـلـكـاني : نسبة إلى زمـلـكا ، أو زمـلـكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير :
بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام ، وضبطها المجد بكسر فكون فكسر ، راجع : معجم البلدان
٢/٩٤٤ ، واللباب ١/٥٠٧ ، والقاموس (زم ل ك) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الذهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يونس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف
ابن يعقوب بن محمد ، ابن المجاور . العبر ٥/٣٧٠ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهارس
الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره ، وكان قبل ذلك مقبلاً بوطنه دمشق » .

وصنف الردّ على ابن تيمية ، في مسائل الطلاق والزّيارة ، و« كتاباً » في تفضيل البشّر على الملك ، جوّد فيه (١) ، وشرح من « منهاج النّووي » قطعاً متفرّقة (٢) .
ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ، فقال : شيخنا عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكيا أهل زمانه ، درس وأفتى وصنّف ، وتخرّج به الأصحاب . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة ، في كتاب « سجع المطوق » ، فقال :
أما (٣) وغصون أعلامه المثمرة بالهدى ، وسطور فتاويه الأوضحة للحق طرائق قدّدا ،
وخواطره التي تولّدت فكانت الأنجم مهودا ، ومآثره التي ضربت رواق العزّ وكانت
المجرّة طنباً وكان الفجر عمودا ، ومناظرته التي أسكت المناظرين ، فكأنما ضربت
سيوفهم المجرّدة لألسنتهم قيودا .

إنّ الآداب لتحرّكني لدجّه ، والآدب يحثّني على السكّون ، وإني لأعقّ محاسنّه
إذا أردت برّها (٤) بالوصف ، ومن البرّ ما يكون :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءٌ (٥)
ثم قال : هو البحرُ وعلومه دُرّره الفاخرة ، وفتاويه المتفرّقة في الآفاق سُحبُه السائرة ،
والعالم إلا أنه الذي لا تُجنّهُ الغياهب ، والطودُ إلا أنه [الذي] (٦) لا يُحاولُه البشّر ،

(١) بحاشية ج : « لم يوجد فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجح الملك على البشر ؛ واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، سماه : تحقيق الأولى في الكلام على الرفيق الأعلى » .
(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أقب على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .
(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة العربية ، برقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نشرها » ، والثابت من : ج ، وسجع المطوق . ويؤكدّه ما بعده .
(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاماً منشوراً موصولاً بما قبله ، وكتبه ابن نباتة في سجع المطوق شعراً ، لسكنه لم ينسبه ، وقد وجدناه للبحري ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي . ديوانه ١/١٥ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المدح » . وصحناه من سجع المطوق وديوان البحري .

(٦) زيادة من الطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نسر^(۱) الكواكب ، والمنفرد^(۲) الذي حمى بيضة الإسلام في أعشاش أعلامه ،
والمجتهد الذي لا غبار على رأيه في الدين ، وإن غبر في وجوه أعلامه .

ثم قال التفسير لبراءته : قد حكمت^(۳) بكتاب الله المنزل ، وقال الفقه لمعلم فتاويه :
أنت الرامح وكلمة أغزل ، وقال الحديث لتنتقيجه : هذا النظر الذي لا يُعزَل ، وقال
الإشياء إكتابه : إيمتك أن قام كل بليغ لديك بخط أو بنير خط منزل^(۴) ، وقال
النحو^(۵) لتدقيقه : هذا ماجاد زيد وعمرو فيه ، وهذا العربي الذي لو سمع الأعرابي
نطقه لصاح : يا أبت أدرك [فاه]^(۶) غلبني فوه ، لا طاقة لي بفيه ، وقال الوصف^(۷)
وقال ، واستقى من مواده ولو تحقق غاية ما استقال .

فتبارك من اطامه في هذه الآفاق شمساً كأن الشمس عنده نبراس ، وأمطاه رتباً
كأن الثريا فيها خد لقدمه على القياس ، وخصه بفنون العلم فله^(۸) حليها النفيس ،
وما إنيره من الحلى سوى الوسواس . انتهى .

وعليه تخرج القاضي فخر الدين المصري ، والشيخ الحافظ صلاح الدين العلائي ، وكان
كثير التعظيم له .

توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، بمدينة بلبليس من أعمال مصر ، كان قد طابه

(۱) في المطبوعة : « نر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(۲) في المطبوعة : « والمفرد » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « المنفرد » .

(۳) في المطبوعة : « حكمت لك بكتاب . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « قد حكمت

لك كتاب الله » .

(۴) في المطبوعة : « معتزل » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة كلها في السجع .

(۵) الذي في السجع : « وقال النحو : هذا العربي الناطق فيه ، وهذا التدقيق الذي حار زيد

وعمر وفيه » .

(۶) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذا الفقرة في السجع .

(۷) في الأصول : « وقال الوصف : استنى من مواد علومه ولو وجد غاية ما استفاك » . وفي

المطبوعة : « الصرف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(۸) في الأصول : « فإنه » . والتصحيح من السجع .

السلطان^(١) إلى مصر ، فمات بها قبل وصوله وحُمِلَ إلى القاهرة ، ودُفِنَ بجوار تربة^(٢) الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [فاثمة]^(٣) امتدحه بها ، أولها^(٤) :

قَضَى وَمَا قَضَيْتُ مِنْكُمْ لُبَانَاتُ مُتَمِّمٌ عَبَّتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ^(٥)
 مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ^(٦)
 أَحِبَابِنَا كُلُّ عُضْوٍ فِي مَحَبَّةِكُمْ كَلِيمٌ وَجِدٍ فَهَلْ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ^(٧)
 غِيبُكُمْ فَنَابَتْ مَسْرَاتُ الْقُلُوبِ فَمَا أَنْتُمْ بِرَغْمِي وَلَا تِلْكَ الْمَسْرَاتُ^(٨)
 يَأْحَبُنَا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءُ هَوَى وَفِي بُرُوقِ الْغَضَا مِنْكُمْ إِنْابَاتُ^(٩)
 وَحَبْدًا زَمَنُ اللَّهْرِ الَّذِي انْقَرَضَتْ أَوْقَاتُهُ الْغُرُّ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ^(١٠)
 أَيَّامَ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمُسْتُ بِنَا وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأُنْسِ آبِيَاتُ^(١١)

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشذرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيبت » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولنا

على ثقة منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قضى من جفنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك : « كليم وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والرواية فيه : « فلا أنتم بزعمي » .

(٩) رواية الديوان :

* يا حبذا في الصبا عن حيكم خبر *

وجاء في المطبوعة : « منكم إبانات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نيات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالغين المعجمة من الديوان .

حيثُ الشَّبَابُ قَضَايَاهُ مُنْفَذَةٌ
 وَرُبَّ حَانَةٍ خَمَّارٍ طَرَقَتْ بِهَا
 سَبَقْتُ قَاصِدَ مَغْنَاهَا وَكُنْتُ فَتَى
 أَعْتَشُو إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدَلَمْتُ
 وَأَكْثِفُ الدُّجُبَ عَنْهَا وَهِيَ صَانِيَةٌ
 رَاحَ زَحَفْتُ عَلَى حَيْشِ الْهُومِ بِهَا
 مَصُونَةُ السَّرْحِ بَاتَتْ دُونَ غَايَتِهَا
 تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِيهَا أَشَقَّتْهَا
 كَأَنَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا
 مُبَدَّلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعَطِفُ
 تَرَنَّتْ وَهِيَ فِي كَفِّهِ مِنْ طَرَبِ
 وَقُمْتُ أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ وَخَمَرْتِهِ
 وَيَنْزِلُ اللَّائِمُ خَدْبَهُ فَيُنْشِدُهَا
 سَقِيًّا لَعَلَّكَ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَلَمْتُ
 وَحَيْثُ لِي فِي الَّذِي أَهْوَى وَلا يَانُ (١)
 حَانَتْ وَلَا طَرَقَتْ لِلْقَصْفِ حَانَاتُ (٢)
 إِلَى الْمُدَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ
 تَحْتَ الدُّجَى فَكَأَنَّ الدَّيْرَ مَشْكَاةُ (٣)
 لَمْ يَبْقَ فِي دَنِّيَّهَا إِلَّا صُبَابَاتُ
 حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ
 حَاجَاتُ قَوْمٍ وَالْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ (٤)
 كَأَنَّهَا هِيَ لِلْكَاسَاتِ كَسَاتُ (٥)
 نَارًا بَطُوفُهَا بِهَا فِي الْأَرْضِ جَنَاتُ (٦)
 كَأَنَّ أَصْدَاعَهُ لِلْمَعْطَفِ وَاوتُ (٧)
 حَتَّى لَقَدْ رَقَصَتْ تِلْكَ الزُّبَابَاتُ
 سُرْبًا تُشْنُّ بِهِ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ
 هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ (٨)
 فَإِنَّمَا الْعَمْرُ هَاتِيكَ اللَّيْلَاتُ

- (١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .
 (٢) في الديوان : « طرقت ولا » . وفي المطبوعة : « لاقصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .
 (٣) في المطبوعة : « تحت الدياجى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٤) رواية الديوان : « مصونة السرمات » .
 (٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالهاء المهملة . وأثبتناه بالجيم من الديوان .
 (٦) في المطبوعة : « حبات » . وفي ك : « جلمات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .
 (٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر المعنى دون ذكره :
 من كلِّ أغميدٍ في دينارٍ وجنته توزعت من قلوب الناس حباتُ
 (٨) في المطبوعة : « خديها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَنْتَ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ السُّرُورِ كَمَا
 حَبْرٌ رَابِعًا يَقِينَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
 سَمَا عَلَى الْخَلْقِ وَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ
 وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَمَانًا
 لَا يَخْتَشِي مَوْتَ جَدْوَى كَفَّهُ بَشْرًا
 وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِ سَمَائِلُهُ
 يَا شَاكِي الدَّهْرِ بِمَمَّةٍ وَقَدْ غُفِرَتْ
 وَيَا أَخَا السُّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ
 لَا تَطْبُنَّ مِنَ الْآيَامِ مُشَبِّهَةٌ
 وَلَا تُصَيِّخْ لِأَحَادِيثِ الَّذِينَ مَضَوْا
 طَالِعَ فِتَاوِيهِ وَاسْتَمْرَلُ فُتُونَهُ
 وَحَبْرٌ الْوَصْفِ فِي فَضْلِ لِصَاحِبِهِ
 عَنَّتْ لِفَضْلِ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ (١)
 وَأَكْثَرُ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ
 لَا غَرْوَ وَأَنْ تَسْقَى الْأَرْضَ السَّمَوَاتُ (٢)
 مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشُّكَايَاتُ (٣)
 كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقٌ وَأَوْقَاتُ (٤)
 كَأَنَّهَا لِبُدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ (٥)
 مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ (٦)
 هَدَى الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدِيَّاتُ
 وَفِي طِلَابِكَ لِلْآيَامِ إِغْمَاتُ
 أَلْوَى الْعِنَانِ بِمَا تُعْمَلِي الرُّوَايَاتُ
 تَلَقَّ الْإِفَادَاتِ تَتَلَوُّهَا الْإِفَادَاتُ
 يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ (٧)

- (١) في : ج ، ك : « عنت بها » ، وأثبتنا ما في الطبوعة . ورواية الديوان :
 تقاصرت عن معالمها الدهور كَمَا تقاصرت عن كمال الدين ساداتُ
 (٢) في الديوان : « فاستسقوا » .
 (٣) في الطبوعة : « طيب سنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
 (٤) في : ج ، ك : « فوق جدوى » ، وأثبتنا ما في الطبوعة . ورواية الديوان :
 لَا يَخْتَشِي مَوْتَ نَعْمَى كَفَّهُ بَشْرًا كَأَنَّ أُنْعَمَهُ لِلْخَلْقِ أَوْقَاتُ
 (٥) في الديوان : « عن فضل » . وفي الطبوعة : « كأنها البدر الفضل » . والتصحيح من :
 ج ، ك ، والديوان .
 (٦) في : ج ، ك : « باب إلى الدهر يعمه » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، والديوان .
 (٧) في الطبوعة : « وجد بالوصف » . وفي ج ، ك : « وجز بالوصل » . وأثبتنا رواية الديوان .
 وفيه : « في فضل بأيسره » .

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ
 قَوِيَّةٌ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ
 تَعَلَّمَتْ بِأَسَاسِ آسَادٍ وَجُودَ حَيًّا
 وَعُودَتْ قَتْلَ ذِي زَيْغٍ وَذِي خَطَلٍ
 وَجَاوَرَتْ لِلْأَلِيِّ الْبَحْرِ فَابْتَسَمَتْ
 أَغْرُ بِهَوَى مُعَادِ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا
 فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٍ مِنْ فَوَائِدِهِ
 صَلَّى وَرَاءَ أَيْدِيهِ الْحَيَّا فَعَلَى
 وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ الْاَلْوَمَ نَائِلُهُ
 يَرَامُ تَأْخِيرُ جَدْوَاهُ وَهَمَّتُهُ
 مِنْ مَعْشَرٍ نَجِبٍ مَا تَوَا وَتَحْسَبُهُمْ
 مُمَدِّحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ

مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَّاتُ (١)
 فَاعْجَبْ لَهَا أَلِفَاتٍ وَهِيَ لَامَاتُ
 مُنْذُ اعْتَدَتْ وَهِيَ لِلْآسَادِ غَابَاتُ (٢)
 كَأَنَّهَا مِنْ كَسِيرِ الْحِظِّ فَضَلَاتُ (٣)
 هُنَالِكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ (٤)
 قَبْلَ الْمَعَادَاتُ إِخْبَارُ مَعَادَاتُ (٥)
 وَمِنْ بَوَادِرِ نَعْمَاهُ إِعَادَاتُ (٦)
 تِلْكَ الْأَيْدِي مِنْ الشَّحْبِ التَّحِيَّاتُ
 وَلَا يُفِيدُ وَلَا تُجْدِي الْمَلَامَاتُ (٧)
 تَقُولُ إِيَّهَا وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ (٨)
 لِلْمَكْرُمَاتِ وَطَيْبِ الذِّكْرِ مَا مَاتُوا
 بِرٍ وَيُنَّ خَبَايَا اللَّيْلِ إِخْبَاتُ (٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّدَةٍ تَأْخِرُ الشَّكَّ عَنْهَا وَالغَوَايَاتُ
 حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَّاتُ

(٢) في الديوان : « وصبوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كبير اللحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « وجاورت يد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وفي : ج ، ك : « قال المعادات » ، وفي المطبوعة :

« قبل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « في كل يوم ومن بوادي نعماه » .

(٧) في الديوان : « فافيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فللتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « سارقة » . وأهمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .

تَمَّتْ أُمَّةٌ أَوْصَافِ السَّكَمَالِ كَمَا تَمَّتْ بِقَافِيَةِ الْمَنْظُومِ أَيْبَاتُ (١)
 مَا رَوْضَةٌ قَلَّدَتْ أَجْيَادَ سَوْسِنِيهَا مِنْ السَّحَابِ عُقُودٌ لَوْلُؤِيَّاتُ (٢)
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَدَاهِلِهَا كَأَنَّ قَطْرَ النَّوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتُ (٣)
 يَرْقَى الْحَمَامُ الْمُصَفَّى دَوْحَهَا فَلَهَا خَلْفَ السُّتُورِ عَلَى الْعَيْدَانِ رَنَاتُ (٤)
 يَوْمًا بِأَهْيَجٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ نَشْرًا أَيَّامَ تَنْكَرُ أَخْلَاقُ مَرِيَّاتُ (٥)
 وَلَا النُّجُومُ بِأَنْبَأَى مِنْ مَرَاتِبِهِ أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الْأَيْدِي الْعَلِيَّاتُ (٦)
 قَدَرٌ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَمْسٍ ضُحَى جَمَالَهُ فَكَانَ الشَّمْسَ مِرَاةُ (٧)
 وَهَيْئَةً ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَنْعَمَهَا فَمِثُّ مَا كَفَتْ أَنْهَارٌ وَجَفَاتُ (٨)

(١) رواية الديوان : « بيت أئمة أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت إحياء » . والأجساد : جمع جيد ، وهو العنق .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَاللَّجْدَاوِلِ تَصْفِيْقُ بِسَاحَتِهَا وَالْقَطْرُ رَوْضُ وَاللَّطِيَارِ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء بهيج هيجاً : أى تحرك وثار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهل نقط الحرف الأول في : ج ، ك . وأهل ما أثبتنا هو الصواب . والنشر هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذي فسرناه . ورواية الديوان : « نظرا » . وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفي : ج ، ك : « شريات » . ولم نجد لها معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل سري : أى سعى في مروءة .

(٦) في الأصول : « بأنأى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراقي » وضبط فيهما بالفلم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء . وجاء في المطبوعة : « قدر على فراقى » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كبت » وفي : ج ، ك : « تحت ما كبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الْمَدَائِحُ أَنْ يُمدَّحَ سِوَاكَ بِهَا
 اللَّهُ جَارُكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ
 جَاوَزْتَ بِأَبِكَ فَاسْتَصَلَحْتَ لِي زَمَنِي
 وَلَا طَفَّتَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حَبِيبَتِي
 وَنَطَقْتَنِي الْأَيْدِي بِالْمُيُونِ ثَمًّا
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنَّ مُحْتَسِبًا
 يُزَاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَفَّقَةٍ
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ
 مِنْ كُلِّ أَيْدٍ لَكِنْ مَا لِفِطْنَتِهِ
 يُجَمُّ حِينَ يُعَانِي نَظْمَ قَافِيَةٍ
 وَيَتَعَدَّى فِكْرَهُ الْمَكْدُودُ فِي حُرْقٍ
 فَتَلِكَ فِيهِمْ عَوَارٍ مُسْتَرِدَاتٌ^(١)
 تَجَمَّتْ بِالْمَعَالِي فِيكَ أَشْتَاتٌ^(٢)
 حَتَّى وَفَّتْ وَانْقَضَتْ تِلْكَ الْمَدَاوَاتُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتٍ
 فَلِلْكَوَاكِبِ كَالْآذَانِ إِنْصَاتٌ^(٤)
 تَكَلَّمْتُ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتٌ^(٥)
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَشَوَاتٌ
 قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَايَاتٌ^(٦)
 كَالْبُدْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِسَابَاتٌ
 عَجْزًا فَتَظْهَرُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتُ^(٧)
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَا قَالَ الْبُرُودَاتُ^(٨)

(١) في الديوان :

* يا ابن المدائح إن أمدح محسوك بها *

(٢) في الديوان : « ريب الزمان للعالي » .

(٣) في المطبوعة : « حتى رقت وانقضت » . وفي الديوان : « حتى سفا وانقضت » ، وأثبتنا

ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

* ونطقني أيادي باليوب بنا *

وأثبتنا إصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) قبل هذا في الديوان :

وَبِتُّ لِأَشْتَكِي حَالًا إِذَا شُكِّيتُ فِي بَابِ غَيْرِكَ أَحْوَالٌ وَحَالَاتٌ

(٦) في المطبوعة : « نايات » . وفي الديوان : « بابات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولم يظهر

لنا وجهه .

(٧) في الأصول : « حين تعادي » ، وأثبتنا ما في الديوان .

وفي المطبوعة والديوان : « فتظهرها تلك الخرافات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وتعدى » . وفي : ج ، ك : « وتعدى فـكرته » ، وأثبت من الديوان .

وقد يجيء بشعر بعد ذا حسن - لكن على كتفيه منه كارات^(١)
أعيد مجدك من الفاظها فلها - حتى كأن معانيها جنابات^(٢)
إن لم يفرق بفضل بين نظمهم - وبين نظمي فما للفضل لذات^(٣)
خذها عروساً لها في كل جارحة - لواحظ وكوس بابلبات^(٤)
أوردت سؤددك الأعلى مواردها - وللسها في بحار الأفق عبات^(٥)
نعم الفصحى أنت يستصفي الكلام له - حتى يبين له في العقل سورات^(٥)
ويطرب المدح فيه حين أذكره - كأن منتصب الأقلام نابات^(٦)
ما بعد غيثك غيث يستجد ولا - من بعد إثبات قولي فيك إثبات^(٧)

- (١) في المطبوعة : « وقل يجيء » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يجيء بمعنى » .
و « كارات » : جمع كارة : وهي ما يحمل على الظهر . راجع اللسان (ك و ر) .
(٢) في الديوان : « من أفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حسي كأن » ، وأثبتنا ما في الديوان .
وفي المطبوعة : « جنابات » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « معانيهم » .
(٣) في المطبوعة : « وبين لفظي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في أصول الطبقات :

* أوردت سؤددك إلا عن مواردها *

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
وجاء في المطبوعة : « عبات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .
(٥) في المطبوعة : « يبين له » . وفي الديوان : « تسيير » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٦) في المطبوعة : « كأن فهمي الأعلام » . وفي : ج ، ك :

* فإن صمت فهمي الأعلام بايات *

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

ما بعد غيثك غيث يستجد وإن تعد إثبات قول فيك إثبات

وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « يستفاد » مكان : « يستجد » .

حُرِّتَ الْمُحَامِدَ حَتَّى مَالِدِي شَرَفٍ مِنْ سُورَةِ الْحَمْدِ لِاجْتِمَاعِ وَلَاذَاتِ^(۱)

قلت : ولما قال ابنُ نباتةَ في ابنِ الزُّمَلِكَانِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ^(۲) الْبَدِيعَةُ ، حَولَ أدبِهِ عَصْرِهِ مُعَارَضَتَهُ ، فَأَحْسِنُوا صُنْعَهُ^(۳) ، بَلْ كَلِّ قَصْرٌ وَلَمْ يَلْحَقْ ، وَتَأَخَّرَ وَمَا جَاءَ بِحَقِّ^(۴) .

وَأُنشِدُنِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، الْمَعْرُوفَ بِالْخَيَّاطِ الشَّاعِرَ ، قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ رَضِيَ ابْنُ الزُّمَلِكَانِي بِهَذِهِ عِرَاضًا [اَمَلِك]^(۵) فَقَالَ : أَنَا أَنْكَرْتُ عَلَى ابْنِ نُبَاتَةَ تَغْرِزَالَهُ وَنَسِيبَهُ اللَّذِينَ جَاءَ بِهِمَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ يَمْتَدِّحُ عَالِمًا مِنْ عَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ :

مَا شَانَ مَدْحِي لَكُمْ ذِكْرُ الدَّمِ وَلَا
أَضَحَّتْ جَوَامِيعُ لَفْظِي وَهِيَ حَانَتْ^(۶)
وَلَا طَرَفْتُ حِمَى خَمَّارَةٍ سَجْرًا
وَلَا اكَتَسْتُ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتٍ^(۷)
وَإِنَّمَا أُسْكِرُ الْجُلَّاسَ مِنْ آدَبٍ
يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الْأَكْيَاسِ كَاسَاتُ
عَنْ مَنَظَرِ الرُّوضِ يُغْنِينِي الْقَرِيضُ وَعَنْ
رَقِصِ الزُّحَاجَاتِ تُلْمِينِي الْحَرَافَاتُ^(۸)

(۱) في المطبوعة : « ما أرى شرفا » . وفي ج ، ك : « ما أرى شرف » . وأثبتنا الصواب من الديوان . ونبه هنا إلى أن ابن نباتة قدر في كمال الدين الزملي كاني ، بقصيدة أخرى لامية ، مطلعها :
بَلِّغْنَا انْقَاصِدِينَ أَنْ اللَّيَالِي قَبِضَتْ جَمَلَةَ الْعَلَا بِالْكَمَالِ
راجع الديوان ۴۰۵ .

(۲) في المطبوعة : « ولما قال ابن نباتة هذه القصيدة في ابن الزملي كاني البدية » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وإطلاق « الكلمة » على القصيدة ، من فصيح الكلام .
(۳) في المطبوعة : « صنيعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(۴) في المطبوعة : « الحق » ، والمثبت من : ج ، ك .
(۵) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
(۶) الأبيات - ماعدا الثالث - في الدرر الكامنة ۶۷/۵ ، في ترجمة « الخياط » . والبيئات الأولى والثاني في البدر الطالع ۲۸۷/۲ ، في ترجمته أيضا . وفيه : « ما شاب » . وفي مطبوعة الطبقات : « ما شاد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر . وراجع أيضا : غيث الأدب المجمع ، للصفدي ۸۷/۲ .
(۷) في المطبوعة : « بكاس الراس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، والبدر .
(۸) في المطبوعة : « يقنعني القريض » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَدُرْ عَلَى خَاطِرِي دَبْرٌ وَمِشْكَاةٌ^(١)
وَأَنْشَدَهَا أَيْضاً بَدْرَسَ الشَّامِيَّةَ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلِكَانِيِّ .
وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمِائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي نَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ أَوْ خَطٍّ ، فَقَدْ أَرَادَ
الْمُحَالَ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِحَالٍ .

وَيُعْجِبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ الْبَهِيِّ ، قَوْلُ
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ^(٢) ، مَتَأَخَّرَ مِنَ الْعِرَاقِ :

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ
وَاللَّيْلِ دَسْكَرَةُ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ
مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءَ لَيْلِهِمْ
لَمَّا تَجَلَّى لَهُمُ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ
وَنَغَيْبُهُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبِ
سَاقِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمُحْبُوبُ بِشَهْدِهِ
إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكْذَرِهِ
وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ
ذِكْرُ الْحَبِيبِ وَصِرْفُ الدَّمْعِ كَاسَاتُ
وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنَا سُبُّ الْكَرْمِيِّ مَاتُوا
تَهْتَكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ
وَأُظْهِرَتْ سِرٌّ مَعْنَاهُمْ إِشَارَاتُ
صَبَتْ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ^(٣)
وَاللِّوَالِ مِنْ الْهَجْرَانِ آفَاتُ

﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

• فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾^(٤) الْآيَةَ ،
فِي الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ أَنَّهُ : كَيْفَ تَرِكَ الْعَطْفُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَعُطِفَ
النَّبِيُّ عَنِ الْمَنَكْرِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَاوِ ؟

قَالَ : عِنْدِي فِيهِ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ الصِّفَاتِ تَارَةً تُنْسَقُ بِحَرْفِ الْعَطْفِ ، وَتَارَةً
تُذَكَّرُ بِغَيْرِهِ ، وَالكُلُّ مَقَامٍ مَعْنَى يَنْاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « يَرُدُّ عَلَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرْرُ .

(٢) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِابْنِ الْحِرَاطِ . انظُرِ
الدَّرْرُ الْكَامِنَةَ ٤/١٤٦ ، وَذَيْلَ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢/٣٨٤

(٣) فِي الطَّبَوَعَةِ : « صَبَّ لَهُمْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١١٢ .

نظراً إلى جَمْعٍ أو انفراد ، حَسُنَ إسقاطُ حرفِ العطف ، وإن أُريدَ الجمعُ بين الصِّفَتَيْنِ ، أو التَّنْبِيهِ عَلَى تَغَايُرِهِمَا ، عُطِفَ بِالْحَرْفِ ، وكذلك إذا أُريدَ التَّنْوِيحُ بِهِمَا اجْتِمَاعُهُمَا ، أُنِيَ بِالْحَرْفِ أَيْضاً ، وفي القرآن الكريم أمثلةٌ تُبَيِّنُ ذَلِكَ ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِمَّنْ كُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾^(۱) فإني بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأولى ذِكْرُهَا مجتمعةً ، والواو قد توهم التنويع ، فحذفت ، وأما الأَبْكَارُ فلا يَكُنَّ ثَيِّبَاتٍ ، والثَّيِّبَاتُ لا يَكُنَّ أَبْكَارًا ، فإني بالواو لتضادَّ النوعين .

وقال تعالى : ﴿ حَمِّ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾^(۲) فإني بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين ، لأن غُفْرَانَ الذَّنْبِ وَقَبُولَ التَّوْبِ قد يُظَنُّ أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى الواحد لتلازميهما ، فَمَنْ غَفَرَ الذَّنْبَ قَبِلَ التَّوْبَ ، فبَيَّنَّ اللهُ سبحانه وتعالى بعطف أحدهما على الآخر أَنَّهُمَا مفهومَانِ مُتَغَايِرَانِ ، ووصفان مُخْتَلِفَانِ ، يجب أن يُعْطَى كُلُّ واحدٍ منهما حُكْمَهُ ، وذلك مع العطفِ أَيْبِنُ وَأَوْضَحُ^(۳) .

وأما شديدُ العقابِ وذو الطَّوْلِ ، فهما كالتضادِّينِ ، فإن شِدَّةَ العقابِ تقتضي إيصالَ الضَّرَرِ ، والاتِّصافَ بالطَّوْلِ يقتضي إيصالَ النِّفْعِ ، فحذفُ لِيُعْرَفَ أَنَّهُمَا مجتمعانِ في ذاته ، وأنَّ ذاته المُقَدَّسَةَ موصوفةٌ بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتِّصافِهِ بشديدِ العقابِ : ذو الطَّوْلِ ، وفي حال اتِّصافِهِ بذِي الطَّوْلِ : شديدُ العقابِ ، فحَسُنَ تركُ العطفِ لهذا^(۴) المعنى .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركيه مما ذكرناه، لأن كلَّ صفةٍ

(۱) الآية الخامسة من سورة النجم .

(۲) سورة غافر (المؤمن) ۱ - ۳ .

(۳) راجع تفسير القرطبي ۲۷۱/۸ ، وتفسير أبي حيان ۱۰۴/۵ ، وبدائع الفوائد ، لابن القيم ۱۹۲/۱ .

(۴) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والمثبت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنْسَقْ بالواو مُنايِرَةً للأخرى ، والغرضُ أنهما في اجتماعهما كالوصفِ الواحدِ لموصوفٍ واحدٍ ، فلم يُحْتَجَّ إلى عطفٍ ، فلما ذُكِرَ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ ، وهما مُتلازمان أو كالتلازمين ، مُستمدَّان من مادَّةٍ واحدةٍ ، كغُفْرانِ^(١) الذنبِ وقَبولِ التَّوبِ ، حَسُنَ العطفُ ، لِيُبيِّنَ أن كلَّ واحدٍ مُعْتَدٌّ به على حَدِّتِهِ ، قائمٌ بذاته ، لا يكفِي منه ما يحصلُ في ضِمَنِ الآخرِ ، بل لا بُدَّ أن يَظْهَرَ أمرُهُ بالمعروفِ بصريحِ الأمرِ ، ونَهْيُهُ عن المنكرِ بصريحِ النهيِ ، فاحتاج إلى العطفِ .

وأيضاً : فلما كان النهيُ والأمرُ ضِدَّيْنِ ؛ أحدهما طَلَبُ الإيجادِ ، والآخرُ طَلَبُ الإعدامِ [كانا]^(٢) كالنوعينِ المُتضامينِ في قوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرَتْ ﴾ فَحَسُنَ العطفُ بالواو .

● وقال في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ في ذلك أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾^(٣) ومن المقطوعِ به أنه امتثل هذا الأمرَ لمصمته من المخالفةِ ، فصار مقطوعاً بأفضاليته عليه ، أو كالمقطوعِ به ، ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه ؛ لما يقتضيه تواضعه لله وكرمُ خلائقه^(٤) ، أو غيرُ ذلك مما ذكر .

قلت : فأين اللطيفةُ في نهيه عن التفضيلِ ؟

حاصلُ هذا أنه قرَّرَ عدمَ التفضيلِ مع القطعِ بوقوعه ، ونحن عارفون بذلك^(٥) ، إنما البَحْثُ عن الحكمةِ فيه .

وقوله : لِمَا يَفْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ ، إلى آخره ، هو ما ذكره غيره ، فلم يَزِدْ على الناسِ شيئاً .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « لغفران » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) سورة القلم ٤٨ .

(٤) في المطبوعة : « أخلاقه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بوقوعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

● وذكر قول [الفيہ] (١) ناصر الدين ابن المنير ، في « الْمُتَقَى » (٢) في حديثِ شاةِ
أم مَعْبَد ، وأن فيه لَطِيفَةً عَجِيبَةً ، وهو أن اللَّبَنَ الْمُحْتَلَبَ (٣) من الشاةِ المذكورة لا بُدَّ أن
يُفَرَّضَ مَمْلُوكًا ، وَالْمَلِكُ هُنَا دَائِرٌ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَاحِبِ الشاةِ ، وَلِهَذَا
قَسَمَ اللَّبَنُ ، وَأَشْبَهُهُ شَيْءٌ بِذَلِكَ الْمَسَاقَاةُ ، فَإِنَّهَا تَلَزَمُهُ لِلأَصْلِ وَإِصْلَاحِ بجزءٍ من الثمرة ،
وَكذلك فَعَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ كَدَمَ الشاةَ وَأَصْلَحَهَا بِجُزْءٍ من اللَّبَنِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ : إن اللَّبَنَ مَمْلُوكٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَقَاها تَفَضُّلاً ؛ لِأَنَّهُ
بِإِرْكَاتِهِ كَانَ ، وَعَنْ دُعَائِهِ وَجِدِّ ، وَالْفِقْهُ الأَوَّلُ أَدَقُّ وَالطَّفُّ . انْتَهَى .
قال ابن الرَّمْلَكاني : وَكِلَا الوَجْهَيْنِ لا يَنْفَكُ عَنْ نَظَرِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي مَحَلِّ السَّامِحَةِ ، أَوْ مَأْذُونٌ [ذَلِكَ] (٤) فِيهِ ، فِي مِثْلِ هَذَا
الْحَالِ ، لِحَاجَتِهِمَا إِلَى اللَّبَنِ ، أَوْ لَوْجُوبِ الضِّيَافَةِ ، أَوْ لِكُونَ المَالِكِ مُشْتَرَكًا . انْتَهَى .
قلت : أَمَّا النَّظَرُ فِي وَجْهِ ابْنِ المُنِيرِ فَحَقٌّ ، فَإِنَّ الأَوَّلَ لا يَتِمُّ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَمَّ لَجَازَ مِثْلُ
هَذَا النُّوعِ فِي اللَّبَنِ ، وَلا مُسَاقَاةَ فِيهِ (٥) [وَالمكان وَقَعَ عَقْدٌ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ يَقَعْ] (٥) وَلَسَكَانَتِ
القِيَمَةُ إِمَّا نِصْفَيْنِ عَلَى السَّوَابَةِ ، وَإِذَا عَلَى ما يَقَعُ عَلَيْهِ الإِنْتِاقُ (٦) لَوْ فُرِضَ ، وَلَمْ يُنْقَلِ وَاحِدٌ
مِنْهُمَا ، وَلا وَقَعَ أَيْضاً .

والثاني : قد يقال عليه : لا يَلزَمُ مِنْ نَعْوٍ مالٍ زِيدَ بِدَعْوَةِ عَمْرٍو : أَنْ يَمْلِكَ عَمْرٍو
القَدْرَ النامِي (٧) .

والذي عندي في هذا : أن اللَّبَنَ مِلْكٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَذلك الشاةُ نَفْسُها ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المصنوع » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « المتقى في آية الإسراء »

قال عنه الداودي : « وهو كتاب نفيس ، فيه فوائد جليلة ، واستنباطات حننة » طبقات الفسرين ١ / ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « المتحلب » ، والمنبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : س ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، وأمله : « الانتفاق » .

(٧) كذا في س ، والمطبوعة . و : ج ، ك : « الباقي » .

فالنبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم^(١) ، ولا يحتاج إلى إذنٍ من أحد ، وما يلزم على ذلك من اجتماع مالِكين على مملوكٍ واحدٍ لا محذورٍ فيه ، كما قررناه في بعض تعالِينا .

وهذا كما أن الوجودَ بأمره ملكٌ لله تعالى ، ملكاً حقيقياً ، وملكٌ كلُّ مالكٍ مملوكٌ لله ، وهكذا نقول : إن الوجودَ بأمره ملكٌ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، يقصرُ فيه كيف يشاء ، وإذا ازدحم هو وبعضُ المَلَكِ في شيءٍ كان أحقَّ ، لأنه مالكٌ مُطلقٌ ، ولا كذلك غيره ، لأنَّ كلَّ واحدٍ وإن ملك شيئاً فعليه فيه الحجرُ من بعضِ الوجوه .

ولي أرجوزةٌ في خصائصِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومُجزائه ، منها :

وهو إذا احتاج إلى مالِ البشرِ أحقُّ من مالِكِهِ بلا نظرٍ

لأنه أولى بذي الإيمانِ من نفسه بالنصِّ في القرآنِ

• وذكر الشيخُ كمالُ الدينِ إشكالاً ذكره ابنُ المنبِّرِ ، في حديث قتل كعب

ابن الأشرَف ، حاصله أن النَّبيلَ من عَرْضِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، كُفْرٌ ، ولا تبأخُ كلمةُ الكفرِ إلا بالإكراه ، فكيف استأذنوه عليه السلامُ أن ينالوا منه بالسنتهم ، استدرأجاً للعدوِّ ، وأذن لهم ؟

وأجاب عنه : بأن كعباً كان يُحرِّضُ على قتلِ المسلمين ، وفي قتله خلاصٌ من ذلك ، فكانه أكره الناسَ على النطقِ بهذا الكلامِ ، بتعريضِهِ إياهم للقتلِ ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنتهم . انتهى .

قال الشيخُ كمالُ الدينِ : في هذا الجوابِ نظرٌ لا يخفى ، ويحتملُ أجوبةً ، منها : أن النَّبيلَ لم يكن صريحاً في الكفرِ ، بل كان تعريضاً يُوهِمُ المخاطِبَ لهم فيه مقاصدَ صحيحةً ، وذلك^(٢) في الحديمةِ قد يجوز .

ومنها : أنه كان بإذنه صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحبُ الحقِّ ، [وقد أذن]^(٣)

(١) راجع الآية السادسة من سورة الأحزاب .

(٢) قبل هذا في الطبوعة : « وقد أذن » . وأسفطناها ، كما في : س ، ج ، ك .

(٣) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : س ، ج ، ك . وكأنه انتقل على يد الطابع إلى السطر الذي قبله . وانظر التعليق السابق .

في حقه لمصلحة شرعية ، ولا نُسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفراً ، انتهى .
قلت : النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن إلا في جائز ، وسببه لا يجوز أصلاً ، والواقعُ
التعريضُ دون صريح السبِّ ، والحاملُ عليه المصلحةُ ، حيث اقتضاها الحالُ ، وكان في
المأريض مندوحة عن الكذب .

● ومن فتاويه :

أفتى الشيخُ كمالُ الدين بِيُظْلانِ إجارة الجُنْدِيّ إقطاعه ، وقد أتبع في ذلك شيخه
الشيخَ تاجَ الدِّينِ بنَ الفِرْكَاحِ ، والذي أفتى به النَّوَوِيُّ والشيخُ الإمامُ الوالدُ ، وغيرها :
الصَّحَّةُ ، وهو الوَجْهُ .

● سمعت الشيخَ جمالَ الدين ابنَ قاضي الرُّبْدَانِيّ ، مدَّ اللهُ في عمره ، يحكي عن الشيخ
كمالِ الدين أنه كان يقول : إذا صَلَّى الإنسانُ ركعتي الاستِخَارَةِ لأمرٍ ، فليفعلْ بِمَدَّهَا
ما بداله ، سواء انشُرحت نفسه له أم لا ، فإن فيه الخيرَ ، وإن لم تنشرح له نفسه ، قال :
وليس في الحديث اشتراطُ انشراحِ النَّفْسِ .

● رُفِعَ إِلَيَّ فِي الْمُحَاكَمَاتِ مَسْئَلَةٌ فِي رَجُلٍ وَقَفَ عَلَى أَوْلَادِهِ الْأَشْرَافِ ؛ فَلَانَ
وَفَلَانَ ، وَسَمَّى جَمَاعَةَ أَوْلَادِهِ ، لِلذِّكْرِ مِثْلَ حَظِّ الْأَنْثِيَيْنِ ، ثُمَّ عَلَى أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ،
وَعَلَى أَوْلَادِ أَوْلَادِهِمْ ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْأَوْلَادِ مِنْ بَعْدِ آبَائِهِمْ وَأَسْفَلَ^(١) ذَلِكَ مِنْ أَعْقَابِهِمْ
وَأَنْسَابِهِمْ ، طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ ، [وَقَرْنَا]^(٢)

(١) في المطبوعة : « وانتقل » . والتصحيح من : س ، ج ، ك .

(٢) زيادة من : س ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد وقف الكلام عند هذا الحد . وكتب في

الأصول : بياض .

وقد زاد المصنف ، في ترجمة ابن الزمكاني ، في الطبقات الوسطى ، قال :

« ومن شعره ما كتب به إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، يطلب منه « تيسير

الفتاوى في توضيح الحاوى » :

يا واحدَ العَصْرِ ثَانِي البَدْرِ فِي شَرَفٍ وَثَالِثَ العَمَرِينَ السَّالِفِينَ هُدَى =

١٣٣٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولدُ الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد*

الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد الورع الفاسك ، المجتهد المطلق ،
ذو الخبرة القائمة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين ،
أكمل التأخرين ، وبحر العلم الذي لا تُكدره الدلاء ، ومعدن الفضل الذي لقا صده منه
ما يشاء ، وإمام المتأخرين ، كلمة لا يجحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، مع وقار
عليه سيما الجلال ، وهيبة لا يقوم الضرغامُ عندها إنزال ، هذا مع ما أُضيف إليه من

= تيسيرك الشاهل الحاوي الوجيز له
محرر خص بالفتح العزيز فني
وقد سمت همتي أن أصطفيه لها
فانعم بها نسخة صحت مقابلة
لازلت بحر علوم طاب مورده
نهاية لم تنلها غاية أبدا
تهذيبه المقصد الأسنى لمن قصدا
وأن أعلمه الأهلين والولدا
ولاح نورك في أنفاسها وبدا
وكل ظمان علم منه قد وردا *

وانظر القصيدة في الواق، وطبقات الإسنى ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، البدر الطالع ٢٢٩/٢ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ
١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ٣١٧/١ - ٣٢٠ ، ١٦٨/٢ - ١٧١ ، الدرر الكامنة
٢١٠/٤ - ٢١٤ ، الديباج الذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذبول العبر ٢١ ، شذرات الذهب ٥/١ ، ٦ ،
الطالع السعيد ٣١٧ - ٣٣٨ ، طبقات الإسنى ٢٢٧/٢ - ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٤٨٤/٢ - ٤٩٢ ،
مرآة الجنان ٢٣٦/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٢٠٦/٨ ، ٢٠٧ ، الواق
بالوفيات ١٩٣/٤ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته وديوانه »
لدكتور علي صافي حسين .

هذا وقد ذكر الإدفوى ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع السعيد ٢٣٧ ، قال : « وسبب
تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق
العيد . فلقب به » .

أدبٍ أزهى من الأزهار ، وألمبَ بالمَقول - لا أدري بينَ يدي هذا الشيخِ ما أقول ،
أستغفرُ اللهَ - من العُقار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليمعُرى الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملتُ عن
أجلٍ منه فيما رأيتُ ورويتُ ، وكان للعلومِ جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ، مقدماً في معرفةِ عدلِ
الحديثِ على أقرانه ، منفرداً بهذا الفنِّ النفيسِ في زمانه ، بصيراً بذلك ، سديداً النظرِ
في تلك المسالك ، أذكي^(١) المميّة ، وأزكى لودعيّة^(٢) ، لا يشقُّ له عُبار ، ولا يجري
معه سواه في مضمّار .

إذا قالَ لم يتركْ مقالاً لقائلٍ مُصيبٍ ولم يثنِ اللسانَ على هُجْرٍ^(٣)
وكان حسنَ الاستنباطِ للأحكامِ والمعاني ؛ من السنّةِ والكتبِ ، باب^(٤) يسحر
الأبواب ، وفكرٍ يستفتح^(٥) له ما يستفلقُ على غيره من الأبواب ، مستبيناً^(٦) على ذلك
بما رواه من العلوم ، مستبيناً ما هنالك بما حواه من مداركِ الفهوم ، مُبرزاً في العلومِ النقيّةِ
والمقلية ، والمسالكِ الأثريةِ والمداركِ النظريةِ .

وكان من العلومِ بحيث يُقضى له من كُلهُ علمٍ بالجميع^(٧)
وسمعَ بمصرَ والشامِ والحجاز ، على تحرّ في ذلك واحتراز .

(١) في المطبوعة : « ذكي » ، والثابت من : ج ، ك . وفي اطلع السعيد ٣١٨ : « بأذكي » .
ونشير هنا إلى أن ترجمة ابن دقيق العيد ، في اطلع السعيد ، محررة ومستوفاة .
(٢) في المطبوعة : « الوديمة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والاطالع .
(٣) جاء هذا البيت منشوراً في أصول الطبقات ، وكتبناه شعراً من اطلع . والبيت مع بيت بعده ،
في العقد رقم ٢ / ٢٧٠ ، معاوية بن أبي سفيان ، يمدح عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهم . والزواجة
في العقد :

إذا قال لم يتركْ مقالاً ولم يقفْ لِمِيٍّ ولم يثنِ اللسانَ على هُجْرٍ

(٤) في المطبوعة : « نسكت » . وفي : ج ، ك : « بنكت » ، وأثبتنا ما في اطلع .

(٥) في المطبوعة ، والاطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : مستبين مستبين مرز والتصحيح من : ج ، ك ، والاطالع .

(٧) البيت في اطلع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسينشده المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

في الجزء التالي .

ولم يَزَلْ حَافِظًا لِللِّسَانِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ ، وَقَفَ (١) نَفْسَهُ عَلَى الْمَلُومِ وَقَصَّرَهَا ،
 وَلَوْ شَاءَ الْمَادُّ أَنْ يَحْضُرَ (٢) كَلِمَاتِهِ لَحَضَرَهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ (٣) بِالْتَّجْرِيدِ تَخْلُقُ ،
 وَبِكِرَامَاتِ الصَّالِحِينَ تَحْقُقُ ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْأَدَبِ بَاطِعٌ وَسَاعٌ (٤) ، وَكَرَمٌ طِبَاعٌ ، لَمْ يَخْلُ
 فِي بَعْضِهَا مِنْ حُسْنِ انْطِبَاعٍ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الشُّهَابُ مُحَمَّدُ الْكَاتِبِ [الْمُحَمَّدِيُّ] (٥) فِي تِلْكَ
 الْمَذَاهِبِ ، يَقُولُ : لَمْ تَرَ عَيْنِي آدَبَ مِنْهُ . انْتَهَى .

قَالَ : وَلَمْ تُدْرِكْ أَحَدًا مِنْ مَشَائِخِنَا يَخْتَلِفُ فِي أَنْ ابْنَ دَقِيقٍ الْعَمِيدُ هُوَ الْعَالِمُ الْمَمُوتُ
 عَلَى رَأْسِ السَّبْعِينَ ، الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُصْطَفَوِيِّ النَّبَوِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ (٦) وَسَلَّمَ ،
 وَأَنَّهُ أَسْتَاذُ زَمَانِهِ ؛ عَلِيمًا وَدِينًا .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ وَالِدِهِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجَمْزِيِّ الْفَقِيهِ ، وَعَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ
 الْحَافِظِ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُحَدَّثُ ، وَغَيْرُهُمَا .
 وُلِدَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مَتَوَجِّهًا مِنْ قُوصَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ فِي الْبَحْرِ ،
 فَوُلِدَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَمْبَانَ ، سَنَةِ خَمْسِ
 وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَلِذَلِكَ رُبَّمَا كَتَبَ بِمَخَطِّهِ : الشُّبَّجِيُّ (٧) ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَالِدُهُ عَلَى يَدِهِ
 وَطَافَ بِهِ بِالْكُفَيْتِ ، وَجَمَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَالِمًا عَامِلًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوَقَفَ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ ٣١٩ .

(٢) فِي الطَّالِعِ : « يَمُدُّ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَلَمُهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ .

(٤) وَسَاعٌ ، بَفَتْحِ الْوَاوِ : وَهُوَ الْمَتَدُ الطَّوِيلُ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِعُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السُّجِيُّ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ ، وَقَالَ الْإِدْرِيُّ :

« رَأَيْتُهُ بِمَخَطِّهِ » . وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ : « وَانْتَبِجَ ، بِالنَّوْءِ الْمَثَلَةِ وَالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ، وَالْجِيمُ : هُوَ الْوَسْطُ » .
 وَيَبْنَى أَنَّهُ وُلِدَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْإِدْرِيُّ وَالْإِسْنَوِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ وُلِدَ بِسَاحِلِ « يَنْبِجِ » .

ويحكى أنه قرأ على والده الحديث المسلسل ، يقول: وأنا دعوتُ فاستجيبَ لي، فسُئِلَ: ما الذي دعوتَ به؟ فقال: أن يُنْشِئَ اللهُ ولدي محمداً عالماً عاملاً، فنشأ الشيخُ بقوصَ، على أزكى قَدَمٍ مِنَ العَفَافِ والمُواظِبَةِ على الاشتغال، والتحرُّزِ في الأقوالِ والأفعالِ، والتشُدُّدِ في البُعدِ عن النَّجَاسَةِ، حتى حَكَتْ زوجةُ والده، قالت: لِمَا بَنَى عليُّ أبوه كان ابنَ عشرِ سنين، فرأيتُه ومعه هاوُنٌ وهو يَنْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمناً طويلاً، فقات لأبيه: ما هذا الصَّغِيرُ يفعلُ؟ فقال له: يا محمدُ ما تفعلُ؟ فقال: أريدُ أن أَرْكَبَ حِجْرًا وأنا أُغْسِلُ هذا الهاوُنَ.

وكانت والدته بنتَ الشيخِ المُقْتَرَحِ^(١)، ووالدهُ الشيخُ البرَّكَهُ مجدُّ الدِّينِ، فأصلُهُ كَرِيمَانُ.

تفقَّه بقوصَ على والده، وكان والدهُ مالِكِيَّ المَذْهَبِ، ثم تفقَّه على شيخِ الإسلامِ هِزِّ الدِّينِ بنِ عبدِ السلامِ، فَحَقَّقَ المَذْهَبِينَ، ولذلك يقولُ فيه الإمامُ العَلَّامةُ النُّظَّارُ، ركنُ الدِّينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ [التوئسي] ^(٢) المعروفُ بابنِ القَوْبَعِ ^(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ ^(٤):
 صَبَاً لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَاةٍ فَأَعْلَى بِهَمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيَّ
 وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابُ لَهُ لِبَاسٌ أَدِلَّةٌ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ ^(٥)

(١) في الأصول: «الفرج»، وهو خطأ، أثبتنا صوابه من الطالع العبد، وطبقات الإسنى .
 والشيخ المقترح: هو مظفر بن عبد الله بن علي المصري، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٢، ونقلنا
 هناك من حواشي النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد، لأمه .

(٢) سقط من: ج، ك، وأثبتناه من المطبوعة. والنسبة «مروفة» في ترجمته . راجع الدرر ٤/٢٩٩ .

(٣) ضبطنا هذا فيما تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧ .

(٤) انظرها في الوافي بالوفيات ١/٢٣٨ - ٢٤٧، الدرر الكامنة ٤/٣٠١، في ترجمة «ابن

القوبع» . والبيتان في طبقات الإسنى ٢/٢٢٨ .

(٥) في: ج، ك: «له قياس»، والمثبت من المطبوعة، والطبقات الوسطى، والمراجع المذكورة .

قال الإسنى: «قوله: فأعل: هو لمتعجب، أي: ما أعلاها» .

• ومن كراماته : أنه لما جاءت التتار ، ورد مرسومُ السُّلطان^(۱) إلى القاهرة بعد خروجه منها للقائهم : على أهل مصر ؛ أن يجتمع العلماء ويترءوا « البخاري » ، قال الحاكي : فقرأنا البخاري إلى أن بقي ميماد ، وأخبرناه لنختتمه يوم الجمعة ، فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقي الدين في الجامع ، فقال : ما علمتم بخاريكم ؟ فقلنا : بقي ميماد أخبرناه لنختتمه اليوم ، قال : انفصل الحال من أمس العصر ، وبات المسلمون على كذا ، فقلنا : نخبرُ عنك ؟ فقال : نعم ، فجاء الخبرُ بعد أيام بذلك ، وذلك في سنة ثمانين ، عند دخول التتار البلاد .

وقال عن بعض الأمراء^(۲) ، وقد خرج من القاهرة : إنه لا يرجع ، فلم يرجع .
وأساء شخص^(۳) عليه الأدب ، يقال له الشيخ : نعت^(۴) لي في هذا المجلس ، ثلاث مرّات ، فمات بعد ثلاثة أيام .
وتوجّه في شخص آذى أخاه^(۵) ، فسمع الخطاب أنه يبذلك ، وكان كذلك ، وكراماته كثيرة .

وأما دأبه في الليل علماً وعبادة ، فأمرُ جهابذة ، ربّما استوعب الليلة نطالعَ نبيها المجلد أو المجلدين ، وربّما تلا آيةً واحدة ، فسكرها إلى مطلع الفجر ، استمع له بعض أصحابه^(۶) ليلة وهو يقرأ ، فوصل إلى قوله : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الْمَسُورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(۷) قال : فما زال يسكرها إلى طلوع الصبح^(۸) .

(۱) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوي ، في الطبقات ۲/ ۲۳۰ .

(۲) هو الأمير علم الدين الدواداري ، على ما صرح الإدفوي في الطالع ۴ : ۳۲ .

(۳) هو ابن القصري ، كما في الطالع .

(۴) في المطبوعة : « نعت » . وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والطالع ، وطبقات الإسنوي .

(۵) المراد : أخوتقي الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في الحكاية هو : تقي الدين ابن بنت الأعز . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ۳۲۵ .

(۶) هو القاضي معين الدين أحمد بن نوح ، فاضل أسوان وإدفو . كما صرح به الإدفوي في الطالع .

(۷) سورة المؤمنون ۱۰۱ .

(۸) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما تكلمتُ كلمةً ، ولا فعلتُ فِعْلاً إلا وأعددتُ له جواباً بين يدي الله عز وجل .

وكان يخاطبُ عامةَ الناس ، السُّلطانَ فَمَنْ ذُوْنَهُ بقوله : يا إنسانُ ، وإن كان المُخاطَبُ فقيهاً كبيراً قال : يا فقيهُ ، وتلك كلمةٌ لا يَسْمَعُ بها إلا لابن الرِّفْعَةِ ونحوِهِ ، وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي : يا إمامُ ، ويخصُّه بها .

توفي في حادي عشر صفر ، سنة اثنتين وسبعمائة .

ومن مصنّفاته : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليلٌ حافلٌ ، لم يُصنّف مثله . وكتابُ « الإمام » ، وشرحُه ، ولم يُكْمَلْ شرحُه .

وأملَى « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني المقدسي في الحديث ، وعلى « العُنوان » ، في أصولِ الفقه .

وله « تصنيفٌ في أصولِ الدين » .

وشرح مُختَصراً ابنِ الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يُكْمَلْهُ .

وعلّق « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وولّى قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بعد إباء شديد ، وعزّل نفسه غيرَ مرّة ،

ثم يُعاد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الرواية عُمُرَتْ^(١) عليه ، لِقِلَّةِ تحديثه ، فإنه كان شديدَ

التحرُّي في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدّثني^(٢) محمد بن عليّ الحافظ ، أنه قرأ

على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا^(٣) القاسم

ابن الفضل ، حدّثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفّار ، حدّثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عزّت عنه » بتشديد الزاي .

(٢) في المطبوعة : « حدّثنا » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل

الثقفي . راجع الجزء السادس ٣٣ .

حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُخْتَلَى خَلاها^(١) ، فمن لم يعمل بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

• سمى الشيخ علياً الهَجَار^(٢) ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرُّسَيْيُّ رضي الله عنه في القاهرة بأناصير يزدهجون على دُكَّان الخَبَّاز ، في سنة الفلأ فرَّق^(٣) عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها ، فأحسَّ بِثَقَلٍ فِي جَبَّتِهِ^(٤) ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى للخَبَّاز ، وأخذ بها خُبْزاً فرَّقَه عليهم ، فلما انصرف وجد الخَبَّازُ الدَّراهمَ زُيُوفاً ، فاستغاث به فعاد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي^(٥) أولاً من الرِّقَّة اعتراض على الله ، وأنا استغفرتُ الله منه ، فلما عاد وجد الخَبَّازُ الدَّراهمَ جَيِّدةً ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقي الدين ابن دَقِيقِ العِيدِ ، وحكى له الحكاية ، فقال ابن دَقِيقِ العِيدِ له : يا أستاذ أنتم إذا رَقِّتُم^(٦) على أحدٍ تزندَقْتُم ، ونحن إذا لم نَرِقَّ على الناس تزندَقْنَا .

قلت : تأمل أيها المُسْتَرَشِدُ ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخُ به - والله اعلم - إلى أن الفقيرَ يَطَّلِعُ على الأسرار ، فكيف يَرِقُّ ، ولا يقع شيء في الوجود إلا لحكمة اقتضته ، ومن اطلع على الذَّنْبِ لم يَرِقَّ للمُعقوبة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٧) والفقيرُ لا اَطَّلَعَ له على ذلك فيرقُّ ديانةً ورأفةً ، ولهذا الكلام شرحٌ طويلٌ ليس هذا موضعه ، فلنُصِصِكَ العِنان .

(١) الخلاء ، بالقصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً . واختلاؤه : قطعه . وأخلت الأرض : كثر خلائها . فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .
(٢) في المطبوعة : « الحجارة » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٣) في المطبوعة : « فوقف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .
(٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة : « نفه » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٦) نطق عامي . والصواب : « رققتم » بفك المضعف .
(٧) الآية الثانية من سورة النور .

أنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أنشدنا شيخ الإسلام تقي الدين ،
لنفسه إجازة :

تَعَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِّي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِبَايَ مَزَارَهُ^(١)
لَا أَخُذُ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ وَأَخُذُ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ وَقَارَهُ

وبالسند المذكور :

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ وَصَلْنَا الشَّرِي لِأَنْعَرِفُ النَّمْضُ وَلَا نَسْتَرِيحُ^(٢)
وَإِخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ
فَقِيلَ تَعْرِيسُهُمْ سَاعَةً وَقِيلَ بَلْ ذِكْرُكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ^(٣)

وبه^(٤) :

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ فَأَكْرِمُوهُ مِثْلَ مَا بَرْتَضِي^(٥)
فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَاتِي تَبَارَضَ الْمَانِعُ وَالْمُقْتَضِي

وبه^(٦) :

أَتَعَبْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْصٍ مُؤَمِّلٍ^(٦)
وَأَضَعْتَ نَفْسَكَ لِاخْتِلَاعَةِ مَا جَنِّهٍ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ بُجَلٍ^(٧)
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَرُحْتَ عَنِ الْجَمِيعِ بِمَعْرَلٍ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقلت بل ذكرك » . وأشار محققه إلى رواية الطبقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضعت عمرك » واستنصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

ومِن شِعْرِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لارِوَايَةَ لِي بِهِ بِالسَّمَاعِ :

أَهْلُ الْمَنَاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتِهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُولُونَ بَيْنَهُمْ^(١)
قَدْ أَرْزَلُونَا لِأَنَّا غَيْرُ جَنْسِهِمْ مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ
فَمَا لَهُمْ فِي تَوَقُّي ضُرًّا نَظَرًا وَلَا لَهُمْ فِي تَرَقِّي قَدْرِنَا هِمَمًا^(٢)
فَلَيْتَنَّا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَوُوهُمْ
لَهُمْ مَرِيحَانٍ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غِنَى وَعِنْدَنَا الْمُتَعَبِينَ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ
وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتْحُ الْبَقِيَّ^(٣) الْمَسُوبُ إِلَى الرَّزْدَقَةِ [فَقَالَ]^(٤) وَأَجَاد :

أَيْنَ الْمَرَاتِبُ وَالْأُنْيَا وَرَفَعَتِهَا عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ^(٥)
لَأَشْكُ أَنْ لَنَا قَدْرًا رَأَوْهُ وَمَا لِقَدْرِهِمْ عِنْدَنَا قَدْرٌ وَلَا لَهُمْ^(٦)
هُمُ الْوَحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حِكْمَتُنَا تَقُودُهُمْ حَيْثُ مَاشِينَا وَهُمْ نَعَمُ
وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجْدَانُهُمْ عَدَمُ
لَنَا الْمَرِيحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُتَعَبِينَ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

- (١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معيد النعم ومبيد النقم » ١٥٤ ،
١٥٥ ، وذكرها أيضا الدجى ، في كتابه « الفلاحة والمفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .
(٢) في المطبوعة : « ضيرنا . . . وما لهم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،
ومعيد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .
(٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « التقى » . والتصحيح من : ج ، والشتبه ٨٨ ،
واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١/٣٢٩ -
٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبه إلى قرية « بقية » من حماة .
(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
(٥) الأبيات في : معيد النعم ١٥٥ ، والدرر ١/٣٣١ ، وفيها : « في الدنيا » .
(٦) الرواية في الدرر :

وما * لانهم عندنا قدر ولاهم *

وقال بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري :

ذُرُوا فِي السُّرَى نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُمَنَعِ لَذِيذِ الْكَرَى واجفوا له كلُّ مَنْجَعِ (۱)
واهدوا إذا جئتم إلى خيرٍ مَرَبَعِ نَحِيَّةً مُضْنَى هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ
سَرِيحِ إِلَى دَائِي الصَّبَابَةِ طَبِيعِ (۲)

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَبُقِيمِهَا فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا
بُسَامِرُهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ نَدِيمُهَا (۳)
وَطَرَفٌ إِلَى اللَّقِيَا كَثِيرُ التَّمَطُّعِ

وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَمَمَ مِجْنَةَ وَكَمْ عَارَضَتْهُ فِي مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ (۴)
وَكَمْ آيَةٌ تَأْتِي لَهُ بَعْدَ آيَةٍ تَنِمُّ عَلَى سِرِّ لَهْ فِي أَكِنَّةِ (۵)
وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ (۶)

وَفِي صَبْرِهِ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا وَحُبٌّ يُجَاهِي أَنْ يَطْبِعَ اللَّوَاثِمًا (۷)

(۱) في المطبوعة : « نحو الجهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ۱۴۷ .
وفي المطبوعة أيضا : « بهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في
الديوان .

(۲) في المطبوعة : « تبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(۳) في المطبوعة : « يجب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « فسامرها » .
(۴) في الديوان :

* وَكَمْ عَاذَ مِنْهُ مِنْ مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ *

وما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ۱۸۹/۲ ، وفيه : « من مواقف » .
(۵) الرواية في الديوان ، والفوات :

* وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّهُ *

وهذه الرواية أدخل في لغة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :
علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
(۶) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(۷) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

* نَمَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا *

وفي الفوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ بَرَىٰ أَنْ لَا يُرَىٰ الدَّهْرَ نَائِمًا وَعَقْلُ ثَوَىٰ فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا (١)

وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيْقَ وَلَا يَبِي

أَقَامَ عَلَىٰ بُعْدِ الْمَزَارِ مُتِّيمًا وَأَبْسَكَهُ بَرَقٌ بِالْحِجَازِ تَبَسُّمًا (٢)

وَشَوْقَهُ أَحْبَابَهُ نَظْرُ الْحِمَى دَعْوُهُ لِأَمْرِ دُونَهُ تَقَطُّرُ الدَّمَا (٣)

فِي أَوْيَحِ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دُعَى (٤)

لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَى سَفْحُ عِبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ (٥)

فَحِينًا يُوَافِيهِ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ وَحِينًا تُرَىٰ فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ

تَجِيءُ لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ (٦)

سَلَامٌ عَلَىٰ صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَفْزُ عَيْنِي بِلِقْمَا حَبِيبِهَا (٧)

(١) في المطبوعة : « وجفن نرى » بالنون . وأهمل النقط في : ج ، وأثبتناه بإلياء التعمية من : ك ، والفوات . وجاء في الديوان : « ترى » بالتاء الفوقية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .
(٢) في الأصول :

* وإسكاره برق الحجاز تنسما *

وأثبتنا الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والفوات .

(٣) في الأصول :

* ومشوقه أحبابه بطر الحما *

وتصحیح الرواية من : الديوان ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « ما زانه دعى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والفوات . ورواية الديوان :
« ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة : « موقف غيرة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « تجي له الموت في » ، والثبت من : ج ، ك . ورواية الديوان : « يجيء
إليه الموت » .

(٧) في المطبوعة :

* إذا لم تر عين المحب حبيبها *

والرواية كذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما : « نفر » مكان « تر » ، وأثبتنا رواية الديوان ،
والفوات .

ولم تحظ من إقباله بنصيبها ولا استعطفته مقلتي بصيبها^(١)

ولا وقمت شكواي منه بموقع.

موكّل طرفي بالسهاد الورق ومجري دمي كالحيا التندق^(٢)

ومذهب وجد في فوادي محرق بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي^(٣)

وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعي

أضرت بي البلوى وذو الحب مبتلى يمالج داء بين جنبتيه مفضلاً^(٤)

ويثقله من وجدته ما تحملا وتبعته الشكوى فبشفاق منزلاً^(٥)

به يلقى راحة التودع.

محل الذي دل الأنام بشره على أصل دين الله حقاً وفره^(٦)

به انضم سمل الدين من بعد صدقه لنا مذهب المشاق في قصد ربه

نقيم به رسم البكا والتضرع.

محل به الأنوار ملء رحابه ومستودع الأسرار عند صحابه^(٧)

(١) في أصول الطبقات :

* وإلا أعطته مقلتي بصيبها *

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والفوات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في المطبوعة : « ويجري أدمي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « ومذهب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . وفي ج ، ك : « وجدى » ،

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضرت بي » .

(٥) في المطبوعة : « وتبعته » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والفوات . وفي أصول

الطبقات : « ويشاق » بالواو ، وأثبتناه بالفاء — وهي أبلغ — من الديوان ، والفوات .

(٦) في الديوان ، والفوات : « مقر الذي » .

(٧) في الديوان ، والفوات : « تحمل به الأنوار » .

هِدَايَةٌ مِّنْ يَّخْتَارُ تَأْمِيلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفٌ مِّنْ يَّخْتَارُ قَصْدٌ جَنَابُهُ (١)
بِتَقْبِيلِهِ وَجَهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعُ (٢)

أَقَامَ لَنَا شَرَعَ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَالْبَسْنَا ثَوْبَ التَّقَى وَسِعَارَهُ
وَجَنَّبْنَا جُورَ الْعَمَى وَعِشَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ
سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقَدِّمٍ

بَنَى الْعِزَّ وَالتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَى وَأَوْجَبَ ذُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجِدِّهِ (٣)
عَزِيزٌ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيْدُهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِجُنْدِهِ (٤)
فَأُورِدَ نَصْرَ اللَّهِ أَعْذَبَ مَشْرَعٍ (٥)

أَقُولُ لِرَكِبٍ سَائِرِينَ لِيَمْتَرِبِ ظَفِرْتُمْ بِتَقْرِيْبِ النَّبِيِّ الْمُقْرَبِ
فُيْتُوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَمَبِ وَقُصُوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ
وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعٍ (٦)

سَتُحْمُونَ فِي مَعْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفُونَ مَا تَخْشُونَ أَيَّ كِفَايَةٍ (٧)
وَتَبْدُوا لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحُلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ (٨)
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَارُعِي (٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من تختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
وجاء في ج ، ك ، والقوات : « يختار » وأثبتناه : « يختار » من الديوان ، لأن الهيرة تناسب الهداية ،
كما قال محقق الديوان . وأيضاً : يستعمل مجيء « يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقبيله رحب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٣) في الديوان ، والقوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب المباد » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٥) في الديوان ، والقوات :

* فأورده للنصر أعذب مشرع *

(٦) في الديوان ، والقوات : « فأنتم » .

(٧) في المطبوعة : « أي عماية » . وفي : ج ، ك : « عفاية » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم
يرد هذا القطع في القوات .

(٨) في الديوان : « وتبدوا لكم من مجده » .

(٩) في : ج ، ك : « أكثر مارعي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان : « آكد مارعي » .

أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلَاً لَقَدْ قَامَ كَهْفًا لِلْعَفَاةِ وَمَمْقِلًا^(١)
يَبُوَّهُمْ سِتْرًا مِنَ الْجِلْمِ مُسْبِلًا وَيُمْطِرُهُمْ عَيْنًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا^(٢)
وَيُتْرَعُ فِي إِكْرَامِهِمْ كُلُّ مُتْرَعٍ^(٣)
تَمِينًا بَعِيثٍ مَاهِنًا فِي وُرُودِهِ وَضُرًّا ثَقِيلِ الْوَطْءِ فِيهِ شَدِيدِهِ^(٤)
فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَا وَقَفْنَا بِجُودِهِ^(٥)
وَلَمْ نَخْشَ رَبِّبَ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومُ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَيَّدٍ^(٦)
تَزِينُ بِهِ وُرَائِهِ كُلَّ مَشْهَدٍ فَهَمَّ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدٍ^(٧)
وَمُثَبِّتِ أَسْلِ لِلْمُهْدَى وَمُفْرَعٍ^(٨)
سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مُحِبِّ عَمْرِ الْحُبِّ سِرِّهِ^(٩)

- (١) في : ج ، ك : « مجدا وموتلا » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والقوات . والرواية في هذين : « لقد كان كهفا » .
- (٢) في الديوان ، والقوات : « غينا من الجود » . وفيها وفي : ج ، ك : « من الجود مسبلا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لتقدم « مسبلا » في صدر البيت .
- (٣) في المطبوعة : « ويسرع . . . كل مسرع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أترع الحوض : ملأه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر العين ، والسلسل . والرواية في الديوان والقوات :
* ويترع في إكرامه كل مترع *
- (٤) في المطبوعة : « بعينا بعيش » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا المقطع في القوات .
- وجاء في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) في المطبوعة : « رب البرا . . . وقفنا نجوده » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٦) في الديوان ، والقوات : « وألقى بها أنوار » .
- (٧) في المطبوعة : « ندين به وادانه . . . فهو بين » . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما :
« وزانه » مكان « وادانه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
- (٨) في الديوان : « ومنبت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
- (٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمُرُهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ (۱)
أَعَدَّ لَهَا جَاءَ الشَّفِيعِ الشُّفَعِ (۲)

وقال :

لِلَّهِ دَرٌّ الْفِئَةِ الْأَمْجَادِ السَّالِكِينَ مَسَالِكِ الْأَفْرَادِ (۳)
عَرَفُواوَهُمْ بِالنَّوْرِ مِنْ وَادِي الْغَضَا أَنْ رَحَلُوا لِمَبَارِكِ الْعُبَادِ (۴)
فَسَرُوا لِنَجْدٍ لَا يَمْلُؤُنَ السَّرَى أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ النَّاهِلِ مَعْلَمًا إِلَّا وَوَلَّاحَ سِوَاهُ بِالْمِرْصَادِ
لَمْ يَنْتَهِي طُولُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا عَدَمُ الرَّفِيقِ وَلَا نَفَادُ الزَّادِ
سَقَمَهُمْ مَسَّ النَّعَاسِ جُفُونُهُمْ كَأَمَّا تَمِيلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ (۵)
وَنَكَادُ أَنْتَسُهُمْ تَفِيظًا وَتَحْتَبِي بِنَسِيمِ نَجْدٍ أَوْ غِنَاءِ الْحَادِي (۶)
نَادَتْهُمْ النَّجْبُ الرَّكَابِ عِنْدَمَا أَطَّتْ بِوَقْعِ السُّوْطِ وَالْإِجْهَادِ (۷)
طِيبُ الْحَيَاةِ بِنَجْدٍ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَفَقَّتْ الْأَكْبَادِ
فَأَجَابَهَا صِدْقُ الْعَزِيمَةِ إِنَّمَا نَحْنُ الْمَالِي أَنْفُسِ الْأَجْوَادِ
فَهُ دَرُّهُمْ فَقَدْ وَصَلُوا إِلَى ظِلِّ النَّعِيمِ وَبَرْدِ حَرِّ الصَّادِي

- (۱) في الطبوعة : « يمني » . . . لا تجاوز صدره . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والفوات .
(۲) في : ج ، ك : « أعد عطفًا جاء . . . » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة ، والديوان ، والفوات .
(۳) ديوانه ۱۷۱ ، نقلًا عن طبقات السبكي ، وحدها .
(۴) في الطبوعة : « إذ رحلوا » ، والمثبت من : ج ، ك .
(۵) في الطبوعة : « من النعاس » . والتصحيح من : ج ، ك . ونبه هنا إلى أن ناشر ديوان ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم تر فائدة من ذكر رواية الديوان .
(۶) تفيظ : تموت . وقوله : « تحنبي » : هو هكذا في الطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك . فإن صح « تحنبي » فيهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر بثوب أو بغيره .
(۷) أطت الإبل : تظط أطيطا : أنت نعبا أو حنينا .

وَلَقَدْ بَعِزُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَدَوَا
فَلَا تُهَضِّنَ إِلَى الْجَمْعِ مُتَوَجِّهًا
وَلَا قُطْعَنًا عَلَيْهِ كُلِّ مَفَازَةٍ
وَالدَّارُ قَفْرًا مِنْهُمْ بِبِعَادِ
بَيْنِ اعْتِرَاضِ عَوَاتِقِ وَغَوَادِي
تُدْنِي الْهَلَكَ وَلَوْ عَدِمَتْ الْهَادِي

وقال :

يقولون لي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعَيْسَ حَتَّى تُجِدَهَا
فَفِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيضُ كَفِّهِ
وَفِيهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ
وَفِيهَا شُيُوخُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْمَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْمَى إِذَا مَا لَدَّ لِي طُولُ مَوْقِفِي
وَأَسْمَى إِذَا كَانَ النِّفَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْمَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْمُدُورِ مَجَالِسٍ
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْمُلُومِ وَأَهْلِهَا

فَمَا لَدَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَقَنَّعِ (١)
بِمِصْرَ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الرَّفِيعِ (٢)
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَلْقَعِ
تَعَيَّنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضْمِعِ (٣)
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَلَى كُلِّ أُصْبَعِ
فَقُمْ وَاسْعَ وَاقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَاقْرَعِ (٤)
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخْفًا بِمَوْضِعِي (٥)
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُنْعَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّمَنُّعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
يُشَبُّ لَهَا نَارُ الْغَضَا بَيْنَ أَضْلَعِي (٦)
إِذَا بَحَثُوا فِي الشُّكْلَاتِ بِمَجْمَعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، نقلًا عن الطبقات ، ومعيذ النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معيذ النعم : « إلى ظل الجناب » .

(٣) في المطبوعة : « تيقن كون » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعيذ النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « والمهابة » . والتصحيح من : ج ، ومعيذ النعم .

(٥) في المطبوعة : « مستحقًا لموضع » وقد أهمل تقط ما بعد الماء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معيذ النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وكَمْ » ، وأثبتناه بالناء من معيذ النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعيذ : « مجالس » .

مُناظِرَةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْهِي
 مِنْ السَّفَهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
 وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ (۱)
 أَوِ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضَيِّعِ (۲)
 وَإِنَّمَا تَلَقَّى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ (۳)

وقال :

نَزَّهُونَا عَنْ اسْتِمَاعِ الْإِسْلَامِ
 لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصَلَةٌ لِحَدِيثِ
 يَأْخُلِي دُعَاءَ صَبِّ قَرِيحِ
 لَسْتُ أَقْوَى عَلَى النُّهُوضِ بِنَفْسِي
 مَا لَنَا قَرَعَةٌ لَغَيْرِ الْغَرَامِ (۴)
 عَنْ سِوَى رَامَةٍ وَأَهْلِ الْخِيَامِ
 لَيْسَ إِسْعَادُ مِثْلِهِ بِحَرَامِ (۵)
 لِأَرَى بَرَقَ أَرْضِهِمْ مِنْ قِيَامِ

وقال :

دَمَعُ عَيْنِي عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلِي
 لَا تَخَافَا عَلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَذْلِي
 كُلُّ مَا لَاحَ بَارِقُ ذُبْتُ شَوْقًا
 وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدِ
 وَسَبِيلُ السُّلُوفِ غَيْرُ سَبِيلِي (۶)
 لَيْسَ لِي الْقَفَاةُ لِعَسْدُولِي (۷)
 نَجْوَى نَجْدٍ وَهَاجَ مِنِّي عَلِيلِي
 فَوْقَ وَجْدِي وَيَنْ خَدَّ عَسِيلِ (۸)

- (۱) في المطبوعة : « مناظره يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد النعم . وقوله : « مناظرة » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق . وقوله : « تحمي » جاء بحواشي معيد النعم : أي تجعلها حامية متقدمة من الغضب .
- (۲) في معيد النعم : « إلى السفه » .
- (۳) في معيد النعم : « الدين والتقى » .
- (۴) ديوانه ۱۸۲ ، نقلا عن طبقات السبكي وحدها .
- (۵) في الأصول : « ياخيلي دعا صب قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا ليستقيم الكلام وزناً ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعا صبا قريحا » فغير ما في الطبقات - وهي مصدره الوحيد - ليعرب « صبا » فعولا لدعا . ويلزم عليه أن يكون « خليلي » بتشديد الياء ، وهو محل بوزن البيت . وجاء في المطبوعة : « إسعاف مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (۶) ديوانه ۱۸۲ ، نقلا عن الطبقات وحدها .
- (۷) في المطبوعة : « لا تخافي » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (۸) في ج : « وتردد بين » . والتصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » . ولنا ندري من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ، والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَقَّتْ مَمَائِي حُسْنِكُمْ فِي الْمَلَاخِ عَنْ نَظَرِ الْوَائِي وَفَهْمِ اللُّوَاخِ^(۱)
 اللَّهُ أَيَّامٌ مَضَتْ لِي بِكُمْ بَيْنَ رَبِّا نَجْدٍ وَنَلِكِ الْبِطَاخِ
 أَيَّامٌ وَصَلَّ نِلْتُ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى وَأَكْثَرْتُ مِنَ الْإِقْتِرَاخِ
 وَقَدْ بَقِيَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَعْدِهَا كَطَائِرٍ قَدْ قُصَّ مِنْهُ الْجَنَاحُ
 مَا قُوَّةُ مَنْ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ وَلَا عَلَى مَنْ سَلَا فَاسْتَرَاخِ^(۲)
 أَيْتُ أَرْعَى مِنْ نَجُومِ الدُّجَا أُسِيرَ لَيْلٍ مَالَهُ مِنْ بَرَاخِ
 عَلْتُ يَا ظَالِمُ بِمَدِّ الْإِقَا وَقَسْوَةِ الْقَلْبِ أَخَاكَ الصَّبَاخِ^(۳)

وقال^(۴) :

يَفْنَى الزَّمَانُ وَمِخْنَتِي بِكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي زِيَادَةٍ
 بِاللَّتُ فِي طَلْبِي وَسَا لَكَ لَوْ تَوَاتَبَتْنِي السَّمَادَةُ
 تَنْسَى وَتَدْنُو دَائِمًا لَمْ يَنْتَظِمْ لِي فِيكَ عَادَةٌ
 أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي الْجَهَا دِ وَأَرْتَجِي نَيْلَ الشَّهَادَةِ

وقال^(۵) :

مِيرُ فَكْفَى بِنَيْضِ دَمْعِي تَبْلِي وَأَحَادِيثِ صَبَوْتِي نَيْكَ تَنْقَلِي^(۶)
 أَكْثَرَ الْعَاذِلُونَ نَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ بَعْلِي مَعْتَلًا
 وَقَفْتُ هِمَّتِي عَلَيْكَ وَقُوفًا لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خِلًا

(۱) ديوانه ۱۷۰ ، نقل من الطبقات وبعدها .

(۲) في المطبوعة : والديوان نقل عنها : ماقوت ، ، رأيتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا م قد ،

من الديوان ، وقد أحسن ناسره ، فيها يستقيم وزن البيت .

(۳) في المطبوعة : ، رأيتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

(۴) ديوانه ۱۶۹ ، نقل من الطبقات وبعدها .

(۵) ديوانه ۱۸۱ ، نقل عن الطبقات وبعدها .

(۶) في المطبوعة ، والديوان : م دمعي سلا نيك تبي ، ، والثبت من : ج ، ك ،

غَبِثَ عَنِّي فَنَابَ أَنَسِي وَرُشْدِي وَأَرَدْتَ الْبِمَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا (١)
 بِنُ صَبْرِي يَلْقَى الشَّدَائِدَ لَكِنْ حِينَ لَاقَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَوَلِّي (٢)

وقال [يستدعي من انبساط بعض إخوانه] (٣) :

طَالَ عَهْدِي بِرُؤْيَةِ الرَّوْضِ فَابْعَثْ لِي رَوْحًا قَدْ نَمَقَتْهُ يَمِينُكَ (٤)
 أَنْتَ خِدْنُ الْعَلَا فَلَذَاقَ يَوْمًا مُرٌّ طَمَعِ الْفِرَاقِ مَدَكَ خَدِيمُكَ
 قَلْتَ لِلْمُقِيمِ الْوَأَكْدِ الْوَالِي مَا أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِيبُكَ
 قَلْتَ صِدْفًا وَجِئْتَ حَقًّا وَلَوْ قَا وَكَافَى الدُّنْيَا لَبَرَّتْ يَمِينُكَ

وقال (٥) :

يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ مَا أَخَذَ لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتِكَ
 فِيكَ مِرٌّ سَجَرَ الْأَلْ بَابًا فِي اسْتِحْسَانِ ذَاتِكَ
 مَا هَمَمْنَا عَنْكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي لَحْظَاتِكَ
 أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى سَطْوَةَ مَنِ سَطَوَاتِكَ (٦)
 فِيمَا فِيكَ مِنَ اللَّطْفِ فِ وَبِ مِِنْ حُسْنِ صِفَاتِكَ
 لَا تَدْعُ هَجْرًا لِي تَلْفَ رُوحِي بِمَحْيَانِكَ (٧)

(١) في المطبوعة ، والديوان : « د لا ه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « لكن صبري » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما في الديوان .

(٣) ما بين المعمرين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست

واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهدا . وأملها : « أسباط » . وهو : جمع السبط ، ذات دون اللين .
 يستخرج الداس وبأكلونه خبزًا وطعامًا . راجع اللسان (س ب ط) .

(٤) في المطبوعة : « روحا قد نمتته » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) ديوانه ١٧٩ ، نقلنا عن الطبقات في ديوانه .

(٦) في الأصول ، والديوان : « أنا أرجو أو أخشى » . واجتهدنا في إثبات ما يفتنم به الورد .

(٧) قوله : « تلف روعي » هو مكذوب في الأصول والديوان ، ولا نطمئن له .

وقال (۱) :

بالذى استعبد أروا ح المحبين اذانك
وبلطف من معانيه لك يرى من حر كانك
وبنور الحسن إذ بخ وبك من كل جهاتك
وسر نوق ما بدأ رك من [حسن] صفتك (۲)
لا تأنس النور صدك عني بحياتك

وقال (۳) :

جاءكم بالخصر ومنكم لا يهجر
وحبكم بين الناس لا يظهر
نارى بكم لا تطفى لا تظفر
إذا أتى الليل أتى لهم يوم راسم
فإن أكن وذكركم طاب والذم
ولي عدوك فيكم ثقلي
يقول لي ثقل من ذكركم ونفس
وتحمل الشوق الذى حملته وتصير (۴)
والله ما أطقه هل أنا إلا بشر (۵)

- (۱) ديوانه ۱۸۰ ، نقل عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من نصيدة واحدة ، لانهما في الغرض ، والقافية والوزن .
(۲) ما بين الحاصرتين زاده محقق الديوان ، وبمثله يستقيم الوزن .
(۳) ديوانه ۱۷۳ ، حكاية عن الطبقات وحدها .
(۴) فى المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . وبصير » . بالياء التحتية ، وأثبتناه ذلك فى الفونونة .
(۵) فى المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأسقطنا الياء كما فى : ح ، ك ، وهو لصوب لا تمامة الوزن .

وقال (١) :

لقد بَمدت ليلي وعزَّ وصالها
فمن لي يشوق لا تزال تمدُّها
ولكنها جسمٌ يدربُ وسبَّهه
لمعري لقد كآفتها في مسيرها
وتشكى لي التسويف والسوط والبري
وتسألني رفقاً بها وبضعفها
وللعيش آملٌ بلبلي تعفَّت
يقربُ عندي وصلها حسن لظنها
وإني لأرضى اليوم بعد تشوُّقي
فبادرُ إلى نجدٍ ولذَّ بدبيبها
وفاح نسيم الرِّوض حتى تعطرت
وغفَّت لك الأطيَّارُ من كلِّ جانب
فلا تبخلي أن ترسلي لي نسمةً
كما عزَّ بين العالمين مثالها
قواها ولا يدنو إليها كلالها (٢)
يحولُ وأرواحٌ يخافُ زوالها
بلوغَ مدى قد قلَّ فيه احتمالها
ولو خفَّ من شوقي أجيب سؤالها (٣)
ولو خفَّ من شوقي أجيب سؤالها (٤)
أخافُ النايًا قبل كوني أذلها (٥)
ويبيدُها استغناؤها ودلالها (٦)
إلى أن أراها أن يزورَ خيالها
وتنورَ جناها ثم طيب ظلالها (٧)
رُباك زبَّاه ورقَّ جمالها
فأطرب أهل الحى منها ما أها (٨)
كُلُّ عليك الشوق مِنِّي بلاها (٩)

- (١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .
(٢) في المطبوعة : « إلى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « شوقي » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى
الخطاب ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير العجز في البيتين غريب .
(٥) في الطبوعة : « وللعيش » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .
(٦) في الطبوعة : « يقرب لي وصلها » . وفي : ج ، ك : « يقرب لعندي وصلها » . وامل
ما أثبتناه هو الصواب .
(٧) في المطبوعة : « ويرد جناها » . وفي ج : « حياة » . ووك : « حبات » ، وأثبتنا ما في
الديوان ، وهو اجتهاد من ناشره ، لما سبق أن مرجه الوحيد في هذه القصيدة طبقات الشافعية وحدها .
(٨) في : ج ، ك : « وغفَّت بك » ، والائت من المطبوعة .
(٩) قوله : « عليك » هو هكذا في الأصول ، وامل صوابه : « عليك » .

فِيَا حَبِذَا بَرَقَ بِأَرْضِ مَسْرَةٍ
وَنَفَحَهُ رِيحٌ مِنْ هُنَاكَ انْتَقَالَهَا (١)
عَقَدْتُ عَلَى حُبِّي لِذِكْرِكَ عُقْدَةً
عَسِيرٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ انْحِلَالَهَا

وقال (٢) :

الْإِبْنُ بِنْتِ الْكَرْمِ أَغْلَى مَهْرُهَا
تَزْوُجُ بِالْمَقْلِ الْكَرْمِ عَاجِلًا
وَبِالنَّارِ وَالْفِئَلِينِ وَالْمُهْلِ آجِلًا
فِيَا خُسْرًا مَنْ أَضْحَى لَدَيْكَ بِإِذِلَا

وقال (٣) :

بَعْضُ أَخْلَى سَارَ مَيْتًا
وَبَعْضُهُمْ حَاضِرٌ وَلا يَكُنْ
يُحْصَى وَيُقْصَى وَلا يُقَارَبُ (٥)
وَصِرْتُ بَيْنَ الْوَرَى وَحِيدًا
فَلا تَلْمِئْنِي عَلَى اكْتِثَابِي
فَلا قَرِيبٌ وَلا مُنَاسِبٌ
سُرُورٌ مِثْلِي مِنَ الْعَجَائِبِ

وقال (٦) :

قَدْ جَرَّحْنَا يَدُ أَيَّامِنَا
وَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ آمِي (٧)
فَلا تُرْجِ النَّاسَ فِي حَاجَةٍ
لِبِسْوَا بَاهِلٍ لِسِوَى الْبِاسِ (٨)

(١) في الطبوعة : « فياحذا برق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفيهما : « بأرض مسرة » ،
وأثبتنا ما في الطبوعة . ورواية الديوان :

* فياحذا برق في أراضى مسرة *

وهو مضطرب الوزن .

(٢) ديوانه ١٨١ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٣) ديوانه ١٦٧ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٤) في الطبوعة والديوان : « أخلاى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو أصبغ لوزن .

(٥) في : ك : « يحتفى ويقصى » . والكلمة الأولى غير واضحة في ج ، ولعلها : « يحنى » .

من الجفاء ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، والديوان .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) في الأصول : « خرجتنا » . والتصحيح من الديوان .

(٨) في الأصول : « فلا ترجو الناس » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وبها يستقيم الوزن .

ولا تُرْدُ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا
 وَلَا تَقِسْ بِالْمَقْلِ أِنْمَالَهُمْ
 لَا يَمْتَدُّمُ الْآتِي لِأَمْوَالِهِمْ
 وَإِنْ تُجَالِسْ مِنْهُمْ مَعْشَرًا
 يَا كُلُّ بَعْضٍ لَحْمٍ بَعْضٍ وَلَا
 لَا رَغْبَةَ فِي الدِّينِ تَحْمِيهِمْ
 فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ
 مَعْنَى لَشَكْوَاكَ إِلَى قَاسٍ (١)
 مَا مَذْهَبُ الْقَوْمِ بِمُنْقَاسٍ
 مِنْ ذِلَّةِ السُّكْبِ سِوَى الْحَاسِ (٢)
 هَوَيْتَ فِي الذَّنْبِ عَلَى الرَّاسِ (٣)
 يَخْسِبُ فِي الْغَيْبَةِ مِنْ بَاسٍ (٤)
 عَنْهُمْ وَلَا حِشْمَةَ جُلَّاسٍ
 لَا خَيْرَ فِي الْخُلْطَةِ بِالنَّاسِ

وقال (٥) :

إِذَا كُنْتُ فِي نَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسَبِيهَا
 فَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً
 وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قِصَّتِي
 تَذَكَّرْتُ أَهْلِي بِاللَّوَى فَمُحَجَّرِي (٦)
 عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ وَعَيْلَ تَصْبِرِي (٧)
 فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ بَيْنَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي

وقال (٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنْزِلٌ لِفُؤَادِي
 مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ
 أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ لَا
 عَمَّرْتَهُ شَوْقِي وَصِدْقَ وِدَادِي
 بِمَسْرَعَةٍ لَوْلَا اعْتِرَاضُ عَوَادِي
 أَصْبُو وَتِلْكَ مَنَازِلِي وَبِلَادِي

(١) في الديوان : « ولا ترد » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تخالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في الغيبة » . وفي : ج ، ك : « يخش » ، وأثبتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٧٣ .

(٦) رواه المقرئ في نفع الطيب ٦٨/١ ، ٢٥٦/٥ : « فحسر » . والموضعان معروفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُ بِمِ الشَّرْحِ الرَّفِيعِ وَغَابَةُ الْ
أَوْطَانِهَا نَخْرَجَتْ مِنْهَا عَنُوتَةٌ
وَقَالَ (١) :

يَا مُنِّيَّتِي أَمَلِي بِيَا بَيْكَ وَاقِفَتْ
أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَةً قَدْ أَنْرَعَتْ
وَزَاعَ شَوْقِي لَمْ تَنْزَلْ أَيْدِي النَّوَى
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ فَإِنْ تَفُتْ
لَمْ أَسْتَلِذْ بِغَيْرِ وَحْيِكَ مَنْظَرًا
وَقَالَ (٦) :

مَنْ عَذِبِرِي مِنْ مَعَشَرٍ هَجَرُوا الْعَمَّةَ
لَا يَرُونَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ حَظًّا
لِي وَحَادُوا عَنْ طُرُقِهِ السُّتَيْمَةِ
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ بِهَيْمَةٍ

فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خطب مفرد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغ في الإجابة ، مما خرج عن
ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة شرح الإلالم :
أَمَا بِمَدِّ [حَمْدِ اللَّهِ] (٧) فَإِنَّ الْفَقْهَ فِي الدِّينِ مَنَزَلَةٌ لَا يَخْفَى سِرُّهَا وَعَلَاوُهَا (٨)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

* لي في الهوى كأس النوى إتراعا *

(٣) في الأصول : « وفراغ شوق » . والتصحيح من الديوان . وجاء في الطبوعة : « تراعا » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يفت » .

(٥) في الديوان : « لا أستلذ لغير . . . لا أريد سماعا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٧) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٨) في الطبوعة : « علاها . . . أضواها » ، والثبت من : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالِهَا وأضواؤها ، وأرفعها بمد فهم كتاب الله المنزل : البحثُ عن معاني حديثِ نبيِّه المرسل ؛ إذ بذلك تثبت القواعدُ ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تمَّينَ سرُّعاً تمَّينَ تقدُّمُهُ سرُّوعاً ، وما يكونُ محمولاً على الراسِ لا يحسنُ أن يُجملَ موضوعاً ، لكنَّ سرُّطَ ذلك عندنا أن يُحفظَ هذا النظامُ ، ويُجملَ الرأى هو المأموم والنصُّ هو الإمام ، وتردُّ المذهبُ إليه ، وتردُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تنفكُ بين يديه ، وأما أن يُجملَ الفرعُ أصلاً ، ويردُّ^(١) النصُّ إليه بالقُكُفِ والتَّخْيِيلِ ، ويُجملَ على ألسنةِ المجاملِ ببطافةِ الوهمِ وسعةِ التَّخْيِيلِ ، ويرتكبُ في تقريرِ الآراءِ الصَّعبِ والدَّلُولِ ، ويُجتمَلُ مِنَ التَّأويلاتِ ما تنفرُ منه النفوسُ وتستنكره العقولُ ، فذلك عندنا من أردإِ مذهبٍ ، وأسوأِ طريقةٍ ، ولا نعتقدُ أنه يحصلُ منه النصيحةُ للدينِ على الحقيقةِ ، وكيف يقعُ أمرٌ مع رُجحانٍ مُنافٍ فيه ؟ وأتى يصحُّ الوزنُ بميزانٍ مالٍ أحدُ الجانبينِ فيه ؟ ومتى يُنصِفُ حاكمٌ ملكتهُ غَضَبِيَّةً^(٢) العَصَبِيَّةُ ؟ وأين يقعُ الحقُّ من خاطرٍ أخذتهُ العِزَّةُ بالحِمْيَةِ ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب :

الحمدُ لله مُنزَلِ الكتابِ ، ومُفصِّلِ الخِطابِ ، وفاتِحِ أبوابِ الصُّوابِ ، ومناجِحِ أسبابِ الثَّوابِ .

أحمدُهُ وهبائه تَنزِيلُ^(٣) بغيرِ حسابٍ ، وأعبده وإليه الرِّجْعُ والمدابُ ، وأرجوه وأخافه فبيده الثَّوابُ والعِقابُ .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ، شهادةً مُقدِّماتُ دلائلها مُبرِّنةُ الأسبابِ ، ونتيجةُ اعتقادِها جَنَّةٌ مُفتَّحةُ الأبوابِ .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « برد » .

(٢) في المطبوعة : « غضية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهبنا برة بغير حساب » ، وما أثبتنا هو اجتهادنا في قراءة ما جاء في ح ، ك ، حيث إن الحروف فيها غريبة من النقط .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمنُ الفترة ونُسيت الآداب ، وبعدُ عهدُ النبوة فزال الحقُّ وانجاب ، فنازلُ الهدى خراب ، ومعهده لا يُعتادُ ولا تُنقاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إعجاب ، حتى أُفردَ النَّظَرُ بالدنيا ، وأدعى تعدُّ الأرباب ، فاختار الله محمداً في أشرفِ الأنسابِ وخيرةِ الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحقَّ وأجاب ، وأيده بمُعْجَراتٍ تدفعُ عارضَ الارتياب ، وتكشفُ أنوارَ اليقين ليس دُونها حجاب ، وتدعُ القلوبَ مطمئنةً لا ترتاع من جانبِ الشبهات ولا ترتاب ، فصلى الله على سيدنا محمدٍ صلاةً وسلاماً يدخلُ فيهما الآلُ والأصحاب .

أما بعدُ ، فإن التصنيفَ في علمِ الأحكامِ وتبيينِ الحلالِ من الحرام ، وإن كانت شدةُ الحاجةِ إليه تُوجبُ وقْفَ الهممِ عليه ، ووقوفَ الإمكانِ بين يديه ، فإن شدةَ خطره وعظيمةَ غرره^(١) ، مما يُوجبُ مهابةَ الشروعِ في تلكِ المَشَارِعِ ، والتوقُّفَ عن الحكمِ على مقاصدِ الشارِعِ .

ماهى إلا أعراضُ تنهتك ، وأجسامُ تنهتك ، وأعمالُ يُتعمَّب لها ويُنصب ، وأموالُ يثبت ملكها ويُسلب ، ودماءُ تُعصم وتُسْفَح ، وأبضاعُ تُحرم أو تُنكح . هذا مع تشعبِ مواقعِ النَّظَرِ ، وتعارضِ مسالكِ العبر^(٢) ، وملاهِ يمتري الأذهان ، وتقصيرِ جِبِلِّ عليه طَبِعُ الإنسان .

فالطَّرِيقُ خَفِيُّ المَسَارِبِ ، والذاتُ مَخُوفَةُ المواقِبِ ، وما قَلَّ^(٣) من ذلك يتقوى الخاطر^(٤) الرادع ، ويتوقى^(٥) الرأى الخادع ، ويخاف الآمن^(٦) ويقلق^(٧) الرادع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غرره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أهمل النقط في ك . ونرى صوابه « العبر » بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الخواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيان الكلام قانق .

(٥) في : ج ، ك : « ويتقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويتعلق » ، والمثبت من : ج ، ك .

ولقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، لطريق هذا الخوف سالكين ، ولأزمة الورع والخشية مالكين ، فتدافعوا الفتوى لشدة التقوى ، وأجابوا عن اليسير عندما سُئِلوا عن الكثير ، وأجروا^(۱) الدُموع فرقا ، وجروا إلى غاية التحرر طلقا .

ثم آل الأمر إلى التسامح والتساهل ، والغفلة والتغافل ، فأطلقت أعنة الأقلام ، وأرسلت بواذر الكلام ، وطوى بساط التورع راسا ، وعُدَّ التوقف جهالة أو وسواسا ، وتوهموا التسرع دليلا على كثرة الحاصل ، والإحجام علامة على قلة الواصل ، وأحد الأمرين لازم لهم ! إما أن يدعوا أنهم أعلم ممن سبق ، أو يسلموا أنهم ما طرقت قلوبهم من مخافة الله ما ألمَّ بقلوب العارفين وطرق ، هذا ما يتعلق بمرور الأخرى .

وأما في الدنيا وإن كان يعم كل تصنيف ، فإن المرء يُتعب^(۲) أفكاره ، ويكد ليله ونهاره ، ويقدح زناد القرية ، حتى يرى قدحُه ، ويرقب فجر الحقائق حتى يتبأج صبجُه ، وبروض مصائب النظر حتى يصحب^(۳) جامعها ، ويستدني شوارِد العبر^(۴) حتى يقرب نازحها ، فإذا ينجلي^(۵) له من ذلك نادرة أبدائها ، وتأمل أن يودع بالفكر خاتمها ، ويتقنى بالشكر مبدائها ، قام الحاسد فقبَّح تلك الصورة الحسنة وشانها ، وحقر تلك الجملة الجميلة وشانها ، وقال بلسان الحال أو المقال^(۶) : لقد دَلَّك أيها المصنّف الغرور واستهواك الغرور ، وخاب العنا وصفر الإنا ، وطاش السهم وطال الوهم ، وطاح الفهم ، فالروض هشيم ، والمرتع وخيم ، والورد وشل^(۷) وإن ظن أنه جميم^(۸) ، إلى أمثال ذلك

(۱) في المطبوعة : « فربنا أجروا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۲) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « يعبت » .

(۳) في المطبوعة : « يصعب » ، والمثبت من : ج ، ك . ويقال : أصعب البعير والداية : انقادا ، وأصعب : ذل وانقاد بعد صعوبة . اللسان (ص ح ب) .

(۴) في المطبوعة : « الغير » ، والمثبت من : ج ، ك . وانظر حاشية (۲) في الصفحة السابقة .

(۵) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ينجل » .

(۶) في المطبوعة : « والمقال » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۷) في المطبوعة : « وسيل » . وفي : ج ، ك : « وسل » . والصواب ما أثبتنا . وماء وشل : قليل .

(۸) في الأصول : « جيم » بالهاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، وهو بمعنى الكثير .

من أثر الحسد الذي بدع الخواطر في كمد ، والنفوس في مُجاهدتها في كمد ، وتكيد
 الماء وبقاخص الآمال ، ويكدر من الشرب العذب الزلال ، ويحور من الأكلة^(١)
 السحر الجلال ، ويقيح من الإحسان أجل الجلال ، حتى إن الكتاب الذي صنعه الإمام
 العلامة لأصل أ. عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤوبي^(٢) الأصل الصمدي المولد ،
 المعروف بابن الخارب ، رحمه الله ، وسماه : الجامع بين الأمم ، التي فيه بالحب الفجرب ،
 ودع قصى الإحادة وكان المجاب ، وراض عصى المراد قرال سماسه وانجاب ، وأدى
 ما حقه أن تحرف أئنة الشكر إليه ، وتلقى مقاليد الاستحسان بن تديه ، وأن
 يداع في استجمانه ، ويشكر بفتح خاطره وانتثات لسانه ، بهه رحمه الله تبسرت به
 البلاء ، فتميا ظمها^(٣) الظليل ، وتفجرت بنابيع الحكمة فكان خطر بطن السيل ،
 وقرب الرمي تخفف الجمل^(٤) الثقيل ، وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسان الإصاف :
 معاً الحسين بن سبيل^(٥) .

ومع ذلك فلم يعدم الدام حسناؤه^(٦) ، ولا روعى اجتهاده في خدمة العلم واستناؤه ،
 بل انتهى^(٧) على مقاصده قدمت^(٨) أنحاؤه ، وقصده أن بسة كفا^(٩) من الإحسان صحيفته

(١) مكان في الأصول . ونظيها : « لإحادة » . وسيأتي نظيرها .

(٢) نظر ما أخذ هذه نسبة فيما سبق ۳۲۲/۷ .

(٣) في المطبوعة : « ظللها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) ريدة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) طر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) في الأصول : « حساده » . والصواب ما أثبتنا ، لينفق مع الثل المعروف : « لا تدم الحساء » .

د ما » . وأيضاً لئيم السجع المبي على همزة المضمومة . والدام : العيب . راجع اللسان (دى) وذكر
 المثل . واضره في جمع الأمثال ٢١٣/٢ (حرف اللام - باب لا) .

(٧) في المطبوعة : « انتهى » ، والثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج . وو : ج ، ك : « لجأوه » ، والثبت

من المطبوعة .

(٩) في المطبوعة : « وقصد أن من ينكفي » . وو : ج ، ك : « وقصد أن من أن ينكما » .

وقل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنماؤه ، فقارة يُعابُ لفظه بالتمقيد ، وطوراً يقال : لقد رمى المعنى من أمدٍ بعيد ، ومرة يُنسبُ إلى السهو والغلط ، وأخرى رجح غير المشهور ، وذلك معدودٌ من السقط ، وجعل ذلك ذريعةً إلى التفسير عن كتابه ، والترديد فيه ، والنقض ممن يتبع أثر سلوكه وبقائه ، وهذا عندنا من الجور البين ، والطريق الذي سلوك سواه والمعدول عنه مُتمين .

فإنما الاعتراض بالتمقيد والإغماض ، فربما كان سببه بُمد الفهم ، ويُعد الذنب هناك للطرف لا للنجم ، وإنما وُضعت هذه المختصرات لقرايح غير قرايح ، وخواطر إذا استسقيت كانت مواطر ، وأذهان يتقدُّ أوارها ، وأفكارٍ إذا رامت الغاية قصر مضارها ، فربما أخذها القاصيرُ ذهنا ، فما بك لها لفظاً ولا طرقَ معنى ، فإن وقف هناك وسلم سلم ، وإن أنف بالنسبة إلى التقصير فإطلاق لسانه أئيم ، وهو مخطئ في أول سلوك الطريق ، وظالم لنفسه حيث حمأها ما لا تطبق .

وسبيلُ هذه الطبقة أن تطلب البسوط التي تفردت في إيضاحها ، وأبرزت مما فيها سافرةً عن نقابها ، مشهورةً بفررها^(١) وأوضحها .

والحكيمُ من يُقرُّ الأمورَ في نصابها ، ويُعطى كلَّ طبقةٍ مالا يلبقُ إلا بها .
وأما السهو والغلط ، فما أمكن تأويله على شيء يُتأول ، وما وُجد سبيلٌ واضحٌ إلى توجيهه^(٢) حُمل على أحسن مجمل ، وما استندت^(٣) فيه الطرق الواضحة ، وتوالت أسبابُ حسنه أو صحته^(٤) فلم تكن لأثمة ، فلما ندعى لغير معصومٍ عصمه ، ولا تكلفُ تقديرَ مانعده غلطاً بأن ذلك أبهج^(٥) وصمه ، فالحق أولى مارُفع علمه ، ورُوِّعيت ذممه ، ووُقيت من العناية قسّمه ، وأقسم المحقق أن لا يمانه فبراً قسّمه ، وعزَم النظر أن يلزم موقفه فثبتت قدمه .

(١) في الأصول : « بذرهما » . خطأ . وانظر : جمع « المرة » ، وهي يلبس في الجهة . والأوضح : جمع « الوضع » بفتحين ، وهو بمعنى المرة . والمراد هنا : الإيضاح والبلاء .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجهه » .

(٣) في المطبوعة : « استندت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « أوضحته » . وأصل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد أهل النقط في : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا يجعل ذلك ذريعة إلى ترك الصواب العجم ، ولا نستعمل ان نقيم في حق المصنف شيئاً إلى (۱) ارتكاب مَرَكِبِ الدَّم ، والقَدْبُ الواحدُ لا يُهَجَّرُ له الحَبِيب ، والرَّوْضَةُ الحَسَنَاءُ لا تُتْرَكُ لمَوْضِعِ قَبْرِ جَدِيب (۲) ، والحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، وتركُ المَصَالِحِ الرَّاجِحَةِ للمَفَاسِدِ المَرْجُوحَةِ مِنْ أعْظَمِ المَبَآآتِ (۳) ، والكَلَامُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ بَعْضًا ، وَمَنْ أَسْخَطَهُ (۴) تَقْصِيرُ يَسِيرٍ ، فَسَيَقِفُ عَلَى إِحْسَانٍ كَبِيرٍ فَيَرْضَى .

ولو ذَهَبْنَا نَتْرَكُ كُلَّ كِتَابٍ وَقَعَ فِيهِ غَلَطٌ ، أَوْ فَرَطٌ مِنْ مُصَنِّفِهِ سَهْوًا أَوْ سَقَطًا ، لِمِضَاقِ عَلَيْنَا المَجَالِ ، وَقَصْرِ السَّجَالِ ، وَجَعْدِنَا فِضَائِلِ الرِّجَالِ ، وَفَانِنَا فَوَائِدُ تَكَارُرِ عَدِيدِ العَصَا ، وَفَقْدِنَا عَوَائِدَ هِيَ أَجْدَى عَلَيْنَا مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا (۵) .

ولقد نَفَعَ اللهُ الأُمَّةَ بِكُتُبِ طَارَتْ كُلُّ المَطَارِ ، وَجَازَتْ أَجْوَازَ (۶) القَلَوَاتِ وَأُتْبَاجِ البِحَارِ ، وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا وَقَعَ فِيهِ عَيْبٌ ، وَعُورِفَ مِنْهُ غَلَطٌ بِغَيْرِ شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ (۷) ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ النَّاسُ سَبَبًا لِرَفْضِهَا وَهَجْرِهَا ، وَلَا تَوْقُفُوا عَنِ الاستِضَاءَةِ بِأَنْوَارِ المَهْدَايَةِ مِنْ أَفْقِ فَجْرِهَا .

،

(۱) في المطبوعة : « إلا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(۳) في : ج ، ك : « الشاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم السجع في الفقرة ، وكأنه جمع :

« الباء » . بمعنى المرجع ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(۴) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(۵) هذا مثل يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق العصا ، وأبق

من تفاريق العصا . وذلك أن العصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تجعل في عنق الكتاب - ويقطع

الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظاظا - وهو العود الذي يدخل في عروة

الجواقي - ثم تقطع الشظاظ مهارا ، وهو العود يجعل في فم الفصيل اثلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى

كثيرة . راجع بجمع الأمثال ۳۷/۱ (باب الهزمة) وثمار القلوب ۶۲۸ ، واللسان (فرق) .

(۶) في الأصول : « حارت أحوار » . بالهاء المهملة والراء ، وصوابه بالجيم والراء . وجازت :

عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان (جوز) .

(۷) في المطبوعة : « ريق » . والتصحيح من : ج ، ك .

وسَدَكُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْعُ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمَ السَّنْبِ
والتبتيل (۱) .

يَا بِنَ الْأَعْرَبِ مَا عَلَيْنَا بَأْسٌ لَمْ نَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ (۲)

على أنه لما طال الزمان قليلا ، عاد جد ذلك السنب قليلا ، فحفظ هذا الكتاب
الحفظ ، واعتنى منه بالمعاني والألفاظ ، وشدت عليه يد الضمانة (۳) والحفاظ ، وقامت له
سوق لا يدعيها (۴) ذو الأجاز ولا عكاظ ، فوكتت به الأسماع والأبصار ، وكثرت له
الأعوان والأنصار ، وسكنت الدهماء فحمد ذلك النفع المثار ، وأسس بناء (۵) الإنصاف
على التقوى فهدم مسجد الضرار ، فبيضت تلك الليالي السود ، ومات الحسد أو مات
المسود ، فكان كما قلت (۶) :

ادابُ على جمع الفضائلِ جاهداً وأدم لها تمب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الإله ونفع من بلغت من جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيمهم هملاً فيمد الأوت ينقطع الحسد

فقد آن إذن وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحاً يمين الناظر فيه ، على تلك لفظه
وفهم معانيه ، على وجه يسهل للماهر مساعه وذوقه ، ويرفع القاصد فيأججه بدرجه
من هو فوقه ، ويسلك سبيل معرفته ذللاً ، ويدرك به ناظره من وضوحه أملاً .

- (۱) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « والنيل » . ولم يظهر لنا صواب الكلمة . وكذا في
« السنب » جاءت هكذا في الطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابها .
(۲) جاء هذا البيت في الأصول متثوراً متصلاً بما قبله وبما بعده . وجاء عز البيت هكذا .
تاب إلا ما أباه الناس . وامل اجتهادنا فيه صواب .
(۳) في الأصول : « الصباية » . وهو خطأ .
(۴) في الطبوعة : « لا يدعيها » ، والمثبت من : ج ، ك .
(۵) في الطبوعة : « بها » . والتصحيح من : ج ، ك .
(۶) ديوانه ۱۷۲ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

فاستخرت الله تعالى في وضع هذا الشرح ، قاصداً فيه لعشرة أمور :

الأول : التمرُّضُ لبَسَطِ الْفَاطِظِ الْمُقْفَلَةِ ، وإيضاح مَعَانِيهِ الْمُشْكِلَةِ ، وإظهارِ مُضَمَّرَاتِهِ الْمُهْمَلَةِ ، فأذَكَرَ الْمَسَائِلَ أَوْ الْمَسْئَلَةَ ، أَبَسَّطُ الْعِبَارَةَ فِيهَا ، وَأَقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُ أَنَّهُ يَكْفِيهَا ، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَى تَنْزِيلِ الْفَاطِظِ الْكِتَابِ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي بَسَّطْتُهُ مَوْضِعاً مَوْضِعاً ، لِأَجْمَعِ بَيْنَ الْبَيَانِ الْإِجْمَالِيِّ وَالتَّفْصِيلِيِّ^(١) مِمَّا ، الْأَهَمُّ إِلَّا مَوَاضِعَ يَسِيرَةً أَخَذَ الْإِشْكَالَ مُخْتَقِهَا ، وَرَأَمَتِ الْأَذْهَانَ الرَّائِقَةَ سُلُوكِهَا فَالْتَبَسَ عَلَيْهَا جَمِيعُ طُرُقِهَا ، فَإِنَّا نَطْوِي تِلْكَ عَلَى غَرِّهَا^(٢) ، وَنَرَبِّأُ بِأَنْفُسِنَا عَنْ رُكُوبِ مَرَائِكِبِ الْعَسْفِ مُسْتَقْبِذِينَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَالْعَاقِلُ يَنْتَارُ السَّكُوتَ عَلَى التَّخَابِطِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَحَدِ الْحَمَلَيْنِ فَجِيءَ هَذَا الْبَسِيطُ .

عَلَى أَنِّي لَا أَجْرِمُ بِالصَّحَّةِ لِنَلِكَ الْمَوَاضِعَ ، وَلَا أَعْتَقِدُ الْعِصْمَةَ إِلَّا لِمَنْ يَشْهَدُ لَهُ بِهَا الْقَوَاطِعُ ، وَلَقَدْ مَمَّتْ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِحِكْمِ مَامَعْنَاهُ أَوْ قَرِيبَ مِنْهُ : أَنَّ الْمَصْنُفَ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، فَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ بِجَوَابٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا وَضَعَهُ عَلَى الصَّحَّةِ .

الثاني : تَفْسِيرُ الْفَاطِظِ الْغَرِيبَةِ وَاللُّغَوِيَّةِ ، وَكَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِهَا عَلَى مُتَقَضَى الْعَرَبِيَّةِ ، وَذِكْرُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْتِقَاقَاتِ الْأَدْبِيَّةِ ، وَالتَّحَرُّزُ مِمَّا يَمُدُّ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَالتَّحْفُظُ مِنَ التَّصْحِيفِ^(٣) الَّذِي هُوَ إِحْدَى الْقَوَامِ^(٤) ، وَلَقَدْ بُلِيَ بِذَلِكَ^(٥) مِنْ ضَعْفَةِ الْفُقَهَاءِ مَنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالتَّفْصِيلِ » . وَالتَّصْحِيفِ مِنْ : ج ، ك .

(٢) يُقَالُ : طَوَيْتِ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ : أَيَّ عَلَى كَسْرِه الْأَوَّلِ . وَكُلُّ كَسْرٍ مَثْنٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ : غَرٌّ ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ . اللَّسَانُ (غ ر ر) .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّصْنِيفِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَمْوَالِ . وَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَعْنَى إِلَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ « الْقَوَامِ » بِضَمِّ الْقَافِ ، وَهُوَ دَاءٌ فِي قَوَامِ الشَّيْءِ . وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ الصَّوَابُ : « الطَّوَامِ » جَمْعُ « طَامَةٍ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ . وَقَوْلُهُ : « لِأَحَدِي » صَوَابُهُ : « أَحَدٌ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ ذَلِكَ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

صَفِيرٌ^(١) مِنَ الْأَدَبِ مَزَادُهُ^(٢) ، وَقَلَّ فِي طَرِيقِ الْعَرَبِيَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَّتْ^(٣) عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَفَاءَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ رَبَاعُهُ .

الثالث : أَنَسِبُ الْأَقْوَالِ الْمُهْمَلَةُ^(٤) إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطْلِقَتْ ، وَأَمِيزُ أَقْوَالَ الْإِمَامِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ^(٥) إِذَا عُلِمَتِ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَهُمْ وَتَحَقَّقَتْ ، وَأَبَيَّنُ الْأَصَحَّ مِنَ التَّوَابِنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعَيَّنُ الْأَشْهَرَ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا انْتَهَى عَلَيَّ إِلَيْهِ ، وَوَقَفَ بِحَيْثِي بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ .

الرابع : أُرَاعِي فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ التَّوْجِيهَ وَالْتَعْمِيلَ ، وَلَا أَدَعُهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَنْحَاءِ التَّعْمِيلِ^(٦) ، فَمَا قَوِيَّتْ فِي الْأَعْتَابِ مُنْتَهَى وَمَبَانِيهِ^(٧) ، وَرَجَعْتُ عِنْدَ النُّظَارِ رُتْبَتَهُ وَدِرَائَتَهُ^(٨) ، أَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيُّ إِضْاحٍ ، وَجَلَوْتُ الْحَقَّ هُنَاكَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ ، وَمَا ضَمَعْتُ مِنَ الْقَوَاعِدِ مَادَّتُهُ ، وَخَفَيْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَّتُهُ ، أَكْتَفَيْتُ فِيهِ^(٩) بِالْمَيْسُورِ مِنَ التَّعْمِيلِ ، أَوْ اخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فِحْرَكَيْتُ مَا قَبِلَ ، فَمَا كُلُّ مَسْكَ^(١٠) يَصْلُحُ وَعَاءً لِلْمِسْكَ ، وَلَا كُلُّ ضَعِيفٍ يُوسَمُ بِسِمَةِ التَّرْكِ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالفين المعجمة ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، يقال : صفر الإناث من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، وأهل صوابه بالزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهي التي يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . !- كان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضغت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التفضيل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتعليل هنا ، من « العلة » بمعنى

الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومبانيته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ودراسه » بنقطتين من تحت قبل الهاء فقط ، ولم نعرف

صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نسيك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمسك فيه

النسيء إذا جعل سقاء : مقاييس اللغة ٥/٣٢١ .

الخامس : أَحْكِمُ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أُورِدُهُ ، وَأُتَقِنُ مَا أُنْصُ فِيهِ وَأُشْرِدُهُ ، فَإِنْ حَكِمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادٍ ذَلِكَ إِلَى ، فَبَعْدَ أَنْ أُنْزِعَ رِجَاءَ التَّمَسُّبِ عَنِ مَنْكِبِي ، وَأُوَدِّي حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلسُّنَّةِ كَمَا يَقَعْنَ ، وَأَحْتَرِزُ مِنَ الْإِيلِ إِلَى نَصْرِ مَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُسْتَدِلُّ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثُقِ آسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيُعَدِلْ ^(١) إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِسْتِدْلَالِ وَالْقِيَاسِ .

وإن حكيتُ الصِّحَّةَ عَنْ غَيْرِي فَمَنْ حَقَّ ^(٢) لَا تَعْتَدُ بِدُ الشُّكِّ إِلَى آبِسِهِ ، وَقَدْ قَبِلَ : مَنْ أَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ احْتَاطَ لِنَفْسِهِ ، وَمَا عَزَوْتُهُ إِلَى السُّكْتِ الْمَشْهُورَةِ ، فَهِيَ فِيهَا عِنْدَ الْمَرَاغِمَةِ مَوْجُودٌ ، فَإِنْ وَجِدَ فِي مِظَنَّتِهِ وَإِلَّا فَمَعْدَ التَّبَيُّعِ بِحُصُلِّ الْمَقْصُودِ .
وَقَدْ وَقَعَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ خَلَلٌ ، وَأَقْدَمَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَمْرِ لَيْتَهُ عَقَبَهُ نَكَلٌ .

وَقَدْ حَكِمْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ ، وَشَوَارِدِ الْآثَارِ ، مَا يَمِيزُ وَجُودَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ خَصَّوْا الْفِقْهَ بِالْمِنَايَةِ ، وَخَصَّوْا ^(٣) جَنَاحَ الْمَسِيرِ إِلَى الرَّوَايَةِ .
السادس : مَا جَزَمْتُ بِنَقْلِهِ عَنْ أُمَّةٍ الْاجْتِهَادَ ، تَحَرَّيْتُ فِيهِ ، وَمَنْحَتُهُ مِنْ طَرِيقِ الْإِحْتِيَاظِ مَا يَكْفِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذْتُهُ عَنِ الْمَنْ تَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ بَابِهِ ، وَلَمْ أَعْتَبِرْ حِكَايَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَعَ فِيهِ الْخَلَلُ ، وَتَعَدَّدَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّقْلَةِ فِيهِ الزَّلَلُ ، وَحِكَى الْمُخَالَفُونَ الْمَذَاهِبِ عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ لِلْمُعْتَدِّينَ لِلصَّحَابَةِ وَمَنْ شَدَّ عَمَّنْ ذَكَرْنَا مِنَ الْمُخَالَفِينَ ، فَأَعْتَمَدِي فِيهِ عَلَى كِتَابِ الْإِشْرَافِ ^(٤) ، لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَبِأَنْوَارِهِ اهْتَدَيْتُ ، وَبِطَرِيقِهِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيُعَدِلْ إِلَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَدْحِي » ، وَأَبْتَنَّا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَصَّوْا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَالْحَسُّ : حَلَقُ الشَّعْرِ ، وَيُقَالُ : طَائِرٌ أَحْصَى الْجَنَاحَ : أَي قَلِيلَ شَعْرِهِ . الْقَامُوسُ (ح ص ص) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِشْرَاقُ » . وَفِي ج : « الْأَسْرَارُ » ، وَأَبْتَنَّا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَسَبَقَ

إلى تلك النفاية اقتدّيت ، فإن لم يكن فيه ذلك النّقل ولم أره فيه ، نقلتُ من غيره بعبارة مُلخّصة^(١) ، نقلت : وحكى عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلّا ماجزمتُ بصِحّته ، فإنّي أقطعُ القولَ بنسبته إليه .

ولما كنتُ لا أرى لأحدٍ قولاً إلّا مانصّ عليه ، وتعدّرُ علىّ في كثير من المسائل معرفةُ نصِّ صاحبِ الذهب ؛ لكونِ المسئلة متفقاً عليها عند ناقيته^(٢) ، رأيتُ أن أقول في مثل ذلك : قالت الحنفيةُ أو الشافعيةُ أو الحنبليّةُ ، أو قال الحنفيةُ أو الحنبليّةُ ، وما قلتُ^(٣) : فقد نُقلَ عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزمُ نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصِدْقِ اللفظِ المذكور ، وإن لم يُنقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة موادَّ أصل الاجتهاد ، فإن تعدّدت اخترتُ الأمتن ، وقصدتُ الأحسن ، لا على وجه الإطالة الموحجة للملاّة ، ولا على طريقة الإجمال المُفضي إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما واثاه نكثاً رشيقاً ، وطرفاً^(٤) روضاًها أنيقة ، أخذوا فيها مأخذ الإعراب ، وأبدوا^(٥) عرائسها كالـكواكب^(٦) الأتراب ، وأملوا الإبداع فأدرکوا التأميل ، وظفروا فيه بالمعملي^(٧) لما أرسلوا أقذاح المَجِيل^(٨) ، إلّا أن أكثرهم أُولِعَ

(١) في المطبوعة : « ملخّصة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفاً » بالفاء ، وأثبتناه بالفاف من : ج ، ك .

(٥) في ج ، ك : « وافدوا » ، والمثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرابها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالـكواكب » ، والمثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والمعنى : سابع سهام الميسر .

(٨) في الأصول : « المحيل » بالحاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، والمجِيل : هو الذي يحرك السهام بين

القوم ، ويفضي بها في القسمة .

من تعبير^(١) المبين ، وبالغ في إغلاقها^(٢) حتى لا تكاد تبين ، إنما هو جدال كالجلاد ، وخیال^(٣) تزخرفه الألسنة الجداد ، فلم أر إخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ، ولا استحسنتم مع ظرافها أن أعرض بالكلمة عنها ، فكسوت بعض المسائل الفقهية ذلك الوثني الرقوم ، وأنفقت^(٤) أن بضحي^(٥) صاحب هذه الصنعة^(٦) بأثر^(٧) من رزقها محروم ، ولم أبالغ في الإغلاق والإيهام ، ولا أكرت من هذا النوع ، فإنه خروج عن المصطلح في كتب الأحكام .

الثامن : ما أسدك^(٨) من الطرق في الحجاج لأروغ فيه روغان الثعالب ، ولا أرجح من جانب ماضفته في جانب ، ولا التزم فساد الذم عند المخالفة بمثله ، ولا أضع شخصاً تقدم متى ذكر فضله ، ولا أسلك طريق اليمن^(٩) ، فإن رضيت مدحت ، وإن سخطت قدحت ، ولا أتهافت^(١٠) ، فإن فعلت فما أنصفت نفسي ولا نصحت ، فلقد فعل ذلك قوم أوجبوا السبيل إلى ذمهم ، فأقرؤا عند ذكر العيوب عين خصمهم ، فأطال عليهم في التشنيع ، وبدد بسوء ذلك الصنيع ، ونسب إليهم مجاولة^(١١) تفليط الناظر ، وتوهم فيهم أن المقصود المغالبة في الوقت الحاضر ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا حاجة إلى سلوك هذه المسالك .

(١) هكذا في الأصول .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أعمالها » .

(٣) في المطبوعة : « وخال » ، وأثبتنا ما في : ك ، والكلمة في ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وأبيت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يصفى » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، ولعل ما أثبتناه هو

الصواب ، على أن لا نطمئن لسياق هذا الكلام كله .

(٦) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « الصيغة » .

(٧) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يأتي » . ولنا نطمئن لشيء من هذا البتة .

(٨) في المطبوعة : « أسلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) هكذا في الأصول .

(١٠) في المطبوعة : « ولا تهافت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) هكذا بالميم في المطبوعة ، ك . وفي ج بالهاء المهملة .

التاسع : لست بالراغب في جَبْ زوائد الفروع المسطورة ، وحصر شوارِد المسائل المذكورة ، ما لم يتضمَّنه هذا المجموع ، ولا رُفِعَ ذِكْرُ هذا الموضوع ، فإن المقصود إنما هو الشرح ، فليتوقف الفرضُ عليه ، ولتتوجَّه الدواعي والاهتمامُ إليه ، واللائقُ بذلك الفرضُ كُتِبَ المسائل التي قُصِدَ إلى جمعها ، واستقلَّ أصحاب التصانيف بوضعها ، وكلُّ غايةٍ طريقٌ قاصدٌ يناسبها ، وكلُّ عزيمةٍ مأخوذٌ من نحو ما يُصاحِبُها .

فأمَّا الأقوال المتصلة بما وضعه^(١) المصنّف وذكره ، والفروعُ المقارِنة لما نظمه وسطره ، فإنني أمنحها طرفاً من العناية ، وأوليها جانبَ الولاية .

العاشر : أذكر الاستشكالات^(٢) في مباحث أنبّه^(٣) فيها فهمَ الباحث وأرسلها إرسالاً ، ولا أدعُها تسير إرسالاً ، وأوسع للناظر فيه مجالاً ، حتى إذا خرج من السعة للضيق ، وتبارز في ميدان التسابق فرسان التحقيق ، وأخرجت أحكامُ النفوس من السير^(٤) ، وكان الطريقُ ميتاءً^(٥) ينفذها البصر ، ويستسير فيها المير^(٦) ، وسلّمت المادِح من القوادِح ووقع الإنصاف ، فرَبما فضّل الجذعُ على الفارِح^(٧) ، فهناك تنكشف الأستارُ عن الحقائق ، وتبين الفضيلة لسيل^(٨) الوجيه^(٩) ولاحق .

(١) في المطبوعة : « وضع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الإشكالات » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أنبذ فيها فهم المباحث » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « البين » . ولم نعرف صوابه .

(٥) الميتاء بكسر الميم : الطريق المامر الملوك ، مفعال من الإتيان ، والميم رائدة . وفي الحديث :

« ما وجدت في طريق ميتاء فعرفه سنة » . الغريبين ١/١٣ .

(٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « العين » . ولم نعرف صوابه .

(٧) الجذع في الخيل : أن يستم الفرس سنتين ويدخل في الثالثة . والفارح من الخيل : هو الذي

دخل في السنة الخامسة . راجع اللسان (فرح - جذع) .

(٨) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ليل » .

(٩) في الأصول : « الوجه » خطأ . والوجيه ولاحق : فرسان معروفان . راجع أنساب الخيل ،

لابن السكبي ٢٢ ، ٣٢ .

فهذه الطرق التي أقصدها ، والأنحاء التي اعتمدها ، ومن الله اعتمد المون ، ومن الخسارة فيما زجور ربحة أسأله الصون ، فبسه القوة والحول ، ومنه الإحسان والطول ، فإن لم تفيض من رحمة سجال ، ويُدَّع لمُسامحة مجال ، فالتياب والخسار ، والتناهي عن منازل الأبرار ، ونموذ بالله من عمر وعمل تقحمهما النار . وهذا حين الشروع في المراد ، والله ولي التوفيق والإرشاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير . آخر الخطبة المشار إليها ، فرحم الله منشيها ، والحمد لله رب العالمين .

فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أكثر من أن تُخصر^(١) ، ولكنها غالباً متغلقة بالعلم من حيث هو ؛ حديثاً وأصولاً وقواعد كلية ، كما يراها الناظر في مصنّفاته ، ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه ، فقد كان إمام الدنيا في ذلك ، فلا معنى للتطويل بذكرها ، ولكننا نذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص^(٢) بالذهب :

● خيار التصريية ، هل مُستندُه التّدليسُ الصادرُ من البائع ، أو الضررُ الحاصل للمشتري ؟ وقد يُعبرُ بمباراةٍ أُخرى ، فيقال : هل مُستندُه التّخريبُ أو النّورور ؟ [فيه]^(٣) وجهان مشهوران ، يذنبني عليهما ما لو تحفّلتُ بنفسهما ، بأن ترك الجلاب أياً ما ناسياً لشغل عَرَض ، أو صرّأها غيره بغير إذنه ، والأصحُّ عند صاحب التهذيب ، وبه قطع القاضي الحسين : ثبوت^(٤) الخيار ، خلافاً للفرزالي .

ولو صرّأها لأجل الخديعة ثم نسيها ، فقد حكى ابن دَقِيق العِيد عن أصحابنا فيه خلافاً ، ولم تر ذلك في كلامهم صريحاً ، لكنه يتمخّج على أن المأخذ التّدليسُ أو ظنُّ المشتري ، فعلى الأول لا يثبت ؛ لأنه لم يقصد الخديعة ، وعلى الثاني يثبت ؛ لحصول الظن .

(١) في الطبوعة : « تحصى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « مختصر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) و : ج ، ك : « بثبوت » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة لِبِنِها عن ولدها فقط ، قال ابنُ الرِّفْعَةِ : فهو كما لو تحفَّلت بنفسِها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكها الشيخ تقيُّ الدين ؛ لكن^(١) في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان القصدُ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديعة ، وليس لقائلٍ أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بعد تبيينه وقتَ البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيما إذا تحفَّلت بنفسها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ^(٢) الرِّفْعَةِ سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخِ تقيُّ الدين لفظَةُ « لا » فنقل المسئلة عنه على أنه صرَّها لأجل الخديعة ثم نسيها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صورِ الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو^(٣) كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسطُ النسيان .

فإذا المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرِّفْعَةِ وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسها ، هي مسئلةُ الشيخِ تقيُّ الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرِّفْعَةِ عن الشيخِ بحسبِ النسخة التي وقعت له غلطاً ، مسئلةٌ أخرى ينبغي الجزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، أطال الله بقاءه في « شرح المهدب » .

- صحَّح الشيخ تقيُّ الدين حديثَ القلتين ، واختار تركَ العمل به ، لا للمعارضِ أرجح ، بل لأنه لم يثبت عنده بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه سرعاً تعيينُ لمقدار^(٤) القلتين .
- قال الشيخ تقيُّ الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ السَّرِيحَةَ إذا عكست انحلت ، وتقريرها^(٥) : أن صورةَ المسئلة : متى وَقَعَ عليكِ طلاقٌ فأنتِ طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابن الرِّفْعَةِ » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاط الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « نجات وتقريره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طلّقتك . فوجهُ الدّورِ أنه متى طلّقتها الآن وقع قبله ثلاثاً ، ومتى وقع قبله ثلاثاً لم يقع ، فيؤدّي إيجابته إلى نفيه فانتفى ، وعكسُ هذا أن يقول : متى طلّقتك أو متى أوقع طلاق عليك فلم يقع فأنت طالق قبله^(١) ثلاثاً ، فحينئذٍ متى طلّقتها وجب أن يقع الثلاثُ القبليّةُ ؛ لأنه حينئذٍ يكون الطّلاقُ القبليُّ بانفائاً على النقيضين ، أعني وقوع المنجّز وعدم وقوعه ، وما يثبت على النقيضين فهو ثابتٌ في الواقع قطعاً ، لأن أحدهما وقع^(٢) قطعاً ، فالملقُ به واقعٌ قطعاً . وهذه مُقدّمةٌ ضروريّةٌ عقليّةٌ ، لا تقبلُ المنعُ بوجهٍ من الوجوه ، وأصلُ المسئلة الوكالّة . قال والدي رحمه الله : وهذا فيه نظرٌ ، وإنما يلزم وقوع الطلاق الملق بالنقيضين المذكورين لو قال : إن طلّقتك فوقع عليك طلاق أو لم يقع فأنت طالق قبله ثلاثاً ، ثم يقول لها : أنت طالق ، فحينئذٍ يحكم بأنها طلّقت قبل ذلك التطليق ، ثلاثاً ، عملاً بالشرط الثاني ، وهو عدمُ الوقوع ؛ لأن الطلاق الملق مشروطٌ بأحد أمرين : إمّا الوقوع وإمّا عدمه في زمنٍ واحدٍ مستندٍ إلى زمنٍ قبليٍّ ، ولا يمكنُ الحكمُ بالوقوع القبليُّ استناداً إلى الشرط الأول ، وهو الوقوع ، للزومِ الدّورِ .

وأما الوقوعُ في ذلك الزمن القبليُّ مستنداً إلى عدم الوقوع ، فلا مجال فيه ؛ لأنه لا يمكن أن يقال : لو وقع فيه لوقع قبله ؛ لأنه إمّا أن يُحملَ القبليّةُ على القبليّة المنسيمة التي أولها عقب التعليق ، أو على القبليّة التي تستعقب التطليق ؛ فإن كان الأول لم يمكن وقوع الطلاق قبله ؛ لأنه يكون سابقاً على التعليق ، وحكمُ التعليق لا يسبقه ، وهذا فائدة فرَضنا التعليق على^(٣) .

واعلم أن الشيخَ تقيّ الدّين رضي الله عنه توفّي ولم يبيّض كتابه « الإلام » فلذلك وقعت فيه أما كنُ على وجه الوهم وسبق الكلام .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « فيه » .

(٢) في المطبوعة : « واقع » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هكذا في الأصول ، وفي النسخة ج إشارة فوق « على » وكتب إزاءها في الهامش « ط » .

وبعني : طبق الأصل .

منها^(۱) : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلي وفي صدره أزيزٌ كأزيزِ المرَّجَلِ مِنَ البُكَاءِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ، وإنما أخرجه النَّسَائِيُّ^(۲) ، وَالتِّرْمِذِيُّ في « الشمائل » ولأبي داود^(۳) : « كأزيزِ الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائلِ بنِ حُجْرٍ ، قال : « صلَّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فكان يُسَلِّمُ عن يمينه : السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته ، حتَّى يَرَى بِيَاضَ خَدِّهِ الأيمنِ ، وعن يساره : السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته ، حتَّى يَرَى بِيَاضَ خَدِّهِ الأيسرِ » : إن أبا داودَ خَرَّجَهُ ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء من الكتب السَّيِّئة هذه الزيادةُ ، من طريق وائل ، وهي^(۴) : « حتَّى يَرَى بِيَاضَ خَدِّهِ الأيمنِ ، وحتَّى يَرَى بِيَاضَ خَدِّهِ الأيسرِ » وهو^(۵) من طريق ابن مسعود في النَّسَائِيِّ^(۶) ، وفي أبي داود^(۷) ، وليس عنده « الأيمنُ والأيسرُ » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السَّهْوِ : جعل لفظَ مسلم لفظَ أبي داود ، وانظَرَ أبي داود لفظَ مسلم .

ومنها : في صلاة العيدين ، عن عمرو بن شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في العيدين ، في الأولى سَبْعاً » الحديث ، ذكر أن التِّرْمِذِيُّ أخرجه ، وهذا الحديث إنما يرويه كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدِّه ، وهو في التِّرْمِذِيِّ^(۸) هكذا .

-
- (۱) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .
 (۲) سنن النسائي (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب السهو) ۱۳/۳ .
 (۳) سنن أبي داود (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب الصلاة) ۳۲۹/۱ .
 (۴) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .
 (۵) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .
 (۶) سنن النسائي (باب كيف السلام على اليمين ، من كتاب الصلاة) ۶۲/۳ .
 (۷) سنن أبي داود (باب في السلام ، من كتاب الصلاة) ۳۵۹/۱ .
 (۸) سنن الترمذي (باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة) ۷/۳ .

ومنها : في الكفن : وروى النسائي ، عن أبي سمية الخُدري حديثاً فيه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثم قال : وأخرجه أبو داود . وهذا الحديث ليس هو عن أبي سميد ، ولا أخرج هذا أبو داود ، من حديث أبي سميد ، وإنما هذا اللفظ في الترمذي^(۱) ، من حديث أبي قتادة ، والذي في أبي داود^(۲) من حديث جابر ، ولفظه : « إِذَا كَفَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ونحو هذا اللفظ في مسلم^(۳) ، والنسائي^(۴) من حديث جابر ، لا من حديث أبي سميد .

ومنها : في فصل في حمل الجنابة : وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » ذكر أن مسلماً أخرجه ، وإنما أخرجه أبو داود^(۵) . ومنها : حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه في السائمة في الزكاة ، وذكر أن الترمذي أخرجه ، وليس فيه .

ومنها : في أواخر فصل في شروط الصوم : أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي ، ثم قال : حسنٌ غريب ، ثم قال : ولا أراه محفوظاً ، وهذا يقتضي أن قوله : « ولا أراه محفوظاً » من كلام الترمذي ، والذي في الترمذي^(۶) ، وقال محمد : ولا أراه محفوظاً . ومنها : حديث الصعب بن جثامة : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذكر أنه متفق عليه ، وليس هو في مسلم ، وإنما هو من أفراد البخاري^(۷) .

(۱) في الطبوعة : « للترمذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحديث بالطريق الذي ذكره المصنف ، في سنن الترمذي (باب ما يستحب من الأكلان ، من كتاب الجنائز) ۲۱۷/۴ .
 (۲) سنن أبي داود (باب في الكفن ، من كتاب الجنائز) ۲۶۹/۳ .
 (۳) صحيح مسلم (باب في تحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ۶۵۱/۲ ، ولفظه لفظ أبي داود .
 (۴) سنن النسائي (باب الأمر بتحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ۳۳/۴ ، ولفظه لفظ أبي داود .
 (۵) سنن أبي داود (باب في الحفار يمد العظم ، من كتاب الجنائز) ۲۸۸/۳ .
 (۶) راجع سنن الترمذي (باب ما جاء فيمن استنفاً عمداً ، من كتاب الصوم) ۲۴۴/۳ ، والحديث : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ذرعه التواء فليس عليه قضاء ، ومن استنفاً عمداً فليقض » .
 (۷) صحيحه (باب لا حمى إلا لله ولرسوله ، من أبواب الشرب ، من كتاب البيوع) ۱۴۸/۳ ، وأخرجه أيضاً ، في : (باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ، من كتاب الجهاد) ۷۴/۴ .

ومنها : في باب الوَلِيِّ : ذكر أن رواية زياد بن سمد، عن عبد الله ، عن الدارقطني :
« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » ورواية زياد بن سمد ، عن عبد الله ، في مسلم^(١) ، بهذا اللفظ ،
فإضافته^(٢) إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعترض ، ولكنه فائدة جليلة .

ومنها : مواضع كثيرة ، نبه عليها الحافظ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم
ابن عبد النور بن منير الحلبي^(٣) ، رحمه الله ، وأخص كتاب « الإمام » في كتاب ،
سماه : « الاهتمام » حسن خالٍ عن الاعتراضات الواردة على « الإمام » مع الإثبات
لما فيه^(٤) .

١٣٢٧

محمد بن عليّ البارنباري^(٥)

الملقَّب طويز الليل . الشيخ تاج الدين *

أحد أذكى الزمان ، برع فقهاً وعِلماً وأصُولاً ومنطقاً .
وقرأ المَقُولَاتِ على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصبهاني .

- (١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ، من كتاب النكاح)
١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .
- (٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .
- (٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم
لقطب الدين أنه كان حليياً ، راجع ذيول العبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفي المذهب .
وانظر تاج التراجم ٣٨ .
- (٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .
- (٥) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « البارنباري » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :
ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « بارنبار ، الباء موحدة وألف
وراء ، هكذا يتلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين : بيورنبارة . وهي بلدة قرب دمياط ، على
خليج أشموم والبسراط » . معجم البلدان ٤٦٥/١ ، وذكرها السيوطي في حسن المحاضرة ٢٨/١ :
« بارنبانة » . وقال الزبيدي في التاج (ب ر ن ل) ٢٢٦/٧ : « وأما برنبال ، بالكسر ، للكورة
المشهوره بمصر ، فصوابه : بارنبار » .
- * له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، الدرر السكامة ٤/٢١٨ ، شذرات الذهب
٤٥/٦ ، طبقات الإسنى ١/٢٨٨ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، الواقى بالوفيات ٤/٢٢٢ .

مولده سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

سمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : قال لي ابن الرنفة : من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية ؟ فقلت له : قطب الدين السنباطي ، وفلان^(١) وفلان ، حتى انتهيت إلى ذكر البارنجاري ، فقال : ما في من ذكرت مثله .

توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة ، بالقاهرة .

● ومن مباحثه ، في السؤال الذي بُورِد في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(٢) وتقرير أن السنة أعم من النوم ، ويلزم من نفى العام نفى الخاص ، فكيف قال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بعد قوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .

وقد أجاب الناس عن هذا بأجوبة كثيرة ، ومن أحسنها ما نجاه هذا الرجل ، فإنه قال : الأمر في الآية على خلاف ما فهم ، والمنقأ أولاً إنما هو الخاص ، وثانياً : العام ، ويعرف ذلك من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ ﴾ أي لا تغيبه ، ولا يلزم من عدم أخذ السنة [له]^(٣) ، التي هي قليل من نوم أو نعاس ، عدم أخذ النوم له ، فقال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وعلى هذا فالسؤال منتفٍ ، وإنما يصح إرادته أن لو قيل : لا يحصل له سنة ولا نوم .

هذا جوابه ، وهو^(٤) بليغ إلا أن لك أن تقول : فلم لا اكتفى بنفي أخذ النوم ، على هذا التقرير الذي قررت ، وما الفائدة حينئذ في ذكر السنة ؟

● ومن سؤالاته في الفقه قوله : سوى الأصحاب بين المانع الحيي والشرعي ؛ فيما إذا باع جارية حاملاً بحراً ، أو باع جارية إلا حماتها ، فإن الصحيح فيهما^(٥) البطلان ،

(١) في : ج ، ك : « وفلان ابن فلان » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفيها زيادة : « وعددت » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وهذا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « فيها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصَّحَّةُ فيها ، والبطلانُ فيما إذا باع داراً واستثنى منفعتها شهراً .

● وأجاب وقد سُئِلَ : كيف يقول الغزاليُّ إن النيةَ في الصلاة بالشُّروط أشبهٌ ، وهو (١) شرط أن تكون مُقارَنةً بالتكبير (٢) ، والتكبيرُ ركنٌ ، فيتَّجِدُ زمانُ الرُّكنِ والشرطِ ، مع كونِ الرُّكنِ لا يُدَّ أن يكونَ داخلَ الماهيةِ ، والشرطِ خارجاً : بأن المراد بالداخل ما تتقوَّمُ به الماهيةُ ، ولا تصدُقُ بدونه ، وبالحارج ما ليس كذلك ، سواءً أقرن (٣) الداخلُ في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنيةُ لا تتقوَّمُ بها الصلاة ، لجواز أن توجدَ بلا نيةٍ ، وتكونَ صلاةً فاسدةً ، وكذلك تركُ الأفعالِ الكثيرةِ في الصلاة ، فإنه شرطٌ مع كونه لا يوجدُ إلا داخلَ الصلاةِ ، وكذلك استقبالُ القبلةِ ، بخلاف التكبيرِ ، فإنه متى اتقى انتفت حقيقةُ الصلاة .

هذا جوابه ، وهو على حُسْنِهِ قد يُقالُ عليه : هذا إنما يتمُّ إذا قلنا إن الصلاةَ موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد ، لتصدُقَ (٤) صلاةٌ صحيحةٌ وصلاةٌ فاسدةٌ ، أمّا إذا قلنا : إنها [إنما] (٥) هي موضوعٌ للصحيح فقط ، فحيث اتقى شرطها لا تكون موجودةً .

وقد حكى الراجحُ الخلافَ في أن لفظَ العباداتِ هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الأيمان : وسيأتي خلافٌ في أن لفظَ العباداتِ ، هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ وإن كان لم يَفِ بما وَعَدَ ، إذ لم يحكِّه بعدُ ، على ما رأينا ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مزيدٌ تحقيقٍ عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهي بشرط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « للتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « تارن » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالبي ثم المصري*

الشيخ نجم الدين ، شارح « التنبية » .

وصنف أيضاً في الفقه « مختصراً » لخص فيه كتاب « الميعين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان^(١) الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري^(٢) ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد^(٣) ، وغيره .
وولي القضاء بدمياط وبلبيس وأشموم^(٤) وغيرها .
مولده سنة ستين وستمائة .

ومات بمصر في رابع عشر المحرم ، سنة تسع وثمانين وسبعمائة^(٥) .

٤

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/١٤٤ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٥ ، الدرر الكامنة ٤/١٦٩ ،
ذبول العبر ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسئوى ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، النجوم
الزاهرة ٩/٢٨٠ ، الواقى بالوفيات ٤/٩٨ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لمكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، بضم الهمزة والميم ، وهى هنا : بلد بمصر قرب دمياط . معجم البلدان ١/٢٨٢ .

(٥) في طبقات الإسئوى زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .

١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصّمد

الشيخ الإمام صدر الدين بن المرّحل*

تفقّه على والده [وعلى] ^(١) الشيخ شرف الدين المقدّسي .

وسمع الحديث من القائم الإزبيلي ، والمُسليم بن علّان ، وطائفة .

وقعت لنا عنه أناشيدٌ من نظمه ، ولم يقع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارِعاً في الذهب والأصلين ، يُضرب المثلُ باسمه ، فارساً في البحث ، نظّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن العقيدة في الفقهاء ، ملبح النظم ، جيّد المحاضرة .

وُلِدَ بدمشق ، ونشأ بها ، وانتقل إلى القاهرة ، وبها توفّي ، وتنقّلت ^(٢) به الأحوال .
وله مع ابن تيميّة المناظراتُ الحسنّة ، وبها ^(٣) حصل عليه التّمصّبُ من أتباع ابن تيميّة ، وقيل فيه ما هو بعيدٌ عنه ، وكثر القائلُ فارتاب العاقل .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ٨٠ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٤١٩ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٧ - ٣١ ، الدرر الكامنة ٤ / ٢٣٤ - ٢٤١ ، ذيول العبر ٩٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٦ / ٤٠ - ٤٢ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٥٩ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٢ / ٥٠٠ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٣ - ٢٣٥ ، الواق بالوفيات ٤ / ٢٦٤ - ٢٨٤ .

ويعرف صاحب الترجمة أيضا : بابن الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفدي في الواق : « ويعرف في الشام : بابن وكيل بيت المال » .

والمرحل ، بكسر الهمزة المشددة ، على ما في تبصير المنتبه ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والد المترجم في ٣٤٢ / ٨ ، وشرف الدين المقدّسي في ١٥ / ٨ .

(٢) في الطبوعة : « وتقلبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفدي في الواق : « وجرت له أمور وتنقلات » .

(٣) في الطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالد رحمه الله ، بمقام الشيخ صدر الدين وبجبهه ، ويثني عليه بالعلم وحسن
المقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري .

درس بدمشق بالشاميتين والمدراوية .

ووثق مشيخة دار الحديث الأثرافية^(١) ، وبأثرها مددة ، ثم درس [في]^(٢) آخر
عمره بلفهرة ، بزاوية الشافعي ، والمشهد الحسيني ، وهو أول من درس بالمدرسة
الاصرية بها .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في « تاريخه » ، فقال : إمام له نسب في قریش
أغرق ، وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطاً^(٣) شبهه
لأغرق ، وفهم لو أن الفجر سطم نظيره لأحرق .

وثبت طنب على المجرّة ، ومدّ رواقه فتلاً بالمسرة ، ونشر رايته البيضاء
الأموية^(٤) وحوها ثغور الكواكب المنيرة ، وارتفع أن يقاس بظهير ، واتضع والثربا
تاج فوق مفريقه والجوزاء نحتة سرير .

ورمة دون السما لا يقصرها^(٥) ، وحكمة عن سبق القدماء^(٦) لا يؤخرها .

مع جبين وضاح ، ويمين منها الكرم يستباح ، وأدب انتهى من رشف الرضاب ،
وأحلى من رضا الحباب الغضاب ، وخلق مراح الله صدره ، ومنح فضله أندت الرياض
المخضرة [انتهى]^(٧) .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة .

(٣) في الطبوعة : « سطا » بالسین المهملة ، وأثبتناه بالسين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن فيهما

« شطا » بالألف وصوابه المجرز ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان (شطاً) .

(٤) في الطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في الطبوعة ، وفي : ج : « لا تقصرها » . وأهل النقط في : ك .

(٦) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة .

● وللشيخ صدر الدين كتاب «الأشباه والنظائر» ، ومات ولم يُحرَّرْه ، فلذلك رُبَّما وقعت فيه مواضع على وجه الغلط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وجهين فيما إذا كَشَفَ عورته في الخلاء زائداً على القدر المحتاج^(١) ، هل يَأْتُمُّ على كَشَفِ الجميع ، أو على القدر الزائد؟ وهذا لم أره في كتاب^(٢) .

وذكره شيخُ الأدباء القاضي صلاحُ الدين الصفدي ، فقال: أمَّا التفسيرُ فإِنَّ عَطِيَّةَ عِنْدَهُ مُبَخَّلٌ^(٣) ، والواحدِيُّ شَارَكَ الْعِيَّ لَفْظَهُ فَتَخَيَّلَ .

وأما الحديثُ فلوراهُ ابنُ عساكرٍ لا يَهْرَمُ ، ولِنُضْمٍ في زوايا « تاريخه » وانحزم .
وأما الفقهُ فلوأبصره المحامليُّ ما تَحْمَلُ^(٤) مِنْ غَرَائِبِ قَاضِي^(٥) النقل عنه وما نَصَبَ ، وَرَجَعَ عَمَّا قَالَ بِهِ مِنْ اسْتِحْبَابِ الْوَضوءِ مِنَ الْغَيْبَةِ وَعِنْدَ النَّضْبِ .

وأما الأصولُ فلوراهُ ابنُ فُورَكٍ لِفُورَكٍ عن طريقته ، وقال بَمَدَمِ الْمَجَازِ إِلَى حَقِيقَتِهِ .
وأما النجوةُ فلوَ عاصره عَنبَسَةُ الْفَيْلِ لَكَانَ مِثْلَ ابْنِ عَصْفُورٍ ، أَوْ أَبُو الْأَسْوَدِ لَكَانَ ظَالِمًا^(٦) وَذَنْبُهُ غَيْرُ مَغْفُورٍ .

وأما الأدبُ فلوَ عَيْنُهُ الْجَاحِظُ لِأَمْسَى لِهَذَا الْفَنِّ وَهُوَ جَاحِدٌ ، أَوْ الثَّمَالِيُّ لِرَاغٍ عَنِ تَصَانِيفِهِ وَمَا اعْتَرَفَ مِنْهَا بِوَاحِدٍ .

وأما الطبُّ فلوَ شَاهِدُهُ ابْنُ سَيْنَا لَمَّا أَطْرَبَ قَانُونُهُ ، أَوْ ابْنُ النَّفِيسِ لَمَّا دَنَفِيسًا^(٧) قَدْ ذَهَبَتْ^(٨) نُونُهُ .

(١) بعد هذا في المطبوعة : « إليه » . وليس في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زلة قلم ، إلى غير ذلك » .

(٣) في الطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « ميجل » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٤) في الطبوعة : « عما ما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماض » . ولم نعرف صوابه .

(٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : ظالم بن عمرو .

(٧) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لعماد سين » .

(٨) في الطبوعة : « ذهب » ، والمثبت من : ج ، ك .

وأما الحكمة فالنصير الطوسي عنده مخدول ، والكاتب ديران^(١) أدبر عنه وحده مفلول .

وأما الشعر فلو حاذاه^(٢) ابن سناء الملك فنبت ذخيرة مجازاته وحقائقه ، أو ابن الساعاتي ما وصل إلى درجته ، ولا انتهى إلى دقائقه .

وأما الموشحات فلو وصل خبره إلى الموصلي لأصبح مقطوع الذنب ، أو ابن زهر^(٣) لما رأى [له]^(٤) السماء نجماً إلا هوى ، ولا برُجاً إلا انقلب .

وأما البلايق^(٥) فابن كافة عنده يتكاف ، وابن مدغليس^(٦) يغلس للسمن في ركابه وما يتخلف . انتهى قليل مما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه .

وكانت للشيخ صدر الدين صدقات داره ، ومكارم حاتميه بما أشك أنها كانت دافعة لكثير^(٧) من السوء عنه ، فلطالما دخل في مضايق ونجا منها .

(١) في المطبوعة : « والكاتب ديوان » ، ورسم الكلمتين غير واضح في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا ، وهو : علي بن عمر بن علي ، نجم الدين الكاتب القزويني ، وشهرته « ديران » قال ابن شاعر : « بفتح الدال المهملة ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء ، وبعدها راء وألف ونون » ، وكان مشتغلاً بالمنطق والحكمة ، وهو من تلاميذ نصير الدين الطوسي . راجع فوات الوفيات ١٣٤/٢ . والأعلام ١٣١/٥ .

وبهذه النسبة « الكاتب » يصحح ما سبق في صفحة ١٦١ ، السطر الخامس ، حيث ورد : « الكاتب » ، والكلام هنا وهناك ، من إنشاء الصفي .

(٢) في المطبوعة : « جازه » . وأهل النقط في : ك ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) في المطبوعة : « زهير » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو : محمد بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي ، من أشهر الوشاحين . انظر معجم الأدباء ٢١٦/١٨ ، المغرب ٢٧١/١ ، وحواشيه . (٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) البلايق : جمع بليقة ، وهو لون من ألوان الشعر الشعبي كالرجل ، وهو فن مصري ، أكثر ما يدور في الهزل والملاحة والمجون ، وتسميته ترجع إلى « البليق » وهو طائر جميل الشكل ، حسن المنظر . راجع كتاب « ابن دقيق العيد » للدكتور علي صافي حنين ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كذا في الأصول . والذي وجدناه : أبو عبد الله ، أحمد بن الحاج ، المعروف بمدغليس ، وكان وشاحاً زجالاً . راجع المغرب ٢١٤/٢ ، نفع الطيب ٤٨٦/٢ ، وانظر فهارسه .

(٧) في المطبوعة : « المكر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . لكن سقط فيهما : « من » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَّغَنِي عَنْهُ مِنْ صِدْقَاتِهِ : مَا حَكَاهُ صَاحِبُهُ الْحَافِظُ شِهَابُ الدِّينِ الْمَسْجِدِيُّ ،
 قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ عِيدِهِ ، فَوَقَفَ لَهُ فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيُّشَ مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَائَتًا ^(۱)
 دِرْهَمًا ، فَقَالَ : اذْفَعْنَهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، الْبَلْبَلَةُ ^(۲) الْعِيدِ ، وَمَا مَعَنَا مَا نُدْفِقُهُ
 غَدًا ، فَقَالَ لِي : امضِ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَيِّئُكَ بِهَذَا
 الْعِيدِ .

فَلَمَّا رَأَى كَرِيمُ الدِّينِ قَاتَ [لَهُ] ^(۳) مَا قَالَهُ [لِي] ^(۴) الشَّيْخُ ، قَالَ : كَأَنَّ الشَّيْخَ
 يَمْوُزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْعِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَى الْفَقِيرِ دِرْهَمًا ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَلَكَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةَ
 دِرْهَمًا .

فَلَمَّا حَضَرَتْ بِالدَّرَاهِمِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « الْحَسَنَةُ بِمِثْلِهَا » ^(۵) هَذِهِ مَائَتَانِ بِالْفَيْنِ .

وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ .
 وَتَوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِبْمِائَةَ .

أَنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
 الْمَسْجِدِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرْحَلِّ ، لِنَفْسِهِ مِنْ
 لَفْظِهِ ^(۶) :

- (۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَائَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ
 الْقِصَّةَ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا بَعْدَهُ .
- (۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَلْبَلَةُ لَيْلَةُ الْعِيدِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ .
- (۳) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .
- (۴) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .
- (۵) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَسَنَةُ أَمْثَالُهَا بِمِثْرَةٍ » وَفِي : ج ، ك ، وَالْوَاقِ : « الْحَسَنَةُ بِمِثْرَةٍ » ،
 وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ، وَالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (بَابُ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ . مِنْ
 كِتَابِ الْإِيمَانِ) ۱ / ۱۷ .
- (۶) الْقَصِيدَةُ فِي الْوَاقِ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالشُّذْرَاتِ ، وَوُرِدَتْ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي حَلِيبَةِ السَّكَايِتِ ۱۲۷ ،
 وَوُرِدَ الْبَيْتَانِ السَّادِسُ وَالسَّابِعُ فِي الْغَيْثِ الَّذِي أَنْجَمَ ، شَرْحُ لَامِيَةِ الْعَجْمِ ۱ / ۱۸ .
- (۱۷ / ۹ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي أَيْةَ ذَهَبُوا
وَالْمَالُ أَجْمَلُ وَجْهٍ فِيهِ تَنْفِقُهُ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُمزِقُهُ
فَمَا كَسَوْنَا رَاحَتِي مِنْ رَاحِيهَا حُلَلًا
رَاحٌ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ
وَمِنْهَا:

وَلَيْسَتْ الْكِرْبِيَا فِي فَرْجِهَا وَوَحَدَتْ
قِيْرَاطُ خَمْرٍ عَلَى التَّنْظَارِ مِنْ حَزَنِ
عَنَاصِرِ أَرْبَعٍ فِي الْكَأْسِ قَدْ جِيَهَتْ
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ
مَا الْكَأْسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ بَلْ
شَجَجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرَّأْسَ مُوضِحَةً
صَفْرَاهُ فَاقِمَةٌ فِي الْكَأْسِ سَاطِعَةٌ
وَإِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي

وَكُلُّ مَا قِيلَ فِي أَبْوَابِهَا كَذِبٌ
يُعِيدُ ذَلِكَ أَفْرَاحًا وَيَنْقَلِبُ
وَقَوْفُهَا سَاكُ السِّيَارِ وَالشُّهْبُ
وَطَوْفُهَا نَلْكُ وَالْأَنْجُمُ الْحَبِيبُ
بِالْخَمْسِ تَقْبِضُ لَا يَحُلُو بِهَا الْهَرَبُ (١)
فَحِينَ أَعْقَلَهَا بِالْخَمْسِ لَا عَجَبُ
كَالتَّبْرِ لِامَّةٍ كَأَسَانُهَا سُحْبُ
فَمَنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِي يُحْفَظُ الْأَدَبُ

وهي طويلة أنشدتها المسجدي بجملتها ، وقد اقتصرنا على ما انتقيناها منها .

وانظر هذا الفقيه ما أحلى قوله : « شَجَجْتُ بِالْمَاءِ » البيت ، وما أحسن استحضاره
للمشكلات الفقه في هذا المقام ، وأحسبه قصد بهذا القصيد ، معارضة ابن الخيمي (٢) ،
في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن إسرائيل ، وهي قصيدة بديعة غراء ، مطلعها :

(١) في أصول الطبقات : ولذذهبوا لأنهم ذهبوا ، وأثبتنا الصواب من المراجع المذكورة .

(٢) في المراجع المذكورة : « لها الهرب » .

(٣) هو : محمد بن عبد المنعم بن محمد ، شهاب الدين المصري ، المتوفى بالقاهرة سنة (٦٨٥) ، وقد

أورد الصفدي وابن شاكر قصيدته ، وقضية معارضة ابن إسرائيل . راجع الواقي ٥١/٤ ، والقوات

٤٥٩/٢ ، وانظر أيضا الفيت الذي انجم ١٨٠/١ ، ٣٥٣ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُّ
وما طمحتُ لمرأى أو لمستمعِ
وما أرايَ أهلاً أن تواصليني
لكن ينازعُ شوقِ تارة أدبي
ولستُ أروحُ في الحائنينِ ذا قلقي
ومدّمعِ كلما كفتُ أدمعهُ
ويدّعي في الهوى دمي مقاسمتي
كالطرفِ يزعمُ توحيدَ الحبيبِ ولا
وانشدنا الحافظُ أبو العباس المسجديُّ ، بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الشيخُ
صدرُ الدينِ من لفظهِ لنفسِهِ (٨) :

يا رَبِّ جَفَنِي قَدْ جَفَاهُ هُجُوعُهُ
يا رَبِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى
يا رَبِّ بَدْرُ الْحَى غَابَ عَنِ الْجَمَى
وَالوَجْدُ يَعْصِي مُهْجَتِي وَيُطِيعُهُ (٩)
فإلى متى هذا اليمادُ يرُوعُهُ
فتى يكونُ على الخيامِ طُوعُهُ

- (١) في الواق والفوات : « التقصى » .
(٢) في المطبوعة : « وما طمحت لراء » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والواق . ولم يرد البيت في الفوات .
(٣) في الأصول : « وما أرايَ أهل » . والتصحيح من الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
* حسي علوا ما بي فيك مكنب *
وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
(٥) في الواق والفوات : « نام وشوق » .
(٦) في الفوات : « كفـكفت صيده » .
(٧) في أصول الطبقات : « ونحري وهو مختضب » ، وأثبتنا الصواب من الفوات . وفي الواق :
« فيجري » .
(٨) القصيدة في طبقات الإسنوى .
(٩) في المطبوعة : « يعصى مقلني » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوى .

يَا رَبِّ فِي الْأَطْعَامِ سَارٌ فُؤَادُهُ وَيَبُودُهُ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعُهُ^(١)
يَا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُسْكَاءَ فِي حُبِّهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ جُهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ
يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ الْكَثِيبِ تَجَلُّدًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدِيمُهُ
يَا رَبِّ هَذَا بَيْنَهُ وَإِمَادُهُ فَتَى يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ
[يَا رَبِّ أَهْلًا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا ادْعُو بِمَوَدِّهِمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ]^(٢)

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمِي رَوَى مُسَلَّسًا بِالسَّنَدِ عَنْ بَصْرِي^(٣) أَحْزَانِي

لَمَّا جَفَا مَنْ قَد بَلَا بِالرَّمْدِ وَالسَّهْرِ أَجْفَانِي

غَزَالُ أَنْسٍ نَافِرٌ نَيْطَتْ بِهِ التَّائِمُ
وَعُصْنُ بَانٍ نَاضِرٌ أَزْهَارُهُ الْعَبَّاسِمُ
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبْكِي لَهُ الْحَائِمُ
وَإِنْ غَابَ فَهَوَّ حَاضِرٌ بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمُ

كَمْ تَدُلُّ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَانِي

وَقَدْ كَفَى مَا قَد بَلَا بِالْكَمَدِ وَالْفِكْرِ ذَا الْجَانِي^(٤)

أَزْرَى بِغِزْلَانِ النَّقَا وَبَانِهِ وَجِيفِهِ^(٥)
كَمْ حَلَّ مِنْ عَقْدِ تُقَى بِطَرْفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَا مِنْ نَفْرِهِ لِإِنِّهِ
سُلَافَ رَبِيقِ رَوْقَا فِي نَفْرِهِ لِرِشْفِهِ^(٦)

(١) في طبقات الإسنوي : « بالينه لو كان » .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسنوي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .

(٣) في الطبوعة : « بصر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « الجاني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجفنه » ، والثبت من : ج .

(٦) في الطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .

قَدِ احْتَوَى عَلَى طِلَا وَسُهِدِ وَوُدَّيْ مَرْجَانِ
وَرَصْمًا وَكَلَّلًا بِالْبَرْدِ وَالزُّهْرِ لِلْحَانِ

أَمَالَهُ سُكْرُ الصُّبَا مَيْلَ الصُّبَا بَقْدَهُ
وَفَكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ عَقْدَ بَنْدِهِ
وَسَدَنَهُ (١) زَهْرُ الرُّبَا وَسَاعِدِي لَسْعِدِهِ (٢)
وَبِثُّ أَرْعَى زَنْبَا مِنْ فَوْقِ وَرْدِ خَدِّهِ

مِثْلُ (٣) «الهُوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِ نَدٍ مِنْ طُرُقِ رَيْحَانِي
قَدْ لَطَفًا حَتَّى عَلَا مُورِدِ مُزْهَرِ نَعْمَانِي (٤)»

خَدَّيْهِ خَدَّ النُّكَا فِي صَحْنِ خَدَّيْ (٥) غَدْرَا
وَرَدَّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرًا
كَمْ مُعْرَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبْرَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالِ (٦) يُغْنِي الْفَطْرَا

وَإِذَا (٧) «الهُوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدِي كَالطَّرِ هَتَانِي

وَمَا انطَفَأَ وَاشْتَعَلَا فِي كِبْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي

يَا فَرَّحَةَ الْمَحْزُونِ وَقَرَّحَةَ لِمَنْ يَرَى
إِنْ صُلَّتْ بِالْجُفُونِ وَصِدَّتْ مِنْ جَفْنِي الْكُرَا

(١) هكذا في الأصول ، ولم تعرف صوابه .

(٢) في المطبوعة : « بعده » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من هز نعمان » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « خد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « غدرا » . وفي :

ج : « غدرا » ، وأثبتنا ما في : ك . والغدر ، بضم العين وفتح الدال المهملتين : القطعة من الماء يفادرها السيل ، كالغدير .

(٦) في المطبوعة : « والحال » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « واد الهوى » ، والمثبت من : ج ، ك .

فليس من ^(١) يَحْمِينِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْمَلَا وَالَّذِي أَبِي سَمِيدٍ سُنُقْرَا

مَوْتَى حَوَى كُلَّ الْمَلَا ^(٢) وَسُوْدِدِ مِنْ مَعْشَرِ فُرْسَانَ
وَقَدْ صَفَا ثُمَّ حَلَا فِي الْمَوْرِدِ لِلْمُعْسِرِ وَالْمَانِي

ومنها ^(٣) :

غَدَا مُنَادِيًا ^(٤) مَحْكَمًا فِينَا بِقِضَى عَلِيَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

بَحْرُ الْهَوَى يُغْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا عَامٌ ^(٥)

وَنَارُهُ تُخْرِقُ مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَامَ

وَرُبَّمَا يُفْلِقُ فَتَى عَلَيْهِ نَامٌ

قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَبَامَ سَوْدَاً وَكَانَتْ بَكْمٌ بِيضًا لِبَالِينَا

يَا صَاحِبَ النَّجْوَى قِفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي

إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى إِنَّ الْهَوَى يُضْنِي

لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى ^(٦) اسْمِعْ وَقُلْ عَنِّي

بِحَارُهُ مَرَّةً خُضْنَا عَلَى غِرَّةٍ حِينًا فَنَامَ بِهَا لِلنَّفَى نَاعِيًا

مَنْ هَامَ بِالغَيْدِ لَاقَى بِهِمْ هَمًا

(١) في : ج ، ك : « لمن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلعها :

أضحى الثناني بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا أجا فينا

والموشحة في نفع الطيب ١/٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « مناديا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « البلوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بذلتُ مَجْهُودِي لِأَخْوَرِ أُمِّي
 فَمَهْمٌ (١) بِالْجُودِ وَرَدَّ مَا هَمَّ مَا
 وَعِنْدَ مَا قَدْ جَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادَ
 بِمَحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا
 أَفْرَرْتُمْ عَيْبِي فَتَجَمُّوا الشَّمْلَا
 فَالْعَيْشُ (٢) بِالْبَيْنِ بِفَقْدِكُمْ أَبْنَى
 جَدِيدٌ (٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ
 يَا جِيرَةَ بَانَتْ (٤)
 لَعَهْدِهِ خَانَتْ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
 مَا هَكَذَا كَانَتْ عَوَائِدُ الْعُرْبِ
 لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُنْفِرُ الْعَهْدَا إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا
 يَا نَازِلًا بِالْبَانِ وَالنَّمْلِ وَالنُّرْقَانِ
 وَالنَّحْلِ وَالنَّحْلِ وَالنَّحْلِ وَالنَّحْلِ
 وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا
 يَا سَائِلَ (٥) الْقَطْرِ عَرَّجَ عَلَى الْوَادِي
 مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ وَقِفْ بِمِ نَادِي
 عَسَى صَبَابًا تَسْرِي لِعُنْفَرَمِ صَادِي

(١) في النفع : « مهْم » .

(٢) في النفع : « فالعين » .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٤) في المطبوعة « نامت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في أصول الطبقات : « ياسائلي » ، وأثبتنا الصواب من النفع .

إِن شئت نُحْيِينَا بَلِّغْ تَحَايِينَا مَن لَوْ عَلَى البُعْدِ حَيَا كَانَ يُحْيِينَا
 وَاقْتَنَا لَنَا أَيَّامٌ كَأَنَّهَا أَعْوَامٌ
 وَكَانَ لِي أَعْوَامٌ كَأَنَّهَا أَيَّامٌ
 تَمْرٌ كَالْحَلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْدَامٌ
 وَالسَّكَّاسُ مُتْرَعَةٌ حُبَّتْ مُشْتَمَةً فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِيَانَا
 وَمِنْهَا (١) :

مَا أَخْبَلَ قَدَّهُ غُصُونٌ (٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَدَقِ إِلَّا سَلَبَ أَمَّا مَعَ الْفِزْلَانِ سُودٌ (٣) الْحَدَقِ
 قَامُوا غَطَاً مَن حَازَ حُسْنَ الْبَشْرِ
 بِالْبَدْرِ (٤) يَلُوحُ فِي دِيَابِجِ الشَّمْرِ
 لَا كَيْدَ وَلَا كِرَامَةً لِلْقَمَرِ
 الْحُبُّ جَمَالُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِيَ وَازْدَادَ سَفَاً (٥) وَخُصَّ بِالنَّقَمَانِ بَدْرُ الْأَنْقِ
 الصَّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَقِهِ
 وَالجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجَنَّتِهِ
 مَن شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ
 هَذَا وَأَبِيكَ فَرٌّ مِّنْ رِضْوَانِ نَحْتِ النَّسَقِ - لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْفَاقِ (٦)

- (١) يمرض السراج المحار ، وهو عمر بن محمود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/٢١٩ .
 (٢) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٣) في الواق والفوات : « حسن » .
 (٤) في أصول الطبقات « كالبدري » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
 « ديابج الشمر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٥) في المطبوعة : « حسا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٦) في أصول الطبقات : « الأرض تعيده » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة
 الطبقات : « برب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق والفوات .

قد أنبت الله نباتاً حسناً
 وازداد على المدى سناً وسناً
 من جاد له بروحه ماغبنا
 قدزين حسنه (١) مع الإحسان حُسن الخلق - لو رُمت أحسنه مليحاً (٢) ثانٍ لم يتفق -
 في زجس لحظه وزهر الثمر (٣)
 روض أضرب قطافه بالنظر (٤)
 قد دبج خده نبات الشمر (٥)
 فالورد حواء ناعم الریحان بالطل سقى والقد يميل ميلة الأغصان للمعتق -
 أحياء وأموت في هواه كمدا
 من مات جوى في حبه قد سیدا
 يا عاذل لا أترك وجدي أبداً (٦)
 لا تمدلني فكلما تلحاني زادت حرقى يستأهل من بهم بالسوان ضرب العنق -
 الآء وطرفه قنساء وحسام
 والحاجب واللحاظ قسني وسهام (٧)
 والشمر مع الرضاب كأس ومدام
 والدُّر منظم مع الرجان في فيه نقي قد رصع لوقه عتيق فان نظم النسق (٨)

(١) في : ج ، ك : « جسمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواقي ، والفوات .

(٢) في الواقي ، والفوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشمر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « روض اضرب وطافه بالنظر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .

(٥) في الواقي ، والفوات : « بذبت الشمر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .

(٧) في الواقي ، والفوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نسق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواقي ، والفوات .

ومنها :

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدُّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أُخِذَا
عَشِيقَتُهُ كَوَكْبًا مِّنَ الصَّغَرِ
دَبَّحَ دِيْبَاجَتَهُ بِالشَّعْرِ
لَا وَالَّذِي زَانَهُ فَأَعْطَاهُ^(۲) حُسْنًا وَشَدَا
وَأَوْ تَقَاسُ الْكُثُوسُ بِالشَّعْرِ
لِفَضْلِ الشُّعْرِ صِحَّةَ النَّظَرِ
لَوْ قَيْسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ مَا نَبَدَا
كُلُّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ
الْعَفْوُ مِنْ نَبْلِهَا وَحِدَّتِهِ
وَإِحْتَارَ مِنْ نَبْلِهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَفَدَا
وَسُودَهَا يَا حَلِيمُ خُذْ بِيَدِي
لَوْ قَيْسَ مَا فَكَّ مُحْكَمَ الزُّرْدِ
إِلَى حُسَامٍ نَضَّتْهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَجَدَا^(۶)
قَدْ سَبَى الظُّبَى حُسْنَ لَفْتَتِهِ^(۸)
لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا
الزُّكُّ الْوَجْدَ وَهُوَ كَالْقَمَرِ
بَدَّتْ طِرَازًا كَالرُّقْمِ بِالْإِبْرِ^(۱)
عَلَى الْبَرَايَا إِنَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا
وَبِالثَّنَائِيَا الْحَبَابُ كَالدُّرِّ
وَالصَّرْفَ فِي مَطْعَمٍ وَفِي عَطْرِ^(۳)
إِلَى رِضَابِ حَوْنِهِ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا
قَدْ سَفَكْتَهَا مِهَامُ مُقْلَتِهِ
لَوْ صَبَّ بِهَرَامُ كُلُّ جَعْبَتِهِ^(۴)
فِي الْأَرْضِ مِنْ حُرْقَةٍ رَمَائَاهُ مَا كَانَ كَذَا
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدِ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْقُرُونِ غَيْرِ صَدِ^(۵)
عَلَى مَسْنٍ أَبَدَتُهُ صُدْغَاهُ^(۷) مَا كَانَ كَذَا
كَاسَبَى الْفُضْنَ حُسْنَ خَطَرَتِهِ

- (۱) في المطبوعة : « وبدت » . وأسقطنا الواو كما في : ج ، ك .
(۲) في المطبوعة : « وأعطاه » ، والمثبت من : ج ، ك .
(۳) في المطبوعة : « والظرف في مضم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(۴) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في إحكام الرمي ، فيقال : « رمى بهرام » لأنه لم يكن في المعجم أرمى منه . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع ثمار القلوب ۱۷۹ .
(۵) في المطبوعة : « ماضى الحروب عنه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والقرون : جمع « قرن » وهو هنا : حد السيف والنصل .
(۶) في المطبوعة : « ما من شجذاته » . والتصحيح من : ج ، ك .
(۷) في المطبوعة : « على من أبدى صدغاه » ، والمثبت من : ج ، ك .
(۸) في المطبوعة : « سلب الظى » ، والمثبت من : ج ، ك .

والشمسُ خَجَلِيٌّ مِنْ حُسْنِ طَلْمَعِهِ^(١) والبدرُ في حُسْنِهِ وبَهْجَتِهِ
لو قيس أيضاً إلى مَحْيَاةٍ في الحُسْنِ إِذَا حَفَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِذَاوَاهُ مَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله

القاضي نجم الدين أبو حامد بن جمال الدين

ابن الشيخ محبوب الدين الطبري الأملی*

قاضي مكة ثم منها الله .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِمَاةً .

وسمع من عمِّه جده يعقوب بن أبي بكر الطبري ، ومن جده ، وغيرهما .

وله إجازة من المحافظ أبي بكر بن مسدي^(٢) .

كان فقيهاً شاعراً .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره^(٣) :

أشبيهة البدر التمام إذا بدا حسناً وليس البدر من أشباهك
مأسورٌ حُسنك إن يكن مُتشفِّعاً فإليك في الحُسنِ البديعِ بجاهك^(٤)

(١) في : ج ، ك : « والشمس تخجل » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢٨٠/٤ ، ذبول العبر ١٦٥ ، شذرات الذهب ٩٤/٦ ، طبقات الإسنوي ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، العقد الثمين ٢٧١/٢ - ٢٧٦ ، فوات الوفيات ٣٠١/٢ ، الوافي بالوفيات ١ / ٢٢٨ - ٢٣٠ .

(٢) في المطبوعة : « بن منده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .

(٣) في زوجته خديجة بنت إبراهيم بن محمد الطبري . كما في العقد الثمين ٢٠٩/٨ ، والأبيات ، فيه ،

وفي الموضع المذكور قبل ، وفي طبقات الإسنوي ، والفوات ، والوافي .

(٤) في الطبقات الوسطى ، والفوات : « مأسور حبك » .

أَشْفَى أَمْسَى أَعْجِبَ الْأَسَاءَ دَوَاؤُهُ وَشِفَاؤُهُ بِمَحَلِّ بَاوْتِشَافِ شِفَاهِكِ (۱)
فَمَلِيهِ وَاعْتَنِي بِهَا حَيَاتِهِ لَا تَقْطِعِيهِ جَفَاً بِمَحَقِّ الْإِلَهِكِ (۲)

۱۳۳۱

محمّد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله [بن محمد] (۳)

ابن يحيى بن سيّد العاص *

الحافظ الأديب فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو (۱) بن الحافظ أبي بكر اليعمري
الأندلسي الأشبيلي ثم المصري .

أجاز له النّجيب الحرّاني ، وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبلي .
وسمّع من قطب الدين بن القسطلاني ، ومن غازي الحلّوي ، وابن خطيب
المزّة وخلق .

(۱) في المطبوعة : « أشقى » بالقاف ، وهو خطأ . وضبطت الفاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل
أمر من الشفاء . قال الإسنوي : « وقوله : أشقى أمي ، أي : قارب الموت لأجل الحزن ، يقال :
أشقى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .
والرواية في فوات الوفيات :

* وأساء قد أعيا الأساء دواؤه *

(۲) في المطبوعة ، ج : « بقاء خمرته » . وفي ك : « حمرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(۳) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ۱۶۹/۱۴ ، البدر الطالع ۲۴۹/۲ - ۲۵۱ ، تاريخ ابن الوردي
۳۰۵/۲ ، تذكرة الحفاظ ۱۵۰۳ ، حسن المحاضرة ۳۵۸/۱ ، الدرر السكاكنة ۳۳۰/۴ - ۳۳۵ ،
ذيول تذكرة الحفاظ ۱۶ ، ۱۷ ، ۳۵۰ ، ذيول المبر ۱۸۲ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني
۳۷۶ ، شذرات الذهب ۱۰۸/۶ ، ۱۰۹ ، طبقات الإسنوي ۵۱۰/۲ ، ۵۱۱ ، فوات الوفيات
۳۴۴/۲ - ۳۴۹ ، مرآة الجنان ۲۹۱/۴ ، مفتاح العادة ۳۶۳/۲ ، النجوم الزاهرة ۳۰۳/۹ ،
۳۰۴ ، الوافي بالوفيات ۲۸۹/۱ - ۳۱۱ .

(۴) في المطبوعة : « عمر » ، وأبجنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة
« أبي عمرو » هذا في الدرر ۲۷۹/۴ .

قال شيخنا القدهي : كان صدوقاً في الحديث ، حُجَّةً فيما ينقله ، له بصرة نافذة^(١) بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي : كان أحد الأعيان ، معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ، وتفهماً في علمه وأسانيده ، عالماً بصحيحه وسقيمه ، مستحضراً للسيرة ، له حظ [وافراً]^(٢) من المربية ، وله الشعر الرائق والنثر الفائق .

وقال ابن فضل الله ، في مسالك الأبصار : أحد أعلام الحفاظ ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بمسكاظ ، البحر المكثار ، والحبر في نقل الآثار ، وله أدب أساس قياداً من الغمام بأيدي الرياح ، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان حافظاً بارعاً ، متوَعِّلاً هَضْبَاتِ^(٣) الأدب ، [عارفاً]^(٤) متفهنًا بليغاً في إنشائه ، ناظماً ناثراً مترسلاً ، لم يضم الزمان مثله في أحشائه ، خطه أبهج من حدائق الأزهار ، وآتق من صفحات الخدود المطرز وردها بأس المذار .

قلت : مولده في ذى الحجة ، سنة إحدى وسبعين وستمائة .

وكان^(٥) من بيت رياضية وعلم ، ولجده « مُسَنَّفٌ في منع بيع أمهات الأولاد » في مجلد ضخيم ، يدلُّ على علم عظيم .

وصنف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسير ، سماه : « عُيُونُ الْأَثَرِ » ، أحسن فيه ما شاء .

(١) في الطبوعة ، ك : « ناقد » ، والمثبت من : ج .

(٢) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا ، ولم ترد عنده هذه الزيادة .

(٣) في الطبوعة : « متوَعِّلاً بهضاب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويقال : توعلت الجبل : أى علوته ،

(٤) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « وقد كان » ، والمثبت من : ج ، ك .

وشرح من « الترمذی » قطعة^(١)، وله تصانيفُ أُخرى، ونظمُ كثير^(٢).
ولما شغرت مَشِيخةُ الحديثِ بالظاهريةِ بالقاهرةِ ولِها الشيخُ الوالدُ، ودرّس بها،
فسعى فيها الشيخُ فتح الدين، وساعده نائبُ السلطنةِ إذ ذاك، ثم لم يتجاسرُوا على الشيخِ،
فأرسل الشيخُ فتح الدين إلى الشيخِ، يقول له: أنت تصلحُ لكلِّ مَنْصِبٍ في كلِّ عِلْمٍ،
وأنا إن لم يحصل لي تدریسُ حديثٍ، ففي أيِّ علمٍ يحصل لي التدریسُ؟ فرقَّ عليه الوالدُ
وتركها له، فاستمرَّ بها إلى أن مات في حادي عشر شعبان، سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة.
ومن شعره^(٣):

حتى يُعيدَ زمانَ الوصلِ مُبَدِيهِ	با كاتمَ الشوقِ إنَّ الدمعَ مُبَدِيهِ
تعلُّلاً بليالي وصلها فيه ^(٤)	أصبو إلى البانِ بانتِ عنه ها جرّتي
لم يبقَ من طيبه إلا تمنّيه ^(٥)	عصرٌ مضى وجلايبُ الصبا نُشبُ
ديناً تقضى زمانِي في تقاضيه ^(٦)	لو دامَ عهدُ اللوى لم تلو ما طلّتي

ومنه^(٧):

عَهْدِي بِهِ وَالْبَيْنُ لَيْسَ بِرُوعُهُ صَبَّ بَرَاهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ^(٨)

- (١) اسم هذا الشرح: « النفع الشذی فی شرح الترمذی » قال ابن شاکر فی الفوات: ولم يكمل.
وقال ابن حجر، فی الدرر: « وشرح لشرح الترمذی، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على
الأسانيد، الكمل، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد. »
(٢) فی المطبوعة: « كثيرا »، والمثبت من: ج، ك. وقد أورد الضفدي وابن شاکر كثيرا من
هذا الشعر، فی الواقي والفوات.
(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فی النيث الذي انجم ٨/٢، وفوات الوفيات ٣٤٨/٢.
(٤) فی المطبوعة: « مالت عنه »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والفوات. والرواية فی النيث:
أصبو إلى البان لما بان ساكنه تعللاً بليالي وصلنا فيه
(٥) فی المطبوعة: « من طيه »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والنيث، والفوات.
(٦) فی المطبوعة: « ما طلي... زمن تقضى »، وأثبتنا ما في: ج، ك، وفيهما وفي المطبوعة:
« يلو » بالياء التحتية، ورأينا أنه بالتاء الفوقية.
(٧) القصيدة في: الواقي، والفوات، والنجوم. المواضع المذكورة في صدر الترجمة.
(٨) فی الفوات والنجوم: « صبا براه » . وما في الطبقات مثله في الواقي.

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ نَارَ مُتَعِيمٍ
عَنْ سَاكِنِ الْوَادِي سَقْتَهُ مُدَامِي
أَفْدَى الَّذِي عَنَتِ الْبُدُورُ لَوَجْهِهِ
الْبَدْرُ مِنْ كَلْفٍ بِهِ كَلْفٌ بِهِ
لِلَّهِ مَعْسُولُ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّامِي
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا بِهَا
يَجْنِي فَأَضْمِرُ عَقْبَهُ فَإِذَا بَدَا
ومنه (٦) :

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ أَحْبَابِهِ أَرْبَابًا
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَحْبَابِهِ كَلْفًا
فَالسُّحْبُ تَبْكِيهِ بَلْ تَسْقِيهِ هَامِيَةً
صَبٌّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبًّا (٧)
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا عَطَى وَمَا سَلَبَا
وَلَا قَضَى بَلَى قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجَبَا
وَكَيْفَ تَبْكِي مُحِبًّا نَالَ مَا طَلَبَا (٨)

- (١) في الفوات وحده : « عنن الوجوه لجهه » .
(٢) الكلف الأول : الحب الشديد ، والكلف الثاني : بثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي الفوات ، والنجوم .
(٣) في النجوم : « لله حلوى المرّاشف » . وفي الفوات : « أهواه معسول المرّاشف » . ورواية الطبقات مثلها في الوافي .
(٤) في الوافي ، والفوات ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي : ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك ، والمراجع الثلاثة .
(٥) في المطبوعة : « يحى فأضمر عينه » ، وكذلك في : ج ، ك . لكن أهمل فيهما نطق « يحى » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .
(٦) القصيدة في الوافي ، والفوات .
(٧) في أصول الطبقات : « مضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الوافي ، والفوات . وسيأتي نظيرها في البيت الثالث .
(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هامته » . وصححنا الرواية من الوافي ، الفوات .

وَالنُّمْنُ نَشْوَانٌ يَثْنِيهِ الْغَرَامُ بِهِ
 وَطَوَّقَتْ جِيدَهَا الْوَرَقَةَ وَاخْتَضَبَتْ
 وَمَالَتِ الدَّوْحَةَ الْفَنَاءَ رَاقِصَةً
 وَالرَّوْضُ حَمَلٌ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ شَدَا
 فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَعْنَى بِهِ وَثَنَى
 ففَارَقَتْ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ

كَأَنَّهُ مِنْ حَمِيًّا وَجَدِهِ (١)
 لَهُ وَغَمَّتْ عَلَى أَعْوَادِهَا طَرَبًا (٢)
 تَصْبُرُ وَتَنْثُرُ مِنْ أَوْرَاقِهَا ذَهَبًا (٣)
 أَزْهَارِهِ رَاجِيًّا مِنْ قُرْبِهِ سَبِيًّا (٤)
 عِطْفَاءَ عَلَيْهِ وَمِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ أَبِي (٥)
 نَحْوِ الرَّسُولِ سَبِيلًا وَابْتَغَتْ مَرَبًا (٦)

منها :

لَوْ لَمْ يَكُنْ بَابِلِيَّ الرَّبِّقِ مَدْسِمُهُ
 لِلْأَقْحُوَانَةِ مِمَّا قَبِيهِ مَنظَرُهَا
 وَالرَّبِّقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ
 مَنْ لِي وَاللَّكِيدِ الْحَرَمِيِّ وَالْمُقَلَّةِ
 وَمَنْ لِمُضْنَى إِدَالِجِ السَّقَامُ بِهِ

لَمَّا اكْتَسَى ثَغْرَهُ مِنْ دَرِّهِ حَبِيًّا
 وَلَمْ تَنْلُ مِثْلَهُ عَرَفًا وَلَا ضَرْبًا (٧)
 فَالْمُزْنُ تَبَسُّكِي لَهُ إِذَا أُغْوَزَ الشَّنْبَا (٨)
 مَبْرَى اسْتَهَلَّتْ وَسَحَّتْ دَمْعَهَا سَحْبًا (٩)
 وَالْحَبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رُوحَهُ سَلْبًا

(١) في المطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .

(٢) في الواقي : « وطوقت جيها » .

(٣) في الفوات : « الروضة الفناء » .

(٤) في أصول الطبقات : « من فوقه شنبًا » ، وأثبتنا ما في الواقي والفوات . والشنب ، وهو

الرقعة والبياض في الأسنان ، لامعني له هنا .

(٥) في أصول الطبقات : « فرامه الورد » ، وأثبتنا ما في الواقي والفوات ، وفيها : « عطفنا إليه » .

(٦) في الفوات : « وابتغت سببا » . ورواية الطبقات مثلها في الواقي ، وهي توافق الآية الكريمة :

« فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا » الكهف ٦١ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .

(٧) في الأصول : « ولم تنل مثله عرفا ولا طربا » ، وأثبتنا ما في الفوات . والضرب ، بالتحريك :

الغسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواقي .

(٨) في المطبوعة : « إذا غوز الشنبًا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والفوات ، ولم يرد البيت

في الواقي . و « الشنب » شرحناه قريبا .

(٩) في الفوات : « ومقلتي الضرا استهلت » . ولم يرد البيت في الواقي .

۱۳۳۲

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن [بن أحمد] ^(۱) بن نباتة*

أديب مصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .

حامل لواء الشعراء في زمانه ، مارأينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبدع خطأ ، له فنون ثلاثة لم نرَ من أحققه ^(۲) ولا قاربه فيها : سبق الناس إلى حسن النظم ، فالأجته لاحق في شيء منه ، وإلى أنواع النثر ، فما قاربه مقارب إلى ذرّة منه ، وإلى براءة الخط ، فما قدر معارض على أن يحكى له ^(۳) خطأ أو يجاريه ^(۴) في أصول كتابته وإسجامها ^(۵) وجريانها ^(۶) .

مولده بالقاهرة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(۱) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « أبي الحسن » له ترجمة في : البداية والنهاية ۳۲۲/۱۴ ، البدر الطالع ۲۵۲/۲ - ۲۵۴ ، حسن المحاضرة ۵۷۱/۱ ، الدرر الكامنة ۳۳۹/۴ ، ۳۴۰ ، ذبيل تذكرة الحفاظ ۱۵۳ ، شذرات الذهب ۲۱۲/۶ ، التجوم الزاهرة ۹۵/۱۱ - ۹۷ ، الوافي بالوفيات ۳۱۱/۱ - ۳۳۱ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفدي كثيراً من المراسلات بينه وبين المترجم . والأشهر في نون « نباتة » الضم ، لكن حكى الزبيدي قولاً أنها بالفتح . انظر تاج العروس (ن ب ا) ۱۱۶/۵ (طبعة الكويت) .

(۲) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ياحقه » .

(۳) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك : « حمله » بغير نقط .

(۴) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « أو يجاريه به في » .

(۵) في المطبوعة : « وأسماها » . وفي : ج ، ك : « واسجماها » . وأصل ما أنبتناه هو الصواب .

واشتقاقه من السجم : وهو قطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السحابة : دام مطرها . والبراد هنا وصف الكتابة بالسهولة والانسباب ، كما يدل عليه قوله بهد : « وجريانها » .

(۶) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وجريانه » .

(۱۸ / ۹ - طبقات الشافعية)

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي*

مصنف « التمجيز » في الفقه ، وهو « التمجيز »^(١) إلا أنه يزيد فيه تصحيح الخلف ، وبعض قيود^(٢) .

كان فقيهاً ديناً ورعاً ، تفقه على الشيخ قطب الدين السنباطي .

وولي القضاء ببعض جوانب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القعدة ، سنة مبع وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالنجفاني**

إمام مبرز في العقولات ، اشتهر اسمه وبمد صيته .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٩ ، ٨٠ ، طبقات الإسنى ٢/١٤٨ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ٨/١٩١ .

(٢) عبارة الإسنى : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووى ، ويشير إلى تصحيح الرافعى بالرموز » .

** له ترجمة في : بنية الوعاة ٢/٢٨١ ، الدرر الكامنة ٥/١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٧ ، طبقات الإسنى ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ١/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ١١/٨٧ ، ٨٨ .

وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ٥/١٠٧ بعد أن أورده في « المحمودين » : « ويقال : اسمه محمد ، وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول جزم الإسنى » .

هذا ولم نجد صاحب الترجمة ذكراً في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة (٧٦٦) . و « النجفاني » تميز المترجم ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضاً ، كان ساكناً معه في أعلى المدرسة الظاهرية بدمشق . راجع طبقات الإسنى وحواشيها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَاهُ إِمَامًا فِي الْمَنْطِقِ
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، مَشَارِكًا فِي النُّهْرِ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَاةً .
وَلَهُ عَلَى « الْكَشَافِ » حَوَاشٍ ^(١) مَشْهُورَةٌ ، وَشَرَحَ « الشَّمْسِيَّةَ » فِي الْمَنْطِقِ .
تَوَفَّى فِي سَادِسَ [عَشَرَ] ^(٢) ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ،
عَنْ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري

أبو عبد الله *

الخطيب بالجامع الصالحى بمصر ، ثم بالجامع الطولونى .

سمع من أبى الممالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهي .

وكان إماماً فى الأصول والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب .

درس بالمعزىة بمصر ، والشريفية بالقاهرة .

وشرح « منهاج البيضاوى » فى أصول الفقه ، وشرح أسئلة ^(٣) القاضى سراج الدين

فى « التخصيل » ، وتكلم عليها .

قرأ عليه الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله ، علم السلام .

(١) وصل فيها الى سورة طه . على ما ذكر الإسنى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ويؤكد قول الإسنى : « فى أواخر ذى القعدة » .

* له ترجمة فى : بنية الوعاة ٢٧٨/١ ، حسن المحاضرة ٥٤٤/١ ، الدرر الكامنة ٦٧/٥ ، ٦٨ ،
ذبول العبر ٦٣ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثانى ١١٤ ، شذرات الذهب ٤٢/٦ ، طبقات
الإسنى ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢١/٩ ، الوافى بالوفيات ٢٦٢/٥ .

(٣) فى المطبوعة : « أسئلة » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى .
والأسئلة ، والأسئلة بمعنى واحد . وهذه الأسئلة اعترض بها سراج الدين الأرموى ، على « المحصول »
للإمام نحر الدين الرازى . راجع حواشى طبقات الإسنى ، وما تقدم فى الطبقات ٣٧١/٨ .

مولده بجزيرة ابن عمر ، في سنة سبعٍ وثلاثين وثمانئة .
وتوفي بمصرَ في سادس ذى القعدة ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة (١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي
الاندلسي الجياني الأصل ، الفرناطي الوليد والمنشأ ، المصري الدار
شيخنا وأستاذنا أبو حيان *

شيخُ الدُّعاة ، العَلَمُ الفرْدُ ، والبَحْرُ الذي لم يَعْرِفِ العِزْرَ ، بلِ المَدَّةِ ، سَيَبُوِيَه الزَّمانُ ،
والْمُبرِّدُ إذا حَمِيَ الوَطِيسُ بِتَشاجِرِ الأَقْرانِ .
وإمامُ النِّحوِ الذي لِقاصِدِه منه مايشاء ، ولسانُ العَرَبِ الذي لِكُلِّ (٢) سَمِعَ لَدَيْه
الإِسْناءُ .

كَمَبَةُ عِلْمٍ تَحجُّجٌ وَلَا تَحجُّجٌ ، وَبُقْصَدِ مِنْ كُلِّ فِجٍ .
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ أَباطِها ، وَتَقْدِ عَلَيْهِ كُلُّ طائِفَةٍ ؛ سَفَرًا لَا يَعْرِفُ إِلا تَمارِقُ (٣)
الْبِيدِ بِساطِها .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .
* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بنية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، البلغة في تاريخ
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،
الدرر الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ذبول المعبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجوزي
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٢/٢٨٦ -
٢٩١ ، فهرس الفهارس ، للاكتناني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٢ ، النجوم
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، نفح الطيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ترجمة حافلة جيدة] ، نكت الهميان
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الواق بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .

ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيان النحوي » للدكتورة خديجة الحديثي . بغداد ١٩٦٦ ، على
ما في حواشي طبقات الإسنوي .

(٢) في الطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٣) في الطبوعة : « بارق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكان عذبا منهلا ، وسبيلا يسبق ارتداد الطرف وإن جاء منهلا .
يَعْمُ (١) المسيرُ إليه الغدو والرواح ، ويتنافسُ على أريجِ ثنائه مسكُ الليلِ وكافورُ
الصباحِ .

ولقد كن أرقاً من النسيمِ نفساً ، وأعذبَ مما في الكؤوسِ لَمَساً .
طلّمتُ سُهً من مغربها ، واقتمدتُ مصرَ فكان نهايةَ مطلبِها .
وجلس بها ، فما طافَ على مثله سُورُها ، ولا طارَ إلّا إليه من طلبِة العِمِّ
ونسورُها .

وازدهت به ولا ازدهاءها بالنيل وقد رواها ، وافتخرت (٢) به حتى لقد لعبت بأغصانِ
البانِ مهاب (٣) صباها .

مولده بمطخشارش ، وهي مدينة (٤) مسورة من أعمال غرناطة ، في أخريات شوال
سنة أربع وخمسين وستائة .

ونشأ بغرناطة ، وقرأ بها القراءات والنحو واللغة ، وجال في بلاد المغرب ، ثم قدم
مصر قبل سنة ثمانين وستائة .

وسمع الكثير [سمع] (٥) بغرناطة : الأستاذ أبو جعفر (٦) بن الزبير ،

(١) في المطبوعة : « فعم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك : « واقصدت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » .

(٤) علق المقرئ على قول الصفي إن أبا حيان ولد بمدينة مطخشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه
يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، وإنما هي موضع بغرناطة ، ولذا قال الرعيبي : إن مولد أبي حيان
بمطخشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدري ،
على أنه يمكن أن يرد كلام الصفي لذلك ، والله تعالى أعلم » . نفع الطيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، كما في الواقي ٢٨٠/٥ ، هذا وقد أورد الصفي
طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصفي قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعي فيها لإجازته
بروايته وشيوخه ، وتصانيفه ، فأجابه إلى ذلك بما تراه في الواقي ٢٧٦/٥ - ٢٨١ ، والنفع ٥٤٨/٢ -
٥٥٣ ، حكاية عن أعيان مصر وأعوان النصر ، للصفي .

وأبا جعفر^(۱) بن بشير، وأبا جعفر^(۲) بن الطَّبَّاع، وأبا علي^(۳) بن أبي الأحوص، وغيرهم.
وبالْقَاف: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وبيجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح
الكداني^(۴)، وبتونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب
ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحنيني، وبمصر: عبد العزيز^(۵)
الحراني، وابن خطيب^(۶) العزرة، وغازي الحلاوي^(۷)، وخلقاً.
ولازم الحافظ أبا محمد الدمياطي، وانتقى علي بعض شيوخه، وخرج، وشغل الناس
بالنحو والقراءات.

سَمِعَ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ .

وأخذ عنه غالبُ مشيختنا وأقراننا، منهم الشيخُ الإمامُ الوالد، وناهيكَ بها لأبي حيانَ
منقبةً، وكان يُعظِّمُه كثيراً، وتصانيفه مشحونةٌ بالنقل عنه .
ولما توجَّهنا من دمشق إلى القاهرة، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، ثم أمرنا
السُّلطانُ بالمواد إلى الشام، لانقضاء ما كُنَّا توجَّهنا لأجله، استتمه له الوالدُ أياماً لأجلى،
فكثرت حتى أكَتْ علي أبي حيان ما كنتُ أقرؤه عليه، وقال لي: يا بُنَيُّ هو غنيمةٌ،
ولمَّا لا تجده من^(۸) سفرةٍ أخرى، وكان كذلك .

(۱) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع .
(۲) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع . طبقات القراء،
لابن الجزري ۱/ ۸۷، ۲/ ۲۸۵ .
(۳) هو أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، كما في الطبقات الوسطى، والواق،
والنفع .
(۴) كذا في المطبوعة، بنونين، وأهل النقط في ج، ك . وجاء في نفع الطيب ۴/ ۳۱۶، بنونين،
كما في مطبوعة الطبقات، وكذا في ۵/ ۴۶۹، لكن جاء في ۴/ ۳۴۰: «الكداني» بناءً فوقية بعد الكاف .
(۵) عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع .
(۶) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب المزة، كما في المراجع المذكورة .
(۷) زاد المصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عبد الملك بن درباس، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي السكري» . وهما في الواق، والنفع .
(۸) في المطبوعة: «في»، والثابت من: ج، ك .

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُنتقماً به ، اتفق أهلُ مصرٍ على تقديمه وإمامته ، ونشأت أولادهم على حفظ مُختصراته ، وآباؤهم على النظر في مَبسوطاته ، وضربت الأمثالُ باسمه ، مع صدق الأهجة وكثرة الإتيان والتحرُّى .

وشدا^(١) طرفاً صالحاً من الفقه ، واختصر « منهاج^(٢) النووى » ، وصنّف التصانيفَ السائرة : البحرَ المحيط في التفسير ، وشرح^(٣) التسهيل ، والارتشاف^(٤) ، وتجريد أحكام سيبويه ، والتذكرة ، والغاية^(٥) ، والتقريب ، والبُدع^(٦) ، والأمنحة^(٧) ، وغير ذلك .

وله في القراءات : عقدُ اللآلى^(٨) .

وله نظمٌ كثيرٌ ، وموشحاتُه أجودُ من شعره .

توفى عشيَّ يوم السبت الثامن والعشرين من صفر ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بمنزله بظاهر القاهرة ، ودُفن بمقابر الصوفية .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو حيان ، بقراءتي عليه ، في يوم الخميس سابعِ عشرِ شوال ، سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ، بالمدسة الصالحية بالقاهرة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد

(١) في الأصول : « سدا » بالسین المهملة .

(٢) سماه : « الوهاج في اختصار المنهاج » كما في الواقي ، والنسكت ، والنفح .

(٣) اسمه : « التذييل والتكميل في شرح التسهيل » وله أيضاً : « التنخيل الملخص من شرح التسهيل » و « التسهيل » لابن مالك . كما في المراجع المذكورة .

(٤) اسمه : « ارتشاف الضرب من لسان العرب » .

(٥) اسمه : « غاية الإحسان » . وله أيضاً : « غاية المطلوب في قراءة يعقوب » ، قصيدة .

(٦) في التصريف ، كما ذكر الصفي .

(٧) اسمه : « اللعة البدرية في نحو علم العربية » ولابن هشام شرح عليه . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ١/٣٨٩ ، ٣٩٤ .

(٨) قال ابن الجزرى في الطبقات ٢/٢٨٦ : « نظم القراءات السبع في قصيدة لامية ، سماها عقد اللآلى ، خالية من الرموز ، وجعل عليها نكتاً مفيدة » .

ابن محمد بن المؤيد الهمداني ، بقراءتي [عليه]^(١) أخبرنا مدُّ بن أبي الفُتوح بن رُوخ ، وعَفِيْفَةُ بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن رِيْذَةَ^(٢) ، أخبرنا الطَّبْرَانِيُّ ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج ابن بلال بن سعد^(٣) الأنصاريِّ الدمشقيِّ ، حدثني جَدِّي لأمِّي عمر^(٤) بن أبان بن مفضل^(٥) المدينيِّ ، قال : أراني أنسُ بن مالك الوُضوءُ : أخذَ رَكْوَةَ فوضَمها عن يساره ، وصَبَّ على يده اليمينيِّ ، ففَسَلَمَ ثلاثاً ، ثم أدار الرُّكْوَةَ على يده اليمينيِّ ، [وصَبَّ على يده اليسرى]^(٦) ، ففَسَلَمَ ثلاثاً^(٧) ، ومَسَحَ برأسه ثلاثاً تقوضاً ، وأخذ ماءً جديداً لِيصْبَحَهُ ، فمَسَحَ صِبَاخَهُ ، فقلت له : قد^(٨) مَسَحْتَ أذنيك ، فقال : يا غلامُ ، إنهما من الرأس ، ليس هُما من الوجه ، ثم قال : يا غلامُ ، هل رأيتَ وفهمتَ ، أو أُعِيدُ عليك ؟ فقلت : قد كَفَانِي وقد فَهِمْتُ ، قال : فكذا رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوضاً .

في إسفاده شيخُ الطَّبْرَانِيِّ ، وشيخُه عمر بن أبان ، وهما مجهولان^(٩) .

ولو صحَّ لكان بقصر يحمي أنهما من الرأس أقوى دليلٍ على ذلك .

● قال أستاذنا أبو حَيَّان : قولُ أنس : « ليس هُما من الوجه » وَجْهُ الكلامِ أن يقول : [ليسقا من الوجه ، لكنه جعل « ليس » مثل « ما » فلم يُعْمَرِ ، وذلك

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « زيدة » ، بالزاي ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالراء . رابع .

في ١٤٩/٧ .

(٣) في المطبوعة : « سميد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٤٠٥/١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميزان .

(٥) في الميزان : « معقل » . وراجع لسان الميزان ١١٤/٢ ، ٢٨٢/٤ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ثلاثا وثلاثا » .

(٨) في المطبوعة : « اقد » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) أورد الذهبي في الميزان جزءاً من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [كذا] بن أبان ،

لا يدري من هو . والحديث إنما دلنا على ضعفه » .

في لغة تميم ، يقولون [(١) ليس الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ . وقد أشار لذلك سيبويه في « كتابه »
ونص عليه أبو عمرو بن العلاء ، في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي - (٢) .
وقال النحويون : قياس من لم يُعْمَل « ليس » وجعلها كما : أن يفصل الضمير معها ،
فيقول : ليس أنا قائمٌ ، كما تقول : ما أنا قائمٌ ، فعلى هذا جاز : ليس هما من الوجه ، كأنه قال :
ماهما من الوجه .

قلت : صورة الحكاية : أن عيسى قال لأبي عمرو : ما هي ؟ بلغني عنك ؟
قال : ما هو ؟

قال : زعمت أن العرب تقول : ليس الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ ، فترفع .
فقال أبو عمرو (٣) : ليس في الأرض تميميٌ إِلَّا وهو يرفع ، ولا حجازيٌ إِلَّا
وهو ينصب .

ثم بعث ممة خلفاً الأحمر واليزيدي ، فجاء إلى حجازي ، فجهدا به على أن يرفع ،
فلم يفعل ، وجاء إلى رجل تميمي ، فجهدا به على أن ينصب ، فلم يفعل ، وقال : ليس هذا
بلاحن (٤) قومي .

فجاء عيسى إلى أبي عمرو ، فقال : بهذا نقت الناس ، والله لا خالفتك بعدها .
وقول الشيخ أبي حيان : إن أنساً جعل « ليس » مثل « ما » قال الشيخ جمال الدين
عبد الله بن هشام ، نحوي هذا الوقت ، أبقاه الله تعالى : ليس ذلك مُتَمَيِّناً ، بل يجوز أن
يكون أضمر في « ليس » [ضمير] (٥) الشأن والحديث ، وحينئذ فنقول : « هما من الوجه » :
مبتدأ ، وخبر ، والجملة خبر « ليس » ، وفصل الضمير واجب لأنه حينئذ معمول للابتداء ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) انظر الحكاية في معنى اللبيب ٣٢٥/١ (مبحث ليس) و مجالس العلماء للزجاجي ١ - ٤ ،
وفي حواشيه مراجع أخرى للحكاية .

(٣) في الأصول : « أبو علي » ، خطأ .

(٤) في المطبوعة : « بنحو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وشبهه به ما في مجالس الزجاجي .

(٥) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

كما أنه في تخریج أبي حیان كذلك ، والتخریج الذي ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان مذکوران في قوله :

* وليس منها شفاء النفس مبدول^(١) *

وقول أبي حیان إن ذلك لغة بني تميم ، وإشارته إلى الحكاية ليس بجيد ، فإن تلك اللغة والحكاية إنما هما^(٢) فيما إذا انقضى النفي بيّلا ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مسئلتنا هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم^(٣) ، فيبطل عملها مع بقاء النفي ، وهذا الذي يتخرج عليه قول أنس رضي الله عنه ، وقد مرّ بي في « شرح التصريف الملوکی »^(٤) ليعيش ، بيت نظير قول أنس رضي الله عنه ، وهو :

أبوك يزيد بن الوليد ومن بكن هما أبواه لا يذأ ويكرما^(٥)

فهنا يتعين أن تكون « كان » شائبة ، والجملة بمدّها خبر ، وأن تكون مهملة وما بمدّها مبتدأ وخبر ، ولا يكون قوله : « ها » اسما ليكن ؛ لأنه قد فصله ، ولأن بمدّه « أبواه » بالألف ، وقد يُجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لغة : « إن هذان لساحران »^(٥) .

• قرأت على الأستاذ أبي حیان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن^(٦) بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الأحوص ، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) قاله هشام بن عتبة ، أخو ذى الرمة . الكتاب لسبويه ٧١/١ ، ١٤٧ ، وانظر المقتضب ١٠١/٤ ، ومعنى اللبيب ، الموضع المذكور قبل . و صدر البيت :

* هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها *

(٢) في المطبوعة : « هر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الملكى » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوکی » لابن جني .

(٤) في المطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للكلام على هذه اللغة : إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب

إعراب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحیط ٢٥٥/٦ ، وقد تكلم ابن هشام على هذه اللغة كلاما جيدا ، انظره في شذورالذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ أبي حیان .

يقول (١) : سمعتُ أبي سُفيانَ ، يقول : سمعتُ أبي يزيدَ ، يقول : سمعتُ أبي أكتمةَ (٢) ، يقول : سمعتُ أبي الهيثمَ (٣) ، يقول : سمعتُ أبي عبدَ الله ، يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا اجتمعَ قومٌ على ذِكْرِ اللهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ » .
 أخبرنا أبو حيان ، بقراءتي [عليه] (٤) عن القاضي الأُصولي التُّكَّامِ على مذهب الأشمريِّ ، أبي الحسين (٥) محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين (٦) القرطبيِّ ، عن أبي الحسن (٧) عليِّ (٨) بن أحمد النافقيِّ الشُّقُورِيِّ ، عن القاضي أبي الحسن شُريح بن محمد بن شُريح ، قال : كتب إليَّ الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهريِّ ، وأنشد لنفسه [هذا] (٩) :

(١) في المطبوعة : « يقول : سمعتُ أبي أبا بكر الحارث يقول سمعتُ أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفتح الطيب . وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريباً .
 (٢) في المطبوعة : « كتمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي فتح الطيب : « أكبة » ، ولم نجد له ترجمة . وقال المقرئ في آخر هذا الحديث : « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكبة ، ماصورته : صوابه أكبة . انتهى . فليحذر » .

(٣) في فتح الطيب : « الهيثم » . ولم نعرفه .
 (٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
 (٥) في المطبوعة ، ك : « الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، والواق ٢٧٨/٥ ، وفتح الطيب ٥٥٠/٢ ، ٥٧٦ ، وتعام اسمه : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشمري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في : ذبول العبر ١٠٨ ، الدرر الكامنة ٥١/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كنيته في هذه المراجع الثلاثة : « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » ، والمثبت من : ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في : الواق ، والفتح .
 (٧) في : ج ، ك : « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في : ج ، ك زيادة مقحمة .
 هذا وقد ذكر المقرئ في النفع ٥٧٦/٢ حديثاً مسنداً لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الواردين في قصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم تصانيفه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [كما هو الحال في الرواية هنا] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في فتح الطيب : « أحمد بن علي » .
 (٩) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الواق ٣١١/١ (أثناء ترجمة ابن سيد الناس) ، ونغث الأدب ٥٥/١ .

مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَنْاسٍ جَوَلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
رَكِبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهَ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ^(۱)
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَهْجٌ مَهْمِيعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ^(۲)
فَهُوَ لِلْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَثَرِ^(۳)

أنشدني شيخنا أبو حيان لنفسه ، بقراءتي عليه^(۱) :

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدِيَا
هُمْ يَبْحَثُونَ عَن زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

وأنشدني لنفسه ، بقراءتي عليه أيضاً^(۵) :

رَاضَ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا بِأَحْسَنِهِ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ
وِظَنُّ قَوْمٍ أَنَّ قَلْبِي سَلَا وَالْأَصْلُ لَا يَتَمَدُّ بِالْعَارِضِ

وأيضاً^(۶) :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الْمَطَابَا إِذْ نَوَى مَنْ أَحَبُّ عَنِّي نُقْلَهُ^(۷)
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَفْحَةِ الْخَا دِّ وَلَمْ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَهُ^(۸)

(۱) في الواق : « غير » بالغين المعجمة .

(۲) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والغيت .

(۳) في الواق ، والغيت : « وهو الإجماع » .

(۴) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(۵) ديوانه ٢٥٢ .

(۶) تكملة ديوانه ٤٧٣ .

(۷) في الديوان : « بالمسبل » . وما في الطبقات مثله في الواق ٢٦٩/١ ، والنفح ٥٤٦/٢ ، وجاء في الطبقات : « إذ تولى » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والواق ، والنفح . وجاء في مطبوعة الطبقات : « عن مقلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(۸) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطا بارعا ، يضرب بحسن خطه المثل . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً (١) :

أخا ذهنٍ لإذراكِ العلومِ (٢)
غواميضَ حَبِرتْ عقلَ الفَهِيمِ (٣)
ضَلَلتْ عَن الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ (٤)
تَصِيرَ أَضَلُّ مِن توما الحَكِيمِ (٥)

يَظُنُّ الفُمرُ أن الكُتُبَ تُجَدِي
وما يَدْرِي الجَهُولُ بأنَّ فيها
إذا رُمَتِ العُلومَ بغيرِ شَيْخِ
وتَلَقَّيسُ الأُمورُ عليكِ حتَّى

وأيضاً (٥) :

جَوَهَرِيُّ الثَغْرِ مِسْكِيُّ النَّفْسِ
مالَهُ لا يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسَ
في انبِلاجِ وارْتِجاجِ ومَيْسِ (٦)
واسِعُ الوَجْنَةِ خَزْيُ المَجَسِ
لِجَنِيِّ الوَرْدِ في الخَدِّ حَرَسِ (٧)
جائِلاً في عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسِ (٨)
إنما أَرَهَبُ لِحِظًا قَد نَعَسِ
إنَّ أَهْنَى الوَصلِ ما كان خُلَسِ
راحِهِ شَمَساً أَضاءتْ في الغَلَسِ

قَد سَبَّانِي مِن بِنِي التُّرْكِ رَشَا
ناظِرِي للوَرْدِ مِنْهُ غَارِسُ
قَد حَمَكِي شَمَساً وَغُصْناً وَنَقَا
ضَيِّقُ العَيْنَيْنِ تَرُكِيهُمَا
أصْبَحَتْ عَقْرَبُ خَدِّيهِ مَعَا
وَعَدَا نُمْبَانُ دَبُوقَتِهِ
لستُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمَحَهُ
اخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجْرِهِ وَصَلَهُ
لستُ أَنْسَاءُ وَقَد أَطْلَعَ مِن

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) الفُمرُ ، بضم الفين : الذي لم يجرب الأمور . وجاء في مطبوعة الطبقات : «الكُتُبُ تهدي» ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في المطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَد حَكِي غُصْناً وَبَدِراً وَنَقَا في ارتِجاجِ وانبِلاجِ ومَيْسِ

(٧) رواية الديوان : « عقرَبُ صَدغِيهِ » .

(٨) الدبوقة : الشعر المصفور أو الذؤابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

وأشد الحفاجي شعر أبي حيان هذا .

وَرَمَى الْعِمَّةَ فَالْتَا جَ لَنَا فَرَّقَ شَعْرِي دَقَّ مُبْدِ مَا الْقَبَسِ (۱)
 لَمَسَ الْكَأْسَ لَكِي يَشْرِبَهَا وَتَحَسَّى الْكَأْسَ فِي فَرْدِ نَفْسِ (۲)
 وَغَدَا يَمْسَحُ بِالْبَسْمَلِ مَا أَبَقَتِ الْخَمْرَةُ فِي ذَاكَ اللَّعْسِ
 عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْهُ قَهْقَهَتُ إِذْ حَسَاهَا وَهُوَ مِنْهَا قَدْ عَبَسَ

فهذه نبذة من مَقْرُوَاتِي (۳) على شيخنا أبي حيان .

وَأَنشَدْنَا لِنَفْسِهِ مَا مَدَحَنِي بِهِمَا ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ عِنْدِي بِخَطِّهِ ، وَعَلَيْهِمَا

خَطُّ الْوَالِدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ (۴) :

أَلَا إِنَّ تَاجَ الدِّينِ تَاجُ مَعَارِفِ وَبَدْرُ هُدَى تَجَلَّى بِهِ ظَلَمُ الدَّهْرِ (۵)
 سَلِيلُ إِمَامٍ قَلَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ فَضَائِلُهُ تَرَبُّوْ عَلَى الزُّهْرِ وَالزُّهْرِ (۶)

وَأَنشَدْنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، فَصِيدَتَهُ الَّتِي أَمَدَحَ بِهَا الشَّافِعِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ، وَمَطَّلَمَهَا (۷) :

غُدَيْتُ بِعِلْمِ النَّجْوِ إِذْ دَرَّ لِي ثَدْيًا فَجَسَمِي بِهِ يَنْعَمِي وَرُوحِي بِهِ تَحْيَا
 وَقَدْ طَالَ تَضْرَابِي لِزَيْدٍ وَعَمْرِهِ وَمَا اقْتَرَفَا ذَنْبًا وَلَا تَبِعَا غِيَا
 وَمَا نِلْتُ مِنْ ضَرْبَيْهِمَا غَيْرَ شُهْرَةٍ بَعْنٌ وَمَا يُجْدِي اشْتِهَارِي بِهِ شِيَا
 أَلَا إِنَّ عِلْمَ النَّجْوِ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ فَمَا إِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ بَعْدِهِمْ حَيَا

(۱) في الديوان : « والتاج » . وفي المطبوعة ، ج : « صرف شعر » ، وأثبتنا ما في : ك ، والديوان .

(۲) هذا البيت ملفق من بيتين وردا في الديوان هكذا :

لمس الكأس لكي يشربها فاعتزته هزة مما لمس

ثم أدنى جوهرًا من جوهر وتحسى الكأس في فرد نفس

وحاء في مطبوعة الطبقات : « ويحي الكأس » . وفي : ج ، ك : « وتحسى » ، وأثبتنا رواية

الديوان . وفي المطبوعة أيضا : « فرد لمس » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان .

(۳) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مفرداتي » .

(۴) تكملة الديوان ٤٤٩ ، نقلًا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

(۵) في المطبوعة : « تجلى بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۶) قوله : « تربو » ، الأصح فيه : « تربى » بضم التاء ، لأنه من الرباعي .

(۷) تكملة الديوان ٤٨٤ ، نقلًا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

سَأَرُكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لِظَلِّهِ
 وَأَسْمُو إِلَى الْفِقْهِ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ
 هَلِ الْفِقْهُ إِلَّا أَمَلُ دِينِ مُحَمَّدٍ
 وَكُنْ تَابِعًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَالِكًا
 أَلَا بَابُنِ إِدْرِيسٍ قَدْ انْضَحَ الْهُدَى
 سَمِيَّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
 هُوَ اسْتَنْبَطَ الْفَنَّ الْأُصُولِيَّ فَكَتَبَنِي
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ مُطَوَّلَةٌ .

وَأَتْبَعُهُ هَجْرًا وَأُوسِمُهُ نَابًا^(۱)
 لَبْرُصَتِكَ فِي الْأُخْرَى وَيُحْطِطُكَ فِي الدُّنْيَا
 فَجَرَّدَ لَهُ عَزْمًا وَجَدَّدَ لَهُ سَمِيًّا^(۲)
 طَرِيقَتَهُ تَبْلُغُ بِهِ الْغَايَةَ الْقُصْبَا
 وَكَمْ غَامِضٌ أَبَدًا وَكَمْ دَارِسٌ أَحْيَا^(۳)
 فَتَاهِيكَ مَجْدًا قَدْ سَمَا الرُّتْبَةَ الْعُلْمَا
 بِهِ الْفِقْهُ مِنْ دِيْبَاجِ إِنْشَائِهِ وَشِيًّا^(۴)

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ومطلعها]^(۵) :

أَسَامِعَ أَخْبَارِ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى
 لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتَ بِالْأُخْرَى
 وَأَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا « بَانَتِ سَمَاد » وَمَطْلَعُهَا^(۶) :
 لَا تَعْدِلَاهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْدُولُ
 الْعَقْلُ مُخْتَبَلُ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ
 هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطٍ قَامَتِهَا
 فَا لِنَشْنَى الصَّبِّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ^(۷)

(۱) في : ج ، ك : « الغزال مظهله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظبي ظله » .
 والظل هنا : الكائن الذي يستظل به الظبي في شدة الحر ، فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود إليه ، فيقال :
 « ترك الظبي ظله » أي موضع ظله . ويضرب هذا المثل لمن نفر من شيء ، فنزكه تركا لا يعود إليه ،
 ويضرب في هجر الرجل صاحبه . بجمع الأمثال ۱/ ۱۲۱ (حرف التاء) .

(۲) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۳) في أصول الطبقات : « ألا يا ابن إدريس » . ونرى الصواب ما أثبتناه .

(۴) في المطبوعة :

* هو استنبط الأصول فاكتنى *

والتصحيح من : ج ، ك .

(۵) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيدة في تكملة الديوان ۴۵۲ .

(۶) تكملة الديوان ۴۶۱ .

(۷) الخوط ، بالضم : الفصن الناعم .

جَمِيلَةٌ فَصَلَ الْحُسْنَ الْبَدِيعُ لَهَا (١)
فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنَبَةٌ
وَالطَّرْفُ ذُو غَنَجٍ وَالْعَرْفُ ذُو أَرْجٍ
هَيْفَاءُ يَنْبَسُ فِي الْخَضِرِ الْوِشَاحُ لَهَا
مِنَ اللَّوَاتِي عَلاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا

فَكَمَّ لَهَا جَمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ (١)
وَالنَّحْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ (٢)
وَالنَّحْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ (٣)
دَرْمَاءُ يَخْرَسُ فِي السَّاقِ الْخَلَاخِيلُ (٤)
يَشْقَيْنَ ، آبَاؤُهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ (٥)

ومنها :

نَزَرُ الْكَلَامِ عَيْبَاتُ الْجَوَابِ إِذَا
فَشَقَّ حَيْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِيًا
أَقْبَ أَقْوَدَ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ

يُسْأَلُ رَقْدُ الضُّحَى حُضْرًا مَكْسِيلُ (٦)
أَخَا حِزَامٍ بِهِ قَدْ يُبْلَغُ السُّوْلُ
وَجْهٌ أَعْرُوفٌ فِي الرَّجْلَيْنِ تَحْجِيلُ (٧)

منها :

جُفْرٌ حَوَافِرُهُ مَعْرُوفَةٌ قَوَائِمُهُ
ضَمْرٌ أَيَّاطُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكُولُ (٨)

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٢) في : ج ، ك : « فالنحر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
(٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .
(٤) في المطبوعة : « هيفاء يسلس درماء يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درماء : لا تستبين كعوبها ولا مرافقها ، من السمن .
(٥) في الديوان : « غداهن النعيم » .
(٦) جاءت كلمات البيت مصحفة ومحرفة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .
(٧) في المطبوعة : « متى أقود » . وفي : ج ، ك : « أهى » من غير نقط ، وأثبتنا ما في الديوان . و« أقب » من القيب : وهو دقة الحصر وضمور البطن . و« الوجيه » : فرس معروف لعنى بن أعصر . انظر الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتحجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .
(٨) في المطبوعة : « عشلول » . وفي : ج ، ك : « عشلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . و« العشكول » : العذق أو الشمراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المستديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقعب — وهو القدح — لاستدارته . راجع اللسان (قعب — جفر) . و« المر » سقوط الشعر . و« الأياطل » : جمع الأيطل : وهو الحاصرة .

منها :

واصل سراك بسير يا ابن أنداس
بلاطم الریح منه أبيض بقق
يعلو خضارة منه شامخ جلال
كانما هو في طخياء لجتته

والطرف أدهم بالأشطان مغلول^(١)
له من السحر المربد إكليل^(٢)
سام طفا وهو بالنكباء محمول^(٣)
أيم يفري أديم الماء شمليل^(٤)

منها :

فلله سول انشاق البدر يشهده
ومن مؤشحاته^(٦) :

إن كان ليل داج وخاننا الإصباح^(٧)
سلافة تبدو
مزاها شهد
ياحبذا الورد
قابي بها قد هاج فما تراني صاح
وبى رشا أهيف
بدر فلا يخسف
بأخطيه المرهف

فنورها الوهاج يفنى عن المصباح
كالكوكب الأزهر
وعرفها عنبر
منها وإن أسكر
عن ذلك المنهاج وعن هوى ياصح
قد أجم في بؤدى
منه سنا الخد
يسطو على الأسد

(١) الأشطان : جمع شطن ، بالتجريك : وهو الجبل الطويل الشديد القتل .

(٢) في المطبوعة : « أبيض لقف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . يقال : أبيض بقق : أى شديد البياض ناصعه .

وجاء في المطبوعة ، والديوان : « من السحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والسحر هنا : البياض يعلو السواد . ويقال بلسين والصاد . راجع اللسان (سحر) .

(٣) في الأصول : « يعلو خضارة » ، وأثبتنا ما في الديوان . و « خضارة » بالضم : البحر .

(٤) الأيم : الحية . وقيل : الأيم والأين والثعبان : الذكران من الحيات . و « الشمليل » بالكسر : الحفيفة السريعة .

(٥) في الديوان : « لشهده » بالنون .

(٦) كلمة ديوانه ٤٩١ .

(٧) في الأصول : « المصباح » ، وأثبتنا ما في الديوان .

كسَطُورَةَ الْحَجَّاجِ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحِ
عَلَّ بِالمُسْكِ (١)
مُنْعَمٌ المَسْكِ
رَبَّاهُ كَالسِّكِ
عُضُنُّ عَلِيٍّ رَجْرَاجٌ طَاعَتْ لَهُ الأرواحُ
مَهْلًا أبا القاسمِ
مَا بِنَ لَهُ عاصِمِ
وَهَجْرُكَ الدائمِ
فَدَمَعُهُ أَمْواجٌ وَسِرُّهُ قَدْ لَاحَ
يَارُبُّ ذِي بُهْتَانِ
وَفِي (٥) هَوَى الغِزْلانِ
وَقَلْتُ لا سُلوانِ
سَبْعُ الوُجُوهِ وَالنَّاجِ (٧) هِيَ مُنْيَةُ الأَفْرَاحِ
لَكِنَّهُ مَا عَاجَ وَلا أَطَاعَ اللّاحِ (٤)
يَعْدِلُ فِي الرَّاحِ
دَافَعْتُ بِالرَّاحِ (٦)
عَنْ ذاكِ بِالأحَى
فَاخْتَرَنِي يازَجَّاجُ قَمَصالِ (٨) وَزُوجُ أَقْداحِ

(١) في الأصول: « عذاره المسكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والوافي ٢٧٠/٥ ، والفوات ٥٥٨/٢ ، والنجوم ١١٣/١٠ ، والنفع ٥٥٨/٢ ، والمسك ، بالضم : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثلثات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطلال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبع الوجوه والنَّاجِ : من منزهات القاهرة قديما . راجع تمهيدها قديما وحدثنا في حواشى

النجوم الزاهرة ١١٤/١٠ .

(٨) في المطبوعة : « مَمَصال » . وفي : ج ، ك : « مَمَراك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمراجع

الذكورة قريبا . وفي حواشى النجوم ، والفوات : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها : وعاء كان يستعمل في الأندلس والمغرب ، للشرب » .

غيره (۱) :

عَازِلِي فِي الْأَهْيَبِ الْأَنَسِ لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ عَدَّرَا
 رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوْرُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ
 قَمَرٌ مِنْ سُجْبِهِ الشَّمْرُ تَفَرَّ فِي فِيهِ أَمْ دُرُّرُ
 حَالٌ بَيْنَ الدُّرِّ وَاللَّامِسِ خَمْرَةٌ مَنْ ذَاقَهَا سَكِرَا
 رَجَّةٌ (۲) بِالرَّدْفِ أَمْ كَسَلُ رِبْقَةٌ بِالشَّمْرِ أَمْ عَسَلُ
 وَرْدَةٌ بِالخَدِّ أَمْ خَجَلُ كَحَلٌ بِالْمَيْنِ (۳) أَمْ كُحْلُ
 يَا هَا مِنْ أَعْيُنِ نَعْسِ جَلَبْتُ لِمَا ظَرِي سَهْرَا
 مُدُنَايَ عَنْ مُقَلَّتِي سَنِي مَا ذِيْقَا (۴) لَذَّةَ الْوَسَنِ
 طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ عَجَبًا ضِدَانٍ فِي بَدَنِ (۵)
 بِفُؤَادِي جَدْوَةٌ (۶) الْقَبَسِ وَبِعَيْنِي الْمَاءَ مُنْفَجِرَا
 قَدْ أَنَانِي (۷) اللَّهُ بِالْفَرَجِ إِذِ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ
 قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمَهْجِ كَيْفَ لَا يُخَشِي مِنَ الْوَهْجِ
 غَيْرُهُ (۸) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَا
 نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا فَانْتَنَى وَالْقَابَ قَدْ مَلَكَا

(۱) تكملة الديوان ۴۹۵ ، والشاعر يعارض موشحة شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني .

(۲) في : ج ، ك : « رقة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(۳) في المطبوعة : « بالمئين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(۴) في المطبوعة : « ما أخيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(۵) في : ج ، ك ، والواقي ۲۷۱/۵ : « شجني . . . بدني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،

والفوات ۵۵۹/۲ ، والنفع ۵۵۶/۲ .

(۶) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(۷) في المطبوعة : « أنانا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(۸) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَاكَ قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ
أَنْتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسٍ^(١) نَحْوَ مِصْرٍ تَمَشَقُ الْقَمَرَا

ومن المسائل عنه

• مَنَّعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، اِحْتِجَاجًا بِأَنَّ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ عَظُمَ ، أَوْ حَلَمَ . وَجَوَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، مُحْتِجًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(٢) وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : أَيُّ مَا أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ ! فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ التَّمَجُّبِ فِي ذَلِكَ . وَلِلْوَالِدِ تَصْنِيفٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قلت : وفي « شرح الفية ابن مئطى » لأبي عبد الله محمد بن إلياس النجوى ، وهو متأخر من أهل حماة : سأل الزجاج المبرد^(٣) ، فقال : كيف تقول : ما أحلم الله ، وما أعظم الله ؟

فقال : كما قلت .

فقال الزجاج : وهل يكون شئ عظم الله ، أو عظمه ؟

فقال المبرد : إن هذا الكلام يقال عند ما يظهر من اتصافه تعالى بالحلم والمظمة ، وعند الشئ يصادف من تفضله^(٤) ، فالتمجيب^(٥) هو الذاكر له بالحلم [والمظمة]^(٦) عند رؤيته إياها^(٧) عياناً .

(١) كذا جاءت الرواية في أصول الطبقات . ومثلها في الواقي ٢٧٢/٥ ، والذي في الديوان والفوات ٥٦٠/٢ ، والنفح ٥٥٦/٢ :

* أنجى من أرض أندلس *

(٢) سورة الكهف ٢٦ .

(٣) هذه المسألة ذكرها الزجاجي في مجالس العلماء ١٦٧ ، وراجع أيضا تفسير القرطبي ٣٨٨/١٠ ، والبحر المحيط ١١٧/٦ ، في تفسير الآية الكريمة .

(٤) في المطبوعة : « فضله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ومجالس العلماء .

(٥) في المطبوعة : « والتمجيب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) تكلمة يلتزم بها الكلام . والسياق في مجالس العلماء مختلف عما يذكره السبكي .

(٧) في المطبوعة : « إياها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وقد نقل الوالدُ معنى هذه الحِكَايةِ في تصنيفه ، عن كتاب « الإِنصاف » لابن (١)
الأنباري ، وذكر من التَّأويل أن يَعْنِي بالشيء نفسه : أي إنه عَظُمَ نفسه ، أو إنه عَظِيمٌ
بِنفسه ، لا شيء ، جَمَلَه عَظِيمًا .

ومن الفوائد عنه

● أفادنا شيخنا أبو حَيَّان أن أبا الحسن حازِمَ (٢) بن أبي عبد الله بن حازِم ، كان
نحويًا أديبًا بارعًا ، شاعرًا مُفَلِقًا ، امتاز بعضُ خُلَفَاءِ (٣) العرب الذين ملكوا مدينة
تونس ، بقصيدة طنانة ، ضَمَّنَهَا عِلْمُ (٤) النَجْو ، أولها (٥) :

الحمدُ لله مُعَلِّي قَدْرِ مَنْ عِلْمًا وجاعلِ العَقْلِ في سُبُلِ الهُدَى عِلْمًا
ثم الصَّلَاةُ عَلَى الهَادِي لِسُنَّتِهِ محمدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ به اِعْتِصِمَا (٦)

منها يمدح الخليفة :

مُرْدِي العِدَاةِ بِسَهْمٍ مِنْ عَزَائِهِ كأنه كَوَّكِبٌ لَلْقَدْفِ قد رَجَمَا (٧)
أدامَ قولَ نَعَمٍ حَمِي إِذَا اطَّرَدَتْ نِعْمَاهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدِلْمْ يَقُلْ نَعْمَا

منها :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ مُذْ خَدَمَتْ بالسَّعْدِ مُلْكَكَ أَضَحَّتْ أَعْبُدَا وَإِمَا
لَقَدْ رَفَعَتْ عِمَادًا لِلْعَلَا فَعَدَا يَمْلُؤُوا قِيَامًا وَيَمْلُؤُوا قَدْرَهُ قِيَمَا (٨)

(١) الإِنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أفعل » في التمجيد ، اسم هو أو فعل) .
(٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في بغية الوعاة
١/٤٩١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، ونفع الطيب ٢/٥٨٤ .
(٣) هو المستنصر المنصور ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كما في الشذرات .
(٤) في المطبوعة : « علوم » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٥) القصيدة ملحقة بديوان حازم ١٢٣ - ١٢٣ .
(٦) في الديوان : « اتسما » .
(٧) في الديوان : « يردى العداة » .
(٨) في المطبوعة : « يملو قيا وبقلو » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمَّمُ وَزْنَ عَدْلِ الشَّمْسِ فَأَعْتَدَلْتُ فَلَمْ يَدَعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا (١)

منها يذكر تونس :

كَأَنَّمَا الصُّبْحُ مِنْهَا تَفَرُّ مُبْتَسِمٍ وَحُوءُ اللَّيْلِ فِيهَا حُوءٌ وَلَمَى (٢)

منها :

أَبَدَاتُ تَقْفِيَةٍ مِنْ بَيْتٍ مُمْتَدِحٍ أوردته مثلًا في رعبك الأمام (٣)

« وَكَذَلِكَ بِاللَّحْمِ عَيْنًا غَيْرَ غَائِلَةٍ من جود كفاك تأسو كل من كلفا »

منها ، من باب التمدى لائدين :

فَبَابُ أَعْطَى كَسَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَقَى كما تقول : سقاك الله صوب سماء

وَمِنْهُ أَوْلَى وَأَتَى مِثْلَ قَوْلِهِمْ أولاك ربي نعيم العيش والنمما (٤)

من باب التمدى لثلاثة (٥) :

وَقَاسَ بِالْهَمْزَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ في باب ظن وفيها خالف القدما (٦)

[من باب كان وأخواتها] (٧) :

تَقُولُ مَا زِلْتَ مِفْضَالًا وَمَا بَرِحْتَ منك السجاياتو إلى الجود والكرما (٨)

من باب الاستثناء :

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الْأِسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ وقد يخالف فيه جملة الزعماء (٩)

- (١) في الديوان : « وزن شمس العدل » .
- (٢) حوة الليل : سواده . والحوة في الشفاء : سمرة ، مثل اللمي .
- (٣) في المطبوعة : « أبدت منقبة » . والتصحيح من : ج ، ك . ورواية الديوان : « أبدت نافية » .
- (٤) في الأصول : « آوى وآتى » . والتصحيح من الديوان .
- (٥) في المطبوعة : « من باب كان وأخواتها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وهو الواضح من سياق الأبيات في الديوان .
- (٦) في الديوان : « وفيه خالف » . وابن مسعدة : هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة .
- (٧) لبس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
- (٨) في المطبوعة : « لازلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
- (٩) رواية الديوان :

* وقد تخالف فيه جملة الزعماء *

وقد تَبَلَّهَ قَوْمٌ فِيهِ لَاسِيَمًا مَن عَدَّ بَلَّهَ فِي الْاِسْتِثْنَا وَلَا سِيَمًا
[من نواصب الفعل] (١) :

واعد ذلكيلا وكيلا ثم كى وليكى
وليس يمنع من نصب زيادة ما
منها :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا
وربما نصبوا بالحال بعد إذا
فإن تلاها ضميران اكتسى بهما
لذاك أغيت على الأفهام مسألة
قد كانت المقرب الموجه أحسبها
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما (٢)
وربما رفعوا من بعدها ربما (٣)
وجه الحقيقة من إشكاله غمما (٤)
أهدت إلى سيبويه الهمم والغمما
قدما أشد من الزنبور وقع حمما (٥)
أو هل إذا هو إياها قد اختصما
ماقال فيها أبا بشر وقد ظاما (٦)

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومعنى اللبيب ٩٤/١
(مبعث إذا) وفيه مخاربات من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « غدت جأة » ، وأثبتنا
ما في : ج ، ك ، والديوان ، والمعنى .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومعنى اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان والمعنى : « فإن توالى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي
معادا في شرح المصنف ، ولم تختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غمما » بفتح الغين :
كناية عن الإشكال والحفاء .

(٥) في المطبوعة : « المقرب المرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك والمعنى ، وفي الديوان : « الهوجاء » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيبويه ،
إمام النحاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو الكسائي ، علي بن حمزة . و « ابن
زياد » : هو الفراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في المعنى ٩٥/١ : « وألف « ظلما » للتنية ، إن
بنيته للفاعل ، والإطلاق ، إن بنيته للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المروفة بالمسألة
الزنبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجم النحاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي

وغازَ عَمْرًا عَلِيًّا فِي حُكُومَتِهِ
 [١] كَفَيْظٍ عَمْرٍو عَلِيًّا فِي حُكُومَتِهِ
 وَفَجَّعَ ابْنَ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ
 كَفَجْمَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ
 فَظَلَّ بِالْكَرْبِ مَكْظُومًا وَقَدَّ كَرَبَتْ
 قَضَتْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ طَائِفَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَجُورٍ حُكَمَا مِنْ سَدُومٍ قَضَى
 حُسَادُهُ فِي الْوَرَى صَمْتٌ فَكَلُّهُمْ
 فَمَا النَّهْيُ ذِمًّا فِيهِمْ مَعَارِفُهُمَا
 فَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ كَابِيَةً
 بِالْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهَا حَكْمًا
 بِالْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهَا حَكْمًا
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا [٢]
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا [٢]
 بِالنَّفْسِ أَنْفَاسُهُ أَنْ تَبْلُغَ الْكُظْمَا [٣]
 حَتَّى قَضَى هَدْرًا مَا بَيْنَهُمْ هَدَمًا [٤]
 عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ مِمَّا قَدْ قَضَى سَدَمًا [٥]
 تُلْفِيهِ مُنْتَقِدًا لِأَقْوَالٍ مُنْتَقِمًا [٦]
 وَمَا الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمًّا [٧]
 فِي كُلِّ صَدْرٍ كَأَنَّ قَدْ كُظَّ أَوْ كُظِّهَا [٨]

(١) سقط هـ - هذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، ويبدل على ثبوتهما شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والغنى : « منتجب » بالهاء المعجمة ، في الموضعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة المرسل في قتله الحسين رضي الله عنه . قاله ابن هشام في الغنى .

(٣) الكظم ، بفتحين : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدمًا ما بينهم هدمًا » .

(٥) السدم ، بفتحين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكما من سدوم » : قال الثعالبي : سدوم كان ملكا في الزمن الأول ، جائرا ، وله قاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال : أجور من قاضى سدوم . ثمار القلوب ٨٣ ، والدررة الفاخرة في الأمثال السائرة ١١٩/١ .

(٦) في الديوان : « في الوري عمت » . وامل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت الفتنة : أي اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادى فلا يسمع . (٧) في الديوان : « ولا المعارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كامة » ، وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وأصبحت بعده الأنفاسُ نادبةً
 وليس يخلو امرؤٌ من حاسدٍ أضمٍ
 في كلِّ طرسٍ كدَمعٍ سَحٍّ وانسَجَمًا (١)
 لولا التنافسُ في الدنيا لَمَا أُضِمًا (٢)
 لهُ وكم ظالمٍ تلقاهُ مُظَلَّمًا (٣)
 والفنُّ في العلمِ أشجى مِحْنَةً عُدِمَتْ
 وأبرحُ الناسِ شَجْوًا عالمٌ هُضِمًا

• توضيح هذه الأبيات : قوله « والعربُ قد تحذف الأخبارَ بعد إذا » البيت : يعنى أن العربَ قد تحذفُ خبرَ المبتدأ الواقعَ بعد إذا الفجائية ، تقول : خرجتُ فإذا الأسدُ : أى حاضرٌ ، والغالبُ أن يُذكرَ الخبرُ بعدها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكورا ، نحو : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ (٤) ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ (٥) ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ (٦) ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٧) وهو كثيرٌ .

وقوله : « إذا عمت (٨) فجأة » البيت : أى إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخلُ إلا على الجملِ الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تختصُ بالاسمية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (٩) الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالفاء ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالقاف ، كما أثبتناه من الديوان ، والمغنى . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر النون ، وهو المداد الذى يكتب به . ورواية الديوان والمغنى : « باكية » مكان « نادبة » .

(٢) الأضم : الحقد والحسد والغضب .

(٣) في المطبوعة : « فكم مصيب غدم يصب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية المشرون من سورة طه .

(٦) سورة الأعراف ١٠٨ ، والشعراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غدا » . وفى : ج ، ك : « إذا عتوا » ، وأثبتنا ما سبق في نص البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فإن تلاها ضميران » أى إن وقع بمدّ الفُجائية ضميران ، نحو قولك : فإذا هو هي ، الأصل : فإذا هو مثلاً ، فهو : مبتدأ ، ومثل : خبر ، وها : مضاف إليه ، ثم حُذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فارتفع وانفصل^(١) وصار : فإذا هو هي .
ومن قال : فإذا هو إياها ، فالأصل : فإذا هو يُشبهها ، فهو : مبتدأ ، ويشبهها : فعل وقاعِل ومفعول ، والجملة : خبر ، ثم حُذِف الفعل والفاعل ، وبقي المفعول ، فاتفصل فصار : فإذا هو إياها ، ونظيره في حذف الخبر وبقاء مفعوله ، قراءةُ عليّ رضي الله عنه : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾^(٢) : أى ونحن نوجدُ عصبَةً ، وقولُ النابغة الجعديّ^(٣) :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَأْغِيًّا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاخِيًّا^(٤)

التقدير : لا أنا أوجدُ باغياً .

قوله : « وغازَ عَمْرًا عَلِيٌّ » يريد بعمرٍو : سِيدَوِيه ، وبعلِيٌّ : الكسائيّ رحمهما الله .

قوله : « كَنَمِيظٍ عَمْرٍو عَلِيًّا » يريد بعمرٍو : عمرو بن العاص ، وبعلِيٌّ : عليّ ابن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، مشيراً بذلك إلى ما وقع في مسألة التحكيم ، في قصة^(٥) عليّ ومعاوية رضي الله عنهما ، وابتلاؤهما^(٦) في ذلك ، وما اتفق من عمرو بن العاص ، في قوله : أقررتُ معاويةً ، بمد أن استنزلَ أبا موسى ، حتى فصلَ عليًّا ، مشهورٌ .

وليس قوله : « حَكَمًا » في هذا البيت بمد قوله : « حَكَمًا » إبطاءً ، فإن القافية بين ليستا مُتَوَافِقَتَيْنِ ، بل إحداهما^(٧) : حكم ، اسمٌ ، والأخرى : حَكَم ، فعلٌ ماضٍ .

(١) في : ج ، ك : « واستر » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(٢) سورة يوسف ١٤ .

(٣) في الأصول : « الدياني » . والصواب ما أثبتنا . والبيت في ديوان النابغة الجعدي ١٧١ ،

وهذا البيت من الشواهد النحوية الذائعة . راجع الخزانة ٣/٣٣٧ .

(٤) رواية الديوان : « عن حبها » .

(٥) في المطبوعة : « قضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وسواهما » من غير نقط .

(٧) هذا كلام ابن هشام . راجعه في الفنى ١/٩٥ .

وقد أخذ شاعرُ عصرِنا الشيخُ جمالُ الدين ابنُ نباتةَ ، أكثرَ أبياتِ « ملحّةِ الإعرابِ » للحريريِّ ، فضمَّها (۱) وجملها قصيدةً امتدح بها الشيخَ الإمامَ الوالدَ ، وهي (۲) :

صَرَفْتُ قَلْبِي فِي الْأَسَى وَقَوْلِي بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
يَا لَيْتَمَا مَلَأْتُهُ بِطَوْلِ اسْمِعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ
كَلَامَكَ الْفَاسِدَ اسْتُ أَتَّبِعُ حَدُّ الْكَلَامِ مَا فَادَ الْمُسْتَمِيعُ
أَفْدَى غَزَالًا مَثَلُوا جَمَالَهَ فِي مِثْلِ قَدِ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَهَ
مَا قَالَ مُذْ مُلِكَ قَلْبِي وَاسْتَرْقَى كَقَوْلِهِمْ رَبُّ غُلَامٍ لِي أَبَقُ (۳)
لِلْقَمَرِ بْنِ وَجْهَهُ مُطَالِعُ فَهِيَ ثَلَاثُ مَا هُنَّ رَابِعُ
لِأَحْرَفِ الْحُسْنِ عَلَى خَدَّيْهِ خَطُّ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ
دَانِي الْمَزَارِ بِحَذَرِ الضَّنِينِ عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينِ (۴)
كَتَمْتُهُ فَالْحُسْنُ لَيْسَ يُجْتَلَى وَالِاسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى (۵)
مُنْفَرِدٌ بِالْوَصْلِ فِي دَارِ الْهَمَا مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا (۶)
لَا يَخْتَشِي تَلَاعِبَ الظُّنُونِ وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ (۷)
فِي خَدِّهِ التَّبْرِيُّ هَانَ نَشِي وَقِيَمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ (۸)

- (۱) في الطبوعة : « فصفها » ، والمثبت من : ج ، ك .
(۲) ديوانه ۵۸۲-۵۸۵ ، وإن نشير إلى مكان التضمن ، في « الملحّة » إلا عند اختلاف الرواية .
(۳) في الطبوعة : « ما قال قد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(۴) لم يرد هذا البيت في الطبوعة ، وترك له بياض بين سابقه ولاحقه . وقد أثبتناه من : ج ، ك ، والديوان ، وملحّة الإعراب ۳ (البيت الثاني ، باب الفعل) .
(۵) في الديوان : « لا يدخله » خطأ . وما في أصول الطبقات مثله في الملحّة ۳ (باب الاسم) .
(۶) رواية الديوان : « منفرد بالحب » .
(۷) في الأصول : « لا تختشى » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وفيه : « ملاعب » .
(۸) في الأصول : « خده اليسرى » . وصححناه بما في الديوان . وجاء في مطبوعة الطبقات : « اليسرى هذا أبي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

فاصْرِفْ عَلَيْهِ ثَرَوَهُ تَسْتَامُ (١)
 وَإِنْ رَأَيْتَ قَدَّهُ الْمَالِي فَصِفْ
 وَالْمَارِضُ الدُّونِيُّ مَا أَنْصَفْتَهُ
 وَأَهَا لَهُ بِحَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفْ
 يَأْتِي بِنَقْطِ الْخَالِ فِي إِعْجَامِ
 دُونِكَ إِنْ عَشِقْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى
 وَإِنْ تَرِدُ وَجَنَّتَهُ النُّبِيرَةَ
 كَمْ وَمَتَى جَادَلْتُ فِيهِ مَنْ عَدَلْ
 لِلْحِظِّهِ الْمُسْكِرِ فِعْلٌ مُطْرِبُ
 فَلَا تَلْمُ عُوَيْشِقًا فِيهِ تَلْفُ
 لَا تَلَحْ قَلْبِي فِي الْهَوَى فَمَتَمَبَا
 جِسْمِي وَذَلِكَ الْخَصْرُ وَالْجَفْنُ الدَّفِ
 فَمَا عَلَيَّ صَارِفِيهَا مَلَامُ (١)
 وَقِفْ عَلَيَّ الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلِفِ (٢)
 وَإِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ (٣)
 كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
 وَتَارَةً يَأْتِي بِمَعْنَى اللَّامِ (٤)
 مُعْظَمًا لِقَدْرِهِ مُكَبَّرًا (٥)
 فَصَغُرَ النَّارَ عَلَيَّ نُوبِرَةَ
 وَلَا وَحْتِي ثُمَّ أَوْ وَأَمْ وَبَلْ (٦)
 مَفْعُولُهُ مِثْلُ سَقَى وَيَشْرَبُ (٧)
 وَلَا سَكِيرَانَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ
 وَمَا عَلَيْكَ عَقْبُهُ فَتَمْتَبَا
 هُنَّ حُرُوفُ الْإِعْتِلَالِ الْمَكْتَنِفِ (٨)

- (١) في الطبوعة : « برده تستام » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٢) في الطبوعة : « منها بالآف » . وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .
 (٣) في الطبوعة : « النون » ، والمثبت من ج ، ك ، والديوان . والذي في الملحة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) :

* أو إن تكن باللام قد عرفته *

وقبله :

* وتسقط التنوين إن أضفته *

- (٤) في الأصول : « يأتي سبط الخال » ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٥) في الطبوعة : « دون الوري » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
 (٦) في الطبوعة : « كم عني » . والرسم غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٧) في الطبوعة : « مفعوله متى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .
 (٨) في الطبوعة ، والديوان : « حروف الاعتدال » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والملحة ٨ (باب حروف العلة) .

فِيَا مَلِيحًا عَنْهُ أَخْرَتُ الْقَمَرُ
 كَرَّرُ لَمَّا أُخْلِ لِسَمْعِ السَّامِي
 وَارْفُقُ بِمُضْنَاكَ فَمَا سَوَى اسْمِهِ
 وَقَدْ حَاكَى الْعِيدَارَ فِي الْوُقُوفِ
 أَفْقَرَتَ فِي الْحُسْنِ الْغَوَائِي مِثْلَ مَا
 فَاغْفِرْ بِمَعْنَى لَحْظِكَ الْمَعْشُوقِ
 بِإِلَّاكَ لِحْظًا بِسُعَادَ أَرْزَى
 حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَمْتَقَصٌ لِمَنْ وَعَا
 بِإِنَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبَا
 إِمَّا لِهَوَانٍ وَإِمَّا لِصِفَرٍ (١)
 قَوْلَكَ يَاغْلَامُ يَاغْلَامِي (٢)
 وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ (٣)
 فَاغْفِطْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ (٤)
 قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدُّمَاءِ (٥)
 فِي كُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقَتِي (٦)
 وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرِي
 كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادَ يَا سَعَا (٧)
 تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبَا (٨)

- (١) في الأصول : « إما لاهوان » ، والمثبت من الديوان ، والملحة ٣١ (باب التصغير) .
 (٢) قوله : « السامى » . بمعنى : « السامع » . والحذف في هذا الموضع جائز ، كقولهم : « خامى »
 في خامس ، و « سادى » في سادس . انظر لإصلاح المنطق ٣٠١ ، واللسان (خمس - سدس) .
 (٣) في الأصول : « وساوى اسمه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « ولا تغير ما بقى » . وما
 في الطبقات مثله في الملحة ٣٠ (باب الترخيم) وهو الصواب .
 (٤) في الديوان : « فقد حكى العداة » . وفي : ج ، ك : « سافكك الضعيف » ، وأثبتنا ما في
 المطبوعة ، والديوان ، والملحة ٣٥ (باب التوابع) .
 (٥) في المطبوعة : « أبصرت في الحسن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفي أصول
 الطبقات : « العوالى نسيلا ما » . وصححنا الرواية من الديوان . وبعض البيت الأول في الملحة ٤٧
 (باب البناء) .
 (٦) في الملحة ١٥ (باب توحيد الفعل) : « بكل ما تأنيته » .
 (٧) رواية الديوان : « حتى اسمه منتقص » . وفيه أيضا : « كما يقال » . وما في أصول الطبقات
 مثله في الملحة ٣٠ (باب الترخيم) .
 (٨) في المطبوعة : « عندهم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٢٣ (باب
 الاستثناء) . وروايته :

* تم الكلام عنده فليُنْصَبَا *

لأن قبله :

* وكل ما استثنيت من موجب *

هَبَّاتَ بَلْ دَعَّ عَنْكَ مَا أَضْنَى وَمَا
وَحَبَّرَ الْأَمْدَاحَ فِي عَلِيٍّ
بِكُلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى
بَاكِرًا إِلَى ذَاكَ الْجَمْعِ الْعَالِيِّ وَصِفْ
دُونَكَ وَالْمَدْحَ زَكِيًّا مُعْجِبًا
ذُو الْجُودِ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِ أَرْسَى
فَاضْرَعْ إِلَى قَارٍ لِقَادٍ نَافِعٍ
يَقُولُ لِلضَّيْفِ قِرَاهُ حَبٌّ وَجُلٌّ
إِذَا ظَفَرْتَ عِنْدَهُ بِمَوْعِدٍ
لَهُ بَرَاغٌ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ
سِيمٌ فِعْلُهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ
وَعَاصِرِ أَسْبَابِ الْهَوَى لِتَسْلَمًا^(١)
قَاضِي الْقَضَاةِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ^(٢)
فِي كَلِمَةٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى^(٣)
إِذَا انْدَرَجْتَ قَائِلًا وَلَا تَقِفْ^(٤)
مِنْ مَثَلِ لَقَيْتُ الْقَاضِيَّ الْهُدْبَا
وَهَكَذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمَسَى^(٥)
وَأَنْزَعُ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ^(٦)
وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَأَنْبِسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ^(٧)
يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي
جَمَانَةٌ . مَنظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ^(٨)
فِيهِ مَاضٍ بِمِثْلِ لَبَسِ^(٩)

(١) في الأصول : « دعَّ عندما أحيا وما » . وصححناه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وخبر الأمداح » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « بأى معنى » . وفي : ج ، ك : « بل معنى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان :

* إذا درجت قائلا ولم تقف *

وكذلك في الملحّة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .

(٥) في الأصول : « عليه راسي » . والتصحيح من الديوان .

(٦) في الأصول : « فاضرع إلى ما زلفاه نافع » ، وأثبتنا ما في الديوان . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قار » و « نافع » أحد القراء السبعة .

(٧) في الديوان : « للضيف نداء حب وهل » . وفي مطبوعة الطبقات : « ومثله انبسط واشرب

وكل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحّة ٣ (باب الفعل) .

(٨) في الأصول : « له نزاع . . . حامية سطوته » وأثبتنا الصواب من الديوان ، والملاحّة .

(باب العدد) وروايتها : « منظومة ودرّة » .

(٩) في الديوان : « شم حده » وهو أنسب ، لقوله في البيت الثاني : « ماض » .

لَهُ مَا أَلَيْتَهُ عِنْدَ الْمَطَا (۱) وَمَا أَحَدٌ سَيِّفَهُ حِينَ (۱)
 نَدَبُ لَهُ يَثْنِي الثَّنَاءَ قَصْدَهُ (۲) وَخَلْفَهُ وَإِرَاهُ وَعِنْدَهُ (۲)
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْغَرَائِبَا (۳) وَقَامَ قُسٌّ فِي عُمَاظَ خَاطِبَا
 وَإِنْ سَخَا أَتَى عَلَى ذِي الْعَدَدِ (۴) وَالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْيَدِ
 حِفْظَكَ لِلسَّمْعِ عَنِ الْمُدَالِ (۳) فَأَلَهُ مُنْفِرٌ بِحَالِ (۳)
 لِلْفَضْلِ جِنْسٌ بَيْتُهُ الْأَهْنَى (۴) وَنَوَّاهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى (۴)
 سَامٍ بِهِ أَهْلَ الْأُمَلَا جَمِيمَا (۵) وَلَا تَخَفُ رَدًّا وَلَا تَقْرِبَمَا (۵)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَفَقَ بَيْتٍ قَدْ نَمَا (۶) فَانصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكَبًا تَحْوِي السَّمَاءَ (۶)
 بَيْتٌ نَظِيمٌ الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ (۷) عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ (۷)

(۱) في المطبوعة : « لله ما أليتته » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « وما أحد حده عند » والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ۲۵ (باب التعجب) لکن في الديوان : « السطا » .

(۲) في المطبوعة : « يدب ثم يثنى الينا قصده » ، وأثبتنا « ندب » من : ج ، ك . وبقية الكلمات خيما غير معجمة ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب .
 (۳) في الديوان : « معطل السمع من العذال » . وورد البيت الثاني فيه : « خاله » وما في الطبقات مثله في الملاحظة ۴۷ (باب البناء) .
 (۴) في الديوان : « الفضل جنسه » .
 (۵) في الديوان :

* وادفع ولا ردا ولا تقریما *

وكذا في : ج ، ك ، لکن فيهما : « ولا ترهما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحظة ۲۵ (باب لا للنافية) .

(۶) في المطبوعة : « وإن ذكر زینب قدیما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زینب قدیما » بغير نقط لما بعد « قد » وأثبتنا ما في الديوان .

وفي : ج ، ك : « فانصب وایک کوكبا نحو السماء » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ۲۲ (باب كم الاستفهامية) .

(۷) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، وأثبت من الديوان ، والملاحظة ۱۰ (باب إعراب جمع التصحيح) .

يقرب من يأتي له أو اقترب . وكل منسوب إلى اسم في العرب^(١)
تقول مصر من علاه الواجبه . كقول سُكَّانِ الحِجَازِ قاطِبَه^(٢)
أسسه الأنصار طلاعُ القنن . وزاد مَبْنَى حُسْنِهِ أبو الحسن^(٣)
جاز إذا ما امتدت الآساد . تقول هذا طلحةُ الجواد^(٤)
إذا اجتليت في الخطا جبينه . أو اشترت في الرجا ثمنه^(٥)
تقول أبصرت الهلال لايجا . وقد وجدت المستشار ناصحا^(٦)
كم بالغنى منه تولى راحل . وواقفاً بالباب أضحى السائل^(٧)
فياض سبب في الورى فلم يقل . في هبة يهب من هذا الرجل^(٨)
قال له الحُكْمُ امض ما تحاوله . واقض قضاء لا يرد فائله^(٩)
وأنت يا قاصده سير في جدد . واسع إلى الخيرات لقيت الرشدا

- (١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقرب » . وفي ج ، ك : « أقرب من دناي له أو اقرب » ،
وأثبتنا ما في الديوان .
(٢) في الديوان : « في علاه » .
(٣) في ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أبنية الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
وليها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئاً من هذين البيتين في الملحمة .
(٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت الأيادي » ،
لكن كافية البيت الثاني مضمومة ، كما في المحلة ٣٧ (باب ما لا ينصرف) .
(٥) رواية الديوان :

إذا اجتليت في العطا جبينه أو اشترت للرجا ثمنه

ولم يرد شيء من هذين البيتين في الملحمة .

- (٦) في الديوان : « تقول قد خلت الهلال لايجا » . وكذا في الملحمة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .
(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالغنى عنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك . وفيهما وفي الديوان :
« وواقف بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحمة ٢٨ (باب كان وأخواتها) .
(٨) في أصول الطبقات : « ففامر سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » .
والتصحيح من ج ، ك ، والديوان ، والملاحمة ٣١ (باب الترخيم) .
(٩) في الديوان : « قال له الشرع » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد نأبله » ، وأثبتنا ما في
الديوان ، والملاحمة ١٦ (باب ما لم يسم فاعله) .

فاخِرُ بِهِ سُحْبَ الْحَيَا إِن صَابَا واستوتِ الْمِيَاهُ والأُخْشَابَا^(١)
ولا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلْ كان وما انفكَّ الْفَتَى ولم يَزَلْ
بَابَ سِوَاهُ اهْجُرْ عَدَاكَ عَيْبُ وصَغُرِ الْبَابَ فُقُلْ بُوَيْبُ^(٢)
جُودٌ بِهِ انْسَى أَحَادِيثَ الطَّرْ فإيس يُحْتَاجُ لَهَا إلى خَبَرُ^(٣)
مِثْلُ الْحَبَا فِيهِ كَلَامُ الْمَدَلِ والرَّيْحِ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُهَلِ^(٤)
يَارُبَّ نَحْرٍ عُمْتَهُ الشُّعْرُ وَغُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِ^(٥)
حَتَّى مَلَأَ عَيْنِي نَدَاءُ عَيْنِنَا وَطِبْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدِّينَا^(٦)
دُونَكُمْ مَسْئُولَةَ الْآدَابِ حَلَاوَةٌ فِي مُنْحَةِ الإِعْرَابِ^(٧)
مَضَى بِهَا اللَّيْلُ بِهَيِّ الْأَنْجُمِ وَبَاتَ زَيْدًا سَاهِرًا لَمْ يَنَمْ^(٨)

(١) في : ج ، ك : « فاخِر به » . وفي الديوان : « فاخِر به » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
(٢) في أصول الطبقات :

* بات سواه اهجُر عدا الرعيب *

وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جود به أمسى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في الملحّة
٢٨ (باب كان وأخواتها) : « فليست تحتاج » .

(٤) في المطبوعة : « مثل الهنافة » . وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي
أصول الطبقات : « والريخ يلتفاه » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب الظرف) ، وفيها :
« والزرع تلتفاه » .

(٥) رواية الديوان :

وبحر شعر خضته لذكره وغصت في البحر ابتغاء دره

ورواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في الملحّة ١٩ (باب المفعول له) .

(٦) في أصول الطبقات : « عيني يدها » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وقضيت » ،
وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب في منصوب أفعال المدح والذم ، من باب التمييز) لكن في
الديوان : « دينا » .

(٧) رواية الديوان : « ممزوجة بلحّة الإعراب » .

(٨) في المطبوعة : « قضى بها » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه :

« قضى الأنجم » .

فافتَحَ لها بابَ قَبُولِ يُجْتَلَى وإن تَجِدُ عَيْنًا فَسُدَّ الخَلَلَا
لازَلتَ مسموعَ الثنا ذَا مَنِّ جائلَةٍ دائِرَةٍ في الألسُنِ (١)
مالِيدَاكَ رايةً تُقامُ فليس غيرُ الكَمْرِ والسَّلَامِ (٢)

١٣٣٧

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن (٣) بن محمد بن حمدان *

شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب .
الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب ، ثم مدرس الشامية البرانية ، وصاحب النووي ،
وأعظم بتلك الصُحبة رتبةً عليّةً .
وله الدبابةُ والمفةُ ، والورع الذي طرد به الشيطانَ وأرغم أنفه .
وكان من أساطين المذهب ، وجمرة نارٍ ذكاهُ إلا أنها لا تلتهب (٤) .
سمع من أحمد بن أبي بكر بن الحموي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وأبي حامد
ابن الصابوني ، وأحمد بن شيبان ، وزبيب بنت مكي ، وغيرهم .
مولده تقريباً في سنة اثنين وستين وستمائة .

-
- (١) في المطبوعة : « الثناء الأمتن » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .
(٢) في المطبوعة : « ما معذك رأسه مقام » . وفي : ج ، ك : « ما معذك راية مقام » ، وأثبتنا
ما في الديوان : وفي المطبوعة : « غير الكسب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٤٤
(فصل الجوازم) .
(٣) في المطبوعة : « عبد الله » والمثبت من : ج ، ك ، وبعض مصادر الترجمة الآتية ، والبعض
الآخر لم يزد في النسب على « إبراهيم » .
* له ترجمة في : الدارس في أخبار المدارس ٣٧/١ ، الدور الكامنة ١٩/٤ ، ذبول تذكرة
الحفاظ ٢٨ ، ذبول المعبر ٢٤٨ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٧٦ ، شذرات الذهب
١٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٥١٢/٢ ، مفتاح السعادة ١١٣/٢ ، ١١٤ .
(٤) في المطبوعة : « أنه لا تلتهب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومفتاح السعادة ، نقلا عن
البي .

سمته يقول : قال لي النووي : يا قاضي شمس الدين ، لا بُدَّ أن تليَ تدريسَ الشامية ،
توليَ^(١) القضاء ثم الشامية .

وكان ابنُ النقيب يقول : إنه ما يموتُ إلا ليلةَ الجمعة ،^(٢) فكان كذلك^(٣) ، ووافق
ثاني عشر ذي القعدة^(٤) سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة الشامية ، ودفن
بقاسيون^(٥) .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا
حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن الذهب ،
أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ،
حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عمرو^(٥) بن حريث ، قال : سمعت
سعيد بن زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الكفاة
من العنِّ وماؤها شفاء للعين » .

وأخبرناه عالماً بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقراءتي عليها ،
أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابةً ، عن شهدة بنت أحمد ، أخبرنا
طراد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي
[أخبرنا جدُّ أبي]^(٦) ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك
ابن عمير ، عن عمرو بن حريث ، عن سعيد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في المطبوعة ومفتاح السادة : « تولى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) كذا في : ج ، ك . ومكانه في المطبوعة ، ومفتاح السادة : « تنوفا ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسوي : « شوال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في المطبوعة : « عمر » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٧/٢ ، وسبأني

مرة أخرى .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في العبر ٢٥٥/٢ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ،
وعن جد أبيه » .

« نَكَمَاءُ مِنَ الْعَنْ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهُمَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .
أخرجه البخاري ومسلم^(١) ، عن أبي موسى محمد بن المثنى ، عن محمد
ابن جعفر .

وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا ،
لِلْبُخَارِيِّ وَنَحْنُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَمُسْلِمٌ وَحْدَهُ فِي الثَّانِيَةِ .

١٣٣٨

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رَحْمَةَ

قاضي القضاة ، عَلمُ الدِّينِ الْأَخْفَانِيُّ السَّعْدِيُّ*

حدث عن أبي بكر بن الأنماطي ، والأبرقوهي ، وابن دَقِيقِ الْعِيدِ .
وتولى قضاء الإسكندرية ، ثم لَمَّ مات الشيخ علاء الدين القونوي وتولى
قضاء الشام .

وكان رجلاً حسنًا دينًا محبًا للعلم .

استكتب « شرح المهاج » للوالد ، رحمه الله .

وبلقني [عنه]^(٢) أنه كان يقول : ما للشام قاضي إلا السُّبُكِيُّ . فهذه منه
مكاشفة^(٣) .

(١) صحيح البخاري (تفسير قوله تعالى : « وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى »
الآية ٥٧ من سورة البقرة) كتاب التفسير ٢٢/٦ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة
الأعراف . وأخرجه أيضاً في (باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب) ١٦٤/٧ .
وأخرجه مسلم في (باب فضل الكفاءة ومداواة العين بها ، من كتاب الأشربة) ١٦١٨-١٦٢١ .
* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدرر الكامنة ٤/٢٧ ، ذيل العبر ١٢٥ ،
شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قضاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .

(٢) زيادة من ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) جاء بحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضي عنهم ، وأما قضاتنا الآن فكما
فلد الفائل ، ولقد أجاد :

مولدہ فی عاشر شہر رجب ، سنۃ اربع وستین وستمائة .
وتوفی بدمشق ، ثالث عشر ذی القعدة ، سنۃ اثنین وثلاثین وستمائة .

وفیہ یقول شاعرٌ وقتنا جمالُ الدین بن نباتة (۱) :

قاضي القضاة بيمينى كفه القلم	ياسارى القصد هذا البان والعلم (۲)
هذا اليراع الذى تجنى الفخار به	يدُ الإمام الذى ممرؤفه أمم (۳)
معنى الأمائل فى علمٍ وفیض ندی	فالشحْبُ با كية والبَحْرُ يَلْتَطِمُ (۴)
وَافى الشَّامَ وما خلدنا الغمام إذا	بالشام ينشأ من مصرٍ وينسجم
أها لمِصرَ وقد شابَتْ امرؤقتہ	فليس ينكرُ إذ يعزى لها الهرم (۵)
وأوحش الثَّغرُ من رؤيا محاسنہ	فما يكادُ بوجه الزَّهرِ يتقسم (۶)

==	كان القضاة لهم عدلٌ ومنقبةٌ	فأصبحوا شفرةً يُبرى بها القلمُ
	صمٌّ إذا مدحوا بكمٍ إذا سُئلوا	عمى فلا نظرٌ يسمو ولا هممُ
	رضوا من الدين والدنيا بطنطنة	كأنهم جرسٌ سيمت به النعمُ
	أهفى على الدين والدنيا لقد ذهبها	ديعٌ ودنيا ولا عدلٌ ولا كرمُ
	هذا الزمان الذى كنا نُحذرُه	طابَ الماتُ إلا للموتِ فاعتنموا
	تالله لو قد رآه من قضى ومضى	بكوا وناخوا على الإسلام بل لطموا

(۱) ديوانه ۴۳۵ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصفي فى الواق تسعة أبيات منها .

(۲) فى المطبوعة : « معنى كفه » ، والائت من : ج ، ك ، والواق ، والديوان ، وفيه : « حكمه »

مكان « كفه » . وفيه وفى مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والواق .

(۳) فى مطبوعة الطبقات : « يحي الفخار » ، وأهمل النقط فى : ج ، ك ، وأثبتنا ما فى الديوان ،

والواق ، وفى المطبوعة أيضا : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والواق ، والديوان ، وفيه :

« التى معروفها » .

(۴) فى أصول الطبقات : « معنى الأمائل » ، وأثبتنا ما فى الواق . وفى الديوان : « معنى المائل » .

(۵) فى الديوان والواق : « هرم » . وفى الديوان : « أن يعزى » .

(۶) فى مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والديوان والواق ، وفيها وفى

للمطبوعة : « الدهر » . والائت من : ج ، ك .

يُنْشَى وَيُنْشِدُ فِيهِ الشُّعْرَ مِنْ أَسْفٍ بَيْتًا تَكَادُ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِمُ (١)
« يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمُ » (٢)

١٣٣٩

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين*

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، لجدّم الشيخ الكبير، ولي الله (٣)
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدّمنا ذكره (٤).

وُلِدَ هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمائة، أراه سنة إحدى وعشرين (٥).
وطلب العلم، وسمع الحديث، ودرس بمد وقاق والده، بالرباط الماعري،
بقاسيون.

وتوفى ليلة مُسْتَهَلَّ جُمَادَى الْأُولَى، سنة خمس وستين وسبعمائة، بالصالحية،
ظاهر دمشق.

(١) في الطبوعة: « ينسى ». وأهل النقط في: ج، ك، وأنبتنا ما في الديوان، والواو فيه: « فيه الثمر ».

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. ديوانه ٣٧٠/٣.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣٠٦/١٤، الدرر الكامنة ٢٩/٤، سفرة الذهب ٢٠٤/٦.

(٣) كذا في الطبوعة، وفي: ج، ك: « ولي الدين ».

(٤) في ٤٠١/٨.

(٥) في الدرر، والسفرة: ولد سنة ٧١٧.

حرف الألف

۱۳۴۰

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سبّاع الفزاريّ
الشيخ برهان الدين بن الفرّكاح*

فقيه الشام ، وبرّ كته الذي ليس برّقه بِشام ، وشيخه^(۱) الذي زاد بِمَنه^(۲) على

أنواء الغمام

تلقى علماً كثيراً ، وتوقّى في نقله الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وترقى إلى درجات
عالية يُطلُّ [مِنْ]^(۳) شرفاً فيها فُبَيِّصِرُ^(۴) مراجاً وقمرأ منيراً .

وكان يفتدو في جوانب دمشق ويرُوح ، ويمدو وهو^(۵) بأطف الله تمدود ، وبتناء^(۶)
العباد ممدوح ، ويبدو كلقمر المنير وجهه ، فيسرُّ القاب ويمارِجُ الدّم والرُوح .

مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وستمائة .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم .

وتفقه على والده^(۷) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ۱۴/۱۴۶ ، تاريخ ابن الوردي ۲/۲۹۰ ، الدارس في أخبار
المدارس ۱/۲۰۸ ، الدرر الكامنة ۱/۳۵ ، ذبول العبر ۱۶۰ ، ۱۶۱ ، شذرات الذهب
۶/۸۸ ، طبقات الإسنوي ۲/۲۹۰ ، مرآة الجنان ۴/۲۷۹ ، المنهل الصافي ۱/۸۰ - ۸۲ ، الوافي
بالوفيات ۶/۴۳ ، ۴۴ . هذا وقد ضبطت السين من « سباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، ضبط
فلم . والذي وجدناه في هذا الاسم : الكسر ، لا غير . راجع تاج العروس (سبغ) .

(۱) في الطبوعة : « وسجّه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، س .

(۲) في الطبوعة : « يمينه » ، والمثبت من : ج ، ك ، س .

(۳) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، س .

(۴) في : ج ، ك : « مبصرا » ، والمثبت من الطبوعة ، س .

(۵) في الطبوعة ، س : « ويمدو ثناؤه وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۶) في الطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، س .

(۷) تقدمت ترجمته في ۸/۱۶۳ .

وكان ملازماً للشُّغل بالعلم^(۱) والإفادة والتعليق ، سديد السيرة ، كثير الورع ،
مُحَمَّماً على تقدُّمِهِ في الفقه ، ومُشاركته في الأصول والنحو والحديث .
أجاز لنا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

وتوفِّي في جُمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البادرانيَّة
بدمشق^(۲) .

أخبرنا شيخُ الشافعيَّة أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الدائم بن نعمة ،
أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن محمد بن الحسن بن صدّقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ،
أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجلودي ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مُسلم بن الخجاج ، حدَّثنا يحيى بن يحيى ، قرأتُ عليّ مالك ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ
فَلَيْسَ مِنَّا »^(۳) .

• اختار الشيخُ برهانُ الدِّين جوازَ نقلِ الزكاة .

• وأنه لا يُكرهُ الجلوسُ للتعزية . وسبقه إلى ذلك والدهُ الشيخُ تاجُ الدين ، زاد الشيخُ
برهانُ الدِّين : بل ينبغي أن يُستحبَّ .

• ورجَّح أيضاً تبعاً لوالده : أن المراد بالساعاتِ في حديث التبيكير إلى الجمعة : من
الزَّوال ، كما يقوله صاحب « التَّهذيب » والرُّوياني .

(۱) كذا في المطبوعة ، ص . وفي : ج ، ك : « في العلم » .

(۲) في الطبقات الوسطى : « وله على « التنبيه » تعليقة كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله
على « مختصر ابن الحاجب » تعليقة لم أفت عليها » .

(۳) صحيح مسلم (باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا » .
من كتاب الإيمان) ۹۸/۱ ، وانظر أيضاً المقدمة ۲۲/۱ .

كتب الشيخ^(۱) المصنف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم^(۲) [الأديب
النحير الفاضل المحدث المفيد ، برهان الدين أبي إسحاق]^(۳) بن الشيخ العالم شرف الدين
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، يتشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،
سنة أربع وستين وسبعمائة :

يُقْبَلُ الأَرْضَ أَدْبًا بَيْنَ بَدَى قِبَلَةِ الأَدبِ ، وَيُوجِّهُ وَجْهَهُ عَرُوضَ بَيْنِهَا الَّذِي رَفَعَ
إِبْرَاهِيمُ قَوَاعِدَهُ بِكُلِّ وَتَدٍ وَسَبَبٍ ، وَيُقَلِّبُ قَلْبَهُ ، فَإِذَا مَيَّلَتْهَا الذِّكْرَى لَهُ قَامَ كَأَنَّهُ يَتَمَشَّى
هَنَّاكَ بِالأَحْدَاقِ^(۴) ، وَمَدَّ يَدَهُ لِكَأْسِ الطَّرَبِ ، وَأَنْشَدَ :

أَمْدٌ كَفَى لِحَمَلِ الكَأْسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُنْهًا فِي حَامِلِ الكَأْسِ
لَا ، يَا أَنْشَدَ :

أُشْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ كَيْلِي أَقْبَلُ ذَا الجِدَارِ وَذَا الجِدَارِ^(۵)
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَفَقَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَ

(۱) هذه الرسائل المتبادلة بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا نرى لها صلة بترجمة
برهان الدين بن الفرکاج . وقد وقعت الترجمة في النسخة « س » بعد قوله « الرويانى » وكتب بعده :
« يتلوه بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجمة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .
وهذه النسخة « س » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية لترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن
هذا توفي سنة (۷۸۱) أي بعد وفاة المصنف بمئتين سنة ، ولم تجر عادة المصنف أن يترجم لمعاصريه
الذين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا للقيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له
انتصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم مدائح ومرات ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ۱/۳۲
ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غرر المدائح » . الشذرات ۶/۲۷۰ .

(۲) ما بين الحاصرتين زيادة من المجلدات ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .
(۳) من قول القاضي الفاضل :

منته الذكري لعمى كافي أتمني هناك بالأحداق

ريحانة الألبا ۱/۱۷۷ ، وسيدكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبقة .

(۴) البيتان لمجنون بني عامر ، وسبق تخريجهما في ۸/۲۱۹ .

فهو والله حُبٌّ امتزَجَ بلحمِهِ (١) ودَمِهِ ، واعتَاجَ وهو الدواء مع دائِمِهِما (٢) ، فأوجدَ حقيقةَ عَدَمِهِ . ، واختَلَجَ لكأَسِه كلُّ عُضْوٍ إذا ما شاربُ القومِ احتسَاهُ أحسنَ له دَبيباً (٣) في أعظُمِهِ ، وأنشد (٤) :

كانت لِقَابِي أهواءَ مفرقةً فاستجملتُ مذ زانتك المينُ أهوايَ
فصارَ بِحَسَدِي مَنْ كُنْتُ أَحْسَدُهُ وصيرتُ مَوَالِي الوَرَى إذ صيرتُ مَوَالِي
لا واللهِ ، بَلْ حُبٌّ حَلٌّ مِنْهُ مَجَلُّ الرُّوحِ ، وَمَلَكٌ ما يَفدُّ مِنْهُ وَيَنْدِي وَيَرِيحُ
وَيَرُوحُ ، وَعَدَلٌ في الأَعْضاءِ ، فَأَباحَ لِكُلِّ أَنْ يَبُوحَ بما عِنْدَهُ وَيَنْوُحَ ، وَيُنشِدُ :
يَجِدُ الحَمَامُ ولو كَوَجَدِي لَانْبَرِي شَجَرُ الأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَنْوُحُ
لا واللهِ ، بَلْ حُبٌّ خالَطَ القَلْبَ ، فماتشاً كَلًّا ولا تَشابِهَ الأَمْرِ ، بَلْ اتَّحَدَا فلم يَقُلْ :
رَقُّ الزُّجَاجِ وِراثَةُ الخَمْرِ (٥) ، وانصَلَّ فلم يَبِتْ مِنْ حُبِّهِ مُتَقَلِّباً عَلى الجَمْرِ ،
بَلْ أنشد (٦) :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحنُ رُوحانِ حَلَلنا بَدانَا
فإذا أبصرتُهُ أبصرتني وإذا أبصرتني أبصرتنا

واستشهد بما أخبرناهُ أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عابِه ، أخبرنا أبو المالِ أحمدُ بنُ إسحاق الأَبْرَقُوهيُّ ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور ، وأنا في الخامسة ، أخبرنا محمد

(١) في المطبوعة : « لحمه بدمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دائها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أحسَاهُ أحسنَ الله ديفنا » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) لم يرد البيت الأول في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والبيتان لأبي المالِ عبد الملك بن أبي نصر . راجع الجزء السابع ١٨٩ .

(٥) هذا من قول صاحب بن عباد ، في ديوانه ١٧٦ :

رَقُّ الزُّجَاجِ وِراثَةُ الخَمْرِ وتَشابِها فتشاكلُ الأَمْرُ
فكأنما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ وكأَنما قَدَحٌ ولا خَمْرُ

(٦) البيتان للعلاج ديوانه ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عمر
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حدثنا محمد بن مخلد ، حدثنا محمد بن عثمان
ابن كرامة ، حدثنا خالد بن مخلد ، عن ساجان^(١) بن بلال ، عن شريك^(٢) بن أبي نمر ،
عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الله تعالى قال : من عادى^(٣) لي ولياً فقد آذنتني^(٤) بحرب ، وما تقرب إلى عبدي
بشيء أحب إلي مما افترضت^(٥) عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى
أحبه ، فإذا أخبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها^(٦) فإني سألني لأعطينه ولئن استعاذني
لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت
وأكره^(٨) مساءته [ولا بد له منه]^(٩) .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة المجلي الكوفي ، هو اختاه بملأ
إيه والله ، وحُب صيره معكم فلم يشك بعدا ، ورجا به أن الله يحبه فاغتنبط^(١٠)
وإن وجد وجداً ، وأمل بوقوعه في ظل الله فلم يلق^(١١) نار الحريق وقد اعمداً .

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ،
وصحيح البخاري (باب التواضع ، من كتاب الرقائق) ١٣١/٨ ، والمصنف يروي الحديث من الطريق
الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار به .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذى لي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذنته بالحرب » .

(٥) في المطبوعة : « افترضته » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وإن » .

(٨) في صحيح البخاري : « وأنا أكره » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فاغتنبطه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يلف » ، وأثبت من : ج ، ك .

على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تَمَدَّه اللهُ بِرَحْمَتِهِ ، سَمَاعاً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّمِيَّاطِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ الدَّمَشْقِيُّ .

(ع)

وَأُثْبِتُ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ جَامِعِ بْنِ عَبْدِ وَنِ بْنِ الْبِنَاءِ الصُّوفِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الزَّاعُوْنِيِّ^(۱) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْمَرْوُوفِ بِابْنِ ذِكْرَى^(۲) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّكُونِيِّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [بِهِمْ] ^(۳) قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هَذَا الْمَتْنُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مَرُورِيٌّ عَنْ خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَزِيدِ الْخَطْمِيِّ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وَأَبُو سَرِيحَةَ^(۴) الْغِفَارِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ^(۵) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(۱) فِي الْأَصُولِ : « بِنِ نَصْرِ الصَّابُونِيِّ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِمَّا سَبَقَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ ۳۳۹ ، وَالْعَبْرَ ۱۵۰/۴ ، وَالشُّذْرَاتَ ۱۶۴/۴ ، وَيُؤَكِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ ۴۳/۵ ، أَيْتَاءُ تَرْجُمَةُ « ابْنِ الْبِنَاءِ الصُّوفِيِّ » الْمَذْكُورِ هُنَا فِي السَّنَدِ ، أَنَّهُ رَوَى عَنْ ابْنِ الزَّاعُوْنِيِّ .

(۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدَّسْكَرِيُّ » ، وَالْمُثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْعَبْرَ ۳۱۲/۳ .

(۳) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَمِمَّا تَقَدَّمَ فِي ۱۷۰ .

(۴) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَرِيحَةُ » بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ ، وَصَوَابُهُ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ خَلِيفَةَ بْنِ خِيَّاطٍ ۳۲ ، ۱۲۲ ، وَالْإِسْتِيعَابَ ۱۶۶۷ ، وَاسْمُهُ : حَذِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ .

(۵) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَرَاجِعِ الْإِسْتِيعَابَ ۱۰۱۸ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَهُ بِقِرَاءَتِهِ ،
 قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجُودِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي غَالِبِ الْوَرَّاقِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْمَاطِيِّ ، أَخْبَرَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُبَاسِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادِ
 النَّرْسِيِّ (۱) حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرَادَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ (۲) مَلَكَ ، قَالَ :
 أَيْنَ تُرِيدُ ؟

قال: أردتُ أخا لي في قرية كذا وكذا .

قال : هل له من نعمةٍ تُربُّها (۳) ؟

قال : لا ، إلا أنني أُحِبُّه في الله .

قال : إني رسولُ الله إليك ، إن الله قد أحبك كما أحببته فيه .

صحيحٌ تفردَ مُسَلِّمٌ (۴) بتخريجِهِ من هَذَا الْوَجْهِ ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي بَحْبِي عَبْدِ الْأَمِيِّ
 ابْنِ حَمَّادِ بْنِ نَاصِرِ الْبَصْرِيِّ النَّرْسِيِّ (۱) ، فَوَافَقْنَاهُ بِمُتَوَلِّيِّ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءته عليه ، أخبرنا عليُّ بن أحمد العِراقِيُّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَحْمَدَ الْقَطِيعِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْخَلِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَعَالِي ثَابِتُ بْنُ مُنْدَارِ
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَّيْنَوْرِيِّ الْقُرِّيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ دَوْسَتْ
 الْعَلَّافِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ الْبَزَّارُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ

(۱) في المطبوعة : « الزبني » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشئبه ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب
 ٤٦٤/١ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .
 (۲) أي على طريقه .

(۳) أي تحفظها وتراعيها وتربِّيها ، كما يرثي الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يربيه ربا ، وربيه
 ورباه . النهاية ١٨٠/٢ .

(۴) صحيحه (باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلوة والآداب) ١٩٨٨ ، وروايته :
 « هل لك عليه من نعمة تربُّها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله عز وجل . . . بأن الله قد أحبك . . . » .
 وانظر طبقات الصوفية للشمس ٢٤٣ .

الْحَرَبِيُّ (١) ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ [مَالِك ، عَنْ] خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبْعَةٌ يُبْتَغَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَعَمَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَاقٍ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ » .

الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مُخْرَجٌ فِي السُّكُوبِ ، مِنْ حَدِيثِ خُبَيْبٍ .
وَيُنْتَهَى بِمَدِّ رَسْعٍ أَدْعِيَةٍ بَلَّغْنَ السَّمَاءَ وَرَجُونَ فِرْقَهَا مَظْهَرًا (٢) ، وَمَضَى (٤) سِلَاحُهُنَّ فِيمَنْ اسْتَقْبَلَ الْحَالَ بِسُوءٍ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى ، وَتَلَقَّتْهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً : لَقَدْ يَمُمَّتْ جِلُّ بَحْرٍ (٥) جَوْهَرًا ، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَمَوِيُّ (٦) ، سَمَاعًا [عَلَيْهِ] (٧) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْحَزْمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) في المطبوعة : « الحرباء » - والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ١/١٩٠ .
(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والموطأ (باب ما جاء في المتحابين في الله ، من كتاب الشعر) ٩٥٢ ، والقعنبي هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعدة بن قعب ، يروي عن مالك ابن أنس . الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٠ ، الباب ٢/٢٧٥ .
(٣) هذا من قول النابغة الجعدي ، في ديوانه ٥١ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ووضى » بإهمال ما قبل الضاد .
(٥) كذا في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، في الكلمتين .
(٦) في : ج ، ك : « الحموي » بفتح الحاء ، وتشديد الميم المضمومة ، وياءين . وما في المطبوعة ، مثله في ذيل العبر ٣١٢ ، والبداية والنهاية ١٤/٢٥٥ ، والدرر الكامنة ٤/٩ ، وسبق في الجزء الثامن ٣٢ ، ١٦٣ ، ويلاحظ أنه في ذيل العبر ، والدرر : « ابن الحموي » .
(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسبأني قريبا ، وراجع فهارس الأجزاء السابقة .

طَبْرَزْد، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْبَرَّازِ^(۱)، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ^(۲)،
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيحُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ،
 عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ
 لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ^(۳)» .
 لَمْ يُرَوْ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ، وَهُوَ فِي
 «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(۴) مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكِرْمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرٍ
 الشَّحَّامِيُّ .

(ع)

وَأَخْبَرْتَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ السَّكَّالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَنْجَبٍ^(۵) بْنِ الْمَعْرِ
 النَّشْتَبِيِّ^(۶) الْمَارِدِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّبْرِيُّ، حَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيٍّ^(۷)

(۱) فِي الْأَسْوَلِ: «الْبَرَّازُ» بِزَايٍ وَرَاءَ، وَصَوَابُهُ بَزَائِمِينَ، كَمَا فِي الشُّبُهَةِ ۲/۴۱، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، يَعْرِفُ بِابْنِ غِيلَانَ، وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ الْغِيلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَادِيثُ بِمَجْمُوعَةٍ، فِي أَحَدِ عَشْرِ جُزْءٍ،
 سَمَّيْنَاهَا مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ . رَاجِعِ الْعَبْرَ ۳/۱۹۴، وَتَاجَ الْرُوسِ (غِيل) ۸/۵۴ .

(۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الشَّافِعِيُّ» . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .
 رَاجِعِ الْعَبْرَ ۳/۳۰۱، وَانظُرِ التَّلْقِيْقَ السَّابِقَ . وَتَقْدِمُ فِي صَفْحَةِ ۳۱۸ .

(۳) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِمِثْلِ ذَلِكَ» . وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ
 فَضْلِ الدَّعَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ . مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالدَّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ) ۲/۲۰۹، وَقَدْ نَسِ
 الْمَصْنُفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ .

(۴) انظُرِ التَّلْقِيْقَ السَّابِقَ .

(۵) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَجِيبٌ» . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالْعَبْرَ ۵/۲۰۲، وَالْمَرْجِعِينَ الْآئِنِينَ .

(۶) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْقَسْرِيُّ» ، وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي: ج، ك، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ: مَجْمَعِ
 الْبُلْدَانِ ۴/۷۸۳، وَتَبْصِيرِ الْمُنْتَبِهَةِ ۷۶۳، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى «نَشْتَبِيِّ» : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، فِي
 طَرِيقِ خِرَاسَانَ، وَالتَّوْنُ تَفْتَحُ وَتَسْكَرُ .

(۷) فِي الْأَسْوَلِ: «عَبْدِي» . وَصَحَّحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ۳/۳۳۵ .

الجُرْجَانِيّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْأَخْمِيّ ، حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة (١) ، حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحِيمِ بنُ زَيْدِ الْعَمِّيّ ، عن أبيه ، عن سميد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْتُلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

وشرحُ أشواقِ بها العَيْنَانِ عَيْنَانِ (٢) تَنْهَلُ ، وَالْقَابُ تَفَاقَمَ سَقَمَهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالْجِسْمُ مَاغْيَرَهُ النَّأْيُ بِلْ غَيْرِهِ وَكَادَ يَنْحَلُّ وَمَا يَنْحَلُّ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ دَارٌ بِنَا شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَاعِبِ سِرِّيهِ
أَوْشَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ سَادَفَ مِنْهَلًا مَنَعْتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّيهِ

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ (٣) فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ (٤) الْهَوَى سَاكِنَ الدَّمْعِ فَمَا حَرَكَ
إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيَّرَهُ ، بَلْ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ مَضْمَنًا فِي عَبْرَتِهِ الْمُعْبَرَةَ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ صَبَابًا فَهَوَّ غَيْرِي وَصَبَّ مِنِّي دُمُوعِي مِنْ مَبَاقِيهَا
فَوَيْحَهُ بِتَقَاضَائِي بِحَارَ دِيمَا وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

(١) في الطبوعة : « بن سلمة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٢ ، والبر ١/٣٦٥ .

(٢) في الطبوعة : « بها العينان عينا منهل » ، والثبت من : ج ، ك ، وهو ضعيف . والاصف كما يظهر يضمن رسالته أشياء من الشعر ، والذي نحفظه من هذا قول امرئ القيس :

* بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ *

انظر ملحقات ديوانه ٤٧٢ ، وسيأتي في رد القيراطي إشارة إلى صدر هذا البيت ، وهو :

* لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ *

(٣) أخذ هذا من قول ذي الرمة في ديوانه ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

(٤) هكذا في الأصول .

لِعَلِّكَ الْأَلْفَاظَ الَّتِي عَذُبْتَ ، فَهِيَ - وَحَاشَا هَا مِنْ التَّغْيِيرِ - مَا هِ الْذَّبِيلُ ، وَرَقَّتْ فَهِيَ - وَحُوشِيَتْ
مِنْ السَّقَمِ - النَّسِيمُ الْعَلِيلُ ، وَرَاقَتْ ، فَهِيَ - وَحَاشَا هَا ^(۱) مِنْ التَّلَوْنِ - الزُّهْرُ الْجَفِيلُ ،
وَعِنْدَ ذِكْرِهَا يُنْشَدُ وَيَقُولُ ^(۲) :

بِالْأَلْفَظِ يَقْرُبُ فَهَمُّهُ فِي بُعْدِهِ مِنْهَا وَبِبَعْدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ ^(۳)
حَكْمٌ سَدَأْتُمْ بِهَا خِلَالَ بِنَانِهِ هَطَّالَةٌ وَقَلْبِي بِهَا فِي قَلْبِهِ ^(۴)
قَالَ رِيحٌ لَمَّا نَفَسَتْ بِحُجْرَةِ نُورِهِ وَبِيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ ^(۵)
وَكُنَّهَا وَاسْمُهَا مَعْمُودٌ بِهَا وَجْهُ الْجَبِيبِ بَدَأَ لِعَيْنِ مُحِبِّهِ ^(۶)

نَمَّ يَزْدَادُ طَرَبًا وَيَسِيمُ أَنْ يَشِيرَ إِلَى تَلْبَسِ الدَّيْرِ ، وَنَسَكُنَ أَيْنَ الْجَفَاحِ ، وَأَنْ يَسْرِيَ
فِي لَيْلِ الْفِرَاقِ ، وَلَسْكَنَ مِنْ ^(۷) بِأَلْفَاظِ الشُّبُهَانِ . وَالذَّهْرُ ^(۸) ، وَلَسْكَنَ أَنْزَلَ
وَالذَّهْرُ شَاكِي السَّلَاحِ ، وَيُنْشَدُ ^(۹) :

رَحَدِيئُهَا السَّحَرُ الْجَلَالُ لَوْ أَنَّهَا مِمْجَرٌ أَمَّلَ سَرِيرِ الْأَسْحَرِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلَّلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُجَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تَرْتَبِرْ
شَرَكُ النُّفُوسِ وَنُزْهَةٌ مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ رِغْمَةً فِي تَوْرِبِ

فَلَقَدْ شَرِبَ بَعْدَ كَمْ كَأْسَ فِرَاقٍ ذَهَبَ بِلَبِّهِ كُلِّ مَذْهَبٍ ، وَسَقَامَ سِرْطَ الْمَذَابِ .

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَجَاسَا هَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(۲) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْبَحْتَرِيِّ ، فِي دِيْوَانِهِ ۱/ ۱۶۵ ، وَأَشَدُّ الْمُنْفِ ، شَيْئًا مِنْهَا ، وَ

۲۱۲/۱ ، ۲۸۲/۸ .

(۳) فِي الْأَصُولِ : « قَالَفَظ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدِّيْوَانِ . وَرَاجِعِ الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ مِنَ الطَّلَقَاتِ .

(۴) رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « حَكْمٌ فَسَأَمَحْنَا مَتَدَفَّقٌ وَقَلْبِي بِهَا » . وَرَاجِعِ حَوَاشِي الدِّيْوَانِ .

(۵) رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « كَالرُّوْحِ مَوْلَانَا » . وَرَاجِعِ حَوَاشِيهِ .

(۶) رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « شَخْصٌ الْحَبِيبِ » .

(۷) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ك : « مَا لَهُ يَلْقَا » . وَالْعِبَارَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ج .

(۸) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صَوَابُهُ : « يَقَاتِلُ » .

(۹) الْأَبْيَاتُ لِابْنِ الرَّوْمِيِّ . زَهْرُ الْأَدَابِ ۱/ ۹ .

الشَّيْبُ أَطِيبٌ مِنْهُ وَأَعَذَّبُ ، وَأَوْرَثَ شَيْبَهُ الشَّيْبُ ، فَلَوْ قَلَّدَ مَنْ قَالَ : فَانْتَنَى ^(١) بِلَاعِينِ ،
لَقَالَ ^(٢) : ضَرَبْتَنِي ^(٣) بِشَيْبَيْنِ ، وَلَا لَعِيماً مِنِّي أَوْذُو الشَّيْبُ يَلْعَبُ ^(٤) ؟

إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَلْبُ يُعْمَلُ عَلَى أَشْوَاقِهَا أَضْرَمَ الْبُعْدُ سَمِيرَهَا ، وَمَا الْعَيْنُ بِتَفَجَّرَ عُمُونًا ،
فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَحَا ذَلِكَ الْمَاءُ سُطُورَهَا ، فَلِلَّهِ مَاءٌ وَنَارٌ لَوْ لَمْ يَتَمَالَجَا لَأَسْمَتِ الْأَشْرَاقُ
وَالْأَفْلَامُ مَنْ بِمِصْرَ ^(٥) صَلِيَابَهَا وَصَرِيرَهَا ^(٦) :

أَجْرَيْتَ دَمِي وَأَضْرَمْتَ الْحَتَا لَهَا كَالْعُودِ يَقْطُرُ مَاءً وَهُوَ يَحْتَرِقُ
يَقْدَرُ مَا مَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ ؛ مِنْ عَيْشٍ عَمُ النَّيْمَةِ ، فَلَا غَرَوَ أَنْ يُعْزَى ^(٧) إِلَى خَصِيبِ ^(٨) ،
وَوَقْتُ ضَحِكِكَ إِلَى فَنَفَرْتُ ذَنْبَ كُلِّ ضَاحِكٍ وَإِنْ شَيْبَ ^(٩) بِضَحِكِ الشَّيْبِ ، وَأَيْتَامِ
نَاسِبِ مَوْلَانَا غَرَبْتَنِي فِيهَا ؛ لَغَرِيبِ ^(١٠) فَضْلِهِ الرُّسُلِ ، وَإِحْسَانِهِ الْمَلَائِمِ ، وَكُلِّ غَرِيبِ
لِلْغَرِيبِ نَسِيبِ ^(١١) .

(١) في الطبوعة : « فاسى » . وبهذا الرسم من غير نقط ، و : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب مما تقدم
في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر الحريري . انظر المقدمة العاشرة الرحبية ، صفحة ٥٨ ، وسيشير
المصنف إلى شعر الحريري هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدي .

(٢) في الطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « ضربتني » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول السكيت ، في الهاشميات ٣٠ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِيماً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

(٥) في الطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٦) في الطبوعة : « وصرورها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في الطبوعة : « يعزى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) قوله : « خصيب » و « النية » : استخدام للموضع السوي : منة أبي الحبيب ، (تعديد مصر ،

على شاطئ النيل . معجم البلدان ٦٧٥/٤ .

(٩) في الطبوعة : « وإن شئت يضحك » . والتصحيح من : ج ، ك .

(١٠) في : ج ، ك : « غريب » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، وبديل عليه الاستشهاد المذكور بعد .

(١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زيادات ديوانه ٣٥٧ :

أَجْرَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك بواصل هجره بالإفراط ، ولا يُمتنع من يتطلب اكتيال محاسنه من ميزان عدله إلا بقيراطٍ بعد قيراط ، ولا يرى إلا أن يُحقق نسبته^(۱) أصلاً ، ثم مرّ بي إلى بلدٍ يُسمى فيها القيراط من الأقباط .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبّاز ، إذناً خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد ابن علان ، سماعا ، أخبرنا خليل بن عبد الله الرضا في ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [محمد بن]^(۲) حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه^(۳) ، عن أبي بصرة ، عن أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم ستفتحون أرض مصر وهي أرض يُسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمّة ورحماً » أو قال : « ذمّة وصهرأ » .

رواه مسلم^(۴) ، عن زهير ، وعبيد الله بن سميد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ، فوق لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كلما أردت [منه]^(۵) صحيح الوصل ، جاء بالهجر المرص ، وكلما حاولت إيماض برقه ، أرعد^(۶) ولم يؤمض ، وكلما تطلبت إقباله قالت طباعه : يا إبراهيم أغرض^(۷) ذات لها هذي الصفات وفي الحشا من حبها نارٌ يزيد وقودها

(۱) وذلك لأن نسبته « القيراطي » .

(۲) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(۳) بكسر الشين المعجمة ، كما نس عليه ابن حجر ، في تقريب التهذيب ۱ / ۲۸۴ ، وأفاد صاحب

القاموس أنه بالضم ، ويفتح ، قال في (شمس) : « وشماسه ، كشمامة ، ويفتح : اسم » .

(۴) صحيحه (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة)

۱۹۷۰ ، وروايته من هذا الطريق : « إنكم ستفتحون مصر . . . » .

(۵) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(۶) في المطبوعة : « أوعد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(۷) اقتباس من الآية الكريمة ۷۶ من سورة هود .

إِنْ لَمْ يُسَلِّ الْقَلْبَ قَوْلُ عَدُوِّهِ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتِ تُرِيدُهَا^(۱)
 وَكَيْفَ يَرْجِعُ قَلْبٌ عَلِقَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدَّةُ ، وَهَامَ فَإِذَا رَأَى رَسْمَ الدَّيَارِ بَدَلًا لِفِظًا
 [بَلْفَظٍ]^(۲) وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ^(۳) ، وَاسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ
 مِنَ الْبُعْدِ^(۴) ، بَلْ أُنْشِدْ :

غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ الْمَازِي وَبُعْدِهِ^(۵)

وَأُسْتَشْهِدُ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْمَسْقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزَدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ،
 أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمٍ
 ابْنُ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيِّ الْأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :
 سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَالِكِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذِ الرَّازِيِّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ
 الْمَحَبَّةِ أَنْهَا لَا تَزِيدُ بِالْبِرِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ^(۶) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبِيبَةَ اللَّهِ
 ابْنُ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَمَّانِ الْقَارِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسْعَدِ هَبِيبَةَ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَمِيدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَسْقَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ

(۱) عجز البيت من مرثية التهامي الشهيرة لابنه . والبيت بتمامه :

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتِ تُرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

ديوانه ۴۷

(۲) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(۳) في المطبوعة : « الحق » . والتصحيح من : ج ، ك .

(۴) هذا من قول ابن الدميني ، في ديوانه ۸۲ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

(۵) البيت للخياط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(۶) ذكره صاحب الرسالة الفشيرية ، ۶۱۶ (باب المحبة) .

الطنسی^(۱) ، أخبرنا أبو عبد الله بن باکوبه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد ، حدثنا العباس بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا إبراهيم بن محمد النساج ، قال : قال الأسود ابن سالم : رَكَتَانِ أُصَلِّيهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا . فقبل له : هذا خطأ ، فقال : نَعَرْنَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رَضِيَ نَفْسِي وَرَكَعَيْنِ رَضِيَ رَبِّي ، وَرَضِيَ رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَضِيَ نَفْسِي .

● لكنني سمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى يجيب وسئل عن رجلين تنازعا ، هل دخول الجنة أفضل من العبادة ، أو العكس ، أيهما المصيب ؟ أن الصواب قول من قال : دخول الجنة أفضل ، واستدل عليه بوجوه بطول شرحها هنا .
وعلى قول الخياط^(۲) :

* غرامٌ على بأسِ الهوى ورَجائِهِ *

البيت . أقول : وَدَى مُتَّحِدٌ فِي الْبَلَدَيْنِ^(۳) ، وَمَسَاوِرَةٌ^(۴) الهمُّ باقٍ لِنَفْسِي الْعَنْبِلَةُ^(۵) ذات النكدَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْقًا قَطْعُهَا الْيَأْسَ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الْمَرْبَعِ الْخَضِرِ ، فَكَانَ قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى التَّمَعِينِ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنشَدَ :
لَوْ شِئْتَ دَاوِيتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْتَمِئُهُ
وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلْوَى سَلَامَتُهُ^(۶)
وإنما أصدرها الملوک تَمَلُّلاً ، وَأَرْسَلَهَا مُسْتَدَةً عَنْ نَفْسٍ مُنْقَطِعٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُضِلِّ تَبْتُلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِرْوَا حَا^(۷) لَضَمَّةِ التَّهَالِكِ حُبًّا مَسَلًا الْمَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَةٌ وَلَكِنْ قَلْبَهُ سَلَا .

(۱) في الطبوعة : « الطنسي » . وأعمل النقط في : ح ، ك . والصواب ما أثبتنا . راجع ما سبق في ۱۷۹/۴ ، ۵۲/۷ ، ۵۵ ، والباب ۸۱/۲ .

(۲) تقدم قريباً .

(۳) في الطبوعة : « البدين » . والنبت من : ج ، ك .

(۴) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ومساورة » .

(۵) في الطبوعة : « الصبية » . وأثبتنا ما أمكن قراءته من : ج ، ك . والعمارة قلقة .

(۶) راجع الجزء الثامن ۲۸۸

(۷) في الطبوعة : « استروا حا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ^(١) ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر المخَاص ، أخبرنا أحمد ابن سليمان^(٢) الطُّومِيّ ، أخبرنا الزُّبير بن بَكَّار ، حدثني إبراهيم بن المنذر ، عن مثنى ابن عيسى ، قال : جاء ابن سَرْحُون السُّلَمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياتاً من شعر وذكرك فيها ، فأنا أسألك^(٣) أن تجعلني في سَمْعَةٍ ، فقال له مالك : أنت في حلٍّ مما ذكرتنى ، وتغير وجهه وظن أنه هجاء ، قال : إني أحبُّ أن تسمعها ، فقال له مالك : أنشدني ، فقال :

سَلُّوا مَالِكَ الْمُفْتِيَّ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا وَحُبَّ الْحِمَانِ الْمُعْجِبَاتِ النَّوَارِكِ^(٤)
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْأَلُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ^(٥)
فَهَلْ فِي مُحِبِّ بِكُمْ الْحُبِّ وَالْهَوَى أَثَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَّةِ التَّمَاكِ

قال : قال لي مثنى : فسرّني عن مالك وضحك .

● قلت : في هذا من مالك دليلٌ على جواز الإراءاء عن الكلام في المرض وإن كان مجهولاً ، وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عنده .

ونقل أبو الوليد بن رشد في « شرح المقبية » أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلمات والتبهمات أولى ، لأن صاحبها يستوفى يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سيئاته على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في المطبوعة : « الجَزَوِيّ » . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٥٢/٧ .

(٢) تقدم في ٢٦٧/١ : « سليمان » .

(٣) في المطبوعة ، والموضع المشار إليه من الجزء الأول : « أحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) الأبيات في تزيين الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهم واقنا » .

(٥) في المطبوعة : « يليكم أني . . . » عنه بذلك . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، وتزيين الأسواق ، وفيه : « ينبئكم أني معاب » .

على التحليل موازياً ماله من الحسنات في الظلمات ، أو يزيد أو ينقص ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهب مالك : التفرقة بين الظلمات ، فلا يحلل منها ، والتبعات فيحلل منها عقوبة لفاعل الظلمات . وهو تفصيل عجيب .

وسيدنا يعلم أن المملوك بارتياحه لذكر كم ممدور ، وأنه بتخييل محاسنكم خلال الشطور ، وأنه يعرّوه لذكر كراك هزة^(۱) كما انتفض المصفور^(۱) . وكيف لا ، وأول ما حكم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع البعاد ، وألبسه النأي ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلى الفؤاد ، وانتزع ثياب صبره ، والبين لص لا غرّو أن ينزع ثياب القاضي بجِدالٍ وجِلاذ .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، سماعاً عليهما ، قالا : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضر بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايني ، أخبرنا مشرف ابن الرّجّي المقدسي ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب النصوري النجوي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي ، عن جدّي ، عن محمد بن مقاتل الماسقوري^(۲) ، قاضي الرّي ، قال : كان محمد بن الحسين يُكثر الإدلاج إلى بسايقه فيصلي الصبح ، ثم يعود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(۱) هذا من قول الجنون :

وإني لتعروني لذكر كراك هزة كما انتفض المصفور بالله القطر

ويروي « نفقة » مكان « هزة » . ديوان الجنون ۱۳۰ ، ويروي البيت لأبي صخر الهذلي .

شرح أشعار الهذليين ۹۵۷ .

(۲) لم نعرف هذه النسبة .

النهار . قال محمد بن مقاتل : فسأله عن ذلك ، قال : بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبِّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ » وذلك أن أهل اليمن يُسْمُونَ البُسْتَانَ الحَائِطَ .

قال محمد بن الحسين : فخرجتُ إلى حائطٍ [لى]^(١) لأصلي فيه الفجر ، رغبةً في الثواب والأجر ، فمارضني لص^(٢) جرى القلب خفيف الوثب ، في يده خنجرٌ كلسان الكذب ، ماء المنايا يجول على فرنديه ، والآجال تلوح^(٣) في حدّه ، فضرب بيده إلى صدرى ، ومكّن الخنجر^(٤) من نخري ، وقال لى بفصاحة لسان وجراءة جنان : انزع ثيابك واحفظ إهابك ، ولا تُكثِر كلامك تلاقٍ حمامك ، ودع عنك التلوم^(٥) وكثرة الخطاب ؟ فلا بُدَّ [لك]^(٦) من نزع الثياب .

فقلت له : ياسُبْحَانَ اللَّهِ ، أنا شيخٌ من شيوخ البلد ، وقاضٍ من قضاة المسلمين ، يُسمع كلامى ولا تُردُّ أحكامى ، ومع ذلك فإنى من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ، أما تستحسبى من الله أن يراك حيث نهاك ؟

فقال لى : ياسُبْحَانَ اللَّهِ ، أنت أيضاً إمارانى شاباً ملء بدنى ، أروق الناظر وأملأ الخاطر ، وآوى الكُوفَ والغيران ، وأشرب [ماء]^(٧) القيعان والغدران ، وأسلك مخوف المسالك ، وألقى يدي فى المهالك ، ومع ذلك فإنى وجِلُّ من السلطان ، مُشَرِّدٌ عن الأهل والأوطان ، وحشى^(٨) أن أعثر بواحدٍ منكم وأتركه يمشى إلى منزلٍ رخب وعيش رطب ، وأبقى أنا هنا أكابدُ التَّعبِ وأُناصِبُ النَّصبِ ، وأنشأ اللصُّ يقول :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزى فى كتابه أخبار الأذكياء ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) فى المطبوعة : « تحول » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « الخبر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك . والتلوم : التمكن .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « وحشى » . ولم نعرف صوابه .

تُرَى عَيْنِكَ مَا لَمْ تَرِيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ (١)

قال القاضي : أراك شاباً فاضلاً وإصاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ
وشارة ، وبراعةٍ وعيابة .

قال اللصُّ : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعقبُك أجراً وتُكسبك سُكراً ، ولا تهتك مني
سِتراً ، ومع ذلك فإني مُسلمٌ الثيابَ إليك ، ومُتوفرٌ بمدّها عليك .

قال اللصُّ : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تمضي إلى البستان معي فأتوارى بالجدران وأسلم إليك الثياب ،
وتمضي على المسار والمحاب .

قال اللصُّ : سبحان الله ، تشهد لي بالعقل وتخطبني بالجهل ! ويحك من يؤمنني منك
أن يكون لك في البستان غلامان جندان عُلجان ذوا سواعدٍ شديدة ، وقلوبٍ غير رعيّدة ،
يشدانني وثاقاً ، ويُسلماني إلى السلطان فيُحكّم في آرائه ، ويقضي عليّ بما شاءه .

قال له القاضي : لعمري إنه من لم يفكر في العواقب ، فليس له الدهرُ بصاحب ،
وَحَدِيقٌ بِالْوَجَلِ (٢) مَنْ كَانَ السُّلْطَانُ لَهُ مُرَاصِدًا ، وَحَقِيقٌ بِأَعْمَالِ الْحَيْلِ مَنْ كَانَ لِلْسَيْثَاتِ (٣)
قاصداً ، وَسَبِيلُ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِمَدْوَاهُ ، بَلْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلَكِنْ لَا حَذَرَ مَنْ
قَدَرَ ، وَلَكِنْ أَحْلَفَ لَكَ أَلِيَّةَ مُسْلِمٍ وَجُهْدَ مُتَمِيمٍ : أَنِي لَا أَوْفِعُ بِكَ مَكْرًا ، وَلَا أُضْمِرُ
لَكَ غَدْرًا .

(١) البهت لسرافقة البارقي . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :
« ما لم ترأياه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار اللزني . وهي مسألة صرفية تلخيصها ما ذكره
الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم ترأياه » ، فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تعمل
أرى ويرى وترى ونرى ، إلا بإسقاط الهزرة تخفيفاً ، فأما في الماضي فلهزرة مثبتة . وكان اللزني يقول :
الاختيار عندي أن أرويه : « لم ترياه » ؛ لأن الزحاف أبسر من رد هذا إلى أصله » .

وراجع الخصائص ١٥٣/٣ ، واللسان (رأى) .

(٢) في الطبوعة : « بالرجل » ، والثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في الطبوعة : « من كان لهفا الثأن » ، والثبت من : ج ، ك .

قال له الأصم: لعمري، لقد حسنت عبارتك وتممتها، وحسنت^(۱) إشارتك وطبقتها،
ونثرت خيرك على فسخ ضيرك، وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب: أنجز حرًا
ما وعد، أدرك الأسد قبل أن يلقم على الفريسة أحياء، ولا ينجبك من عدو حسن
محياء، وانشد:

لا تُخدش وجه الحبيب فإننا قد كشفناه قبل كشفك عنه
وأطلمنا عديه والتولى قطع أذن العيار أغير منه

الم يزعم القاضي أنه كتب الحديث زمانا، ولاق فيه كهولا وشبانا، حتى فاز بمكره
وعونه، وحاز منه مئتي^(۲) متونه وعيونته؟
قال القاضي: أجل.

قال الأصم: فأى شيء كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل وأعملت الحيل؟
قال القاضي: ما يحضرنني في هذا المقام الحرج حديث أسنده ولا خير أوردت، فقد
قطعت هيبتك كلامي، وصدعت قبضتك عظامي، فإسأني كليل، وجناني عايسر،
وخاطري نافر، ولبي طائر.

قال الأصم: فإيسكن لبيك، وليطمئن قلبك، اسمع ما أقول وتكون^(۳) بئياك حتى
لا تذهب بئياك إلا بالفوائد.
قال القاضي: هات.

قال الأصم: حدثني أبي عن جدتي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمين السكره لا تلزمه فإن حلف وحنت فلا شيء
عليه» وأنت إن حلفت حلفت مكرها، وإن حذت فلا شيء عليك،
انزع بئياك.

(۱) في الطبوعة: «وخسنت»، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(۲) كذا في الطبوعة. والذي في: ج، ك أقرب أن يكون «مئتي».

(۳) سيأتي مثل هذا التعبير قريبا.

قال القاضي : يا هذا ، قد أعيتني مضاءة جفانك وذراية لسانك ، وأخذك على الحُججِ من كلِّ وجه ، وأتيت بالفاظٍ كأنها لسعُ العقارب ، أقيم هاهنا حتى أمضى إلى البهتان وأنوارى بالجُدُران ، وأنزع ثيابي هذه وأدفعها إلى صبيٍّ غيرِ بالغ ، تنتفع بها أنت ، ولا إنهتكِ أنا ، ولا تجرى على الصبيِّ حُكومةٌ لصغر سنِّه وضمفٌ منته .

قال اللصُّ : يا إنسان قد أطلت المناظرة ، وأكثرت المحاوره ، ونحن على طريقِ ذى غرر ، ومكانِ صعبٍ وعير ، وهذه المراءوغة لا تنتج لك نفعا ، وأنت لا تستطيع لِمَا أرومُه منك دوماً ، ومع هذا فنزعم^(١) أنك من أهلِ العلمِ والرؤاية والفهم والدراية ، ثم نبتدع ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الثَّربَةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » .

قال القاضي : يا رجلُ وما هذا^(٢) من البدع ؟

قال اللصُّ : اللصوِصِيَّةُ بِنَسْبَةِ^(٣) بدعة ، انزع ثيابك ، فقد أوسمت من ساعة بحالك^(٤) ، ولم أشدُّ عقابك حياءً من حُسنِ عبارتك وفقه بلاغتك وتقلُّبك في المناظرة ، وصبرك تحت المخاطرة .

فزع القاضي ثيابه ، ودفعها إليه ، وأبقى السراويل .

فقال اللصُّ : انزع السراويلَ كي تتمَّ الخِلمة .

قال القاضي : يا هذا دع عنك هذا الاغتنام ، وامضِ بسلام ، فقيا أخذت كفاية ، وخَلَّ السراويل ، فإنه لي سترٌ ووقاية ، لاسيما وهذه صلاةُ الفجرِ قد أُرِفَ حضورُها ، وأخاف تهوتني فأصلبها في غير وقتها ، وقد قصدتُ أن أفوزَ بها في مكانٍ يُحْبِطُ وزري ويُضاعِفُ أجرى ، ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر :

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أفترعم » .

(٢) في المطبوعة : « وهذا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بنية » . والتصحيح من : ج ، ك . والنسبة : التأخير .

(٤) في المطبوعة : « بحالك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والمحال ، بكسر الميم : المكر والمخدبة .

وسياتي نظيره قريبا .

إِنَّ النُّرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مِشْيَةً فِيهَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ
حَسَدَ الْقَطَاةِ فَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا فَأَجَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعُقَالِ^(۱)
فَأَضَلَّ مِشْيَتَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَلِكَ كَفَّوهُ أَبُو الْمِرْقَالِ

قال اللصُّ : القاضي أيده الله تعالى يرجع إلى خِلْمَةٍ غيرِ هذه أحسنَ منها منظرًا وأجودَ
خطرًا ، وأنا لا أمليكَ سواها ، ومتى لم تكن السُّراويل في جُمْلَتِهَا ذَهَبَ حُسْنُهَا ، وَقَلَّ
تَمْنُهَا ، لاسِيَّما^(۲) والتَّكَّةُ مَلِيحَةٌ وَسِيِّمَةٌ ، ولها مِقْدَارٌ وَقِيَمَةٌ ، فدَعَّ ضَرْبَ الْأَمْثَالِ ،
وَأَقْلَعَ^(۳) عَن تَرْدَادِ الْمَقَالِ ، فَلَستُ مِمَّنْ يُرَدُّ بِالْمِجَالِ^(۴) ، مَا دَامَتِ الْحَاجَةُ مِاسَّةً
إِلَى السُّرْوَالِ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

دَعَّ عَنكَ ضَرْبَكَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ وَاسْمَعُ إِذَا مَا شِئْتَ فَفَصِّلَ مَقَالِ
لَا تَطْلُبَنَّ مِنِّي الْخِلَاصَ فَإِنِّي أَتَيْتِي مَتَى مَا جِئْتَنِي بِسُؤَالِ
وَلَأَنْتَ إِنِ ابْصَرْتَنِي ابْصَرْتَ ذَا قَوْلٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ وَفِعَالِ
جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ اللَّيَالِي فَانْتَنَى يَبْنِي الْمَعَاشَ بِصَارِمٍ وَنِصَالِ
فَلَوْتُ فِي ضَنْكَ الْمَوَاقِفِ دُونَ أَنْ أَلْقَى الرَّجَالَ بِذِلَّةِ التَّسَالِ
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ أَوْلَا فَقَوِّمُهُ عَلَى الْبَقَالِ^(۵)

ثم قال : ألم يقل القاضي إنه يتفق في الدين وبقصر في فتاوى المسلمين ؟
قال القاضي : أجل .

قال اللصُّ : فمن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضي : صاحبي محمد بن إدريس الشافعي .

(۱) في الطبوعة : « العقال » . والتصحيح من : ج ، ك . والعقال ، بضم العين وتشديد القاف
داه في رجل الدابة ، إذا مشى ظلم ساعة ثم انبسط .

(۲) لم ترد الواو في الطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(۳) في الطبوعة : « واقنع » ، والثبت من : ج ، ك .

(۴) بكسر الميم ، وشرحناه قريباً .

(۵) في الطبوعة : « أولاً فقدسه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال اللص : اسمع هذا ، وتكون^(۱) بالسرائيل حتى لاتذهب عنك السراويل
إلا بالفوائد .

قال القاضي : أجل ، يالها من نادرة ماغربها ، وحكاية ماأعجبها .
قال : [أى عيسى] قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وانت عريان؟ قال القاضي :
لا أدري .

قال اللص [۲] : حدثني أبي عن جدي ، عن محمد بن إدريس ، يرفعه ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « صلاة العريان جائزة ولا إعادة عليه » تأول في ذلك عرقى البحر
فاسلموا إلى الساحل^(۳) .

بزرع القاضي السراويل ، وقال : خذها وانت أشبه بالقضاء منى ، وأنا أشبه
باللصوصية منك ، يامن درس على أخذ ثيابي موطن مالك وكتاب الزنى ، ومد يدك ليدنه
إليه ، فرأى الخاتم في إصبه اليمنى ، فقال : انزع الخاتم .

فقال القاضي : إن هذا اليوم مارأيت أحسن منه صباحاً ولا أهل نجاحاً ، وبيحك
ماأمرهك وأرغبتك وأشد طلبك وكتابك ادع هذا الخاتم فإنه عارية منى ، وأنا خرجت
وسيقته في إصبى ، فلا تلزمى غرامته .

قال اللص : العارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندى ، ومع ذلك أفلم يزعم
القاضي أنه شافى ؟

قال : نعم .

قال اللص : فلم تختمت في اليمن ؟

قال القاضي : هو^(۱) مذهبتنا .

قال اللص : صدقت إلا أنه صار من شمار المضادين .

(۱) تقدم مثل هذا التعبير قريباً .

(۲) ما بين الحاصرتين حقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(۳) راجع هذه المسألة في الأم ۷۹/۱ (باب صلاة العراة) .

(۴) في الطبوعة : هذا ، والمثبت من : ج ، ك .

قال القاضي : فأنا أعتقدُ ولاءَ أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ،
وتفضيلَه عليّ كلِّ المسلمين ، من غيرِ طعنٍ على السلفِ الراشدين ، وهذا في الأصولِ اعتقادي ،
وعلى مذهبِ الشافعيّ في الفروعِ اعتيادي .

فأخذ اللصُّ في ردِّ مذهبِ الرّفُض ، وجرت بينهما في ذلك مناظرةٌ طويلةٌ رويها
بهذا الإسناد ، انقطع فيها القاضي ، وقال بعد أن نزع الخاتمَ ليسلمه إليه : خذ يا فقيهُ
يا متكلمُ يا أصوليُّ يا شاعرُ يا لصُّ .

وخشيةُ الملوِكِ من سارقِ الممانى عليّ بناتٍ فيكره ، مثلُ خشيةِ من سارقِ البينِ
على ثيابِ صبره ، وكلا الخشيّتين فوق خشيةِ هذا القاضي على ثيابِ بدنه من هذا السارقِ
ومكره ، أمّا بناتُ الأفكارِ فقد رأيتُ من يجعلها حدوداً ، ويُنزِلُ الباطلَ على أوكارها ،
ولا يخاف قولَ الحقِّ على زهيمه صعُوداً ، ويقطعُ القلبَ فكيف باليدِ والرّجلِ ثم لا يقوا
قولاً سديداً .

وأما ثيابُ الصبرِ فقد مزّقتها فراقُكم الذي جرى منه على المملوكِ ما لا يجري على السماءِ
من أرضِ مصرِ إذا انعقد غبارُها ، وارتفع إليها من أصواتِ أبغضِ ^(١) العُجمِ ناطقاً ، وهو
الذّابُ جوارُها ، وصعد إليها ممّا يجرى بين لابتئها على السنةِ الملائكةِ أخبارُها ، ولا على
الأرضِ من السماءِ في الشامِ من الأمطارِ التي ظلت بها الحُجراتُ واقعةً ، وتلت الألسُنُ
عند قرعِها : ﴿ القارعةُ ما القارعةُ ﴾ ^(٢) وأصابتُ إلا أنها على كلِّ حالٍ رحمةٌ أهلها جميعاً
وإن ظنّوا أن حُصونهم مانعةٌ ^(٣) .

وكأنّي بمولانا يقول : إني عرّضتُ بمِصرَ ، فأعارضُه بما قلتهُ في الشامِ ^(٤) ، وأبينُ مولانا
الإمام أنه ليس لكلامي بذلك إلمام ، وكيف أعرّضُ بالبحرِ الصّريحِ ، والفلكُ تجرِي

(١) في المطبوعة : « بعض » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) أول سورة القارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة المشر .

(٤) في المطبوعة : « بالشام » ، والثابت من : ج ، ك .

ففيه مواخير ، وكل مَرَكِبٌ إذا زَحَرَ حَمَهَا الرِّيحُ فَقَدَتِ مَتَاعَهَا^(۱) غَا^(۲) الآتية^(۳) بمدّها قائله :

* كَم تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(۴) *

وكل جزيرة حكمت أزهارها تُغَوَّرَ أَفْجُوَانُ الشَّامِ ، وإن فاتها شَدْبُ البَوَاكِرِ ، وإنما وَصَفَ المملوكُ ما اتَّفَقَ لِدَانِهِ اليَوْمَ بِتَذْكَارِ أَمْسِهِ ، وَفَرَحَ بَيْنَ مَخْدُومِهِ عَمُومَ مَسِّ^(۵) حاله ولم يُبْعِدْ خُوَيْصَةَ^(۶) نفسه ، وأبان ما عنده من بُعد إبراهيم الذي أخذ خليلاً ، أيده الله بِرُوحٍ قُدْسِيهِ .

فكتب الشيخ برهان الدين القيراطي جوابه .

إلى شيخنا [شيخ الإسلام]^(۷) أوحد المجتهدين ، تاج الدين أبي نصر ، أسبغ الله ظلاله ، من القاهرة المحروسة إلى الشام المحروسة ، يُقْبَلُ^(۸) الأرض المتطوّلة على ذوى التقصير ببرّها ، المُقَابِلَةَ مِنْ بَابِهَا المَفْتُوحِ بما لم يكن في حساب من خيرها^(۹) ، المُعَامِلَةَ لَعَبْدِهَا بالإحسان ، ولولا استرقاقها للجميع لقلت : وَحُرَّهَا ، البَابِلِيَّةُ النَّسْبَةُ^(۱۰) إذا سلبت رسائلها العقول ، إِمَّا بِخَمْرِهَا وَإِمَّا بِسِجْرِهَا ، المُشَنَّفَةُ^(۱۱) للأسماع من مناصب^(۱۲) بحرّها [بدرّها]^(۱۳)

(۱) في المطبوعة : « فقدمت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۲) في المطبوعة : « عمت الآنة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (۳) مثل شعري سيأتي تخريجه قريبا .

(۴) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف صوابه .

(۵) هو تصغير « خاصة » .

(۶) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(۷) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي ، المسمى : « مطلع النيرين » . وقد راجعنا الرسالة

على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم (۷۷۰) أدب ، حيث تغذر علينا الحصول على

نسخته المطبوعة بمصر ، سنة ۱۲۹۶ هـ ، على ما ذكر سر كيس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في

الورقة ۳۱۶ ، من المصورة ، وما بمدّها .

(۸) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف صوابه .

(۹) في المطبوعة : « ألبسته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، وأثبتنا

الصواب من المطلع . والكلام فيه : « البابلية النسبة » ، فهي إما تلب العقول بخمرها وإما بسجورها .

(۱۰) في المطبوعة : « المشنفة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(۱۱) في المطبوعة : « غياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(۱۲) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

المُزخرفةَ رِياضِ البلاغةِ إذا أنشأت^(١) سَحَابُ الإنشاءِ ، لُلهِ دَرُّها ، بَدَرُّها ، حتى فَتَنَتْ^(٢) بِحُسْنِ نَفَاسِهَا الفَتَى ، وَجُلِّيتْ عَرَائِشُهَا التي :

خَرَجْنَ فِي بَهْجَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الخَلِيٌّ عَلَى لَبَاتِهَا زَهْرٌ^(٣)
سَبُّ الشَّبَابِ عَلَيْهَا وَهُوَ مُتَقَبَّلٌ مَاءٌ مِنَ الحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ

فَأَبَقِيَ اللهُ حِمَامَهَا حَرَمًا^(٤) لِللَّاجِي ، وَجَلَّا^(٥) سَحَابُ الفِضْلِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ رَوْضِهَا
المَاجِي^(٦) .

فَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ ثَبَرٍ وَمِنْ وَرَقٍ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشَى وَدِيْبَاجٍ^(٧)

وَأَبَسَ الأَرْضَ مِنْ حَلِيٍّ وَمِنْ حُلَلٍ مَا يُمْتَعُ العَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَابْهَاجٍ^(٨)

وَرَوَى جِهَاتِهَا^(٩) التي يَقَعُ تَرَابُهَا مِنْ الرَّائِي مَوَاقِعَ المَاءِ مِنَ الصَّادِي ، وَرَوْضَ

جَنَابِهَا^(١٠) الذي أَعْدَى زَهْرُهُ رَوَائِحَ الجِنَانِ عِنْدَ بَوَاكِرِ^(١١) الغَوَادِي ، وَطَابَ وادِيهِ
فَأَيْنَ مِنْهُ :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نفائس حسن نفائسها » وفي : ج ، ك : « شب حسن نفائسها » .
والتصحيح من المطبع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاما منشورا ، متصلا بما قبله وبنا بعده . وكتبناهما شعرا من
المطلع ، وما لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤/٢ ، ١٨٥ ،
وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « وخلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبع : « وحلا » .

(٦) في المطبوعة : « الناجي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وفي المطبع : « الناجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . وحال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « يمنع » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهاتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطبع .

(١٠) في المطبوعة : « جنانها » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطبع .

(١١) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٍ مَقْبِلِهَا كَمَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(۱)
وَحَبَابِهَا^(۲) الْحَيَا مِنْ مَوَاطِنٍ، وَلَا رَحَلَ عَنْهَا مِنَ الشَّرُورِ قَاطِنٍ، وَلَا زَالَتْ بِأَزْهَارِهَا
حَسَنَةَ الظَّاهِرِ، وَبِأَنْهَارِهَا صَافِيَةَ الْبَاطِنِ .

وَلَا بَرِحَتْ كَفُّ الثُّرَيَّا لِرَبْعِهَا إِذَا سَمَعَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتِ سَخَاءٍ^(۳)
حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونَهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ بِمَاءٍ^(۴) صَاغَهُ الرَّبِيعُ تَلَكَّ

الْأَقْطَارِ :

تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرَّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا نَثَرَتْ فِيهَا الدُّنَانِيرُ
وَتَأْخُذُ الرَّيْحُ مِنْ رِيحَانِهَا عَبَقًا كَأَنَّ ذَلِكَ الثُّرَى مِسْكٌ وَكَافُورُ
مُطَطِّبًا بِطِيبِ ثَرَاهَا ، مَقْمَسُكًا مِنْ مَحَبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُّ^(۵) عَنْهَا إِزَارَ^(۶)
صَدْرِهِ بِعُرَاهَا .

شَاعِرًا بِأَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ وُدِّهَا بَهِيمٌ ، نَازِرًا مِنْ دُرِّ لَفِظِهِ إِذَا سَهَرَ فِي وَصْفِهَا ،
مَا يَضِيءُ^(۷) بِهِ سُنْحُ^(۸) اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، قَائِلًا حِينَ أَجْرَاهُ الْأَدْبُ عَلَى الْمَادَةِ فِي وَقُوفِهِ تَجَاهَ كَعْبَتِهَا :
هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمِ .

مُطَطِّبًا فِي مَدْحِ أَيْدِيهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّذِي أَصْبَحَ بِشِمَارِهِ الْعَبَّاسِيُّ^(۹) خَطِيبَ مَحَاسِنِهَا ،

(۱) البيت للأسود بن يمفر . شرح الفضليات ۴ : ۴۹ ، الشعر والشعراء ۲۵۶ ، وابن أم دؤاد :
هو أبو دؤاد الإيادي .

(۲) زدنا الواو من : ج ، ك ، والمطلع .

(۳) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منشورا ، وكتبتناه شعرا من المطلع .

(۴) في المطبوعة : « تما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۵) في المطبوعة : « لانفك » ولم ينقط في : ج ، ك ، سوى الفاء ، والمثبت من المطلع .

(۶) في المطلع : « أزرار » .

(۷) في المطبوعة : « يضحى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(۸) السنج ، بضمين : جمع السنج ، وهو الحيط الذي ينظم فيه الدر ، قبل أن ينظم فيه الدر ، فإذا

نظم فهو عقد . اللسان (سنج) والكلام هنا على التشبيه . وجاء في المطلع : « سبج » .

(۹) في المطبوعة : « بقاية العباس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

مفتراً من بحر^(۱) أدبها الحلو ما لا ينبغي لصباية آدابنا^(۲) أن تجاربه بأسنها .
 مستعملاً عزائم شكره التي نفذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه
 التي أسجها حين أضناها في ذلك وأنضاهها ، تالياً عليه لسان أمليه حين قلب طرفه في سمائها :
 لُدُّ بهذا البيت ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾^(۳) ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ،
 ولو نطق العبدُ بها شاميةً لأصاب حين يقول غياضها ، إى والله أهواها ، وأنمصّب لها
 وإن تقنمت بسواها ، وترتاح رُوحى لنسيمها^(۴) العليل الذي صحّ فيه هواها ، وأستشفى
 بعليل هواها ، وأستعذب على النيل الفرات من ماها .

وما ذاك إلا حين أبقت أنه يكون بوادٍ أنت منه قريب^(۵)
 يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب
 وكذلك^(۶) أنشد أوطانها ، وسكان تلك البقاع وقطانها :
 أبا ساكني أكناف جلق كلُّكم إلى القاب من أجل الحبيب حبيب^(۷)
 وكيف لا وهى بمولانا^(۸) مفارِسُ أشجارِ الأدب ، ومعادنُ ذهبِ الماني الذي يفوقُ
 على الذهب ، وباعثةُ ميثِ الفضائلِ من كتب^(۹) ، ومُنَفِّسةُ ما تجده النفوسُ من كُرب ،
 ومُرَنِّحةُ^(۱۰) أعطافِ الأرواحِ بالطرب .

- (۱) في المطلع : « من بحرهما الحلو » .
 (۲) في المطبوعة : « ما لا ينبغي لصاد أن يجاربه بأسنها » . ولم يوضع الرسم في : ج ، ك . وأثبتنا
 ما في المطلع . والصباية ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .
 (۳) سورة البقرة : ۱۴۴ .
 (۴) في المطبوعة : « بنسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (۵) البيتان لمجنون بنى عامر . ديوانه ۵۲ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .
 (۶) في المطلع : « فذلك » .
 (۷) للمجنون أيضاً ، في الموضع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .
 (۸) كذا في المطبوعة ، والمطلع ، وفي : ج ، ك : « بمادن » .
 (۹) كذا في الأصول ، وأهمل النقط في المطلع .
 (۱۰) في المطبوعة : « ومزججة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَجِنَانٌ قَالَ الْإِلَٰهَةُ لَهَا : كُوْنِي فَكَانَتْ رَوْحًا وَرُوحًا وَرَاحًا
 بل هي تجرى بحار العلوم، ومسرى الكواكب^(١) السَّيَّارة من المفهوم^(٢)، ومنشأ
 النُبوت التي لها بالكارم سُجُوم، والحرم الذي مالمختطف الحوادث على جاره هُجُوم،
 وعكاظ أدب إذا نطق خطيبه فَنَافَسَ^(٣) منهُ وُجُوم،^(٤) وحریم الخِلافة البلاغية^(٥) فما
 نذارجى الأدب الذخيل فيه خرُوج على شمس أُنقَه ولا نُجُوم، ومطالع النجوم التي :
 منها معالم للهدى ومصاييح تجلو الدجا والأخريات رُجُوم^(٥)
 ومناص دُر^(٦) الفصاحة الثمين، وبابل سحر البيان المبین، وتَحَلَّى إِذَا رُفِعَتْ
 رايةٌ مَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ^(٧)، ومَقَرُّ رَضَلٍ إِذَا قَسَمَ الزَّمَانُ بِيَمِينِ، لِيَأْتِيَنَّ
 بِمِثْلِهِ يَمِينِ^(٨).

وبيتُ رأسِ خَمْرِ^(٩) البلاغة التي لا تداس^(١٠) بقدَم، ولا يُقال لِمُتَعاطِي كَوُومِهَا نَدَامَى؛

(١) في المطبوعة : « الكواكب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المفهوم » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الأصول : « فَنَافَسَ » ، وأثبتنا الصواب من المطلاع . وهو قس بن ساعدة الإيادي ، من خطباء العرب المدودين .

(٤) كذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « لخلافة البلاغة » . وحریم الشيء : ما حوله من حقوقه ومرافقه ، سمي بذلك لأنه يحرم على غير مالكه أن يتبد بالانتفاع به . وجاءت العبارة في المطلاع : « وحریم خلافة البلاغة » .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منتوراً ، وكتبناه شعراً من المطلاع . وفي الأصول : « معالم الهدى ومصاييح » والمثبت من المطلاع .

والبيت لابن الرومي ، وهو في ترجمته من وفيات الأعيان ٤٢/٣ .

(٦) في المطبوعة : « درر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) هذا من قول الشماخ ، في ديوانه ٣٣٦ :

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

(٨) من المين : وهو الكذب .

(٩) في المطبوعة : « جر » . وأهمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا من المطلاع . قال

ياقوت : « بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر ، إحداهما بالبيت المقدس . . . والأخرى من نواحي حلب » . معجم البلدان ٧٧٦/١ .

(١٠) في المطبوعة والمطلع : « الذي لا يداس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

لأنهم لا يعقبُ سُكْرَهُمْ بِسُلَافِهَا نَدَمٌ ، وَمَنَاهِلُ يُشْرَبُ سَلْسَالٌ لَفِظِهَا الْحُلُوُّ بِالشُّهْدِ إِذَا
مَرَبَ حَسِدُهَا مَاءٌ جُفُونَهُ بَدَمٌ .

مُهْدِيًا سَلَامًا يُنْشَرُ طَيْبُهُ ، وَيُحَاكِيهِ مِنْ مِسْكِ دَارِينَ رَطِيبُهُ .

وَيَخْفِقُ فِي الْخَافِقِينَ مِنْ طَائِرِهِ الْمَيْمُونِ الْجَنَاحُ ، وَيَجْمَدُ الدَّهْرَ السَّارِيَّ فِي لَيْلِ نَفْسِهِ (١)
إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ فَجْرٌ مَعَانِيهِ الصَّبَاحُ ، وَيُبْضِي فِي مَشْكَاةِ الصَّدْرِ مِنْهُ مِصْبَا-
ذَاكَ الْمِصْبَاحِ .

وَيُخْضِبُ شَبَابُ نَفْسِهِ لِمَمِّ الدُّرُوجِ الْبَيْضِ فَلَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نُصُولٌ ، وَيَصْبُو الصَّابِي (٢)
إِلَى حِلِّ رَسَائِلِهِ وَيَتَلَقَّاهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ (٣) قَبُولُ الْقَبُولِ .

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي لَازِحَ فِيهِ ، وَلَا سِنَادَ فِي قَوَائِمِهِ ، وَلَا إِقْوَاءَ
إِلَّا فِي آيَاتِ (٤) أَعَادِيهِ ، وَلَا إِيْطَاءَ إِلَّا عَلَى رِقَابِ حُسَّادِهِ ، وَلَا إِكْفَاءَ إِلَّا عَلَى الرَّجْلِ
لَأُضْدَادِهِ .

فَتَبَّتْ اللَّهُ أَوْتَادَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَقْطَابَهُ ، وَوَصَلَ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ أَسْبَابَهُ ، وَأَعْلَاهُ مِنْ جِهَانِهِ
السَّتَّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَأَبْقَاهُ لَتَخْتَلَسَ أَقْوَالُنَا الْمُسْتَرْقَّةَ (٥) مِنْ مَعَانِيهِ وَبَيَانِهِ ، مَا يُعْمَلِيهِ (٦)
فِي الْبَدِيعِ مِنْ طِبَاقِ .

وَيُنْهِي ، وَالْأَلْيَقُ بِهِ أَنْ يَنْهَى ، عَنِ الْجَارَاةِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ نَفْسَهُ الْأَمَارَةَ ، وَيَتَأَخَّرُ
عَنِ الْحَالِ الَّذِي قَالَ سَهْلُهُ الْمُتَمَنِّعُ لِمَيْمُونِ الْكَلَامِ الْمَمْتَدَّةُ لِمُنَاطِرِيهِ (٧) : مَا هُونَ الْحَرْبَ

(١) فِي الطَّبِيعَةِ : « نَفْسُهُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « النَّفْسُ » بِالْفَاءِ ، وَأَثْبَتْنَا بِالْقَافِ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ
بِفَتْحِ الزَّوْنِ : الْعَيْبُ وَالسَّخْرِيَّةُ . وَاسْنَا عَلَى اطمئنانٍ لِلْمَلَامَةِ هَذَا الْمَعْنَى لِسِيَاقِ الْكَلَامِ !
(٢) الصَّابِي هُوَ : أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ . وَرَسَائِلُهُ مَعْرُوفَةٌ .
(٣) فِي الطَّبِيعَةِ : « الْجَنَانُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « بَيْتٌ » .
(٥) فِي الطَّبِيعَةِ : « الْمَشْرِقَةُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٦) فِي الطَّبِيعَةِ : « مَا فَعَلَهُ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « لِمُنَاطِرَتِهِ » .

عند النظارة، وبتمكّم بالميزان بين يدي صير في نُقودِ الأدب، فلا يُقابلُ بقيراطه قنطاره،
ويُعَلِّمُ فِكْرَتَهُ التي هي لَمَهْلِ المَارَضَةِ وَرَادَةٌ (١) ، أنها في الأخطارِ خَطَّارَةٌ ، وَرُودٌ (٢)
تَشْرِيفِ مُشْرِفِهِ ، فإذا هو خِلْمَةٌ ، وَبَشِيرٌ (٣) صَبِيحُ الوَجْهِ مُبَارَكِ الطَّلَمَةِ ، وَحِصْنُ حَكْمَتِ
مَلُوكِ السِّكْلَامِ مِنْهُ فِي قَلَمَةٍ ، وَرَسُولٌ أَرَى المَلُوكَ (٤) بِسَمِّهِ (٥) دِيَارَ أَحِبَابِهِ ، كَمَا رَأَى
الرَّضِيُّ سَمَاهُ (٦) . فَشَاهَدَتْ عُمْدَةَ رِقِّي ، وَوَقَّعَتْ بِأَنهَا وَثِيقَةٌ فَسَكَاكَ (٧) عُنُقِي مِنَ الخُطُوبِ
وَعُنُقِي ، وَأَرْجَمْتُ (٨) بَنَاتِ (٩) الفِكْرِ فِي وَصْفِهِ بِمَدِّ الطَّلَاقِ ، وَزَفَّتْ إِلَى بَقْدُومِهِ عَرُوسُ
التَّهْمَانِي ، فَكَانَ ذَلِكَ السِّكْرَابُ نُسخَةَ الصَّدَاقِ .

وَتَسَلَّمَ المَلُوكُ تِلْكَ الرِّسَالَةَ ، فَإِذَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ مَالِكٍ ، وَالمُشْرِفَةُ التي قَعَدَلَهُ (١٠) عُنْوَانُهَا
فِي جَمِيعِ المَسَالِكِ .

فَقَرَأَ عُنْوَانُهَا قَبْلَ أَنْ يَفْكَ صَوَانِهَا ، فَوَقَّفَ مِنْ ذَلِكَ العُنْوَانِ عَلَى صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ ،
وَسَمَّاهُ قَيْدَ الأَوَابِدِ وَصَيْدَ الشُّوَارِدِ ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهَا عُنْيُونٌ (١١) لِأَبِي زَيْدٍ ، أَوْ نُصِبَ شَيْكَةً

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَرَادَ » . وَفِي المَطْلَعِ : « وَارِدَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك

(٢) هَذَا مَفْعُولُ الفِعْلِ السَّابِقِ : « وَيَنْهَى » . وَجَاءَ فِي المَطْلَعِ : « وَرَدَ » .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَبَشِرَ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الأَصُولِ : « المَلُوكِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ المَطْلَعِ .

(٥) فِي المَطْبُوعَةِ : « تَسْمَعُهُ » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي المَطْلَعِ .

(٦) بِشِيرٍ إِلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرِّضِيِّ :

عَارِضًا بِي رَكْبِ الحِجِجَارِ أَسَا ثَلَهُ مَتَى عَمْدُهُ بِسُكَّانِ سَلْعِ

فَاتَنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي فَلَمَلِي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمِي

دِيْوَانُهُ ١ / ٥٠٠ .

(٧) فِي : ج ، ك : « فَكَانَ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنَ المَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي المَطْلَعِ : « وَرَاجَعْتُ » . وَهُوَ أَقْرَبُ .

(٩) فِي المَطْبُوعَةِ : « بِيَابِ » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي المَطْلَعِ .

(١٠) فِي المَطْبُوعَةِ : « بِمَدْلَهَا » . وَالمُصَحِّحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١١) فِي المَطْبُوعَةِ ، ك : « عِيُونٌ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، وَالْمَطْلَعُ . وَالمُرَادُ : « أَبُو زَيْدِ المَرْجُومِي »

الَّذِي أَجْرَى المَرْيَرِي « مَقَامَاتَهُ » عَلَى لِسَانِهِ ؛ وَكَانَ كَثِيرَ التَّنْقِيلِ وَالأَسْفَارِ ، وَالأَشْكَالِ .

لصَيْدٍ ، أو أُطِيقَ في (١) إثرَ مَنْ لا يَتَقَيَّدُ ، لِكُونِهِ في عَالَمِ الإِطْلَاقِ تَقَيَّدُ (٢) أو كُوتِبَ به إلى عِمْرَانَ (٣) بنِ حِطَّانٍ ، أو تَوَجَّهَ إلى بَدَوِيٍّ لا بِأَلْفِ الحِيطَانِ (٤) ، أو أُصْدِرَ إلى مَجْنُونٍ (٥) ، أو قُصِدَ به مَنْ هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنجُونٌ (٦) ، أو مَنْ أَمَسَى وَبَيْتَهُ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَلَزُونٌ ، أو رُوَسِلَ به الفَلَكُ الدَّوَّارُ أو الكَوَكِبُ السَّيَّارُ ، أو مَسَافِرٌ لا يَخْلَعُ سَيْرَ نَعْمِهِ مِنْ رِجْلِهِ وَلَا يُبَاقِي مِنْ يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو خُوِطِبَ به العَاشِقُ الحَاضِرُ ، أو سُيِّرَ إلى المَثَلِ السَّائِرِ ، أو إلى الشَّمْسِ الَّتِي لا تَنفَكُ في سُرُوقٍ وَأَقْوَالٍ ، أو إلى عَوْفِ بنِ مُحَلِّمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ وَتُرُوحٌ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَقْفَةٍ فَتَرِيخٌ (٧)

أو إلى سَاكِنٍ في ذَاتِ العِمَادِ ، أو إلى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَاهُه وَسَمِعِيهِ أُمَّ القَرَى وَأَقْصَى البِلَادِ ، حَتَّى كَأَنَّ المَمْلُوكَ المَعْنِيَّ في المَلَأَ بِقَوْلِ [الشَّيْخِ] (٨) أَبِي العَلَاءِ (٩) :

أَبَاإِسْكَندِرِ المَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ فَلَا تَضْمُونَ فِي أَرْضِ وِسَادَا (١٠)

لَمَلِكٍ يَاجَلِيدَ القَلْبِ نَانٍ لِأَوَّلِ مَاسِحٍ مَسَّحَ البِلَادَا

أو كَأَنَّهُ في هَذِهِ القَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الحَرِيرِيِّ ، مِنَ الَّذِينَ لا يَتَّخِذُونَ أوطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ سُلْطَانًا :

فَيَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِمَشْرِقِ الرِّ أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِمَغْرِبِ

(١) في المطبوعة : « في الزمان لا يتغير لكونه . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بميدا وكوتب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لعل ذكر « عمران » هنا ، لأنه كان كثير الانتقال في القبائل . راجع الكامل ، للمبرد ١٦٨ / ٣ .

(٤) الحيطان هنا : البساتين . لغة يمانية ، أشار إليها المصنف في صفحة ٣٢٩ .

(٥) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وأهل النقط في : ج ، ك .

(٦) في الأصول : « مجنون » ، وأثبتنا الصواب من المطلع . والمنجئون : للدولاب التي يسبق عليها .

(٧) راجع معجم الأدباء ١٦ / ١٤٢ .

(٨) زيادة من المطلع .

(٩) شروح سقط الزند ٧٨٣ .

(١٠) الرواية في النقط : « فما تضمون في بلد » .

لايستقرُّ بأرضٍ أو يسيرَ إلى أُخْرَى بِشَيْءٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَاءُ^(١)
 يوماً بِحُزُونٍ وَيَوْمًا بِالْمَقِيقِ وَيَوْمًا مَا بِالْعُدَيْبِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ^(٢)
 وَتَارَةً يَنْتَجِي نَجْدًا وَأَوْنَةً شِعْبَ الشُّعُوبِ وَطَوْرًا قَصْرَ تَيْمَاءِ^(٣)
 كَأَنَّ بِهِ ضِعْمًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْشُقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
 فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ^(٥)
 قَدْ أَلِفَ قَلْبُهُ النَّوَى ، وَجَرَى جَرَى النَّسِيمِ مَعَ الْهَوَى ، فَهُوَ يَسْمَى بِرَجَائِهِ
 فِي مَنَاكِبِهَا ، وَيَجُولُ^(٦) بِأَصْفَرِيَه فِي مَوَاكِبِهَا ، وَيَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ ، وَيُنشِدُ قَوْلَ حَبِيبِ
 فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ^(٧) :

مَقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ^(٨)
 وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

- (١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٤٦٧/٢ ، في رسم (الخليصاء) ونسبها ياقوت لعبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بني عباد . والرواية هناك : تستقر . . . تسيرو . وجاء في مطبوعة الطبقات : « اشخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمعجم .
- (٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .
- (٣) في المطبوعة : « ينتجى بجذاه » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شعب الحجون » . وفي معجم البلدان : « شعب العقيق » ، والمثبت من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣٠٠/٣ : « شعوب بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر بالين ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : بساكنين بظاهر ضماء » .
- (٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا دلف العجلي . ديوانه ٢٠٣/١ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « صعبا » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول : من حبه للسفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على المسكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب الذي لم يرض بعد إليه حتى يبلغه » .
- (٥) البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة يمدح بها كافورا . ديوانه ١٨٧/١ .
- (٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « محور » من غير نقط . والأصفران : القلب والاسان .
- (٧) ديوان أبي تمام ١ / ٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .
- (٨) في أصول الطبقات : « ركابك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكدده ضمائر التكلم في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيب (١) :

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ
وحيث ما كنتُ مِنْ مَكَانٍ فلي إلى وجهك التفتاتُ (٢)
ويترنم حين (٣) ترك قراره ، بقول عماره (٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرَّيْحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُنْسَبُ (٥)
وَيُنشِدُ حِينَ سَارَ سَيْرَ الْبَدْرِ (٦) ، وَتَنْقُلُ تَنْقُلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ :
تَنْقُلُ فَذَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقُلِ وَرَدَّ كُلُّ صَافٍ لَا تَرِدُ فَرْدَ مَنْهَلِ
ويقأيد بقول المؤيد (٧) :

إِنَّ الْمَلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي التَّنْقُلِ
لَوْ كَانَ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مَنِي لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
فحركته المستديرة كالحلقة ، تفتح بآخرها أولها ، (٨) وكالشمس في قراءة من قرأ :
{ لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا } (٩) لكنه يُقسم بالثاني ، أنه الأحق بقول الأرجاني :
سَيْرِي إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ مَنِي فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِ بِي (١٠)

- (١) ديوانه ٣٦٥/١ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .
(٢) في المطبوعة : « فالإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد » . وقد جاء البيت في الأصول منشورا ، ولم نعرف قائله .
(٣) في المطبوعة : « حيث » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية » .
(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .
(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطمع .
(٧) الحسين بن علي الطفرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية العجم . راجع وفيات الأعيان ٥٠٨/١ . (٨) في المطمع : « أو » .
(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرهما . راجع المحتسب ٢١٢/٢ .
(١٠) في المطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سعي إليكم بالحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب ، ويأخذ في كل مذهب :

ولما ملأتم ناظري من جمالكم سددتم على قلبي جميع المسالك

ثم فض عن مسك نفسه المختوم^(١) ختامه ، وأماط عن ثغر سيفاته^(٢) لثامه ، ونصب
سحاريب نوناته^(٣) قبل^(٤) إمامه ، وبايع منه إماماً لبس من خزائن المحار^(٥) خدعة الإمامه ،
ورأى بعينه أدباً يتأدب من خاف أذنيه^(٦) قدامة^(٧) قدامة ، فأحجم بأهه التصير عنه طويلاً ،
وطلب من المعارضة^(٨) والطاولة لهذا اللفظ مقيلاً :

وطاش لبي إذ عابته فرحاً ومن ينل غاية لم برجها يطش

ثم أطرت مدينا ، وقت حيميا :

مشور هذا الكتاب حين أتى يسمو على الدر وهو منظوم
أهدى لنا عرفه بمقدمه تارج المسك وهو مختوم

لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها قبل نشرها ، وقلت حين قرأت من تلك الرسالة
ترجمة معروفها وبشرها^(٩) :

وقفت وقد وافى مشرف سيدي له ألفاً [قبل] أطلاعي على حرف^(١٠)
وقبلته ألفاً وألفاً فقال لي غرامى زده واضرب الألف في الألف

(١) في المطبوعة : « الحزم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « سناته » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « نوناته » . و : ج ، ك : « نوباته » . وبهذا الرسم في المطلع ، مع نقط
الباء الموحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) في المطلع : « قبله » .

(٥) في المطبوعة : « المحاسن » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع » .

(٦) في المطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالتركيب في الأصول ، والمطلع . و « قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، الكاتب البغدادي ،
بضرب المثل بفصاحته وبلاغته . ومن تفسيرات الحريري في مقدمة المقامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة

قدامة » . (٨) في المطبوعة : « المناوضة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « ونشرها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب علم ، وكلام إذا تجرّد سيفُ لسان البليغ لحرب خصمه التي لفصاحته
السلم ، فأقسم من كتاب مولانا [الكريم] ^(١) بالخطوم ، لقد أظهر تهافت الفلاسفة بحكمة
درجة ^(٢) المرقوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبية كيف القيت ^(٣) لمنشئه مفاتيح
الكنوز ^(٤) ، ووصل العبدُ لكيمياء السعادة حين اهتدى لحسن التدبير من تلك الشذور
والرموز ^(٥) ، فعوّد باللم ^(٦) ذلك الكتاب ، ودخلت ^(٧) عليه حين دخل جنته ملائكة
السلام من كل باب ، ونشر ^(٨) ميت الحظ بنشوره ، وخرج اللب في وصفه من قشوره ،
وأخذ من الزمان توقيع الأمان بقدم منشوره :

كان المُلطفُ كالمقيصِ أما ترى أبصارنا ردتْ لنا بمُلفٍ ^(٩)
وإني فسكن نارَ قلمي رمزه أسمعتُمُ ناراً بنارٍ تنظفي ^(١٠)
وأرادت الأجنانُ عادةَ جرّيمها أو جرّيتُ عادتها فقلتُ لها قني ^(١١)
كفّفتُ فقد جاء الحبيبُ بما كفّفتُ وصلاً وعاشقهُ المعنى قد كفّفتُ

(١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عنوانات كتب الإمام الغزالي والذي وجدناه من كتبه : كتاب الدرر المرقوم بالجداول . راجع مؤلفات الغزالي ١٥٩ ، الكتاب رقم ٤١ .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « أقت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطلع : « مفاتيح كنوزه » .

(٥) في المطلع : « الشذور لي رموزه » .

(٦) يعني أول سورة البقرة .

(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « كان التاطف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالمقيص هنا :

قيص يوسف عليه السلام .

(١٠) قوله : « رمزه » هو مكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت

هذه المادة في اللسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشعري هنا .

(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وفتحة المملوك، فرأى من بلاغته بمصر فتَحَ العزيز، ولفظاً أَطْرَبَ^(١) يبسيطه^(٢) أقواله لأنه وَجِيز، وتنبهياً يتيقظ به ذوالتميز، ومُهَذَّبَ عبارة فيها لكل فقيه في البراعة تعجيز، وسِحْرًا يعرف^(٣) النَّفَّاثَاتِ فِي الْعَقْدِ بِمُخْلُوهٍ^(٤) مِنَ التَّمْقِيدِ، وكتاباً فيه لكل باب من [أبواب] ^(٥) الأدب إقليد، ومَلِكَ فَصَاحِيَةِ طَالِعِ سَعْدِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ سَعِيدٍ، وفَلَسْكَآ كلما لاح لي هلال نونه عادني من السرور عبيد.

قد استعبد رِقَّ الكلام المُجَرَّرُ، وأعدى عِقْدًا كَلَهُ جَوْهَرٌ، وَقِلَادَةً إِلَّا أَنهَا بِالنَّفْسِ عَنَبَرٌ، وَحُلَلًا إِذَا رَفَلَ الْقَلَمُ فِيهَا حَاكَةً مِنْهَا يَتَجَبَّرُ^(٦)، ومَقَامَ أُنْسٍ إِذَا تَخَتَّرَ^(٧) بِسُلَافَةِ الحَاظِرِ تَمَائِلَ عِظْفِهِ وَتَخَطَّرَ.

فَجَلَسْتُ مِنْ طِرْسِهِ وَلفظه بين سَالِفٍ وَسُلَافٍ، وَاَعْتَنَقْتُ مِنْهُ قُدُودَ أَلِفَاتٍ فَاقَتْ الخِلَافَ^(٨) بِلا خِلَافٍ، وَوَلَّمْتُ مِنْهُ مِيَاهَ حِمِيَتِ نَفْسِي النُّونَاتِ مِنْهَا التُّغُورُ، وَرَصَدْتُ مِنْ نُقْطِهِ نُجُومًا إِلَّا أَنهَا لَا تَغُورُ، وَرَأَيْتُ حُرُوفًا تَرْتَاجِ الرُّوحَ إِلَى شَكْلِهَا^(٩) الحَسَنَ، وَتَفَرَّغْتُ لِأَنْظَرٍ مِنْهَا كُلِّ عَيْنٍ أَحَلَى مِنْ عَيْنِ الحَبِيبِ المَلَأَى مِنَ الوَسَنِ، وَاسْتَنْطَقَ الأَفْوَاهَ

(١) في المطبوعة: «أضرب». والتصحيح من: ج، ك، والمطلع. والكتاب هنا يستخدم أسماء كتب الشافعية.

(٢) في المطلع: «بيط».

(٣) في المطلع: «يعترف».

(٤) في المطبوعة: «مخلوه في»، والثابت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) زيادة من المطلع.

(٦) في المطبوعة: «يتجبر»، والثابت من: ج، ك. وفي المطلع: «تبخر».

(٧) في المطبوعة: «إذ الحر»، وأثبتنا رسم ما في: ج، ك، ولم ينقط فيهما سوى التاء الأولى

وكذا في المطلع، بنقط التاء الثانية فقط. والتختر: التفتت والاسترخاء، من شرب دواء أو سم. ويقال: خثره الشراب تخثيراً: أفسد نفسه.

(٨) الخلاف، بكسر الخاء: صنف من الصفصاف. سمي خلافاً لأن السبل يحيى به سبياً، فثبت

من خلاف أصله. النبات للأصمعي ٣٠، والقاموس (خلف).

(٩) في المطلع: «سلكها».

ليل خيره^(١) بالتسبيح، وتدرع شاهد حسنه بدروع^(٢) الإجابة فهو لا يخشى التجريح،
وقلت [مضمناً]^(٣) في تلويح إشارته الأدبية في مقام التصريح :

وَمُشْرِفٍ إِنْ زَادَ تَشْرِيفًا فَقَدْ خَلَمْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ^(٤)
هُوَ جَامِعٌ لِلْحُسْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
وَعَلَى الْعِدَا مِنْ طَرْسِهِ وَبِقَوْسِهِ رَصْدَانُ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

وبدأت بيسم الله في قراءته، فإذا عليه من التيسير عنوان، ورأيت من شعب معانيه،
يامالك الأدب، ما لم يره أحمد^(٥) في شعب بوان، وتطألت بمد الشيب من حروفه المعرفة^(٦)
وسطوره المحمّرة، على مائدة ذات ألوان^(٧).

وعجز قيراطي عن حمر دنائير سطور^(٨) التي تجرى على حروفها، وعلم أن تلك
الدنانير لم تبقى عنده الأيام منها غير صروفها.

وغيض ماء فكرته حين^(٩) رأى نيل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة، وكسر قصبة

(١) في المطبوعة : « لئل حده » وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير تقط . وفي المضم
« ليل خبره » .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطلع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأعجاز الثلاثة ، لأشجع السلي ، من قصيدة يمدح بها الرشيد . الأغاني ٢١٤ / ١٨ .

(٥) في المطبوعة : « أحد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحد » هو أبو الطيب

المتني . وقصيدته في شعب بوان ذاتمة شهيرة . ومطلعها :

مفاني الشعب طيبا في المغاني
بمترلة الربيع من الزمان

ديوانه ٢٥١ / ٤ . وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والنوبندجان ، وكان أحد متزهات

الدنيا . معجم البلدان ٧٥١ / ١ .

(٦) في المطبوعة : « المعروفة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرق العظم

عرقا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقة .

(٧) في المطبوعة : « إيوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سوره » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المضم .

قله حين رآها لقناديل ذهنيه على رأى العامة طفاية^(۱) ، و [جَمْرَةٌ]^(۲) حُمْرَةٌ تلك الصدور^(۳) وَقَادَةٌ .

وارتاح لأشكالها التي له بها على سلوك طريق الوصف قُضِرَهُ^(۴) ، وتخلص من عُمَلَةٍ الحَصْر عند الاجتماع بِشَارِدٍ^(۵) الفِكْرَةِ ، وَعَلِمَ أن سيفَ الفصاحة قَتَلَ الميَّ فاحراً صَفِيحُهُ ، وأن شَبَّحَ النفس^(۶) الأسود بِحَسُنَ بالياقوت الأحمر تَوَشِيحُهُ ، وأن إنسانَ هذه البلاغة خُلِقَ مِن عَلَقٍ ، وأن ليلَ النفس^(۷) لا يجلو من شَفَقٍ ، وَظَنَّ أن الفسق والشَّقَّ قد انجلا^(۸) فَأَجْرَاهَا مِدَادًا ، أو^(۹) أن الرَّمْلَ عَشِقَ [شكل]^(۱۰) سَطُورِهَا مَا اخْتَارَ عَنْهُ^(۱۱) انفرادًا ، أو أن حَامَتِهِ السَّاجِمَةَ خَضَبَتْ كَفَّهَا ، أو أن رَوْضَتَهُ المَزْهِرَةَ أَحْدَقَ بِهَا الشَّنَقُ وَحَفَّهَا ، لَمَّا قَامَت مَقَامَ الوجنات لوجوه الطُّروسِ البِيضِ حُمُرُهَا ، وتوقَّدت في فَخْمَةٍ^(۱۲) ليلِ النفس^(۱۳) جَمْرُهَا ، وتَشَعَّشَعَتْ في كُؤُوسِ البلاغة خَمْرُهَا .

فناهيك بالفاظها كُؤُوسًا أَبْصَرْتَ حَمْرُهَا فِي عَيْنِ القِرطاسِ وَخَدَّهُ ، وَفُصُولِ رَبِيعِ [بلاغتها]^(۱۴) وتلك الحُمْرَةُ^(۱۵) ماء وَرْدٍ مِن وَرْدِهِ ، ثَبَّتَ بِهَا أن الحُسْنَ^(۱۶) أَحْمَرُ ،

(۱) في المطبوعة : « كالغابة » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۲) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(۳) في المطبوعة : « السطور » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۴) في المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والتصحيح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس :

« والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .

(۵) في المطبوعة : « لشارد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(۶) كذا بالأصول في المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : المداد الذى يكتب به ، وبالفتح :

الغيب والسخرية من الناس . فهل يلائم شئ من هذه التفسيرات سياق الكلام ؟ وفي المطلع : « النفس » .

(۷) في المطبوعة : « انحلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۸) في المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(۹) في المطبوعة : « عنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(۱۰) في المطبوعة : « بحر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(۱۱) ليس في المطلع .

(۱۲) في المطبوعة : « المحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۱۳) يقولون : الحسن أحمر : أى شاق ، أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى

منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحُمْرَةُ في الدم والقتال . اللسان (حر) .

وأن ربيع بلاغتها الخصب أخضر ، وأن جامع روضها الذي قام فيه شجروور البلاغة^(١) خطيباً أزهر .

وتكتبت جيوش الكلام من سطورها في دهمها^(٢) وحمها وحمكت^(٣) ، وهزمت جيوش القاديين وحمرتها من دماء من قتلت ، وأصبح الأسود والأحمر طوع أقلامها ، وزار أسدوها الورد عند اهزازها^(٤) من آجامها ، وأصبحت ذات عين على المعارضين حمراء ، وأقر إحياد الماظم [بالسبق]^(٥) من أظلمته الخضراء وأقلته الغبرا ، وقالت مفاخرها الدمشقية للمبارز : هذا الميدان والشقرا^(٦) .

وجليت كاعينها التي اعتدل قدتها وتفتح وردها ، وجندت^(٧) أجنادها ، وكثرت بالخمرة سوادها ، وعصفت للرفاق أبرادها ، واشتملت بملاءمتها المسجدية ، وحلت في الأفواه^(٨) حلاوتها الوردية .

وحاصه أن هذا الكتاب مخاق^(٩) تملأ الدنيا بشائره ، وأن أحمر رمزه قد أصبح والأحمر الثلاثة^(١٠) ضرائره .

أقد عاقده منسئه أن ينظم جواهر البلاغة عقوداً ليجيده فأوفى بالمعقود ، ونفح عنبر نفسه ، فالضائع من المسك عنده مفقود ، ودام ورد رياضه على العهد خلافاً لما هو من^(١١) الورد ممهود .

(١) في المطبوعة : « البلاغ خطيب » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطلع : « بلاغته » .

(٢) في المطبوعة : « همها » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « وحكت » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة : « اهزازها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) الشقراء : اسم لعدة أفراس . انظر أسماءها وأصحابها في التاج (شقر) .

(٧) في المطبوعة : « وتجنبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « وحلت في الأفق له حلاوتها . . . » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٩) من الخلق ، بفتح الحاء وضم اللام : وهو الطيب ، بكسر الطاء . وفي المطلع : « مخلق »

(١٠) الأحامرة الثلاثة : اللحم ، والشراب ، والخلق ، وقد فسرناه في التعليق السابق .

(١١) في المطبوعة : « في » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

فلاح للمملوك من كتيبة براءته الخضراء بَطْلُ بَعْدَ بَطْلٍ، وهام القلب بوابل سحابه
السَّحْبَانِي هِيَامَ عَلِيَّةَ^(١) بَطْلٍ ، وانطلق في وصفه الجنان ، ورأى به رياضاً لو رآها
أبونواس لسلا بها^(٢) عن جنان^(٣) ، وثنى عنانه عن عنان^(٤) ، وألجم منشئه^(٥) المتأديين^(٦)
حين أطلق فيه العنان ، فإذا هو مُفْتَتِحٌ بِيَدَيْهِ أَعْلَقَ عَلَى صَاحِبِ « الْفِتَاحِ » بَابَ الْكَلَامِ ،
وَحَطَّ أَصْبَحَ ابْنُ الْبَوَابِ لَهُ كَالْغَلَامِ ، وَقَالَ الْمُنْصِفُ :

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يُعَا نُ وَلَا يُعَابُ وَلَا يُلَامُ^(٧)

فاشتمل به عن كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، وَعَظَمَ^(٨) قَدَرَ مَعَانِيهِ الْأَصْلِيَّةِ^(٩) حِينَ وَجَدَ كُلَّ مَعْنَى
منها في بيت ، فرأى الجنانَ وَحُورَهَا ، وَعَقُودَ الْحِجَانِ وَنُجُورَهَا ، وَدُرَرَ الْأَلْفَاظِ وَبُحُورَهَا ،
وَسَوَاحِرَ الْبَيَانِ وَكَيْفَ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَسْحُورَهَا .

وأوى بين أبياته [الأدبية]^(١٠) إلى دارٍ حديث^(١١) ، وأسانيدٍ يحصل بها من ميراث
النبوة التورث .

(١) هي عليّة بنت المهدي ، أخت هارون الرشيد . ود طل : كان من خدم الرشيد ، اختصته
عليّة ، وكانت ترأسه بالشعر . انظر الأغاني ١٠ / ١٦٣ .

(٢) في المطلع : « لألته » .

(٣) في الأصول : « حسان » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من الأغاني ٢٠ / ٦١ . ود وجان :
هذه : كانت جارية آل عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي .

(٤) هي عنان جارية الناطق . راجع أخبار أبي نواس ، لأبي منان ٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « منبه » . ولا معنى له . وأهل القط في : ج ، ك وفي المطلع : « منبه »
ولعل ما أثبتناه صواب ، وقد سبق نظيره قريباً .

(٦) في المطبوعة : « المتأديين حتى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وسبق نظيره قريباً .

(٧) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، وكتبناه شعراً من المطلع .

(٨) في الأصول : « وعظيم » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٩) في المطلع : « الأصيلة » .

(١٠) زيادة من المطلع .

(١١) لعله أخذ هذا من قول تقي الدين السبكي في الإمام النووي :

وَي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَعْنَى عَلَى بَسْطِ لَهَا أَصْبُو وَأَوَى

راجع الجزء الثامن ٣٩٦ .

وقال : سُبْحَانَ مَنْ نُوِّجَ [بهذا]^(١) الناج لهذا الشأن مَفَارِقَ طُرُقِهِ ، وأطلع به بمدَّ الأُفُولِ بَدْرَهُ مِنْ أُنْفِهِ .

ورَغِبَ إلى الوَهَّابِ أن يَدِيمَ على عِبْدِهِ ما وَهَبَ ، ويحفظُ هذا الحافظَ لِقَعَجَلِي الأَسَانِيدُ منه ، سِيِّمًا إِذَا رَوَى عن الذَّهَبِيِّ بِسِاسِلَةِ الذَّهَبِ .

فَلله دَرُهُ حَافِظًا أُنْسَى^(٢) النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ المَثَنَ مِنْ دَرَجَ ، ومُحَدِّثًا تَبَحَّرَ فِي^(٣) عِلْمِ الحديثِ^(٤) فَحَدَّثَ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فاق على مشايخ العصر القديم في الحديث ، ووصل بأسانيده العالية إلى مدى لا يوصل إليه بالسير الحديث .

وتمسك الطالب من أسانيده المتصلة بحبل وثيق ، وأسكره ما سمع من حلو الحديث ، فلا كرامة لمر الغتبيق .

^(٤) [وأملى الأملى التي ليس لها قالى^(٥) ، وطعن الخصم في مترك الجدال من أحاديثه بالعوالي]^(٦) فالحديث لا يعرفه إلا من هذا الوجه طالبه ، ولا تأتي له إلا من هذا البيت غرائب .

ورأيت من الفوائد الحديثية ما ذهل كثير من الحفاظ عنها ، وورد على المملوك منها :
حديث لو أن الميت نُوجِيَ بيمينه لأصبح حياً بمد ما ضمه القبر^(٦)

(١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .

(٢) في المطبوعة : « أنسى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والعبارة فيه : « أنسى الناس بحفظ الأسانيد والتون من درج » .

(٣) مكان هذا في المطلع : « فنه » .

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٥) استخدام الكتاب الأملى ، لأبي علي الفالي .

(٦) جاء هذا البيت في المطبوعة ، ك ، كلاماً منشوراً . وهو في : ج ، والمطلع شمر . وفي البيت

نفس العفريين ، لكننا لم نجده فيما بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من النوى ، وأسماء إذا وصفتها على سبيل الاكتفاء
قلت (۱) : أحلى من الكنى (۲) .

فلمت أن هذا المحدث قد أضحى بلبان هذا الفن وغذى ، وتحدث الناس بانفراده (۳)
فيه ، فهو الذي :

حديثه أو حديث غيره بمجيبى هذا إذا تاب أو هذا إذا حضر (۴)
كلامنا حسن عندى أمر به لكن أحلاهما ما وافق النظرا
فحرص الله بين أسانيد بقاد (۵) . و... ثم ربه ، بحم الأحقاف ، فقد أحيا السنة
المحمدية حتى أسفر صبحها في هذا العصر ، وأرور ، إذ هو جوهرى هذا العلم ، صياحه ،
ولا يذكر الصحاح لأبي نصر (۶) .

فهو إمام العلوم على الأبد ، والسابق للأقباء سمي الجواد إذا استولى على الأمد (۷) ،
والسيد الحافظ الذى داره لدار مية بين المليء والسند (۸) .

ع

- (۱) في المطبوعة : « فقل » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
(۲) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطبع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء » ،
وأيتم الجمع مع « النوى » .
(۳) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذى » . وأثبتنا ما في المطبع .
(۴) البيهقي لعمر بن الفارض . ديوانه ۱۰۶ ، وروايته : « عنه بطريقى » .
(۵) بمعنى سورة في .
(۶) أبو نصر : كنية السبكي المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى .
صاحب « الصحاح » في اللغة . وهو ما قصد الفيراطى بقوله : « جوهرى الصحاح » .
(۷) تضمين من قول النابغة الذبياني - ديوانه ۱۴ :
إلا انك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد
(۸) وهذا أيضا من قول النابغة - ديوانه ۲ :
بأدار مية بالملياء فالسند أقوت وطال عليها سائف الأبد

(١) [والشيخ الذي اختص بمؤلفه (٢) الإسناد والمحل، والرخصة الذي (٣) ينشد الطالب (٤)]
إداحت ركائبه إليه ورحل :

إليك وإلا لأنساق الركائب وعندك وإلا فالحديث كاذب (١)
على أنه عالم مناظر، وحافظ مذاكر، وأديب معاصر، (٥) [وذو اطلاع ينشد :
* كرم ترك الأول للآخر *] (٥)

فهو بين الطاء إمام ملتهم ، ومصطفى قبلتهم ، ومجلى حلتهم ، والنشد عند
طلوع أهلتهم :

أخذنا بأفان السماء عليكم لونا قمرها والنجوم الطوالع (٦)
فدنا إلى اجتلاء تلك العروس ، واجتلاء تلك العروس ، فأكرم بها عروسا ترفل
من الطروس في حلال ، وتسير من (٧) خفرها في كمال ، وأعظم بها غريبة (٨) يطيب
بيت (٩) شمرها لا بيت (١٠) شمرها الحلال ، أنصاري [النجار] (١١) لا خور (١٢)
في هورها إذا اتقى إلى بني الدجار ولا خلل .

- (١) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع .
(٢) في المطبوعة : « بعلوم » . والتصحيح من : ج ، ك . (٣) في الأصول : « التي » .
(٤) في المطبوعة : « الطلاب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع . وبجز البيت لأبي تمام ديوانه ١٦١ / ٢ وصدده :
* يقول من تفرع أسماءه *
وانظر : الفلك الدائر . المنشور ضمن المثل السائر ١٥٢ / ٤ .
(٦) البيت للفرزدق . ديوانه ٥١٩ . (٧) كذا في المطبوعة والمطلع وفي : ج ، ك : « في » .
(٨) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « عربية » . وأسقطنا ما كان : ج ، ك ، والمطلع .
(٩) في المطبوعة : « بطيب بيت » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(١٠) في المطبوعة : « بيت » . وفي : ج ، ك : « بيت » والنقط غير واضح في المطلع . وامل
الصواب ما أثبتناه . وهو من التجنيس ، وقد جاء في شعر أبي الدلاء النري ، قال :
قالحسنى يظهر في شئين رونقه بيت من الشمر أو بيت من الشمر
شروح سقط الزند ١٢٩ / ١ .
(١١) زيادة من المطلع .
(١٢) في الأصول : « جور » بالجيم ، وأثبتناه بالحاء المعجمة من المطلع .

سار^(۱) ذِكرُ بيتِها الطَّيِّبِ في الأمصار، وعُلمَ أن من الإيمان الاعتراف بحق الأنصار، لما أخبرناهُ المدلُّ أبو الحسن علي بن مسعود بن بهتِك^(۲) العَجَمِيُّ، قراءةً عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرك الشيخُ أبو العزِّ بن الصَّيْقَلِ [فاقرَّ به]^(۳) أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم، أخبرنا القاضي أبو بكر [الأنصاري]^(۴) أخبرنا أبو القاسم بن علوان، أخبرنا أبو القاسم الخَرَقِيُّ^(۵)، حدَّثنا أبو بكر النَجَّاد^(۶)، حدَّثني محمد بن عبد الله، حدَّثني عيسى بن سبرة، عن أبيه، عن أبي سبرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ، وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ^(۷) يَذْكُرِ امْرَأَتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا^(۸) يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ».

اكتفى المملوكُ بهذا الحديث الذي أفرده على سبيل القوصل به إلى البركة والقوسل، وترك الكلامَ عليه لئلا يخرج^(۹) به الرسالة عن حدِّ الترسُّل، وعلم أن هذه الطرق لا يسلكها جواده الوجي^(۱۰)، وأنه إذا طار بهذا المطار يُقال له: ليس [هذا]^(۱۱) بمشك

(۱) في المطلع مكان هذا: «نوه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار».

(۲) كذا في المطبوعة. وأعمل النقط في: ج، ك، هـ، والمطلع.

(۳) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، هـ، والمطلع.

(۴) زيادة من المطلع.

(۵) راجع الجزء الخامس ۱۱۵.

(۶) في المطبوعة: «النجار»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، هـ، والمطلع، وراجع الجزء الرابع ۱۰۳.

(۷) في المطبوعة: «ولا وضوء إلا لمن يذكر»، والمثبت من: ج، ك، هـ، والمطلع. وسنن

الرمذي (باب التسمية في الوضوء. من كتاب الطهارة) ۲/۱، وسنن أبي داود (باب في التسمية

على الوضوء. من كتاب الطهارة) ۵۹/۱، وسنن ابن ماجه (باب ما جاء في التسمية في الوضوء. من

كتاب الطهارة) ۱۴۰/۱.

(۸) في المطبوعة: «من لم»، وأثبتنا ما في: ج، ك، هـ، والمطلع، ومسند أحمد بن حنبل

۴/۱۸، ۳/۴۱، ۵/۳۸۲، ۶/۳۸۲، وجاء في ۴/۷۰: «من لم».

(۹) بحاشية ج، ك: (قوله: «لئلا يخرج الرسالة عن حدِّ الترسُّل» تنكيته لطيف على القاضي

تاج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته).

(۱۰) الفرس الوجي: هو الذي يجد وجما في حافره.

(۱۱) ليس في الأصول. وانظر صفحة ۸۲.

فأدرجني ، فاست من رجال هذه الحافل ، ولا من فرسان هذه الجعافل ، أما علمت أن الخارج عن لفته لجان ، وأن الداخل في غير فنه يفضحه الامتحان ، غير أنه تجاسر على هذه الصنعة ، واستكثر على نفسه ما أورده منها لقلة البضاعة ، ونطق بين يدي ملكها ، وقابل بالمصباح شمس فلحها ، وانتقل إلى مقام حدثنا بمد مقام أمأ بمد ، وقابل بالذي أسنده ما أسنده مولانا ، وكيف يقابل مسند سيدي بمسند عبدي^(١) ، وقال عند قراءة ما أورده سيدي من أحاديثه : زدني من حديثك يا سعد ، وقال مضمناً :

علم الحديث إلى أبي نصر غداً من دون أهل العصر حقاً يسند
أضحى أمير المؤمنين بقية ويد الخليفة لا تطاولها يد^(٢)

فلذلك عجل للملوك إلى فنه الأدبي منجاء ، وترك الكلام في الحديث ، قائلاً كما قال غيره :
بضاعتنا^(٣) في الحديث مزجاء .

ثم انتهى الملوك إلى^(٤) ما وصفه سيدي من حبه لعبد ، وخصه به من فضله وودّه ، ونظر إلى حبه لسيدي فإذا هو كئوس :

* لها في عظام الشارين^(٥) ديب *

(١) المعنى الثاني في التورية هو : عبد بن حميد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .
(٢) عجز البيت لعل بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت في ديوانه ٤٥ :

صبراً إن الصبر يُعقب راحةً ويد الخليفة لا تطاولها يد

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين يفنه » . وفي المطامع : « يفنه » . وبهذا الرسم في ج ، ك ، ولم يظهر النقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « الفبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخليفة . راجع الأغاني ٢٣٣/١٠ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المطامع : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « لما » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كُميت إذا صبت وفي الكأس وردة لها في عظام الشارين ديب

وقد اختلف في نسبه ، فذكره أبو الفرج في الأغاني ١٢١/١٣ ، من قصيدة لعبد الله بن المهجاج ، =

وَعَرُوسٌ :

* لها بهجةٌ بين الملاحِ وطيبُ * (۱)

وَعَرُوسٌ :

* بَلَدٌ جَنَاهَا فِي فَمِي وَيَطِيبُ * (۱)

وأصلُ كَرِيمُ النَّعَاجِ ، وَمَلِكٌ لَا يَبْلِقُ أَنْ يَرْتَفَعَ عَلَى رَأْسِهِ إِلَّا هَذَا النَّعَاجُ ، فَابِسُ الْحُبِّ
إِلَّا مَا نَشَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَمَا ، وَرُبِّيَ فِي أَرْضٍ مِنَ الْأَوْدَةِ وَمَا :

وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللَّسَانِ وَسَوْغِهِ وَلَا كَنَهُ مَا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالذَّمَّ (۲)

وَحَقًّا مَا أَقُولُ :

أَحِبُّكَ حُبًّا مَا عَلَيْهِ زِيَادَةٌ وَلَا فِيهِ نَقْصَانٌ وَلَا فِيهِ مِنْ مَنْ

بَلْ أَقُولُ :

أَحِبُّكَ أَصْفَاءًا مِنَ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ
فَمَنْ أَنْ لَا يَبْرِضَ الدَّهْرَ ذِكْرُكُمْ
وَمَنْ حُبٌّ لِلْفُؤَادِ يَخُصُّهُ
وَحُبٌّ بَدَأَ لِلْجِسْمِ وَاللَّوْنِ ظَاهِرًا

لَهَا مَثَلًا فِي ضَائِرِ النَّاسِ يُعْرَفُ
عَلَى الرُّوحِ إِلَّا كَادَتْ الرُّوحُ تَعْلَفُ
فَلَا أَمْتَرِي فِيهِ وَلَا أَتَكَلَّفُ
وَحُبٌّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ الْعَافُ

وَأَقُولُ :

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السَّمَاءُ وَالْفَرَاقِدُ

لَقَدْ رُمِيتَ لِهَذَا الْحُبِّ فِي الْقَابِ قِيَابٌ ، وَنُصِبَتْ لَهُ خِيَامٌ لَهَا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ (۳)

= لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْبَيْتَ مَعَ بَيْتِ آخَرَ ، وَنَجَّهَا لِلْأَيْشِرِ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : أَنْتَ دُنَى
أَيَّانِكَ فِي الْحَزَنِ . رَاجِعِ الْأَغَانِي ۱۱ / ۲۶۹ .

وَالْبَيْتَانِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ۴ / ۳۵ ، ۳۶ ، مَنْسُوبِينَ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّطَّاحِ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ۲ / ۲۱۵
مَنْسُوبِينَ لِأَعْرَابِيٍّ ، اسْتَوْصَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَزَنِيَّ .

(۱) لَمَلْ هَذَيْنِ الشَّطْرَيْنِ مِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ الْحَجَّاجِ الْمَشَارِئِيِّ ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهَا طَوِيلَةٌ .

(۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَضَوْعُهُ » ، وَأَهْمَلِ النَّقْطَ فِي كَ ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، وَالْمَطْلَعُ .

(۳) فِي الْمَطْلَعِ : « حِبَالُ الْمَحَبِّ وَالْوَدَّاءُ » . . .

وسماء الود أوتاد وأسباب ، وأصبح كذوات^(١) مولانا التي كلما عمّرت^(٢) زادت شباباً على شباب ، وتميّزت أعداده على أعداد من جعل لمحبوبه^(٣) الواحد ثلاثة أحباب .
لقد اتّحدا^(٤) بروح العبد حتى التبس عليه أيهما الروح ، وامتزجا فما أدري بأيهما يفتدو الجسم وبروح^(٥) .

وسرى كل واحد منهما في صاحبه سرّيان الأعراض في الجواهر ، وصارا ذاتاً واحدةً
فاولاهما بقول الشاعر :

دعاهما بياقینسُ اجابتَ نداءهُ ونادته ياليلي اجاب نداءها
أو بقول ابن سناء الملك^(٦) :

ويبتدا كجسم واحد من عناقنا وإلا كحرف في الكلام مُشدد^(٧)
فأحب الله ذات مولانا البديعة الصفات ، وحرس جنابها من الآفات ، فلا يزال العبد
يقربها للقلب بتذكاره ، ويصورها نصب عينيه بأفكاره ، حتى كاد القلب لا يشكر النوى ،
ويعير في حالي الترب والبعد على حال^(٨) سوى .

وأما أشواق الملوك تقربت وتضاعفت وتزايدت وترادفت ، وتجنّدت أجنادها
فانثفت وتعارفت ، وروى الصب^(٩) عنها حديثي الزفير والدمع بملو ونزول ، وأنشد
مقيمها^(١٠) الذي لا يحول عن عهده ولا يزول :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « بأيهما امد الجسم الروح » من غير نقط للمعرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والسند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واشتد سقمها » ، وأنبتنا الصواب

من المطلع .

كم نظرة لي حبال الشام لو وصات
و يُنشد (۲) :

نادمتُ ذِكْرَكَ وَالظُّلْمَاءَ عَاكِفَةً
فلو ترسى عبرتي والشوقُ يسفحها
فكان ياسيدي أحلى من السمير (۳)
لما التفتت إلى شيء من المطر
ورام أن يتشبث بشوق مولانا وبتعلق، ويرقى لفتح المصراع الثاني من بيت الزحلوقة (۴)
فترحلتني ، فنظام بديها وفي ضلوعه ما فيها :

شوقى لوجهك شوق لا زال أرى
ولي فم كاد ذكر الشوق يجرقه
أجدّه ياشقيق الروح أقدمه (۵)
لو كان من قال نارا أحرقت فمه
ثم قلت مضمنا (۶) :

روحي تقول وقد جاءت رسائلكم
ولم أكن قبلها بالشوق أقتلها
هل لي إلى الوصل من عتبي أرجيها
إلا لعلمي بأن الشوق بخيبتها (۷)
ولي دموع بسرى للورى نطقت
كالنار لونا وإحراقا فوردتها
فأظلمت قلبها للناس من فيها (۸)
تجنى على الكف إن أهويت تجنيها (۹)

(۱) البيت للبحرئى ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن خازن . ديوانه ۴۴۳/۱ . وجاء فى أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : يعنى الذى أصابه اللواح - بضم اللام - وهو العطش .

(۲) فى المطلع : « بل ينشد المملوك » .

(۳) فى المطبوعة : « مادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(۴) الزحلوقة : آثار تزاج الصبيان من فوق إلى أسفل . والقيراطى يشير هنا إلى قول امرئ القيس :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهَلُّ

وقد ضمنه السبكي من قبل . راجع صفحة ۳۲۱ .

(۵) فى الأصول : « لوجهك شوقا » ، وأثبتنا ما فى المطلع .

(۶) مضمنا قصيدة الأرجانى المعروفة بالشمعية ، التى يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، فاضى

فضاة فارس وهى فى ديوانه ۴۲۵ - ۴۳۰ .

(۷) فى المطبوعة والمطلع : « أقبلها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(۸) فى المطبوعة : « بسرى للمدى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(۹) فى المطبوعة : « لاذ هويت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجانى .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء^(١) .

ووصف سيدي الفاظ المملوك ، وكان من حقها أن تُلَفَّظ ، ولحظها بعين العناية ، وكان من شأنها أن لا تُلَحَّظ ، وذَكَرَها في مقام التنويه ، وكان اللائقُ بها أن تُنسى ولا تُحَفَّظ .

إلا أنه أودع سَجَمَه منها شيئاً تغيّر منه قابُ النيل^(٢) وانكسر ، ورامَ فتحَ باب العُباب^(٣) فما جَسر .

وانتهيتُ إلى النظم الموشح بقلائد العقيان ، فإذا له زَجَل^(٤) ، وقيل لي : أعذه هي الجواهر الجليلة^(٥) ؟ فقلت : أجل .

ورأيتُ ما في وصفه لبيالي البُعد من الاستمارة ، وعلمتُ أن مولانا خليفةُ الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوبُ العبارة .

وتأمّلتُ ما ذكره من أمرِ الفراق ، فلا يُدَمُّ لكونه كان سبباً للتلاق ، ومُبلَغنا لتلك الأماكن المقدّسة ، والجهات التي هي على التقوى مؤسسة ، ولا يُدَمُّ بينَ فيه إصلاح ذاتِ البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه^(٦) بقول ابن الحسين^(٧) :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّتْ خَيْرٌ مِيَمٍ

(١) يعني وفاة النيل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نفر منها قاب النيل » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « الغنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جليلة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأهمل النقط في : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أئبجنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب المنبى .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير عنه بابن الحسين ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

أئن جادَ شعراً ابنِ الحسينِ فإنما تُجبدُ المطايا واللاهاتُ تفتحُ اللاهاتُ

راجع وفيات الأعيان ١/١١٥ [ترجمة المنبى] .

وبيت المنبى في ديوانه ٤/١٣٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كاتورا .

(۱) وَاذْكَرَ سَيِّدِي الْمَشِيبَ ، فَوَارَدَ الْمَلُوكَ (۱) عَلَى مَعْنَى كَان نَظْمَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ سِرَاجِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَابِي (۲)

وَقَدْ جُدِدَتْ بِشَيْبِ وَالشَّيْبُ سَوَاطُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَوْلَانَا مِنَ الشُّوقِ ، فَهُوَ (۳) يُعْرَبُ (۴) عَنْ شَرْحِ حَالِ الْعَبْدِ مِنَ بَعْدِهِ ،

وَيُبرهنُ عَنْ (۵) سَبَبٍ يَقُولُ مِنْ حُرْقِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بَعْدِهِ :

فِي الْعَيْنِ مَا لَا فِي الْقَلْبِ لَهَيْبُ لَطْفِي وَقَدْ تَخَوَّتُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ تَلْفِي

كَالْمُورِدِ يَطْرُقُ وَالنَّيْرَانُ تَحْرِقُهُ كَلَاءُ فِي طَرْفِ وَالنَّارِ فِي طَرْفِ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنَّهُ ، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي يَفْدِي الْعَبْدُ دَسْتَهُ مُرُورِهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ

عِنْدِي الزَّمَانُ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ السُّرُورُ ، وَالْمُنِيَّةُ الَّتِي كَانِ الْخَصِيبُ (۶) عَلَى مِثْلِ مِثْلِهَا

الْأَخْضَرَ يَدُورُ .

وَاذْكَرَ مَوْلَانَا الْفُرْبَةَ ، فَكَانَ مَوْلَانَا بِعَصْرِ هُوَ (۷) الْغَرِيبَ الْمَزِيَّ ، وَشَيْخَ الْمَلِكِ

الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ نُفُورُ مَعْرِجِي (۸) بَلَمَّتْ بِهِ سِنَّ التَّمْيِيزِ ، وَمَا كَانِ الْغَرِيبُ فِيهَا إِلَّا حِلْمَهُ ،

وَالْمُنَاسِبُ لَارْتِقَاءِ الْمُنَاسِبِ إِلَّا حِلْمَهُ ، وَلَا الْوَسِيلُ لِأَغْرَاضِ الْمَعَالِي وَقَلْبِ الْمَعَادِي

(۱) مكان هذا في المطلع : « ووجدت سيدي قد أورد الملوك » .

(۲) في الطبوعة :

قد بان عصر سراجي مذ بان عصر شراحي

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(۳) في الطبوعة : « فهل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(۴) في الطبوعة : « ك » : « يزب » . وفي : ج : « يغرب » ، وأثبتنا ما في المطلع ، ولم ترد

« عن » في الطبوعة . وأثبتنا ما من : ج ، ك ، والمطلع .

(۵) في الطبوعة : « على » ، والثابت من : ج ، ك . والذي في المطلع : « ويبرهن بحرقة ودمعه

على بعده » .

(۶) انظر شرح « الخصب والمنية » في صفحة ۳۲۳ .

(۷) في الطبوعة : « وهو » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، والمطلع .

(۸) في الطبوعة : « حتى » ، والثابت من : ج ، ك ، والمطلع .

إِلَّا سَمَّهَ، وَلَا أُوْتِرُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبُّهُ، وَلَا الْمَلَأْتُ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ بِمَبْدٍ مِنَ الْخَطَأِ
إِلَّا قُرْبَةً .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ ^(١) عَنِ الْعَبْدِ مِنَ الْإِهْمَالِ ، وَاسْتِغْفَالِهِ عَنِ مَوَالِيهِ مَعَ فِرَاقِهِ مِنَ الْأَشْفَالِ ،
فَأَنَا هُنَالِكَ وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ :

أَغَيْبُ عَنْكَ بُوْدٌ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا عَرَفٌ مِنَ الزَّمَنِ
فَوَاللهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُعْتَضًا .

وَمَا كَانَ سَدِّي عَنِ حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْمِينًا ^(٢)
وَاصْتَدَيْتُ الْمَصْبَاحَ الَّذِي اقْتَبَسَهُ [سَيِّدِي] ^(٣) مِنَ الْآيَةِ ، وَتَأَمَّلْتَهُ ^(٤) فَإِنَّمَا فَيْسُهُ
مِنَ الْإِكْتِفَاءِ تَنْبِيهًُ وَكِفَايَةً ، وَأَحْبَبْتُ الْمَقْطُوعَ الْمَوْصُولَ الْعَسَنَ ^(٥) الْمَطْبُوعَ ، فَقُلْتُ :

بِأَيْهَا الْبَعْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ إِخْطُوبِ دَهْرٍ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا
مَاضِرٌ ذَاتِي كُلُّ مَا تَصَفَتْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا

مَعَ عِلْمِهِ بِانْقِطَاعِ مَقْطُوعِهِ عَنِ مَوْلَانَا ، وَأَنْ ^(٦) ذَلِكَ الْمَقْطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدْيِ مَا أَجْدَرْنَا
بِالْوَقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنْ ذَلِكَ التَّضْمِينِ يَمِينِ ^(٧) ، وَأَنْ الْقَرَائِحَ لَا تُبْرِزُ مِثْلَهُ مِنْ كَيْفِيَّةِ ،
وَأَنْ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّدَ غَيْظًا كَانُونَ سَدْرِهِ فَهُوَ بِذَلِكَ قَمِيْنِ .

هَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكَرَمِهِ ^(٨) الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حِمَاكَ مَلَالًا » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ
فِي الْمَطْبُوعَةِ مَنْثُورًا .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَأَمَّلْتُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْلَعِ : « بِالْحَسَنِ » .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَدْيِ . . . » .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ ، وَأَهْمَلِ النَّقْطَ فِي الْمَطْلَعِ .
وَلَمَّا : « تَمِينِ » .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَرَمِ سَجَائِيهِ الَّتِي . . . » .

أعضائه ، وصحيح الود الذي يُعَامِلُ به عبده على عيالتهم ، وتغافلُه (١) عنهم ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ » .

ووصلتُ إلى ما طَرَّزَه (٢) القلم على ذلك الرِّسْمِ ، فوقف العبدُ عندَ حَدِّه ، ورأى من ذلك المنطوقِ (٣) القولَ الشارِحَ لصدقِ ودِّه .

ثم ناديتُ بما أسفدَه من حقيقة المحبة ، وبدينه من آدابِ الصُّحبة ، فحفظ اللهُ عيشَ عهدِه الخضرِ على بأسِ الهوى (٤) ورجائه ، ومحبتِه التي لا تتغيرُ وإن زاد المملوكُ في جنائِه .

وتأمّلتُ بالعينِ ذلك الأثرَ ، وأسَمْتُ أذُنِي منه [في قراءتِه] (٥) أطيّبَ الخبرَ ، وجَرَى الفهمُ إما أشارَ حينَ وقفَ عليه ، وتيقّظَ لِمَا أومى (٦) إليه ، وحلّتْ رُموزَه ، واستقرتْ كرموزَه .

فأمّا ما حكّم به الشيخُ الإمام (٧) عليه ، فهو اللائقُ بتحقيقِه ، والقولُ الذي تتوفرُ دواعيُ المارفينِ بمقاصدِ الشرعِ على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي علي قولَ الخياط (٨) وفضله ، وسوّاه من الكلامِ قاضيِ ذهنِه وعدله ، فهو كلامٌ محرّرٌ ، وسُكَّرٌ مُكرَّرٌ ، وسيفٌ بدرٌ (٩) لفظُه مُجوهرٌ ، إلا أن

(١) في المطبوعة : « وتغافل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إلى مطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطلاع : « المنطق » .

(٤) في المطبوعة : « المهدي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شعر الخياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطلاع .

(٦) في المطلاع : « أومى في قراءته إليه » . والظر التعليق السابق .

(٧) في المطلاع : « الإمام رحمة الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطلاع : « نبت » .

المملوك رأى نفسه عند استشهاد^(١) بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأدباء
خصل^(٢) السبق لم يحز من الفضل خصلة .

وكان الخياط فصل تفاصيل حال البعد في بيته بالخيط والإبرة ، وقصها بعد أن قاسها
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسلك^(٣) في تلك المسالك ، فإذا مدارس
علوم ، ومدارك فهمم ، وأبحاث منمحة ، وجنات أبوابها مفتححة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا حرج على من تسكّم ، ولا يمجز
المملوك أن يكون كأبي ضمضم^(٤) .

وأما ما عند سيدي للعبد من الارتياح ، والتطلع لأخباره [السارة]^(٥) في الندوة
والرواح ، فحال العبد غير متقلة عن هذه الحال ، ولا بأوبه إلا إلى^(٦) بابه الارتحال .

بمذت فواشوقاه عن أبيض الثنا وغبت فواللهاه عن أخضر القنا^(٧)
أسمع مدحه العالي وذرتي والعدى وبخ باسمه العالي ودعني من الكنا^(٨)

فمتى ترد إلى العبد روجه وتماد ، ويحكّم قاضي القرب ينقض ما حكّم به
قاضي الجداد ؟

(١) في المطلع : « استشهاد مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « نصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والحصل في النضال :
أن يقع السهم بالرق القرطاس . والكلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمضم النسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١ / ١٠١ .

أو « أبو ضمضم العاضى » المذكور في أخبار الأذكيا ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المطلع : « إلا إلى أعتابه الترحال » .

(٧) في المطبوعة : « فواشوقاه وبالهفاه » والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :
« أبيض الثنا » .

(٨) في المطبوعة : « أسمع مدحه » . وفي : ج ، ك : « انمع » بنقط التاء الفوقية بمد الألف ،
فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرتي من العدى » .

• وأما ما عَرَّضَ بِهِ مِنْ حِكَايَةِ الْقَاضِي وَالْأَصِّ ، فَمَا عَلَى (۱) ذَلِكَ بِعَمْرَفَةِ إِسْنَادِهَا ،
فَإِنَّهَا عِنْدَ الْمَمْلُوكِ تَفِيرُ إِسْنَادٌ ، وَعَرَّضَ لِلْمَمْلُوكِ سَوْأَلٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ : هَلْ يَجُوزُ رِوَايَةُ مَا يَقَعُ
فِي مَكَانِيَةٍ مِنْ إِسْنَادِ حَدِيثٍ أَوْ غَيْرِهِ (۲) « مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ » فِي الرِّوَايَةِ ؟ وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ
كَالرِّوَايَةِ (۳) ؟

وَكَانَ غَرَضُ سَيِّدِي مِنْهَا أَنْ يَخَاطِبَ الْمَمْلُوكَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْقَاضِي الْأَصِّ مِنْ تِلْكَ الْعِبَارَةِ ،
دَيُّومِي ، إِلَى مَا تُعَانِيهِ الشُّعْرَاءُ مِنَ السَّرَقَاتِ (۴) بِالطَّافِ إِشَارَةً ، وَالْمَمْلُوكُ مَخَالِطٌ فِي فَهْمِ
ذَلِكَ بِحَيْثِهِ ، غَيْرُ آخِذٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى لِنَفْسِهِ ، وَمِمَّا يُجِيبُ الْمَمْلُوكَ مِنْ أَهْيَاتِ الْأَصِّ قَوْلُهُ :
قَالَتْ وَقَدَرَا بِهَا عُدْمِي تَكَاثُكَ مِنْ رَاضٍ بِنَزْرِ مَعَاشٍ فِيهِ تَسْكَدِيرٌ (۵)
مَهْلَسُ دَيْمِي سَيَنْفِي الْمَارَّ عَنْ هِمَمِي هَمْ وَعَزْمٌ وَإِدْلَاجٌ وَتَشْيِيرٌ
مَاذَا أَوْمَلُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ مَعَ مَمَشَرٍ كَأَهُمْ حَوْلَ النَّدَى عُورٌ (۶)
وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاضِي حِينَ صَرَفَ الْأَصِّ بَعْدَ إِطْلَاعِهِ عَلَى فَضِيلَتِهِ مُكْرَمًا ، وَحَلَّلَهُ مِنْ
تَبَابِهِ بَعْدَ أَنْ صَبَّرَهُ بِتَجْرِبَتِهِ مِنْهَا مَحْرَمًا .

وَأَمَّا غَيْرَةُ سَيِّدِي عَلَى بِنَاتِ فِكْرِهِ الَّذِي دَقَّ بَابَ الْبَلَاغَةِ إِذْ دَقَّ ، وَتَخَوُّهُ عَلَيْهَا مِنَ
الْمَمْلُوكِ ، وَلِسَانُ حَالِي يَتَلَوُّ : ﴿ مَا لَنَا فِي بِنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ (۷) نَحْوُ سَيِّدِي عَلَى كَلَامِهِ

(۱) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاغلا » .

(۲) مكان هذا في المطلع : « إذنا » .

(۳) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صعيقة ، من فبر
سماح ولا إجازة ولا مناولة . وهو مولد غير مسموع . تاج المروس (وجد) .

(۴) في المطلع : « الإتيان » .

(۵) في المطبوعة : « رابها عرفي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « راض

بيرض » .

(۶) في المطبوعة : « غرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(۷) سورة هود ۷۹ .

الهرر خوف ابن بُرْدٍ^(١) من سلمٍ ، على مُبتكراته ، أو السرى من الخالدين^(٢) على اختلاس معانيه من أبياته ، فله درُّ السرى حيث يقول ، متظلمًا منهما^(٣) :

شفا على الآدابِ أقبَحَ غارةِ جَرَحَتْ قُلُوبَ حَماسينِ الآدابِ
تَرَكْتَ غرائبَ مَنْطِقِي في غُربةِ مَسبِيبةِ لَاتَهْتَدِي لِأَيَابِ
جَرَحَى وما ضُرِبَتْ بِمُحَدِّ مُهَنْدِ أَمْرِي وما حُمِلَتْ على الأفتابِ
إن عَزَّ موجودُ الكلامِ لديهما فانا الذي وَقَفَ الكلامُ بياني^(٤)

وأما ما ذكره عن مصر ، في فصل التثوقِ على [سبيل]^(٥) الإدماج ، وإرساله^(٦) ذلك السبيل الذي طمأ تياره إذماج ، فأنار ترائبها وطير ذباها ، فهي ذات القبار الذي لا يلدح ، والذباب الأسود الذي يُقاسي منه في النهار الأبيض المدو الأزرق :

أحبه قومُه على شَوْهِ أمُّ القَرْنَبِي نَحالها حَسَنه^(٧)

(١) في الأصول : « مرد » باليم وهو خطأ وأهمل النقط في المطلع ، ولم يرد فيه قوله : « من سلم » .
والمراد : بشار بن برد . وسلم : هو سلم بن عمرو بن حماد ، المعروف بسلم الحاسر . ذكر صاحب الأغاني أن سلما كان تلميذ بشار وراووته ، وأنه من بخره اغترف ، وعلى نطه ومذهبه قال الشعر .
ومن أبرز ما تذكره كتب الأدب والنقد دليلا على تأثير سلم بشار قوله :

مَنْ راقَبَ الناسَ ماتَ غَمًّا وفازَ بِاللَّذَّةِ الجَسُورُ

ذكروا أنه أخذه من قول بشار :

مَنْ راقَبَ الناسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحاجَتِهِ وفازَ بِالطَيِّبَاتِ الفاتِكُ اللَهِجُ

راجع ديوان سلم ، ضمن كتاب « شعراء عباسيون » ٨١ ، ١٠٤ .

(٢) الخالديان : هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سميد ابنا هاشم . ومن أشهر ما عرف عنهما مهاجاة السرى الرفاء لهما ، وادعائوه عليهما سرقة أشعاره . راجع مقدمة الأشباه والنظائر ، للخالدين صفحة (ج) . وبينية الدهر ١٤٢/٢ ، ١٨٤ .

(٣) ديوانه ٤١ ، ٤١ ، من قصيدة طويلة .

(٤) رواية الديوان : « الكلام عليهما » . ولم يرد هذا البيت في المطلع .

(٥) ليس في المطلع . (٦) في المطلع : « وسلوك » .

(٧) جاء هذا البيت في المطبوعة منشورا . وفيها : « أم المرصا » . وأنبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن رسمت الكلمة فيهما بالألف . وفي اللسان عن الأصمعي : أن القرني « دويبة شبه الخنفساء ، أو أعظم منها شيئا ، طويلة الرجل » . وفي المثل : « القرني في عين أمها حسنة » . يجمع الأمثال ٩٧/٢ وانظر أيضا الدرر الفاخرة ٣٧١/٢ ، والحيوان ٢٣٨/١ . ولم يرد صدر البيت في المطلع .

وأما الملوكُ فالبلدانِ عندهُ هما ما هما ، ومدينتان لم يبقَ في الأمةِ سيواهما ،

وواديان :

حللتُ بهذا حَلَّةً ثم حَلَّةً بهذا وطابَ الواديانِ كِلَاهُمَا^(١)

فهو يُصا فيهما وبُؤا فيهما ، ويماملُ كِلَا منهما بالحُسنى ، وتُكْرَمُ مصرُ لوجهها الوَسِيمِ ،
وَدِمَشقُ لشرفها الأعلى ومقامها الأسنى .

وَيُصْبِحُ ثانياً لِعِفانِ التفضيلِ بينَ البلدين من أولِ وهلة ، تاركاً للتفصيلِ^(٢) بالجملة ،
ولا يستنجد من حلاوة نبلِ مصرِ بأجفادٍ من العسل ، ولا يُجركُ^(٣) من عیدانِ قصبها
ما يقومُ مقامُ الأسَلِ .

ولا يقرضُ لدمشقِ إلا بما يُرضيها ، ولا يُجرِّدُ في عيوبها^(٤) سيوفه ولا يفتضيها ،
ولا يُؤمى إليها على سبيلِ الذمِّ عيونَ كلامه برمزه ، ولا يُبرزُ من مرماه^(٥) أقواله
إلى مقامها برزاة ، لكن يقول : سقى اللهُ دمشقَ سحاباً ، تقومُ صُحونُ ديارها لأخلافه^(٦)
إذا تحلَّبتْ مقامَ القعبِ ، ويُصبحُ كَفُّ الثُرَيَّا لها بماثها^(٧) أسْمَحَ من كعب^(٨) .

وذكر سيدي الشامِ وسحابها ، وشُمولَ المطرِ رِحابها ، فقد نقل أنه عمّ الأقطار ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاماً منتورا ، متصلاً بما قبله وبما بعده .

(٢) في : ج : « للتفضيل » ، والمنبت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحركه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطلع :

« من أعينها السيوف » .

(٥) في المطلع : « من رماة أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لآحلابه » . وفي : ج ، ك : « لآحلافه » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الحاء - وهو من ذوات الخف : كاللدى للإنسان . والكلام هنا على التشبيه .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بماثها » . والتصحيح : من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد

فيه : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة . يضرب به المثل في الجود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَّقَ صَحْنَ جَامِعِهَا الْقَطْرُ مِنْ الْأَمْطَارِ^(۱) ، [۲] وَأَنْشَجَتِ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرَدِ بِوِشَاحٍ ،
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَمِصُّهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُولُ الْجَفَاحِ [۳] حَتَّى أَصْبَحَ
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مَتَلَاظِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى^(۳) رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،
فَلَمْ يُجِدْ نَافِعًا^(۴) وَلَا عَاصِمًا .

وَتَوَالَّتْ^(۵) عَلَى طُرُقِ الْمَصَلِّينَ الْمِيَاهُ وَالْأَوْحَالَ ، وَسَالَتْ^(۶) الشَّرَائِعُ فَشَرِعَ لِلْمُؤَذِّنِينَ
أَنْ يَقُولُوا : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .

فَمَظُمَ لِنَزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [بِلَا كَمِيلٍ]^(۷) الْفَرَقَ ، وَجَرَى^(۸) طُوفَانُ الْمِيَاهِ
إِلَى الْجَامِعِ ، فَسَكَدَ أَنْ يُبْلِغَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقَ^(۹) ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيًّا^(۱۰) الشَّاجَ مِنَ الْأَرْضِ
وَهُوَ مُتَدَانِيٌّ ، وَنَدَفَ^(۱۱) قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الرَّبْدَانِ .

وَرَأَى النَّاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضَ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ^(۱۲) شَارِبُ الرُّوضِ
الْأَخْضَرِ .

(۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَفْطَارِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(۲) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(۳) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(۴) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمًا » .

(۵) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَوَالَّتْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(۶) فِي الْمَطْلَعِ : « وَظَهَرَتْ فِيهِ » .

(۷) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(۸) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلَّ عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يَلْجِمَ . . . » .

(۹) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكِبُ السَّفِينِ وَقَدَّ الْجَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقُ

الْنِّهَايَةُ ۴۷/۵ (نَسْر) . أَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ۳۳۷/۲ .

(۱۰) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَافُورِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ تَلْجَهُ الْكَافُورِيُّ

مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانِيًّا » .

(۱۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَدَفَ السَّحَابِ » ، وَأَتَيْتُنَاهُ السَّحَابِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(۱۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّاعَاتِ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « سَاعَةٌ بِهِ » ، وَأَتَيْتُنَا مَا فِي : ج ، ك .

(۲۴ / ۹ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ)

وَبَيَّضَ لِرُؤُوسِ الْجِبَالِ فَوْدًا ، وَابْسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَانَ فِيهَا النَّقْرَةُ^(۱)
ببياضها سَوْدًا .

وَالْبَسَ ذَوَائِبَ أَشْجَارِهَا حُلَّةَ الشَّيْبِ ، وَسَتَرَ^(۲) بُرْدَ بَسَاتِنِهَا الْأَخْضَرَ الْقَشِيبَ^(۳) .
وَحَمَلَ بِكَتَيْبَتِهِ الْبَيْضَاءِ عَلَى كَتَيْبَتِهِ^(۴) الْخَضْرَاءِ ، وَجَارَى الْأَعْوَجَ جَرَى مَسَكَابِ^(۵)
دَائِيهِ^(۶) عَلَى الْقَبْرَاءِ .

وَعَادَتِ قُلَّةٌ [كُؤْلٌ]^(۷) جَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ تَنْجِيَّةٌ ، وَكَادَ نَهَارُهُ يَسْتُرُ بِيَاضِ^(۸) ثَوْبِهِ
الدُّرِّيَّ سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السُّجِّيَّةِ .

وَمَالَ مَاءَ السَّحَابِ عَلَى الضِّيَاعِ فَتَدَاعَتْ حَيْطَانُهَا ، وَنَزَحَ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْحِ الْمِيَاهِ
مِنْ قَطَائِمِهَا .

وَكَاتَرَ مِيَاهُ أَنْهَارِهَا بِتِلْكَ^(۹) الْمِيَاهِ ، وَمَا اسْتَحَى مِنْهَا عَلَى كَثْرَةِ حَيَاةٍ .
فَقُلْتُ حِينَ^(۱۰) بَلَغْنَا أَنَّ الْمَاءَ طَفَى بِالشَّامِ وَعَقَا ، وَطَالَ بِهَسَا عَلَى مَنْ حَلَّ فِيهَا
مَقَامُ الشِّتَا :

قَدْ طَوَّلَ الْهَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ بِالشَّامِ وَالنَّفْسُ عِنْدَهَا ضَجْرَةٌ
وَقُلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرَقُهُ بِالتَّلْجِ يَابِرٌ شَاخَتِ الْعَشْرَةُ^(۱۱)

(۱) في المطبوعة : « قضتها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون :
القطعة الذابة من الفضة .

(۲) في المطلع : « وسلبها برد الكباب الأخضر » .

(۳) في المطبوعة : « النسيب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(۴) في المطلع : « كتَيْبَتِهَا » .

(۵) الأعوج ، وسكاب : فرسان مروفان .

(۶) في المطبوعة : « دابته » . والنقط غير واضح في : ج ، ك . وأثبتنا ما في المطلع .

(۷) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(۸) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(۹) في المطلع : « بذلك » .

(۱۰) في المطلع : « حين طفى الماء بالشام ... » .

(۱۱) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الثَّالِجُ قَدْ جَاءَ عَلَى أَشْهَبِ وَعَمَّ بِالْبَلْغَا وَسِيَّعَ الْفَضَا (١)
فَارْتَاعَتِ الشَّقْرَاهُ مِنْ جِلْقٍ إِذْ سَلَّ مِنْ أَيْضِهِ أَيْضًا (٢)
إِلَّا أَنَّهُ جَبْرٌ (٣) ذَلِكَ بِأَلْفِ نِعْمَةٍ ، وَنَظَرْتُ (٤) إِلَى الشَّامِ أَمْطَارُهُ بَيْنَ الرَّحْمَةِ :
وَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ أَلُوفٌ (٥)
وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّدِي إِنَّهُ مَا تَمَرَّضَ لِمِصْرَ بَعْرِيضٍ فِي كَلَامٍ ، وَاحْتِجَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَنِ الشَّامِ ،
فَفَرَّقَ بَيْنَ مَا عَيْبَتْ بِهِ مِصْرُ ؛ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ ، وَطَيْنِينَ (٦) ذُبَابٍ ، وَبَيْنَ مَا نُسِبَ إِلَى دِمَشْقَ (٧) ؛
مِنْ كَأْفُورٍ تَلْجٍ وَإِبْقَاعٍ (٨) رَبَابٍ (٩) ، لَكِنَّمَا تَقُولُ حِينَ جَبَرَهَا مِنْ حَيْثُ كَسَرَهَا ،
وَسَرَفَهَا حِينَ أَمَرَهَا عَلَى بَالِهِ وَذَكَرَهَا :

لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ نَالَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَرَنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِهِ (١٠)

فَهِيَ تَقْنَعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهَا جَانِبَ تَجَافِيهِ ، وَوَصَفَهَا بِوَصْفٍ فِيهِ مَا فِيهِ .
وَمَا يَذْكَرُهُ [الْعَبْدُ] (١١) أَنَّهُ لَوْ نَصَبَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ الْمُنَافَرَةَ ، وَأَقَامَ سَوَى
الْمُنَافَرَةِ ، لَأَنْسَى بِحَرْفِ الْفَخَّارِ حَرْبَ الْفِجَارِ ، وَلَأَبْطَلَ حِجَابَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ حِجَابِ

(١) في المطبوعة : « الثلج جاء » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إذا سل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « في جلق » .

(٣) في المطلع : « جبر تلك النعمة . . . » .

(٤) في المطلع : « ونظرت منه إلى . . . » .

(٥) في المطبوعة : « وأن يكون الفعل . . . » وجاء البيت فيها كلاما مشورا . وأثبتنا الصواب

من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت لأبي الطيب المتني . ديوانه ٢/٢٩٢ . وروايته : « فإن يكن » .

(٦) في المطبوعة : « وطير وذباب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) في المطبوعة : « الشام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطلع : « وارتفاع » .

(٩) الرباب ، بفتح الباء : السحاب الأبيض .

(١٠) البيت لابن الدمينه . ديوانه ١٧ ، برواية :

لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ نِلْتَمَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَرَنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

(١١) لم يرد في المطلع .

الأخرى بما أبطل ، ولأثار بين النيلِ وأنهارِ دمشقَ عندَ الحارِبةِ غبارَ القسطلِ ، لكنْ
ثنى المملوكُ عن المُفاخرةِ سَيرَ العِمانِ وعِفافِ السَّيرِ ، وألقى بيدهِ إلى السَّلْمِ ، وتلا لسانه :
﴿ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾^(۱) عالماً أن المكابرةَ مِنَ الصَّغِيرِ مع هُبوطِ قَدْرِهِ لا تَصْعَدُ ، وأن سَحَابَ
العِنادِ جَهَامٌ وإن أبرقَ وأرعدَ .

ثم انتهى المملوكُ لِمَا تَشَرَّفَ بِهِ مِنْ خِلْمَةِ الخِلَّةِ^(۲) ، والحِلَّةِ التي جَرَّ ذِبْدَمًا
على شاعرِ الحِلَّةِ^(۳) ، ووصاتُ كثيرةٌ لثَمِهِ لَمَّا لَقِيَ الألفاظِ إلى العَدَدِ الذي لا يُغَلَّبُ مِنْ قِلَّةِ .
ثم هيأَ هذا الجوابَ بِمَدِّ الاستقصاءِ لِجُهْدِهِ فِي الشُّكْرِ وَالاستيعابِ ، والتَّعْهيدِ لِللفظِ
إِذَا تَمَثَّلَ عِنْدَ نَفْسِهِ بِبَابِ سَيِّدِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ لا يُعَابُ^(۴) [أخِرُهُ . والله الحمد والمِنَّةُ]^(۵) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(۵) ، القَضَائِي القاجي المملوكِ إبراهيم القيراطي ، يُقْبَلُ الأَرْضَ
ذاتَ الكَرَمِ ، والشَّرْفِ الذي عَلَا على إرَمَ ، إن لم يكن أَرَمَ^(۶) ، والأَنْهَارِ التي لِمَاءِها رَوْنِقُ
ماءِ الشَّبابِ ، فَأَنَّى يُفَاخِرُ بِالنَّيْلِ إِذَا بَلَغَ^(۷) الهَرَمَ . وَالْحَمْدُ لِلَّذِي أَنشَدَ سَلامًا مِنَ المَسْكِ
حين سارَ إليه :

* ما سِرتُ مِنْ حَرَمٍ إِلا إلى حَرَمٍ^(۸) *

(۱) سورة النساء ۱۲۸ .

(۲) الخلة ، بفتح الحاء ، وتضم : الصداقة .

(۳) يعني صفي الدين الحلي ، الشاعر المعروف .

(۴) لم يرد هذا في المطبع .

(۵) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي المسمى : « مطلع النيرين » الذي أشرنا إليه في

صفحة ۳۳۶ . وتقع الرسالة في الورقة ۲۹ من المصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق » .

(۶) يقال : أرم ما على المائدة : أكله فلم يدع شيئاً . والكلام هنا على الحجاز .

(۷) في المطبوعة : « وفاني بمفاخر النيل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(۸) في المطبوعة : « من حرم وإلى حرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وهو عجز بيت

لهارة اليمنى وصدرة :

* فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أَنِّي بِمَدِّ فُرْقَتِهِ *

ولم يرد في ديوانه الذبور مع « النكت المصرية » وهو في : خريدة القصر ۱۱۳/۳ (قسم شعراء الشام) .

فهي للوفد كعبة ومطاف ومقام وموقف ومثاب^(١)

مُهْدِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ تَحِيَّاتٍ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُحْرَمَةِ ، مُبِلِّغًا لِإِبْقَاعِ الشَّامِ
الْمُبَارَكَةِ سَلَامَ هَذِهِ الشَّاعِرِ الْمُحْتَرَمَةِ^(٢) ، مُعَوِّذًا ذَلِكَ الْمَقَامَ بِهَذَا الْمَقَامِ ، وَمَنَاهِلَ تِلْكَ
الْمَشَارِبِ الصَّافِيَةِ بِمَاءِ زَمْزَمِ الَّذِي هُوَ طَعَامُ طُغْمٍ^(٣) وَشِفَاءُ سَقَمٍ^(٤) .

رَافِعًا دَعَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ جَدِيدُهُ ، وَيَأْوِي إِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ سَدِيدُهُ
وَتُسْقَى بِمَاءِ زَمْزَمِ غُرُوسُهُ ، وَتُرَوَّقُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ فِي الْمَقَامِ كُؤُوسُهُ ، وَتُشْرِقُ فِيهِ شَمُوعُهُ
بِلِ شَمُوسُهُ .

وَبِتَارُجٍ بِمُخْضَرَّتِهِ زُهْرُهُ ، وَيَشْبَعُ فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الْمَشْرِفَةِ^(٦) ظَهْرُهُ .
وَيَكْفُلُ الْبَيْتُ وَلَيْدَهُ فِي حِجْرِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ نَهَايَةَ السُّمُودِ ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ
[الْمَحْجُوجِ إِلَى الْبَيْتِ الْعَمُورِ]^(٧) عَلَى دَرَجِ الْإِجَابَةِ صُمُودٌ ، وَيَفُوحُ عَرْفُ فِلْمِ مَسَطَرِهِ^(٨)
وَيَحْلُو وَيُطْرِبُ ، فَهوَ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ عُودٌ .

مَحْوُطًا^(٩) رُكْنَهَا الشَّامِيَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، وَجِهَاتِهَا السَّتَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أُزِلَتْ بِهِ^(١٠)
فِي إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ السَّبْعِ الثَّانِي .

(١) في المطبوعة : « فهي للرفد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المحرمة » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) الطعم هنا بضم الطاء ، وهو الأكل . والمعنى أن الإنسان يشبع إذا شرب ماء زمزم ، كما يشبع من الطعام . النهاية ١٢٥/٣ .

(٤) المحفوظ : « سقم » . لكنّه غيره أيم له السجم . وراجع النهاية ، الموضع السابق .

(٥) في المطبوعة : « شديده » بالكسرة المعجمة ، وأثبتناه بالمهملة من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في : ج ، ك : « المشرقة » بالفتحة ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة ، والمطلع .

(٧) ليس في المطبع .

(٨) في المطبوعة : « سطره ويجلو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « محوطات » ، وأثبتنا ما في المطبع .

(١٠) في المطبع : « فيه » .

مُواظِبًا عَلَى الثَّنَاءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَاطِرًا مِنْ شِبْمَةِ مَالِكِهَا الْبَيْضَاءِ مَا لَمْ تَرَهُ الزَّرْقَانُ (۱) كَمَا اِكْتَحَلَ مِنْ إِعْدِ حُلَّةِ الْبَيْتِ السُّودَاءِ بِعِرْوَدِ .

وَيُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالصَّفَا ، وَالشُّوقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ الْقُرْبِ عَلَى شِفَا ، وَالذَّمْعِ الَّذِي شَابَهُ النَّيْلَ فِي أَوْصَانِهِ زِيَادَةً وَحُمْرَةً وَوَقَا .

مُطَالِعًا لِلْأَبْوَابِ (۲) الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ خَيْمٌ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَأَحَبُّ (۳) جِوَارِ اللَّهِ اعْتِزَالًا لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَزَلَ (۴) .

فَاعْمَلْ أَنْ تَتَمَهَّدَ لَهُ فُرُشُ الْجِجْفَانِ عِنْدَ تَمَلُّقِهِ بِتِلْكَ الْأَسْتَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرْوِجَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةَ عَمَلِهِ الزُّجَاةَ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ الْخَسَارَةِ بِدَارِ الْجَوَارِ .

وَيُصْبِحُ مَكَانُهُ فِي الْجَفَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفْضًا (۵) عَلَى الْجَوَارِ .

وَبِعْدَ وَاصِلًا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِكَيْمِيَاءِ السَّمَادَةِ إِذَا ظَفِرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمَكْرَمِ ، وَبَصِيرَ كُلِّ زَمَانِهِ رَيْبِيًّا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ .

وَيُسْفِرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفْقِ صُبْحُ الْأَمَانِيِّ ، وَيُنْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عُتْقَ شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْبِمَانِيِّ :

إِلَّا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا يَمَانِيًّا (۶)

(۱) هي زرقاء اليمامة التي يضرب بها النمل في حدة النظر وجودة البصر .

(۲) في المطلع : « الأبواب » .

(۳) في الأصول : « واجب » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(۴) المراد بالهني الثاني في التورية هنا : الإمام الزمخشري . فقد جاور بمكة زمنا ، فلقب بجار الله ،

وكان معتزلي المذهب ، على ما هو معروف في ترجمته .

(۵) في الأصول : « حفظا » ، وأثبتنا الصواب من المطلع . والقبراطي يستخدم مصطلحات نحوية .

وه الخفض على الجوار ، معروف عندهم . وتامل قوله : « محل رفع » . و « قطع العيش » . وسباني

ظهير هذا التعبير في رد السبكي .

(۶) البيت لمجنون بنى عامر ، من قصيدته « المؤانسة » . ديوانه ۲۹۶ ، وروايته : « فقد أمسى » .

واختار أن يكونَ في مَظَنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ لِيَقُومَ مِنْ (١) وَظَيْفَةِ دُعَاؤِهِ بِمَا التَّرَمُّ ، وَأَزِيؤِ اِظْبَاحِ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَرَمِّ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَرَمِّ .

فَسَقَى اللهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرَنَّمْ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبُ قَلْبِهِ مِنْ فَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْزَمُ .

وَمِمَّا حَثَّ الْمَلُوكَ عَلَى هَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ (٢) كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَفْهَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُفْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَلُوكُ فِي الرُّقْعَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ نَطَقَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قُدُومَهُ لَهُ بِيَطْنِ مَكَّةَ ظَهْرًا .

وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُعدِ جَرِيحًا ، وَقَرَّيْحَتَهُ بِمَطْفِئِكَ (٣) الَّذِي شَفَى (٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَنَشَقَ الْبَيْتَ نَسِيمَ ثَمَانِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .

وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِينِيهِ نَتَاكَ وَزَارَ مَنْ سَاكَنَ الضَّرِيحًا (٥)

وَصَاغَ لِسَانَهُ شُكْرًا مَا تَطَوَّقَ [بِهِ] (٦) جَيِّدُهُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ (٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لِعَمْرِي

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « فِي » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِمَطْفِئِكَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْمَعْنَى صَوَابُهُ : « عَطَمَكَ » بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَقَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَثْبُورًا . وَكَتَبْنَا شِعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ . وَهُوَ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ . شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١ / ٢٦٩ . قَالَ التَّبْرِيزِيُّ : « الضَّرَاحُ : بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ إِزَاهُ الْكَمِيَّةُ ، تَطَوَّقَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَيُقَالُ ، وَالضَّرِيحُ : الَّذِي يَحْفَرُ فِي وَسْطِ الْقُبُورِ » .

وَجَاءَ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ ، وَالْمَطْلَعُ : « نَتَاكَ » بِتَقْدِيمِ الثَّنَاءِ عَلَى النَّوْنِ ، وَأَتَيْنَا مَا فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ . قَالَ الْبَطْلِيُّوسِي : « وَالنَّتَا مَقْصُورٌ ، نُونُهُ مَقْدَمَةٌ قَبْلَ ثَنَائِهِ : الْحَبْرُ الْمُنْتَشِرُ فِي النَّاسِ ؛ حَتَّى كَانَ أَوْ قَبِيحًا . يُقَالُ : نَتَوْتُ الْحَدِيثَ وَنَثَيْتُهُ » .

(٦) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « النِّعْمُ » .

بذلك طَوْق، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا أَهْلُ السُّكِّ ، رَمِنَ شُهُودَهُ بِمَا لَمْ يَشْهَدَهُ
إِلَّا أَرْبَابُ الذَّوْقِ .

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ ، وَأَنْشَدَهُ (١) لِسَانَهُ ، وَأَقْلَبَهُ
فِي وُرُودِ سَلَامِ مَوْلَانَا أَيْ أَرَبِ :

رَضِيْتُ بِالْكَتَبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَانْقَطَعَتْ حَتَّى رَضِيْتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا
بِي وَانْتَهَى ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بَعْدَ الْهَجْرِ بِنَوْصَلِ ، وَقَائِعٍ مِنْ كَلَامِهِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِنَوْصَلِ .

وَشَكَرَ اللَّهُ ، لَافْتِقَادِ (٢) مَوْلَانَا ، هَذِهِ الْمِنَّةُ ، وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ لِإِطْفَائِهِ نَارَ
الشُّوقِ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَمْلُوكُ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنْ جَفَنَ صَدَقَاتِهِ لِانْتِظَرُفِهِ (٣) عَنْ تَمَالِيكِهِ
سِنَةً ، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بِوَجْهِ الطَّرَسِ مِنْ نَقْطِهِ (٤) حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ ،
وَإِلَّا فَلَمَّا مَمْلُوكٍ عَنْ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَغِيْبَ عَنْ مِصْرَ جَوَابُ حَاضِرٍ ، وَهَشِيمٌ نَبَتْ يَفْضِي
حَيَاءً إِذَا قَابَلَ بِالنَّاطِرِ رَوْضَهَا الْفَاضِرِ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةَ مَطْوُورَةً ، وَلَمَّا كَتَبَهَا عَنْ رَاتِ (٥)
كَلِمِ مَوْلَانَا الْهَلْخَةَ مُقَصَّرَةً ، وَجَهَّزَ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ كُلِّ حَوْرَاءٍ بِطَرَفِ سِحْرِ الْبَيَانِ
مُبْصِرَةً ، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَمْعِدُ عَلَيْهَا الْعَادُ (٦) حِينَ حَلَّتْ خِنْصِرَهُ ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ تَاجِ ،
وَكَعْبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَانِي رِتَاجِ ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَامَتِ بَنَاتِ الْفِكْرِ رِتَاجِ (٧) . فَعَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَيْدِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِمَوْلَانَا اِئْتِقَادِ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « لَا يَطْرَفُهُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَنْقُطُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَائِرٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبِعَادُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاجٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على التوجه فحبل بينها وبينه بما^(١) حبل ، وتحركت نفسها برقعتها للسير فحبسها
حابسُ الفيل^(٢) .

وأيضاً فكان المملوك ينشئ فيها وهو يتأهب للحج ، وكلما ظهر عمر^(٣) عزومه سلك
شيطان شعره فجاء غير ذلك الفج ، فوجد المملوك على نفسه حين نقد من إرسالها ما فقد ،
واجتهد في إيصالها للبلاد الشامية فإذا الحجاج قد :

أخذتُ حُدأهمُ حجازاً بعدما غنت وراء الركب في عشاق^(٤)

وإذا توجه العبد إن شاء الله تعالى إلى الديار المصرية وجه بها إلى الأبواب العالية ،
وأخذها^(٥) وإن كانت عاطلة لتصبح إذا لحظها مولانا بالعين حالية ، وكيف لا يُنفذها
وهو كلما تذكر بعده عن بانه^(٦) أن ، وكلما فكر في قرينه منه في الزمان السالف حن ،
وكلما سأل سائل دمه الزمان أن يجود باللقاء ضن ، فهو بأمره مع البين في أمر ،
وقلبه بالنوى في كسر ، وكان طائر نواده المضطرب إذا تذكر قبة النسر :

قطاة عزها شرك فاضحت تُجاذبه وقد علق الجفاح^(٧)

فهو يذوب تلهفاً وينشد تأسفاً :

أسرب القطا هلهل من مغير جفاحه لعلني إلى من قد هويت أطير^(٨)

(١) في المطبوعة : « ما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء يقصد خراب الكعبة ، حبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ،
ورد رأسه راجعاً من حيث جاء . النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) في الأصول : « عمر » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من المطامع . والمناسبات في تفسيره هنا
أن يكون بفتح العين بمعنى الفرس الجواد ؛ ليناسب « سلك » و « جاء » .

(٤) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، متصلاً بما قبله وما بعده ، وكتبناه شعراً من المطامع .
و « الحجاز » و « العشاق » مقامان معروفان من المقامات الموسيقية .

(٥) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي المطامع : « بانه » . وأعمل النقط في : ج ، ك .

(٧) البيت لمجنون بنى عامر . ديوانه ٩٠ . وجاء في مطبوعة الطبقات والمطلع : « غرها » ، بفتح
معجمة وراء مهملة - وهي رواية - وأثبتنا ما في الديوان ، و : ج ، ك . ومعنى عزها : غلبها .

(٨) للمجنون أيضاً . ديوانه ١٣٧ . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « من يعير » - وهي
رواية - وأثبتنا رواية الديوان ، و : ج ، ك .

وكيف يطير مقصوص الجناح؟ ويسير أسيراً أئخنته في معترك البين الجراح؟
 طال ماشام بمصر بَرَق الشام ، وخلع في حُبِّ جنة^(۱) الربداني قميص الاحتشام ،
 وتمطش إلى ريان رياضها ، حلّاه القطار^(۲) إذا عطار^(۳) في القفر^(۴) البشام^(۵) ، وقال لأمانيه
 وقد حدثته برؤيتها :

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام^(۶)
 وما زال الملوک يتشوق إلى ما بدمشق من البقاع ، وبُشيتُ من وصفها المحقق
 ماتحلى به عند النسخ الرّاقع .

وما برح في هذه المدة تجاء الكعبة المشرفة يمطيها من كنفوز الدعاء بالحجر سماحا ،
 ويسكرر أوراده منها مباء وصباحا ، ويموّد بالحجر الملتزم^(۷) أحجارها ، وبالميزاب
 فوارها ، وبزمزم أنهارها ، وبالبيت دارها ، [كما يموّد]^(۸) سنيراً بثبير^(۹) .
 ويذكى بالدعاء له في أم القرى على أبي قبيس^(۱۰) القيس^(۱۱) المنير .
 ويوّد لو رأى حُسن معبدها ، ورقص طرباً حول مغانيها التي فاقت الماني بمعبدها ،
 فله جامعها الذي جمع الطلاوة ، وقلت حين أصبح للصلاة في صحنه خلاوة :

(۱) في المطلع : « جبة » وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريباً .

(۲) في المطبوعة : « المطر » . وأهل النقط : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(۳) في المطبوعة ، والمطلع : « عطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(۴) في المطبوعة : « المقد » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۵) البشام : شجر طيب الريح والطعم .

(۶) البيت لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ۲۹/۱ .

(۷) في المطبوعة : « والملتزم » . وأستطنا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر الملتزم » .

(۸) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(۹) في المطبوعة : « ببير ثبير » . وفي : ج ، ك : « سنرا ثبير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و« سنير »

يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمص وبعليك . معجم البلدان ۳/ ۱۷۰ .

و« ثبير » : جبل بمكة معروف .

(۱۰) أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .

(۱۱) في المطلع : « القيس » .

الجامعُ الأُمويُّ أضْحَى حُسْنَهُ حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا
حَلْوَهُ إِذْ حَلْوُهُ فَانظُرْ صَحْنَهُ تَلْقَاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَقَى بِدِمَشْقِ النَّيْتِ جَامِعَ نُسُكِيهَا وَرَوْضًا بِهِ غَمَى الْحَمَامُ الْمُرَدُّ
إِذَا مَارَهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ لِذِكْرِ حَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَنْصِبُ عَلِيٍّ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ
فَخَلَّ مَنْ قَاسَ بِهَا غَيْرَهَا وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمِنًا :

دِمَشْقُ بَوَادِيهَا رِياضٌ نَوَاضِرُ بِهَا يَنْجَلِي عَنْ قَلْبٍ نَاطِرِهَا الْهَمُّ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبِكْ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ وَابْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لِلصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ وَتَدِيهِ مِنْ صَافٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
أَبْكِيَّتَهُ ذَهَابًا صَبِيبًا أَحْمَرًا مِنْ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ
وَقَعَلْتَهُ بِنَوَاطِرِ أَجْفَانِهَا بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ
رِفْقًا بِمَنْ أَجْرَيْتَ مُقَاتَةَ دَمًا وَوَقَفْتَ مِنْ جَرِيَانِهَا تَتَعَجَّبُ
نِيرَانُ بَعْدِكَ أَحْرَقْتَهُ فَهَلْ إِلَى نَحْوِ الْجِنَانِ بِبُعْدِهِ بِمَقْرَبُ (١)
كَمْ جَيْشَ الْعُدَانِ فِيكَ وَإِنَّمَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُنْدَبُ
مَنْ لِي بِشَمْسِيٍّ الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ (٢)
أَحْبَبْتُهُ مُتَعَمِّمًا وَمُعْنَفِي أَبَدًا عَلَيَّ بِظُلْمِهِ يَتَعَصَّبُ (٣)

(١) في المطبوعة : « لبعده » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بشمس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « أحببته متعمما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَيَعِيبُ مِنْ طُرُقِ التَّفَقُّهِ وَجَهَهُ
 وَلَقَدْ تَعَبْتُ بِعَازِلٍ وَمُرَاقِبٍ
 وَمُؤَذِّنًا سُلُوَانِهِ وَغَرَامِهِ
 وَأَقُولُ لِلْقَابِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي
 قَدْ كِدْتَ أَنْكَ لَا تُسَمِّيكَ الْوَرَى
 وَلَوْ اسْتَطَمْتُ فَرَكَتَهُ وَأَدْرَنْتَهُ
 بِأَبِي غَنِيٍّ مَلَا حِيَةَ أَشْكُو لَهُ
 قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ وَغُصْنٌ فَوْقَهُ
 قُلْ لِلغَزَالِ وَاللغَزَالَةِ إِنْ رَنَا
 مَا زِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشُّكْوَى لَهُ
 حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ بِمَعَزِلٍ
 وَطَلَبْتُ رَشْفَ الشَّعْرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي
 وَغَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ
 وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي ثَغْرِهِ
 قَالَ أَحْسِبِ الْقَبَلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي
 لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطْمَتُهُ

وَالعِشْقُ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ
 هَذَا يُزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُذَقُّ (۱)
 هَذَا يُرْجَعُ حَيْثُ ذَاكَ بِشَوِّبُ
 عَنِ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَّجَنَّبُ
 قَلْبًا لِيَكُونَكَ عَنْهُ لَا تَتَّقَابُ (۲)
 عَنْهُ وَلَكِنْ مَا لِقَابِي لَوَابُ
 فَمَرَى فَيُصْبِحُ بِالغَنِيِّ يَتَطَرَّبُ
 قَمَرٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يَغْرُبُ
 أَوْ لَاحَ يَهْرُبُ ذَا وَتِلْكَ تَغْيِبُ
 وَأَجْرُ أَسْبَابِ الْخِدَاعِ وَأَنْصِبُ
 عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ السَّيِّبُ
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ يُطَلَّبُ
 أَشْمَى إِلَى مِنْ الْعَقِيقِ وَأَطِيبُ (۳)
 مِنْ بَعْدِ ثَغْرِكَ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ
 فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ (۴)
 بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

(۱) في المطبوعة: « هذا يزير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(۲) في المطبوعة: « أنك لا تميل إلى الوري . . . قلنا . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ،

والمطلع .

(۳) في المطبوعة: « من العقيق » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۴) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخاري (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا نكتب ولا نحسب . من كتاب الصوم)

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَابِي أَدْهَمًا
 أَيَّامَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَشُوبُهُ
 كَمْ فِي مَجَالِ الْأَهْوَالِي مِنْ جَوَالَةٍ
 وَلَكُمْ آيَةُ الْحَيِّ أَطْلُبُ غَيْرَةَ
 وَوَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وَاللُّبُكَ
 وَأَقَمْتُ لِلْقُدَمَاءِ سُوقَ خَلَاءَةٍ
 ثُمَّ انْتَهَيْتُ وَصَبِحْتُ شَيْبِي قَدْ سَخَا
 وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ مُقْلِمًا
 وَذَكَرْتُ فِي عُلَمَاءِ دِمَشْقٍ مَعَشَرًا
 قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ
 قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الْمُصَدِّقُ فِي الْوَرَى
 لِأَسْأَلُ الْقَصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ
 يَأْمَنُ لِحِرَّانِ الْفُؤَادِ لَطَرْفِهِ
 أَشْتَاقُ فِي وَادِي دِمَشْقٍ مَعْمَدًا
 مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصَبْحِ أَشْهَبِ (١)
 كَدَّرُ الْعِدَارِ وَلَا عِدَارِي أَشِيبِ (٢)
 أَضَحَّتْ تُرْقِصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ
 بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلْحُ لِي مَضْرَبِ (٣)
 رَسْمٌ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبِ (٤)
 يُجْسِبِي الْجُؤُنُ إِلَى فِيهِ وَيُجَلِّبُ
 لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ الْغَيْمِبِ (٥)
 وَسَفِينُ رُشْدِي لِلسَّلَامَةِ مَرَّ كَبِ
 أُمُّ الزَّمَانِ بِعَثَلِهِمْ لَا تُنْجِبُ
 قَدْ جَاءَ يَعْذِرُ الزَّمَانُ الْمُنْذِبُ
 وَتَدِيحُ أَهْلَ زَمَانِهِمْ فَمَكْذِبِ (٦)
 لَكِنْ يَدُلُّهُمْ الشَّنَاءُ الطَّيِّبِ
 لَمَّا تَدَمَشَقَ أَدْمَعُ تَحْتِ (٧)
 كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاءِ يُنْسَبُ
 أَوْ جَدُولٌ أَوْ بُلْبُلٌ أَوْ رَبْرَبِ (٨)

- (١) في المطبوعة : « التصابي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي المطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في المطلع .
- (٢) في المطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « أطلب غيره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « ثم انتهيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « الصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يامن بحران » ، والمثبت من المطبوعة ، والمطلع . وفي المطبوعة : « لطوفة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في المطبوعة : « زيرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والربرب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : القصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكُنَّ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ
وَإِذَا تَكَسَّرَ مَاؤُهُ أَبْصَرْتَهُ
وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرُقَى أَطْرَبَتْ
فَالْوُرُقُ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبٌ
وَضِيَاءُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَكَمْ
وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ جَنَّةٍ
وَلَكُمْ طَرِبَتْ عَلَى السَّمَاعِ لِحْنُهَا
فَتَى أَزُورُ مَعَالِمًا أَبْوَابُهَا
وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَإِنَّهُ
مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلَّمٌ
كَمْ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبٍ
عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعَدُّهُمْ
وَلَهُ مَذَاهِبٌ فِي الْمَكَارِمِ حَاتِمٌ
كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَخَلِنَا أَنَّهُ
لِلَّهِ مِنْهُ مَكَارِمٌ تَاجِيَةٌ

بَيْدِ النَّسِيمِ مُنْقَشٌ وَمُسَكَّبٌ
فِي الْحَالِ بَيْنَ رِيَاضِهِ يَنْشَعِبُ
بَغْنَائِهَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الطَّرِبُ (١)
وَالنَّهْرُ يَسْقِي وَالْحَدَائِقُ تَشْرَبُ (٢)
أَضْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مُتَطَلِبٌ
فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخَلَاةِ مَأْمَبٌ (٣)
وَعَدَا بَرَبُوتِهَا اللِّسَانُ يُشَبَّبُ (٤)
بَسَاحِهَا كُتُبُ الْكِرَامِ تُبَوَّبُ
حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ
مِنْهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأْدُبٌ
لِلْعَالِمِ تَمَّ لِيذَا وَذَا مَا يَطْلُبُ (٥)
فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَقْدَبُذِبُ
لَوْ عَاشَ كَانَ بِمَثَلِهَا يَتَمَذَّبُ
مَعْنَى وَحَاشَاءُ بِذَلِكَ يَلْعَبُ (٦)
سُبْكِيَّةٌ تَبْدُو وَلَا تَقْحَجِبُ (٧)

- (١) من غاب عنه الطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله القيراطي ، على التورية .
(٢) في الطبوعة : « والنسب مشبب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(٣) في الطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال »
هو هكذا في الطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف صوابه . وفي الطبوعة ،
والمطلع : « حبة » وعلى التاء ضمة منونة ، في المصاحف . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي الطبوعة : « فيه
لأرباب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
(٤) الجنك ، بفتح الجيم : آلة للطرب ، معرب عن الفارسية . شفاء الفليل ٧٧ .
(٥) في الطبوعة : « ثم كذا وذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاء » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة . وهو ممن بن
زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب .
(٧) في الطبوعة : « ولا لا تحجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

قاضي مقرئ العدل في أبوابه
 راض الأمور فأقبلت منقاداً
 ماقدّموا يوماً علاه لمنصب
 يجري الندى للواقفين ببابه
 قاضي القضاة كليمٌ بعدك لم يزل
 لولا تلمبُّ قلبه بالظي النوى
 ولقد ذكرتكَ والوفودُ بمكة
 حطمَ الحطيمُ ذنوبهم وبزَمَزمِ
 والسكبةُ الفراءُ أسبلَ سترها
 وريحمةُ الرحمنِ من ميزابها
 فطافقتُ أخيلسُ في الدعاءِ وظننا
 ولفرطٍ شوقٍ قد نظمتُ مدايمي
 ولِماءِ جفني في الخدودِ تدفقُ
 إذا الأصولِ صاحبيةٌ جودُكمُ
 ولكمُ إذا تعبَ الكرامُ من العطا
 ها قد بعتُ بها عرُوساً لفظها

فالجورُ من أرجائها لا يقربُ^(١)
 وزمامها بيديه لا يستصيبُ
 إلا علا قدرًا وقلَّ المنصبُ^(٢)
 ويصوبهم منه السحابُ الصيبُ
 للقربِ من ناديتكمُ يترقبُ
 مايات وهو على اللقاءِ يلهمُ^(٣)
 كلُّ إلى الله المهيمِ يرغبُ
 لهمُ مناهلُ وردّها مستعذبُ^(٤)
 ودعاؤنا من تحته لا يخجَبُ
 للطائفينِ سحابُ عفوٍ يسكبُ^(٥)
 أن الكريمَ لذاك ليس يخيبُ
 عقداً يؤلفُ دره وبرتبُ
 ولنارِ قلبي في الضلوعِ تلهبُ
 للأصلِ في شرعِ الندى يستعجبُ^(٦)
 يومَ الكارمِ راحةٌ لاتتعبُ^(٧)
 بالسحرِ يأخذُ بالقلوبِ ويغلبُ

(١) في المطامع : « أرجائه » .

(٢) في المطبوعة : « على لمنصب » وفي : ج ، ك : « علا » ، والمثبت من المطامع .

(٣) في المطبوعة : « اللقا يلهم » . وفي المطامع : « اللقاء يهلب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطامع : « بيد النوى » .

(٤) في المطبوعة : « يستعذب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطامع .

(٥) في المطامع : « في ميزابها » . وفي المطبوعة : « سحاب غفر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

والمطامع .

(٦) في المطبوعة : « من شرع الندى متعذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطامع .

(٧) في المطبوعة : « يوم الكارب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطامع .

ولسید الأکفاء قد جهّزها
 إن حاول الأدباء يوماً شأوها
 لم يدن من أسبابها إلا فتى
 أنا إن نطقت بمدحك في مكة
 وإذا أتيت بدرّة في وصفكم
 عش يا أبا نصر لتخذل بالندی
 وبقيت يا شمس الوجود وبدره
 بکراً یقرّظها الحسود ویطنّب
 قولوا لهم بالله لاتعذبوا
 في هتكه بين الوری ینسب^(۱)
 فكان قساً في عکاظ یخطب
 فابن المقفع في «الیتیم» یسهب
 والوجود جيش الفقر حين یطلب^(۲)
 ملاح نجم أو تبدی کوكب
 المملوك رجو بمد تقبيل الأرض، من بعد أن یمتته الله تعالى بالمول بين یدی مالکها،
 ویظفره^(۳) بمطاب اللقا التي تنقذه من أیدی النوی ومهالکها، ویفوز بمد نظم السلوك
 فی وصفها بحسن السلوك فی مسالکها .

أصدر المملوك هذه الرسالة ، وقابل منها شمس الفاضل مولانا بدبابة ، وخطر له أنه
 أهدى التمر إلى هجر ، فإذا ما أهداه حثالة ، وأنه أنى فيها من المانی بدقیق فإذا هو
 قد أتى بنخالة . مع علمه بوقوف حال كلامه عند أمثال مولانا السیارة، وأنه منحط الطبقة
 عن الفاضل الطیارة ، فیضرب مولانا صفحاً عن عبارته^(۴) ، فإنها خالية من البراعة ،
 عاطلة مما يتحلى به فی مصر أهل الصفاة .

ومولانا یفترف من بحر لا یزال یبرز بالفوض^(۵) فیبه من الدرّ عجیبا ، ویبندی
 بین^(۶) أهل الأدب من محاسنه غریبا ، ویقول لسان بلاغته إذا استبعد^(۷) المتأدبون
 استخراج معنی : ﴿إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِيداً . وَنَرَاهُ قَرِیباً﴾^(۸) .

- (۱) فی الطبوعة : « لم یلد من أسبابها ... فی مكة بین الوری » ، والمثبت من : ج ، ک ، والمطلع .
 (۲) فی الأصول : « لنجدک بالندی » ، وأثبتنا ما فی المطلع .
 (۳) فی الطبوعة : « وتظفره » . والتصحيح من : ج ، ک ، والمطلع .
 (۴) فی الطبوعة : « العبارة » ، والمثبت من : ج ، ک ، والمطلع .
 (۵) فی الطبوعة : « تبرز بالفرض » . والتصحيح من : ج ، ک ، والمطلع .
 (۶) فی الطبوعة : « بین یدی أهل ... » ، والمثبت من : ج ، ک ، والمطلع .
 (۷) کذا فی الطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ک : « استشر » .
 (۸) الآيتان السادسة والسابعة من سورة المارج .

[۱] والحمد لله حقَّ حمدِهِ، وصلواته على سيدنا محمدٍ خيرِ خلقه، وسلامه . وحسبنا الله ونعم الوكيل . الملوك إبراهيم القيراطي [۱] .

وقلتُ حينَ بلغنِي (۲) أن مولانا قاضي القضاة رُزِقَ ولداً ذكراً :
 أبشِرِ أبشِرِ يا ابنَ الأفاضلِ بابنِ وأبٍ للعفاةِ مِنّا حَقِيقَةً (۳)
 يالهُ ابناً قد أَرزَتْ بنتُ فِكرِي دُرَّةَ المدحِ فيه قَبْلَ المَقِيقَةِ
 وقلتُ أيضاً .

هُنَّتْ يا قاضي القضاةِ بسَيِّدِ نُشِرَتْ بِشائِرُهُ بِمَكَّةَ للوَرَى (۴)
 أكرمُ به ابناً قد أضأ قَبَسُ الهَمَا بابِي قَبَيْسٍ منه في أمِّ القُرَى
 وقلتُ :

قاضي القضاةِ أبشِرْ بِنَجْلِ لَمْ يَزَلْ يعلو على درَجِ السَّيَادَةِ صاعِداً
 فِلِسانُ هذا الدَّهْرِ أصبحَ قائِلاً زادَ الزَّمانُ بِنِي المَعاليِ واحِداً
 وقلتُ :

نادَى لِسَانُ الدَّهْرِ حينَ أتى لَكُمُ نَجَلٌ لَهُ جَدٌّ عَلِيٌّ صاعِداً
 زادَ الزَّمانُ بِنِي المَعاليِ واحِداً لَكِنَّهُ كالآلِفِ ذاكَ الواحِداً
 وقلتُ مضمّناً :

أتى لك ابنٌ قادمٌ بالهَمَا فَسَرَّ بالبُشرى بِنِي آدَمِ (۵)
 وقالتُ العَلِيا لهُ إذ أتى أهلاً وسَهْلاً بِكَ مِن قادمِ .

(۱) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(۲) في المطلع زيادة : « بِمَكَّة » .

(۳) في المطوعة : « وأبن للعفاة » ، والمثبت من ج ، ك ، والمطلع .

(۴) في المطلع :

* مَرَّتْ بِشائِرُهُ بِمَكَّةِ الوِرا *

(۵) في المطلع : « بنو آدم » .

وقلت :

أُبَشِّرُ بِخَيْرٍ قَادِمٍ لِلْمَجْدِ وَالتَّقْدِيمِ
قَد قَالَتِ الْعَلِيَا لَهٗ عَلَيَّ أَمْرٌ مَّقْدَمِ

وقلت :

بَنَيْتَ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةَ الْأَمَلِ فَمَنْ قَلِيلٍ يُرَى فِي حُكْمِ مُكْتَهَلِ (۱)
وَعَنْ قَائِلٍ عَلِيٌّ مِنْ نَجَابَتِهِ يُعِيدُ بَعْدَ دُرُوسٍ لِي دُرُوسَ عَلِيٍّ (۲)

وقلت :

سَمِيَ ابْنُ سَيِّدِ أَبْفَاءِ الْعَلَا بِعَيْنِي لِأَزَالِ ذَا مَنْصِبٍ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلَيَّ
فَقُلْتُ لِمَا أَنْتَ بَشْرِي الْبَشِيرِ بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوَلِ
بَشْرِي سَمِيَ أَمِيرِ النَّحْلِ حِينَ أَنْتَ كَانَتْ بِأَمْوَالِنَا إِخْلَى مِنَ الْمَسَلِ

وقلت :

لِلَّهِ كَمِ بَشْرِي لِنَجْلِكَ أَقْبَلْتُ فَابْشِرْ بِهِ إِذَا جَاءَ وَابْشِرْ وَأَبْشِرِ
كَنَيْتَهُ بِأَبِي بَزِيدٍ وَالْعَلَا مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ نُسَمِيهِ التَّسْرِي

وقلت :

بِاسْمِئِدَا زَكَتِ الْفُرُوعُ بِهِ وَتَمَّتْ وَطَابَتْ فِي الْوَرَى نَشْرَا
بِأَبِي (۳) بَزِيدَ أَبْشِرْ فَمِنْ أَتَى وَاقِيَ الْهَمَاءَ مُصَاحِبًا بِشْرَا

وقلت :

ظَنَنْتِي بِعِزِّ الدِّينِ نَجْلِكَ أَنَّهُ يَبْقَى لِفِعْلِ مَآثِرٍ وَمَسْكَارِمِ
فَلِذَلِكَ بَشَّرْتِ الْعَالِي نَفْسَهَا مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ بِعِزِّ دَائِمِ

(۱) في المطبوعة : « وعن قليل » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(۲) في المطبوعة : « بعد دروس أبي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكاتب

يعني الجده الإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(۳) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

ويحرف الكلمات عن أوضاعها بلسان سهم للجدال برب

وقلت :

أبشِرْ بِمِزِّ الدِّينِ نَجَلًا قُوْبَلَتْ
رَقَمَتْ يَدُ الأَيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا
عَامِيَاهُ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ

الحمد لله ^(۱) «وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم» . هذه الرّسالة أرسلها إلى الشيخ بُرْهان الدين ابن القبراطيّ ، وقد جاوَر في مكّة مع الرّجبيّة ، في سنة أربع وستين وسبعمائة ، ثم حضر إلى القاهرة في سنة خمس وستين ، وجَهَرها إلى ، ثم عاد إلى مكّة مُجاوِرًا مع الرّجبيّة سنة خمس وستين ، فكتبتُ إليه جوابها في شوال ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، وجَهَرته إلى مكّة ، ونُسخته :

يُخْدِمُ بِسَلَامِهِ الأَرْضَ حَيْثُ تَنْزَلُ السَّمَاءُ ، فَيَرَوِي الظَّمَاءَ ، وَتُعْشِبُ الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِ بَيْضُ ،
فَعَى الحُلُوةَ الخُضْرَاءُ ، وَيُرْعَى ^(۲) الكَلًّا وَلَا غُضْبَانَ ثُمَّ مِنْ أُنْشَاء ^(۳) :

وَأَعْلَمُ إِنْ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاهٍ ^(۴)
وَحَيْثُ المُتَجَسِّمُ إِلَى حَرَمِ اللهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، المَائِذُ بِهِ لافَارًا بِحَرْبَةٍ ، اللائذُ مُتَمَلِّقًا
بِاسْتِقَارِ الكَمْبَةِ .

وَأُقِيمُ بِمَنْ مَنَعَ أَنْ تُخْتَلِ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، مَاخِيَلٌ لِي خَطَلٌ ، وَلَا خَطَرٌ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ
القافية ، ابنُ خَطَلٍ ^(۵) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا نَحْرًا كَمُخَضُوبٍ بِنَانِي لِذِكْرِي
خَطَأٌ وَلَا خَطَلٌ ، وَمَا كُلُّ مُخَضُوبِ البَنَانِ يَمِينٍ ^(۶) .

(۱) مكذاف المطبوعة ، ومكانه في : ج : « وحده » .

(۲) في المطبوعة : « ويرى » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(۳) مكذاف المطبوعة . وفي : ج : « سا » من غير نقط . ولم نعرف صوابه .

(۴) البيت لأبي حزام الكلبي . على ما في حواشي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ۱/ ۳۱۵

(باب إن وأخواتها) .

(۵) هو عبد الله بن خطل ، قتل يوم فتح مكة . السيرة النبوية ۳/ ۴۱۰ .

(۶) في المطبوعة : « وما كان مخضوب البنان بل » ، وأثبتنا الصواب من : ج . وقوله : « يمين »

من اليمين : وهو الكذب . وهذا الكلام مأخوذ من قول الشاعر ، وينسب لكثير ، ديوانه ۱۷۶ :

وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمُخَضُوبِ البَنَانِ يَمِينٌ

وانظره مع أبيات آخر ، في العقد الفريد ۶/ ۱۲۶ ، عيون الأخبار ۴/ ۱۱۴ .

إِيَّاهُ، وَحَيْثُ الطَّوَّافُ بِالْبَيْتِ حِجَّةً عَقِبَ حِجَّةٍ، وَالْعُمْرَةُ فِي رَمَضَانَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ تَعْدِيلُ حِجَّةً بَعْدَ حِجَّةٍ، وَالْفَرَارُ إِلَى اللَّهِ ذِي الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ، يَأْتِي مِنَ الْحِجَّةِ .

وَحَيْثُ تُوَضَّعُ خَطَايَا وَأَوْزَارُ، وَبُرُفَعُ وَلَا يُخَفَّضُ^(۱) عَلَى الْجَوَارِ، عَمَلٌ مِنْ حَيًّا عَلَى بُعْدِ أَوْزَارٍ، فَكَيْفَ بَيْنَ وَالِيٍّ بَيْنَ رَجَبِيٍّ مُضَرِّ مَزَارٍ^(۲) زَارٍ، ثُمَّ أَقْسَمَ وَقَدْ خِيمَ بِذَلِكَ الْفِنَاءِ الْبَارِ، أَنَّهُ أَحَبُّ جَوَارِ اللَّهِ اعْتِزَالًا لِلنَّاسِ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَا يَدْعَ لِجَارِ اللَّهِ^(۳) إِذَا اعْتَزَلَ، وَأَشَارَ، وَكِدَّتْ أُصُوبُهُ لَكِنْ خَشِيتُ قَوْلَ ابْنِ عَمْرٍو: «إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ»^(۴) وَيَقِينِي أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْجَارِ .

نَعَمْ، وَحَيْثُ الْبَحْرُ الْعَجَّاجُ، رُوْبَةٌ^(۵) الْأَدَبِ وَكَبَيْتُهُ الْحَجُّوجَةُ لِأَكْلِ مُحْتَجِّاجٍ، وَالْمَنْهَلُ الَّذِي يَرُوي وَفَدَّ الْبَيْتِ فَتَنَادِيهِ الرَّوَاءُ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَابَةَ الْحَاجِّاجِ﴾^(۶) تَفَجَّرَ عُيُونًا فَسَقَى الْفَضَا^(۷) وَالسَّاكِنِيهِ، وَأَحْظَه^(۸) بِالْعِنَايَةِ، وَالْمُشْتَرَكُ مَحْمُولٌ عَلَى مَعَانِيهِ، حَاطَهُ^(۹) اللَّهُ حَيْثُ أَمْنَجِي وَأَمْسَى، وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَّ .

مُؤَدِّيًّا بِسَلَامِهِ فَرِيضَةً لَا يُخْرِجُهَا عَنْ وَقْتِهَا وَلَا يَفْضِيهَا، مُهْدِيًّا تَحِيَّتَهُ عَلَى مَسَلَعِ قُدْرَتِهِ،

(۱) راجع ما سبق، صفحة ۳۷۴ .

(۲) كذا في المطبوعة، ج . وقال القرطبي في تفسير الأشهر الحرم: «ورجب الذي بين جمادى الآخرة وشعبان، وهو رجب مضر، وقيل له: رجب مضر، لأن ربيعة بن نزار كانوا يحرمون شهر رمضان ويسمون رجباً، وكانت مضر تحرم رجباً نفسه»، تفسير القرطبي ۱۳۳/۸ .

(۳) انظر صفحة ۳۷۴ .

(۴) يشير إلى قول ابن عمر - رضي الله عنهما - في أهل القدر، الذين يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف . راجع الحديث الأول، من كتاب الإيمان، في صحيح مسلم بن الحجاج .

(۵) كذا في الطبعة، وفي: ج: «روية». والمصنف يستخدم اسم الراجزين المعروفين .

(۶) سورة التوبة ۱۹ .

(۷) الفضا: اسم لموضعين: أرض في ديار بني كلاب، وواد بنجد . معجم البلدان ۸۰۴/۳ .

(۸) كذا في المطبوعة، وفي: ج: «ولفظ» .

(۹) في المطبوعة: «حاطها». والتصحيح من: ج .

والهدايا على مقدار مُهَيِّبِهَا ، مُبِلِنًا [بُثِينَةً]^(١) بِجَمِيلِ الْقَوْلِ إِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا ،
وَلَا الْمُضِيْعَ^(٢) لَهَا مِرًّا عَلِمْتُ بِهِ مَا عِشْتُ حَتَّى تَجِيبَ النَّفْسُ دَاعِيَهَا .

وَيُنْهَى بِمَدِّ وَصْفِ شَوْقِ تَبَرَّجَتْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى هُمُومُهُ ، وَتَخْرُجَتْ كَأَنَّهَا
حَاشِيَةُ كِتَابِ دُرَرِ دُمُوعِهِ ، الَّتِي مِنْهَا مَنثورُهُ وَمَنْظُومُهُ ، وَتَنَارُجَتْ عِنْدَ ذِكْرِ الرَّجَبِيَّةِ
رُبُوعُهُ ، فَمَا أَرَجُ السَّحْرَ وَنَسِيمُهُ ، وَرَبِيعُ مِصْرَ وَرِسِيمُهُ : أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ رِسَالَةٍ ،
وَقَفَ مِنْهُ^(٣) عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ ، فَوَقَفَ وَاسْتَوْقَفَ كُلُّ أَدِيبٍ ، لِإِشَاهِدِ غُرْفًا مِنْ جَنَانِهِ^(٤)
مَبْنِيَّةً مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ^(٥) ، وَلَمْ يَجِدْ مِثَالًا^(٦) ، لِهَذَا الْمِثَالِ الْكَرِيمِ ، وَلَوْ وَجَدَ لَوْصَفَ ،
فَسَكَتَ مُصْفِيًّا إِلَى تِلْكَ الْمَقَالَةِ ، وَعَوَّذَ حَلَّ الرَّسَالَةِ بِخَاتَمِ الرَّسَالَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَرَشَّفَ مِنْ كَيْدِهَا الطَّيِّبِ سُكْرًا كَمَا كُرِّرَ حَلَالُهُ حَلَالَهُ .

وَبَدَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوْلًا^(٧) ، فَرَأَى عَلَى حِرْزِهِ مِنَ التَّيْسِيرِ الْإِلَهِيِّ^(٨) عُنْوَانًا ، وَمِنْ
عَقْدِ^(٩) اللَّالِي حَلَا ، وَأَبْصَرَ مِنْ قَلَائِدِ^(١٠) عَقْبَانِهِ مَا لَا يُوزَنُ قَبْرَاطُهُ بِقَنْطَارٍ وَلَا^(١١) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المضي » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .
وراجع الآية الكريمة ٥٨ من سورة العنكبوت .

(٥) في المطبوعة : « غرفا » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أراده من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بيسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا رحيمًا وموثلا

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع الثمانى .

(٨) في المطبوعة : « تيسير الإله » ، والمثبت من : ج ، والمصنف يستخدم عنوانات الكتب علم
القراءات . فالحرز للشاطبي . وقد عرفنا به فى التعليقات السابق ، والتيسير : لأبى عمرو الدانى ، والعنوان :
لإسماعيل بن خاف .

(٩) لأبى حيان ، وسبق فى ٢٧٩ .

(١٠) قلائد العقبان لفتح بن خاقان .

(١١) كذا أنهى المصنف الكلام لئتم له ما يريد من السجع . وتوجيهه يسير . وامل المصنف يشير
بقوله فيما بعد : « هذه الكلمة » إلى محذوف ، لم يظهر لنا .

فَمِنْ اللَّهِ (۱) عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ذَاتِ الْبَاءِ الْوَحْدَةَ، وَعَيْنُ الذَّهَبِ دُونَ لَفْظِهَا الَّذِي أَذَابَ
نُضَارًا فَأَذَابَ قُلُوبَ الْحَسَدَةِ، وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ مَعَ سِرِّهَا الْمَدُودِ بِالطَّافِ عَلَى عَمَدٍ مُمَدَّدة (۲)،
لَقَدْ سَرَّحَتِ الْعَيْنُ فِي رَوْضِهَا، فَلَمَّا جَمَالَ حِينَ تَرْبِجُ وَحِينَ تَسْرَحُ (۳)، وَتَقَلَّبَ الْبَصَرُ مِنْهَا
فِي مَحَاسِنِ بَرَحٍ بِالذَّمَامِ وَلَا تَبْرَحُ، وَتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي (۴) عِنْدَ سَمَاعِهَا بَعْدَ ضَيْقِ الْعَطَنِ
(أَلَمْ تَسْرَحْ) (۵).

وَلَمَّا اللَّهُ آيَةً أَوْ تَبِتُ مِنَ الْفَضْلِ وَحِزْبِهِ، وَرَقَّتِ الصَّبَّ أَيْ رُقِيَةً لِكَوْنِهِ أَخَذَ مِنْ
صَبَاها. أَمَّا نَأَى لِقَلْبِهِ، وَشَهْدِ نَظَرُهَا مِنْ عَامِلِهَا (۶) الْعَرَبِيُّ نَطَقًا أَنْ حَاسِدَهُ أَبْغَضُ الْمَجْمُ نَاطِقًا
إِلَى رَبِّهِ، دَعَتْ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ (۷)، مُهْتَرًا إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيْسَةٍ خَطَرَهُ،
يَخْطُرُ فِي رِيَاضِهَا فَلَا يَجِدُ رَمْلًا، لَكِنْ مُعْشِبًا بَيْنَ بَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ، وَمُزْنًا (۸) مِنْ مَاءِ الْفَصَاحَةِ
بُرُوضٍ لِيُوقِتَهُ، وَفَنَمَّا يُعْرَفُ الْوَلِيُّ بِأَنَّ الْوَسْمِيَّ (۹) جَاءَ عَلَى سَمْتِهِ، وَعَدْنَا مِنْ جَنَّاتِ (۱۰)
الْكَلِمِ نَعْتَرِفُ الْمَدْو (۱۱) وَنَجْلُوهُ مِنْ عَوْرَتِهِ وَأَمْتِهِ.

وَفَصَلًا مِنَ الْخِطَابِ فَاصِلًا، وَأَسْمَاءُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، قَالَ السَّجْعُ إِنَّ لَهَا فِي الْقُلُوبِ
مَنَازِلًا، وَتَبِتَ عِنْدَهَا الْمُحِبُّ مُنْشِدًا:

* قَضَى اللَّهُ بِأَسْمَاءِ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا (۱۲) *

- (۱) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَعِينُ لَهُ عَلَى . . . » ، وَالْتَبِتُ مِنْ : ج .
(۲) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَمْدُودَةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .
(۳) رَاجِعِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ ، الرَّادِسَةُ مِنْ سُورَةِ النَّجْلِ .
(۴) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقُلُوبٌ عَلَى صَدَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .
(۵) الْآيَةُ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الشَّرْحِ . (۶) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَلَامًا » ، وَأَتَبْنَا مَا فِي : ح .
(۷) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَمْرُهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .
(۸) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمِزَّةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .
(۹) الْوَسْمِيُّ : مَطَرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ . وَالْوَلِيُّ : الْمَطَرُ يَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمِيِّ .
(۱۰) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « جَنَّةُ الْكَلَامِ » ، وَأَتَبْنَا مَا فِي : ج .
(۱۱) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَالْكَلامُ فِي : ج ، بِهَذَا الرَّسْمِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ . وَلَمْ نَعْرِفْ صَوَابَهُ .
(۱۲) صَدْرُ بَيْتِ الْعَيْنِ بْنِ مَطِيرٍ ، وَتَمَامُهُ :

* أَحْبَبْتُ حَتَّى يُفْمِضَ الْعَيْنَ مُفْمِضٌ *

ديوانه : ۱۷۰ (ضَمِنَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ ، مِنْ مَجْلَةٍ مَعْمُودِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ) .

هَمَزُ الخَادِمِ لِبَائِهَا الْإِنْفَا ، وَتَنْشِقُ مِنْ عَرَفِهَا مَتَمَرِّفًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لِأَمِنْ سَلَمَى ،
خَبَاشِيمَ وَفَا .

وجهمتُ بماذا^(١) أَصِفُهَا ، فَإِنَّهَا فَوْقَ وَصْفِ الوَاصِفِ ، وَغَايَةُ مَا قَلْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهَا مِنْ
قَبْلِ ذَلِكَ مَا كَيْفَ الطَّائِفِ ، وَتَجِيئِهَا مِنْ ذَلِكَ الْحَرَمِ^(٢) :
* وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ^(٣) *

مَعْتَرَفًا بِأَنَّهُ لَا يَطْوُلُ إِلَى الْمُعَارَضَةِ^(٤) ، وَأَنَّ خُبُولَ فِكْرِهِ فِي مَيْدَانِ هَذَا السَّابِقِ عَيْرُ
رَاكِضَةٍ ، وَأَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ فِيمَنْ اعْتَزَلَ هَذِهِ الْمَحَاسِنَ أَنْ تُصْبِحَ لَهُ السَّعَادَةُ رَافِضَةً .
فَانْقَلَبَ عَنْ تَسْكِلَةِ الْجَوَابِ إِلَى الْإِبْطَاحِ ، وَالِاسْتِخْبَارِ عَنْ خَالِكُمْ فِي تِلْكَ النَّوَاحِ ،
أَهُوَ كَخَالِ أَهْلِ^(٥) هَذَا الْإِقْلِيمِ الَّذِي أَكْثَرَتْ فِيهِ النَّوَاحُ النَّوَاحِ ، إِجَادِثِ^(٦) طَمْنِ
وَطَاعُونَ ، حَكَمَ بِالشَّهَادَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَبِالنَّكْفِيرِ لِغَيْرِ الْمَدْيُونِ ، وَبِالِاسْتِبْشَارِ لِمَنْ قَضَى
نَحْبَهُ فِيهِ ، بِأَنَّهُ مِنَ الْأُمَّةِ^(٧) الَّتِي فَنَاوَأَهَا - عَلَى مَا قَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّمْنِ
وَالطَّاعُونَ ، إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَحْمَةً رَبَّنَا ، وَدَعْوَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَوْتَ الصَّالِحِينَ قَبْلَنَا ، لَقَدْ قَبِلَ لِمَنْ رَامَ الْحَيَاةَ [قَبْلَنَا]^(٨) هَيْهَاتَ مَا تَرُومُ هَيْهَاتَ ، فَقَدْ
مَاتَ مِنْ لَاعْمَرِهِ مَاتَ ، وَرَخِصَتْ الْأَنْفُسُ فَبَدَاتِ نَحْبَهُ ، وَاعْتَقَالَ الْمَوْتُ أُسُودًا ، وَلَا بِنِي

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَاذَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَرَمِ » . وَالمُتَّبِعُ مِنْ : ج .

(٣) عَجَزَ بَيْتَ لِمَزَاحِمِ الْعَقِيلِي ، وَصَدْرُهُ :

* وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنِّي *

الْكِتَابِ لِسَبْيُوِيَه ٧٢/١ . وَ« كَلِّ » يَرُودُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا يَطْوِفُ إِلَى الْمُعَارَضَةِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّوَاحِ أَمْوَالِ هَذَا الْإِقْلِيمِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٦) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « بِجَادِثِ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأُمَّةِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .

(٨) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج .

ضَبَّةٌ ، وَوَسِعَتْهُ نَفُوسٌ^(۱) كَانَتْ تَضِيقُ بِهَا دِمَشْقُ إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَتَلَاعَبَ بِالصَّخَارِ وَلَيْدًا
فَوَلِيدًا ، وَمَالَ إِلَى النَّسَاءِ مَيْلًا شَدِيدًا :

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا^(۲)

وسار بسيفه المسلول ، ونادى وكلُّ صاحبٍ يقول لصاحبه :

* لَا الْفَيْنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ^(۳) *

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ^(۴)

ودار دُورًا قَائِمَةً عَلَى عَمَد :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلًا لَا أُسَائِلُهَا عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(۵)

أَمَسْتُ خَلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ^(۶)

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، نَفْثَةٌ مِنْ مَصْدُورٍ ، وَكَلِمَةٌ تُعْقَبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كُلُّ فَرَحٍ وَمُرُورٍ ، وَقَوْلَةٌ نَقُولُهَا وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ^(۷)

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا الْفَيْتَ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(۱) في المطبوعة : « نفوس » . والتصحيح من : ج .

(۲) البيت لعبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدی . وهو من الشواهد البلاغية ، وقوله :

رَمَى الْجِدْيَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُمُودَا

العمدة ۶/۲ ، تحرير التجبير ۳۲۰ ، شرح الحماسة للمرزوقي ۹۴۱ .

(۳) عجز بيت لسكرت بن زهير ، وصدوره :

* وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ *

ديوانه ۱۹ .

(۴) وهذا لسكرت أيضا . الموضع المذكور من الديوان .

(۵) البيتان للناطقة للذبياني . ديوانه - صنعة ابن السكيت - ۲ ، ۵ ، و « أصيلا لا » جاءت هكذا

في مطبوعة الطبقات ، والديوان . ورواية : ج : « أصيلانا » وما رواه ابنان ، والنون تعاقب اللام .

على ما في شرح الديوان . وفي مطبوعة الطبقات : « أعيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، والديوان .

(۶) في الديوان : « أضحت خلاء وأضحى أهلها » . وما في الطبقات روى عن أبي عبيدة ،

على ما في الديوان .

(۷) لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته الذائعة . شرح أشعار الهذليين ۸/۱ .

ولقد سبَّتْ بين العرب والترك نارًا لا للقرى بل للقراع، ولقد نهضت الدماء واضطرب
النقعُ النثار، واشتبه المتبوعُ بالأتباع، ولقد بكت البيضُ وزعقت السمرُ في يومِ أسود،
يطيب به الموتُ الأحمر، وإن شمت المدو الأزرقُ للبطل الشجاع.

من فتية من سيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يخفى ويتعل (۱)
لقد قامت الحربُ على ساق، وركت (۲) نساء الأعراب، ولكن على الحياة حين رأين
الأنس إلى الحمام تساق، وكم ذات خدرٍ فقدت واحدها بين الرفاق:

فكرت تبغيبه فصادفته على دمه ومصرعه السباع (۳)

من كل مهتدٍ لمع وكأنه البرقُ الخاطف، وجرد فكانته القضاء الجاري في المواقف،
وسل فكانته الأسدُ الضاري في المخاوف، وكل رديني هز فكانته الفصنُ تنارت
نمارة، وخطر فكانته قد الحبيب تدانى مزاره، وطعن فكانته وخز الشيطان
تضمرت ناره:

من كل أبيض في يديه أبيض أو كل أسمر في يديه أسمر

ولقد طاحت الغربان برؤوس الغربان، وصاحت بالويل والثبور بنات طارق لطوارق
الحدثان، وراحت بالأرواح أقوام تعرف بالحقيقة (۴) لا بمجدٍ ورسم، بل بمجدٍ وسنان،
وتقول:

(۱) البيت الأعمى . ديوانه ۵۹ . ورواية العجز فيه :

* أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل *

والرواية عندها هي رواية النحويين للبيت . راجع الكتاب ، لسيدويه ۱۳۷/۲ ، وحواشيه .

(۲) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ودقت » .

(۳) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منشورا ، ووقع في صدره تحريف كثير . وهو للقطامي ،

ديوانه ۴۱ ، وروايته :

فكرت عند فيقنها إليه فألفت عند مرٍ بيه السباع

ورواية الطبقات مثلها في الكتاب ، لسيدويه ۲۸۴/۱ ، لكن فيه : « فوافقت » . وحول رواية
الديوان ، وسيدويه كلام ، انظره في حاشية الكتاب .

(۴) في المطبوعة : « الحفة » ، والمثبت من : ج .

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (١)
فَسِيرَ (٢) صَبَاحَ مَسَا ، وَيَضِيقُ بِالطَّوَالِ وَالْقِصَارِ مِنَ الظُّبَا وَالرِّمَاحِ الْفَضَا ، وَيَمْتَطِي
مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ أَخِلَاءَ الرِّيَّاحِ مَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الْإِسْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَائِلًا إِنَّمَا
كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ (٣) .

مِنْ كَرَامَتِ الْخَيْلِ الْمَنْصُورَةِ ، وَعِظَائِمِ السَّبِيلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ الْاَلْفُظُّ بِالْمَعْنَى وَالْمَلَاةُ مَجَازٌ (٤)
الصُّورَةَ ، وَبِهَاتِمِ اللَّيْلِ الْمُبْصِرَةِ إِذَا سَبَلَ دَيْجُورَهُ ، مِنْهَا مُضْمَرٌ وَغَيْرُ مُضْمَرٍ ، وَسَوَابِقَ
يَقْصُرُ عَنْهَا مَدَى الْفَاطِرِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَتَلَوْنَ : ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ
لَا يُؤَخَّرُ ﴾ (٥) .

وَمَالَتْ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كَأَنَّهَا عُقُودُ تَرَائِبِ ، وَطَالَتْ غُرَّتُهَا كَأَنَّهَا انْتِظَارُ غَائِبِ ،
وَقَصُرَ عَجَبٌ (٦) ذَنْبِهَا كَأَنَّهُ بِفَاهِ ذَاهِبِ ، وَوَلَوَّتْ أذْنَابُهَا كَأَنَّهَا أَقْلَامُ كَاتِبِ ، وَلَا نَتَّ
عَرِيكَتُهَا كَأَنَّهَا لُمْبَةٌ لَاعِبِ ، وَأَسْبِغَ (٧) ذَيْبُهَا كَأَنَّهُ ذَيْلُ رَاهِبِ ، وَقَامَ صَدْرُهَا [كَأَنَّهُ] (٨)
نَهْضَةٌ وَائِبِ ، وَتَشَخَّصَ مَوْضِعُ ثَدْيَيْهَا كَأَنَّهَا نَهْدَا (٩) كَاعِبِ ، وَدَقَّ مَنخِرُهَا كَأَنَّهُ

(١) قائله أنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل : أبو عامر جد العباس بن مرداس . وحول
رواية البيت كلام كثير ، انظره في الكتاب لسبويه ٢٨٥/٢ ، وحواشيه .

(٢) في المطبوعة : « سير » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) بعض هذا الكلام ورد في شعر لعتق بن مالك العقيلي ، قال :

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ

الكامل ، للمبرد ١ / ٦١ ، واللسان (وري) .

(٤) في المطبوعة : « مجال » . وأثبتنا ما في : ج . وهذا من مصطلح البلاغيين .

(٥) الآية الرابعة من سورة نوح .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « عجم » . وما بمعنى واحد ، وهو أصل الذنب ، ويقال له :

العصص ، بضم العينين .

(٧) في المطبوعة : « واتع » . وأهل النقط في : ج . والسبوغ : الطول .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٩) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نهد » .

خِضْرٌ^(۱) بَنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَابْيَضٌ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشُّوَابِ ، وَحَلَا طَوْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ مَا كَانَتْ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَنْتَقِلِ الْمَلُوكُ عَنِ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ^(۲) بِيضَاءَ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ^(۳) مِنْهَا [عَلَى] ^(۴) خِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَاجِبُ الْقَلْبِ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِيَعْمُضِ الْفَرَضِ ، وَيَعْرِضُ غَيْرَ مَعَارِضِ ، عَلَى ذَلِكَ الذَّاقِدِ بِهَرَجِهِ^(۵) ، وَهُوَ فَرِيقٌ^(۶) مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَابًا لِلْوَقِيعةِ فِيهِ ، لَكِنَّهُ اقْتَدَى بِأَبِي ضَمَّضٍ^(۷) ، فَذُو نَكَ أَيْهَا الْأَدِيبُ وَالْفَرَضِ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَأُ عَلَى جَمْرِ النَّضِيِّ بِتَقْلَابِ	قَلْبُ بِشَرِّقِي اللَّوَا مُتَقَرَّبُ
نَاءٍ عَنِ الْخِيَمَاتِ بِحَسِبُ أَنَّهُ	لِحِجَابِ وَصَلِّكَ بِاللَّظَى بِتَقَرَّبُ
وَلَقَدْ أَعَاتِبَهُ وَلَيْسَ بِنَافِعِ	عَتَبُ لِمَنْ هُوَ مُعْنَتٌ لَا يُعْتَبُ ^(۸)
إِنْ قُلْتُ مِلْتُ عَلَى قَالَ لِأَنْنِي	قَلْبُ فَلَا عَجَبُ إِذَا أَتَقَلَّبُ
أَفْدَى الْفِرَالِ عَلَى حِدَائِقِ مُهَجَّتِي	يَحْيَا وَبَرَّتَعُ فِي الدَّمَاءِ وَيَلْمَبُ
وَأَرِيدُ مَا يَبْفِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَمْدَبُ بَعْدَايِهِ مُسْتَمْدَبُ
هُوَ زَهْرَةٌ بِيَعْتُ فَكُنْتُ الْمُشْتَرَى	وَأَخُو الْمِلَاحِ عَلَى هَوَاهُ الْمُتَقَرَّبُ
مَنْ لِي بِصَاحِبِ حَاجِبِ سُلْطَانَهُ	قَاضِي بَانَ لِحَاطَهُ تَتَحَجَّبُ

(۱) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « حصر » .

(۲) في المطبوعة : « ولا يبدله » ، والمثبت من : ج .

(۳) في المطبوعة : « ما فيه » . والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه اجتهاداً ، لكن

من غير نقط .

(۴) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، وأمله يقوى ما اجتهدنا فيه ، في الكلمة السابقة .

(۵) في المطبوعة ، ج : « لهرجه » . ونرى الصواب ما أثبتنا ، والبهرج : الردى من الشيء ،

ودرم بهرج : ردىه الفضة .

(۶) في المطبوعة : « فوق » . والتصحيح من : ج .

(۷) راجع ما سبق ، صفحة ۳۶۵ .

(۸) في المطبوعة : « هو معنت » . وفي ج : « منعب » . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .

ذُو النُّونِ وَهُوَ رُوَيْمٌ طَرْفٌ وَجْهُهُ السُّورِيُّ وَالْجَلَاءُ وَهُوَ السُّكُوكِبُ (١)
لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقَةٍ وَالْهَجْرَ فَهُوَ لَغِيْرٌ مَعْنَى يَنْضَبُ
إِنْ قُلْتُ أَسْمِعْنِي كَلَامَكَ قَالَ لِي أَعَدِمْتَ غَيْرَ الدُّرِّ فِيهِ يُرْغَبُ
أَوْ قُلْتُ أَرَشِفْنِي رِضَابَكَ قَالَ لَا مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ تَطْلُبُ (٢)
اطْلُبُ سِوَى ذَا قُلْتُ لَا ابْنِي سِوَى هَذَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقَبُ
بِاللَّهِ فَاحْسِبْنِي وَأَحْسِنْ عِشْرَتِي فَأَجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسَبُ (٣)
وَأَبِي فَايَسَ يَمْدَنِي سِرًّا وَلَا يُضْنِي إِلَى وِرَاحٍ أَيْضًا يَعْتَبُ (٤)
وَيُحَرِّفُ الْكَلِمَاتِ عَنْ أَوْضَاعِهَا بِلِسَانِ سَهْمٍ لِلجِدَالِ بَرْتَبُ (٥)
فَيُرِيلُ بِالشَّبهِ الْبَرَاهِينَ الَّتِي لِلْحَرَمِ فِي كَسْرِ الْمَخَالِفِ تُنْصَبُ (٦)
وَأَقْدَ عَدَدَتْ سِنِّي وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَمْ أَبْصِرِ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَلْعَبُ
وَلِذَلِكَ أُعْرِضُ لِأَعَارِضِ قَوْلِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٧)
أُتْنِي عَلَيْهِ مُفْرَدًا يَجِدُ التَّوَكُّلَ لَ صِيغَةً فِي جَمْعِهَا بِتَنْسِيبِ (٧)

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية، على التورية. وذو النون: هو ثوبان - وقيل الفيز - ابن إبراهيم المصري. ورويم: هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي. وجاء في المطبوعة: «البدري والجللاء». وأهل النقط في: ج. والصواب ما أثبتنا. والنوري: هو أحمد بن محمد. والجللاء: هو أحمد بن يحيى. وسبق الاثنان في شعر للمصنف. راجع الجزء الثالث ٣٨١، وطبقات الصوفية، للسلي ١٦٤، ١٧٦.

(٢) سبق هذا في شعر القيراطي صفحة ٣٨٠.

(٣) في المطبوعة: «والى فليس»، وأثبتنا ما في: ج. وبقية الصدر جاء هكذا في المطبوعة، ج، ولم نعرف صوابه.

(٤) آخر السقط في النسخة «ك» الذي بدأ في صفحة ٣٨٦.

(٥) في المطبوعة: «المخالف تنصب». والمثبت من: ج، ك. ولا يظهر لنا معنى عجز البيت.

(٦) عجز البيت من قول هني بن أحر الكلابي:

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّفَارُ بِمَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوي كثير الدوران، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا راجع المؤلف والمخالف ٤٥، الكتاب، لسبويه ٣١٩/١، ٢٩١/٢.

(٧) في المطبوعة: «مفردا بحر التوكل صيغة»، وأثبتنا رسم ما في: ج، ك، من غير نقط.

وَفِي بَعْدِ إِخَاتِهِ إِذْ كَانَ إِذِ
 الْعِلْمُ وَصَفُ الْوَفَاءِ سَجِيَّةٌ
 وَلَهُ الْمَارِفُ وَالْعَوَارِفُ وَالنَّدَى
 وَإِذَا يَقُولُ فَكُلُّ عَضُو سَامِعٌ
 لِأَفْرَقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحْرِ إِلَّا
 هُوَ مَالِكٌ جَلَابٌ أَمْتِعَةٌ بِأَلَا
 وَلَقَدْ يُدَخِّنُ لَفْظًا أَشْهَبَ إِنْ أَتَى
 بِأَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَمَاتُهُ
 دُرٌّ يَعْزُّ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةٌ
 فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ يَحِقُّ مَقَالُكُمْ
 وَلِسُوقِهِ يُهْدِي مَقَالَكَ وَاصِفًا
 فَاللهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعْتَمَّنَا بِهِ
 تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تَعْجِبُ أَهْلَهُ
 رَاهِمٌ فَهُوَ عَلَى الْوَفَا لَا يَذْهَبُ^(١)
 بِالْوَعْدِ وَالْقَوْلِ الصَّحِيحِ الْمَذْهَبُ
 يَصْنَعُو وَيَعْدُبُ مِنْ جَدَاهُ الْمَشْرَبُ
 لِمَقَالِهِ الصَّدَقِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 أَنَّهُ السَّحْرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ
 فَاظٍ كِمِثْلِ الشَّهْبِ أَوْ هِيَ أَشْهَبُ^(٢)
 فِي أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَوْ يَتَجَنَّبُ
 كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
 وَيُضَى بِمِثْلِ الصَّبْحِ مِنْهُ الْفَيْهَبُ
 فَبِنِ الْمَقْفَعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسُوبُ^(٣)
 فَكَأَنَّ قَسَا فِي عَاظٍ يَخْطُبُ^(٤)
 كَلِمًا بِهَا الْأَمْثَالُ فِيمَا تُضْرَبُ
 وَتَنْبِيهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتَعْجِبُ
 لَقَدْ وَصَفَ الْمَلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُوَاطِئُهُ وَإِنْ وَصَفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ يَا مَالِكُ
 الرَّقُّ ، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مُدَبِّرًا ، وَفَصَّلَتْ بُرْدٌ لِبَاسَهَا قَائِلًا : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي
 بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(٥) .

فَأَسْبَلُ عَلَيْهَا سِتْرًا مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي^(٦)

- (١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .
 (٢) في البيت تورية . المعنى الثانى منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .
 (٣) في الأصول : « ما ابن المقفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة القيراطى صفحة ٣٨٤ .
 (٤) في الطبوعة : « ولسوف يهدى . . . واضعا » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق عجز البيت في شعر القيراطى صفحة ٣٨٤ .
 (٥) سورة آل عمران ٣٥ .
 (٦) البيت من غير نسبة في معجم الأدباء ١٠ / ١٤٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٨٢ (ترجمة الحسين بن على بن محمد ، المعروف بابن فم الزبيدى البنى) . والرواية فيها : « قدما مخارى عوراني » .

والمملوك يُقْبَلُ الأَرْضَ بين يدي الشيخ الإمام الخطيب تاج الدين المَلِيحِي ، وأما حقيقة في هذا الكتاب فَمَرِيكان ، وللشيخ تاج الدين عادة ، فظيرٌ مُشَارَكِيته في هذا العنوان تليته دعوة كاتبين^(١) خطباء للخطبة ، وإن كان الشيخ تاج الدين بمض واحدٍ منه ، فذاك بقصاص أنه في غيره اثنان ، فلقد^(٢) لَبِي دعوة اثنين خطباء للخطبة ، لكنه لم ينفذ في الثانية منهما إلا بسُلطان .

وعلى ذِكْر ذلك ، فالمملوكُ بُهِنِي^(٣) العِنْبَرِ السُّلْطَانِي منه بأعلا وأعلم ، ومن إذا سال على الأعوادِ أَسْرَجَ وَالْجَم ، وإذا أَقْبَلَ في ثياب السَّوَاد ، قيل : جاء السَّوَادُ الأَعْظَم ، وبهيميةٍ من المنبرِ بُمَلُوءِ الدَّرَجَات ، من الله بَحَازاً ، ومن المنايرِ حقيقة ، وقبول الأعمالِ الصالحاتِ التي هي في^(٤) أصولِ الإخلاصِ عَرِيقة ، وَيُنشِدُهُ إذا صعد خطيباً ، وتزَّهت القلوبُ في رياضِ مَواعِظِهِ الأنيقة :

ولمَّا رأيتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ نَيْقَمْتُ أَنْ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ^(٥)

١٣٤١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الشيخ بُرْهَانُ الدِّينِ الجَمَبَرِي*

أبو إسحاق

نزِيلُ مَدِينَةِ الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَام .

- (١) في المطبوعة : « كاتبين خطباء » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « ولقد » ، والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا المراد من كل هذا الكلام .
 (٣) في المطبوعة : « يهني » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) البيت لأبي الطيب المنبي . وسبق تخريجه في ١٦٧/٥ .
 * له ترجمة في : الأُنسُ الجليل ٤٩٦/٢ ، البداية والنهاية ١٦٠/١٤ ، بنية الوعاة ٤٤٠/١ ، ٤٤١ ، تاريخ ابن الوردي ٣٠٠/٢ ، الدور السكامة ٥١/١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ١٧٤ ، ١٧٥ ، شفرات الذهب ٩٨ ، ٩٧/٦ ، طبقات الإسئوي ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ٢١/١ ، طبقات القراء ، للذهبي ٥٩١/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٥/٤ ، مفتاح السعادة ٥٤/٢ ، النهل الصافي ١١٢/١ - ١١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٩ ، الوافي بالوفيات ٧٣/٦ - ٧٦ .

وُلِدَ (١) في حدود سنة أربعين وستمائة .
سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كثير .
وأجاز له الحافظُ يوسف بن خليل . وعَرَضَ « التَّمْجِيز » على مصنِّفه (٢) .
وكان فقيهاً مقرئاً متفناً (٣) ، له التَّصَانِيفُ الفَيِّدَةُ (٤) ، في القراءات ، والمعرفة بالحديث ،
وأسماء الرجال . وأكمل شرح « التَّمْجِيز » ، لمصنِّفه (٥)
توفى في شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، بفتح الغين المعجمة

الشيخ برهان الدين الرشيدى*

كان فقيهاً نحويًا متفناً ، دِينًا خَيْرًا صالحًا .
تخرَّج به جماعةٌ ، وتفقه على الشيخ علم الدين العراقي .
مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة . وتوفى بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

-
- (١) بقلمه جمبر - بين بالس والرفة ، قرب صفين - كما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .
(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .
(٣) كذا في الطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « مثبتنا » . وأولى أن يكون ما في
في الطبوعة : « متقنا » .
(٤) قيل إن تصانيفه تبلغ المائة . راجع حواشي طبقات الإسنى .
(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والدي ، أطال الله بقاءه في مجده » .
* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدرر الكامنة ١/٧٧ ،
٧٨ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنى ١/٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .
وقد أفاد الإسنى أنه عرف بالرشيدى ، لأن والده كان منسوباً إلى أمير ، يقال له : الرشيدى ،
وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريباً من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي*

القاضي نور الدين الحميري الإسفنجي^(١)

كان فقيهاً أصولياً . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، والأصول على شارح
« المحصول » الأصبهاني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .
وولي قضاء إخميم وأسيوط وقوص .
وقفت له على « مختصر الوسيط » وهو حسن ، وقد ضمنه تصحيح الرافعي والنووي .
وله شرح^(٢) « المنتخب » في الأصول ، ونثر الفية^(٣) ابن مالك .
عُزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز**

قاضي القضاة مجد الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي البالي .

وبال ، بالبلاء الموحدة^(٤) : بليدة من عمل شيراز .

* له ترجمة في بغية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدرر الكامنة ٧٦/١ ، اللوك،
القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات
الإسنوي ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافي ١٧٠/١ ، الزاقي بالوفيات ١٥٧/٦ ، ١٥٨ .
(١) في المطبوعة ، ك : « الأستاذ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة
معروفة ، إلى إسنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في المطبوعة : « وشرح » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضاً ، كما في مراجع الترجمة المذكورة .

** ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقل عن ابن السبكي . رذكرة صاحب كنف
للظفرن ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : « القرائن الركنية » . وسماه : « القاضي مجد الدين إسماعيل
ابن إسماعيل الرازي » . وجعل وفاته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . وانظر عن أسرة
صاحب الترجمة : الشنبه ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) ويقال : « قال » بالفاء ، أيضاً . راجع البوضع المذكور من المنهج .

تفقه على والده ، وقرأ التفسير على قطب^(١) الدين الشقار البالي ، صاحب « التقريب على الكشاف » ،

وولي قضاء القضاة بفارس ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وعُزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ، ثم أعيد بعد ستة أشهر ، وعُزل القاضي ناصر الدين ، واستمر بعد الدين على القضاء خمساً وسبعين سنة .

وكان مشهوراً بالدين والخير والكارم ، وحفظ القرآن وكثرة التلاوة .

• وله منزلة عند الملوك رفيعة ، أمر بعضهم بإظهار الرّفْض في أيامه ، فقام في نصر الدين قياماً بليغاً ، وأوذى بهذا السب ، وقيل : إنه رُبط وأُلقي إلى الكلاب والأسود ، فشتمته ولم تمرّض له ، فعمّط قدره وعلم أنه من أولياء الله ، وكان ذلك سبباً في خذلان الرّفْضة .

وُلد له ثلاث بنين ، واشتغلوا بالعلم ثم مات كلٌّ منهم في عنفوان شبابه ، فحكى^(٢) أنه صلى على كل واحد منهم وكفنه ، ولم يجزع ، ولا بكى على واحد منهم .
وحكى أنه وقع بين أهل شيراز وملِكهم خُصومةً ، ونزل الملك بظاهر البلد ، وعزم على قتالهم ومحاصرتهم ، فخرج القاضي لإطفاء النائرة ، وكان في محفّة ، فرجوه بالحجارة ، وهرب جميع من كان حواليه وأصيبوا بالحجارة ، ووقف القاضي ثابتاً غير مضطرب ، ولم يُصبه شيء ، فمدّت كرامة له .

ولما مات أحد أولاده الثلاثة ، أفضل الدين أحمد ، سأله بعض الحاضرين عن سنّه ، فقال : رأيت أنّي أعطيت أربعة وتسمين ديفارا ، وأعطيت ولدي أحمد اثنين وعشرين^(٣) ،

(١) اسمه : محمد بن مسعود بن محمود . كما في كشف الظنون ١٤٨١ ، وتاج العروس (ف ي ن) ٦٩/٨ . و« الشقار » لم ترد في مطبوعة الطبقات ، والتاج ، وأثبتناها من : ج ، ك ، والكشاف . وفي الشعر المذکور قبيل : « الشعار » . و« البالي » لم ترد في ج ، ك ، والشذرات . وهي ثابتة في مطبوعة الطبقات . وكذلك في الكشاف والتاج ، وإن كانت فيهما : « الفالي » بالفاء ، و« مساوا » كما سبق .

(٢) في المطبوعة : « فيحكى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في الأصول كلها : « اثنا وعشرون » . خطأ .

فَسَأَلَتِ الْمُعْطَى : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ سِنُو عُمَرِ كَمَا ، فَاسْتَوْفَى أَحْمَدُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ، وَأَمَّا أَنَا
فَبَقِيَ لِي تِسْعُ سَنِينَ ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ .

تَوَفَّى فِي ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ ، سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ،
بشِيرَاز .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « الْفَرَائِضُ ^(١) » الرَّكْنِيَّةُ ، فِي الْفِقْهِ ، وَشَرَحَ « مُخْتَصَرَ ابْنِ الْحَاجِبِ »
فِي الْأَسْوَلِ ، وَهُوَ « مُخْتَصَرٌ فِي الْكَلَامِ » وَهُوَ نَظْمٌ كَثِيرٌ .

● أَنشَدَنَا صَاحِبُنَا الْمَحْدُثُ مَجْدٌ ^(٢) الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَمْقُوبِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ ، لِنَفْسِهِ ،
مَا كَتَبَهُ إِلَى الْقَاضِي مَجْدٍ ^(٣) الدِّينِ ، مُسْتَعْتَبًا ، قَالَ : وَكَانَتْ عَزَمْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِينَ عَلَى الْحَجِّ ، وَكَانَتْ مَزُوجًا ، فَزَعَمَنِي أَهْلُ زَوْجَتِي عَنِ السَّفَرِ ، إِلَّا أَنْ أَعْلَقَ طَلَاقَهَا
بَعْضَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَأَجَبْتُ مَكْرَهًا ، ثُمَّ عُدْتُ بَعْدَ سِنَيْنِ ، فَكَتَبْتُ إِلَى الْقَاضِي
[رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٤) :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي كِتَابًا إِلَى قَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٥)

بِحَالِ أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي بِأَنْ عَاقَ طَلَاقَكَ مُكْرَهِينَا

فِي أَبِيَاتٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ : فَأَجَابَنِي الْقَاضِي بِدِيهَا :

أَلَا يَا قُدْوَةَ الْفُضْلَاءِ إِنِّي أَعُدُّكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْفَرَائِضُ » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَكَشَفَ الظَّنُونَ ، الْمَوْضِعَ الْمَذْكُورَ ،
فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَجْمُ الدِّينِ » ، وَأَثَبْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَهَذَا مَجْدُ الدِّينِ : هُوَ صَاحِبُ
الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ ، وَقَدْ ثَبِتَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنِ النَّقِيِّ السَّبْكِ ، وَالِدِ الْمَصْنُوفِ . رَاجِعْ لِأَنْبَاءِ الْفَرَسِ ٤٩/٣ ، وَمَقْدَمَةَ
تَاجِ الْعَرُوسِ ٤٣/١ .

(٣) فِي : ج ، ك : « نَجْمُ الدِّينِ » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا تَقَدَّمَ فِي رَأْسِ التَّرْجَمَةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي : ج ، ك : « مَبْلَغٌ مِنْ » ، وَالثَّبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

سَلِيلًا لِلأَسَى الأَجَادِ مَجْدًا غَدًا لِلدَّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا^(١)
سَاحِكُمْ بَيْنَكُمْ حُكْمًا مُبِينًا وَلكِنْ إِنْ حَافَتَ لَهُمْ يَمِينًا^(٢)
وَذَلِكَ أَمْرٌ فَرَعِ اللهُ فِيهِمْ وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا^(٣)

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب*

الملك المؤيد^(٤) ، صاحب جماعة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور [بن الملك^(٥) المظفر]

تقي^(٦) الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَسَاتِيزِ الأَمَاجِدِ غَدًا لِلدَّيْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك . وه الأسي : جمع أسود ، بمعنى القدوة . وه الدست : معرب دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قال الحفاجي : واستعمله التأخرون بمعنى الديوان ، وجلس الوزارة والرئاسة . شفاء القليل ٩٧ .

(٢) نظن أن هنا سقطا .

(٣) في المطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقوله : « يميننا » من المين : الكذب .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١٥٨/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢٩٧/٢ ، الدرر الكامنة ٣٩٦/١ - ٣٩٩ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذبول العبر ١٧٠ ، ١٧١ ، اللوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٩٨/٦ ، ٩٩ ، طبقات الإسنوي ٤٥٥/١ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ٢٨/١ - ٣٢ ، كنز الدرر وجامع القرر ٣٦٤/٩ ، وانظر فهارسه ، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٩ - ٢٩٤ . وراجع الإعلان بالتوبيخ ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاصرتين في نسب المترجم سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في المطبوعة : « ابن غازي » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .

(٥) تكلمة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٢٤٤/٧ ، ومكان هذه التكلمة في النجوم :

« الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفي الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والبداية ، والمواضع المشار إليها من

الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [الملك]^(١) الناصر لما كان في الكرك ،
آخر أمره ، فوعده بحماة ، ووفى له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنف « تقويم البلدان »
و « تاريخاً »^(٢) حسناً ، وغير ذلك .

توفى بحماة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،
فأقام هذه المدّة [له شعرٌ حسن]^(٣) ومن شعره^(٤) :

أَحْسِنُ بِهِ طِرْفًا أَفُوتُ بِهِ الْقَضَا إِنْ رُمْتَهُ فِي مَطَلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ
مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَا بَدَّتْ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَّتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ

وكان جواداً مُمدحاً ، امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود ، بقصيدته التي مطلعها :
أَتُرَى مُجِيبَكَ بِالْخِيَالِ يَفُوزُ وَلَنَوْمِهِ عَنِ مُقَلَّتَيْهِ نُشُوزُ
وبقصيدته التي مطلعها :

مِيمَادُ صَبْرِي وَسَلْوَى الْمَادُ فَالْحَ امْرَأً يُسَلِّبُهُ طُولُ الْبِمَادُ

وأكثر في مدحه شاعرُهُ الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، شاعر الوقت ، ومن غرر
قصائده فيه^(٥) :

لَثَمْتُ نَفْرَ عُدُولِي خَسِينَ سَمَاكَ فَلَذًا حَتَّى كَأَنِّي لَأَيْمٌ فَالِكِ
جُبًا لِذِكْرَاكَ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكَ^(٦)
تَيْهَى وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتَ وَاحْتَمَكِمِي عَلَى النَّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَوَلَاكَ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع الدر الناصر في سيرة الملك الناصر ، وهو
الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الفرر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو المسمى : المختصر في أخبار البشر . وانظر لأسماء مصنفاته : حواشي طبقات الإسنوي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فرس . على ما ذكر ابن حجر ، في الدرر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) في : ج ، ك : « وحت في القلب » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

وَطَوَّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَسَى
 فِي فَيْكِ خَمْرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ
 وَمَا بَكَيْتُ لَكُونِي فَيْكِ ذَا شَجْنٍ
 بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَسْلَ حُرْقَتِهِ
 يَا أَدْمَاءَ لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا
 وَيَأْمُدِيرَةَ مُدْغِيهَا لِقُبَلَتِهَا
 مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا نَسَلُوا لِيَا لِيْنَا
 نَكَادُ نَلْقَاكِ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ
 وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفُرْقَتِنَا
 لَقَدْ عَرَفْنَاكِ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا
 نَرَعِي عَهْوَدَكِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
 الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سُودَدُهُ
 ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْعَلِيَا لِأَنْعُمِهِ
 لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ
 مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لِأَمْحَةٍ

يَطُولُ فِي الْحَشْرِ إِيْقَافِي وَإِيَّاكَ
 فَمَا تَتَنَّبِكِ إِلَّا مِنْ تَنَابِكَ
 إِلَّا لَكُونِ سَعِيرِ الْقَلْبِ مَاوَاكِ^(١)
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ
 مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَقَا وَالْبِرِّ أَنْ
 لَقَدْ غَدَتِ أَوْجُهُ الْعُشَاقِ تَرْضَاكِ
 وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَدْسَاكِ
 كَأَنَّمَا اسْمُكَ بِأَسْمَا مُسْمَاكِ^(٢)
 وَمَا طُبُورُ النَّوَى إِلَّا مَطَايَاكِ^(٣)
 شَجَوْتُ فَيَالَيْتَ أَنَا مَا عَرَفْنَاكِ
 رَعَى ابْنِ أَبِي بَلْبَلٍ حَالَ اللَّائِدِ الشَّاكِي
 فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الدَّرَارِي بَيْنَ أَفْلَاكِ^(٤)
 لَا أَصْفَرُ اللَّهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْنَاكِ^(٥)
 عَنْ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكِ^(٦)
 كَأَنَّهَا دُرٌّ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكِ^(٧)

- (١) في : ج ، ك : « لكوني منك » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، وفيه : « ذا تلف » .
 (٢) في المطبوعة : « عن ذي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٣) في : ج ، ك : « كقبلتها » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
 (٤) في الديوان : « يا سعدى مسماك » .
 (٥) في : ج ، ك : « لغاز » ، وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان .
 (٦) في : ج ، ك : « الدراري من علا أفلاك » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
 (٧) في المطبوعة : « هذا الذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « الأحوال مسماك » .
 (٨) في : ج ، ك :

* كم من أحاديث تغني كل محدثة *

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٩) في الديوان : « والفجر واضحة » .

كفأك بادولة الملك المؤيد عن
لك الفتوة والفتوى محررة
أحييت مامت من علم ومن كرم
من ذا يجمع ماجمات من شرف
أنسى المؤيد أخبار الأبي سافوا
ذو الرأي يشكو السلاح الجم قاطعه
والمكرمات التي افترت مباسمها
قل للبدور استجيتني في الغمام فقد
إن ادعت من البشر الطيف به
يا أيها الملك الدول قاصده
وحدته في الوري بالفضد وارتفعت
بر البرية من لفضل أعطاك^(١)
له ماذا على الحالين أتاك
فزادك الله من فضل وحيك
في الخافقين ومن يسمي ليمالك
في الملك ماين وهاب وفتاك^(٢)
لذاك يسمي السلاح الجم بالشاكي^(٣)
والغيث بالرعد بيدي شهمة الباكي
سحا سنا ابن علي حسن مراك^(٤)
غيمطا فقد ثبت في الوجه دوائك^(٥)
وضده نحو سقار وهماك
وسائل فيه عن زرع وإبرك^(٦)

(١) قوله : « كفأك » لم يرد في : ج ، ك ، وكتسج في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .
وأثبتناه من المطبوعة . وجاء في الديوان : « كفاك » . وفي : ج ، ك : « من في الفضل » ، وأثبتنا ما
في المطبوعة ، والديوان .

(٢) في أصول الطبقات : « رهاب » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في الديوان :

* ذي الرأي يشكي السلاح الجم حدته *

(٤) في : ج ، ك : « استعنى في الظلام » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٥) في المطبوعة : « عطفنا فقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٦) هكذا أثبتنا البيت من الديوان ، وقد اضطرب رسمه اضطرابا كثيرا في أصول الطبقات ، جاء

في المطبوعة :

نات بحره في السادات وارتفعت
فيه الرسائل عن ربح واتراك

وفي : ج ، ك : « باب بحره . . . فيه الوسائل » .

قبل هذا البيت في الديوان ، بيتان هما :

لو أدركتك بنو العباس لا تنصرت
مظفر الجد من حظ ومن نسب
يتقدم في الطلام الخطب ضحكك
مصر بنحى الرشد مدراك

سَقِيًّا لِدُنْيَاكَ لَا لِقَبِّ يُخَالِفُهُ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفٌ بِأَفَّاكَ (١)
مَنْ كَانَ فِي خِيْفَةِ الْإِتْقَانِ يُنْسِكُهَا فَأَنْتَ تُنْفِقُهَا مِنْ خَوْفِ إِسَّاكَ (٢)

١٣٤٦

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدهوي (٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

المَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْإِسْتِرَابَادِيُّ*

مدرّسُ الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمته في النحو » .
وله شرحٌ على « الحاوي » .

- (١) في المطبوعة : « لا لقب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا لقب يخالفه » .
- (٢) في : ج ، ك : « من كان من » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان . وجاء بحاشية ج ، في آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .
- (٣) هكذا وقفت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « بياض » وهذا الأدهوي من أصحاب كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة ، بمدينة أدهو ، من أعمال قوس ، قريبا من أسوان . وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة ثمان . راجع طبقات الإسنوي ١/١٥٠ ، وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . الأستاذ سعد محمد حسن .
- هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالثاء الفوفية ، والمين المعجمة . وأهل النقط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالثاء المثناة ، والمين المهملة من مقدمة تحقيق : « الطالع السعيد » صفحات ١ ، ك ، ل ، وللمعقق عليه كلام جيد .
- وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من المطبوعة ، والطالع السعيد ، ٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أقارب « جعفر » هذا .
- له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذيل العم ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٠ ، مرآة الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في المقولات .

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسنٌ على « المطالع » وشرح « شمسية المنطق » و « أصول الدين » ، وقد وقعت عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة^(١) شُروح ، مطولٌ ومختصرٌ ومتوسطٌ ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليلَ القِدار ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسنَ السمت والطالع^(٢) .

• حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ مَدْرَساً بِمَارِدِينَ ، بِمَدْرَسَةٍ هُنَاكَ تُسَمَّى مَدْرَسَةَ الشَّهِيدِ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا امْرَأَةٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْ أَشْيَاءَ مُشْكِلَةٍ فِي الْحَيْضِ ، فَعَجَزَ عَنِ الْجَوَابِ ، فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ : أَنْتَ عَذَّبْتِكِ وَأَصِلْتِ إِلَى وَسْطِكَ وَتَمَجَّزْتُ عَنِ جَوَابِ امْرَأَةٍ ؟ قَالَ لَهَا : يَا خَالَةَ ، لَوْ عَلِمْتُ كُلَّ مَسْأَلَةٍ أُسْأَلُ^(٣) عَنْهَا لَوَصَلْتُ عَذَابِي إِلَى قَرْنِ الثَّوْرِ .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني^(٤)

أحدُ أصحاب الشيخ نجيب الدين النووي ، رحمه الله [تعالى ورَضِيَ عَنْهُ]^(٥) .

١٣٤٩

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام*

بتشديد اللام . الشيخ شرف الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « بسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشيته (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٥/١٤ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الدرر

الكامنة ١٤٥/٢ ، ١٤٦ ، ذبول المبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٤٤/٦ .

مُفتي دارِ العدل بدمشق ، في زمن الأفرم .
درّس بالمندراوية والجاروخية بدمشق ، وكان من فقهاء المذهب .
مولدُه سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وتوفّي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة
وسبعمائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمّار*

الشيخ الإمام نجمُ الدين الأسواني الأصفهونيّ

سمِع من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
المقدسيّ ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القويّ ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد الغرّافيّ^(١) ،
والحافظ أبي محمد الدّيباطيّ ، وغيرهم . وحَدّث بالقاهرة .

تفقه على أبي الفضل جعفر التّرمّنيّ .

وأقام بالقاهرة يدرّسُ بمدرسة الحاج الملك ، ويشغّل الطلبة بالعلم ، ونجّرد
مع الفقراء مُدّة .

وكان قويّ النفس جدًّا ، حادّ^(٢) الخلق ، مقدّامًا في الكلام .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/١٤٧ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب
٦/١٢٠ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسفويّ ١/١٦٨ ، ١٦٩ . وفي هذه
المراجع : « ابن سيد الكل » إلا الطالع ، ففيه : « سيد الأهل » موافقا لما في الطبقات .
وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم
يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نسبه : « بن سيد الكل بن أيوب بن أبي صفرة » .
و « الأصفهوني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدي » في بعض المراجع ،
وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على
شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ١/٣٠٠ .

وقال الأذفويّ ، عن صاحب الترجمة : « ويعرف بأسوان بابن أبي شيخة » .

(١) في الطبوعة : « العراقي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٨/٣٤٥ ، ٦١٤ .
(٢) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجعله
عقب الطالع : « حاد » متابعة لما في الدرر الكامنة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صحب الشيخ أبا العباس الشاطِر ، وغيره من الأولياء .

حكى لي الوالد ، تَمَمَّده اللهُ بِرحمته ، أن المذكور تجرَّد زمناً طويلاً ، ثم حضر دَرَسَ قاضي القضاة ابن بنت الأَعَزِّ ، فأشَدَّ بعضُ الناسِ قَصِيْدَةً^(١) في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرخ الشيخُ نجمُ الدِّين ، وحصلت له حالةٌ ، فأنكر القاضي ، وقال : أَيْسَ هذا ؟ فقام الشيخُ نجمُ الدِّين منزعجاً ، وقال : هذا ماتذوقه [أنت]^(٢) وترك المدرسة والفِقاَهَةَ بها .

● وَحَكَى لِي مَنْ أَتَى بِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وَهُوَ ثِقَةٌ : أَوَّلُ صُحْبَتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاطِرِ ، خَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى دَمَهْشُورَ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَكَانَ فِيهَا^(٣) رَفِيقٌ تَاجِرٌ^(٤) ، لَهُ فِي الْمَرْكَبِ فِرَاشٌ وَنِطْعٌ ، فَطَلَعْنَا بِحَوَائِجِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : انزِلْ هَاتِ الْفِرَاشَ وَالنِّطْعَ ، فَزِلْتُ فَقَالَ لِي صَاحِبُهُمَا : هُمَا لِي ، فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِي : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَاتِيهِمَا ، فَعُدْتُ ، فَأَعَادَ الْجَوَابَ ، فَأَعَادَنِي ثَالِثًا فَأَتَيْتُ ، فَقَالَ لِي رَابِعًا : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : غَرِقَ السَّاعَةَ فِي الْبَحْرِ لَكَ مَرْكَبٌ ، وَكُلُّ مَالِكَ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا عَبْدٌ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

قلت : هذا الشاطِرُ كانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مَعْرُوفًا بِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ ، إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَاجَةٌ جَاءَ إِلَيْهِ فَيَشْتَرِيهَا مِنْهُ ، يَقُولُ لَهُ : كَمْ تُعْطِي ؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا اتَّفَقَ مَعَهُ قَالَ : قُضِيَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي ، وَغَالِبًا تُقْضَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَلَمْ نَحْفَظْ^(٥) أَنَّهُ عَيْنَ

(١) في المطبوعة : « قصيدا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

(٢) زيادة من : المطبوعة ، والدرر ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فيه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والقصة باختصار ، في الدرر الكامنة ، عن

السبكي المصنف .

(٤) بمد هذا في المطبوعة زيادة « لنا » ، وأسقطناها ، كما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، بالنون ، وأهمل النقط في : ج ، ك . ولعل الصواب : « يحفظ » بالياء

التحتية ، مبينا للمفعول .

وقتها تقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت ، والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة (١) وكان قد تخرج (٢) بالشيخ أبي العباس الرُّمِّي .
توفي (٣) في صفر ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبُكِي*

الأخ جمال (٤) الدين أبو الطيب ، القاضي .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثننتين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه علي جماعة من المشايخ ، وحضر « البخاري » علي الحجّار ، لَمَّا ورد مصر ، وسمع علي يونس الدَّبايبي ، وغيره ، وطلب العلم ، وتفقه علي الشيخ مجد الدين السنكلوني (٥) ، وقرأ النجوى علي أبي حيان ، أكمل عليه قراءة « التسهيل » ، والأصلين علي الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وقرأ علي جماعة غيرهم ، وأحكّم العروض ، قراءة علي أبي عبد الله بن الصائغ ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « احتج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥١/١٤ ، البيت السبكي ٦٤،٦٣ ، حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ، ٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، الدرر الكامنة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذبول العبر ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدها : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السنكلوني » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون » التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « الزنكلون » إحدى قرى مركز الزقازيق ، بعديرة الشرقية ، بمصر . حواشي النجوم الزاهرة ٣٢٤/٩ ، وطبقات الإسئوي ١٨/٢ . وهذا السنكلوني هو : مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعي . راجع مع المصدرين السابقين : الدرر الكامنة ٤٧١/١ ، وحسن المحاضرة ٤٢٦/١ .

ثم قدم الشام حين ولاية الوالد القضاء بها ، وطلب الحديث بنفسه ، وقرأ على العزى والذهبي ، وقرأ الفقه على الشيخ شمس الدين ابن النقيب .

ثم عاد إلى مصر ، ودرّس بالمدرسة الكهّاربية ، ووليّ الإعادة بدرّس القلعة ، عند القاضي شهاب الدين بن عقيل .

ثم عاد إلى الشام ، ودرّس ^(١) [بالمدرسة الدماغية ، وولي نيابة الحُكم عن والده ، بعد وفاة الحافظ تقي الدين أبي الفتح ، ثم درّس ^(٢) بالمدرسة الشامية البرانية ، وكان يُلقب بها دُرُوساً حسنة مطوّلة ، ثم بالمدرسة المذراوية .

وكان من أذكى العالم ، وكان عجبياً في استحضار « التسهيل » في النحو ، ودرّس بالآخرة [على ^(٣) « الحاوي الصغير » ، وكان عجبياً في استحضاره .

توفي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ودُفن بقاسيون .

ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي ، في كتابه « أعيان العصر » فقال : كان ذهنه ثاقباً ، وفهمه لإدراك الماني مراقباً ، حفظ « التسهيل » لابن مالك ، وسلك من فهم غوامضه تلك المسالك ، وحفظ « التقييد » وكان يستحضره وليس له فيه شريك ولا شبيه ، وقرأ غيره مراراً ^(٤) .

وكان يعرف العروض جيّداً ، ويُثبت لأركان قواعده مُشيداً ^(٥) ، وينظم الشعر بل الدرر ^(٦) ، ويأتي في معانيه بالزهر والزهر ^(٦) ، عفيف اليد في أحكامه ، لم يقبل رشوة من أحد أبداً ، ولم يُسمع بذلك في أيامه . انتهى .

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والمدرسة الدماغية : من مدارس دمشق ، أنشأتها عائشة زوجة شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلي ، سنة ثمان وثلاثين وستمئة . انظر الدارس في أخبار المدارس ١/٢٣٦ ، ومنادمة الأطلال ٩٧ .

(٢) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) كذا في الأصول .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مسندا » .

(٥) في المطبوعة : « الدر » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

• ومن نظم الأخ مُلْفِرًا^(١) من أبيات :

لَارِيْبَ فِيهِ وَفِيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ وفيه بَأْسٌ وَوَيْنُ الْبَانَةِ النَّضْرَةُ^(٢)
 وفيه كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تَصَحَّفُهُ وَضِيْعَةٌ بِيْلَادِ الشَّامِ مُشَقَّهْرَةٌ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعمين وسبعمائة
 وقد وقع الشيخ^(٣) بدمشق كثيراً ، من أبيات :

الْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ وَافَى يُنَادِيكَ هَذَا السَّحَابُ وَقَدْ أَوْفَى بِنَادِيكَ
 مَا ذَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تُوْمِي أَصَابِعُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعْدَتُهُ أَيَادِيكَ^(٤)
 (٥) لـكنه زاد في تشبيهه عارضه^(٥) .

• وكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً من أبيات :

فَكَرْتُ وَالْقُرْآنُ فِيهِ عَجَائِبُ بَهَّرَتْ لِمَنْ أَمْسَى لَهُ مُتَدَبِّرًا

(١) في المطبوعة : « في لفر من الأبيات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والبيتان في الدرر الكاسنة ،
 والشذرات ، وقبلهما :

يا أيها البحر علما والنعام ندى ومن به أضحت الأيام مفتخره
 أشكو إليك حبيبا قد كلفت به مورد الخد سبحان الذي فطره
 خساء قد أصبغا في زى عارضه وفيه بأس شديد قل من قهره

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن العماد ، عن هذا اللفظ : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :
 نبت ينفع الحصبة والجدرى والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كحلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه يبس ووين القامة النضرة » . وكذا في الدرر ، لكن فيه : « نفس »
 مكان « يبس » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

ناداك والبرق ماتوحي أصابعه إلا إليك فاعدته أياديك
 وصحناه من : ج ، ك .

(٥) بام هذا الكلام في المطبوعة بين البيتين . ووضعناه هنا كما في : ج ، ك . وواضح أن الكلام
 مبهور ، وقد كتب أسامة في ماشية ج : « نظر » .

في هل أتى لم ذاتي يا شاكراً
فالشكر فاعله أتى في قلة
فعلام ماجآ بلفظ واحد
لكنها حكم براها كل ذي

فأجابه من أبيات :

وجوابه إن الكفور ولو أتى
بمخلاف من شكر الإله فإنه
فإذن مراعاة التوازن هاهنا
بقليل كفر كان ذلك أكثراً^(٣)
بكثير شكر لا بعد أكثراً
مخطورة لمن اهتدى وتفكراً

وقد مدح الأخ جمال الدين إمامان كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين
أبو الفتح^(٤) ، فقد كتب إليه من دمشق ؛ لما سافر من دمشق إلى مصر ، ما أشدني
من لفظه لنفسه ، وهو :

هو أغراه بي قلبي وعيني
وأضحى الدع منحدراً بخدي
وسهم الحُب عند الوصل مضم
بنفسي من نأى فنأى اضطباري
وكنا قد تماهدنا على أن
فأذهب بالضنى أثرى وعيني^(٥)
ولا عجب تحدر ماء عيني
فكيف وقد أضيف لسهم بين
وواصلني السقام وحن حيني
يكون تواملاً كلفر قد بين

(١) في المطبوعة : « لم ذاتنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والمراد الآية الثالثة من سورة
الإنسان : « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » .
(٢) في : ج ، ك :

* والكفر يأتي فعله متكثرًا *

وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) قوله : « وجوابه » سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٢٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أغراه في » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فَصِرْنَا بِالنُّوَى كَبَنَاتٍ نَعِشُ وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي ^(١)
 وَكَمْ شَخِصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَى سِوَى حُسَيْنِ
 إِمَامٌ إِنْ تَكَلَّمَ فِي جَبَالِ أَبَانَ كَلَامُهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ
 وَإِنْ ظَهَرَتْ فَوَائِدُهُ بِرَوْضِ شَهَدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوَضَيْنِ ^(٢)
 وَإِنْ حَلَّتْ أَيْدِيهِ بِأَرْضِ فَبَحْرُ النَّيْلِ دُونَ الْقَلَمَيْنِ
 وَإِنْ سَمَحَتْ قَرِيحَتُهُ بِشِعْرِ فَلَا تَحْفِلُ بِنُورِ الشُّعْرَيْنِ
 وَإِنْ بَرَزَتْ بَدِيهَتُهُ بِنَثْرِ فَلَا تَنْظُرُ لَضَوْءِ الْحِرْزَيْنِ ^(٣)
 وَإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ أَنْتَكَ بِمَا يَسُرُّ النَّاطِرَيْنِ
 وَتَصْفِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْفَرَيْنِ ^(٤)
 جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ لَعَلِّي أَقْتَضِي بِالْقُرْبِ دَيْنِي
 وَلَا تَبْخَلْ بِطَيْفٍ فِي مَنَامٍ فَأَيْنَ النَّوْمُ مِنْ سَهْرَانِ عَيْنِ ^(٥)
 وَلَا تَبْخَلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابِ فَوَعْدُ الْحَجْرِ قَالُوا مِثْلُ دَيْنِ
 فَمَنْدُ رَحَلَتَ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورِ وَلَمْ أُرْتَعْ بِرَوْضِ النَّيِّرَيْنِ ^(٦)
 وَمَا طَمَحْتُ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي وَلَمْ أَحْفِلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ ^(٧)

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في التفرق . قال الشاعر :

وكننا في اجتماع كالتريا فصرنا فرقة كبنات نعش

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان (نعش) .

(٢) يعني بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النووي .

(٣) في الأصول : « المرزبين » . خطأ ، وأثبتنا الصواب من الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي

٣١٧/١ ، واللسان (رزم) . والمرزمان : نجمان ، وعامع الشعريين .

(٤) في ج ، ك : « بمعنى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٥) في ج ، ك : « عيني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في ج ، ك : « لم أنظر لثورا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والنور ، بفتح النون : الزهر .

(٧) قوله : « العرقين » هو هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ك منه سوى الفاء بعد الراء .

فا حالُ امرئٍ بَجَنُوهُ مِنْكُمْ ومن يَأْنَسُ لِدَانِ الْجَنَّتَيْنِ^(١)
فخُذْهَا نَظْمَ عَبْدِ ذِي وِلَاءِ تَقَرَّرَ وُدُّهُ فِي الْخَانِقَيْنِ
يُقِرُّ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبَدَى خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ^(٢)
ومنها أَخْجَلَ الْحِلَى لَمَّا إِذَا بَ التَّبَرَّ فِي كَأْسِ اللُّجَيْنِ^(٣)

• والثاني : الأخ الشيخ العلامة بهاء الدين أبو حامد ، أطال الله عمره ، وكتب بها إليه لما درس بالمدرسة الشامية البرانية :

هَنِيئًا قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي فَلَا رَمَتْ الْعِدَى أَهْلِي بَعَيْنِ^(٤)
[الأولى : الحاسة . الثانية : الإصابة بالمعين]^(٥) :

وقد وَاقَى المُدَشِّرُ لِي فَأَكْرَمَ بِخَيْرِ رَيْبِيَّةٍ وَاقَى وَعَيْنِ^(٦)

(١) كذا ورد بجز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك ، هـ : « ومن يأنس داني الجنتين » بغير نقط للكلمة التي قبل : « داني » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي يمدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إيقاعه بالحمرة ، أصحاب بابك ، ومطلعها :

خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلُ المَاذِلَيْنِ

قال التبريزي : « وبنو خشين : قبيلة من اليمن ، ولما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خشين ابن لأي بن عصيم بن شمع بن فزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .

(٣) يريد قول صفي الدين الحلي :

أَذَابَ التَّبَرَّ فِي كَأْسِ اللُّجَيْنِ رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ البَيْدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرتضى الزبيدي في تاج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « العين : أوصل معانيها الشيخ بهاء الدين السبكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أخاء الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، هـ ، وقد وضع فيهما هكذا بين البيتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في الحواشي . وسننقل في حواشينا هذا الشرح للعين ، من غير أن ننس على أنه من الفسخين ، ثم نذكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافا .

(٦) الربيفة ، وهو الكاشف . وفي التاج : « المكاشف » . وجاء في المطبوعة : « وافي البشير إلى » . وأثبتناه في : ج ، ك .

يُخَبِّرُنِي بَأَنَّ أَخِي أَنَاهُ مُفَاهُ وَسَعْدُهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ (١)
 فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ لَكُنْتُ أُعْطِي لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ (٢)
 أَيَا شَامِيَةَ الشَّامِ افْتِخَارًا بَعَنَ لِسَفَاهُ تَعَشُّو كُلُّ عَيْنٍ (٣)
 بِمَنْ بَرَكَاتُهُ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَخَفَّتْ كُلُّ عَيْنٍ (٤)
 فَتَى إِنْ عُدَّتْ الْأَعْيَانُ قَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَيْنِي (٥)
 وَحَبْرُكُمْ حَوَى مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ يُرَوِّي الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ (٦)
 وَيُلْقِي فِي الْعُلُومِ لِكُلِّ وَفْدٍ غَزِيرَ فَوَائِدِ كَعْدِيرِ عَيْنٍ (٧)
 وَوَاسِطَةً لِمَقْدِ بَنِي أَبِيهِ كَأَوْسَطِ لَفْظَةٍ تَدْعَى بِعَيْنٍ (٨)
 وَقَاضِي أَمْرُهُ فِي النَّاسِ مَاضٍ فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ (٩)
 وَيَنْصِبُ بَيْنَهُمْ قِسْطًا سَاحِقًا خَلَّتْ مِنْ كُلِّ تَطْفِيفٍ وَعَيْنٍ (١٠)
 لَهُ نُورَانِ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ تَخَالَهُمَا كَبَدْرٍ دُجَاً وَعَيْنٍ (١١)
 يُصَيِّرُ عَدْلُهُ ذَا الْمَطْلِ عَدْلًا وَيَجْعَلُ كُلَّ دَيْنٍ مَخْضَ عَيْنٍ (١٢)

(١) الناحية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي المطبوعة : « أيا شامية الشامى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فن بركاته » ، والمثبت من المطبوعة . وفيها :

« ونارت » وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٥) الحيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء وينبوعه . وفي التاج : « ينبوع الماء » . وجاء في المطبوعة : « عزيز فوائده » ،

والمثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين في الميزان : الميل . وفي التاج : « عين الإبرة » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشمس » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النقد » .

وَيَحْجُبُ عِزُّ نَائِلِهِ ضِيَاءُ
لَقَدْ شَرُفَتْ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ
وَتَمَّظُمُ كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا
بِجُودٍ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتِيهِ
وَيُوسِعُ لِلْوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ
وَعَمَّ نَدَاءُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ
جَمَالَ الدِّينَ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى
بِرَغْمِي أَنْ أَهْنَى عَنْ إِمَادٍ
وَمِنْ سَفَهِ الْمَيْشَةِ غَيْبَتِي عَنْ
وَلَوْ أَسْطَبِعُ جِثَّتُ وَلَوْ جِثِبْتُ
وَلَوْ مَا أَرُومُ مِنَ التَّلَاقِ

كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةَ ضَوْءَ عَيْنِ (١)
فَقَدْ سَارَتْ مَحَاسِنُهُ لِعَيْنِ (٢)
وَلَوْ خَفَرَتْ خَفَارَةُ رَأْسِ عَيْنِ (٣)
إِذَا بَخَلَّتْ بَنُو الدُّنْيَا بَعَيْنِ (٤)
مَزَادَةٌ غَيْرُهُ شَحَّتْ بَعَيْنِ (٥)
فَلَمْ يُخْرِجْ إِلَى سَلَفِ وَعَيْنِ (٦)
فَدُونَكَ قَطْرَةٌ مِنْ سُحْبِ عَيْنِ (٧)
وَحَقِّي أَنْ أَجِيءَ لَكُمْ بِعَيْنِي (٨)
دُرُوسِكَ لَمْ أَفَوْفَهَا بَعَيْنِ (٩)
عَلَى رُكْبَتِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ (١٠)
لَأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي (١١)

- (١) شعاع الشمس . وجاء في المطبوعة : « وحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما : « كما حجب الغزالة » . ولم نجد للغيالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .
- (٢) قبلة العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٣) بلد بين حران ونصيبين .
- (٤) الدينار خاصة .
- (٥) الحرم في الزادة . وقوله : « شحَّت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك ، لكن من غير نقط .
- (٦) العينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .
- (٧) مطر أيام لا يطلع .
- (٨) بنفسى .
- (٩) المعاينة والنظر .
- (١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استطلعت جثت جثيا » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
- (١١) الشخص والصورة .

وكنفتُ لَمَينِ قَطْرٍ سَالَ قَدِيمًا
 متى ألقاكمُ مِنْ عَينِ شَمْسٍ
 وهنَّ أخاكُ تاجَ الدينِ عَنِّي
 وقومًا وادعُوا لِأبيكما إذ
 به زَكَتِ الفُرُوعُ وطابَ مِنها
 فِدَامَ بقاءُهُ مَلاحَ بَرَقُ
 ومن يَنظُرُ إليه بِمَينِ سَوءٍ
 ولا زالتْ أَعادِيهِ تَرَدَى
 وقد جَمَعَتْ مَمانِي العَينِ طُرا
 فلو عاشَ الخليلُ لقالَ هَذي
 وقد ضاقتْ قَوا فيها ورَكَتْ
 ولو لم التزمَ هذا لَفاقتْ
 فما أركي وأحسنَ سَيلَ عَينِ (١)
 وقد حَلَّتْ رِكابُكمُ بِمَينِ (٢)
 فإن كَلِيبُكما خَلِي وَعَينِي (٣)
 لَنا مِنهُ أبرُّ أبِ وَعَينِ (٤)
 غُصُونُ أُخْرِجَتِها حينَ عَينِ (٥)
 وأطربَ صَوتُ قَمَريٍّ وَعَينِ (٦)
 يُقايلُهُ الإلهُ بِكُلِّ عَينِ (٧)
 بِكُلِّ مَزلَةٍ وبِكُلِّ عَينِ (٨)
 قَصيدِي لم تَدعُ مَمنِي لَمَينِ (٩)
 مَمانِ مارَأتِها قَطُّ عَينِي (١٠)
 وذلك لِالتزامِي لَفظَ عَينِ (١١)
 قَصيدَ أديبِ أرضِ الجَامِعينِ (١٢)

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع المضمرة . وفي التاج : « قرية بتصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حين » هو هكذا في المطبوعة : وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من

غير نقط .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركبة ، وهي البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الزاي : أي تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، في اللغة . وجاء في الأصول : « لقال هذا » . والأولى ما أثبتنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفي التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هي الحلة ، المدينة الشهيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى قديما :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلي التي ذكرنا مطلعها قريبا ،

صفحة ٤١٦ .

ولولا ذا لطاب لها ختامٌ
وطاف على الصَّحابِ بكأسِ راحٍ
وخيم من بنى الأتراكِ طفلٌ
يُبدلُ نطقه ضاداً بدالٍ
يطوفُ على الرِّفاقِ مِنَ الحُمَيَّا
إذا يَجُلُو الحُمَيَّا والمُحَيَّا
وآخرُ من بنى الأعرابِ حُفَّتْ
إلى عَيْنَيْهِ نَتَسِبُ المنايا
نلاحظُ سوسنَ الخدينِ مِنْهُ
ومَجِيسُنَا الأنيقُ تُضِي فِيهِ
فأطَلَقْنَا فَمَ الإبريقِ فِيهِ
وشَمَعْنَا شَبِيهَ سِنَانِ ثَبْرِ
وقَهْوَتْنَا شَبِيهَ شُواظِ نارٍ
إذا مَلَى الرُّجُجُجُ بها وطارتُ
عَجِبْتُ لَبَدْرِ كَأْسٍ صارَ شَمَساً

بذِكْرِ مَلِيكِهِمُ القاضِي الحُسَيْنِ
وطافَتْ مُقلَناهُ بِأَخْرَبِ
يُجاذِبُ رِدْفَهُ جَبَلِي حُنَيْنِ (١)
ويُشْرِكُ عَجْمَةً قافاً بَغَيْنِ (٢)
ومِن حَمْرِ الرُّضابِ بِمُسْـكِرِ بْنِ
شَهِدْنَا الجَمْعَ بَيْنَ النَّبْرِ بْنِ
جُبوشِ الحُسْنِ مِنْهُ بِمَارِضَيْنِ
كما انْتَسَبَ الرِّمَاحُ إلى رُدَيْنِ (٣)
فَيُبدِلُها الحَياءُ بورْدَيْنِ
أواني الرِّاحِ مِن وَرِقٍ وَعَيْنِ (٤)
وباتَ الرِّقُّ مَنجُولَ اليَدَيْنِ
تَرَكَبَ في قَناءِ مِن لُجَيْنِ (٥)
توقَدَ في أَكْفِ الساقِيَيْنِ (٦)
طَوايِسِي نَورِها في المَشْرِقَيْنِ (٧)
يُحَفُّ مِنَ السُّقاةِ بِكُوكَبَيْنِ

- (١) الطفل ، بفتح الطاء : الرخمس الناعم . وجاء في المطبوعة : « بحارب ردفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٢) في المطبوعة : « ويترك عجمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردينة » وهي امرأة ، كانت تدعى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (ردن) واللباب ١ / ٤٦٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .
- (٤) في الأصول : « أوان الراح » .
- (٥) قوله : « تركب » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « رحب » من غير نطق .
- (٦) في : ج ، ك : « توقد في يدي . . . » ، والمثبت من المطبوعة .
- (٧) في المطبوعة : « حواشي نورها » ، والمثبت من : ج ، ك . ولعله جمع « الطاس » : وهو الكأس الذي يشرب فيه .

ونحن نرقُّ أعبادَ النَّصارَى بشطِّ مُحَوِّلٍ والرُّقْمَتَيْنِ (١)
 نُوحِدُ راحنا مِن سِرِّكَ ماء ونولِّعُ في الهوى بالذَّهَبَيْنِ
 وقد صاغتُ يدُ الأزهارِ تاجاً على الأغصانِ فوقَ الجانِبَيْنِ (٢)
 بورِدِ كالداهنِ مِن عَفِيقِ وأقداحِ كازرارِ اللُّجَيْنِ (٣)
 وقد جُمِعتُ لِي اللذاتُ لَمَّا دنتُ مِنّا قُطُوفُ الجَنَّتَيْنِ (٤)
 وما أنا مِن هوى الفَيْحاءِ خالٍ ولا مِن أحبِّ قَضِيَّتِ دَيْنِي
 إذا ما قلبوا في الحَشْرِ قَلْبِي رأوا بين الضُّلُوعِ هوى حُسَيْنِ
 تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وصَدْرِي فأصبحَ مِلءُ تِلْكَ الحافِئَيْنِ
 وأغورَ مَع دُنُويِّ عَنهُ صَبْرِي فكيفَ يكونُ صَبْرٌ بَعْدَ بَيْنِ (٥)
 إذا مارامَ أن يَسْلُوه قَلْبِي تَمَثَّلَ شَخْصُهُ تِلْقاءَ عَمِينِي
 ألا يا نَسْمَةَ السَّعْدِي كُونِي رَسُولاً بَيْنَ مَن أهوى رَسِي
 ويأنسِرَ الصِّبَا بَلِّغِ سَلامِي إلى الفَيْحاءِ بَيْنَ القَلَمَتَيْنِ
 وحَيِّ الجَامِعَيْنِ وجانِبَيْها فقد كانا لَشَمَلِي جامِعَيْنِ (٦)
 وقلْ لِمُعذِّبِي هلْ مِن نِجَازِ لَوَعْدِي سَالمِيكَ السَّالِفَيْنِ (٧)
 سَمِيكَ كانَ مَقْتُولاً بَظُلْمِ وأنتَ ظَلَمْتَنِي وجَلَبْتَ حَمِينِي

- (١) محول : بليدة حسنة طيبة ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرفقان هنا : قربتان بين البصرة والنجاف . راجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .
- وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . و « أعباد » : جمع عبء ، وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .
- (٢) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من المطبوعة .
- (٣) في المطبوعة : « يبرد كالداهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٤) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من المطبوعة .
- (٥) في : ج ، ك : « صبري بعد بين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
- (٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .
- (٧) قوله : « سالفيك » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفتك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بَوَعْدِ
 وَجِئْتُ وَفِي يَدِي كَفْنِي وَسَيْفِي
 وَكَمْ صَيَّرْتَ بِعُدَّكَ قَيْدَ قَلْبِي
 فَصِرْنَا نُشْبَهُ النَّسْرَيْنِ بَعْدًا
 عَلِمْتُ بِأَنَّ وَعْدَكَ صَارَ مَيِّنًا
 وَقُلْتُ وَقَدْرَ أَيْتِكَ خَابَ سَمِيئِي
 فَكَمْ دَلَّلْتَنِي بِخَيَالِ زُورٍ
 وَهَلْ لَأَقُلْتَ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
 عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا
 وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتَكَ النَّاسُ قَبْلِي
 وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فَيْكَ حَتَّى
 فَلَمَّا أَنْ حَاكَى الْمَعْنَى وَبَدَّنَا
 قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاحْتِلَامًا
 أَنهَجْرُنِي وَنَحْفَظُ عَهْدَ غَيْرِي
 وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ
 أَاجْعَلُ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا
 إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوبِي بِذَنْبٍ
 وَقُلْتُ جَعَلْتَ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي
 وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ سَحْبِي

وَبِعْتُكَ طَامِدًا نَقْدًا بَدَيْنِ
 فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفَى حُنَيْنِ
 وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِ (١)
 وَكُنَّا أُلْفَةً كَالْفِرْقَدَيْنِ
 إِزْجَرِي مُقْلَمَتَيْكَ بِصَارِمَيْنِ
 لَكُونَ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَمْرَبَيْنِ
 وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيْنِ
 فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
 نَقَدْتُكَ فِي الْمَلَاخَةِ نَقْدَ عَيْنِ
 فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِمَعْنِي
 جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ بِرُبْتَيْنِ
 عُرَاءَ بِالْعَفَافِ مُؤَزَّرَيْنِ (٢)
 وَلَمْ نَشْعُرْ بِمَا فِي الشَّعْرَيْنِ
 وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ ذَيْنِ
 فَكَيْفَ مَطَّلَعْتَنِي وَجَّعَدْتَ دَيْنِي
 وَكُنْتَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
 يُسَابِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ (٣)
 لَقَدْ شَاهَدْتَ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
 فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) في : ج ، ك : « نقد قلبي » ، وأثبتنا ما في الطبوعة . وفيها : « وجهك قيد حين » ،
 وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ولله « عيني » .
 (٢) قوله : « المعنى » هو هكذا في الأصول . وقوله : « عرأة » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتنا ما
 من الطبوعة .
 (٣) في الطبوعة : « محبوبي بدين » . والتصحيح من : ج ، ك .

بِمَادِي أَطْمَعُ الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ حَرْبَ النَّاطِرِينَ (١)
وَهَلْ لاطالَمُوكَ بِمَعِينِ سُوءِ وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي الدَّوَلَتَيْنِ (٢)
وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا رَأَوْنِي مِلاءَ قَلْبِ النَّسْكَرِينَ
لِئَن سَكَنْتَ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّرٍ كَثِيرٍ
هَوَى يَمْتَادُنِي لِذِيَارِ بَكْرٍ وَأَخْرُ نَحْوَ أَرْضِ الْجَامِعِينَ (٣)
يُسَارِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْيِي وَعَيْنِي (٤)
وَأَسْرَحُ فِي حِمَى جَبْرُونَ طَرْفِي وَأَرْتَعُ فِي رِيَاضِ النَّيِّرِينَ (٥)
فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَدِيلًا إِذَا قَابَلْتَهُ بِالْأَصْفَرِينَ (٦)
فَيَأْمَنُ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبَنِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ
تَنْفَسَ فَيْكَ بِالزُّورَاءِ عَيْشِي وَبُدِّلَ زَيْنُ لَدَائِي بِشَيْنِ
وَمَا عَيْنِي بِهَا جَهْمًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بِمَدَكِ غَيْرَ زَيْنِ (٧)
وَالْحِلِّيُّ عَارِضٌ أَبَاتَمَّامٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا (٨) :

* خَشِنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ *

وهي معروفة .

-
- (١) في : ج ، ك : « بمادي » ، بالياء النعتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من المطبوعة . وفيها : « حزب » ، بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك .
(٢) في المطبوعة : « بغير سوء » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٣) أرض الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .
(٤) رأس العين : مكان تقدم التعريف به قريبا .
(٥) جيرون : موضع عند باب دمشق .
(٦) في : ج ، ك : « في عيني حفيلا » ، والمثبت من المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .
(٧) في المطبوعة : « رأين الزين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
(٨) انظر صفحة ٤١٦ .

ولم أجد على هذا الوزن والرّوي أقدم من أبيات قالها أعرابيٌّ ، قيل له : مَنْ لم يتزوج
بامرأتين^(١) لم يذُق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فنَدِمَ وأنشأ يقول :

تزوجتُ اثنتينِ لفرطِ جهلي	بما يشقى به زوجُ اثنتينِ
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً	أنعمُ بينَ أكرمِ نَجَبينِ
فصرتُ كمنجبةٍ تُضحى وأُمّني	تداولُ بينَ أخبثِ ذئبتينِ
رضاً هدي يهيجُ سُخطَ هدي	فما أغرى منِ أحدى السُّخطينِ
وألقي في الميثةِ كلُّ بُوسٍ	كذاك الضُّرُّ بينَ الضُّرَّتَيْنِ ^(٢)
لهدي ليلةٌ ولتلكَ أُخرى	عقابٌ دائمٌ في اللَّيلتينِ
فإن أحببتَ أن تبقى كريماً	من الخيراتِ مملوءِ اليدينِ ^(٣)
وتدركَ مُلكَ ذي بزَنٍ وعمرو	وذى جدنٍ ومُلكَ الخافقينِ ^(٤)
ومُلكَ المنذرينِ وذى نواسٍ	وتُبِعَ العريمِ وذى رعينِ ^(٥)

(١) في المطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي القالي
٣٥/٢ ، ٣٦ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في المطبوعة : « أن تلقى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالى .

(٤) في الأصول : « ذى بزَن بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو بزَن : اسمه النعمان
ابن قيس الحميري . راجع المرصع ٣٥١ . و « عمرو » : لعلة عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد الثبابعة .
وهو ذو الأذعار . انظر المرصع ٧٧ ، وتاج العروس (ذعر) ٢٢٥/٣ .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدن » وفي : ج ، ك : « ذى حرب » ، وأثبتنا الصواب
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . المرصع ١٣٣ . وجاء في أمالي
القالي : « وملك الحارثين » .

(٥) المناذرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .

وذو نواس أحد أدواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن .

السكرم ، وفي اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلي ٢٨/٣ ، والمرصع ٣٣٣ .

و « تبع » هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم ثبابعة اليمن في الجاهلية ، ولعله

أكثرهم غارات ، وأظفرهم كنانة . الأعلام ١٨٧/٢ . و « العريم » : الداهية : وجاء في أمالي القالي :

« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » بزيادة الواو ، وأسقطناهما كما في المطبوعة . وذو رعين :

لقب ملك من أدواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . المرصع ١٨٩ ، جهرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ (١)

انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن العسكي
ويليه الجزء المأثر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة
﴿ خليل بن أيك ، صلاح الدين الصفدي ﴾

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تعرض للموت والشهادة كي تستريح . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جحفة الدابة ، يريد : فارجم إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تجحفل : إذا اجتمع ، وجحفاته : إذا جمته ، فهو كناية عن المخفضة ، وهي التديك والاستمنا باليد . سقط الآلى ٦٦٩/٢ .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان والمياه .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مسائل المعلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧	١٢٩١ أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الديباجي المنذلوطي
٧ ، ٨	١٢٩٢ أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأنجي
٨ - ١٧	١٢٩٣ أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربردي
١٨	١٢٩٤ أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البعلبكي
١٩	١٢٩٥ أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن الذشاني
٢٠ - ٢٢	١٢٩٦ أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن صصري القفلي
٢٣ ، ٢٤	١٢٩٧ أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله الكندري
٢٤ - ٢٨	١٢٩٨ أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرفة
٢٨ ، ٢٩	١٢٩٩ أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظاهر الأنصاري
»	ومن الفوائد عنه
٣٠ ، ٣١	١٣٠٠ أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القمولى
٣١ - ٣٤	١٣٠١ أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس النابلسي
٣٤ - ٩١	١٣٠٢ أحمد بن يحيى بن إسماعيل . شهاب الدين بن جهبل الحلبي
٩٢ ، ٩٣	١٣٠٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القمّاح
٩٤ - ٩٦	١٣٠٤ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللبان
٩٥ ، ٩٦	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشعار
٩٧ - ١٠٠	١٣٠٥ محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين الكفاني
٩٨ - ١٠٠	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٠٠ - ١٢٣	١٣٠٦ محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي
١١١ - ١١٥	ومن الفوائد عنه
١٢٤ ، ١٢٥	١٣٠٧ محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم السبكي
١٢٦	١٣٠٨ محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القليوبى
١٢٧	١٣٠٩ محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السلمى المناوى
١٢٨ - ١٢٨	١٣١٠ محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البديسى
١٣١ ، ١٣٢	قائده فى السواك ، وفوائد أخرى
١٣٩ - ١٤٦	١٣١١ محمد بن إبراهيم بن سمد الله . بدر الدين ابن جماعة
١٤٧ - ١٥٣	١٣١٢ محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المرأكشى
١٥٣	١٣١٣ محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البليغى
١٥٤	١٣١٤ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدى
١٥٤	١٣١٥ محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التبريزى
١٥٥ ، ١٥٦	١٣١٦ محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن الغزى
١٥٧	١٣١٧ محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المرحل
١٥٨ - ١٦١	١٣١٨ محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين القزوينى
١٦٢ - ١٦٤	١٣١٩ محمد بن عبد الرحيم بن محمد . صفى الدين الهندى الأرموى
١٦٤ ، ١٦٥	١٣٢٠ محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السنباطى
١٦٥	١٣٢١ محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين القزوينى
١٦٦	١٣٢٢ محمد بن عبد المحسن بن الحسن . هرف الدين الأرمنى
١٦٧ - ١٨٧	١٣٢٣ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقى الدين أبو الفتح السبكى
١٨٨ ، ١٨٩	١٣٢٤ محمد بن على بن عبد الكريم . نجر الدين المصرى
١٩٠ - ٢٠٦	١٣٢٥ محمد بن على بن عبد الواحد . كال الدين ابن الزملكانى
٢٠١ - ٢٠٦	ومن فوائد الشيخ كال الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٤٩ - ٢٠٧	محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد
٢٣٠ - ٢١٤	شعره
٢٤٤ - ٢٣٠	فصل في شيء من نثره
٢٤٩ - ٢٤٤	فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه
٢٥١ - ٢٤٩	محمد بن علي البار نباري . طويز الليل
٢٥٢	محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المصري
٢٦٧ - ٢٥٣	محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن الرحل
٢٦٨ ، ٢٦٧	محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطبري
٢٧٢ - ٢٦٨	محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس البعمرى
٢٧٣	محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر
٢٧٤	محمد بن محمد بن محمد . نحر الدين الصقلي
٢٧٥ ، ٢٧٤	محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين التختاني
٢٧٦ ، ٢٧٥	محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله الجزري المصري
٣٠٧ - ٢٧٦	محمد بن يوسف بن علي . أبو حيان الأندلسي المصري
٢٩٣ - ٢٧٩	ومن الرواية عنه ، والأشمار
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه
٣٠٧ - ٢٩٤	ومن الفوائد عنه
٣٠٩ - ٣٠٧	محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن النقيب
٣١١ - ٣٠٩	محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأختاني
٣١١	محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام
٣١٣ ، ٣١٢	إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الفركاح
٣٩٨ - ٣١٤	مراسلات أدبية بين ابن الشبكي المصنف وبين برهان الدين القيراطي الشاعر

رقم التذجة	
۱۳۴۱	ابراهيم بن عمر بن ابراهيم . برهان الدين الجعبري
۱۳۴۲	ابراهيم بن لاجين الأغرّي الرشيدي
۱۳۴۳	ابراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني
۱۳۴۴	إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازي البالي
۱۳۴۵	إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء ۴۰۳ - ۴۰۷
۱۳۴۶	جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذفوني ۴۰۷
۱۳۴۷	الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني . السيد ركن الدين ۴۰۷ ، ۴۰۸
۱۳۴۸	الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدباني ۴۰۸
۱۳۴۹	الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام . شرف الدين ۴۰۸ ، ۴۰۹
۱۳۵۰	الحسين بن علي بن سيد الأهل الأسواني الأصفوني ۴۰۹ - ۴۱۱
۱۳۵۱	الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي . جمال الدين ۴۱۱ - ۴۲۵

(٢)

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

الأملى = محمد بن محمد بن أحمد الطبرى . نجم الدين (أبو حامد)

أبان بن سیمان ٧٢

أبان بن يزيد المطار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمى الشيرازى البالى (مجد الدين)

إبراهيم بن خالد (أبو نور) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرندى (١) ٣٣

إبراهيم الخليل (عليه السلام) ٥٢ ، ١٤٣

إبراهيم بن السرى الزجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سعد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سبأ الفزارى . برهان الدين ابن الفركاح

(أبو إسحاق) ١٦١ ، ١٨٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطى المصرى . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣١٤ ، ٣٣٦ ،

٣٢٨ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣٩٨ ، ٣٩٩

إبراهيم بن عمر بن مضر (الرضى بن البرهان) ٩٢

إبراهيم بن لاجين الأغررى الرشيدى (برهان الدين) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقيه (أبو إسحاق) ٣١٣

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ٣٢٦

إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم (الوائق بالله) ١٧٢

إبراهيم بن المقدر بن المعتضد (المتقى لله) ١٧٢

إبراهيم بن المنذر ٣٢٧

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني القاضي (نور الدين) ٤٠٠

إبراهيم بن هلال الصابي ٣٤١

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق (أبو المعالي)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨

أحمد بن إبراهيم بن حيدرة (علم الدين) ٩٢

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩

أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ١٦٨

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوك المنقلاوطي القاضي (جمال الدين) ٧

أحمد بن أحمد بن نعمة المقدمي (شرف الدين) ٢٥٣،

أحمد بن إسحاق الأبرقوهي (أبو المعالي) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨

أحمد بن إسحاق بن المقدر (القادر بالله) ١٧٢

أحمد بن إسماعيل بن يحيى البجلي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢

أحمد بن أبي بكر بن الجوى ٣٠٧

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمي (أبو بكر) ٣٢٤، ٣٠٨، ٣٢

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرشى القاضي (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩

أحمد بن الحسن الجاربردي (نجر الدين) ٨ - ١٧

أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبي . السيد مجير الدين (أبو العباس) ٨، ٧

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضي (أبو العباس) ٣٢٨
أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام)
أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ١١٣
أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١
أحمد بن أبي دؤاد ٣٤٤
أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري (أبو جعفر) ٢٧٨
أحمد بن سلمان النجّاد (أبو بكر) ٣٥٦
أحمد بن سليمان الطوسي ٣٢٧
أحمد بن شعيب بن علي النسائي (الإمام) ٢٤٧ ، ٢٤٨
أحمد بن شيبان ٣٠٧
أحمد بن صالح الطبري المصري ١١٤
أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن السّحنة الحجّار (أبو العباس) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١١
أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
أحمد بن عبد الجبار المالكي ٣٢٥
أحمد بن عبد الحلّيم (ابن تيمية) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ٣٢٨
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٢٠ ، ٣١٤ ، ٣١٣
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري ٣٢٠
أحمد بن عبد القادر بن أحمد (ابن مكتوم) ١٨٨
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ (أبو نعيم) ٧٨ ، ١١٤
أحمد بن عبد الله بن وهاب الدين البعلبكي ١٨
أحمد بن عبد الله الطبري (محب الدين) ٢٦٧
أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المرّسي الشاعر) ٣٤٣
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ (أبو بكر) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِي (أبو العباس) ۳۲۷
أحمد بن علي بن عبد الكافي السُّبُكِي بهاء الدين (أبو حامد) ۹۷، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۷۴، ۴۹۶
أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع (أبو جعفر) ۲۷۸
أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن الدُّشَانِي (كمال الدين) ۱۹
أحمد بن عمر بن مُرَيج ۱۶۱
أحمد بن عمر المُرْتَبِي (أبو العباس الصوفي) ۲۳، ۹۴، ۲۱۳، ۴۱۱
أحمد بن عيسى بن رضوان القَلْبِيُونِي (كمال الدين) ۱۲۶
أحمد^(۱) بن عيسى المُنْخَمِي ۳۲۱
أحمد بن أبي غالب الوراق (أبو العباس) ۳۱۸
أحمد بن الفرات الرازي الحافظ (أبو مسعود) ۱۱۴
أحمد بن القُرْكل بن المعتصم (المعتمد على الله) ۱۷۲
أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِي بن مُحَمَّد ۲۸۳
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلْفِي الحافظ (أبو طاهر) ۱۶۹، ۲۱۲
أحمد بن محمد بن أحمد المَحَامِلِي ۲۵۵
أحمد بن محمد البَقِي المِصْرِي (فتح الدين) ۲۱۵
أحمد بن محمد بن أبي الحَزْم مكي بن ياسين القَمُولِي . نجم الدين (أبو العباس) ۳۰، ۳۱، ۱۲۸
أحمد بن محمد بن الحسين الأَرْجَانِي (الشاعر) ۳۴۵
أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ۳۲، ۳۹، ۶۹، ۱۱۳، ۱۱۴، ۳۰۸، ۳۲۴
أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن مَصْرِي الرَّبِيعِي القَنْبَاجِي . قاضي القضاة . نجم الدين
(أبو العباس) ۲۰ - ۲۲، ۱۵۸
أحمد بن محمد بن سليمان الوَجِيذِي (جمال الدين) ۱۲۸
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجِدِي الحافظ شهاب الدين (أبو العباس) ۲۵۷ - ۲۵۹
أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل) ۲۳، ۲۴
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ (أبو العباس) ۱۰۲

(۱) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم الرُّشْدِي ١٥٤
أحمد بن محمد بن علي العباسي (أبو الهدي) ١٦٧ ، ١٦٩
أحمد بن محمد بن علي القَسَطَلَانِي الزاهد (أبو العباس) ١٤١
أحمد بن محمد بن علي بن مُرْتَفَع بن صَارِم . ابن الرفعة الفقيه . نجم الدين (أبو العباس) ٢٤ -
٢٧ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ٢١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠
أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجُلُودِي
أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظَّهير . شهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العباس) ٢٨ ، ٢٩
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنَيَّر الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤ ، ٢٠٥
أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان الملك الناصر) ٩٧ ، ٢٧٨
أحمد بن محمد النُورِي ٣٩٦
أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مَخْلَد ٢٨٣
أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢
أحمد بن المستكفي بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
أحمد بن الْمُظَفَّر بن أبي محمد بن الْمُظَفَّر النَّابُلسِي الأشعري الحافظ . شهاب الدين (أبو
العباس) ٣١ - ٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨
أحمد بن المعتصم بن الرشيد (المستعين بالله) ١٧٢
أحمد بن المَفرج بن علي (الرشيد بن مسعدة) ١٤٠
أحمد بن المقتدي بأمر الله بن محمد (المستظهر بالله) ١٧٢
أحمد بن منصور الرَّمَادِي الحافظ ١١٤
أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل (المعتضد بالله) ١٧٢
أحمد بن نوح . القاضي (ممين الدين) ٢١١
أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (الشرف) ٣١ - ٣٤ ، ١٠٢ ، ٣٢٥
أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهَبَل السِّكِلَابِي الحلبي (شهاب الدين) ٣٤ - ٩١
أحمد بن يحيى الجَلَّاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْمَرِي القَاضِي (شهاب الدين) ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن مَخْلَد القُرْطُبِي القَاضِي (أبو القاسم) ٢٨٢
الأحمر = خَلْف بن حَيَّان (الراوية)

ابن أبي الأحوص = الحسن بن عبد العزيز بن محمد القرشي (أبو علي)
الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

الأخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي (علم الدين)

ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأدُنُوي = جعفر بن ثعلب بن جعفر

الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السُّكُونِي القَاضِي (أبو الخطاب)

الإزبلي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم

الأرْجَانِي = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرْسِلَان . الأمير بهاء الدين الدوادار ١٢٩

الأرْمَنِي = محمد بن عبد المحسن بن الحسن . قاضي البَهْمَنَسَا (عرف الدين)

الأرْمَوِي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفى الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن رَواج)

الإسْتَرَابَادِي = الحسن بن عرف شاه العلوي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري ابن الفركاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحرابي ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّيِّدِي
أبو إسحاق (محدث موصوف بالتدليس) ١٠٧
ابن إسحاق = محمد (صاحب السيرة النبوية)
أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣
ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل (الشاعر)
إسرائيل بن يونس ١١٤
أسعد بن أبي الفقوح بن رَوْح ٢٨٠
أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِي
الإسفرابني = سهل بن بشر
الإسكندر (ذوالقرنين) ٣٤٣
أسماء (في شعر الحسين بن مُطَيْر) ٣٩٠
أسماء بنت محمد بن صَصْرِي ١٨
إسماعيل (عليه السلام) ١٤٣
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢
إسماعيل بن حماد الجوهري^(١) (أبو نصر صاحب الصَّحاح) ٣٥٤
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ٧٨
إسماعيل بن عبد القوي بن عَزُون ٩٢ ، ١٤٠
إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العَسْقَلَانِي (أبو الفداء) ٣٢٥
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي
إسماعيل بن عثمان القاري ٣٣ ، ٣٢٥
إسماعيل بن عَزُون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزُون
إسماعيل بن علي الجَنْزَوِي ٣٢٧
إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . الملك المؤيد . صاحب حماة .
عماد الدين (أبو الفداء) ٤٠٣ - ٤٠٧

(١) ورد على سبيل التورية .

إسماعيل بن عليّة ١١٤

إسماعيل بن محمد الصّفّار ١٤٠ ، ٢١٢

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التّمببى الشيرازى البالى . قاضى القضاة مجد الدين

(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣

إسماعيل بن يحيى المزنّى (الإمام) ٢٥ ، ١٦١

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

الإسئائى = إبراهيم بن هبة الله بن على الحبرى (نور الدين)

عبد الرحيم بن الحسن بن على (جمال الدين)

الأسوانى = الحسين بن على بن سيّد الأهل الأصفونى (نجم الدين)

أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو

الأسود بن سالم ٣٢٦

الأسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣

الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليممورى (أبو الفتح)

الأشمري = أحمد بن المظفر بن أبى محمد النابلسى . شهاب الدين (أبو العباس)

عبد الله بن قيس (أبو موسى)

على بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)

محمد بن أبى عامر يحيى بن أبى الحسين عبد الرحمن القرطبى (أبو الحسين)

أشهب^(١) بن عبد العزيز بن داود المالكى ٣٩٧

الأصبهانى = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)

على بن أحمد بن عبد الرحمن الفهرى

محمد بن بهنام^(٢)

محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)

معمّر بن الفاخر عبد الواحد

الأصفونى = الحسين بن على بن سيّد الأهل الأسوانى (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل التورية . (٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعرز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين)

ابن بنت ^(١) الأعرز (قاضي القضاة) ٤١٠

الأعمش = أحمد بن حمدون بن رستم

سليمان بن مهران

الأعوج (اسم فرس) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأغرّي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى (برهان الدين)

الأفرم ^(٢) (الأمير جمال الدين) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكتمة بن المهيم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى . قاضى القضاة

أبو أمامة = صدّى بن عجلان الباهلي

أمية بن أبى الصلت ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (صاحب الإنصاف)

الأنجيبى = أحمد بن الحسن بن على بن خليفة الحسينى السيد مجير الدين (أبو العباس)

الأندلسى = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليعمرى (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن على (أبو حيان)

أنس بن مالك ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١

الأنصارى = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير (أبو جعفر)

ابن الأنصارى = أحمد بن محمد بن قيس بن الظهير . شهاب الدين (أبو العباس)

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهارس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهارس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر وجامع الفرر . وهو: الدر الفاخر فى سيرة

الملك الناصر .

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشقي

الحارث بن ربيعي (أبو قتادة)

محمد بن عبد الباقي القاضي (أبو بكر)

محمد بن عبد الله

الأنماطي = عبد العزيز بن علي بن أحمد (أبو القاسم)

ابن الأنماطي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله (أبو بكر)

أود بن صعب بن سعد العشيرة ١٧٤

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو (الإمام)

(حرف الباء)

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد (أبو الوليد)

علي بن محمد بن عبد الرحمن (علاء الدين)

البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (شرف الدين)

البارنباري = محمد بن علي . طويز الليل (تاج الدين)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله)

البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري (نجم الدين)

البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى (أفضل الدين)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

محمد بن مسعود بن محمود الشقار (قطب الدين)

يحيى بن إسماعيل بن تيكروز

الباهلي = صدّي بن عجلان (أبو أمارة)

البياني = محمد الفقيه (تقي الدين)

بنيّة^(١) (مشوقة جميل) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر (أبو الحسن)

البخاري = محمد بن إسماعيل (الإمام)

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (الهباء)
بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)
محمد بن أسعد التستري (١)

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بروجان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد

ابن بُرد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)

بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضى الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (أبو إسحاق)

إبراهيم بن لاجين الأغرّي الرشيدى

الزّار = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

الزّاز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)

بشار بن بُرد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سيبويه إمام الفحاة)

بشر بن غياث المرّيبى ٧٢

ابن بشير = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بَصْرَة = جميل بن بَصْرَة الغفاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر النُرمي (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نُعيم بن الجارود (أبو الحسن)

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء

- البَعْلَبَكِيُّ = أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين
البغدادي = عبد الفاهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)
عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي القاضي (أبو محمد)
البَقَال = سعيد بن الرزبان (أبو سميد)
البَقِي = أحمد بن محمد المصري (فتح الدين)
بَقِي بن مُحَمَّد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣
ابن بَقِي = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (الشاعر)
بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي ١٠٩
أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيبي
أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرجسي القاضي
أحمد بن سلمان النجّاد
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ
أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السفكّلوني (مجد الدين) ٤١١
أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث
أبو بكر الصّدِّيق = عبد الله بن عثمان
أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سابور القلّاني
القاسم بن عبد الله الصّفّار
أبو بكر بن قوام بن علي (وليّ الله - وليّ الدين) ٣١١
أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ
محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطي) .
محمد بن الحسن بن فُورَك
محمد بن الحسين بن علي المقرئ
محمد بن الطيّب بن محمد الباقلاني القاضي
محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار
محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ۳۱۱

أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ

أبو بكر المقدمي ۲۸۳

أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني

يعقوب بن أحمد الصيرفي

البليدي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)

البليغياتي = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البناء = محمد بن أبي الهادي عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)

البناني = ثابت بن أسلم

بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو حامد)

محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي

بهرام الملك ۲۶۶

بهر بن حكيم ۲۴۸

البنيني = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)

ابن البواب الخطاط = علي بن هلال

البوصيري = هبة الله بن علي بن مسعود

البويطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)

البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)

البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي

(حرف التاء)

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الكندي

تاج الدين صاحب ١٢٦ .

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد البهاني

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (ابن الفركاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو نصر المصنف)

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرآكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوي القاضي

محمد بن علي البارنباري (طوير الليل)

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نجر الدين (أبو الفضائل)

تاج الدين الملبحي الخطيب ٣٩٨ .

التبريزي = محمد بن داود بن الحسن . السيد (صدر الدين)

المظفر بن أبي محمد بن إسماعيل

تبع = حسان بن أسعد أبي كرب الحميري

التحتاني = محمد بن محمد الرازي (قطب الدين)

ابن التركماني = علي بن عثمان المارديني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

التركماني = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)

الترمذي = محمد بن عيسى (الإمام)

الترمذني = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظاهر (أبو الفضل)

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد (السديد)

النستري = محمد بن أسعد

التغابي = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صصري . نجم الدين (أبو العباس)

تقي الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (ابن بنت الأعز)

علي بن عبد الكافي السبكي (والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي السبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي الفقيه

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو^(١) تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن التلمغري = محمد بن يوسف (شهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

النيمى = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازى البالى مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

تذَكُر (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

التوزري = محمد بن أحمد بن علي

توما (الحكيم) ٢٨٦

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم

(حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البغلي ٣١٨ ، ٣٣١

ثابت بن بُفدار بن إبراهيم الدينوري القرى (أبو المال) ٣١٨

الثبجي^(٢) = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الثعالي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الثقفي = عيسى بن عمر

ثوبان بن إبراهيم (ذو الفون المصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثوري = سفيان بن سعيد

(٢) انظر صفحة ٢٠٩

(١) لعله موسى ، المترجم في الجزء الثامن ٣٧٦

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الجاحظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نخر الدين)

جارية بن الحجاج الأيادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جبريل (عليه السلام) ٤٦

جدّ المصنف = عبد الكافي بن علي بن تمام الشبكي

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

الجرشي = أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري (أبو بكر)

جرير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جرير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجزري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو الهباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)

الجعد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأديني ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشقي ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٥، ٧٨، ٨٥، ١١٤

- جعفر بن العتصم بن الرشيد (المتوكل على الله) ١٧٢
جعفر بن المعتضد بن الموفق (المقتدر بالله) ١٧٢
جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧
جعفر بن يحيى بن جعفر التَّمَنِّي . الظَّهير (أبو الفضل) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩
الجُعْفِي = جابر بن يزيد بن الحارث
الجللاء = أحمد بن يحيى
جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
الجلودي = محمد بن عيسى بن محمد (أبو أحمد)
ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين (أبو عمر)
محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين (أبو عبد الله)
جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الدين يحيى المفلوطي القاضية
أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي
الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو الطيب)
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني
عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام النحوي)
محمد بن الحسن الحارثي (ابن قاضي الزبداني)
محمد بن محمد بن محمد (ابن نباتة الشاعر)
الجُمَيْحِي = صفوان بن قدامة
ابن الجُمَيْزِي = علي بن هبة الله بن سلامة الفقيه (أبو الحسن)
جميل بن بصرة الغفاري (أبو بصرة) ٣٢٤
جميل^(١) بن عبد الله بن معمر (الشاعر) ٣٨٩
أبو جناب = يحيى بن أبي حية
جِنَان (جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وممشوقة أبي نُوَاس) ٣٥٢
(١) ورد على سبيل التورية .

جُنْدَب بن جُنَادَةَ^(١) (أبو ذَرَّ الغِفَارِي) ٣١٧ ، ٣٢٤

الجَزَوِي = إسماعيل بن علي

الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد (أبو القاسم الصوفي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧

ابن جَهْمَل = أحمد بن يحيى بن إسماعيل الكلابي الحلبي (شهاب الدين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الجُهْمِي = مَعْبَد بن عبد الله بن عُوَيْم

الجُوَزْدَانِيَّة = فاطمة بنت عبد الله بن أحمد

الجُوَكَنْدَار . الحاج الملك . سيف الدين (صاحب المدرسة بالقاهرة) ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩

الجَوْهَرِي = إسماعيل بن حمّاد (أبو نصر صاحب الصحاح)

الجَيَّانِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حَيَّان)

الجِبَالِي = عبد القادر بن موسى بن عبد الله

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الجَوَاد) ٣٨٢

أبو حاتم = محمد بن أحمد بن علي السبكي (تقي الدين)

الحاج الملك = الجوكندار (صاحب المدرسة بالقاهرة)

حاجب بن أحمد الطومسي ٣٣

ابن الحاجب = عثمان بن عمر (أبو عمرو)

ابن الحاجبية^(٢) ١٢١

الحارث بن أسد بن الليث (أبو بكر) ٢٨٣

الحارث بن رِبِي^(٣) (أبو قتادة الأنصاري) ٢٤٨ ، ٣١٧

الحارث بن عبد الله الأعور ١١٢

الحارث بن هشام ٣٧٨

أبو حازم = سلمة بن دينار

حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجني (أبو الحسن) ٢٩٤

(١) اختلف في اسمه على أقوال ، أشهرها هذا الذي ذكرناه . راجع الاستيعاب ٢٥٢ .

(٢) ورد في شعر ، ولم نعرفه . (٣) اختلف في اسمه على أقوال ، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١ .

- الحامب = عبد الرحمن بن مكي السَّبَط (أبو القاسم)
الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو نعيم الأصبهاني)
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (أبو بكر)
أحمد بن المرآت الرازي (أبو مسعود)
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي (أبو طاهر)
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العَسَجِدِي . شهاب الدين (أبو العباس)
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري (أبو العباس)
أحمد بن الظفر بن أبي محمد الفأبَلْسِي (أبو العباس)
أحمد بن منصور الرَّمَادِي
خايل بن كَيْكَلْدِي المَلَانِي (صلاح الدين)
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله النُّذْرِي
عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي . قطب الدين (أبو محمد)
عبد المؤمن بن خلف الدَّمِيَّاطِي (شرف الدين)
علي بن أحمد بن حزم الظاهري (أبو محمد)
علي بن المُفَضَّل الدَّالِكِي (أبو الحسن)
القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين (أبو محمد)
محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)
محمد بن عبد الطيف بن يحيى السَّبِكِي (تقي الدين)
محمد بن فتوح بن عبد الله الجُمَيْدِي (أبو عبد الله)
محمد بن محمد بن محمد . ابن سَمِيد الناص اليمُمُرِي (أبو الفتح)
محمد بن يوسف بن مَسْدِي (أبو بكر)
يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجاج)
يوسف بن الزُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف العِزِّي
الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

- = أحمد بن المستكفي بالله سامان
الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري
أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد السكفي (بهاء الدين)
محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)
محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)
حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٣٤٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٣
حبيب بن أبي ثابت ١٠٨
حبيب المعلم ١١٥
حجاج بن أرطاة ١٠٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١
أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ
الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (أبو العباس)
ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن محمد
الحذاء = خالد بن مهران
حذيفة بن أسيد الفخاري (أبو سريجة) ٣١٧
الحراشي = عبد العزيز بن عبد المنعم (العزّي)
عبد اللطيف بن عبد المنعم (الفجيب)
حرب بن شدّاد ١١٥
الحربّي = إسحاق بن الحسن
أبو حرّة = واصل بن عبد الرحمن القرشي
ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
حرّملة بن عمران التّجيبّي المصري ٣٢٤
الحريري = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
القاسم بن علي بن محمد (الأديب اللغوي)
ابن حزم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)

ابن حَزْمُون = علي

حَسَّان بن أسعد أبي كرب الحميري (تُبَّع) ٤٢٤

الحسن بن أحمد المخلدي (أبو محمد) ٣٢٠

الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين (عز الدين) ١٢٨

أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجني

الحسن بن زياد الأوُّلوي ٧٠

الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد) ٤٠٧ ، ٤٠٨

أبو الحسن = شُرَيْح بن محمد بن شريح القاضي

عبد العزيز بن الحارث بن أسد

الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي القاضي (أبو علي) ٢٧٨ ، ٢٨٢

أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال الكرخي

الحسن بن عرفة ١٤٠

أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري (الفخر)

علي بن أحمد العراقي النراقي

علي بن أحمد الفايقي الشقوري

علي بن أحمد بن محمد (ابن القسطلاني)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصري

علي بن إسماعيل الأشعري (الإمام)

علي بن صالح الحسيني

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧٢

أبو الحسن = علي بن عبد الكافي السبكي (والد المصنّف)

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (الصوفي)

علي بن عمر بن حفص القرني

علي بن عيسى القيم

علي بن مؤمن بن محمد (ابن عُصْفُور)

الحسن بن علي بن محمد التميمي (أبو علي) ٣٢٤

الحسن بن علي بن الذهب (أبو علي) ٣٠٨ ، ٣٢

أبو الحسن = علي بن مسعود بن بهتاك المعجمي

علي بن الفضل المالكي الحفظ

علي بن نصر الله بن الصوّاف

علي بن هبة الله بن سلامة (ابن الجُمَيْزِي الفقيه)

الحسن بن عمر الكردى ١٦٧

الحسن بن أبي عمران ٣٣

الحسن بن محبوب المنصورى النحوى (أبو عبد الله) ٣٢٨

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الفارقى المصرى المحدث

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

الحسن بن المستنجد بالله بن المقتدى لأمر الله (المستضى) بأمر الله (١٧٢

الحسن بن هارون بن الحسن الهدباني (نجم الدين) ٤٠٨

الحسن بن هانىء (أبو نُوَاس الشاعر) ٣٥٢

أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصوّاف

الحسن بن يسار البصرى (الإمام) ٣٨ ، ١٠٧

حسن بن يوسف بن المطهر ٨

ابن الحسين = أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى الشاعر)

الحسين بن عبد الله (ابن سينا) ٢٥٥

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام (شرف الدين) ٤٠٨ ، ٤٠٩

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمّار الأسوانى الأصفونى (نجم

الدين) ٤٠٩ - ٤١١

الحسين بن علي الطُّغْرَانِي (الوُبد) ٣٤٥

الحسين بن علي بن عبد الكافى بن علي بن تمام السُّبُكِي . القاضى جمال الدين (أبو الطيب)

.٤٢٥ - ٤١١

- الحسين بن علي . الوزير المغربي (أبو القاسم) ١٥٢ ، ١٥١
الحسين بن محمد بن أحمد المرزوزي القاضي ٢٤٤
الحسين بن محمد السكوني ٣١٧
أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمري القاضي
الحسين بن مسعود البغوي (صاحب التهذيب) ٣١٣ ، ٢٤٤
حسين بن واقد المرزوزي ١٠٩
الحسيني = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الأنجي . السيد مجير الدين (أبو العباس)
الحسن بن شرف شاه العلوي الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)
علي بن صالح (أبو الحسن)
ابن حفص ^(١) ١٢١
حفص بن عاصم ٣١٩
ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب
أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد
عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغياتي (زين الدين)
حفص بن ميسرة ١١٥
الحكم بن عتيبة ١٠٨
الحكم بن عقال ١٤٨
الحلاوي = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب
الحلبى = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهل السكلابي (شهاب الدين)
عبد الكريم بن عبد النور بن منبر . قطب الدين (أبو محمد)
الحجلي = عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الشاعر)
حماد بن زبد ٧٧
حماد بن سلة ٣١٨
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان) ٧٨

(١) ورد في شعر . وامله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه « أبو حفص » . فتصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حمدان = أحمد بن جعفر القطيعي (أبو بكر)
حُمران بن أبان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥
ابن حمزة = علي بن حمزة الكسائي
ابن الحموي = أحمد بن أبي بكر
الحموي = عبد الله بن أحمد بن حموية
الحموي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)
محمد بن إسماعيل

حميد بن تيرويه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩
الحميدي = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ (أبو عبد الله)
الحميري = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفرائي (نور الدين)
حنبل بن عبد الله الرضا في المُكَبَّر ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤^(١)
الحنبلي = محمد بن إبراهيم . ابن الهادي (شمس الدين)
الحنفي = الصادق بن قويد
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)
أبو حبان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (البحوي)
الحميري = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرشي القاضي (أبو بكر)

(حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦ .
خالد بن مهران الخدّاء ١١٥
الخالداني = محمد بن هاشم (أبو بكر)
سميد بن هاشم (أبو عثمان)
ابن الخباز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
خبيب بن عبد الرحمن ٣١٩
الخثمي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الموضع الأخير ، : « خليل » . وهو خطأ .

- الخُدْرِي = سمد بن مالك (أبو سعيد)
الخَرَقِي = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت (أبو القاسم)
الخَزَائِمِي = عبدة بن عبد الله (أبو سهل)
ابن خَزِيمَة = محمد بن إسحاق
الخُشُوعِي = بركات بن إبراهيم
الخضر (عليه السلام) ٣٤٥
الخضر بن عبدان (أبو القاسم) ٣٢٨
أبو الخطَّاب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي الأديب
الخطَّابِي = حمَّد بن محمد بن إبراهيم (أبو سليمان)
ابن خَطَل = عبد الله
الخطَّيْمِي = عبد الله بن يزيد
الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (أبو بكر)
تاج الدين المليحي
ابن خطيب المِزَّة = عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى
خاف بن حَيَّان الأحمر (الراوية) ٢٨١
ابن الخَلِّ = محمد بن المبارك
الخليل = إبراهيم (عليه السلام)
الخليل بن أحمد (الإمام) ٤١٩
خليل بن أيبك الصفدي القاضي (صلاح الدين) ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣
خليل بن كَيْكَلْدِي المَلَّاتِي الحافظ (صلاح الدين) ١٩٢
خليل = يحيى بن أحمد بن خليل السَّكُونِي (أبو بكر)
الخيَّاط = محمد بن يوسف . الشاعر (شمس الدين)
ابن أبي الخير = أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم
ابن الخَيْمِي = محمد بن عبد الله بن محمد المصري (شهاب الدين)

(حرف الدال)

- الدارقُطْنِي = علي بن عمر (الإمام)
أبو داود = سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي (الإمام)
الداوُدِي = عبد الرحمن بن محمد بن المغامر
ابن أبي دُوَادٍ = أحمد
أبو دُوَادٍ الإِبَادِي = جارية بن الحجاج (الشاعر)
ابن أم دُوَادٍ = هو السابق
الدَّبايِسِي = يونس بن إبراهيم
ابن الدَّبَيْثِي = محمد بن سعيد بن يحيى
دَبِيرَان = علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني
أبو الدَّرْدَاءِ = عُوَيْمِر بن مالك
الدُّقَاق = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكري (أبو الفضل)
ابن دَفِيقِ المَيْد = علي بن وهب (مجد الدين)
محمد بن علي بن وهب . تقي الدين (أبو الفتح)
دُلْف بن جَعْدَر الشُّبَلِي (الصوفي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦
أبو دُلْف = القاسم بن عيسى المِجْلِي
الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري
يوسف بن خليل الحافظ (أبو الحجاج)
الدَّمِيَاطِي = عبد المؤمن بن خاف الحافظ (عرف الدين)
الدَّمِيرِي = عبد الرحيم بن عبد النعم (محبي الدين)
الدَّوَادَرِي = علم الدين (الأمير)
ابن الدَّوَالِبِي = محمد بن عبد المحسن (الشاعر)
ابن دَوَسْت = عثمان بن محمد بن يوسف العَلَّاف (أبو عمرو)
الدَّوَيْبِي = عثمان بن عمر . ابن الحاجب (أبو عمرو)
الدِّيَابِجِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن عرف العلوي النفلوطي القاضي (جمال الدين)

الدَّبْنَوْرِيّ = ثابت بن بُندار بن إبراهيم المقرئ (أبو المعالي)

(حرف الذال)

أبو ذَرّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ الْغِفَارِيّ

ابن ذَكْرِيّ = عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاق (أبو الفضل)

الذَّهَبِيّ = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . شمس الدين (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَاص (أبو طاهر)

ذو الأذْعار = عمرو بن أبرهة

ذو جَدَن = علس بن الحارث

ذو رُعيْن = يريم بن زيد بن مهمل

ذو نُواس (أحد أذواء اليمن) ٤٢٤

ذو النُّونِ الْمِصْرِيّ = ثُوْبَان بن إبراهيم (الصوفي)

ذو يَزَن = النعمان بن قيس الحميري

(حرف الراء)

الرازيّ = أحمد بن القُرَات الحافظ (أبو محمود)

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن (نجر الدين)

محمد بن محمد التُّجْتَانِيّ (قطب الدين)

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المسقطظهر بالله

الراضي بالله = محمد بن المقتدر بن المعتضد

أبو رافع (عن أبي هريرة) ٣١٨

الرافعيّ = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

ابن راهوية = إسحاق

رؤية^(١) بن المعجاج (الراجز) ٣٨٨

الرّبمى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى . نجم الدين (أبو العباس)

الربيع بن سليمان المرادى ٢٥

ربيع بن فروخ التيمى (ربيعه الراى) ٧٣

رُدبنة (المرأة التي كانت تسوى الرّماح بهجر) ٤٢٠

الرزاز = على بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)

رزق الله بن عبد الوهاب التيمى ٢٨٣ ، ٣١٦

ابن رشد^(٢) = محمد بن أحمد (أبو الوليد)

الرشيد = أحمد بن الفرج بن على (ابن مسلمة)

هارون

يحيى بن على بن عبد الله المطار

الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأغررى (برهان الدين)

الرّصافى = حنبل بن عبد الله المَكْبَر

رضوان (خازن الجنة عليه السلام) ١٠٦

الرّضوى = إبراهيم بن عمرو بن مضر (ابن البرهان)

محمد بن الحسين (الشريف الشاعر)

ابن الرّومة = أحمد بن محمد بن على . نجم الدين (أبو العباس)

ركن الدين = الحسن بن شرف شاه العلوى الحسينى الإستراباذى . السيد (أبو محمد)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسى (ابن القوّبَع)

الرّمادى = أحمد بن منصور الحافظ

ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي

أبوروح = عبد المزز بن أبي الفضل بن أحمد لهروى

الرّويانى = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد

رؤيم بن أحمد بن يزيد البغدادي الصوفى ٣٩٦

ابن ريذة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التورية . (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الزاي)

ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر (أبو بكر)

زاهر بن طاهر الشَّحَاحِي ٣٢

ابن الزبيدي (١) ١٦٨

ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر)

للزبير بن بكار ٣٢٧

ابن الزبير = عبد الله

أبو الزبير = محمد بن مسلم المكي

الزجاج = إبراهيم بن السري (النحوي)

زبر بن حبيش ١٧٠

أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زرقة اليمامة ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد المروزي (أبو يحيى) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (ابن الصيرفي)

الزخشري = محمود بن عمر (جار الله)

ابن الزملاكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (كمال الدين)

ابن زهر = محمد بن عبد الملك (الوشاح)

الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب (الإمام)

زهير بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مروّجانة)

يحيى بن زياد الفراء (النحوي)

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان : الحسن بن المبارك ، والحسين بن المبارك ، وقد روى الاثنان عن أبي الوقت الوارد في هذا الموضع . راجع العبر ٥ / ١١٣ ، ١٢٤ ، وانظر فهارس الجزء الثامن ، من الطبقات .

زيد بن الحباب ١٤١

أبو زيد السُّرُوجِي (بطل مقامات الحريري) ٣٤٢

ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي

زيد العمي ٣٢١

زين الدين = عمر بن محمد بن عبد الحاكم البيلفياني (أبو حفص)

محمد بن عبد الله بن عمر (ابن المرَّحَل)

ابن الزَّين = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج)

زينب بنت جَحْش (أم المؤمنين) ١٧٧

زينب بنت أبي الحزم ٣١٩

زينب بنت عمر بن كندی ١٠٢

زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم القدمية ١٦٩ ، ٣٢٠

زينب^(١) بنت مكي ٣١ ، ٣٢ ، ٣٠٧

الزَّيْنِي = سُفْر بن عبد الله القضاي

(حرف السين)

ابن الساعاتي = علي بن محمد (الشاعر)

سبرة بن أبي سبرة زيد بن مالك ٣٥٦

أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي

السَّبَط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)

السُّبُكِي = أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)

الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنف)

علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

(١) لعلها هي : زينب بنت أبي الحزم ، المقدمة قريبا . وراجع للاوضاع المذكورة .

- السَّبِيْمِي = عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق)
سَيِّتُ الْأَهْلِ (١) بنت الناصح ١٨٨
سَيِّتُ الْوِزْرَاءِ بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّبَا ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨
سَدُومُ ٢٩٧
السَّدِيد = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التُّرْمَنْتِي
سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأَرْمَوِي القاضِي
ابن مَرْحُونِ السُّلَمِي ٣٢٧
السَّرِي الرَّفَاءُ بن أحمد بن السَّرِي (الشاعر) ٣٦٧
ابن مَرْبِيج = أحمد بن عمر
أبو مَرْيَحَةَ = حُدَيْفَةُ بن أسيد الغفاري
أبو سَعْد = سعيد بن المرزبان البَقَال
سعد بن مالك (أبو سعيد الخُدْرِي) ٢٤٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩
ابن سعد = محمد بن سعد بن منبج (المؤرِّخ)
السَّعْدِي = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأَخْنَأِي (علم الدين)
سعيد بن جُبَيْر ٣٢١
أبو سعيد الخُدْرِي = سعد بن مالك
سعيد بن زيد ٣٠٨
سعيد بن سَلَامِ المَرْبِي الصُّوفِي (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٤
أبو سعيد = سُنْقُرُ
سعيد بن عثمان ٣٢٦
سعيد بن أبي عَرُوبَةَ ١٠٩
سعيد بن المرزبان البَقَال (أبو سعد) ١٠٨
سعيد بن مَسْعَدَةَ (الأخفش الأوسط) ٢٩٥
سعيد بن المُسَيَّب ٩٨

(١) لعلها : ست الأهل بنت علوان بن سعد ، أو سعيد ، البطيكية الحنبلية . انظر الدرر الكامنة
٢ / ٢١٩ ، ذبول العبر ٢٤ .

- سميد بن هاشم (أبو عثمان . أحد الخالدين) ٣٦٧
السَّفاح = عبد الله بن محمد بن علي
سفيان بن سميد الثَّورِي ١٢٢ ، ١٠٦ ، ٩٨ ، ٧٣
سُفيان بن عُيَيْنَةَ الهِلالي (أبو محمد) ٣٢٢ ، ١٠٢ ، ١٧٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧
سفيان بن وكيع ١٤١
سفيان بن يزيد بن أكتمة ٢٨٤
سَدَكاب (امم فرس) ٣٧٠
السُّكْرِي = عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العليّ
السُّكَنْدَرِي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم (ابن عطاء الله)
السُّكُونِي = الحسين بن محمد
عمر بن محمد بن خليل (أبو علي)
محمد بن أحمد بن خليل (أبو الخطّاب)
يحيى بن أحمد بن خليل (أبو بكر)
السُّلْطَان = أحمد بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر)
قلاوون بن عبد الله (الملك المنصور)
محمد بن قلاوون (الملك الفاصر)
السُّلْفِي = أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ (أبو طاهر)
سَلْم بن عمرو بن حمّاد (الخامس الشاعر) ٣٦٧
سَلْمَان الفارِسِي ٣٤
سَلْمَة بن دينار (أبو حازم) ٣٣
السُّلْمِي = ابن مَرْحُون
محمد بن إسحاق بن إبراهيم المُناوِي القاضِي (تاج الدين)
سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِي (الإمام) ٢٨٠
سليمان بن الأسود بن سفيان ٢٨٣
سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي (أبو داود) ٨٣ ، ١١٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد (المستكفي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي

سليمان بن خلف بن سعد الباجي (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٣ ، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧ ، ١١٥ ، ٣١٧

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّدْبَاطِيُّ = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنُقُرُ (أبو سعيد) ٢٦٢

سُنُقُرُ بن عبد الله الزُّبَيْنِيُّ الْقَضَائِيُّ ١٠٢

السُّنْكُلُونِيُّ = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل^(١) ٢٩

سهل بن بشر الإسفراييني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخزاعي

سيبويه = عمرو بن عثمان (إمام النحاة)

السَّيِّدُ = أحمد بن الحسن بن علي بن خايفة الحميري الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه الملوحي الحميري الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو القاسم)

سيف الدين = الجوكندار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الأمدي

ابن سينا = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . ونظن أنه سهل بن عبد الله النسفي، الإمام الصوفي الكبير راجع طبقات

الصوفية ، لـ ٢٠٦

(حرف الشين)

- الشاذلي = علي بن عبد الله بن عبد الجمار (أبو الحسن الصوفي)
شارح لمحصل = محمد بن محمود بن محمد لأصبهاني (شمس الدين)
الشاطر = أبو العباس (الصوفي)
الشافعي = علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجَمَيزي (أبو الحسن)
محمد بن إدريس (الإمام)
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزَّارِاء (أبو بكر)
ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان
الشَّهْلِي = دلف بن جندر (الصوفي)
الشَّحَامِي = زاهر بن طاهر
وجيه بن طاهر
ابن الشُّحْنَة = أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجَّار
الشُّرْف = أحمد بن هبة الله بن أحمد (ابن عساكر)
شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي
الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (أبو محمد)
عبد المؤمن بن حاتم الدُّمِيَّاطِي الحافظ
شرف الدين القَلَقَشَنَدِي ١٢٨
شرف الدين = محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأَرْمَنَتِي (قاضي البَهْمَسَا)
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي
شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح . القاضي (أبو الحسن) ٢٨٤
شُرَيْح بن يونس ٣٢٠
الشريف الرضوي = محمد بن الحسين (الشاعر)
الشريف = المظفر بن عبد الله بن أبي منصور العبَّاسي
شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر ٣١٦

الششتري = الشترى

شعبة بن الحجاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن مسعود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد النافقي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحنبلي (ابن العباد)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح (أبو العالی)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن الألبان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن الفقيب)

محمد بن خلف بن كامل الغزّي القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصبهاني (شارح المحصول)

محمد بن يوسف الخياط (الشاعر)

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجدي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد الفبابي الأشمري (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهّبل الكلابي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شهاب الدين بن التلمغري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شهاب الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شهاب الدين بن المجد عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شهاب الدين = محمود بن سّامان بن فهد (الشاعر الكتاب)

الشهاب محمود = هو السابق

فهد بنت أحمد ٣٠٨

الشَّيبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين
شيخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام (عز الدين)
شيخ الشيوخ بمجاه = عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيد الأهل لأسواني الأسفوني (نجم الدين)
الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نيكروز التيمي البالي مجد الدين (أبو إبراهيم)
عبد العزيز بن محمد بن منصور (أبو المبارك)
محمد بن عبد العزيز

(حرف الصاد)

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (أبو عبد الله)
الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود
الصابي = إبراهيم بن هلال
الصاحب = تاج الدين
صاحب التهذيب = الحسين بن مسعود البغوي
صاحب حماء = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . عماد الدين (أبو الفداء)
صاحب الشامل = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السدكي
الصادق = جعفر بن محمد بن علي
صالح بن نبهان (مولى التوأمة) ١١٢
ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (صاحب الشامل)
صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التبريزي (السيد)
محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد (ابن الرجل)
يحيى بن علي بن تمام السبكي
سُدَيّ بن عجلان الباهلي (أبو أمامة) ٣١٧
الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

- الصَّرِيفِيُّ = عبد الله بن محمد
ابن صَعْرَى = أحمد بن محمد بن - الم بن أبي الواهب الربيعي التغلبي نجم الدين (أبو العباس)
للصَّعْبِ بن جَنَامَةَ ٢٤٨
الصَّعِيدِي = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)
الصَّفَّار = إسماعيل بن محمد
القاسم بن عبد الله (أبو بكر)
محمد بن السيد بن فارس (أبو المحاسن)
الصَّفْدِي = خليل بن أبيك (صلاح الدين)
صَفْوَان بن عَسَّال المُرَادِي ٣١٧ ، ١٧٠
صَفْوَان بن قُدَامَةَ الجُمَحِي ٣١٧
صَفِيّ الدين الحَلِّيّ = عبد العزيز بن سرايا (الشاعر)
صَفِيّ الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي
الصَّقَلِيّ = محمد بن محمد بن محمد (نجر الدين)
صلاح الدين الأثوَبِيّ = يوسف بن أيوب (السلطان)
صلاح الدين = خليل بن أبيك الصَّفْدِي
خليل بن كَيْسَكَلْدِي العَلَائِيّ الحَافِظ
الصَّلْت بن قُوبَد الحَدَفِي ١٤٠
ابن الصَّوَّاف^(١) = علي بن نصر الله (أبو الحسن)
يحيى بن أحمد (أبو الحسن)
الصوفي = محمد بن أبي المالبي عبد الله بن موهوب البغداد (أبو عبد الله)
ابن الصيرفي = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)
الصيرفي = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)
ابن الصبقل = عبد العزيز بن عبد المنعم الحرّاني . العز (أبو العز)
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني (النجيب)

(١) يأتي أيضا : « الصواف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن ابي القاسم (ابو علي) ۳۵۶

ابو ضهفم ۳۶۵ ، ۳۹۵

(حرف الطاء)

الطائع لله = عبد الكريم بن المطيع بن المقدر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

ابو طالب = محمد بن محمد بن ابراهيم البراز (ابن غيلان)

طالوت (ابن اخت ابيد بن الأعصم اليهودي) ۷۲

ابو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السنفي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي المخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة

ابن الطباع = أحمد بن علي بن محمد (ابو جعفر)

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طبرزد = عمر بن محمد (ابو حفص)

الطبري = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (محب الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يعقوب بن أبي بكر

الطبرسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر القاضي (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزبيني ۳۰۸

ابن طرخان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طلّ (ممشوق عُلّية بنت المهدي) ۳۵۲

الطَّنَافِيسِي = يَعْلَى بن مُبَيْد

الطُّوسِي = أَحْمَد بن سَلِيمَان

حَاجِب بن أَحْمَد

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحَسَن (المصير)

طُوَيْرُ اللَّيْلِ = مُحَمَّد بن عَلِي البَارِئِي (تاج الدين)

الطَّوِيل = مُحَمَّد بن تِيرُوْبِه

أَبُو الطَّيِّب = الْحَسَن بن عَلِي بن عَبْدِ الْكَافِي الشُّبَكِي (جمال الدين)

أَبُو الطَّيِّب المَتَنِي = أَحْمَد بن الْحَسَن (الشاعر)

(حرف الظاء)

ظَالِم بن عَمْرُو (أَبُو الْأَسْوَد الدُّوَالِي) ٢٥٥

الظَّاهِر بِأَمْرِ اللَّهِ = مُحَمَّد بن النَّاصِر لدين الله بن المصطفى . بِأَمْرِ اللَّهِ

ابن الظَّاهِرِي = أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ (أَبُو الْعَبَّاس)

الظَّاهِرِي = عَلِي بن أَحْمَد بن حَزْم (أَبُو مُحَمَّد)

ابن الظَّاهِر = أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قَيْس . ابن الأنصاري . شهاب الدين (أَبُو الْعَبَّاس)

الظَّاهِر = جَمْفَر بن بِحْبِي بن جَمْفَر التُّرْمَنْتِي (أَبُو الْفَضْلِ)

(حرف العين)

عَائِشَةُ بنت أَبِي بَكْر الصِّدِّيق (أم المؤمنين) ٢٤٨ ، ٣١٧

عَائِشَةُ بنت خَالِد (أم مَعْبِد الخَزَاعِيَّة) ٢٠٤

ابن العاص = عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرُو

عَاصِم بن بَهْدَلَةَ (ابن أَبِي النَّجُّود) ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٩

عَاصِم بن ضَمْرَةَ ١١٢

عَاصِم بن عَلِي بن عَاصِم ٧٧

عَاصِم بن أَبِي النَّجُّود = عَاصِم بن بَهْدَلَةَ

عَبَاد بن العَوَّام الوَاسِطِي ٧٧

عباد بن منصور ١٠٨

عبادة بن الصامت ٣١٧

أبو العباس = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (مجير الدين)

أحمد بن الحسين القاضي

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الحجلي

أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري

أحمد بن عمر العرسي (الصوفي)

أحمد بن أبي غالب الوراق

أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمولي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صصري (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي الحافظ (شهاب الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري)

أحمد بن محمد بن علي ابن الرنفة (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الزاهد .

أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظهير (شهاب الدين)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد الباقلي الأشعري (شهاب الدين)

أبو العباس الشاطر (الصوفي) ٤١٠

ابن عباس = عبد الله

أبو العباس = محمد بن يعقوب

العباس بن يوسف ٣٢٦

العباسي = أحمد بن محمد بن علي (أبو الهدي)

محمد بن عبد الرحمن

المظفر بن عبد الله بن أبي منصور (الشريف)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري النرسي (أبو يحيى) ٣١٨

عبد الأعلى بن مشهر النسائي (أبو مشهر) ١١٤

- عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجْزِي (أبو الوقت) ١٦٨
عبد الباقي بن عبد المجيد البيماني (تاج الدين) ١٥٢
ابن عبد البرّ = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)
عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المهاد) ١٠٢
عبد الحق بن غالب (ابن عطية المفسّر) ٢٥٥
عبد بن حميد ٣٥٧
عبد الحميد بن عبد الهادي ٣٢٧
عبد الخالق بن أنجب بن العمّار النَّشْتَبَرِي المارِدِينِي ٣٢٠
عبد الخالق بن علوان القاضي ١٠٢
ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة
عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفركاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣
عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج) ٣٤
عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقيّ بن مخلد ٢٨٣
أبو عبد الرحمن = بقيّ بن مخلد
عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣
عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣
عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)
عبد الرحمن بن شماسة ٣٢٤
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعزّ) ٢١١
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢ - ١١٤
عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقِي (أبو القاسم) ٣٥٦
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز (أبو منصور) ٣٢٥
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأنباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن المُظفر الداودي ١٦٩
عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط (أبو القاسم) ١٦٩
عبد الرحمن بن مهدي ٧٧ ، ١١٤
عبد الرحيم^(١) (في شعر) ١١٧
ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني (جمال الدين) ١٢٥
عبد الرحيم بن زيد العمى ٣٢١
عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري (محبى الدين) ٢٦
عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢
عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤ ، ٣٩٩
عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب الميزة) ٢٨ ، ٩٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٥
عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن برجان المفسر) ٨٨
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد . (ابن الصباغ . صاحب الشامل) ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستقاني ٣٢
عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣
عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الجلي الشاعر) ٣٧٢ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٣
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي السكري ٢٧٨
عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام (عز الدين) ٢١٠
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ٧٤ - ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩١
عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصديق الحراني . العز (أبو العز) ٩٢ ، ٩٧ ، ٢٧٨ ، ٣٥٦
عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي (أبو القاسم) ٣١٨
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥ ، ١٢٧ ،

١٤١ ، ١٤٢

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩
 عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو البارك) ٢٨٣
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الحافظ ٢٠٩
 عبد الغافر بن محمد الفارسي ٣١٣
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢
 عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلي ٧٨ ، ٨٠
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) ١١٤
 عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (جد المصنف) ١٦٨
 عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أبو محمد) ٢٤٩
 عبد الكريم بن علي بن عمر المراقي (علم الدين) ٣٩٩
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٦ ، ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٠٠
 عبد الكريم بن الطبيع بن المنتدر (الطائع لله) ١٧٢
 عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني (النجيب) ٢٠ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ٢٦٨
 عبد الله^(١) ٢٨٤
 عبد الله بن أحمد بن حنوبه الحموي ١٦٩
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ .
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي قاضي القضاة . عرف الدين (أبو محمد) ١٦٩
 أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي
 عبد الله^(٢) بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ - ١٥٣
 عبد الله بن خطل ٣٨٧
 عبد الله بن دينار ٣٢
 عبد الله بن روبة^(٣) (المعجاج الراجز) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم يعرفه ، لكن الغالب في « عبد الله » عند الإطلاق أن يكون « ابن مسعود » رضي الله عنه . (٢) ويقال . « عبيد الله » ربيع النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٦
 (٣) جاء على سهيل التوربية .

عبد الله بن رَوَاحَةَ ٦٢

عبد الله بن الزُّبَيْرِ ١٦٦ ، ١٧٢

عبد الله بن عباس ٣٧ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبد الله بن عبد الرحمن (ابن أبي زيد المالكي) ٧٨

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصَّدِّيق) ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٧٢

عبد الله بن علي بن أحمد الدُّقَّاق ابن ذكري (أبو الفضل) ٣١٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٣٢ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨

عبد الله بن عمر بن محمد البَيْضَاوِي القَاضِي (ناصر الدين) ٨ ، ٤٠١

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٦ ، ٢٨٣

عبد الله بن الفضل ٢٤٩

عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق (القائم بأمر الله) ١٧٢

عبد الله بن قِلَابَةَ ٨٨

عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٩٩ ، ٣١٧

عبد الله بن كَثِير (القاري) ١٢١ ، ٣٦٩ ، ٤

أبو عبد الله = مالك بن أنس (الإمام)

عبد الله بن المبارك ٧٦

عبد الله بن محمد ٣١٨

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (بدر الدين)

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدهبي (شمس الدين)

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني

محمد بن إلياس النحوي

عبد الله بن محمد بن سَابُور القَلَانِي (أبو بكر) ٢٨٣ ، ٣١٥

أبو عبد الله = محمد بن صالح الكِنَانِي

عبد الله بن محمد الصَّرِيفِي ٣٢٧

- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي
محمد بن عبد الخالق بن طرخان
محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن الصائغ)
محمد بن عبد القوي
محمد بن عبد الله بن باكوية
عبد الله بن محمد بن علي (السفاح) ١٧٢ ، ٢٩١
أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة
عبد الله بن محمد بن علي (النفور) ١٧٢
أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الجيدي الحافظ
عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (المقتدي بأمر الله) ١٧٢
أبو عبد الله = محمد بن أبي الماعلى عبد الله بن موهوب بن عبدون الببناء الصوفي
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨
أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري المصري
عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستمع بالله) ١٧٢
عبد الله بن مسعود ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٣١٧
عبد الله بن مسلمة بن قنبر القمني ٣١٩
عبد الله بن المعتز (الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤
عبد الله بن الحفص ٣٨٤ ، ٣٩٧
عبد الله بن المكتفي بن المتضد (المستكفي بالله) ١٧٢
عبد الله بن أبي نجيح المكي ١٠٧
عبد الله بن هارون الرشيد (الأمون) ١٧٢
عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨
عبد الله بن يزيد^(١) ٢٨٣
عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧
عبد الله بن يوسف بن أحمد . ابن هشام النحوي (جمال الدين) ١٢٥ ، ٢٨١

(١) غيب الذي بعده .

عبد المؤمن بن خاف اللدِّمياطي الحافظ . شرف الدين (أبو محمد) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،

٤٠٩ ، ٣١٧ ، ٢٧٨

عبد المزد بن أبي الفضل بن أحمد المروى (أبو روح) ٣٢

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجؤبى (إمام الحرمين) ٧٩

عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القبطى ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثمالي (الأديب) ٢٥٥

عبد الملك بن محمد بن قدي الجرجاني (أبو نعيم) ٣٢٠

عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب (أبو الفرج) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانى ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي (أبو عمر) ٣١٦

عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ٢٧٨

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسى (وجيه الدين) ٩٧

عبد الوهاب بن ظافر الأزدي (ابن رواج) ١٦٩

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث (أبو الفرج) ٢٨٣

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشبكي . تاج الدين (أبو نصر المصنف) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٤١٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٧

عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي القاضى (أبو محمد) ٧٨

عبد بن عبد الله الخزاعي (أبو سهل) ٣٢

عبيد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القائم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مرجانة) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٣٢٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (أبو زرعة) ١١٣

- العتيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصّدِّيق)
أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
سميد بن سلام المغربي (الصوفي)
عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الرّمثي (السّديد) ٢٦
عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢
عثمان بن عمر بن أبي بكر الدّويّني الصّعيدي . ابن الحاجب (أبو عمرو) ٢١٢ ، ٢٣١ ،
٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤
عثمان بن محمد بن يوسف بن دؤست المّلاف (أبو عمرو) ٣١٨
المعجاج = عبد الله بن زؤبة
ابن عجلان = محمد
المعجل = القاسم بن عيسى (أبو دؤف)
محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي
المعجى = علي بن مسعود بن بهتاك (أبو الحسن)
ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين)
عرابة بن أوس الأوسى (ممدوح الشّماخ) ٣٤٠
العراقى = عبد الكريم بن علي بن عمر (علم الدين)
علي بن أحمد الفراءى (أبو الحسن)
علي بن عمر
ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضي (أبو بكر)
ابن أبي عرّوبة = سميد
عُرّوة بن مضرّس ٣١٧
عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن (ابن مسكين)
عبد العزيز بن عبد السلام (شيخ الإسلام)
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (أبو عمر)
علي بن عبد الوهاب بن علي الشّيبكى (أبو يزيد . ابن المصنّف)
عمر بن أحمد بن أحمد بن النّشائي

العِزَّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
للِعِزَّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيْقِلِ الحِمْيَرِيُّ
أبو العِزَّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيْقِلِ الحِمْيَرِيُّ
ابن عَزُّون = إسماعيل بن عبد القوي

المُزَيُّ (اسم صنم) ٦٢

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (الثَّوْرِي)

علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)

العَسَّجِدِيُّ = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو العباس)

المَسْقَلَانِيُّ = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد (أبو الفداء)

ابن عَصْرُون = القطب بن عَصْرُون

ابن عَصْفُور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحوي) .

عطاء بن أبي رباح ٣١٦ ، ٣٢٠

عطاء بن السائب ١١٢

ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السُّكَنْدَرِيُّ . تاج الدين (أبو الفضل الصوفي)

العَطَّار = أبان بن يزيد

يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد)

ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المفسر)

عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠

ابن عقيل = شهاب الدين القاضي

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البليبي المصري (نجم الدين)

عِكْرِمَةُ بن خالد بن سلمة الأَنْزُومِيُّ ١٠٨

علاء الدين = علي بن إسماعيل القوزي . قاضي القضاة

علي بن عثمان المارديني بن التُّرْكُمَانِيِّ . قاضي قضاة الحنفية

علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي

أبو الملاة المَعْرِيُّ = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

العَلَّاقُ = خايل بن كَيْمِ كَلْدِي ، الحافظ (صلاح الدين)
العَلَّاف = عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوْسَت (أبو عمرو)

ابن عَلَّاق ١٤٠

ابن عَلَّان = المسلم بن محمد بن المسلم (أبو الفناثم)

مكي بن منصور بن محمد

عَلَّس بن الحارث (ذو جَدَن) ٤٢٤

علقم^(١) ١٢٣

علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حَيْدِرَة

علم الدين الدَّوَادَارِي (الأمير) ٢١١

علم الدين = عبد الكريم بن علي بن عمر العراقى

القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (أبو محمد)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي السَّهْدِي

ابن علوان = أبو القاسم

العَلْوِي = الحسن بن شرف شاه الحسينى الإستراباذى . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن أحمد بن حزم الظاهري الحافظ (أبو محمد) ١٠٥ ، ٢٨٤

علي بن أحمد بن عبدالرحمن الفهمري الأصبهاني ٣٢٥

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى . الفخر (أبو الحسن) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .

٣٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٠٨

علي بن أحمد المراقى النمراني (أبو الحسن) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩

علي بن أحمد النافق الشَّقُورِي (أبو الحسن) ٢٨٤

علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرِّزَّاز (أبو القاسم) ١٤٠

علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسَطَلَانِي الفقيه (أبو الحسن) ١٤٠ ، ١٤١

علي بن أحمد بن محمد الواحدى (الفسَّر) ٢٥٥

علي بن أحمد بن نُعَيْم بن الجارُود البصرى (أبو الحسن) ٣٢٥

(١) جاء في شعر ، ولم نعرفه .

على بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩ ، ١٠٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤

على بن إسماعيل القونوي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧ ، ١٤٧ ، ٣٠٩

على بن أيوب القمي ٣٣

على بن حرب ٣٠٨

على بن أبي الحزَم القرشي (ابن النفيس الطيب) ٢٥٥

على بن حزمون ١٨٥

أبو علي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي

الحسن بن علي بن محمد التميمي

الحسن بن علي بن الذهب

على بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥

على بن حمزة الكسائي (الإمام) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

على بن صالح الحسيني (أبو الحسن) ٢٧٨

أبو علي = ضياء بن أبي القاسم

على بن أبي طالب ٣٧ ، ٤٥ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

٣١٧ ، ٣٣٥

على بن عبد الكافي . تقي الدين السبكي (أبو الحسن والد المصنف) ٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦

٢٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧١

١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥

٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٦

٣٩٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩

على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣ ، ٩٤

على بن عبد الله (ابن المديني) ١١٤

على بن عبد الوهاب بن علي السبكي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنف) ٣٨٦ ، ٣٨٧

على بن عثمان المارديني بن التركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩

على بن أبي علي بن محمد (السيف الأمدى) ١٦١

- علی بن عمر بن حفص المقرئ (أبو الحسن) ٣١٧
علی بن عمر الدارقطني (الإمام) ١٨٠ ، ٢٤٩
علی بن عمر العراقی ١٦٧
علی بن عمر بن علی السکاتنی القزوينی (دبيران) ١٦١ ، ٢٥٦
أبو علی = عمر بن محمد بن خليل السکونی
علی بن عمر الوائلي ١٦٩
علی بن عيسى القميم (أبو الحسن) ١٦٧
علی بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النجوى (أبو الحسن) ٢٥٥ ، ٢٩٣
علی بن محمد ٢١٢
علی بن محمد بن الحسن (کمال الدين ابن النبيه الشاعر) ١٨٤
علی بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦
علی بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢
علی بن محمد بن هارون المقرئ ١٦٧
علی بن مسعود بن بهنك المعجمي (أبو الحسن) ٣٥٦
علی بن المتضد بن الموفق (المسکتفی بالله) ١٧٢
علی بن الفضل المالکي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١
علی بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧ ، ١٦٤
علی بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجعفي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٢١٢
علی الهجّار (الشيخ الصالح) ٢١٣
علی بن هلال (ابن البواب الخطاط) ٣٥٢
علی بن وهب بن مطيع . ابن دقيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٨
عُلَيَّة بنت المهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢
عماد الدين = إسماعيل بن علی بن محمود . الملك الويد . صاحب حماة (أبو الفداء)
محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليدي
المهاد = عبد الحافظ بن بدران بن شبيل

ابن الهادي = محمد بن إبراهيم الحبلي (شمس الدين)

عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١

عمار بن علي بن زيدان البجلي (الشاعر) ٣٤٥

عمار بن أبان بن مفضل المديني ٢٨٠

عمار بن أحمد بن أحمد بن النشائي (عز الدين) ١٩

عمار بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢

عمار بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عمار بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨

أبو عمر = عبد المزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)

عمار بن عبد المزيز بن مروان ١٧٢

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

عمار بن عبد القيس بن القواس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢

أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

عمار بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠

عمار بن علي ٢٨٣

عمار بن محمد بن خليل السكوني (أبو علي) ٩ ، ١١

عمار بن محمد بن عبد الحاكم البليغياتي . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣

عمار^(١) بن محمد الكرماني ٣٢٠

عمار بن محمد بن متمر بن طبرزد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥

ابن أبي عمر = محمد بن يحيى المدني

عمار بن مكي بن عبد الصمد بن المرغل ٢٥٣

أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)

عمران بن حطان ٣٤٣

عمرو بن أربة (ذو الأذعار) ٤٢٤

عمرو بن بحر (الجاحظ) ٢٥٥

(١) ورد: أبو عمر ، خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .

- مرو بن حُرَيْث ٣٠٨
مرو بن أبي سلمة ٣٢١
عمرو بن شعيب ٢٤٧
عمرو بن صالح ٣٢٠
عمرو بن العاص ٢٩٧ ، ٢٩٩
عمرو بن عبد الله السَّيِّمِي (أبو إسحاق) ١١٥
عمرو بن عثمان . سيديويه (أبو بشر ، إمام الفحاة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)
عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت العَلَّاف
أبو عمرو^(١) بن الملا ٢٨١
العُمَرِي = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضي (شهاب الدين)
يونس بن عبيد الله
العُمِي = زيد
عبد الرحيم بن زيد
عنان (جارية الناطقي ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢
عَنْبَسَةَ بن مَعْدَانَ الفِيل ٢٥٥
عوف بن مُحَلَّم ٣٤٣
عُوَيْمِر^(٢) بن مالك (أبو الدَّرْدَاء) ٣٢٠
عيسى بن رضوان القَلْبِيُّوِي (ضياء الدين) ١٢٦
هَيْسَى بن سَبْرَةَ ٣٥٦
عيسى بن عبد المنعم بن شهاب ١٠٢
عيسى بن عمر الثَّقَفِي ٢٨١
عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) حرف بكنيته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاصحاح ١٢٢٧

(حرف الفين)

- غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الخلابي ٢٦٨ ، ٢٧٨
الغافقي = علي بن أحمد الشقوربي (أبو الحسن)
أبو غالب = محمد بن محمد بن مهمل النجوي
الغرافي = هلي بن أحمد المرقي (أبو الحسن)
الغرناطي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد ، الإمام)
الغزالي = محمد بن خاف بن كامل القاضي (شمس الدين)
الغسولي = يوسف بن أحمد
الغفاري = جندب بن جنادة (أبو ذر)
حذيفة بن أسيد (أبو سريجة)
أبو الفنائم = المسلم بن محمد بن المسلم (ابن علان)
ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم البراز (أبو طالب)

(حرف الفاء)

- الفارسي = عبد الواحد بن محمد بن مهدي (أبو عمر)
الفارقي = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري المحدث (أبو الحسن)
الفاروق = عمر بن الخطاب
الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن . القاضي
فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ٣٠٨
فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠
فتح الدين = أحمد بن محمد المصري البقعي
محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمبري (أبو الفتح)
أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (تقي الدين)

- = محمد بن علي بن وهب بن دَقِيق العبد (تقي الدين)
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الفاس اليممري (امتح الدين)
نخر الدين = أحمد بن الحسن الجاربردي
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (أبو الفضائل)
محمد بن عمر بن الحسن الرازي
محمد بن محمد بن محمد الصَّقَلِي
الفخر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري (أبو الحسن)
أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد المسقلاني
إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤبد . صاحب حماء (عماد الدين)
الفراء = يحيى بن زياد (النجوى)
الفربري = محمد بن يوسف بن مطار
أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢
أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب
عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث
أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي النعميري ١٤٠
فرعون ٧٢ ، ٥٨ ، ٥٠
ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم برهان الدين (أبو إسحاق)
عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)
الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفركاح . برهان الدين (أبو إسحاق)
أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (نخر الدين)
أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكريم . ابن عطاء الله السكندري
جعفر بن يحيى بن جعفر الترمذني (الظهير)
الفضل بن دُكَيْن (أبو نعيم)^(١) ٣١٧

(١) جاء بهذه الكنية ، ليس غير ، وعرفنا اسمه من معارضة السند الوارد عندنا ، بما في صحيح البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨

أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكرى)
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّيِّ القاضى
الفضل بن السنظمر بالله بن المقدى بأمر الله (المسترشد بالله) ١٧٢
المضل بن المقدر بن المتضد (المطيع لله) ١٧٢
ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضى (شهاب الدين)
الفضيل بن عياض ١١٣
الغقيه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)
أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرُّفْمَة)
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنْبَرِّ (ناصر الدين)
علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسَطَلَانِي (أبو الحسن)
علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجُمَيْرِي (أبو الحسن)
محمد بن البيهقي (تقي الدين)
الفِهْرِي = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني
ابن فُورَك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
الفِيرُوزَابَادِي = محمد بن يعقوب (مجد الدين)
الفِيل = عَنبَسَة بن معدان

(حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق
القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المقدر
قارون (صاحب الأموال) ١٢٣
القاري^(١) = إسماعيل بن عثمان
أبو القاسم (في موشح لأبي حيان) ٢٩١

= و « أبو نعيم » هذا من شيوخ البخاري . راجع الجمع بين رجال الصحيحين ٤١٧/٢ . وقد أخطأنا في فهرس الجزء الثاني حيث جعلناه : « أبا نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله » . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثاني .
(١) وانظر أيضا : القري .

- أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن مخلد . القاضى
القاسم بن أبى بكر بن القاسم الإزبلى ١٠١ ، ٢٥٣
أبو القاسم = الجعيد بن محمد بن الجعيد (الصوفى)
الحسين بن على (الوزير المغربى)
الخضر بن عبدان
القاسم بن سَلَام (أبو عبيد) ٧٦
أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرقى
عبد الرحمن بن مكى الحاسب السبط
عبد العزيز بن على بن أحمد الأنماطى
القاسم بن عبد الله الصفار (أبو بكر) ٢٢٠
أبو القاسم بن علوان ٢٥٦
أبو القاسم = على بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز
القاسم بن على بن محمد الحيرى (الأديب اللغوى) ٣٠٠ ، ٣٤٣
القاسم بن عيسى العجلى (أبو ذَلْف) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١
القاسم بن الفضل الثقفى ٢١٢
أبو القاسم = المبارك بن على بن أحمد بن أبى الجود
القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين (أبو محمد) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩
القاضى = إبراهيم بن هبة الله بن على الحيميرى الإسفانى (نور الدين)
أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الدين باجى الملووى المنفلوطى (جمال الدين)
أحمد بن الحسن بن أحمد الحيرى الجرشى (أبو بكر)
أحمد بن الحسين (أبو العباس)
أحمد بن يحيى بن فضل الله العميرى (مهتاب الدين)
أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن مخلد القرطبي (أبو القاسم)
قاضى البهنسا = محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمنى (شرف الدين)
القاضى = الحسين بن على بن عبد الكافى السبكى . جمال الدين (أبو الطيب)
الحسين بن محمد بن أحمد المروروذى

قاضى حماة = هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم البارزى (شرف الدين)

القاضى = خايل بن ابيك الصفدى (صلاح الدين)

قاضى الرى = محمد بن مقاتل الماسقورى

ابن قاضى الزبدانى = محمد بن الحسن الحارثى (جمال الدين)

القاضى = شريح بن محمد بن شريح (ابو الحسن)

شهاب الدين بن عقيل

عبد الخالق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن على بن نصر البغدادى المالكي (ابو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغياتى (ابو حفص)

القاضى الفاضل = عبد الرحيم بن على بن الحسن

قاضى القضاة = احمد بن محمد بن مام بن ابي الزاهب بن صهرى . نجم الدين (ابو العباس)

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن نيكروز التميمى الشيرازى البالى . مجد الدين

(ابو ابراهيم)

قاضى قضاة الحنفية = على بن عثمان الماردى . ابن التركمانى (علاء الدين)

قاضى القضاة = شهاب الدين بن المجد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . ابن جماعة . عز الدين (ابو عمر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغنى المقدسى . شرف الدين (ابو محمد)

على بن اسماعيل القونوى (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفزوينى (امام الدين)

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين (ابو عبد الله)

محمد بن ابي بكر بن ابراهيم . ابن النقيب (شمس الدين)

محمد بن ابي بكر بن عيسى الاخنائى السمدى (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الفزوينى (جلال الدين)

محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزملى كانى (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم البارزى (شرف الدين)

القاضي = كريم الدين الكبير

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح . شمس الدين (أبوالمعالى)
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطائسي (أبو الفضل)
محمد بن أحمد بن خليل السكّوني الأديب (أبو الخطاب)
محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي (فتح الدين)
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوي (تاج الدين)
محمد بن خاف بن كامل الغزّي (شمس الدين)
محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني (أبو بكر)
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري (أبو الحسين)
محمد بن عبد الباقي الأنصاري (أبو بكر)
محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدربي (أبو بكر)
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نجر الدين (أبو الفضائل)
محمد بن محمد بن أحمد الطبري . نجم الدين (أبو حامد)
محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي (سراج الدين)

القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق

القبلي = ابن عبد الملك

أبو قتادة الأنصاري = الحارث بن ربي

قتادة بن دعامة السدوسي ١٠٧

قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ٣٤٦

القرشي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص (أبو علي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو عبد الله)

محمد بن جعفر

القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد القاضي (أبو القاسم)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن الأشعري القاضي (أبو الحسين)

محمد بن عباس (أبو عبد الله)

الْفَزَّازُ = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)

الْفَزَّوِينِيُّ = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر . قاضي القضاة (إمام الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر (جلال الدين)

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُسَّ بن ساعدة ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧

القَسَطَلَانِيُّ = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو الهباس)

ابن القَسَطَلَانِيِّ = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُسْتَمَرُ (المَقَرَّ السَّيْفِيُّ) ١٣٢

القُسَيْرِيُّ = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دَقِيقِ العَبْدِ (أبو الفتح)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)

ابن القصرى ٢١١

القَطَّانُ = يحيى بن سعيد

قطب الدين = عبد الكريم بن عبد اللور بن مغير الحلبي (أبو محمد)

محمد بن أحمد بن علي (ابن القَسَطَلَانِيِّ)

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح السُّبَّاطِيُّ

محمد بن محمد الرازى التَّحْتَانِيُّ

محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالى

القطب بن عَصْرُون ١٠١

قُطْبَةُ بن الملاء ١١٣

القَطِيبِيُّ = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)

محمد بن أحمد

القَمَنِيِّ = عبد الله بن مسلة بن قَمَب

القِنَطِيُّ = هبة الله بن عبد الله بن سيِّد الكُلِّ (بهاء الدين)

- القَلَانِسِي = عبد الله بن محمد بن سابور (أبو بكر)
قَلَاوُون بن عبد الله (السلطان الملك المنصور) ٢١١
القَلَقَشَنَدِي = صرف الدين
القَلْيُونِي = أحمد بن عيسى بن رضوان (كمال الدين)
عيسى بن رضوان (ضياء الدين)
محمد بن أحمد بن عيسى (فتح الدين)
ابن القَمَّاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين (أبو المعالي)
القَمُولِي = أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين (أبو العباس)
القَمِي = علي بن أيوب
ابن القَوَّاس = عمر بن عبد المذمم
ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي (ولي الله - ولي الدين)
أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين)
محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين)
ابن القَوْبَع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ركن الدين)
القَوْنَوِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة (علاء الدين)
القِيرَاطِي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين (أبو إسحاق)
قيس بن أبي حازم ١١٥
قيس بن عبد الله (النابغة الجعدي . الشاعر) ٢٩٩
القَيْم = علي بن عيسى (أبو الحسن)

(حرف الكاف)

- الكَنَابِي = علي بن عمر بن علي القزويني (دبيران)
كَثِير بن عبد الرحمن بن الأسود (كثير عزة الشاعر) ٣٩٧
كثير بن عبد الله ٢٤٧
كُثَيْر عَزَّة = كُثَيْر بن عبد الرحمن بن الأسود
ابن كثير القاري = عبد الله بن كثير

- الكَرْخِي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)
الكَرْدِي = الحسن بن عمر
أم كُرْزُ الخَزَاعِيَةِ الكُتَيْبِيَّة ٣٢٠
الكَرْمَانِي = عمر بن محمد
كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧
الكَسَائِي = علي بن حمزة
كعب بن مائع بن ذى هجن الحميري (كعب الأخبار) ٨٨
كعب بن الأقرن ٢٠٥
كعب بن مامة ٣٣٨
كلاب بن مُرَّة (المهذب) ١٨٠
الكلابي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهبل الحلبي (مهتاب الدين)
الكلبي = هشام بن محمد
ابن كافة (الزُّجَّال) ٢٥٦
ابن كَلَيْب = عبد النعم بن عبد الوهاب بن سمد (أبو الفرج)
الكلبي = موسى (عليه السلام)
كمال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي
علي بن محمد بن الحسن (ابن النبيه الشاعر)
محمد بن أحمد بن عيسى القَنْزِيُّوِي
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ابن الزُّمَلَكَانِي)
الكلفاني = محمد بن إبراهيم بن سمد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)
محمد بن صالح (أبو عبد الله)
الكلوفي = محمد بن عثمان بن كرامة العَجَلِي
- (حرف اللام)

اللات (اسم صنم) ٦٣

اللؤلؤي = الحسن بن زياد

ابن اللبَّان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

أُبَيْد (نَسْرَمَنْ نُسُورِاقْمَان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللخمي = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن سليمان بن الأسود ٢٨٣

(حرف الميم)

الأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

الوَيْد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماء . عماد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الطُّغْرَانِي

الماجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المارديني = عبد الخالق بن أنجب بن المعمّر النَشْتَبَرِي

علي بن عثمان . ابن التُّرْكَمَانِي . قاضي قضاة الحففية (علاء الدين)

الماسقوري = محمد بن مقاتل . قاضي الريّ

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١٢٢ ، ٢١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (النحوي)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

الملك = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي القاضي (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي

ابن المبارك = عبد الله

المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ۳۱۸

المبارك بن فضالة ۳۲

البرّد = محمد بن يزيد

المتقى لله = إبراهيم بن المقتدر بن المتضد

المتنبي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)

التوكل على الله = جعفر بن المتصم بن الرشيد

ابن الجاور = يوسف بن يعقوب بن محمد

محمد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيبكر و ز التميمي الشيرازي البالي (أبو إبراهيم)

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السندي كَلُونِي

علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

مجير الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (أبو العباس)

أبو المحاسن = محمد بن السيد بن فارس الصفار

المحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد

محمد بن إبراهيم الحنبلي . ابن العماد (شمس الدين) ۲۶۸

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكِنَانِي الحموي .

قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ۱۳۹ - ۱۴۶ ، ۱۵۸

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ۴۰۹

محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن الفحاح (بهاء الدين) ۹۷ ، ۴۰۰

محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ (أبو بكر) ۲۴۰

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكُشي (تاج الدين) ۱۴۷ - ۱۵۳ ، ۱۵۶

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القَمَاح القاضي . شمس الدين (أبو العالي) ۹۳ ، ۹۲

محمد بن أحمد بن إبراهيم الديبّاحي الحَلَوِي المنقَلُوطِي (وليّ الدين) ۷

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي (أبو عبد الله) ۱۴۱

محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّيسي القاضي (أبو الفضل) ۳۳ ، ۳۲۶

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ۳۲۶

- محمد بن أحمد بن خليل السُّكُونِي . القاضي الأديب (أبو الخطاب) ٩
محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨
محمد بن أحمد بن رُشد^(١) (أبو الوليد) ٣٢٧
محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ (أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سَيِّدِ النَّاسِ) ٢٦٩
محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن الثَّبَّانِ (شمس الدين) ٩٤ - ٩٦
محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكفاني (شمس الدين)
٩٧ - ١٠٠
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُّرْكُمَانِي الذهبي . الحافظ شمس الدين (أبو عبد الله)
١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٢
محمد بن أحمد بن علي التُّوزَرِي ١٠٢
محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي . تقي الدين (أبو حاتم) ١٢٤ ، ١٢٥
محمد بن أحمد بن علي . ابن القَسَطَلَانِي (قطب الدين) ٢٦٨
محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي (فتح الدين) ١٢٦
محمد بن أحمد القطيبي ٣١٨
محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد) ٢٥
محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني (أبو عبد الله) ٢٧٩
محمد بن أحمد بن مخلد بن بَقِيَّ بن مخلد ٢٨٣
محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) ٢٥ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٣٢٧ ، ٣٢٣ - ٣٣٥
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِي المُنَاوِي القاضي (تاج الدين) ١٢٧
محمد بن إسحاق بن خزيمة ٧٧
محمد بن إسحاق (صاحب السيرة النبوية) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

- محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليبيسي (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨
 محمد بن أسعد التستري^(١) (بدر الدين) ٨
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ٣٢٤ ، ٣٢٥
 محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٤٨^(٢) ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦
 محمد بن إسماعيل الحموي ٣١٩
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي (أبو بكر) ٣٠٩
 محمد بن إلياس الفجوي (أبو عبد الله) ٢٩٣
 محمد بن البيهقي الفقيه (تقي الدين) ١٢٨
 محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن الفقيه قاضي القضاة
 (شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢
 محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الأخنائي السعدي . قاضي القضاة (علم الدين)
 ٣٠٩ - ٣١١
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (نور الدين) ٣١١
 محمد بن بهنام^(٣) الأصبهاني ٣٣
 محمد بن جعفر القرشي ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧
 أبو محمد = الحسن بن أحمد المخلدي
 محمد بن الحسن الحارثي . ابن قاضي الزبداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦
 أبو محمد = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي السيد (ركن الدين)
 محمد بن الحسن الشيباني (الإمام) ٧٦
 محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥
 محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراكات ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الموضع مرتين : مرة بلفظ « البخاري » ، ومرة بلفظ « محمد » ليس غير ، وهو البخاري أيضا ، دلت على ذلك أن الترمذي نال لبخاري ونخرج به ، ولما أكثر من مساءلته ومناقشته . وامتناع كتابه بالقل عنه . راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ٨٢ ، وانظر السنن نفسها ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٢٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨
محمد بن الحسين (الشريف الرضي الشاعر) ٣٤٢
محمد بن الحسين بن علي المقرئ (أبو بكر) ٣٢
محمد بن حماد ٣٣
محمد بن خاف بن كامل الغزوي القاضي (شمس الدين) ١٥٦ ، ١٥٥
محمد بن داود بن الحسن التبريزي ، السيد (صدر الدين) ١٥٤
محمد بن سمد بن منيع (المؤرخ) ١٨٠
محمد بن سعيد بن يحيى (ابن الديلمي) ١٠٥
أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي
محمد بن سوار بن إسرائيل (الشاعر) ٢٥٨
محمد بن السيد بن فارس الصفار (أبو المحاسن) ٣٢٨
محمد بن صالح الكداني (أبو عبد الله) ٢٧٨
محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي (أبو بكر) ٧٩
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي (أبو الحسين) ٢٨٤
محمد بن عباس القرطبي (أبو عبد الله) ٢٧٨
محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي (أبو بكر) ٣٥٦
محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البيهقي ١٥٣
محمد بن عبد الخالق بن طرخان (أبو عبد الله) ٤٠٩
محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي الخصاص (أبو طاهر) ١٠٢ ، ٣٢٧
محمد بن عبد الرحمن العباسي ٣١٨
محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ (أبو عبد الله) ٤١١
محمد بن عبد الرحمن بن عمر الفزوي . قاضي القضاة (جلال الدين) ١٥٥ ، ١٥٨ - ١٦١ ، ١٨٨
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأزدي (صفى الدين) ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٩٠
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشنيطي (قطب الدين) ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
محمد بن عبد العزيز الشيرازي ٣١٥

محمد بن عبد الغفر بن عبد الكريم الفزويني (جلال الدين) ۱۶۵

محمد بن عبد القوي (أبو عبد الله) ۴۰۹

أبو محمد = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلابي (قطب الدين)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشُّبكي الحافظ تقي الدين (أبو الفتح) ۱۶۷-

۱۸۷ ، ۴۱۲ - ۴۱۴

محمد بن عبد الله ۳۵۶

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشامي البزار (أبو بكر) ۳۱۸ ، ۳۲۰

محمد بن عبد الله بن احمد (ابن ريدة) ۲۸۰

محمد بن عبد الله الأنصاري ۱۶۹

محمد بن عبد الله بن باكويه (أبو عبد الله) ۳۲۶

أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الغني المقدسي (شرف الدين)

محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرَّحَل (زين الدين) ۱۵۷

محمد بن عبد الله (ابن مالك المَجْوي) ۱۰۶ ، ۴۱۲

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي ۱۵۴

محمد بن عبد الله بن محمد . ابن العربي الفاضلي (أبو بكر) ۹۶

محمد بن عبد الله بن محمد (المهدي) ۱۷۲

محمد بن عبد الله بن محمد الفيسابوري (الحاكم) ۱۰۵

أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خاف الدَّمِيَّاطي الحافظ

محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمَني . قاضي البَهَنَسَا (شرف الدين) ۱۶۶

محمد بن عبد المحسن بن الدَّوَالِيبي ۲۰۱

محمد بن عبد الملك ۲۱۲

محمد بن عبد الملك بن زُهْر (الوشَّاح) ۲۵۶

محمد بن عبد المنعم بن محمد . ابن الخِيمي المصري (شهاب الدين) ۲۵۸

محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ۳۰۸

أبو محمد = عبد الوهَّاب بن علي بن نصر البغدادي الدمشقي القاضي

محمد بن عبد الله بن نصر بن الزَّاعُونِي (أبو بكر) ۳۱۷

محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي الكوفي ۳۱۶

محمد بن عجلان ۱۰۸

محمد بن عتيل بن أبي الحسن البالسي الصري (نجم الدين) ۱۲۸ ، ۱۳۱ ، ۲۵۲

أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري

محمد بن علي بن أحمد الواسطي ۳۲۸

محمد بن علي البارنجاري . طَوْبَرُ اللَّيْلِ (تاج الدين) ۲۴۹ - ۲۵۱

محمد بن علي بن الحسين . ابن مُقَلَّة (الخطَّاط) ۲۸۵

محمد بن علي بن عبد الكريم المصري القاضي (نجر الدين . أبو الفضائل) ۱۸۸ ، ۱۸۹ ، ۱۹۲

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزَّمَّكَانِي . قاضي القضاة (كمال الدين)

۱۸۸ ، ۱۹۰ - ۲۰۶

محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ۳۱۳

محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ۳۰۷

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري . تقي الدين ابن دَقِيقِ الْعَيْدِ (أبو الفتح) ۹۷ ،

۱۰۲ ، ۱۳۰ ، ۲۰۷ - ۲۴۹ ، ۲۵۲ ، ۳۰۹

محمد بن عمر بن الحسن الرازي (نجر الدين) ۷۲ ، ۱۰۶

محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد السميد . ابن المرحَّل ، وابن الوكيل (صدر الدين) ۳۰ ، ۱۵۷ ،

۲۵۳ - ۲۶۷

محمد بن عمران بن موسى المرزبان ۳۳

محمد بن عيسى الترمذي (الإمام) ۱۷۰ ، ۲۴۷ ، ۲۴۸ ، ۲۵۲

محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (أبو أحمد) ۳۱۳

محمد بن غالب ۳۲۰

محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ (أبو عبد الله) ۱۵۱

محمد بن المضل ۳۳

محمد بن الفضل^(١) ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (علم الدين)

محمد بن قلاوون (الملك الناصر) ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٩٣ ، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن المتوكل بن المعتصم (المعتز بالله) ١٧٢

محمد بن المتوكل بن المعتصم (المعتز بالله) ١٧٢

محمد بن المثنى (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم - ابن غيلان البرزاز (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأملی القاضی . نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٨ ، ٢٦٧

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٢٨٣

محمد بن محمد بن الحسن (النصير الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي التيجاني (قطب الدين) ٢٧٤ ، ٢٧٥

محمد بن محمد بن سهل النحري (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي . ابن القوابح (ركن الدين) ١٤٧ ، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد النزالي (الإمام أبو حامد) ٢٤٤ ، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد (أبو الحسن) ١٤٠

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمری الأشبيلي

المصري الحافظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨ ، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبانة (جمال الدين الشاعر) ٢٠ ، ٩٣ ، ١٥٨ ،

١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نجر الدين) ٢٧٤

(١) الذي يظهر من سلسلة السند ، أن هذا غير سابقه .

- محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي (برهان الدين) ۱۶۰
محمد بن محمود بن محمد الأصهباني (شمس الدين ، شارح المحصول) ۱۸ ، ۹۷ ، ۲۴۹ ، ۴۰۰ ، ۴۱۱
محمد بن مخلد ۳۱۶
محمد بن المستظهر بالله بن المقدي بأمر الله (المتقي لأمر الله) ۱۷۲
محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي (قطب الدين) ۴۰۱
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ۳۳ ، ۱۰۷ ، ۱۱۳
محمد بن مسلم المسكي (أبو الزبير) ۱۰۸
محمد بن أبي المالبي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي (أبو عبد الله) ۳۱۷
محمد بن المعتضد بن الموفق (القاهر بالله) ۱۷۴
محمد بن مقاتل الماسقوري . قاضي الري ۳۲۸ ، ۳۲۹
محمد بن المقدر بن المعتضد (الراضي بالله) ۱۷۲
محمد بن المدكدر ۳۲
محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله (الظاهر بأمر الله) ۱۷۲
محمد بن هارون الرشيد (الأمين) ۱۷۲
محمد بن هارون الرشيد (المعتصم) ۱۷۲
محمد بن هاشم (أبو بكر - أحد الخالديين) ۳۶۷
محمد بن الواثق بن المعتصم (المهدي بالله) ۱۷۲
محمد بن يحيى العدني (ابن أبي عمر) ۱۷۰ ، ۳۰۹
محمد بن يحيى بن عمر الطائي ۳۰۸
محمد بن يحيى (المستنصر الحفصي) ۲۹۴
محمد بن يزيد البرد ۱۰۶ ، ۲۹۳
محمد بن يعقوب (أبو العباس) ۱۶۹
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (مجد الدين) ۴۰۲
محمد بن يوسف الخياط الشاعر (شمس الدين) ۲۰۰ ، ۳۲۶ ، ۳۶۴ ، ۳۶۵
محمد بن يوسف (شهاب الدين ابن التلمغري . الشاعر) ۱۸۵

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري المصري (ا عبد الله) ۲۷۶ ، ۲۷۵
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الانديسي الجياني الغرناطي المصري
(أبو حيان) ۹ ، ۱۸ ، ۱۶۸ ، ۱۸۵ ، ۱۸۶ ، ۱۸۸ ، ۲۷۶ - ۳۰۷ ، ۴۱۱

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ (أبو بكر) ۲۶۷

محمد بن يوسف بن مطر القرظي ۱۶۹

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي (سراج الدين) ۱۶۲ ، ۱۶۳ ، ۲۷۵

محمود بن سلمان بن فهد (شهاب الدين الشاعر الكاتب) ۲۲ ، ۲۰۹ ، ۴۰۴

محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) ۹ ، ۱۱ ، ۳۷۴ ، ۳۸۸^(۱)

محمود بن غيلان ۱۷۰

محيي الدين = عبد الرحيم بن عبد المنعم الدمييري

محيي بن شرف الدوي

مخند بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخند ۲۸۳

المخندي = الحسن بن أحمد (أبو محمد)

المخاض = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (أبو طاهر)

ابن مدقليس (الوشاح الزجال) ۲۵۶

ابن المديني = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن المذهب = الحسن بن علي

المري = ميمون بن موسى بن عبد الرحمن

المراي = صفوان بن مسال

المراكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد (تاج الدين)

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليبي (عماد الدين)

المرتدي = إبراهيم بن خفيف

ابن مر جانة = عبید الله بن زياد بن أبي سفيان

(۱) جاء في الموضعين الأخيرين على سهيل الهورية .

- ابن الرُّحَل = عمر بن مَكِّي بن عبد الصمد
محمد بن عبد الله بن عمر (زين الدين)
محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد (صدر الدين)
الرُّبَيْي = أحمد بن عمر (أبو العباس الصوفي)
الرُّشَيْدِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
مروان بن الحَكَم ١٧٢
مروان بن محمد بن مروان ١٧٢
المروزي = حسين بن واقد
زكريا بن يحيى بن أسد (أبو يحيى)
الرُّبَيْي = بشر بن غياث
الرُّمَيْي = إسماعيل بن يحيى (الإمام)
الرُّمَيْي = يوسف بن الزُّرَيْكِي عبد الرحمن بن يوسف الحافظ
المسترشد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
المستضيء بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن المقتضى لأمر الله
المستظهر بالله = أحمد بن المقتدى بأمر الله بن محمد
المستنصر بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله
المستعين بالله = أحمد بن المستنصر بن الرشيد
المستكفي بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد
عبد الله بن المكتفي بن المعتضد
المستنجد بالله = يوسف بن المقتضى لأمر الله بن المستظهر بالله
المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الفاضل لدين الله
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله
ابن مَسْدِي = محمد بن يوسف الحافظ (أبو بكر)
ابن مَسْعَدَة = سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)

- أبو مسعود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ
ابن مسعود = عبد الله
ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)
مسلم بن الحجاج (الإمام) ۱۱۱، ۲۴۷، ۲۴۸، ۳۰۹، ۳۱۳، ۳۲۴
مسلم بن أبي عمران ۳۳
المسلم بن محمد بن المسلم . ابن علان (أبو الفنايم) ۱۹۰، ۲۵۳، ۳۲۴
ابن مسامة = أحمد بن المفرج بن علي (الرشيد)
أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النساني
المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)
مُشَرَّف بن المَرْجِيّ القُدسي ۳۲۸
المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي برعاش الدين (أبو إسحاق)
أحمد بن صالح الطبري
ثوبان بن إبراهيم (ذو الثون)
محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي (نجم الدين)
محمد بن علي بن عبد الكريم . نخر الدين (أبو الفضائل)
محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي المحدث (أبو الحسن)
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمعري (أبو الفتح)
محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)
محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيان)
المصيصي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي
مُطَرَّف بن عبد الله بن الشَّخِير ۲۴۷
ابن المُطَهَّر = حسن بن يوسف
المطيع لله = الفضل بن المقتدر بن المعتمد
ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)
مظفر بن عبد الله بن علي (المُقْتَرَح) ۲۱۰

الظفر بن عبد الله بن أبي منصور الباسي (الشريف) ۲۶

الظفر بن أبي (۱) محمد بن إسماعيل التبريزي ۲۱۲

مماذ بن جبل ۸۳ ، ۳۱۷

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقوهي

ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القمّاح (شمس الدين)

معاوية بن أبي سفيان ۱۷۲ ، ۲۹۹

معاوية بن يزيد بن معاوية ۱۷۲

أم معبد = عائكة بنت خالد الخزاعية

معبد بن عبد الله بن عويم الجهني ۳۷

ابن المعتز = عبد الله (الشاعر)

المعتز بالله = محمد بن التوكل بن المعتصم

المعتصم = محمد بن هارون الرشيد

المتضد بالله = أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل

المتهد على الله = أحمد بن المتوكل بن المعتصم

المعري = أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الشاعر)

المعلم = حبيب

معمر بن الفاخر عبد الواحد الأصبهاني ۷۸

معن بن زائدة الشيباني ۳۸۲

معن بن عيسى ۳۲۷

ابن معين = يحيى

المعري = سعيد بن سلام (أبو عثمان)

المغيرة بن مقسم الضبي ۱۰۷

المقتدر بالله = جعفر بن المتضد بن الموفق

(۱) راجع الجزء الثامن ۳۷۳

المقتدى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله
المُقْتَرَح = مظفر بن عبد الله بن علي
المقتفى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
المقدسي = أحمد بن إبراهيم بن محمد
أحمد بن أحمد بن نعمة (شرف الدين)
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي
عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحنبلي (أبو الفرج)
عبد الغني بن عبد الواحد
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني شرف الدين (أبو محمد)
محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
محمد بن عبد الهادي بن يوسف
مُشَرَّف بن المُرَجِّي
نصر بن إبراهيم بن نصر
المُقدِّم = أبو بكر
المقري^(١) = ثابت بن بندار بن إبراهيم الدَّبَّوْرِي (أبو المعالي)
علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)
علي بن محمد بن هارون
محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
ابن المُقَفَّع = عبد الله
ابن مُقَلَّة الخَطَّاط = محمد بن علي بن الحسين
المُكَبَّر = حنبل بن عبد الله الرُّصَافِي
المكتفى بالله = علي بن المعتضد بن الوُوق
ابن مَكْفُوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد
مكحول الدمشقي ١٠٧

(١) وانظر أيضا: الفاري.

- المسكى = عبد الله بن أبي نَجِيج
مكي بن منصور بن محمد بن عَلَّان ۱۶۹
الملك المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماه . عماد الدين (أبو الفداء)
الملك الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون
محمد بن قلاوون
المملوكي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المنفلوطي القاضي (جمال الدين)
المديحي = تاج الدين الخطيب
مفأة (اسم صنم) ۶۲
المندوي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي القاضي (تاج الدين)
المتصر بالله = محمد بن التوكل بن المعتصم
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم الحافظ (أبو بكر)
المندري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ۱۷۲
أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي
منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله (الراشد بالله) ۱۷۲
المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي (أبو عبد الله)
المنفلوطي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي القاضي (جمال الدين)
ابن المنير = أحمد بن محمد بن منصور (ناصر الدين)
المهدي بالله = محمد بن الواثق بن المعتصم
ابن مهدي = عبد الرحمن
المهدي = محمد بن عبد الله بن محمد
المهذب = كلاب بن مرة
مهيّار بن مرزويه الديلمي (الشاعر) ۱۸۲ - ۱۸۴

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
موسى السكّيم (عليه السلام) ۱۰ ، ۱۴ ، ۵۰ ، ۷۲ ، ۲۹۰
أبر موسى = محمد بن المُشْتَنِي

موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله (الهادي) ۱۷۲
المَوْصِلِي (۱) ۲۰۶

مَوْلَى التَّوَاهِمَةِ = صالح بن نَبَهَان

مولى عثمان بن عفان = مُخْرَان بن أَبَان

ميهون بن موسى بن عبد الرحمن الرَّبِي ۱۰۷

(حرف النون)

النايفة الجَمَدِي = قيس بن عبد الله (الشاعر)

النايُاسِي = أحمد بن المظفر بن أبي محمد الأشعري . شهاب الدين (أبو العباس)

الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان)

محمد بن قلاوون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المُنْبِي)

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي

الناصر لدين الله = أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (المقري) ۱۰۹ ، ۳۶۹

نافع (مولى عبد الله بن عمر) ۳۱۳

ابن نَبَاتَةَ = محمد بن محمد بن الحسن العارقي الصري الهدّث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النَّبِيه = علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين . الشاعر)

النَّبَّاج = أحمد بن سلمان (أبو بكر)

نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحَزْم القَمُولِي (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَعْرِي (أبو العباس)

(۱) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة الفناء .

- = أحمد بن محمد بن علي . ابن الرّفة (أبو اليباس)
أبو بكر بن محمد بن قوام
الحسن بن هارون بن الحسن الهذلي
الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسواني الأصفهاني
عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المصري
محمد بن محمد بن أحمد الطبري الأملي (أبو حامد)
الذّجيب = عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصيّقل الحرّاني
ابن أبي نجيج = عبد الله المكي
ابن الذّحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد (بهاء الدين)
الذّحوي = الحسن بن محبوب المنصوري (أبو عبد الله)
محمد بن إلياس (أبو عبد الله)
محمد بن محمد بن سهل (أبو غالب)
الزّبي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري (أبو يحيى)
الزّسائي = أحمد بن شبيب بن علي (الإمام)
الزّساج = إبراهيم بن محمد
نسر (اسم صنم) ٣٦٩
الزّسفي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي (برهان الدين)
ابن الزّسائي = أحمد بن عمر بن أحمد (كمال الدين)
عمر بن أحمد بن أحمد (عز الدين)
الذّشّبري = عبد الخالق بن أنجب بن المعرّ المارديني
نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٢
أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح)
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (تاج الدين المصنف)
نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٢

النَّصِير الطُّوسِي = محمد بن محمد بن الحسن
النُّمَّان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١
النُّمَّان بن قيس الحميري (ذو بَزَن) ٤٢٤
أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني
الهضل بن دُكَيْن

الهُفَيزِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
ابن النفيس = علي بن أبي الحزَم القرظي (الطبيب)
ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)
نمرود كنعان ١٢٣

الهُمَيْرِي = أبو الهرج بن أبي محمد عبد المنعم
أبو نواس = الحسن بن هاني (الشاعر)
نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني
محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الثوري = أحمد بن محمد
الدَّوَوِي = يحيى بن سرف (محيي الدين)
(حرف الهاء)

هاجر (أم إسماعيل عليه السلام) ١٤٣
المهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله
هارون الرشيد ١٧٢
هارون بن المعتصم بن الرشيد (الواثق بالله) ١٧٢
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري (أبو الأسعد) ٣٣ ، ٣٢٥
هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٦ ، ٣٥٩
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي . قاضي القضاة (سرف الدين) ١٥٥ ، ٢٠٦
هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلِّ القمطي (بهاء الدين) ٤٠٠

هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري ۱۴۰
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ۳۲ ، ۳۰۸ ، ۳۲۰ ، ۳۲۴

هَبَل (اسم صنم) ۶۲

الهَجَار = علي (الشيخ الصالح)

الهَدْبَانِي = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)

أبو الهُدَى = أحمد بن محمد بن علي العباسي

هَرَم بن سَدَان (ممدوح زعير بن أبي سلمى) ۲۱

الهِرَوِي = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

أبو هُرَيْرَة = نَبَد الرحمن بن صخر

هشام بن حسان ۱۱۵

هشام بن عبد الملك بن مروان ۱۱۳ ، ۱۷۲

هشام بن محمد الكلابي ۳۳

ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)

الهَلَالِي = سفيان بن عَيْنَة (أبو محمد)

هَمَّام بن يحيى ۱۱۵

الهمذاني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي (صفى الدين)

الهيثم بن عبد الله ۲۸۴

(حرف الواو)

وائل بن حُجْر ۲۴۷

أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي

الوائق بالله = إبراهيم بن المسك بالله محمد بن الحاكم

هارون بن العتصم بن الرشيد

الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفسر)

الواسطی = عبّاد بن العوّام

عبد الرحمن بن أحمد بن علی (تقی الدین)

محمد بن علی بن أحمد

واصل بن عبد الرحمن الرّقاشی (أبو حرّة) ۱۰۸

ابن واقف = حسین الروزی

والد المصنّف = علی بن عبد الکافی السبکی (تقی الدین)

الوایی = علی بن عمر

الوَجیزی = أحمد بن محمد بن سلمان (جمال الدین)

وجیه الدین = عبد الوهّاب بن الحسین بن عبد الوهّاب البهنسی

وجیه بن طاهر الشّجّامی ۳۲۰

الورّاق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)

الوزیر المغربی = الحسین بن علی (أبو القاسم)

وزیرة = ست الوزراء بنت عمر

أبو الوقت = عبد الأول بن عیسی بن شعیب السّجّزی

ابن الوکیل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرّحل (فین الدین)

محمد بن عمر بن مکی بن عبد الصمد . ابن المرّحل (صدر الدین)

ولی الدین = محمد بن أحمد بن إبراهيم الدّیاجی المملوی المنفلوطی

ولی الله = أبو بكر بن قوام بن علی

أبو الولید = سلمان بن خلف بن سعد الباجی

الولید بن عبد الملك بن مروان ۱۷۲

أبو الولید = محمد بن أحمد بن رُشد^(۱)

الولید بن مسلم ۱۰۹ ، ۱۱۵

الولید بن یزید بن عبد الملك ۱۰ ، ۱۷۲

وهب بن جریر بن حازم الأزدی ۳۲۴

وهب بن مُنّبه ۱۱۵

(۱) هو جد ابن رشد الفیلسوف .

(حرف الیاء)

یاقوت بن عبد اللہ ۳۲۷

یاقوت بن عبد اللہ العرشی الحبشی الشاذلی ۹۴

یحییٰ بن آدم ۱۷۰

یحییٰ بن أحمد بن خلیل السکونی (أبو بکر) ۹ ، ۱۰

یحییٰ بن أحمد بن الصواف (أبو الحسن) ۱۰۲

یحییٰ بن إسماعیل بن نیکروز البالی ۴۰۱

یحییٰ بن أبی حنیة السکابی (أبو جناب) ۲۰۸

أبو یحییٰ = زکریا بن یحییٰ بن أسد المرؤزی

یحییٰ بن زیاد الفرّاء ۲۹۶ ، ۲۹۷

یحییٰ بن سعید القطان ۱۱۴

یحییٰ بن شرف النووی (یحییٰ الدین) ۹۸ ، ۱۸۰ ، ۲۰۶ ، ۳۰۷ ، ۳۰۸ ، ۴۰۰ ، ۴۰۸

أبو یحییٰ = عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر البصری الرّیسی

یحییٰ بن عبد الرحمن بن بقیّ الأندلسی (الشاعر) ۱۴۸ ، ۱۴۹ ، ۱۵۱

یحییٰ بن علی بن تمام السبکی (صدر الدین) ۱۶۸

یحییٰ بن علی بن عبد اللہ (الرشید العطار) ۲۰

یحییٰ بن حمّار ۷۸

یحییٰ بن أبی کثیر ۱۰۷

یحییٰ بن المبارک الزیدی (أبو محمد) ۲۸۱

یحییٰ بن مدرك الطائی ۳۳

یحییٰ بن معاذ الرازی ۴۲ ، ۳۲۵

یحییٰ بن معین ۱۰۶ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴

یحییٰ بن أبی منصور بن أبی الفتح بن رافع . ابن الصّیرفی (أبو زکریا) ۱۰۱ ، ۳۱۲

یحییٰ بن یحییٰ ۳۱۳

یربم بن زید بن سهل (ذو رعیین) ۴۲۴

- يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤
يزيد بن أبي زياد ١٠٨
يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيَّ بن مَخْلَد ٢٨٣
يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢
أبو يزيد = علي بن عبد الوهَّاب بن علي السُّبَيْكِي (عز الدين . ابن المصنَّف)
يزيد بن مالك بن عبد الله الجُعْفِي (أبو سَبْرَة) ٣٥٦
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢
يزيد بن هارون ٢١٣
يزيد بن الوايد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢
اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
ابن أبي اليُسْر = إسماعيل بن إبراهيم
يعقوب بن أحمد الصَّيرْفِي (أبو بكر) ٣٢٠
يعقوب بن أبي بكر الطُّبْرِي ٢٦٧
يَعْلَى بن عَبِيد الطَّنَائِسِي ١١٥
الْيَمْمَرِي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّد النَّاس (أبو الفتح)
يَعِيش بن علي (ابن يعيش الفحوي) ٢٨٢
اليماني = عبد الباقي بن عبد المجيد (تاج الدين)
يوسف بن أحمد النَّسُولِي ١٠٢
يوسف بن أيوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨
يوسف بن أبي بكر بن محمد السُّكَّاكِي (صاحب المفتاح) ٣٥٢
يوسف بن خايل الدمشقي الحافظ (أبو الحَجَّاج) ٣١٧ ، ٣٩٩
يوسف بن الزُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢
يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠
يوسف بن عمر الخُتَمِي ١٦٧
يوسف بن مظفر بن كوركبك ١٦٨

یوسف بن الْمُقْتَنَى لِأَمْرِ اللَّهِ بنِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ (الْمُسْتَفْجِدُ بِاللَّهِ) ۱۷۲

یوسف بن یحیی البُوَيْطِيُّ ۲۵

یوسف بن یعقوب بن محمد (ابن المجاور) ۱۹۰

یونس (علیه السلام) ۲۰۳

یونس بن ابراهیم الدَّبَائِيسِي ۱۶۷ ، ۴۱۱

ابن یونس = عبد الرحیم بن محمد بن محمد

یونس بن عُجَیْد ۱۰۸

یونس بن عبید الله العُمَرِي ۳۲

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

	(١)
أهل الجنة ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦	أتباع ابن تيمية = أصحاب ابن تيمية
أهل الحديبية ٦٤	الأتراك (الترك) ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠
أهل الحديث = المحدثون	أجداد الشام ٨٨
أهل حران ٧٢	أرباب الذوق ٣٧٦
أهل حاة ٢٩٣	أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧
أهل الخيام ١١٦ ، ٢٢٣	بنو إسرائيل ٤٧ ، ٥٨ ، ٣٠٩
أهل الذمة ٧٧	الأشاعة ٣١
أهل سدوم ٤٦	أصحاب ابن تيمية ١٦٤ ، ٢٥٣
أهل السلوك ٣٧٦	أصحاب الحديث = المحدثون
أهل السنة ٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٣	الأصحاب = الشافعية
أهل الشام ٣٩١	الأعراب ٤٢٠
أهل شيراز ٤٠١	الأقباط = القبط
أهل العراق ١١٦	أمراء دمشق ٤٠٤
أهل الفلسفة = الفلاسفة	الأنبياء ٤٢ ، ٨٥
أهل القبلة ٧٧	الأنصار ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩
أهل القدر = القدرية	٣٥٦ ، ٣٠٥ ، ٨٠ ، ٧٣
أهل الكلام = المتكلمون	أهل الإسكندرية ٢٣
أهل المدينة المنورة ٣٣	أهل بدر ٦٣
أهل مصر = المصريون	أهل البدع = المتدعة
أهل الورع ٩٨	أهل التوحيد ٤٣

الخواص = الخاصة
(ر)
الرافضة (الرافضة - الرافض) ٣٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠١
الرُّسُل ٥٢
الرافضة = الرافضة
الرُّوم^(١) ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣
(ز)
الزُّنُج ٨٧
(س)
السُّلَف ٣٦-٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧١ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٢٣٣
السُّنَّة = أهل السنة
(ش)
الشافعية (الأصحاب) ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٧
الشُّيعة ١١١
(ص)
الصابئة (الصابئون) ٧١ ، ٧٢ ، ٤٠-٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٠

أهل اليمن ٣٢٩
الأولياء ١٤ ، ٤١٠
(ب)
بغات طارق ٣٩٣
(ت)
التابعون ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٢
التُّتار ٢١١
التُّرك = الأتراك
تميم ٢٨١ ، ٢٨٢
(ج)
الجماعة ٦٩
الجماعة = أهل السنة
الجهنمية ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧
(ح)
الحشوية ٣٦ ، ٣٨
الحمابلة (الحمبلية) ١٠٣ ، ٢٤١
الحنفية ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٤١
(خ)
الخاصة (الخواص) ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩
بفو خُشِين ٤١٦ ، ٤٢٣
الخلفاء الراشدون ٣٨
خلفاء الفاطميين ١٧٣
خلفاء المناربية ١٧٣
الخوارج ٣٦ ، ٣٧ ، ١١١

(١) وانظر فهرس الأماكن والبلدان .

المهاجرون ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	المتكلمون (من الفرس والروم والهنود) ٦٦ ، ٦٥ .
(ن)	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة بدو النجار ٣٥٥	المُحدِّثون (أصحاب الحديث - أهل الحديث) ٢٦٩ ، ١١٤
النجاة (النحويون) ٢٧٦ ، ٢٨١	المدلسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النصارى (١) ٤٢١	المُشَبَّهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
(هـ)	المشركون ٧١ ، ٧٢
الهنود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
(ي)	مُضَرَّ ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المتزلة (المدلية) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(١)	
بغداد ٤٣ ، ١١٤ ، ١٧٠	أبرق الحمى ١١٦
بلاد المعجم ٧	أبيار ١٢٦
بليبيس ٣٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٢	إخميم ٣٠ ، ٤٠٠
البلقاء ٣٧١	إرم ذات المهاد ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٢
الجهنسا ١٦٦	الإسكندرية ٢٣ ، ٢٨ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٢٩
بوان = شيب بوان	١٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
البيت الحرام ^(١) (البيت العتيق) ١٢٢ ، ٣٧٣ -	أسيوط ٣٠ ، ٤٠٠
٣٨٨ ، ٣٧٥	أشموم ١٢٦ ، ٢٥٢
بيت رأس ٣٤٠	أم القرى = مكة
البيت العتيق = البيت الحرام	الأندلس ٢٩٠ ، ٢٩٣
ء (ت)	أنهار دمشق ٣٧٢
نبريز ٩ ، ١٨	(ب)
التربة الأخرافية ١٨	باب الصغير ، بدمشق ١٠٦
تربة أم الصالح ١٨	بابل ٣٤٠
تربة ^(٢) الإمام الشافعي ١٩٣	بارق ١٤٩
تربة السبكيين بسفح قاسيون ١٥٦	بال ٤٠٠
تربة المقر السيفي خارج القاهرة ١٣٢	البحر المالح (وهو البحر الأحمر) ٢٠٩
تونس ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥	بجاية ٢٧٨
ث (ث)	بذر ٦٣ ، ٢٦٣
نبيير ٣٧٨	بعلبك ٧ ، ١٠٢
الثغر = الإسكندرية	

(٢) وانظر : قبة الشافعي .

(١) وانظر : الحرم .

مخص ١٦٨ ، ٣٠٧
مخين ٤٢٠

(خ)

الميام ١١٦ ، ٢٢٣
المصاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأشرفية ١٤٧ ، ٢٥٤
دار السمادة ١٦٣
دار العدل بدمشق ٤٠٩
دارين ٣٤١
درمس القامة ٤١٢

دمشق ٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
١٤٧ ، ١٥٥ - ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، ٢٥٢ -
٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ - ٣١٤ ،
٣٢٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ،
٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ،
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دمياط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥
الجامع الطولونى بمصر ١٢٥ ، ٢٧٥
جامع همدان ٤٧
الجامعان = الحلة
الجزع ١١٦
جزيرة ابن عمر ٢٧٦
جلق ٣٣٩ ، ٣٧١
جبرون ٤٢٣
الجزية ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦
الحجاز ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٥
الحديبية ٦٤
حران ٧٢
الحرم (١) ٣٩١
حزوى ٣٤٤
حسمى ١٤٢
الحطيم ٣٧٥ ، ٣٨٣
حلب ١٠٢ ، ١٩٠ ، ٣٠٧
الحلقة القوصية بالجامع الأموي ١٥٦
الحلة (أرض الجامعين) ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣
حماة ١٣٩ ، ١٥٥ ، ٢٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

(١) وانظر البيت الحرام .

الفقراء = الصوفية
 الفقهاء (المتفهمة) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٣٣
 الفقهاء الشافعية ٤٠٩
 فقهاء المصريين ١٥٣
 الفلاسفة (أهل الفلسفة - المتفلسفة) ١٤ ،
 ١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٤
 (ق)
 القبط (٢) (الأنباط) ٤٧ ، ٣٢٤
 القدرية ٣٧
 القرابة (قرابة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ٩٩
 الرامطة ٣٦
 قريش ٢٥٤
 قوم فرعون = بنو إسرائيل
 (ك)
 كُفَّار العرب ٦٢
 (م)
 الملكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢
 المبتدعة ٣٦ ، ٣٧
 المتصوفة = الصوفية
 المتفلسفة = الفلاسفة
 المتكلمون (أهل الكلام) ٤٠ ، ٤٩ ،
 ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٠

الصوفية (١) (التصوفة - مشايخ الطریق -
 الفقراء) ١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٠٩
 (ض)
 بنو ضبة ٣٩٢
 (ع)
 العامة (العوام) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
 ٨٩ - ٩١
 بنو عبد شمس ٢٥٤
 المعجم ٦٣ ، ١٠٩
 المدائنة = المنزلة
 العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣
 العرب العرباء ١٧٥ ، ٣٠٤
 الحساكر النصورة ٩٧
 المشرة المُبَشَّرُونَ بالجنة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠
 علماء البيان ٤٨
 العوام = العامة
 (ف)
 العرس ٦٥ ، ٧٠
 الفرقة الناجية ٧١
 فضلاء المغرب ٧٨

(١) وانظر أيضا: أرباب الذوق، أهل السلوك، أهل الودع. (٢) وانظر النصارى.

المهاجرون ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	المتكلمون (من الفُرس والروم والهنود) ٦٦ ، ٦٥ .
(ن)	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة بدو النجار ٣٥٥	المُحدِّثون (أصحاب الحديث - أهل الحديث) ٢٦٩ ، ١١٤
النَّجاة (النحويون) ٢٧٦ ، ٢٨١	المُدَّسُون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النَّصاري (١) ٤٢١	المُشَبَّهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
(هـ)	المشركون ٧١ ، ٧٢
الهنود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
(ي)	مُضَرَّ ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المتزلة (المدلية) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(١) وانظر القبط .

دو الحجاز ٣٣٧

(ز)

رأسين على ٤١٨ ، ٤٢٣

رمة ١١٩ ، ٢٢٣

رباط مصرى ٣١١

رخصة ٣٤٢

رقتان ٤٢١

زور (١) ١٥٦

زرقى ٣٢١

(ز)

زاوية الشامي ٢٥٤

زبداني ١٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨

زور ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣

زور ٤٢٣

(س)

سبع نوجوه والناج (من متفرقات القاهرة

قديما) ٢٩١

سدوم ٤٦

سفع^(٢) قاسيون ١٥٦ ، ١٦٨ ، ٣٠٨

سلف ٣٤٢

سلفى ٣٩١

السند ٣٥٤

سنير ٣٧٨

السود ١٧٥

(ش)

الشام ٧ ، ٨ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٣٩ ، ١٥٨

١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠

٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٢

٤١٣ ، ٤١٧

الشرقية (من أبلاد المصرية) ٢٠

شرقي الموى ٣٩٥

شعب يون ٣٤٩

شعوب ٣٤٤

شفا بريق = بريق

شيران ٤٠٠ - ٤٠٢

(ص)

الصاحبة بدمشق ٣٠٨ ، ٣١١

الصعيد (صعيد مصر) ٢٥

الصفاء ٣٧٤

صفد ١٢٦

(ض)

الضراح (وهو البيت العمور) ٣٧٥

(ط)

طرا بئس ٣٠٧

(ع)

المذيب ١٤٩ ، ٣٤٤

المراق ١١٤ ، ١١٦ ، ٢٠١

عرفات ٦٤

(١) وانظر فهرس القبائل والأمم . (٢) وانظر : قاسيون .

٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٣٦ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

قُبَّة (٣) الشافعي ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧

قُبَّة النَّسْر ٣٦٩ ، ٣٧٧

أبو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥

القُدْس (٤) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠

القَرَاة بِالْقَاهِرَةِ ١٦٤

القَرَاة بِمِصْر ١٤٠

قصر تِيَاه ٣٤٤

القَلَمَةُ بِمِصْر ٤١٢

قَمُولَا ٣٠ ، ٣١

قُوص ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠

(ك)

الكَرْك ٤٠٤

الكَبَّة ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،

٣٨٧

الكَلاسة ١٥٦

(ل)

الْأَوَى (٥) ٢٢٩

(م)

مَارِدِين ٤٠٨

مَالَّة ٢٧٨

المقيق ٣٤٤

عُكَاظ ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،

٣٨٤ ، ٣٩٧

الْمَلْيَاء ٣٥٤

عين شمس ، بمصر ٤١٩

(غ)

الغَرْب = الغرب

الغَرْبِيَّة (من البلاد المصرية) ٣٠

غَرْ نَاظَة ٩ ، ٢٧٧

غَزَّة ١٥٥

الغَضَا (١) ٣٨٨

الغُور ٢٢١

(ف)

فَارِس ٤٠١

الْفُرَات ٣٣٩

الْفِيحَاء ٤٢١

(ق)

قَاسِيُون (٢) ٣١١ ، ٤١٢

القَاهِرَة ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،

٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،

١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،

١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

(١) وانظر : وادي الغضا . (٢) وانظر : سفح قاسيون . (٣) وانظر : تربة الشافعي .

(٤) وانظر : مدينة الخليل . (٥) وانظر : شرقى اللوى .

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩
 المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠ ، ٢٧٠
 المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣ ،
 ١٩٠
 المدرسة العادلية الصغرى (الصغيرة) ١٨ ،
 ١٥٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 المدرسة العادلية الكبرى ١٢٤
 المدرسة العذراوية بدمشق ١٥٧ ، ٢٥٤ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٢
 المدرسة الفأزية بمصر ٣٠
 المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠
 المدرسة القليجية بدمشق ١٨
 المدرسة القوصية = الحلقة القوصية
 المدرسة القيمرية بدمشق ١٤٠
 المدرسة الكهّارية بمصر ١٩ ، ١٢٥ ، ٤١٢
 المدرسة المجاورة لضريح الشافعي ٩٤
 المدرسة السرورية^(١) بدمشق ١٤٧
 المدرسة المعزّية بمصر ٢٦ ، ٢٧٥
 المدرسة المالكية (الملك الجوكندار. الحاج)
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
 المدرسة المنصورية ١٢٥
 المدرسة الناصرية بدمشق ١٥٦
 المدرسة الناصرية بالقاهرة ٢٥٤
 مدينة^(٢) الخليل ٣٩٨

مُعَجَّر ٢٢٩
 المَحَلَّة (من الغربية بالبلاد المصرية) ٣٠
 مَحَوَّل ٤٢١
 المدرسة الأنايبكية بدمشق ١٦٣
 مدرسة أرسلان ١٢٩
 مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية
 المدرسة البادرائية بدمشق ٣٤ ، ١٥٨ ، ٣١٣
 المدرسة التقوية ١٥٦
 المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩
 مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة المالكية
 المدرسة الدمانية بالشام ٤١٢
 المدرسة الدوامية ١٨٨
 المدرسة الركنية بمصر ١٧٨
 المدرسة الركنية الجوانية بدمشق ١٥٦ ، ١٦٨
 المدرسة الرواحية بدمشق ١٨٨ ، ١٩٠
 المدرسة السيفية بالقاهرة ١٢٥ ، ١٦٨
 المدرسة الشامية ٢٠١
 المدرسة الشامية البرّانية بدمشق ٧ ، ١٥٧ ،
 ١٩٠ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤١٢ ،
 ٤١٦
 المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤
 المدرسة الشريفة بالقاهرة ٢٧٥
 مدرسة الشهيد بماردين ٤٠٨
 المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

(٢) وانظر القدس .

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

الموصل ٤٠٧	المدينة (١) المنورة ٣٣ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ٢١٣
(ن)	المشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٥٤ ، ١٥٧
نابلس ١٠٢	مصر ٧ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١
نجد ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤	٨١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٢٦ -
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤	١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨
النسر = قبة النسر	١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨
نشا ١٩	٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ - ٢٧٨
نهاوند ٣٢٨	٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
النبيل بمصر ٢٥ ، ١٢٣ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩	٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧
٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤١٥	٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ - ٣٧٨ ، ٣٨٤
(هـ)	٣٨٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٨
هجر ٣٨٤	مطبخشارش ٢٧٧
همدان ٤٧	المغرب (المغرب) ٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤
الهند ١٦٣ ، ٣٩٣	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
(و)	مكة (أم القرى) ٤٣ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٣٢
الوادي ١٤٣	١٤٣ ، ٢٠٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٣
وادي (٢) الغضا ٢٢١	٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ - ٣٨٥
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	مني ٣٩١
(ي)	المنشأة ١٢٩
يثرب (٣) ٢١٩	المنيا ٣٠
يلدا ١٦٨	منية أبي الخصب ٣٢٣ ، ٣٦٢
البن ٦٨ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ٣٢٩	منية بني مرشد ١٥٤

(١) وانظر : يثرب . (٢) وانظر : الغضا . (٣) وانظر : المدينة المنورة .

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

(م)
مساءلة التحكيم في وقعة سيفين ٢٩٩
(و)
واقعة التتار ٢١١
واقعة قتل كعب بن الأشرف ٢٠٥

(ح)
حرب الفجار ٣٧١
(ف)
فتح القدس ٨٨

(٦)
فهرس الكتب

(١)

- الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩
أحكام المَبَهِّض ، لقطب الدين السُّنْباطي ١٦٤
الأحوذى = عارضة الأحوذى
أربعون حديثاً ، تخریج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النجوى ٢٧٩
أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥
إزالة الشُّبُهَات عن الآيات والأحاديث بالمتشابهات = متشابه القرآن والحديث
الاستيعاب^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢
الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤
الأشباه والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤
الأشباه والنظائر ، لصدر الدين ابن المرحّل ٢٥٥
الإشراف في اختلاف الملباء ، لابن المنذر ٢٤٠
الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤
أعيان العصر وأعوان النصر ، للصفدي ٤١٢
الفية ابن مالك = نثر الفية ابن مالك
الإمام ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦
الأم = ترتيب الأم
الأمالي ، لأبي علي القالي ٣٥٣
الإمام في الحديث ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والسكرانيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤
(١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإمام ، لابن دقيق العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ۲۴۹
الإيضاح في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ۱۵۸

(ب)

البحر ، للرؤباني ۲۶

البحر المحيط ، في التفسير ، لأبي حيان النحوي ۲۷۹ ، ۹

البحر المحيط في شرح الوسيط ، لأبي العباس القموني ۳۰

البيسط^(۱) ، للغزالي ۳۴۸

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ۱۰۴

تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ۲۵۵

تاريخ أبي الفدا = المختصر في أخبار البشر

تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار

تبويب الأم = ترتيب الأم

التنمية ، لأبي سعد التتولي ۲۷

تجريد أحكام سيديويه ، لأبي حيان النحوي ۲۷۹ ، ۷

التجريد في أسماء الصحابة ، للذهبي ۱۰۴

التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرمزي ۱۶۲

تحقيق الأدلي في الكلام على الرفيق الأعلى ، لكامل الدين ابن الزملي ۱۹۱

التذكرة ، لأبي حيان النحوي ۲۷۹

تذكرة الحفاظ ، ويسمى : طبقات الحفاظ ، للذهبي ۱۰۴

تذهيب تهذيب الكمال ، للذهبي ۱۰۴

التذيل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان النحوي ۲۷۹

ترتيب الأم ، لابن اللبان ۹۴

التسهيل ، لابن مالك ۱۶۸ ، ۴۱۱ ، ۴۱۳

تصحيح التمهيز ، لقطب الدين السنباطي ۱۶۴

(۱) ورد في تمبر أدبي .

تصنيف في أصول الدين ، لنتق الدين ابن دقيق العيد ۲۱۲
تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحلم الله ، لنتق الدين السبكي ۲۹۳ ، ۲۹۴
تصنيف في نفى الجهة ، والرد على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهبل ۳۵
تطريز الوجيز ۱۳۱

التمجيز ، لابن يونس ۲۷۴ ، ۳۴۸ ، ۳۹۹

التمجيز = تصحيح التمجيز

تكملة شرح التمجيز

تمليقة على التنبية ، لبرهان الدين ابن الفركاح ۳۱۳

تمليقة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفركاح ۳۱۳

تفسير نحر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح الغيب ۳۱

التقريب على الكشاف ، لقطب الدين البلي ۴۰۱

تقريب المقرب ، لأبي حيان النحوي ۲۷۹

تقويم البلدان ، لهما : الدين أبي الفدا ۴۰۴

تكملة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجبيري ۳۹۹

تكملة على تفسير نحر الدين الرازي ، لأبي العباس القمولى ۳۱

تكملة المطاب ، لأبي العباس القمولى ۳۱

تلخيص الإمام = الاهتمام

التلخيص في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ۱۵۵ ، ۱۵۸

تلخيص المعين في الفقه = مختصر في الفقه

التمهيد^(۱) ، لابن عبد البر ۳۷۲

التمييز^(۲) ۳۴۸

التمييز لما أودعه الرغشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز ، لعمر بن محمد السكوني ۹

الذنبية ، للشيرازي ۱۲۴ ، ۱۳۰ ، ۳۴۸ ، ۴۱۲

تمليقة على الذنبية

الذنبية = الذنك على التنبية

(۲) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهارس الجزء الثاني .

(۱) ورد في استخدام أدبي .

التنجز في الفقه ، لفيخر الدين العملي ٢٧٤
التنوير في إسقاط التدبير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣
تهافت الفلاسفة ، للقرظي ٣٤٧
التهذيب ، للبخاري ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧
التوراة ٨٨

التيسير^(١) ، لأبي عمرو الداني ٣٤٩ ، ٣٨٩
تيسير الفتاوى في توضيح الحاوي ، لشرف الدين البارزي ٢٠٦ ، ٢٠٧

(ج)

الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤
جامع المختصرات ، لكamal الدين ابن النشائي ١٩
جزء الغطريف ٢٨

جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرىج المصنف ١٧١
جواهر البحر ، لأبي العباس القموني ٣٠

(ح)

الحاوي^(٢) ، للماوردي ٢٠٧
الحاوي = الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز
نظم الحاوي

الحاوي الصغير ، لعبد الغفار القزويني ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢

الحاوي الصغير = كشف غطاء الحاوي الصغير

حرز^(٣) الأمانى - وهو الشاطبية - للشاطبي ٣٨٩

حكمة^(٤) العين ، للكاتبى ١٦١

حواش على الكشاف ، للجاربردي ٨

حواش على الكشاف ، لعطاب الدين المتحاني ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .

(٤) انظر لامتدراكات آخر الجزء .

(خ)

خلاصة الأصول ، زين الدين ابن المرحل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للغزالي ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خطب ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان سهام الدين ابن التلعفري ١٨٥

ديوان ابن النبيه ١٨٥

(ر)

رسائل الصابي ٣٤١

الرسالة السيفية ، لصفي الدين الهندي ١٦٢

الروضة ، للنووي ٤١٥

الرؤع والأوجال في نبأ المسيح الدجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زبدة الكلام ، لصفي الدين الهندي ١٦٢

زيادات المطاب على الرازي ، لشمس الدين الغزي ١٥٥

(س)

سجع المطوق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لنق^(١) الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن همام المصري الشافعي ١٩

سنن أبي^(٢) داود ٨٣ ، ٢٤٧

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصباغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٠٧

(١) كشف الظنون ٩٩٤/٢ ، طبقات الإسنوي ١٤٦/٢ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي العباس القمولى ٣١
شرح أسولة الفاضى سراج الدين الأرمسوى فى التحصيل ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسفائى ٤٠٠
شرح ألفية ابن معطى ، لأبى عبد الله محمد بن إلباس النجوى ٢٩٣
شرح الإمام ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠
شرح التمهيل = التذليل والفكامل
شرح تصريف ابن الحاجب ، للجارتردى ٨
شرح التصريف الموكى ، لابن يهيش ٢٨٢
شرح الفقيه (قطعة منه) ، لإمام الدين البلبسى ١٣٠
شرح الفقيه (قطعة منه) ، لمحمد بن عبد اللطيف الحبكى ١٨٠
شرح الفقيه ، لنجم الدين البلبسى ٢٥٢
شرح الفقيه = الكفاية
شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
شرح الحاوى الصغير ، لإمام الدين البلبسى ١٣٠
شرح الحاوى^(١) (قطعة منه) للجارتردى ٨
شرح سنن الترمذى = النفع الشذى
شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين التتاتى ٢٧٥
شرح المتببية ، لأبى الوليد بن رشد ٣٢٧
شرح العمدة ، لعبد الغنى المقدسى ، تأليف تقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح العنوان فى أصول الفقه ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح مختصر التبريزى ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح مختصر التبريزى ، لعمر بن محمد البلفيائى ١٥٣

(١) لعله « الحاوى الصغير » لعبد الغفار الغزوينى ، راجع حاشية الموضوع المذكور ، والجزء الثامن ٧٢٠

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لكamal الدين ابن الفشائى ۱۹
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ۴۰۷
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمجد الدين البالى ۴۰۲
شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ۲۱۲ ، ۲۳۱
شرح مختصر المزنى ، لشمس الدين ابن عدلان ۹۷
شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ۴۰۸
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو^(۱) ، للحسن بن شرف شاه ۴۰۷ ، ۴۰۸
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبى العباس القمولى ۳۱
شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسنائى ۴۰۰
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لاجار بردى ۸
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ۲۷۵
شرح منهاج النووى ، لتقى الدين السبكي ۱۸۰ ، ۳۰۹
شرح منهاج النووى ، لكamal الدين ابن الزمكائى ۱۹۱
شرح المهذب ، لتقى الدين السبكي ۲۴۵
شرح التنبية مختصر التنبية ، لصدر الدين التبريزى ۱۵۴
شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم البلقياى ۱۵۳
شرح الوسيط = البحر المحيطة
المطلب
الشبائل ، للترمذى ۲۴۷

(ص)

- الصحاح ، لاجوهرى ۳۵۴
صحیح^(۲) البخارى ۸۵ ، ۱۸۲ ، ۲۱۱ ، ۴۱۱
صحیح^(۲) مسلم ۹۲ ، ۳۲۰

(۱) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشى النجوم الزاهرة ۲۳۱/۹ .
(۲) وانظر فهرس الأعلام .

(ط)

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ

طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

(ع)

عارضه الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٦

العبر فى خبر من عبر ، للذهبي ، وهو التاريخ الأوسط ١٠٤

العزيم^(١) ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨

عقد اللآلى ، منظومة فى القراءات السبع ، لأبى حيان النجوى ٢٧٩ ، ٣٨٩

العنوان^(٢) ٣٤٩ ، ٣٨٩

العين ، للخليل بن أحمد ٤١٩

عيون الأثر فى فنون المغازى والشمايل والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

(غ)

غاية الإحسان ، لأبى حيان النجوى ٢٧٩

غاية المطلوب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النجوى ٢٧٩

الغريبين^(٣) ، للهروى ١٨٦

(ف)

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصفى الدين الهمدى ١٦٢

(ق)

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥

القرائن الركنية ، لمجد الدين البالى ٤٠٢

القصيدة^(٤) البديعة العربية الجامعة لشتمات الفضائل والرموز العلمية ، لابن الخشاب ١١٦

قصيدة فى أسماء الخلفاء ، لمحمد بن عبد اللطيف الحبكى ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسباق وروده يؤذن

بأنه فى القراءات ، والذى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .

فهرس المخطوطات المصورة ١١/١ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .

(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولتقى الدين السبكي ١٨٥
قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجني ٢٩٤
قصيدة في المعايه ، لتاج الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢ ،
قلائد^(١) المعيان ، للقمح بن خاقان ٣٨٩
(ك)

الكاشف ، للذهبي ١٠٤
كتاب البخاري = صحيح البخاري
كتاب أبي داود = سنن أبي داود
كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولي
كتاب في الرد على ابن تيمية في مسألتى الطلاق والزبارة ، لكامل الدين ابن الزملاءكاني ١٩١
كتاب في الضمفاء ، للذهبي ١٠٤
كتاب في الفقه ، مجهول المؤلف والمعدوان ١٣١
كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرفعة ٢٦
كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان
الكتاب ، لسيبويه ٢٨١
كتاب الزنى = مختصر الزنى
كتابان في الأصول ، زين الدين ابن المرغل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧
الكشاف للزمخشري = التقريب على الكشاف
حواش على الكشاف
كشف غطاء الحاوي الصغير ، لكامل الدين ابن النشائي ١٩
كشف المعاني ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢
الكفاية في شرح التنبيه ، لابن الرفعة ٢٦
كيمياء^(٢) السمادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(١) ورد في تعبير أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ . (٢) جاء في استخدام أدبي .

(ل)

اللحمة البدرية في نحو علم العربية ، لأبي حيان الدحوى ۲۷۹

(م)

المبدع في التصريف ، لأبي حيان النحوى ۲۷۹

المتشابه في الرِّبَاطِيَّات ، لابن اللبَّان ۹۵

متشابه^(۱) القرآن والحديث ، لابن اللبان ۹۴

المجرّد من تهذيب الكمال ، للذهبي ۱۰۵

المحرّر^(۲) ، للرافعي ۲۰۷

المحصل ، في أصول الفقه ، للفخر الرازى ۹۷ ، ۲۴۹ ، ۴۰۰

المختص لمحدّثي العصر = المعجم المختص

المختصر^(۳) ۲۷

مختصر الأطراف ، للمزّنى ، تأليف الذهبي ۱۰۴

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ۱۰۵

مختصر تهذيب الكمال = تذهيب تهذيب الكمال

مختصر الجوامع في الفقه ، لـ كمال الدين ابن النشأى ۱۹

مختصر^(۴) ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأمهات

مختصر ذيل ابن الديبى = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللبَّان ۹۴

مختصر سنن البيهقى ، للذهبي ۱۰۴

مختصر سنن الترمذى ، لنجم الدين البالىسى ۲۵۲

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ۴۰۴

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البالىسى ، وهو تاخييص لـ كتاب « العين » ۲۵۲

مختصر في الكلام ، لمجد الدين البالى ۴۰۲

(۱) ويسمى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات . طبقات المفسرين للداودى ۲/ ۷۸ .

(۲) ورد في شعر . (۳) هكذا جاء مطلقا ، وأمله : مختصر المزنى .

(۴) وانظر : تملیقة على مختصر ابن الحاجب .

- مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لـكمال الدين ابن النشائي ١٩
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥
مختصر المُجَلِّي = المُسْتَجَلِّي
مختصر المُزَنِّي ٣٣٤
مختصر المستدرک ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥
مختصر النهاج = الوهّاج في اختصار النهاج
مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسفرائيلي ٤٠٠
المُدَوِّة ، في الفقه المالكي ٣٤٢
مسالك الأبصار ، لابن فضل الله العُمَرِي ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩
المُسْتَجَلِّي في اختصار المُجَلِّي ، للذهبي ١٠٥
مسند عبّيد بن حُمَيد ٣٥٧
مُشِيخَة لُجَدِّ المصنّف ، تخرّج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨
مصنّف في منفع بيع أمهات الأولاد ، لمحمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩
المطاب في شرح الوسيط ، لابن الرّفعة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥
المطلب = تـكـمـلة المطاب
زيادات المطاب
معجم تقيّ الدين السبكي ٣٩٩
المعجم المختص لمحدّثي مصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤
المين في الفقه ٢٥٢
الغني في الضمفان ، للذهبي ١٠٤
الافتاح ، للسكاكي ٣٥٢
المقتنى في آية الإسراء ، لناصر الدين ابن المنير ٢٠٤
مُلححة الإعراب ، للحريري ٣٠٠ ، ٣٠٦
المُنْتَقَى في الفقه ، لـكمال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطْرِبُ ، لِلشَّعَالِيِّ ٣٨٢
الْمَهَاجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ
الْمَهْدَبُ^(١) ، لِلشَّيرَازِيِّ ٣٤٨
الْمَوْطَأُ ، لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ٣٣٤
مِيدَانُ الْفُرْسَانِ ، فِي الْفِقْهِ ، لِشَمْسِ الدِّينِ الْغَزَّيِّ ١٥٥
مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

(ن)

نَبَأُ الدَّجَالِ = الرَّوْعُ وَالْأَوْجَالُ
النُّبْلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ النُّبْلَاءِ
نُورُ الْغِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، لِوَرْدِ الدِّينِ الْإِسْنَائِيِّ ٤٠٠
نِظْمُ الْحَاوِيِّ فِي الْفِقْهِ ، لِأَبِي الْفَدَا ٤٠٤
نِظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨
النَّفْحُ الشَّدِيدِيُّ فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ ، لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠
النُّسُكُ عَلَى التَّدْبِيهِ ، لِجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ النَّشَائِيِّ ١٩
النِّهَايَةُ^(٢) ٢٠٧
نِهَآيَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأُصُولِ ، لِصَفِيِّ الدِّينِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

(و)

الْوَجِيزُ^(٣) ، لِلغَزَّالِيِّ ٢٠٧ ، ٣٤٨
الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيْزِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاوِيِّ وَالْوَجِيزِ
تَطَايُرُ الْوَجِيزِ
الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ ، لِأَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

(ي)

الْيَتِيْمَةُ ، لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جَاءَ فِي تَعْبِيرِ أَدْبِي . (٢) وَرَدَ فِي شَمْرِ ، وَامَلَهُ يَمْنَى : « النِّهَايَةُ » لِإِمَامِ الْحَرَمِيِّنِ الْجَوْهَرِيِّ .

(٣) جَاءَ فِي شَمْرِ ، وَفِي اسْتِخْدَامِ أَدْبِي .

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة	﴿ ما لك يوم الدين ﴾
٤	٥٣	

سورة البقرة

رقم الآية	رقم الصفحة	﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾
٤٢	٣٧	
٦١	٦٨	﴿ مما نبت الأرض ﴾
١٠٢	٢٣	﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾
١١٥	٦٧	﴿ فأبنا تولوا فثم وجه الله ﴾
١٢٦	١٤٣	﴿ رب اجعل هذا بلاداً آمناً ﴾
١٣٨	٢٥	﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾
١٤٤	٣٣٩	﴿ فلدو ليئك قبلةً رضاها ﴾
١٧٣	١٤٣	﴿ وما أهل به لغير الله ﴾
١٨٧	١٤٣	﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾
٢٢٩	١٤٣	﴿ تلك حدود الله فلا تمتدوها ﴾
٢٣٠	١٤٤	﴿ وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴾
٢٣٦	١٤٤	﴿ متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ﴾
٢٤٠	١٤٤	﴿ متاعاً إلى الحول ﴾
٢٤١	١٤٤	﴿ وللمطاعنات متاع بالمعروف حقاً على المتقين ﴾
٢٥٥	٨٩	﴿ القيوم ﴾ (١)

(١) راجع الوضع المذكور .

رقم الآية	رقم الصفحة
۲۵۵	۲۵۰
۲۵۷	۱۴۵
۲۶۴	۱۴۵
۲۸۴	۱۴۵

سورة آل عمران

۷	۹۰
۳۵	۳۹۷
۵۱	۱۴۵
۵۵	۴۶
۱۳۷	۵۷
۱۸۷	۳۷

سورة النساء

۵۰	۴۴
۹۱	۳۶
۱۱۵	۹۰
۱۲۸	۳۷۲

سورة المائدة

۳	۱۴۳
۱۶	۱۴۵
۴۰	۱۴۵

(۱) وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ (١) ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجَهَتْ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾

سورة الأعراف

١٠٨	٢٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾
١٢٧	٥٨ ، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١ ، ١٠	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ انظروا ماذا في السموات والأرض ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
۷۹	۳۶۶	﴿ مَا لَنَا فِي بَنَائِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾

سورة يوسف

۱۴	۲۹۹	﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
۷۶	۹۱، ۵۸	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة ابراهيم

۴	۶۹	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
۱۸	۱۲۵	﴿ لَا يَتَّقِدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾
۳۵	۱۴۲	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾

سورة النحل

۳۶	۶۷	﴿ فَآتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾
۳۶	۵۷	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
۴۴	۳۷	﴿ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾
۵۰	۴۷	﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾
۱۱۴	۱۴۳	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾
۱۲۸	۵۶	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ عَاشِقُونَ ﴾

سورة الكهف

۲۶	۲۹۳	﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾
----	-----	------------------------------

سورة مريم

۳۶	۱۲۵	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
۶۵	۸۹	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٢ ، ٤٧ -	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧ ، ٤٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦ ، ٤٢	﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إن هذان آسحران ﴾
٧١	٦١ ، ٥٧	﴿ ولأصلبَنَّكم في جنوع النَّخل ﴾

سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربِّهم مُحدِّث ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لا يُسألُ عَمَّا يفعل وهم يُسألون ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخصة ﴾

سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وما كان معه من الإله إذا ذهب كلُّ إله بما خلق وآملا بعضهم على بعض ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾

سورة النور

٢	٢١٣	﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾
٣٥	٦٧	﴿ الله نورُ السموات والأرض ﴾

سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ ويبعدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾
----	-----	--

سورة الشعراء

رقم الآية	رقم الصفحة	
۲۳ ، ۲۴	۵۰	﴿ قال فرعونُ وما ربُّ العالمين. قال ربُّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴾
۲۳	۲۹۸	﴿ فإذا هي بيضاء للناظرين ﴾

سورة القصص

۸۸	۸۹	﴿ كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه ﴾
----	----	-----------------------------

سورة الروم

۲۵	۲۹۸	﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾
----	-----	--

سورة سبأ

۳	۱۴۶	﴿ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾
۴۶	۸۵	﴿ قل إنما أعِظُّكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ اتَّفَكِرُوا ﴾

سورة فاطر

۱۰	۴۵	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾
----	----	--

سورة يس

۳۶	۶۸	﴿ مِمَّا تُثَبِتُ الْأَرْضُ ﴾
۳۸	۳۴۵	﴿ لَا مُسْتَقَرٌّ أَمْ آهًا ﴾
۵۳	۲۹۸	﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾
۷۸	۸۴	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾

سورة الصافات

۹۹	۵۲	﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾
----	----	----------------------------------

سورة ص

۲۵	۵۲	﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾
----	----	--

سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة
٦	٨١، ٥١
٦٧	٧٥

سورة فصلت

٤٢	٥١
٥٣	٨٥

سورة غافر

﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم . غافر الذنب وقابل التوب ﴾

٣ - ١	٢٠٢
١٦	٥٣
٣٦ ، ٣٧	٥٠

سورة الشورى

١١	٨٩ ، ٣٩
----	---------

سورة الزخرف

١٩	٤٥
٣٢	٥٨ ، ٤٧
٦٤	١٤٦

سورة الفتح

١٠	٥٨
----	----

سورة ق

١٦	٦٧ ، ٤٨
----	---------

سورة الذاريات

﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾
رقم الآية ٢٢ رقم الصفحة ٧٩

سورة الرحمن

﴿ يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ﴾
رقم الآية ٢٩ رقم الصفحة ٣٥

سورة الواقعة

﴿ في سدرٍ مخضود، وطلحٍ منضود، وظلٍ ممدود، وماءٍ مسكوب ﴾ ٢٨ - ٣١
رقم الآية ٣١ رقم الصفحة ٩١

سورة الحديد

﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾
رقم الآية ٤ رقم الصفحة ٥٥، ٥٤، ٤٨

﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾
رقم الآية ٢٥ رقم الصفحة ٥١

سورة المجادلة

﴿ ما يكون من نجوی ثلاثة إلا هو رابنهم ﴾
رقم الآية ٧ رقم الصفحة ٥٨، ٥٥، ٤٢

﴿ ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون ﴾
رقم الآية ١٨ رقم الصفحة ٣٦

سورة الحشر

﴿ يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾
رقم الآية ٢ رقم الصفحة ٩٠، ٥٧

﴿ الصور ﴾
رقم الآية ٢٤ رقم الصفحة ٨٩

سورة التحريم

﴿ عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك من صلواتِ

مؤمناتٍ قانتاتٍ ثابتاتٍ عابداتٍ ساجداتٍ ثابتاتٍ وأبكاراً ﴾
رقم الآية ٥ رقم الصفحة ٢٠٢

سورة الملك

﴿ ألمنتم من في السماء إن يخسف بكم الأرض ﴾
رقم الآية ١٦ رقم الصفحة ٤٦

سورة القلم		
رقم الآية	رقم الصفحة	
٤٨	٢٠٣	﴿ ولا تكُن كصاحب الحوت ﴾
سورة الحاقة		
١٧	٨٩	﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾
سورة المعارج		
٤	٤٦	﴿ تمرُّج الملائكة والروح إليه ﴾
٧، ٦	٣٨٤	﴿ إنهم يرونه بعيدا . ونراه قريبا ﴾
سورة نوح		
٤	٣٩٤	﴿ إنَّ أجلَ الله إذا جاء لا يُؤخَّر ﴾
سورة القيامة		
٢٣، ٢٢	٩٦	﴿ وجوهٌ يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾
سورة الانفطار		
٨	٦٨	﴿ في أيِّ صورةٍ ما شاء ربك ﴾
سورة الفجر		
٢٢	٦٧	﴿ وجاء ربك ﴾
سورة العلق		
١٩	٨٠، ٦٧	﴿ كَلَّا لا تُطِئْهُ واستجد واقترِب ﴾
سورة الشرح		
١	٣٩٠	﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾
سورة القارعة		
١	٣٣٥	﴿ القارعةُ ما القارعة ﴾

(۸)

فهرس الأحادیث النبویة

الأحادیث القویة

رقم الصفحة

(۱)

- ۶۸ « أجدُ نفسَ الرحمنِ مِن قِبَلِ الیمنِ »
- ۵۴ « إذا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فإن اللهَ قِبَلَ وجهه »
- ۲۴۸ « إذا كفنَ أحدُكم أخاهُ فلیُحسِنَ کفنه »
- ۲۴۸ « إذا ولیَّ أحدُكم أخاهُ فلیُحسِنَ کفنه »
- ۸۰ « أقربُ ما یكونُ العبدُ فی سُجودِهِ »
- ۵۲ « ألا تأمنونی وأنا آمینُ من فی السماءِ، یأتینی خبرٌ من فی السماءِ صباحاً ومساءً »
- ۳۶۹ « ألا صلُّوا فی الرِّحالِ »
- « ألا لا صلاةَ إلا بوضوءٍ ، ولا وضوءَ لمن لم یذکر اسمَ الله عز وجل ،
- ۳۵۶ « ألا لا یؤمن بالله من لا یؤمن بی، ولا یؤمن بی من لا یعرف حقَّ الأنصارِ »
- ۶۴ « ألا هل بلغتُ »
- ۶۵ « اللهم اشهدْ »
- ۴۹ - ۴۱ « أمرت أن أقاتلَ الناسَ حتی یقولوا لا إلهَ إلا اللهُ »
- ۳۹۶، ۳۸۰ « إنا أمةٌ أمیةٌ لا نکتب ولا نحسبُ »
- ۹۵ « إن أحدَکم لیممل بملِ أهل الجنةِ » الحدیث
- ۳۲ « إن اللهَ یحبُّ مکارمَ الأخلاقِ وبکره سَفاهها »
- ۸۱ « إن اللهَ یزل کلَّ لیلَةٍ إلى سماءِ الدنیا »
- « إنکم ستفتحون أرضَ مصر، وهی أرضٌ یسَمی فیها القیراطُ، فإذا فتحتموها
- ۳۲۴ فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمَّةً ورحماً » أو قال : « ذمَّةٌ وصیها »
- ۸۳ « إنما هلك من كان قبلکم بکثرة السؤالِ »

(ث)

۲۴۹

« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

۳۲۹

« حَبَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ »

۶۸

« الْحَبَجْرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

۲۵۷

« الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا »

(خ)

۳۲۱

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الظَّالِمِ حَتَّى يَنْتَصِرَ . . . الحديث . »

(د)

۳۶۴

« دَعَا النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعَا الرَّجُلَ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةً وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ »

۳۴۰

« وَلَكَ بِمِثْلِ »

(ر)

« رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ »

« فِي السَّمَاءِ » ۵۳ ، ۵۴

(س)

۳۱۹

« سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . . . الحديث . »

(ش)

۳۳۲

« الشَّرِيعةُ شَرِيعةُيَ وَالسُّنَّةُ سُنَّةُيَ فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي شَرِيعةِيَ وَسُنَّةِيَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

۳۳۴

« صَلَاةُ الْعَرِيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

۳۹۱

« فَنَاهُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ »

(ك)

۱۶۹

« كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَثُرَ عَظَمُ الْمَيْتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْمَجْلُومِينَ خَيْرٌ ، وَأَحَدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخِرِ . . . » الْحَدِيثُ .

٣٠٩

« السَّكْمَةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاوُؤَهَا شِفَاءٌ لِلْمَعِينِ »

٣٠٨

« السَّكْمَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاوُؤَهَا شِفَاءٌ لِلْمَعِينِ »

(ل)

٨٢،٤٥

« لَا أُحْصِي ثَمَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسَكَ »

٢٠٣

« لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْفُطِحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ »

٢٤٨

« لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ »

(م)

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ »

١٧١

« الْمُتَبَايَعَانِ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرَّةُ ^(١) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ افْتَقَى كَابًا إِلَّا كَابَ مَاشِيَةً أَوْ كَابَ قَنْصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قَبْرَاطَانَ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ الْعَرَبِ شَهَادَةٌ »

(ن)

١٧٠

« هُوَ ^(٢) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

(و)

٥٤

« وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلَّهُ »

٥٥،٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ .

رقم الصفحة

(ی)

۳۳۱

« عَيْنُ الْمَكْرَه لَا تُنَازِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَثَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ »

الأحاديث غير القولية

۲۱۳

حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ

۲۴۷

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أُزِيرٌ كَأُزِيرِ الْعِرْجَلِ مِنَ الْبَيْكَاءِ

۲۸۰

صِفَةُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

۲۴۷

صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَسْتَمُّ عَنِ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

وَبَرَكَاتُهُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ الْحَدِيثُ

۳۱۸

مَلَكًا الْحَدِيثُ

۲۴۷

كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأُولَى سَبْعًا

۹۰

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

الأحاديث القدسية

« أَعَدَدْتُ لِمَبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » ۹۱

۶۸

« أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي »

۹۶، ۵۲

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكَرُنِي »

۶۸

« مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ

بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً »

۳۱۶

« مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنِي بِحَرْبٍ الْحَدِيثُ . »

(٩)
فهرس الأمثال

رقم الصفحة	
٤٩	أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى
٢٣٦	إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا
٣٨٤	أَهْدَى النَّخْرَ إِلَى هَجَرَ
٧١	رَمْتَنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلْتُ
٤٦	زَلَّ ^(١) حِمَارُ الْعَلِمِ فِي الطَّيْنِ
٣٥٥، ٣٣٦	كَمْ ^(٢) تَرَكَ الْأَوَّلُ الْآخِرَ
٣٤٦، ٨٢	لَيْسَ هَذَا بِعُشَّكَ فَاذْرُجِي
٣٤١	مَا هَوْنَ الْحَرْبِ عِنْدَ النَّظَّارَةِ
٨٠	مَا ضَرَّ الْقَمَرَ مَنْ نَبَحَهُ

٤

(١) هو من أمثال المولدين ، كما ذكر اليبداني في مجمع الأمثال ١/٣٢٧ ، وروايته : زل جارك في الطين .
(٢) مثل شعري نظمه أبو تمام . راجع الموضوع الثاني .

(١٠)

فهرس القوافي وأنصاف الأبيات

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
		(أ)	
٣٨٧		أبو حزام المَكَلِي	سواه
٣٩٤		عُتَيْبُ بْنُ مَالِكِ الْعَقِيلِي	وراء
١٩١		البحترى	هجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سخاء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	ناء
		(ب)	
٩٥	٤	ابن اللبان	يطلبُ
٣٢٣		الكعيت	يامبُ
٣٤٤		التنبي	مُغْرِبُ
٣٤٥		عمارة اليمنى	أنسبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القيراطى	و تُعْجِبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُغْرِبُ
٣٩٦		هنى بن أحمـر الكنانى	ولا أبُ
٣٥٥			كاذبُ
١٢٦	٢	فتح الدين القايموبى	جلبابُ
٣٧٣			ومثابُ
١٤٣	٢	بدر الدين ابن جماعة	قريبُ
٣٢٣		امرؤ القيس	نسيبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيب
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريب
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج (١)	دبيب
٣٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرحل	ذهب
٣٥٩	٨	ابن الخيمى	الطلب
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كاتبه
١٨٠			زاهيا (٢)
٣٦٣			شيمياء
٣٦٧	٤	المري الرفاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطى	شبابى
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكي المصنف	الذهبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مهرب
٣٤٥		الأرجاني	الدهرى
٣٢١			سربه
٣٢٢	٤	البحترى	قرينه
٣٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائب
(ت)			
١٩٣ - ٢٠٠	٧٣	ابن نباتة	الصبايات
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الخمياط	حانات
٢٠١	٧	ابن الدواليبي	لذات
٣٤٥			النفات

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) فى نسبته خلاف ، ذكرناه فى موضعه .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٢٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشتاني
٣٣٠		سرافة البارقي	بالترهات
٣٩٧			عوراني
		(ج)	
٣٣٧	٢		وديباج
		(ح)	
٣١٥			بنوخ
٣٤٣		عوف بن محلم	فترج
٣٧٧			الجناح
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فلاحا
١٧٨			الملاحا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاة المرعي	الضربحا
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحة
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بإفلاح
٣٦٠		البحترى	مُلتاح
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	ناصرح
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	المنح
١٨٢	٣	ابن المنز	والقدح
١٨٢	٣	مهيار الديلمي	جرح
١٨٤ - ١٨٣	١٤	ابن سناء الملك	تنح
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نصطلح
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن النبيه	صدح

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٥		ابن التلمغري	صَدَحْ
٢١٤	٣	ابن دقيق العيد	ولا نستريح
٢٢٤	٧	ابن دقيق العيد	الأواخ
(د)			
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعدُ
٣٩٨		المنهبي	ناقدُ
٣٥٧	٢	برهان الدين القيراطي	يُسندُ
٣٥٧		علي بن الجهم	يدُ
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	والفراقِدُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	المغرِدُ
٣٦٣	٢	برهان الدين القيراطي	عَدِيدُهَا
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢		وَقَوْدُهَا
١٧٤ ، ١٧٣	٨	أبي الدين السبكي	فَوْدَا
١٧٦ - ١٧٤	١٩	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَوْدَا
٣٩٢		عبد الله بن الزبير	سُودَا
٢٤٣	٢	أبو العلاء المرسي	وَسَادَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صَاعِدَا
٢٢٤	٤	ابن دقيق العيد	زِيَادَةُ
٣٩٢	٢	النابغة الذبياني	أَحَدِ
٣٢٥		ابن الدمينه	الْبُعْدِ
١٤٨	٢	الحكم بن عقال	وَسَادِ
٢٣٠ ، ٢٢٩	٥	ابن دقيق العيد	وِدَادِي
٢٢٢ ، ٢٢١	١٤	ابن دقيق العيد	الأفْرَادِ
٣٣٨		الأسود بن يعفر	دُوَادِ

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلادِ
٣٤٥		الذئبي	البلادِ
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُسَدَّدِ
١٧٧ ، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَحَدِيهِ
١٧٧	١٠	محمد بن عبداللطيف السبكي	عَبْدِهِ
٣٢٥		الخياط	وَبُعْدِهِ
٢٣٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالْجَسَدِ
٤٠٤		الشهاب محمود	الِبَعَادِ
(ر)			
٣٢٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٣			القَبْرِ
٣٩٣			أَسْمَرُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمْرُ
٣٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَبُنْشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهْجَرُ
٣٧٧		مجنون بنى عامر	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحد اللصوص	تَكْدِيرُ
٣٣٨	٢		الدُّنَانِيرُ
٣٦		محمود الوراق	دارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرًا
٣١٤	٢	مجنون بنى عامر	الجِدَارًا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرًا
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	نَشْرًا
٤١٤ ، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُتَدَبِّرًا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُكَثِّرًا

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الفافية
۲۱۴	۲	ابن دقيق العيد	مزاره
۱۵۰	۴	صلاح الدين الصفدي	عاره
۳۷۰	۲	برهان الدين القيراطي	ضجيرة
۴۱۳	۲	الحسين بن علي السبكي	النضرة
۲۰۸		معاوية بن أبي سفيان	هجر
۱۳۳ ، ۱۱۶	۲۳	تاج الدين السبكي المصنف	معتبر
۳۸۶	۲	برهان الدين القيراطي	وابشير
۱۰۹ - ۱۰۷	منظومة	الذهبي	الفكر
۲۸۷	۲	أبو حيان النحوي	الدهر
۳۶۰	۲		السمر
۳۹۷			عوارى
۳۲۹	۳	ابن دقيق العيد	فم حجر
۹۲	۹	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أمره
۹۳	۵	ابن نباتة	بذره
۱۷۱	۳	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النهار
۲۰۵	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	البشر
۲۸۵	۴	ابن حزم	النظر
(ز)			
۴۰۴		الشهاب محمود	نشور
۱۸۵		ابن حزمون	وعجائزا
۱۸۶ ، ۱۸۵	۸	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حائزا
۳۲۲	۳	ابن الرومي	المتحجّر
(س)			
۲۲۷			الناس
۲۲۹ ، ۲۲۸	۹	ابن دقيق العيد	آمي

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٦٦	٣	عمر الدين الأرميني	الناس
٣١٤			الكاس
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النفس
		(ش)	نر
٣٤٦			يطش
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	ير تضي
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائض
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تدفع
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	شائع
٤٥٥		الفرزدق	الطوالع
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن المرحل	ويطيمه
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودموءه
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	أجمما
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مضاعاً
٣٩٣		القطامي	السباعاً
١٥١	٤	سلاح الدين الصفدي	يدعي
٢٢١-٢١٦	مخمس	ابن دقيق العيد	مضجع
٣٤٢		الشريف الرضي	بسمي
٣٩٤		انس بن العباس بن مرداس	الرائع
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	المتنّع
٢٠٨			بالجميع

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
(ف)			
۳۵۸	۴	برهان الدين القيراطي	يُعرفُ
۳۹۱		مزاحم المُقبلي	عارِفُ
۳۷۱		التنبي	أُوفُ
۱۲	۳	ناصر الدين ابن المنير	لن يُخلفَه
۸	۲	الجاربردي	معرفة
۱۲	۲	تاج الدين السبكي المصنف	معرفة
۱۱	۴		بالمعرفة
۹	۲	الزنجشري	مؤكفه
۱۲	۷		مؤكفه
۱۱	۵	عمر بن خليل السكوني	مصرفه
۱۱ و ۱۰	۱۷	يحيى بن احمد السكوني	المؤكفه
۱۷- ۱۲	۸۹		المثله
۳۴۶	۲	برهان الدين القيراطي	حرف
۳۶۲	۲	» » »	تلفي
۳۴۷	۴		بمُلف
۱۶۱ ، ۱۶۰	۱۴	صلاح الدين الصفدي	الصحف
(ق)			
۳۲۳			يحترق
۳۸۵	۲	برهان الدين القيراطي	حقيقه
۱۵۰- ۱۴۸	۹	ابن بقي	بارق
۱۴۹	۳	صلاح الدين الصفدي	بماشيق
۱۴۹	۳	ابن فضل الله العمري	الصادق
۳۱۴		القاضي الفاضل	بالأحداق
۳۷۷			عُشاق

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر (ك)	القافية
٣٧			بذاكا
٤١٣	٢	ابن فضل الله العمري	بذادِيكَا
٤٠٧ - ٤٠٤	٣١	ابن نباتة	فَاكِ
٣٢٧	٣	ابن مَرْحُونِ السلمي	الفوارِكِ
٣٤٦			المسَالِكِ
٣٧١		ابن الدُّمَيْنَةِ	بِيَالِكِ
٢٦٨ ، ٢٦٧	٤	نجم الدين الطبري	أشْبَاهِكِ
٢٢٥	٤	ابن دقيق العيد	يَعْمِينُكَ
١٠٧ ، ١٠٦	٩	الذهبي	بِمَالِكِ
٢٢٥	٦	ابن دقيق العيد	خَطَرَاتِكِ
٢٢٦	٥	»	لِذَاتِكِ
(ل)			
٣٩٣		الأعشى	وَيَنْتَعِلُ
٢٨٢		هشام بن عقبة	مَبْدُولُ
٢٩٠ - ٢٨٨	١٦	أبو حيان النحوي	مَتَّبُولُ
٣٩٢		كعب بن زهير	مَحْمُولُ
٣٩٢		»	مَشْمُولُ
٢٢٨ ، ٢٢٧	١٥	ابن دقيق العيد	مِثَالُهَا
٢٢٨	٢	»	بِأَذِلَا
١٤٨	٢	تاج الدين المرَّاكُشِي	مُجَمَّلَا
١٧٢	١٥	محمد بن عبد اللطيف السبكي	المُحْصَلَا
١٥١	٣	تاج الدين السبكي المصنف	حَالَهُ
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	نُقْلَهُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبي	تَفْضِيلَهُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٧، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	جَمِيلِ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤَمَّلِ
٣٤٥			مَنْهَلِ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُكْتَبِلِ
٣٢٣	٦	أحد اللصوص	مَقَالِ
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوَالِ
٣٤٥	٢	الطُّغْرَانِي	النُّقْلِ
٣٢٣	٣		الأحوالِ
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلالِ
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيلِ
٣٧١		ابن الدمينة	بِإِلَهٍ (١)
		(م)	
٢٢، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَزْدَجِمُ
٣١١		المتنبي	عَدَمُ
٢١٥	•	ابن دقيق العيد	بِدَمِّ
٢١٥	٥	الفتح البتق	عَدَهُمُ
٣٤٠		ابن الرومي	رُجُومُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُومُ
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الأيام (٢)
٣١١، ٣١٠	٧	ابن نباتة	والعلمُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الهمُّ
٢٨٢			وَبُكْرَمًا

(١) انظر الموضع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمتها برهان الدين القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
۲۹۸-۲۹۴	۳۸	حازم القرطاجيني	عَلَمًا
۳۵۸			والدَّمَ
۳۶۰	۲	برهان الدين القيراطي	أَقْدَمَهُ
۲۳۰	۲	ابن دقيق العيد	المستقيمه
۳۸۵	۲	برهان الدين القيراطي	آدَمِ
۳۷۲		عمارة الهميني	حَرَمِ
۱۵۱	۲	تاج الدين السبكي المصنف	غَرَامِ
۱۵۰		جرير	بِسْلَامِ
۳۷۸		حسان بن ثابت	هشامِ
۳۶۱		المتنبي	مَيِّمِ
۱۵۳			الأَيَّامِ
۲۲۲	۴	ابن دقيق العيد	الغَرَامِ
۳۸۶	۲	برهان الدين القيراطي	ومكارِمِ
۳۸۶	۲	برهان الدين القيراطي	والتقدُّمِ
۲۸۹	۴	أبو حيان النحوي	المألُومِ
۳۵۲			ولا يُبْلَغُ
(ن)			
۱۵۲	۳	تاج الدين السبكي المصنف	هوانُ
۱۵۲	۲	تاج الدين اليماني	الزَّمانُ
۱۵۲	۴	الوزير المغربي	ولسانهُ
۳۱۵	۲	الحلاج	بَدَنًا
۴۰۲	۲	مجد الدين الفيروزابادي	المسلمينا
۴۰۳، ۴۰۲	۴	مجد الدين الشيرازي	أَمِينًا
۳۶۷			حَسَنَةً

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	من
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مبين
١٥٣			الزمان
٣٦٣			الزمان
٤١٦ - ٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعيني
٤٢٣ - ٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بمين
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	انذبتين
٣٤٠		الشماخ	بالمين
(هـ)			
٣٣١	٢		عنه
٣٦٨			كلاهما
٣٢١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	ما فيها
٣٦٠	٤	برهان الدين القيراطي	أرجبها (١)
٣٧٦		عمارة البيني	حواشيتها
١٥٣			وأهلها
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أطانيه
٢٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُبدبه
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الفاعلية
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نية
(ي)			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أهواي
٣٧			راضياً
٢٩٩		الناينة الجمدي	مُترخياً

(١) القافية للأرجاني ، وضمنها القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٧٤		مجنون بنى عامر	يما نياً
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوى	الأعاديا
٣٨٦	٣	برهان الدين القيراطى	عَلِيَّ
٢١٠	٢	ابن القوّبَع	الصَّبِيَّ

(الألف المقصورة)

٢٢	٣	شهاب الدين محمود	سَمَا
٢٧٢ ، ٢٧١	١٥	ابن سيد الناس	صَبَا
١٣٠	٢	ابن الرّفمة (١)	تَرَى
١٠٦	٢	الذهبي	تَوَلَّى
٢٨٨ ، ٢٨٧	١١	أبو حيان النحوى	تَحْيَا
٢٢٥ ، ٢٢٤	٥	ابن دقيق العيد	تَقَلَّى
٢٠٧ ، ٢٠٦	٦	كمال الدين ابن الزملاكانى	هُدَى
٣٦٥			القَنَا
٣٧١	٢	برهان الدين القيراطى	الفَضَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطى	للورَى
١٧٣	٢	تقى الدين السبكي	والعَلَا
١٢٣-١١٦	١١٢	ابن الخشاب (٢)	كالُدُمَى
٢٨٨		أبو حيان النحوى	بالأخرى

أنصاف الأبيات

٤١٦	صفي الدين الحلي	أذاب القبر في كأس اللجين
٤٢٣ ، ٤١٦	أبو تمام	خسفت عليه أخت بني خشين

(١) صدر الشعر بعبارة : « ينشد » وهي ليست قاطعة في أن الشعر لابن الرّفمة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	الغافية
٣٢٦	الخياط	غرامٌ على بأس الهوى ورجائه
٣٩٠	الحسين بن مطير	قضى الله يا أسماء أن لمت زائلا
٣٥٥ ، ٣٢٦		كم ترك الأول للآخر ^(١)
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطيب
٣٥٨		يلد جناها في فمي ويطيب

الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان النحوي	إن كان ليل داغ وخاننا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحل	دمي روى مُسَلَّلاً
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان النحوي	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٢	صدر الدين ابن الرحل	غداً مُفادِيفاً مُحَكِّماً فينا
٢٦٧ ، ٢٦٦	D D D D	قلوا سلاً واستردُّ مَضْنَاهُ قَلْباً أُخِذَا
٢٦٥ ، ٢٦٤	D D D D	ما أُخْجِلَ قَدُّهُ غُصُونُ البانِ بين الورقِ

(١) مثل ضمنه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الثاني .

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقہ

(کتاب الطهارة)

- ١٣١ فوائد السَّوَاكِ
- ١٣١ حَدَّ الضَّيْبَةِ فِي الْكَبْرِ وَالصَّغْرِ
- ١٣١ لو كتب آيةً وطمسها بالمداد ، أو آيةً مُقَطَّعة الحروف ، فهل يحمل للجُنُب مَسُّها أو كتابتها ؟
- ١٣٢ هل يُشترط في المَنْوِيِّ تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ؟
- ١٣٢ لو رأى في بعض بدنه نجاسةً خَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ، كيف يصنع ؟
- ١٥٣ حكم بول الغلام الذي لم يَطْعَمَ
- ٢٤٥ حديث القُلَّتَيْنِ
- ٢٥٥ حكم مالو كشف عورته في الخلاء زائداً على القدر المحتاج

(كتاب الصلاة)

- ١٠٥ هل يجوز للمريض في السِّيَاقِ الجُمُعُ بين المغرب والعشاء تقديمًا ؟
- ٢٠٦ هل يُشترط انشراحُ النفس عقبَ صلاة الاستخارة ؟
- ٢٥١ مناقشة النزالي في قوله : « إن النِّيَّةَ في الصلاة بالشروط أشبهه »
- ٣١٣ حكم الجلوس للتمزيبة
- ٣١٣ ما المراد بالسلطات في حديث التبكير إلى الجمعة ؟
- ٣٣٤ حكم صلاة العريان

(كتاب الزكاة)

- ١٨٠ المسألة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟
٣١٣ هل يجوز نقلُ الزكاة ؟

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ٩٩ هل يجوز للمُقرَّر في مدرسة موقوفة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟
٢٠٦ مسألة في الوقف (جاءت مبتورة)
١٠٠ شرائط المبيع
١٣١ حكم بيع آنية الذهب والفضة
٢٥١ حكم بيع الدار المسأجرة ، أو بيع الدار باستثناء منفعتها شهراً
١٦٥ ما الحكم إذا تشاح الرهن والمرهن في أن الرهن يكون عند من ؟
٢٠٤ حكم ملكية اللبن المحتلب من شاة أم مبيد ، ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠٦ هل يجوز إجارة الجندى إقطاعه ؟
٢٤٤ مُستند خيار التصرية
٣٣٤ مسألة في العارية

(كتاب الفرائض والوصايا)

- ٢٧ هل يرث المرتدُّ الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ٢٧ لو قال : أنت طالق طَلِّقَةٌ أو طَلِّقَتين ، كم تُطلق ؟
٢٤٦ ، ٢٤٥ المسألة السَّرَّيحية
٤٠٣ ، ٤٠٢ مسألة في تعليق الطلاق
١٥٣ الرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

(كتاب الجنائيات)

- ٢٦ حكم استيفاء قصاص الموضحة

(کتاب الحدود)

۲۷ هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحصناً ومُحدِّثاً حدًّا الرُّبَا ؟

(كتاب الأفضية والشهادات)

۲۸ ، ۲۹ شرط قضاء القاضي بالعلم

۱۶۱ رجلٌ فرض على نفسه لولده فرضاً معيناً كلَّ شهر، وأذن لأمه حاضنته في الإتيان والاستدانة والرجوع عليه ، ثم مات الآذِن ، فهل لها الرجوع في تركته ؟

(كتاب العتق)

۲۵۰ حكم بيع الجارية الحامل بالحُرِّ ، أو بيع الجارية إلا حَمَلَهَا

(متفرقات)

۲۷ حكم تزوين المدُن

۱۳۱ حكم نَتْفِ الشَّيْبِ

۱۴۱ جهات أموال بيت المال

۳۲۷ جواز الإبراء عن الكلام في المرض

۳۲۷ حكم التحليل من الظُّلُمَاتِ والتَّبَعَاتِ

۳۳۴ التَّخْتُمُ بِالْيَمِينِ

أصول الفقه

۹۰ استنباط الإمام الشافعي الإجماع من القرآن الكريم

۹۰ استنباط الإمام الشافعي القياس من القرآن الكريم

۹۰ استنباط الإمام الشافعي خيار المجلس من الحديث الشريف

۹۸ هل تحمل الشُّرُوطُ على المُسَمَّى أو على رُتْبَةٍ خاصَّة ؟

لفظ العبادات هل هو موضوع لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد، أو مختصُّ بالصحيح؟ ۲۵۱

التفسير

- ٩١ من فوائد التشابه في القرآن الكريم
- ١٤٢ الجمع بين « الرحمن والرحيم » في البسملة
- ١٤٣ مِرَّ قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾
- ١٤٣ مِرَّة قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَعْنِ اللَّهِ بِهِ ﴾
- ١٤٣ مِرَّة قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
- ١٤٣ مِرَّة قوله تعالى: ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَالْمَطْلُوعَاتِ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
- ١٤٤ لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟
- ١٤٥ مِرَّة قوله تعالى: ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
- ١٤٥ لماذا قدّم المغفرة في قوله تعالى: ﴿ فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ وقدّم المذاب في قوله تعالى: ﴿ يَمُذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ ؟
- ١٤٥ مِرَّة قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
- ١٤٥ ، ١٤٦ فائدة تقديم الضرر في قوله تعالى: ﴿ وَيُعْبِدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى: ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
- ١٤٦ فائدة تقديم الأرض في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى: ﴿ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾
- ١٤٦ كيف ترك المطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف بالواو ، في قوله تعالى: ﴿ الْعَائِبُونَ الْعَابِدُونَ السَّائِحُونَ . . . ﴾ الآية ؟
- ٢٠١ ، ٢٠٢ لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسَلَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ ؟
- ٢٠٢

- لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين من قوله تعالى :
 ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ﴾ ؟ ٢٠٢
 فائدة قوله تعالى : ﴿ ولا نوم ﴾ بمد قوله : ﴿ لا تأخذه سنة ﴾ ؟ ٢٥٠
 الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً
 وإما كفوراً ﴾ ٤١٤

الحديث

- معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تفضلوني على يونس » ٢٠٣

علم الكلام

- معارضات شمرية حول عقيدة أهل السنة والامتزلة ١٧-٩
 عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نفى الجهة ، والرد على ابن تيمية ٩١-٣٥
 حكم الرؤية في الموقف ٩٦
 هل يجوز النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ٢٠٥

التصوف

- من كلام ابن عطاء الله الكندي ٢٤ ، ٢٣
 كلام في كراهية الموت ، وكيفية القдом على الله ٣٣
 كلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه ٣٤
 من مناجاة شمس الدين ابن اللبان ٩٥
 الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد
 حدّ الورع ٩٦ ، ٩٥
 ٩٨
 كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهة ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢
 علامة الصادق ١٤١
 شروط الدعاء المستجاب ١٤٢
 كرامة لرجل مكارى مع عماد الدين البليبي ١٣٠
 من كرامات محمد بن عبد الله الرشدي ١٥٤

٢١١	من كرامات ابن دقيق العيد
٢١٣	من كرامات أبي العباس الرمسي
٢٥٧	من كرامات صدر الدين ابن المرغل
٤٠٢ ، ٤٠١	من كرامات مجد الدين التميمي الشيرازي
٤١٠	من كرامات أبي العباس الشاطر
٣٠٩	من مكاشفات علم الدين الأحنائي
٣٢٥	حقيقة المحبة
٣٢٦	هل دخول الجنة أفضل من العبادة ؟

التاريخ

٩٩	جواب ابن عدلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟
١٦٦	نظم في أسماء العبادة ، رضوان الله عليهم
١٧٢	قصيدة في أسماء الخلفاء
١٨٠	اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم : المهدب
٢٠٩	ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعائة

الجرح والتعديل

١٠٩ - ١٠٧	نظم في أسماء المدلسين من رواية الحديث
١١٥ - ١١١	كلام للذهبي في الجرح والتعديل
٢٤٩ - ٢٤٧	أوهام حديثية في كتاب « الإلام » لابن دقيق العيد
٢٨٤ ، ٢٨٣	رواية الأبناء عن الآباء

اللغة

٤٩ - ٤٧	معنى « الاستواء »
٨١ ، ٥١	معنى « التنزيل والنزول »
٤٧ ، ٤٦	معنى « المروج والصمود »
٥٢	معنى « المندية »

۸۱ ، ۵۸ ، ۴۷	معنى « الفوقية »
۵۲	معنى « إلى »
۶۲ - ۵۹	معنى « في »
۵۷	ورود « في » بمعنى « على »
۵۸ ، ۵۶ ، ۵۵ ، ۴۲	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
۸۱	غرابية لغة الشافعي على أهل مصر
۱۷۸ ، ۱۷۷	حكم فَعَالٍ و فَعُولٍ وخروجهما عن معنهما الأصلي
۳۰۲	حذف آخر الكلمة
۳۴۳ ، ۳۲۹	تسمية البستان : الحائط
۴۱۹ - ۴۱۶	قصيدة ، في معاني « العين »

النحو

۲۹۴ ، ۲۹۳	هل يجوز أن يقال في التمجيب : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلمَ اللهَ » ؟
	جمل « ليس » مثل « ما » وإهاؤها ، على لغة تميم في قولهم : « ليس الطيبُ
۲۸۲ - ۲۸۰	إلا المسكُ »
۲۹۸ - ۲۹۴	قصيدة نحوية لحازم القرطاجني
۲۹۹ ، ۲۹۶	المسألة الزنبرية
۲۹۸	حذف خبر الابتداء الواقع بعد « إذا » الفجائية

الأدب

۱۷ - ۹	معارضة ابنتين للزخشرى
۲۰۰	معارضة الخياط لابن نباتة
۲۵۸	معارضة شعربة بين صدر الدين ابن الرحل ، وبين ابن الخيمي
۲۹۰ - ۲۸۸	معارضة أبي حيان لكعب بن زهير في قصيدته « بانت سعاد »
۲۹۲	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلمساني في إحدى مؤشحاته
۲۱۵	مناقضة شعربة بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البقعي
۳۰۷ - ۳۰۰	تضمن ابن نباتة للمحة الإعراب للحريري

- ١٥٠ - ١٤٨ مسألة نقدية حول أبيات لابن بقيّ
- ١٥١ ، ١٥٠ نقد بيت لجرير
- ١٨٤ - ١٨٢ نقد مهبّار الديلمي في قوله : « بطح »
- ١٨٢ نقد ابن المعتز في قوله « نصطلح »
- ١٨٤ نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لانمّح »
- ١٨٢ أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعتز
- ١٥٣ ، ١٥٢ من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
- ١٨٠ كلام في التورية
- ١٨٦ ، ١٨٥ شعر في الشطرنج
- ١٨٧ ، ١٨٦ مراسلة شمزية بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
- ٣٩٨ - ٣١٤ مراسلات أدبية بين تاج الدين السبكي المصنف ، وبين برهان الدين الفيراطي
- المعاينة والألغاز
- ١٣٨ - ١٣٣ ، ١١٦ قصيدة لتاج الدين السبكي في المعاينة
- ١٣٣ - ١١٦ قصيدة ابن الخشاب^(١) في المعاينة
- ٤١٣ شعر في الألغاز للحسين السبكي
- نوادير وطرائف
- ١٣٠ شعر ظريف في البول والذائط
- ١٦٣ طرفة في رداة الخط ، تحكى عن صفى الدين الهندي
- ٣٣٤ - ٣٢٩ قصة اللص العالم
- ٤٠٨ جواب ظريف للحسن بن عوف شاه
- ٤٢٤ شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

(١٢)

فهرس مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر ، للدُّمياطي مطبعة عبد الحميد حنفي . للقااهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة الثركية عن الألفاظ السُّبكية ، للسيوطي مصورة ضمن مجموعة ، بمعهد المخطوطات ،
جامعة الدول العربية ، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأد كياء ؛ لابن الجوزي تحقيق محمد مرسى الخولى الأهرام . للقااهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبي نواس ، لأبي هيفان تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوق حيدر آباد . الهند ١٣٢٢ هـ
- أساس البلاغة ، لازمخشري دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القااهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشياء والنظار ، لتاج الدين السبكي المصنف مصورة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول
العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعى
- الأشياء والنظار ، للخالد بين تحقيق السيد محمد يوسف لجنة التأليف . القااهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- وعبد السلام محمد هارون
- الأصميات ، الأصمى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ
- وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام ، للزركلى مطبعة كوستانتنوماس . القااهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسُّخاوى تحقيق روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح العلى
(ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين) بغداد ١٩٦٣ م
- الأغانى ، لأبي الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أمالى الزجاجى تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القااهرة ١٣٨٢ هـ
- (٢٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

- أمالي ابن الشَّجَرِي حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالي القالي دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
- الأم ، للإمام الشافعي دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
- إنباء الغمر بأبناء العمر ، لابن حجر تحقيق الدكتور حسن حبشي
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الأنس الجليل بقاربخ القدس والخليل ، لمجير الدين الحنبلي مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
- الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
- أنساب الخليل ، لابن السكبي تحقيق أحمد زكي دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري
- تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لابن المنير منشور بحاشية الكشاف . مطبعة
- مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
- مطبعة السعادة . مصر ١٣٢٨ هـ
- البحر المحيط ، لأبي حيان مطبعة منير الدمشقي . القاهرة
- بدائع الفوائد ، لابن القيم البداية والنهاية ، لابن كثير
- القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بنية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
- البيان في تاريخ أئمة اللغة ، لافيروزابادي تحقيق محمد المصري وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
- الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
- البيان والقبين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
- البيت السُّبُكِي ، لمحمد الصادق حسين دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا مكتبة المثني . بغداد ١٩٦٢ م
- تاج المروس شرح الفاموس ، للمرتضى الزبيدي القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، لسكراتشكوفسكي تعريب صلاح الدين هاشم .
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردي مصر ١٢٨٥ هـ
- تبصير المنتبه ، لابن حجر تحقيق علي محمد البجاوي دار المصرية للتأليف . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التعجير ، لابن أبي الإصبع تحقيق الدكتور حفني شرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى الملقى حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي المطبعة الأزهرية . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للشمالي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الدبيع الشيباني مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للشمالي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء للنبهاني مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة الكميت ، للنواجي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حماية الفرسان وشعار الشجمان ، لابن هذيل الأندلسي تحقيق محمد عبد الغنى حسن
دار المعارف بمصر ۱۹۴۹ م
- الحيوان للجاذظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ۱۹۶۵ م
خريدة القصر ، لامهات الأصفهاني (قسم الشام) تحقيق الدكتور شكرى فيصل .
دمشق ۱۹۵۵ م
- خريدة القصر ، الامهات الأصفهاني . (قسم المغرب والأندلس) تحقيق آذرتاش آذرنوش .
تنقيح محمد المرزوقى ، ومحمد المروسى الطوى ، والجيلانى بن الحاج يحيى .
الدار التونسية للنشر ۱۹۷۱ م
- خزانة الأدب ، للبغدادى تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتائب العربى . القاهرة ۱۹۶۷ م
- الخصائص ، لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار دار الكتائب المصرية ۱۹۵۲ م
خطط المقرئى دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ۱۹۶۷ م
- الدارس فى تاريخ المدارس للشمسى تحقيق جعفر الحسنى دمشق ۱۳۷۰ هـ
الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر ، وهو الجزء التاسع من كتاب: كنز الدرر
وجامع النور ، لابن أيبك البوادارى تحقيق هانس روبرت رويمر مطبعة لجنة التأليف .
القاهرة ۱۹۶۰ م
- لدرر الكامنة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتائب الحديثة .
القاهرة ۱۹۶۶ م
- الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة ، لجزة الأسبهانى تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف
بمصر ۱۹۷۱ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لعل صافى حسين دار المعارف بمصر ۱۹۶۰ م
دول الإسلام ، للذهبي حيدر آباد . الهند ۱۳۳۷ هـ
- الديباج المذهب ، لابن فرحون القاهرة ۱۳۵۱ هـ
- ديوان الأرجانى تصحيح أحمد عباس الأزهرى بيروت ۱۳۰۷ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ۱۹۵۰ م
- ديوان امرى القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ۱۹۵۸ م

- ديوان أمية بن أبي الصلت جمع بشير يموت بيروت ١٩٣٤ م
- ديوان البحترى تحقيق حسن كامل الصيرفي دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي تحقيق الدكتور محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٥١ م
- ديوان التهامي المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان جرير شرح عبد الله الصاوي القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ديوان حازم القرطاجني تحقيق عثمان الكعاك دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور وايد عرفات سلسلة جب التذكارية ، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان الحسين بن مطير (ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر ، من مجلة معهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية) تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الخلاج تحقيق لويس ما سينيون المطبعة الأهلية ، باريس
- ديوان أبي حيان النحوي تحقيق الدكتورين أحمد مطلوب وخديجة الحديثي بغداد
- ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه
- ديوان ابن الدُمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ دار المروبة . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ديوان ذي الرُّمة تحقيق كارليل هنري مكارتنى كبردج ١٩١٩ م
- ديوان سراقه البارقي تحقيق الدكتور حسين نصار لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م
- ديوان السريِّ الرفاء نشره القديسي القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ديوان سلم الخامر (ضمن كتاب : شعراء عباسيون) لجوستاف جرنباوم ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان ابن سناء الملك تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار
- دار الكتاب العربي . القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الشريف الرضي المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الشَّمَاخ تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- ديوان الصاحب بن عباد تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان صفي الدين الحليّ النجف الأشرف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن جبلة (العكوك) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م
ديوان عمارة اليميني = المكت المصرية
ديوان عمر بن الفارض الحسينية المصرية ١٣٥٢ هـ
ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م
ديوان القطامي تحقيق الدكتور بن إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م
ديوان القبراطي = مطلع النبرين
ديوان كثير تحقيق .كتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م
ديوان كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب لعمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ،
عبد الحفيظ شامي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٦ م
ديوان الجفون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو ليدن ١٩٢٠ م
ديوان ابن المعتز تصحيح ب نوبن استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م
ديوان يهيار الديلمي دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م
ديوان النابتة الجعدي المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
ديوان النابتة الديباني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكري فيصل
دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م
ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ
ديوان ابن النبي مطبعة عبد الغني فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ
ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفقي القاهرة ١٣٧٢ هـ
ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي . دمشق ١٣٤٧ هـ
ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطاب الكويت ١٩٧٠ م
رسالة في أسماء المدائين ، للسيوطي مصورة بمحمد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ،
رقم (١٣٦٣) تاريخ

- للمرسالة القشيرية ، للقشيري تحقيق الدكتور عبد الحلیم محمود ، ومحمود بن الشريف .
دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م
- ريحانة الألبا ، للشهاب الخفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية -
القاهرة ١٩٦٧ م
- زهر الآداب ، للمحصری تحقیق علی محمد البجاوی دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م
سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .
برقم (٢٥٨) أدب
- السلوك ، للمقریزی تحقیق الدكتور محمد مصطفى زیادة مطبعة لجنة التألیف القاهرة
١٩٤١ م وما بعدها
- سمط اللآلی ، لأبي عبيد البكري تحقیق عبدالعزیز الیمنی مطبعة لجنة التألیف . القاهرة ١٩٣٦ م
سنن الترمذی تحقیق الشیخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٥٦ هـ
- سنن الترمذی ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- سنن أبي داود تحقیق الشیخ محمد محبی الدین عبد الحمید مطبعة السمادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ
- سنن ابن ماجه تحقیق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٢ هـ
- سنن النسائی ، بشرح الحافظ السیوطی المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقیق الدكتور صلاح الدین المنجد
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
- السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقیق مصطفى السقا ،
إبراهیم الأبیاری ، عبد الحفیظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ
- شذرات الذهب ، لابن المهدي الخليلی نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شذور الذهب ، لابن هشام تحقیق الشیخ محمد محبی الدین عبد الحمید القاهرة ١٩٥١ م
- شرح أثمار الهدیین ، صنعة السكری تحقیق عبد الستار فراج .
مراجعة محمود محمد شاكر دار العروبة القاهرة ١٣٨٤ هـ
- شرح الحماسة ، للمرزوقی تحقیق عبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التألیف القاهرة ١٩٥١ م
- شرح ابن عقيل علی الفیه ابن مالك تحقیق الشیخ محمد محبی الدین عبد الحمید القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مشائخ قطرب (ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح الفضائيات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي العلاء المعري دار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء الغليل ، للخفاجي تصحيح نصر المحوريني المطبعة الوهبية . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحيح البخاري دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدوني تحقيق سعد محمد حسن دار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خليفة بن خياط تحقيق أكرم المعري بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسفوي تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمى تحقيق نور الدين شريفة جماعة الأهرار للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري نشره ج . براجسترامر مطبعة السمادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، ويسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشمراني مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للداودي تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية طيف الخيال ، للشريف المرتضى تحقيق حسن كامل الصيرفي وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- المعري خبر من عبر ، للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد الكويت ١٩٦٠ م

- المقدّمين في تاريخ البلد الأمين ، للثقيّ الفامى تحقيق فؤاد سيد ،
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطناحى القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م
- المقدّم الفريد ، لابن عبدربه تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبيارى
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- العمدة ، لابن رشيق تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبدالحميد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م
- الغريبين - غريبى القرآن والحديث ، للهروى تحقيق محمود محمد الطناحى المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ
- غيث الأدب المسجم ، شرح لامية المعجم ، للصفدى المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ
مطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ
- الفلاكة والفلوكون ، للداجى
الفلك الدائر ، لابن أبى الحديد (منشور ضمن المثل السائر) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفى ،
بدوى طبانة . نهضة مصر ١٩٥٩ م
- فهرس الفهارس ، لعبد الحى الكتانى
فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .
القاهرة ١٩٥٤ م
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبى تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبدالحميد القاهرة ١٩٥١ م
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، لمحمد رمزى دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها
- القاموس المحيط ، للفيروزابادى القاهرة ١٩٣٣ م
- قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م
- الكافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى تحقيق الحسانى حسن عبد الله
الجزء الأول من المجلد الثانى عشر ، لمجلة معهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م
- الكامل ، للهبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته نهضة مصر ١٩٥٦ م
- الكتاب ، لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م
- الكشاف ، للزخشرى مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاجي خليفة
استانبول ١٩٤١ م
- كنز الدرر وجامع الفرر = الدر الفاخر في سيرة الملك الفاصر
اللبيب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير
نشره القدسي القاهرة ١٣٥٧ هـ
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي
ليدن ١٨٦٠ م
- لسان العرب ، لابن منظور
بولاق ١٣٠٠ هـ
- لسان الميزان ، لابن حجر
حيدر آباد . الهند ١٣٢٩ هـ
- المؤلف والمخلف ، للآمدى
تحقيق عبد الستار فراج
دار إحياء الكتب العربية .
القاهرة ١٩٦١ م
- مؤلفات الغزالي ، للدكتور أحمد بدوى
القاهرة ١٩٦٠ م
- محاسن العلماء ، للزجاجي
تحقيق عبد السلام محمد هارون
الكويت ١٩٦٢ م
- مجمع الأمثال للميداني
تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٩ م
- المختص في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى
تحقيق عبد الحليم النجار ، على
النجدي ناصف ، عبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
- مرآة الجنان ، لليافعي
حيدر آباد . الهند ١٣٣٨ هـ
- المرصع ، لمجد الدين ابن الأثير
تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي
بغداد ١٩٧١ م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل
القاهرة ١٣١٣ هـ
- مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي
تصحيح م فلايشهر
لجنة التأليف . القاهرة
١٩٥٩ م
- المشبه ، للذهبي
تحقيق علي محمد البجاوي
دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م
- المصباح المنير ، للفيومي
تصحيح الشيخ حمزة فتح الله
القاهرة . طبعة ثالثة
- مطلع النيرين^(١) - وهو ديوان القيراطي - نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول
العربية ، برقم (٧٧٠) أدب
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي
تحقيق محمد سعيد المريان
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

(١) وانظر حواشي صفحة ٣٣٦ .

- معجم الأدباء ، لياقوت الروي دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروي تحقيق وسنةفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة لينج ١٨٦٦ م
- معجم ما استعجم ، للبيكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
- معجم المؤلفين ، لعماد رضا كجالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم المطبوعات العربية والعربية ، ليوسف إيان سركيس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- المغرب ، للجواليقي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد الذم ومبيد النعم ، لتاج الدين السبكي تحقيق محمد علي الفجار ، أبو زيد شامي ، محمد أبو العيون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب في حلل المغرب ، لابن سمييد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر ١٩٥٥ م
- مغني اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله دار الفكر . بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريري المعجمة الكاسطانية . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- المقتضب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلقيز تحقيق إبراهيم الأبياري الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ م
- ملحة الإعراب للحريري دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- منادمة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- النهل الصافي ، لابن تفرى بردى دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، لمالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٣ م
النبات، للأسمعي تحقيق عبد الله يوسف الغنيم مطبعة المدني. القاهرة ١٩٧٢ م
النجوم الزاهرة، لابن تفرى بردى دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
نفع الطيب، لأمقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م
وشرة الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م
الذئبت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية (ومعها شعر عمارة اليمنى) تصحيح هرتويغ
درنبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م
ذئبت المهبان، للصفدى تحقيق أحمد زكى الجمالية بمصر ١٩١١ م
النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى،
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٣ م
المهاشميات (مختارات من شعر الكعبىة) القاهرة ١٣٣٠ هـ
الوافى بالوفيات، للصفدى بمناية هـ. ريتز - قانبول ١٩٣١ م وما بعدها
وفيات الأعيان، لابن خلكان تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد النهضة
المصرية ١٩٤٨ م
يتيمة الدهر، للثمالى تحقيق الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله: « الششتری » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسنوي ٣٢٠/١ ، شذرات الذهب ١٠٢/٦ ، مفتاح السمادة ١٨٧/٢ : « التُسْتَرِي » وراجع حواشي طبقات الإسنوي
١٣	١٢	وغَوَايَة
٢١	١٠	جُهْدٍ
٣٣	٢	قوله: « المرشدي » صوابه « المرثدي » كما في تاريخ بغداد ٦٩/٦ ، وذكر الخطيب البغدادي أن « إبراهيم بن خفيف » هذا، مولى عبد الله بن بشر المرثدي الكاتب ، و« عبدالله » هذا نسب إلى جده « مرثد » راجع الباب ١٢٣/٣ ، والمشتبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بغداد ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتمامها .
٣٥	١١	سُلْطَانَه
٣٦		حاشية (٢) سورة المجادلة ١٨
٣٧	١٢	زَاهِدًا
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣		حاشية (٣) الآية الرابعة من فاتحة الكتاب
٦٣	٤	قوله: « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه: « هذه الأخبار » بدليل ما بعده .
٨٣	١	تقل الأقواس الصغيرة بعد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[يُدْبِر]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردها المصنف ، ولم ينسبها لقائل ، وقلنا في تعليقاتنا إننا نطالبناها في كتب الألفاظ والمعاني ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها : أثرنا عليها مخطوطة في مجموع بدارالكتب المصرية ، رقم (٣٩٠٨) أدب ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، رقم (٦٥٣) أدب بعنوان : « القصيدة البديعة ، العربية الجامعة لأشعار الفضائل والرموز العلمية » .

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البديعة العربية ، الجامعة لأشعار الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهام الكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المعروف بابن الخشاب ، وبعث بها إلى الإمام كمال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم نر من شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بعد ذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب الكاتب ما وجد في الطبقات مخالفاً لألفاظ القصيدة ، على حواشيا .

وابن الخشاب الذي تنسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النحوي اللغوي الأديب ، توفي سنة ٥٦٧ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروي له شعر في الألفاظ ، راجع إنباء الرواه ٢ / ١٠١ .

أما كمال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجه إليه ابن الخشاب هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الخشاب ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ٧ / ١٥٥ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالعثور على هذه القصيدة عظيماً ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا أننا وجدنا جملة مما اجتهدنا في قراءته وتصحيحه ، متفقا مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطتها ، نذكره ونفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سلا صاحب الجزع عن أيمن الحمي
- ٢ - وعوجا على أهل الخيام بحاجر
- عن الظبيات الخرد البيض كالدُمى
- ورامة من أرض العراق فسلمنا

وریحُ الصِّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَلَّمَا
 مَرِيضُ الْجَفُونِ بِالصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا

 ويرسلُ من حُسنِ الذُّوَابَةِ أَرْقَمَا

 يُخَلِّنَ قِيسِي النَّبْعِ نَوَاقِنَ أَسْمَمَا

 ويصبحُ صَبًّا بِالْمَالِي مُتَبَيِّمَا
 مَلُوكِيَّةً أَوْ كَبْرَاهُ وَعَظْمَا

 مصاحبة عينا تَخُونُهَا الْعَاهَا
 زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَهَيِّمَا
 وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنِ جَوَاكِ مَتْرَحَمَا
 يَرُودُ لِكِي يَأْتِي خَلِيلًا وَأَيْمَا

 من الصادِ أَوْ غِشًّا مِنَ الْمِيمِ مَوْلَمَا
 وَمَا الْقَافُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَشَدِّمَا

 تُرِيكَ عُقَابَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
 لِفَاتٍ بِأَنْوَاعِ الْأَفَاوِيلِ قَيِّمَا
 يَمُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمَا
 تَرَى مِسْقَمًا فَيَهِنُ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا
 ضَفَا الدَّارِ وَالسَّمَرُ الْفَرَانِفُ أَلْهَمَا
 وَمَا الْجَهْفَرِيَّاتُ تَنْزِي وَزُغْلَمَا

۳ - وَإِنْ سَفَهْتَ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيَّ كَمَا
 ۴ - فَبَيْنَ الْخِيَامِ أَعْيِدُ بِخَطْفِ الْحَشَا
 ۵ - يُرِيكَ الدِّيَاجِي إِنْ غَدَا مُتَجَهَّمَا
 ۸ - إِذَا الرِّيحُ جَالَتْ حَوْلَ عِطْفِيهِ أَصْبَحَتْ
 ۹ - يُقَيِّدُ مِنْ تَمْرِجِهِ الصَّدْعُ عَقْرَبًا
 ۱۰ - لَهُ فِي قُلُوبِ الْمَاشِقِينَ مَهَابَةٌ
 ۱۱ - وَحُنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا
 ۱۳ - حَلِيفُ التُّقَى حِلْفُ الْوَقَارِ
 ۱۴
 ۱۶
 ۱۹ - فَإِنْ كَفْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائْتَمَّا
 ۲۰ - فَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ يَاءِ مَرِيضَةٍ
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴ - وَسِينٌ أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً
 ۲۵ - تَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً
 ۲۶
 ۲۷ - وَسِتَّةُ أَشْخَاصٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا
 ۲۸
 ۲۹ - وَإِنْ كَفْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِمًا
 ۳۰ - فَا كَلِمَاتٌ مِنْ عَرَبِ صَحَائِحُ
 ۳۱ - وَإِنْ قَابَتِ أَعْيَانَهُنَّ وَصُحِّفَتْ
 ۳۲ - وَمَا السَّيْرِبَانُ وَالْجَجُوحَةُ وَالضُّفَا
 ۳۳ - وَمَا الْحَمْلُ وَالْتِمَاتُ وَالزَّامُ بِعَدِهِ

وقفت التوالى والهيابة والجمما
 يضاط براعون ليصبح معلما
 وما عنجم إن كنت تعرف عنجمما
 وما الزنبق الناري إذا هو أنجمما
 وطارسة والفارحيات عظاما
 وبحقر في الفحو الإمام المقدما
 يعاف لها المره البايغ التكلما

 وفعل إذا عدبته صار مدعما
 يمدان بل يروى
 وما اسمان إن فشت بالجر الزما
 وتكبر أن ترقى إلى الفتح سلما
 وتمتد ذلك الفتح
 وجمع القوافى
 إذا البيت زاد الوزن فيه وأخرما
 بوصل به ألى الزحاف قد انما
 عن القضب والبيت الطويل إذا حما
 سريعا فلاقى

 بقاء المديد بمد أن يتقدما
 وما الحذف إن النى بتارا وأرما
 وكنت عليه قادرا متحكما

 تقول إذا أنشأت نعت عقدمما

٣٤ - وما السفح والفرغان والخنع والنقى
 ٣٥ - وما الخيمع الميثوث والشامخ الذى
 ٣٦ - وما الجذب الهادى وما جذب الكرى
 ٣٧ - وما الزبرق المائى إذا غاب نجمه
 ٣٨ - وما المنقفيس والملاجيح والكبي
 ٣٩ -
 ٤٠ -
 ٤١ - وإن عمل الإعراب
 ٤٣ - وحرف إذا عملته كان مربا
 ٤٥ -
 ٤٦ -
 ٤٧ - وما نون جمع تطلب النقص شهرة
 ٤٨ - ترى الكسر
 ٤٩ -
 ٥٠ - فكيف السباح واللباس ونافد
 ٥١ - وكيف السناد والرفاد إذا غدا
 ٥٣ -
 ٥٤ - وما الجث في بحر الخفيف
 ٥٥ - وما الكامل المحسوب في بحر ألفه
 ٥٦ - وما الخيل للمطوى
 ٥٧ -
 ٥٨ - وما التلم إن رمت اقتراب اتفاهه
 ٥٩ - وإن كنت في نظم القريض مبارزا
 ٦٠ - فكيف يكون القطع والوقع واصلا
 ٦١ -
 ٦٢ - البيت متفق مع ما أثبتناه من ج، ك

- ٦٣ - ووصف أثنافى الديار إذا انطوت
محاسنها وابيض ما كان أسحما
- ٦٤ -
جيمها إذا كان النسب ممتما
- ٦٥ - وما وصف درج
يُرى
- ٦٦ - وغادية كالطود تحسب جرسها
حباها لتكسوهن وشيا مفعما
- ٦٧ - تميل إليها الغاديات رواجياً
وقد صاغت من قبل نسرأ وميرزما
- ٦٨ - تحط بأغوار الحسام رحالها
وزاد على العشرين عشرأ ممتما
- ٧٠ -
- ٧١ - سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الفاسخ على حواشيتها ، من طبقات ابن السبكي .
- ٧٢ -
قراءته حتى على الناس قدما
- ٧٣ - ومن حقق المهمزات
- ٧٨ - ومن حذف الباءات
- ٧٩ -
على روجه صلى الإله وسلم
- ٨٠ -
وصيره كالعرف ظناً مرجأ
- ٨٢ -
أهل قرية
مجدما
- ٨٣ - في القصيدة أيضا : « غدا » بالنين المهجمة .
- ٨٥ - هذا البيت ثابت أيضا في القصيدة .
- ٨٧ - وليس بنى ذنب يُعابُ بفعله
ولا قيل يوماً قد أساء وأجرما
- وجاء بعد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :
- ٨٨ - وما قولُ أشياخ الأحاديث كأنهم
وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا
- ٩٠ -
- ٩١ - ومن ذا رأى فرض الرِّبعين بعد أن
على نفسه
- ٩٣ -
- ٩٥ -
بُشرِما
- ٩٦ - ومن طاف حول البيت سبعة من مرّة

٩٧ - ومن شرح التسليم في كل ركعة	وأوجب فيها رنة وترنما
٩٩ -	مُحَرَّمًا
١٠٠ -	تُساوِمُ دِرْهَمًا
١٠٢ -	وَأُوصِلَ أَقْصَى الْبَرِّ
١٠٣ -	يَعْمُودُ بَدْرَ النَّدَى
١٠٦ -	وخاص سواء البحر والبحر قد طما
١٠٨ -	مدالك هيذا
١٠٩ - فَكَّرَ وَلَا تَمَجَّبُ لِمَا أَنَا قَائِلٌ	
١١٠ - فَإِنْ كُنْتَ	
١١١ - وَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتُ الْجَوَابَ وَلَمْ تُجِبْ	

الصواب

	السطر	الصفحة
يزاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨، وفي هاتين الصفحتين موضع الترجمة.	١١	١٤٧
المراد بالمدرسة المروورية هنا: مروورية دمشق. راجع التعريف بها في الدارس ٤٥٥/١	٢٣	١٤٧
البيتان في تزيين الأسواق ٤٢/٢، منسوبين لابن عنين، ورواية البيت الثاني:	١٠	١٤٨
فَنَمَّ عَلَى خَفَقَمَا هُدُوءًا كَفُومَةِ الطُّفْلِ فِي الْمِهَادِ		
يزاد في تخريج قصيدة ابن تقي: تزيين الأسواق ٤٣/١	٢٣	١٤٨
يراجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣	٤	١٥١
يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ٤٦٣/١	٢٢	١٥٥
* وَالْكَاتِبِيُّ غَدَا فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ *	٥	١٦١
وقد عرفنا بالكاتبى هذا في حواشى صفحة ٢٥٦		
والشاعر يشير إلى كتابه «المين» في المنطق، وله أيضا:		
حكمة المين. راجع نوات الوفيات ١٣٤/٢		
على بن عمر المراقى: هو على بن عمر الوائى المذكور في صفحة ١٦٩	١٠	١٦٧

الصفحة	السطر	الصواب
		ويراجع الدرر الكامنة ١٦٣/٣ ، ١٤٤/٤ ، ذيول المبر ١٥٢ ، ٢٤١ . والوانى : نسبة إلى وان ، ومعى قلعة بين خِلاط ونواحي تفليس . معجم البلدان ٨٩٥/٤
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدي » بفتح الزاي ، وتراجع فهرس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واوات
٢٠٠	١٢	في الوانى بالوفيات ٢٨٨/٥ : « تأهيني الجزازات » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر الكامنة ٦٨/٥
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا في الأصل . لكن العبارة كانت في النسخة « ج » : « للمتقدمين من الصحابة » ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الألف لاما ثم وصلها باللام الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وقرَّحه
٢٦٥	١٣	القد
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة في « شرح اللوكي في التصريف » لابن يعين ٢٣٥ وروايته : أبوك يزيد والوليد ومن يكن ها أبواه لا يذل ويكرما جاء به شاهدا على إبدال نون التوكيد الخفيفة في الوقف المأ . قال : يريد : « ويكرمن » . وهذا شرح اللوكي في التصريف طبع في حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نحر الدين قباوة . الذي في سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما فیده ابن حجر في تبصير المنتبه ٨٦٤ ، وقد جربنا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ، لكننا سهونا هنا . قال الزبيدي في التاج (طرد) : « وكثير

الصفحة	السطر	الصواب
		منهم يضبطه كشداد، وهو وهم .
٣٠٨	١٥	قوله : « حدثنا علي بن حرب » : الصواب حذف : « حدثنا » فإن ما قبلها مُنْعَن عنها . وتأمل ما نقلناه في الحواشي ، عن الذهبي .
٣٠٩	٤ من الحواشي	١٦١٩
٣٢٠	٧	الصواب : « أخبرنا عمر بن محمد الكرماني » لا كما جاء في الأصول : « أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٥
٣٢١	١	قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والصواب : « أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق حدثنا في ٣/٣٧
٣٢٤	٥	« حنبل بن عبد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨
٣٧٦	٥	البيت لمهارة اليميني ، ولم نجده في شعره المنشور مع كتابه : « الديكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بمخزاة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد المنوني ، من علماء الرباط بالمغرب ، ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقماً بعد .
٣٧٧	١٤	« هل من » وتفتح الهم على الرواية الأخرى .
٣٩٠	حاشية ١٢	من المجلد الخامس عشر
٤٠٧	٤	الأدْفُويّ

فهرس القوافي

١٢٣ - ١١٦	١١٢	ابن الخشاب	كالدُمي	آخر الصفحة	٥٦٤
-----------	-----	------------	---------	------------	-----

